

وثائق
الحركة الشيوعية المصرية

١٩٤٤ - ١٩٥٢



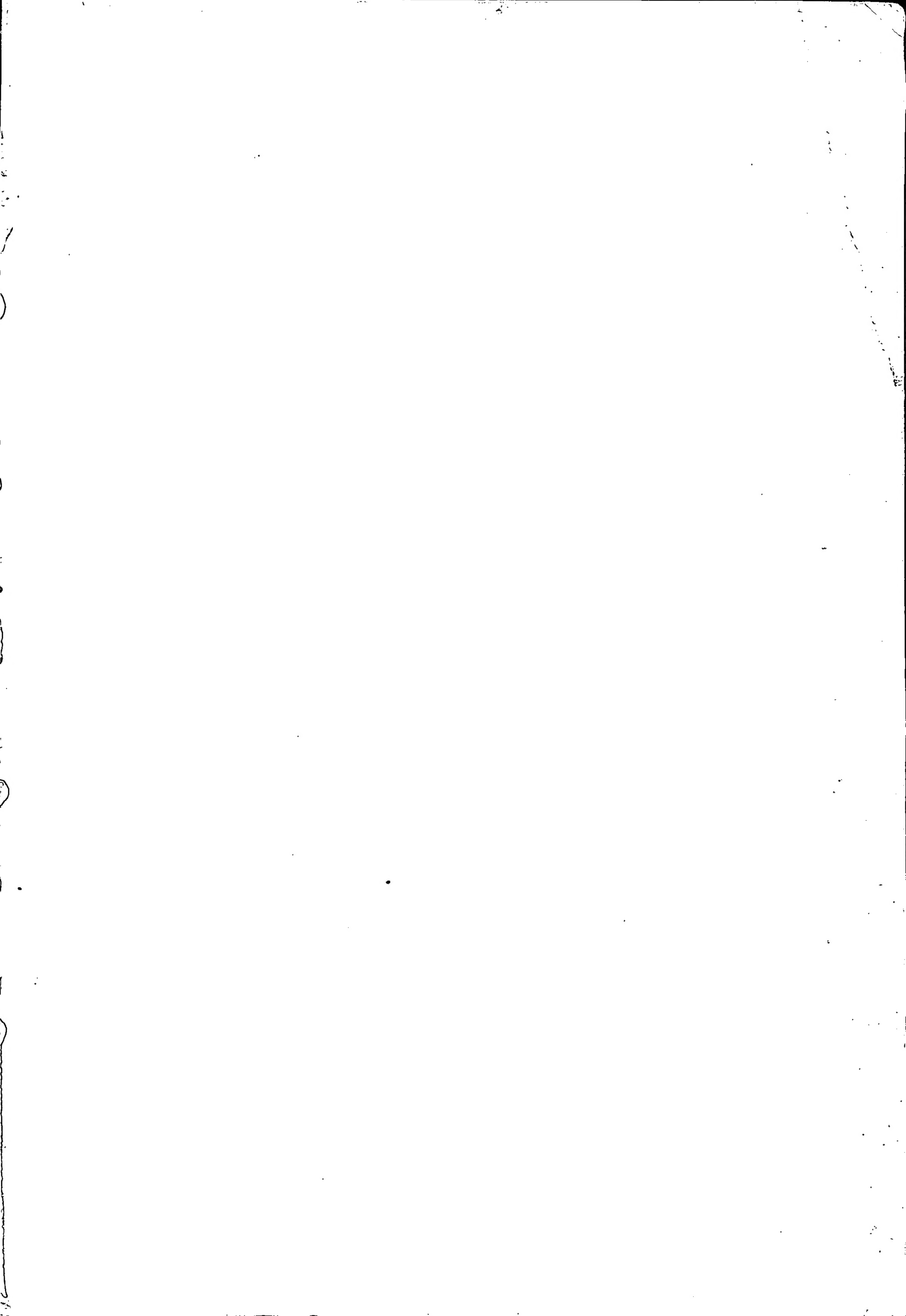
تحرير

م. سعد الطويل د. عاصم الدسوقى

حنان رمضان

لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية
حتى عام ١٩٦٥

مركز البحوث العربية والأفريقية



لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية   مركز البحوث العربية والإفريقية
حتى ١٩٦٥

وثائق
الحركة الشيوعية المصرية
١٩٤٤-١٩٥٢

المجلد الأول

تحرير

م. سعد الطويل   د. عاصم الدسوقى

حنان رمضان

اســـم الكتاب: وثائق الحركة الشيوعية المصرية: المجلد الأول من ١٩٤٤-١٩٥٢
تحرير: م.سعد الطويل وآخرون
إعداد: مركز البحوث العربية والإفريقية
٥ ش حسن برادة- متفرع من ش قرة بن شريك - أمام مستشفى رمد الجيزة
ت/ف: ٧٧٤٤٦٤٤- ٥٧١٤٧٨٥
البريد الإلكتروني: info@aarcegypt.org
الموقع على الإنترنت: Website: aarcegypt.org

جـــرافيك داخلى وتصميم الغلاف: إسلام حنفى
الناشـــــر: دار العالم الثالث
٣٢ صبرى أبو علم- باب اللوق- القاهرة- ت. فاكس ٣٩٢٢٨٨٠

الطبعة الأولى: ٢٠٠٧
رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٧٦٧٩
الترقيم الدولي: 1 - 93 -5222-977

المحتويات

تصدير

" لا تاريخ دون وثائق " .. عبارة قيلت، واكتسبت مصداقية كبيرة، وأصبح لها فعل السحر في النفوس. وبمرور الزمن أخذت تسري بين الباحثين مسرى القانون الذي يفرض احترامه ويوجب على كل باحث الالتزام به عند إعداد بحث في موضوع ما. ولا يعني هذا أن البحث في التاريخ يقتصر على الوثائق فقط .. ولكن الوثائق تمثل جوهر مادة موضوع البحث، وبدونها يفقد البحث أصالته ومصداقيته، ويفتح الباب واسعا لانتقاده. ومن ناحية أخرى فإن الوثائق تكون بمثابة الرقيب على ما يكتبه الباحث حيث تضبط الأقوال المرسلة التي يرسلها بعض الباحثين دون سند، أو تلك التي تأتي في أحاديث الذكريات العابرة بعد مرور السنين، حين يجهد المتكلم ذاكرته ويحاول استخراج ما يكون قد استقر في أعماقها من مواقف وحوادث وآراء.

وعلى هذا اهتمت "لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥" والتي تعمل فى إطار مركز البحوث العربية والإفريقية بإصدار ما توفر في يدها من وثائق لتكون تحت نظر الذين يريدون البحث في تاريخ الحركة، وكانت اللجنة التي بدأت أعمالها عام ١٩٩٥ قد بدأت عملية التوثيق بإصدار الشهادات التي تقدم بها الشيوعيون في أجزاء تحت عنوان موحد: شهادات ورؤى ابتداء من عام ١٩٩٨، وهي شهادات تكمل بعض أجزاء المشهد، وكذا اهتمت اللجنة بتنظيم ورش عمل لتوثيق موضوعات وقضايا معينة من تاريخ الحركة مثل دور العمال ودور الطلاب ودور المرأة ودور الأجانب. وفي كل ورشة من تلك الورش كان المتكلمون من الذين انخرطوا في نشاط العمال أو الطلاب أو المرأة أو الأجانب .. بحيث كان كل منهم يساعد الآخر فى استعادة الحوادث والمواقف. وعلى هذا تصبح الشهادات، وورش التوثيق التي تم نشرها، والوثائق التي نحن بصدد نشرها، مصدرا أساسيا لا غنى عنه لدراسة الحركة الشيوعية المصرية.

والحق أنه في أثناء تجميع الشهادات وإعداد ورش التوثيق، كانت اللجنة ترتب لكيفية تجميع وثائق الحركة من مختلف المصادر، كلما أمكن وحيثما استطاعت إلى ذلك سبيلا ومن ثم إعدادها للنشر. ويعلم القارئ أن وثائق الحركة الشيوعية المصرية ليس لها مكان في الأرشيف الرسمي للدولة، والمحفوظ في هذا الأرشيف عبارة عن بعض المضبوطات من النشرات والمنشورات وتقارير البوليس السري والقلم السياسي الذي كانت مهمته متابعة عناصر الحركة للزج بها في المعتقلات والسجون، وكذا مضابط المحاكمات. والاعتماد عليها فقط في معرفة تاريخ الحركة يؤدي إلى الوقوع في خطورة أحادية المصدر؛ وبالتالي خروج الباحث بفكرة سلبية عن نضال أولئك الذين نذروا أنفسهم لخدمة قضية استقلال الوطن وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أبنائه.

وعلى هذا سعت اللجنة نحو تجميع الوثائق عن طريق الاتصالات الشخصية وتشجيع الرفاق الذين يحتفظون بأية وثيقة لتقديمها إلى اللجنة خدمة لتاريخ النضال. كما حدثت اتصالات ببعض الرفاق الذين يقيمون بالخارج وخاصة في باريس وروما لتقديم ما لديهم من وثائق فضلا عن الاتصال بالمعهد الهولندي للتاريخ الاجتماعي الذي يحتفظ بمجموعة هائلة من الوثائق حيث تم الحصول على صور مما لديه من وثائق مقابل إعطائه صورًا مما لدى اللجنة من وثائق.

وهكذا تجمعت لدى اللجنة مجموعة هائلة من الوثائق تختص بالفترة من ١٩٤٤ وحتى ١٩٦٥، ورأت نشرها على خمسة أجزاء. والجزء الأول الذي بين يدي القارئ يتعلق بالفترة من ١٩٤٤ إلى يونيو ١٩٥٢ وتم تجميع

أغلب وثائقه من "مجموعة روما" (أي الشيوعيون المصريون من أصل أجنبي ويقيمون بباريس) والموجودة حاليًا بالمعهد الهولندي، وأرشيف هنري كورييل الموجود في حيازة مدام جويس بلاو بباريس، بالإضافة إلى بعض الوثائق من محفوظات المناضل الراحل طه سعد عثمان، ومن أوراق المناضل الراحل يوسف درويش، ومن أوراق المناضل رمسيس لبيب عضو لجنة توثيق الحركة، ومن الكتاب الذي أصدره المناضل الراحل أبو سيف يوسف "من تاريخ اليسار المصري"، وكتاب المحامي والمناضل عادل أمين "محاكمة الشيوعيين المصريين".

والوثائق المنشورة في هذا الجزء وعددها ست وخمسون وثيقة صادرة عن اثنتي عشرة منظمة ولجنة وجماعة شيوعية كانت نشطة خلال الفترة وهي: الطليعة الشعبية للتحرر، والحركة الديموقراطية للتحرر الوطني (حدتو)، والمنظمة الشيوعية المصرية (م.ش.م)، واللجنة الانتخابية العامة، وجمعية ربات البيوت، واللجنة التحضيرية للجنة الوطنية، واللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني لعمال النسيج وملحقاته بالقاهرة وضواحيها، ونواة الحزب الشيوعي المصري، واللجنة الوطنية لأنصار السلام، ونقابة عمال المطاعم والفنادق بالقاهرة، واتحاد نقابات عمال النقل المشترك لمدينة القاهرة، وجماعة رجال القانون الديموقراطيين بمصر التي كانت مرتبطة بمنظمة حدتو.

وأول وثيقة في هذا الجزء عبارة عن برنامج المرشح العامل الزميل فضالى عبد المجيد لعضوية مجلس النواب عن دائرة شبرا الخيمة في ديسمبر ١٩٤٤، وآخر وثيقة عبارة عن بيان صادر عن جماعة رجال القانون الديموقراطيين بمصر في يونيو ١٩٥٢. وقد آثرت اللجنة نشر الوثائق بترتيب صدورها تاريخيا حتى تساعد الباحث على قراءة الوثيقة في سياق الزمن الذي صدرت فيه. وأغلب الوثائق صدرت باللغة العربية عدا قلة منها صدرت باللغة الفرنسية والإنجليزية، وقد توفر على ترجمة الجزء الأكبر منها المهندس سعد الطويل عضو لجنة التوثيق والأستاذ ظريف عبد الله.

وموضوع وثائق تلك المنظمات عبارة عن برامج، ولوائح، وتقارير سياسية، ودراسات، وبرامج انتخابية لمرشحين عمال، وبيانات ونداءات إلى الشعب المصري، وقرارات، ورسائل.

ومن باب مساعدة القارئ غير المتخصص أو الباحث على التعايش مع الوثيقة؛ رأت اللجنة أن تكتب إيضاحاً أسفل كل وثيقة يتجاوز الوصف إلى إبداء الرأي أحيانًا وهو أشبه بعملية "التحقيق" **noting** التي يقوم بها محقق المخطوطات عند إعدادها للنشر، وهو رأي في كل الأحوال غير ملزم للقارئ. وهناك بعض الوثائق المكتوبة بخط اليد أو على الآلة الكاتبة لكن بعض حروفها قد تآكل بفعل الزمن بحيث أصبح من الصعب قراءتها، ومن ثم رأت اللجنة إعادة كتابتها بمعرفة أحد أعضاء اللجنة ثم مراجعتها بواسطة عضو آخر وهكذا من باب الاطمئنان على سلامة الوثيقة. كما أن بعض الوثائق صدرت بدون تاريخ واجتهدت اللجنة في وضع تاريخ تقريبي في ضوء محتوى الوثيقة وسياق الظروف.

وبعد .. لقد أنفقت اللجنة وقتًا طويلاً وجهدًا مضاعفًا في سبيل إعداد هذه الوثائق للنشر، لا يحدوها إلا وجه الحقيقة، ولا تبتغي إلا غاية المحافظة على نضال الشيوعيين المصريين وصيانة تاريخهم من عبث العابثين ومن عابري السبيل .. وكم كانت اللجنة تتمنى أن تعثر على جميع الوثائق لتكون شاهدة على هذا التاريخ العظيم المشرف ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه ..

ويبقى أخيرًا أن نشيد بالجهد الكبير الذي بذلته الأستاذة حنان رمضان التي تعمل مع اللجنة منذ سنوات في إعداد الوثائق وترتيبها والرجوع إلى المكتبة كلما دعت الحاجة؛ الأمر الذي ساعد على سرعة إنجاز هذا المشروع الضخم ..

وإلى اللقاء في الجزء الثاني من الوثائق،،،

د. عاصم الدسوقي

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الطليعة الشعبية للتحرر

عنوان الوثيقة: برنامج المرشح العامل فضالي عبد المجيد لعضوية مجلس النواب عن دائرة شبرا الخيمة

تاريخ الوثيقة: ١٩٤٤/١٢/٠٠

نوع الوثيقة: برامج انتخابية

لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: صفحتان

المصدر: طه سعد عثمان

رقم الوثيقة بالمركز: ٨١٢

برنامج المرشح العامل

فضالي عبد المجيد

لعضوية مجلس النواب عن دائرة شبرا الخيمة

إيضاح

* اللجنة الانتخابية لترشيح عامل من شبرا الخيمة كانت تضم بعض العمال المرتبطين بمنظمة الطليعة الشعبية للتحرر (ع.ف.) وآخرين. وكانت تعمل على إبراز دور مستقل للطبقة العاملة، وكان ذلك جديدا في ذلك الوقت. فقد كان العمال يتبعون بعض الأحزاب البرجوازية القائمة ولم يكن مسموحا لهم بالتمثيل المستقل. فحق قيام النقابات لم يعترف به إلا عام ١٩٤٢ - بقيود كثيرة .

برنامج المرشح العامل لعضوية مجلس النواب*
عن دائرة شبرا الخيمة:

الزميل فضالى عبدالجيد عبدالجواد

أولا - السياسة الخارجية:

أ - استكمال السيادة المصرية بإنهاء الاحتلال العسكرى البريطانى حالا.

ب - جلاء القوات العسكرية الأجنبية عن جميع الأراضى المصرية بانتهاء الحرب فى أوروبا.

جـ - التعاون الوثيق مع جميع الشعوب الديموقراطية.

د - تحقيق وحدة الأمم العربية على أساس شعبى.

هـ - بقاء وادى النيل وحدة لا تتجزأ بشرط أن يتمتع أبناء السودان بالحقوق السياسية والأدبية التى يتمتع بها المصريون جميعا.

ثانيا - السياسة الداخلية:

(١) تعميم نظام ديموقراطى صحيح فى جميع مرافق الدولة.

(٢) تحقيق مبادئ الحرية والإخاء والمساواة.

(٣) تحرير الحياة المصرية من النفوذ الأجنبى بنقل الاحتكارات إلى الدولة وتمصير المؤسسات الكبرى الاقتصادية والثقافية.

(٤) رفع مستوى العمال والفلاحين وصغار الموظفين وصغار المنتجين وصغار التجار من الناحية الثقافية والاقتصادية والصحية تطبيقا للعدالة الاجتماعية.

أ - توجيه سياسة التعليم توجيها قوميا، بتوكيد مجانية التعليم الابتدائى وجعله إجباريا وفتح أبواب التعليم العالى لجميع طبقات الشعب بتسهيل الشروط المالية، وتشجيع الشعب على التزود من الثقافة وإحياء التراث الفكرى القومى.

ب - تعديل قوانين العمل الموجودة واستكمال مجموعتها:

* تحديد الأجور.
* تحديد ساعات العمل.
* عقد العمل المشترك.
* التأمين الاجتماعى ضد البطالة والمرض والشيخوخة.

جـ - استصدار التشريعات الخاصة بالعمال الزراعيين لتحديد علاقاتهم بأصحاب الأملاك، بما يضمن لهم حياة أحسن.

د - إصلاح الأراضى البور وتوزيعها بلا قيد ولا شرط «مجانا» على فلاحى المنطقة الذين لا يملكون شيئا بمعدل خمسة أفدنة للعائلة الواحدة مع المساعدات الحقيقية لاستثمارها.

هـ - إعفاء صغار المزارعين من الضرائب وإلغاء الحد الأقصى للضريبة العقارية، وتخفيض عبء الضرائب على صغار المنتجين وصغار التجار.

و - رفع الحد الأدنى لمرتبات صغار الموظفين.

ز - ضمان العلاج الشامل لجميع أفراد الشعب والعناية بالصحة العامة الوقائية:

* تعميم الوحدات الصحية فى القرى والمدن.
* توفير الماء الصالح للشرب فى جميع نواحى الريف، وتعميم نظام المجارى.
* تحقيق سياسة إنشائية لاستبدال القرى على نظام القرية النموذجية.
* التوسع فى إيجاد الساحات الرياضية الشعبية فى أنحاء البلاد.

اللجنة الانتخابية
لترشيح عامل فى منطقة شبرا الخيمة

١ - يوسف متولى
٢ - محمد جمال الدين
٣ - عبدالعزيز شهود
٤ - أحمد فهيم
٥ - أنور فؤاد
٦ - الشيخ عبدالباقى سيف
٧ - عبدالرحيم محمد
٨ - محمد محمد بيومى
٩ - محمد حسيب
١٠ - سيد محمود حسن
١١ - مختار الهوارى
١٢ - محمود محمد قطب
١٣ - طه سعد عثمان
١٤ - محمود محمد العسكرى
١٥ - عبدالغنى البسيونى
١٦ - على حسن بدر أمين عام اللجنة

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الطليعة الشعبية للتحرر*

عنوان الوثيقة: برنامج لجنة العمال للتحرير القومي – اللجنة السياسية للطبقة العاملة

التاريخ: ١٩٤٥/١٠/٠٨

نوع الوثيقة: برامج

لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: ٨ صفحات

المصدر: أ. طه سعد عثمان

رقم الوثيقة بالمركز: ٥٩٢

برنامج

لجنة العمال للتحرير القومي

اللجنة السياسية للطبقة العاملة

إيضاح

* اللجنة التي أصدرت هذا البرنامج تضم عددا من القيادات العمالية التي كانت مرتبطة بمنظمة الطليعة الشعبية للتحرر (ع. ف. فيما بعد) وهو، كما هو واضح، شكل جنيني لبرنامج الحزب الشيوعي أي الحزب السياسي للطبقة العاملة، ولكنه صدر مبكرا وكان الكثير من المطالب السياسية والاجتماعية لم يتبلور بعد كما حدث خلال سنة أو سنتين من صدور هذا البرنامج.

***ملحوظة:**

هذا التنظيم اشتهر بعدة مسميات، فبالإضافة لهذا الاسم اشتهر **بالفجر الجديد** عام ١٩٤٥، ثم تحول إلى **منظمة الديمقراطية الشعبية** (د. ش) عام ١٩٤٩ بعد انضمام حركة تحرير الشعب، ثم أصبح **طليعة العمال** في بداية الخمسينيات ثم **حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري** عام ١٩٥٧. ولكننا سوف نستخدمه في جميع الوثائق الموجودة هنا بأول اسم له لأنه يأخذ رقمًا كوديًا واحدًا باعتباره نفس التنظيم في النهاية.

برنامج
لجنة العمال للتحرير القومى

****

الهيئة السياسية للطبقة العاملة

\~\~\~\~\~\~\~\~

شارع الباب الشرقى أمام حديقة الازبكية بالقاهرة

****

أيها المواطنون .. أيها الزملاء

ارسموا أهدافكم ..

بينوا أغراضكم ..

شجعوا منظماتكم

أبعـــدوا المتسيسين

قووا نضال الشعب

أيدوا برنامج الطبقة العاملة

ارسلوا التأييدات

(للجنة العمال للتحرير القومى)

«برنامج»

لجنة العمال للتحرير القومى

****

أيها المواطنون

لقد مرت ٢٥ عاما على الثورة ، فلم تأت تضحيات الشعب بالثمرة المرجوة . لم ؟ لأن الساسة الرسميين الذين قادوا المعركة ابعدوا تفكير الشعب وميوله وآماله من ميدان السياسة .

منعوا الموظفين والطلبة والجنود من معرفة مصير بلادهم .
أرادوا أن يمنعوا العمال من تقرير مصيرهم .

والآن بعد أن فشلوا فشلا ذريعا طول هذه المدة يقولون اليوم بحسن قيادتهم ويريدون أن يجمعوا الشعب حولهم ليوجهوه الى المرمى الذى يريدونه هم وحدهم ..

أيها المواطنون

سئمتم وسئمت الطبقة العامله الطرق السياسية المتبعة من كل الاحزاب والهيئات وكلها متفقة على كبت الشعب الكادح رغم ما تدعيه لجمع هذا الشعب حولها .

لم تنسوا تاريخ مصر منذ احتلال الانجليز لها سنة ١٨٨٢ وأعمال رجال السياسة من مختلف فئات الطبقات الحاكمة ضد الشعب . فلم تنسوا أن كل أملكم فى تحرير مصر من الاستعمار

والاستغلال الداخلي لا يمكن أن يقوم إلا على أيديكم وبقيادتكم وتحت رقابتكم المتواصلة .

أيها المواطنون

أن (لجنة العمال للتحرير القومي) رأت أن من واجب الطبقة العاملة وهي في طريق اكتمال مميزاتها أن تقدم لكم برنامجا وطنيا يهدف الي تحرير الطبقات الشعبيه وهى الغالبة الكبرى من سكان مصر من نير الأستعمار ومن طغيان الاستغلال الداخلي .

لذلك وضعت (اللجنة) نصب أعينها أن تعمل بسعيها الى تحقيق برنامجها . الى تحرير مصر من الاستعمار والى تحرير الطبقات الشعبية من قبضة الفئات المستغلة الطاغية . وهي أقلية ضئيله من سكان مصر .

وهذا البرنامج برنامج شعبي يتجه الى الشعب المصرى ويهدف الى تحقيق مصلحته . وهو برنامج شعبي لأنه لا يمكن تحقيقه بمناورات الساسة الرسميين أو من وراء الستار . برنامج سيحققه الشعب المصرى نفسه وعلى رأسه الطبقة العاملة . مؤيدا من الشعوب الاخرى .

وتؤمن اللجنة ايمانا راسخا عميقا بأن وظيفتها هى فتح الطريق أمام الطبقة العاملة المصرية حتى ترجح بقوتها الهائلة كلها فى ميزان السياسة المصرية كفة الشعب المصرى على كفة مستغليه .

أيها الزملاء

ان الساعة الفاصلة تقترب . فلا تتركوا انظار يفوتكم ولا

يتركوا غيركم ممن لاتثقوا فيهم يقودونكم الى المعركة فى الميدان الذى اختاروه .

بينوا أهدافكم . ارسموا خططكم . أيدوا برنامج (لجنة العمال للتحرير القومى) وهى ترمي الى تحرركم وتحرير جميع الكادحين في مصر .

أيها الزملاء

قفوا صفاً واحداً معناً ولنعمل جميعاً لنحصل على سعادتنا وحريتنا ونستكمل كرامتنا الوطنية .

****

١ ـ التحرير من الاستعمار

لا يمكن للطبقة العاملة أن تتحرر دون أن تحرر مصر من الاستعمار ودون أن يضع الشعب المصرى يده فى يد سائر الشعوب التى تكافح جميعها فى سبيل الحرية والاستقلال .

(١) استقلال وادى النيل الكامل

(ا) جلاء الجيوش الاجنبية عن مصر والسودان .

(ب) الغاء المعاهده المصرية الانكليزية .

(ج) وضع قناة السويس فى يد مصر .

(د) تخليص الجيش المصري والبوليس والادارة من الموظفين الاجانب وخاصة الانجليز.

ـ ٥ ـ

(هـ) الأتحاد مع السودان بشرط أن يتمتع الشعب السودانى بجميع الحقوق والحريات الديمقراطية .
(و) استرداد مصر للأراضى التي سلخت منها «جغبوب الخ.»
(ز) تقوية الجيش المصرى بزيادة عدده وعدته وادخال الاصلاحات المادية والثقافيه عليه وجعل الخدمة العسكرية إجبارية لمدة سنة للجميع بغير تفريق بين فقراء وأغنياء جاهلين ومتعلمين .

٣ — علاقات مصر الدولية .

(أ) اشتراك مصر المستقلة فى المجهودات الدولية لتوطيد الديموقراطية والقضاء على الفاشية .
(ب) عقد معاهدات صداقة واتفاقات اقتصادية مع الدول الديموقراطية تعزيزا لمكانة مصر الدولية وتوطيدا للسلام الحقيقى فى الشرق الاوسط .
(ج) تحويل الجامعة العربية الى أداة ديموقراطية ضد الاستعمار وذلك باشراك البلاد العربية الغير مستعمرة والمستعمرة لمساعدتها في كفاحها الوطنى الديموقراطي .
(د) مكافحة الصهيونية وتأييد الشعب الفلسطيني فى نضاله الوطنى الديموقراطى .
(هـ) تمثيل الشعب المصرى في المؤتمرات الشعبية العالمية (مؤتمرات النقابات . الشباب . الطلبة . النساء) طليقا من تدخل السلطات وأشرافها .

— ٦ —

٢ — التحرير من الجوع والحرمان

لا يكفي للطبقة العاملة لتتحرر من الجوع والحرمان أن تكافح الاستعمار السياسي بغير أن تقضي على الاستغلال الاجنبي والداخلي أن الشعب المصري وعلى رأسه الطبقة العاملة . يريد أن يكون هو الذي يستفيد من كده وعمله ولا أن يعمل لزيادة غنى الأقلية الرأسمالية . ويريد أن ينهض بموارد البلاد الى أقصاها ليرفع مستوى أفراد الشعب الى المستوى الانساني الحقيقي .

(١) التحرر من الاستغلال الأجنبي

(ا) استقلال العملة المصرية .
(ب) إنشاء بنك مركزى وطني .
(ج) نقل ملكية المرافق العامة (المنافع أى وسائل المواصلات والمياه . والنور . المصانع . المناجم ..) الى الدولة
(د) تحرير الصناعة المصرية من الفنيين الأجانب واحلال خبراء مصريين محلهم .

٢ — رفع مستوى العمال المادي والفني والثقافي.

(ا) اطلاق الحرية النقابية والاعتراف بالاتحاد العام .
(ب) توطيد حق الاضراب والدفاع عن هذا الحق .
(ج) تحديد ساعات العمل مع تحديد الاجور بالنسبة لحاجيات المعيشة مع مساوات العاملات بالعمال .
(د) التأمين الاجتماعي ضد البطالة والمرض والشيخوخة وتقرير حق العمل للجميع .

— ٧ —

(هـ) رفع مستوى العمال الفنى بالأكثار من المدارس الصناعية وبايجاد معامل التجارب مع إشراك الهيئات العمالية في ادارتهـا .

(و) انشاء محاكم لمشاكل العمل يشترك فى هيئاتها ممثلو المنظمات العمالية وأصحاب الأعمال بالتساوى .

(ز) للنقابات حق مراقبة تنفيذ القوانين مراقبة فعلية .

(ح) تخفيض اجور المواصلات للعمال أيام العمل .

٣ — رفع مستوى الفلاحين المادي والفنى والثقافى .

(ا) وضع حد أقصى للتملك ونزع الملكيات الكبرى وتوزيعها على صغار الفلاحين وقصر توزيع الأراضى الحكومية على فقراء الفلاحين وصغارهم .

(ب) حل الوقف الأهلى

(ج) تطبيق جميع قوانين العمل على العمال الزراعيين والاعتراف لهم بحق تكوين النقابات .

(د) حماية صغار المستأجرين ازاء كبار الملاك والبنوك العقارية والمرابين .

(هـ) تنمية الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والانتاجية «المزارع التعاونية» ونشر الثقافة الزراعية في الريف .

٤ — رفع مستوي صغار الموظفين وجنود الجيش والبوليس

(ا) وضع مرتبات للموظفين بحيث لا يتجاوز حدها الاقصى خمسة أضعاف الحد الأدنى .

ب) وضع مرتبات جنود الجيش والبوليس بحيث لا يقل حدها الادني عن نصف مرتب الملازم الثاني مع احتفاظهم بامتيازاتهم الحالية (مأكل ـ ملبس ـ مسكن)

٥ ـــ رفع مستوي التعليم وضمانه لكل أفراد الشعب .

ا) جعل الثقافة تراثا قوميا حقيقيا وذلك بتوسيع مدارها حتي يستفيد أفراد الشعب منها .

ب) توحيد برامج التعليم في مختلف المعاهد مع توحيد الرقابة والاشراف عليها بواسطة وزارة المعارف العمومية.

ج) نقل التعليم الاهلي جميعه الي وزارة المعارف .

د) [illegible] معليم الابتدائى والثانوى وزيادة نسبة المجانية فى التعليم الجامعي تمهيدا لتعميمه .

هـ) نشر الجامعات فى المدن الكبري وتعميم نظام المكافآت المالية .

و) تنمية المعاهد الشعبية المختلفة.(مراكزاجتماعية. مساعدات طبية . ثقافة شعبية) .. باشراك المنظمات الشعبية (النقابات ـ التعاونيات) فى الاشراف عليها .

٦ ـــ النهوض بالمسعوى الصحي

ا) ردم المستنقعات والبرك والآبار

ب) تعميم المياه الصالحة للشرب فى الريف وتعميم المجاري فى جميع المدن والبنادر .

ج) تعميم الانارة بالكهرباء في جميع أنحاء القطر .
د) حماية جسور النيل والترع والمصارف بالأحجار .
هـ) تعميم نظام القرية النموذجية وتجديد الأحياء الوطنية في المدن.
و) اشراك الهيئات العمالية في مراقبة تنفيذ النظام الصحي الوقائي والعلاجي بالمصانع .
ز) تعميم الوحدات الصحية ودور الحضانة ورياض الاطفال والحمامات والمغاسل في جميع المدن والبنادر والقرى
ح) الاكثار من المتنزهات العامة والاندية الرياضية والمراكز الاجتماعية .

٣ — بناء الاقتصاد القومي

ا » نقل المؤسسات ذات الامتياز والاحتكار الى الدولة وتمصير المؤسسات الكبرى فعليا .
ب» استغلال مرافق مصر — الصحاري — المصايد — المناجم — استغلالا منظما وحسب الحاجات الشعبية .
ج» القيام بالمشروعات الصناعية الكبري لتنمية قوى الانتاج — كهربة خزان اسوان والمنخفضات .:. واستثمارها من الدولة مباشرة .
د » تأسيس بنك صناعي وطني يضع تحت تصرف الصناعة المصرية الحديثة أموالا بشروط زهيدة وذلك في حدود نظام لتنمية الصناعة في مصر مع اخضاع أصحاب المصانع

—١٠—

الذين تعطى لهم الاعانات لشروط عمل مناسبة محافظة على حقوق العمال .

هـ » تحويل زراعة الحياض بالزراعة الدائمة .

و » مراقبة الانتاج الصناعي واشراك الهيئات العمالية فعليا في تلك المراقبة

ز » مراقبة الانتاج الزراعي وتنظيمه حسب حاجة الشعب

ح» الخروج من نظام المحصول الواحد بتنميـة الزراعات المعاشية «القمح . الأرز» والصناعية «الجوت .الكتان»

ط» قصر مساعـــدة للبنك الزراعي على صغار الفـــلاحين ومتوسطيهم بشروط زهيدة .

ى» تعميم طرق المواصلات ونقل وسائلها الى الدولة .

ك » تحويل مشروعات الدولة الاقتصاديةعن طريق استهلاك الاحتياطى والضرائب التصاعدية والأيلولة وأخيرا عن طريق البنك الدولي .

٣ — التحرر من الرجعية السياسيه والفكرية .

على الشعب المصرى وعلى رأسه طبقته العاملة أن يعبد طريق الاستقلال السياسي والاقتصادى والتحرر من الجوع والحرمان بأن يحكم نفسه بنفسه وأن يوســع الديموقراطية السياسيــة والاجتماعية حتى يتمتع بها جميع المصريون .

١ — الأمــة مصدر السلطات

ا » تعديل نظام الانتخاب وجعله ديموقراطيا بأن يصبح

لكل ناخب الحق في أن ينتخب سواء من ناحية السن أو الاهلية واشراك المنظمات الشعبية والنقابات والتعاونيات بممثليها فى كل عمليات الانتخاب»

ب» الاعتراف بحق المرأة في الانتخاب .

ج» توسيع سلطات مجلس النواب وتحويل اختصاصات مجلس الشيوخ اليه وجعل هذا المجلس الأخير هيئة نيابية استشارية .

د » الغاء حق حل مجلس النواب وجعل حق اقالة الوزارة وتأجيل دورات البرلمان من حق مجلس النواب وحده . على أن تشرف لجنة منتخبة من أعضاء مجلس النواب على أعمال الوزارة فى فترة التأجيل

هـ » يسأل النواب والوزراء عن أعمالهم السياسية والأدارية جنائيا ومدنيا وسياسيا .

و » تحريم الاشتغال بالأعمال الاستغلالية الكبري «الشركات البنوك. دوائر العمل التجارية الكبرى . وكالات التفتيش والدوائر الكبرى بشكل مباشر أو غير مباشر » على أعضاء مجلس البرلمان وعلي الوزراء .

ز « انتخاب أعضاء المجالس التمثيلية المختلفة «البلدية ـ مجالس المديريات» انتخابا مباشرا مع رفع قيود الترشيح وان يكون جميع أعضائها منتخبين وتوسيع اختصاصاتها بحيث تشترك فعليا فى إدارة الأقليم .

ح» انتخاب العمد وإلغاء شرط الامتلاك وان يكون لكل

-١٢-

تاحب في القرية الحق في الترشيح للعمودية وأن ينتخب مجلس قريته الاشراف على شئونها وعلى اعمال العمدة ولهذا المجلس الحق في مكافآت من الدولة .

ط » استبدال ديوان المحاسبة بمحكمة محاسبة حقيقية .

٧ — إصلاح السلطة التنفيذية إصلاحا ديموقراطيا

ا » الغاء الاموال السرية من جميع الوزارات .

ب» الغاء البوليس السياسى

ج» اعتبار رشوة الموظفين وارتشائهم خيانة كبرى تعاقب على هذا الأساس .

د » تعيين الموظفين وترقيتهم ونقلهم بواسطة لجان منتخبة من الموظفين وعلى أساس المسابقات

٣ — اطلاق الحريات الفردية وضمانها

لنوطد استقلالنا السياسى والاقتصادى ولندافع عن رفاهيتنا وسعادتنا علينا أن نحصل على حرية رأينا وضمانة أبدائها .

ا » لكل مواطن الحق في أن يعبر عن معتقده السياسى أو الدينى أو الأجتماعى على أن يلغى كل نص يحد من هذا الحق .

ب» اطلاق حرية الرأي بواسطة النشر والاجتماع وتكوين الجمعيات والتظاهر (فيما عدا الدعوة الي الفاشية وتأييد الاستعمار) على أساس الاخطار المطلق الغير معلق على قبول الأدارة.

ج) جعل العلاقات بين الافراد والأدارة خاضعة كلها للقضاء

د) تأكيد ضمان الحرية الشخصية بأن :

١ - ينفذ نظام قضاة التحقيق واستبدال تحقيق النيابة والبوليس

٢ - يرجع الى تنفيذ نظام المحلفين فى محاكم الجنايات .

٣ - يعدل نظام السجون تعديلا جوهرياً وابدال النظام العسكرى فيه بنظام تربية .

٤ - يقرر نظام خاص للمعاقبين لجرائم الرأى .

ان الشعب المصرى وعلى رأسه الطبقة العاملة يريد التحرر من الاستعمار والاستغلال الأجنبي والداخلي ويريد أن يكون له تراثا فكرياً وحياة جماعيـة ليسام مع الشعوب الأخري فى بناء عالم جديد ؟

القاهرة فى ٨ اكتوبر ١٩٤٥

لجنة العمال للتحرير القومى

محمد يوسف أحمد المدرك ٠ محمود محمد العسكرى

طه سعد عثمان ٠ محمود محمد قطب ٠ محمد مدبولى ٠ محمود حمزه

~~~~~~~~

-١٤-
~~~~~~~~

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الطليعة الشعبية للتحرر

عنوان الوثيقة: تقرير بعنوان: "نحن وسياستنا"

تاريخ الوثيقة: ٠٠/٠٠/١٩٤٦

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** ٥ صفحات

المصدر: أ طه سعد عثمان

رقم الوثيقة بالمركز: ٨١٤

نحن وسياستنا

إيضاح

*هـذا هو الدرس الثاني من المجموعة للتثقيف الداخلي لأعضاء منظمة الطليعة الشعبية للتحرر (ع.ف. فيما بعد).

- مـن الواضـح أنـه موجه بصفة أساسية للعمال المرتبطين بالمنظمة وهو يشير إلى بدء تكون المنظمة في ١٩٤٢ بعـد استقلالها عـن منظمة بـول جاكو المكونة من مثقفين - أجانب ومصريين- وكان عملها الجماهيري أو العلني يجرى من خلال حركة السلام وحزب الوفد ونقابات العمال

١٩٤٦/١٩٤٧

نحـــن وسيـــاستنا

اتخذ لفظ السياسة معاني حقيرة في الفترة الأخيرة لتاريخ وطننا ؛ فما لبث ينطق به إلا وتصور الناس حفنة صغيرة من الشخصيات الرسمية التي اتخذت السياسة حرفة لها ووسيلة للكسب وعيشها. وهذه الشخصيات لا مبدأ ثابت لها على الأغلب وأنها تجرى وراء الوسائط والمناصب لنفسها ولأقاربها ؛ وإذا ربط هذا اللفظ بالأحزاب المصرية ؛ فكثيرا ما يلحق به القيام بالمناورات الدنيئة التي تجرى وراء الستار بعيدة عن مراقبة الشعب ؛ تلك المناورات التي لا مصلحة للشعب فيها على الأغلب.

ولكن للفظ السياسة معنى أصيلا علينا ان نتمسك به ونعطي له صبغة حقيقية بأعمالنا ؛ فهو يعني تدبير الأمور العامة — أمور الوطن والشعب . وقصد هذا الدرس أنه يرسم الخطوط العامة لسياستنا — أي أهدافنا والوسائل التي نريد تحقيقها بواسطتها ؛ والمبادئ التي تكون محورنا ؛ ولذلك سنتحدث عن الآتـــي :

١ — من نمثل وبما استمدنا طريقتنا في التفكير والعمل .
٢ — ماذا يميزنا عن الهيئات السياسية الرسمية المصرية المعروفة إلى الآن
٣ — ما هي أهدافنا المباشرة والبعيدة ؟ .

تراثنا — ان الحركة العمالية التي نمثلها عبارة عن تلاقي ثلاثة تيارات متميزة ؛ ويجب ان نتحدث عن تمثيلنا لهذه التيارات الثلاثة لا نقصد المبادئ التي تقودنا الآن وإنما نقصد في الدرجة الأولى وبشكل جوهري المبادئ التي قادتنا فعلا وواقعيا في أعمالنا الماضية القريبة تلك الأعمال التي لا يمكن أن ينكرها علينا أحد سواء من اعدائنا الرجعيين او من اليساريين الآخرين .

• فنحن نمثل أولا الحركة الاستقلالية العمالية المصرية التي نعمل على إسراعها نحو نتائجهـــا الطبيعية ؛ هذا ليس فقط لأن في صفوفنا وقيادتنا عناصر عمالية تزعمت وتتزعم إلى الآن تلك الحركة الاستقلالية مع أن هذا مهم جدا إلا ان الأشخاص والشخصيات ليست من الأهمية الأولى في اعتبارنا . وإنما الذى نعنيه هنا هو أننا أظهرنا في أعمالنا الماضية فهمنا التام لتلك الحركة العمالية التي بدأت قبل الحرب الأخيرة بقليل (سنة ١٩٣٨) والتى رسخت أقدامها الآن في الطبقة العمالية ؛ تلك الحركة التي تهدف إلى تحرير الطبقة العمالية ومنظماتها الاقتصادية (النقابات) والسياسية (الهيئات السياسية العمالية ، الاحزاب العمالية) من قبضة الطبقات الحاكمة الرأسمالية والاقطاعية ونفوذها السياسي . فنحن نعلم أن الحركة العمالية قبل ١٩٣٨ كانت تحت تأثير الوفد بشكل رئيسي وأن الوفد كان يستغلها في سبيل تمكنه هو من الوصول الى الحكم ومن حماية مصالح الطبقات المالكة التي يمثلها ولذلك ؛ مع أن الوفد كان يريد الحركة العمالية — والنقابات خاصة — في أحيان إلا انه لم يكن يتردد أبدا في قمعها وضربها إذا وجد أن مصالح الطبقات الحاكمة تتعارض مع مصالح العمال تعارضا شديدا . (راجع الدرس الأول "الحركة العمالية في مصر" والدرس الثالث "القضية الوطنية") . وقد وعت هذا الطبقة العمالية المصرية ؛ خاصة بعد أن زاد عددها وتعلمت من تجاربها المرة انها طبقة مستقلة عن الطبقات المالكة وأن مصالحها تتعارض مع مصالح الفئات العليا من الطبقات المالكة ؛ وعندئذ أخذت فكرة الاستقلال عن الاحزاب وعن الطبقات المالكة تنتشر في صفوف العمال وأخذ نفوذ الوفد وعباس حليم على النقابات وعلى الحركة العمالية عموما يقل بسرعة إلى ان وصل الى الشكل الحالي الذى نعرفه جميعا .

وكنا نحن في طليعة الذين كافحوا بكل قواهم ضد هذا النفوذ في الفترة الاخيرة من التاريخ العمالي (ابتداء من سنة ١٩٤٢) فبجانب عملنا الدائم في سبيل تكوين النقابات وتقويتها وتصحيح ماليتها وحماية أعضائها كنا نشرح بصبر وتطويل للعمال النقابيين وغير النقابيين ماذا يستتر وراء محاولات الوفد وعباس حليم وعبد الحميد عبد الحق وغيرهم في ان يقتربوا إلى العمال ويكسبوا ثقتهم ثم يورطوهم في حركات لا مصالح لهم فيها (مثل تنصيب فؤاد سراج الدين ونيسابور حماة للروابط والجمعيات النقابية) او يحطموا الحركة النضالية للعمال بأن يساوموا باسمهم وعلى مصالحهم مع اصحاب الأعمال المستغلين (مثل ما حدث مرارا مع عمال شركة الترامواى) وقد كان من التعبيرات الواضحة لكفاحنا هذا تأييدنا التام وتشجيعنـــا لترشيح العمال في القاهرة والاسكندرية بصفة مستقلة عن الأحزاب الرسمية . بل نستطيع القول ونفتخر ان عملنا أثناء هذا الترشيح هو الذى كان السبب الرئيسى في الانتصار الباهر الذى حققت الطبقة العمالية به وجودا مستقلا .

ونحن نريد الآن أن نعمل على إسراع الحركة الاستقلالية العمالية إلى نتائجها الطبيعية . إلى تكوين حزب سياسي يمثل الطبقة العمالية ويدافع عن مصالحها في المعترك السياسي المصرى بشكل مستقل عن الأحزاب السياسية الأخرى التى تمثل جميعها مصالح الطبقات المالكة وتدافع عنها . فقد علمت التجارب الطبقة العاملة المصرية أن الكفاح الاقتصادى وحده (الكفاح لرفع الأجور ولتقليل ساعات العمل الخ) لن

يحمى مصالحها حماية طويلة الأجل ؛ وانما لا بد أن يوجه كفاح العمال توجيها سياسيا حتى تستقل مصر من الاستعمار البريطاني وحتى يكون الحكم في مصر حكما ديموقراطيا بالمعنى الصحيح؛ تحكم فيه الاغلبية الساحقة من الشعب ـ الطبقات الفقيرة والطبقة العمالية ـ لا الأقلية التي تمثلها الفئات العليا من الطبقات المالكة (راجع الدرس الثاني أوضاع شعبنا العامة والثالث في القضية الوطنية) و. ونعلم من تجارب الطبقة العمالية في جميع بلاد العالم ان الكفاح العمالي قد تطور الى ان أصبح كفاحا سياسيا تحت قيادة أحزاب الطبقة العمالية العالمية ـ الاحزاب الشيوعية ـ فمن الطبيعي أن متطور الكفاح العمالي في مصر ايضا الى ان يؤسس في بلادنا الحزب العمالي الصحيح ـ الحزب الشيوعي المصري دلت الحوادث الأخيرة ـ وخاصة استجابة العمال لترشيح العناصر العمالية في الانتخابات النيابية ١٩٤٥ ولبرنامج لجنة العمال للتحرير القومي واشتراك العمال في الاضراب الوطني في مارس المنصرم ـ دلت هذه الحوادث على استعداد الطبقة العمالية للكفاح السياسي • فنحن نريد أن نعطى لهذا الاستعداد شكلا حقيقيا وأن نوجهه •

ولكننا لا نريد بهذا الكفاح السياسي أن نأخذ مثالا لنا في السياسة تلك التي اعتادتها مصر من الأحزاب الرأسمالية السياسية الرسمية المعروفة ـ سياسة المناورات وراء الستار والمساومات على مصلحة الشعب والجرى وراء الكسب الشخصي، وانما نريد بالكفاح السياسي العمالي كفاحا شعبيا صحيحا، كفاحا يليق خاصة بماضي الحركة العمالية المجيد الذى لا يعرف المساومات ولا المصالح الشخصية، كفاحا تقوم به الطبقة العمالية متعاونة مع الطبقات الشعبية الأخرى في سبيل مصالحها الحقيقية • لذلك ستكون سياستنا من نوع جديد في مصر، سياسة عمالية حقا •

• ونحن ثانيا نمثل خلاصة التجارب العمالية العالمية بتفكيرنا الماركسي اللينيني؛ فكفاح الطبقة العمالية المصرية حديث العهد نسبيا (بدأ سنة ١٩١٩) أما الكفاح العمالي العالمي وخاصة الأوربي فهو اقدم بكثير، ترجع بوادره الى أوائل القرن الماضي. وقد قام ماركس بدراسته ووضع الأسس العلمية له بعد ان بحث المجتمع الرأسمالي بحثا وصل الى جذور هذا المجتمع • وقد عرف ماركس لأول مرة في التاريخ القوانين الرئيسية التي تسود المجتمع الرأسمالي والتي تسبب استغلال الطبقة العمالية وبؤسها واظهر بشكل علمى أن هذه الطبقة هي طبقة المستقبل أي هي الطبقة التي ستوجد مجتمع متحرر من الظلم الطبقي صنع أيديها وبكفاحها، وقد برهنت الحوادث العالمية ـ وخاصة تأسيس النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي ـ صحة التفكير الماركسي، ذلك التفكير الذى أكمله لينين بدراسته النظرية للمجتمع الرأسمالي في عهد الاستعمار وبقيادة العمالية لانتصارات الطبقة العمالية في روسيا • كما أن الأحزاب الشيوعية ـ التي تسترشد بالنظرية الماركسية اللينينية ـ هي الأحزاب التي قادت وتقود الطبقة العمالية في كل بلاد العالم في الكفاح ضد الفاشية وفي سبيل ديموقراطية شعبية واسعة •

ونحن من الذين يمثلون التفكير الماركسي اللينيني في مصر؛ بل نحن الذين قمنا فعلا بتطبيقه على الأوضاع المصرية الخاصة بدراسة المجتمع المصري دراسة نظرية واستخلاص النتائج العملية التي تقود كفاحنا في سبيل تحقيق الحرية والسيادة لشعبنا • وربطنا هذه الدراسة النظرية باستمرار بكفاحنا لمصلحة الطبقة العمالية والطبقات الشعبية الأخرى، وقد كشفت لنا تلك الدراسة وهذا الكفاح عن واقع الأوضاع الطبقية في مصر (التي درست في "أوضاع شعبنا العامة")؛ وعن أن خيانة الفئات العليا من الطبقات المالكة وتحالفها مع الاستعمار البريطاني هما السبب الرئيسي لبؤس الطبقات الشعبية ـ ومنها الطبقة العمالية المصرية ـ فمن هذه الناحية؛ فنحن وارثوا التراث العمالي العالمي في مصر •

• ونحن ثالثا نمثل خلاصة الكفاح الشعبي الوطني الديموقراطي؛ وهذه نتيجة منطقية لما سبق ذكره من أننا نمثل خلاصة الحركة العمالية وخلاصة التفكير الماركسي اللينيني في مصر؛ فنحن نمثل العمال ومصالحهم الجوهرية؛ والطبقة العمالية هي طبقة المستقبل في مصر؛ هي الطبقة التي تكافح بصلابة وجد عظيمين في سبيل استقلال الوطن وتوطيد الديموقراطية فيه؛ هي الطبقة التي لا ترتشى ولا تساوم في مصالح الشعب ولذلك ـ فهي اصلب وأعند من جميع الطبقات الأخرى في الكفاح الوطني الديموقراطي.

واننا بصفتنا ماركسيين لينينيين نعلم أيضا أن أحوال الطبقة العمالية والطبقات الشعبية الأخرى لن تتغير تغيرا كيفيا جذريا الا اذا تغير الوضع الطبقي في مصر والغيت الامتيازات الاقتصادية والسياسية التي تتمتع بها الفئات العليا الخائنة من الطبقات المالكة، ولذلك أيضا؛ فنحن أصلب وأعند الوطنيين والديموقراطيين في مصر؛ لأننا نريد أن نعالج أوضاع وطننا في جذورها ذاتها؛ لا في أشكالها فحسب.

وقد برهنت الحوادث على ذلك أيضا؛ فنحن الذين قلنا الحقيقة ذاتها وأعلنا على الملأ خيانة الحكم الرجعى الحاضر، واشتركنا في الحركة الوطنية والديموقراطية بكل قوانا مهما كانت صغيرة؛ فكنا في جانب العمال واضراباتهم الخاصة والوطنية، وكنا بجانب جميع الطبقات الشعبية وهى تطالب بحقوقها المسلوبة؛ وكنا ـ ونحن فخورون بهذا ـ في طليعة الذين كانوا يتلقون ضربات الرجعية سجنا أو تشريدا أو ارهابا لأننا كنا في طليعة أعداء الرجعية والاستعمار.

ونحن في ذلك وارثو التراث الوطني الديموقراطي المعظم الذى أوجدته الطبقات الشعبية المصرية بكفاحها الطويل منذ أوائل القرن الماضي • فنحن خلفاء صناع القاهرة الذين ثاروا ضد الفرنسيين، وخلفاء

عمال السكك الحديدية الذين اضربوا وكافحوا ضد الاستعمار فى ثورة ١٩١٩ ؛ وخلف عمال الترسانة والمنابر الذين قتلوا فى نضالهم ضد صدقى سنة ١٩٢٥ ؛ ومفكرونا ومثقفونا الماركسيون خلفاء مفكرينا الأحرار الذين كافحوا دائما ضد الظلم والطغيان .. خلفاء الطهطاوى وعبد الله النديم والشيخ صنوع؛ لأنهم مفكرون يصدرون من صميم الشعب ويضحون بأرواحهم ويكرسون حياتهم فى سبيل سعادة هذا الشعب ورفاهيته .

ولذلك كله نحن وارثو التراث الشعبى المصرى العظيم .

نوع جديد من التنظيم " — إن هيئة سياسية تمثل المصالح الجوهرية للطبقة العاملة المصرية وتناضل فى سبيلها ، إن هيئة سياسية من هذا النوع الجديد الذى لم يوجد مثيله فى مصر من قبل؛ لا بد وأن يكون تنظيمها جديدا أيضا وعماليا ونضاليا حقا — ولذلك نجد أن سياستنا التنظيمية تختلف تماما عن السياسة التنظيمية التى قد تتبعها أحزاب الطبقات المالكة « فسياستنا التنظيمية سياسة نضالية جماهيرية ترمى إلى تحركنا ككتلة واحدة حسب خطتنا السياسى .

ولذلك تسود منظمتنا وحدة التفكير على أساس وحدة النظرية القائدة ووحدة الكفاح . فالنظرية الماركسية اللينينية التى تقودنا نظرية علمية مبنية على تجارب الإنسانية بمجموعها وخاصة على تجارب الطبقة العمالية المصرية والعالمية؛ ولذلك نتفكير نا موحد؛ ولذلك أيضا لا يمكن أن تثار مشكلة من المشاكل الخاصة بسياستنا إلا ويجب أن نتفق فيها فى النهاية . فالطبيعة مثلا العلماء يعرفون قوانينها . ولا يمكن أن يختلفوا عليها « هل ممكن أن يختلف علماء الطبيعة على أن الأجسام مثلا تقع كلها بسبب قانون الجاذبية الأرضية: لن يحدث هذا الاختلاف ؛ وكذلك لن يحدث إختلاف — ويجب ألا يحدث — بيننا لأننا نعلم — من دراستنا النظرية للأوضاع المصرية ومن كفاحنا — أن الذى يسير تاريخ بلادنا هو كفاح الطبقات الداخلى والخارجى ؛ كفاح شعبنا — وعلى رأسه الطبقة العمالية — ضد الاستعمار وعملائه الخونة . ونلاحظ هنا أن الذين سيختلفون معنا ومع تفكيرنا العلمى والكفاحى ؛ هؤلاء لا بد أن يكون لهم مصالح طبقية خاصة أو شخصية — هذا النبيل عباس حليم يحطم إضرابات عمال الترام ويبرر مواقفه بدعاوى شتى ؛ ولكنه يقف هذه المواقف وينكر الواقع والعلم لأنه كممثل لطبقته له مصلحة فى ألا يحصل عمال الترامواى — كل والطبقة العمالية كلها — على حقوقهم وعلى حياة إنسانية لائقة؛ لأن كفاح عمال الترام سيثير الطبقة العمالية بأكملها والطبقات الشعبية الأخرى التى ستلغى امتيازات عباس حليم وأمثاله . ولكن نحن نفترض نقيم فينا وفى مؤيدينا ككل لأن مصلحتهم تنطبق تماما مع مصلحة الطبقة العمالية والطبقات الشعبية الأخرى !

ولذلك فنحن نعترف بالواقع كما هو، ونعترف بعلمية نظريتنا القائدة لكفاحنا؛ فنحن موحدون فى كفاحنا لتفكيرنا النظرى . والوحدة التى تربطنا هى وحدة نضالية أيضا ؛ فعندنا لا يوجد أعضاء متبرمون يدفعون اشتراكات ولا ينفذون سياستنا؛ كما أنه لا يوجد لدينا أعضاء شرف يؤيدوننا من بعيد ولكن كل عضو عندنا مناضل بحق؛ كرس حياته على خدمة الجماهير العمالية والشعبية وعلى الدفاع عن مصالح الوطن .

هذه الوحدة الفكرية والنضالية فى صفوفنا قد أتت لنا عن اقتناع لأننا رأينا حولنا شعبنا البائس ورأينا طبقتنا العمالية المستغلة المستعبدة فكافحنا فى سبيلها وبحثنا عن أسباب الظلم الواقع عليها وذلك تختلف وحدتنا عن الوحدة التى قد تسود بعض أحزاب الطبقات المالكة — وخاصة أحزابها الفاشية إن الوحدة التى تسود صفوف الاخوان المسلمين وحدة مبنية على التضليل والإرهاب، أسسها الرئيسية هى أن "المرشد" لا يخطئ . وأن تعليماته الاهية مفروضة على الإخوان ، والاخوان المسلمون محتاجون إلى هذا النوع من الوحدة فى صفوفهم حتى يدفعوا الجماهير ضد مصلحتها المباشرة أو البعيدة — إنهم يفرضون على العمال الإخوانيين باسم "المرشد" أن يعملوا فى المصانع رغم قرار النقابة بالإضراب لأن هذا العمل يأتى بالأرباح الباهظة للرأسماليين ويأتى بالفقر والذل للعمال . وأن الإخوان يجندون الفلاحين ويفرضون عليهم تضليلا وإرهابا تفكير "المرشد" حتى لا يطالب الفلاحون بحقوقهم التى سلبها منهم كبار الملاك والإخوان المسلمون يجندون صغار الموظفين والطلبة ويفرضون عليهم تفكير المرشد فرضا حتى يؤيدوا حكم النقراشى وصدقى حكم قتل الطلبة والإرهاب للموظفين الصغار ، أما نحن فوحدتنا آتية من أن مصالح الطبقة التى نمثلها — إما شخصيا أو فكريا — إنما هى مصالح واحدة واضحة لا ينكرها إلا المغرض المضلل .

● <u>ولذلك أيضا نحن مرتبطون بالجماهير الشعبية ونعمل على توسيع هذا الارتباط</u> — فأغلبيتنا الكبرى آتية من صميم هذا الشعب . من عماله وفلاحيه وصغار موظفيه ومثقفيه ؛ وقد كان هدفنا دائما وأبدا أن نحرك الناس الذين حولنا : أن نحرك الطبقة العاملة وندفعها إلى الأمام فى مطالبتها بحقوقها المطلوبة وأن ندفعها إلى أن تشترك أكثر فأكثر فى الحركة الشعبية الوطنية العامة وأن تأخذ فيها المكان الذى يليق بها؛ مكان القيادة . ونحن نعتقد أساسيا أن تحرك الجماهير الشعبية — وخاصة جماهير الطبقة العمالية — هذا التحرك هو الذى يقرر نهائيا السياسة التى تتبعها الحكومة بالنسبة لوطننا وأبنائه ؛

ولذلك فليس ارتباطنا بالجماهير وقتيا ولا يبحث عن عطفها وتأييدها لنا فى فترات متقطعة لأسباب طارئة ثم نتركها وحدها تنفعل بها سياسة الطبقات الحاكمة كما تشاء وإنما نحن بجانبها دائما وأبدا فى كفاحها اليومى الصغير وفى نضالها العام .

إن الصفة البارزة لحزب مشحون يمثل الطبقات المالكة — مثل الحزب الوفدى — أن لا يبحث عن الجماهير

ولا يحاول أن يرتبط بها وينظمها في صفوفه إلا في فترات معينة هي فترات فاصلة بالنسبة له . وللوفد لجان فرعية في كل حي وفي كل مدينة وكل قرية ، ولكن هذه اللجان لا تجتمع بشكل جدي ولا تعمل بالسياسة الوفدية بشكل بارز إلا عند الانتخابات عندما يحتاج الوفد إلى تأييد الجماهير مثلا كي يحصل على أكبر عدد ممكن من الكراسي في البرلمان . أما إذا مرت الانتخابات أو الفترة الحرجة تنام اللجان الوفدية ثانية إلى أن تأتي فرصة أخرى . ونحن نعتقد أن الانتخابات أو الفرص ليست إلا فرصا لنا كي يزداد عملنا وينتشر على أعداد أكبر من أفراد الشعب والطبقة العمالية ، لأن عملنا أثناء هذه الفرص لا يختلف جوهريا عن عملنا الدائب اليومي ولتحريك الشعب ، ولأن سياستنا الدائمة — في الفرص وفي غير الفرص — هي سياسة ثابتة ، السياسة التي تقتضيها مصلحة الطبقة العاملة والطبقات الشعبية الأخرى ، ولذلك فلا مساومات عندنا مع أعداء الشعب وخونة الوطن ، حتى إذا كانت حياتنا وأرزاقنا مهددة وفي خطر . أما الوفد مثلا فسياسته أن يساوم على حساب الشعب والوطن إذا وجد أن المساومة ستأتي به إلى الحكم أو ستحقق مصلحة أو أرباح للطبقات المالكة التي يمثلها .

● <u>ولذلك أيضا تسود تنظيمنا روح الخضوع للنظام</u> : فنحن مع أننا نريد أن نخدم مصالح الطبقة العمالية أولا والطبقات الشعبية الأخرى ثانيا ، إلا أننا لا نمثل هذه الفئة أو تلك من الطبقة العمالية وإنما نمثل هذه الطبقة ككل ونريد أن نخدم مصالح الطبقات الشعبية الأخرى ككل أيضا إزاء ضغط واستغلال الفئات العليا من الطبقات المالكة والاستعمار مأخوذة في وحدتها . حقا إننا نريد أن نخدم عمال النسيج وعمال المواخر وعمال شركات النور والماء مثلا ولكننا لن نساعد أبدا على التفرقة في صفوف العمال ولذلك مثلا إذا حدث تعارض بين عمال النسيج وعمال المواخر فإننا سننظر إلى مصالح الطبقة العمالية العليا ونخدمها بقوة ، ولن ننظر إلى مصالح هذه الفئة أو تلك من العمال إلا في هذا الإطار العام .

أضف إلى ذلك أن النضال الطبقي الذي نعمل على توجيهه توجيها علميا ، هذا النضال ليس من المعارك المحلية الصغيرة التي لا يهم فيها أن يكون الجنود متفرقين يعمل كل منهم حسب تفكيره وهواه وإنما النضال الطبقي عبارة عن حرب حقيقية مشتعلة بين الطبقات بين الفئات العليا من الطبقات المالكة — وعلى رأسها الاستعمار الأجنبي من جهة وبين الطبقات الشعبية وعلى رأسها الطبقة العمالية من جهة أخرى . ونحن في هذه الحرب طليعة الجيش العمالي الشعبي وأركان حربها ، ولذلك لا يمكن إلا أن تسود روح كاملة من الخضوع للنظام داخل منظمتنا .

وفي هذا كله يكون هدفنا التنظيمي أن نتحرك جميعا — أعضاء هذه المنظمة — كتلة واحدة في سياسة واحدة أيضا . لكن لا يعني هذا النظام — هذا النظام الحديدي الذي نريده — أن تسود الديكتاتورية في صفوفنا ؛ وأن نترك قيادتنا في أيدي أناس يحكموننا باسم "مواهب الاهية" بل على عكس ذلك نحن متمسكين بالديمقراطية في منظمتنا — فمسئولونا منتخبون ومؤتمرنا السنوي منتخب أيضا وبالتالي لجنتنا المركزية منتخبة ، واللجنة المركزية مكلفة بتطبيق الخطة السياسية التي يقرها المؤتمر السنوي بعد المناقشة الكاملة من جميع الوجوه . إلا أننا نريد أن نربط هذه الديمقراطية بتلك الوحدة في العمل والسياسة التي يقتضيها النضال السياسي الذي نقوم به ؛ ولذلك فمبدأ "المركزية الديمقراطية" هو مبدؤنا — بمعنى أنه :— ١) الأقلية تخضع للأغلبية في القرارات وتنفذ القرار الجماعة بأكملها . ٢) قرارات الدرجات الأعلى هي السائدة على الدرجات الأسفل . فالخلايا يجب أن تخضع إلى قرارات مؤتمر المسئولين ، ومؤتمر المسئولين يجب أن يخضع إلى قرارات اللجنة المركزية فيما بين المؤتمرات العامة .

ومرة أخرى هل يعني هذا النظام المركزي الديمقراطي أننا سنضيع شخصياتنا ونمحيها ... كلا وإنما يعني أن جميع صفات المناضل التي نعرفها ويجب أن تتوفر فينا — الشجاعة والإقبال الذاتي وموهبة التحقيق — هذه الصفات يجب أن تكون على أساس مستوى عام ضروري هو مستوى روح الجماعة أو روح الحزبية تلك الروح التي تثق بسياستنا وبقيادتنا وتدافع عنها مجموعة إزاء افتراءات المفترين وهجمات أعدائنا الذين هم في حقيقتهم — أعداء الطبقة العمالية مهما تستروا وراء كلام وحديث عمالي حلو .

<u>حركة عمالية وطنية</u> :— إن سياستنا ذاتها ناحيتين لا تنفصلان هما — ١) الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة والطبقات الشعبية الأخرى . ٢) العمل في توحيد صفوف الشعب بقيادة الطبقة العمالية .

● <u>ولذلك فسياستنا هي سياسة دفاع عن مصالح الطبقة العمالية المصرية</u> فنحن نكافح في سبيل حرية النقابات وانتشارها وفي سبيل الاعتراف قانونا بحق العمال في الإضراب وفي سبيل رفع الأجور وتخفيض ساعات العمل والراحة الأسبوعية بالأجر والمساعدات الاجتماعية للعمال الخ .

● وسياستنا دفاع عن مصالح الطبقات الشعبية الأخرى . فنحن نكافح في سبيل الدفاع عن حق الفلاحين

السلوية وخاصة في امتلاك الارض التي يفلحونها، وحقهم في الاتحاد في اللجان الفلاحية المختلفة وخاصة في النقابات الزراعية وفي حقهم في تطبيق التشريعات العمالية المختلفة عليهم وحقهم في تمثيلهم الواسع في حكم قراهم وكفورهم . وكذلك نكافح في مهمة الدفاع عن صغار المنتجين الآخرين والصناع وصغار التجار ضد منافسة الاحتكارات الصناعية والتجارية والبنكية الكبرى، سواء كانت مصرية او اجنبية ؟ وكذلك نحن نكافح في سبيل الدفاع عن الموظفين الصغار في المصالح والشركات والمثقفين الأحرار عموما، في سبيل حقهم في أجر لائق بهم وترقية سريعة والإجازات الدورية والسنوية الخ .

● وسياستنا دفاع عن مصالح الشعب عموما : — فنحن نكافح في سبيل محو الأمية وانتشار التعليم العام والمجاني والمساعدات الصحية المختلفة للجميع ضد اقتصارها على الأغنياء دون الفقراء، ونحن نكافح أيضا في سبيل توزيع أعباء الدولة على الطبقات المختلفة توزيعا عادلا يطبق المبدأ الذي يقول بأن الغني يجب أن يدفع أكثر من الفقير فنريد ضرائب تصاعدية في جميع الميادين: على الأرض والأرباح التجارية والصناعية وعلى الرأسمال، ونريد مساعدة الدولة للهيئات الشعبية الثقافية والرياضية والإنتاجية (الهيئات التعاونية مثلا) ونكافح ضد مساعدات الدولة للاحتكارات الرسمية الكبرى (شركة البوستة الخديوية او شركة السكر الخ) ونكافح في سبيل جعل الخدمة العسكرية إجبارية على الجميع دون تفريق طبقي، وفي سبيل رفع أجور الجنود وضباط الصف وتحسين أحوال معيشتهم وأحوال اسرهم

● وسياسة دفاع عن الوطن وأبنائه نحن نكافح في سبيل الجماهير وتجنيد هم تجنيدا عظيما ضد الاستعمار — وخاصة البريطاني — وحلفائه المصريين الخونة — وخاصة الفئات العليا من الطبقات المالكة — نحن نكافح ونعمل على تجنيد الطبقة العمالية والطبقات الشعبية الأخرى في الكفاح في سبيل ١) الجلاء — ٢) استيلاء الدولة على الاحتكارات الأجنبية الرسمية ووراثتها لأتباع الاحتكارات الأهلية ٣) إنشاء حكم ديمقراطي في مصر يكون للطبقات الشعبية فيه وخاصة الطبقة العمالية — النفوذ الغالب الفعال — ٤) تأييد الحركات الوطنية في البلاد العربية والحركات الشعبية في جميع بلاد العالم .

● وسياستنا تعريف الاشتراكية للطبقات الشعبية وخاصة الطبقة العمالية فمع أننا نكافح في سبيل مصلحة الطبقة العمالية المباشرة ومصالح الطبقات الشعبية الأخرى المباشرة أيضا إلا أننا نعلم تماما مساوئ النظام الحالي — النظام الرأسمالي — لن تزال بشكل كامل إلا إذا أزيل النظام الطبقي كلية وأصبح المجتمع في مصر مجتمعا اشتراكيا لا طبقات فيه ولا ظلم ولا طغيان وأن الحالة في الاتحاد السوفييتي — وطن الاشتراكية — لتبين لنا بوضوح أن النظام الاشتراكي لا يضمن سعادة شعبه فقط وإنما يحمي أيضا بأكمل صورة ممكنة الوطن ضد أي اعتداء . ولذلك فلأننا ندافع عن الشعب وعن الوطن نريد أن تكون مصر اشتراكية ونعمل على إفهام ضرورة النظام الاشتراكي في بلادنا لأكبر عدد ممكن من الناس حتى إذا ما حققنا أهدافنا المباشرة — الاستقلال والديمقراطية — شرعنا في تجنيد الجماهير في سبيل تحقيق النظام الاشتراكي العظيم .

— ملخص —

إن حركتنا تمثل خلاصة الحركة العمالية الصحيحة في مصر والعالم، الحركة العمالية التي انتقلت عن نفوذ الطبقات المالكة وتلمس دورا سياسيا أهم تاهم مع مرور الأيام .

وهذه الحركة — لأنها تمثل الحركة العمالية بشكلها الكامل — هي مزودة بالتفكير الماركسي اللينيني الذي يفهمنا حقيقة الأوضاع الطبقية في العالم فتنير طريق الكفاح أمامنا .

وهذه الحركة هي حركة موحدة منظمة كفاحية تستند على الجماهير وتدافع عنها — وخاصة الجماهير العمالية وتعمل على تحريكها في سبيل كسب حقوقها التي سلبتها منها الفئات العليا من الطبقات المالكة والاستعمار الاجنبي .

حب حركتنا والإخلاص لها هو أن ندافع عنها، عن تفكيرها وتنظيمها وقيادتها وأن يعمل في مصلحة الطبقة العمالية ككل وفي مصلحة الطبقات الشعبية الاخرى وفي مصلحة الوطن بشكل دائم .

بيانات الوثيقة
اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)
عنوان الوثيقة: لائحة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني
التاريخ: ٠٠/٠٠/١٩٤٧
نوع الوثيقة: لوائح
لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: ٤ صفحات
المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي
رقم الوثيقة بالمركز: ٣٠٨

لائحة
الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني

إيضاح

*صدرت هذه اللائحة بمجرد تكون حدتو في الشهور الأولى من عام ١٩٤٧ وبعدها بقليل أصدرت اللجنة المركزية (أو المكتب السياسي) الخطة السياسية – التي أثارت الانتقادات فوراً وظهرت بعدها التكتلات داخل حدتو.

لائحة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنـي (حدتـــــــو)

ملاحظـــات :-

تقر وتطبق الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني هذه اللائحة في الفترة الراهنة التي تتميز بالظــروف الآتيـــة :

(١) تعمل الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني في ظروف السرية الشديدة لمواجهة كبت الرجعيــة الوحشي وكي تضمن مواصلة الكفاح .

(٢) أن وجود عدة منظمات تتصف بالماركسية – اللينينية في مصر يجعل الكفاح من أجل الوحدة الداخلية والكفاح من أجل توحيد جميع الثوريين شرطين أساسيين للنجاح .

١ – تعــريف :-

– " الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني " نواة الطليعة المنظمة للطبقة العاملة المصرية .
– ان أسسها النظرية هي الماركسية – اللينينية .
– أن هدفها اقامة نظام اشتراكي ثم نظام شيوعي . وبما أن الظروف الحالية في مصر لا تسمـــح بتحقيق هذا الهدف مباشرة ، فان حدتو تركز كفاحها على :-
(أ) تحرير مصر من نير الاستعمار ووكلائه المحليين .
(ب) اقامة جمهورية ديمقراطية وشعبية .
– ولتحقيق هذين الهدفين تلقى حدتو على نفسها المهام الآتية :-
(أ) تكوين الحزب الشيوعي المصري الحقيقي ، طليعة الطبقة العاملة الذي سيوحد جميع المنظمات والأفراد المكافحين من أجل نفس الأهداف معتمدا على مبادئ ماركس وانجلز ولينين وستالين.
(ب) تكوين " جبهة وطنية ديمقراطية معادية للإستعمار " جبهة واسعة تضم الطبقة العـــاملة والفلاحين والبورجوازية الصغيرة والمثقفين الوطنيين وجميع العناصر المعادية للاستعمـــار والكفاح من أجل تحقيق زعامة الطبقة العاملة داخل هذه الجبهة .
(جـ) الكفاح المشترك مع الشعب السوداني من أجل استقلال مصر والسودان مع الاعتراف بالحـــق المقدس للشعب السوداني في تقرير مصيره .
(د) ربط كفاح الشعب المصري بكفاح معسكر السلام العالمي : المعسكر الديمقراطي المعـــادي للاستعمار ، الذي يمثل أقوى سند للشعب المصري في كفاحه .
– وحدتو هي بطلة الكفاح من أجل السلام والحريات الديمقراطية ومن أجل تحسين ظروف معيشة الكادحيــن .

٢ – شـروط العضويـــة :-

للحصول على عضوية حدتو لا بد من :
(أ) الموافقة على البرنامج واحترام اللائحة .
(ب) الكفاح في احدى تنظيمات حدتو .
(جـ) تسديد الاشتراك بانتظام .

٣ – شـروط الانضمـــام :-

(أ) يتم الانضمام الى حدتو على أساس فردى وتعرض طلبات الانضمام المقدمة من مجموعة من الأفراد على اللجنة المركزية للموافقة عليها .
(ب) على كل من يرغب في الانضمام الى حدتو أن يقضى فترة اختبار يكون فيها مرشحا للعضوية . وتعرض لجان المناطق على اللجنة المركزية الطلبات الاستثنائية للانضمام المباشر .

(جـ) ان قبول طلب الترشيح يتم على أساس توصية من عضوين ؛ وتدرس خلية القاعدة الطلب وتبدى رأيها فيه ثم تعرضه على الهيئة الأعلى للموافقة .

(د) تحدد فترة الاختبار بشهرين على الأقل بالنسبة للعمال وبأربعة أشهر على الأقل بالنسبة للعناصر الآتية من الفئات الاجتماعية الأخرى .

(هـ) بعد قضاء فترة الاختبار تقوم الخلية التى يتبعها المرشح بدراسة طلب الانضمام وتبدى ملاحظاتها وتعرضها على الهيئة الأعلى . ومن حق هذه الهيئة أن توافق أو ترفض أو تقترح اعادة النظر فى طلب الانضمام بعد قضاء فترة اختبار جديدة .

(و) ان طلبات الترشيح الخاصة بأفراد ينتمون أو سبق أن انتموا الى منظمات أخرى أو الى أحزاب سياسية ، يجب أن تعرض على لجنة المنطقة للموافقة .

(ز) ان طلبات الترشيح الخاصة بقادة منظمات أخرى أو قادة أحزاب سياسية وكذلك طلبات الترشيح الخاصة بقادة منظمات جماهيرية يجب أن تعرض على اللجنة المركزية للموافقة .

(ح) طوال فترة الاختبار يظل المرشحون تابعين لخلية قاعدة ويكون عليهم نفس واجبات الأعضاء .

٤ — حقوق الأعضاء وواجباتهم :—

(أ) على العضو أن يكافح من أجل تطبيق البرنامج واحترام اللائحة .

(ب) على العضو أن يكافح من أجل المحافظة على وحدة حدتو وعليه أن يعارض ويكشف أى محاولة لاحداث انقسام أو تكتل داخل حدتو .

(جـ) عليه أن يرفع باستمرار وعيه عن طريق دراسة النظرية الماركسية — اللينينية .

(د) عليه توثيق صلاته بالجماهير بأن يكافح فى طليعتها من أجل نيل مطالبها .

(هـ) عليه الخضوع لنظام حدتو الداخلى خضوعا واعيا ، اختياريا ويسرى نفس النظام على جميع المستويات .

(و) عليه أن يثبت يقظته السياسية بالكفاح ضد تسرب الأعداء داخل صفوف الحزب وضد الاهمال والتوانى ، وبالرقابة الدقيقة على تنفيذ القرارات وباللجوء دائما الى النقد الذاتى والنقد البناء . الزماء

(ز) من حق العضو أن يناقش المسائل المتعلقة بسياسة الحزب . ولا بد من انتهاء المناقشة عندما يؤخذ قرار .

(ح) من حق العضو أن يوجه أى سؤال أو يقدم أى تقرير الى أية هيئة عليا بما فيها اللجنة المركزية .

٥ — الجـزاءات :—

فى حالة الخروج على النظام أو فى حالة ارتكاب أخطاء تنظيمية داخل حدتو يمكن توقيع الجزاءات الآتية على الأعضاء ؛ انذار ، توبيخ تنزيل ، ايقاف ، طرد .

من حق أية هيئة أو توجه انذارا أو لوما الى الهيئة التى دونها مرتبة .

لا يمكن تطبيق التنزيل أو الايقاف أو الطرد الا بعد التصديق على هذا القرار من هيئة عليا فى مستوى لجنة المنطقة على الأقل .

من حق الأعضاء الذين لا يوافقون على الجزاءات التى وقعت عليهم أن يستأنفوا لدى اللجان العليا بما فيها اللجنة المركزية .

فى حالة خروج على النظام من لجنة بأكملها ، يمكن للجان العليا — ابتداء من لجنة المنطقة — أن تحل هذه اللجنة .

٦ — مبادئ التنظيم :—

ان حدتو قائمة على أساس مبدأ المركزية الديمقراطية . غير أنه طوال فترة السرية الراهنة ، تقوم منظمتنا على أساس مبادئ المركزية التى تتضمن :—

(أ) وجود مركز واحد تكون قراراته ملزمة لجميع الهيئات ولا يسمح بمحاولة عمل أى تكتل بأية حجة من الحجج .

(ب) احترام كل هيئة للقرارات وتوجيهات الهيئات التى أعلى منها مرتبة .

(جـ) تقوم الهيئات العليا بتعيين أعضاء اللجان القيادية وتعيين المسئولين

٦ — تركيب التنظيم :—

(أ) المؤتمر : ان أعلى هيئة فى الحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى هى المؤتمر . والمؤتمر هو الذى يحدد البرنامج واللائحة وهو الذى ينتخب أعضاء اللجنة المركزية وفى مرحلة السرية الراهنة لا يكون انعقاد المؤتمر اجباريا . ان اللجنة المركزية هى التى ستحدد الموقف المناسب لانعقاد المؤتمر وطريقة تحضيره وتكوينه .

(ب) اجتماع (كونفرنس) الكادر : تدعو اللجنة المركزية عندما ترى لذلك ضرورة الى عقد اجتماع (كونفرنس) للكادر وهى التى تحدد تكوين الاجتماع والنقط التى تدرج فى جدول الأعمال ويكون للمجتمعين حق اتخاذ قرارات حول المسائل التى يناقشونها ولكنهم لا يستطيعون لا انتخاب ولا عزل أعضاء اللجنة المركزية .

(جـ) اللجنة المركزية : ان اللجنة المركزية حتى انعقاد المؤتمر ثم بعد ذلك فى الفترة ما بين انتهاء المؤتمر وعقد المؤتمر الذى يليه ، هى الهيئة القيادية المركزية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى .

ان اللجنة المركزية المجتمعة اجتماعا كليا هى وحدها التى تستطيع تعيين أعضاء جدد ينضمون اليها أو عزل أعضاء اللجنة المركزية من مراكزهم .

واللجنة المركزية هى التى تحدد تكوين المكتب السياسى والسكرتارية المركزية وهى التى تقرر تكوين هيئات جديدة وضم أو حل هيئات قائمة .

واللجنة المركزية هى التى تحدد الخطة السياسية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى .

واللجنة المركزية هى المسئولة دون غيرها عن علاقات الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى بالأحزاب الأخرى والمنظمات السياسية .

وتراقب اللجنة المركزية المطبوعات المركزية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وتدير الخزينة وتعين المسئولين عن هذه الأعمال .

وتتخذ اللجنة المركزية قراراتها بأغلبية الأصوات وعلى الأقلية الخضوع لقرارات الأغلبية .

وتجتمع اللجنة المركزية فى فترات لا تتجاوز ثلاثة أشهر .

(د) المكتب السياسى : والمكتب السياسى هو المسؤول عن القيادة السياسية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فى الفترات التى تفصل اجتماعات اللجنة المركزية .

ويدعو المكتب السياسى اللجنة المركزية الى الانعقاد ويحدد جدول الأعمال وعليه اخبار أعضاء اللجنة المركزية به قبل الاجتماع .

ويجتمع المكتب السياسى على الأقل مرة واحدة كل شهر .

(هـ) سكرتارية اللجنة المركزية : وتضمن السكرتارية تنفيذ قرارات اللجنة المركزية والمكتب السياسى وهى التى تهتم بالعمل الجارى فى حدود الخطة المرسومة من قبل اللجنة المركزية . وعلى السكرتارية تنظيم مراقبة تنفيذ القرارات ، وهى التى تراقب وتختار الكادر .

(و) لجان المناطق : ولجان المناطق هى هيئات القيادة فى مستوى مناطقها الذاتية .

وعلى لجان المناطق وضع توجيهات القيادة المركزية موضع التنفيذ وهى فى نفس الوقت قيادة سياسية حقيقية فى مستوى مناطقها الذاتية .

وتخضع لجان المناطق لمراقبة القيادة المركزية مباشرة .

وعلى لجان المناطق مسئولية مراقبة المطبوعات الخاصة بمنطقتها .

وعلى كل لجنة منطقة ادارة الخزينة الخاصة بالمنطقة وضمان مساهمة الخزينة فى الخزينة المركزية .

وتعين اللجنة المركزية أعضاء لجان المناطق .

وعلى لجان المناطق مراقبة لجان الأقسام وتعيين أعضائها وهي التي تقرر تكوين أقسام جديدة أو حل أو ضم أقسام قائمة .

(د) لجان الأقسام : ولجان الأقسام هي الهيئات القيادية في مستوى أقسامها الذاتية وتكون هذه القيادة في حدود التوجيهات للجنة المركزية وتوجيهات لجنة المنطقة الخاصة بها .

ولجان الأقسام مسئولة عن المطبوعات الخاصة بها .

وعلى كل لجنة قسم ادارة الخزينة الخاصة بها تحت رقابة لجنة المنطقة .

وتراقب لجان الأقسام الخلايا وتعين المسئولين عنها وهي التي تقرر تكوين خلايا جديدة وضم خليتين أو اكثر أو حل خلية أو اكثر .

(ح) الخلية : والخالية هي أساس تنظيم الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني ، هي وحدتها الكفاحية وهي التي تضمن قيام صلة وثيقة بين حدتو والجماهير الواسعة .

ان واجبات الخلية هي : القيام بعمل حدتو بين الكادحين بواسطة دعاية واثارة شفوية متخصصة ، والتجنيد ، وتوزيع المطبوعات حدتو ، وكتابة وتوزيع منشورات تشرح وتدافع عن مطالب ومشاكل الكادحين ، وتربية أعضاء حدتو والكادحين ، والتدخل في كل المنازعات السياسية ، في كل مطالب الكادحين المحليين ، والدفاع عن هذه المطالب بالارتباط مع العمل الطبقي وأهداف التحرير الاجتماعي التي ترمي اليها حدتو .

وتجمع الخلية أعضاء تربطهم صلات مشتركة : محل العمل ، محل السكن ، المهنة الخ...

وتوجد عدة أنواع من الخلايا منها خلية المنشأة وهي العمود الفقري للحركة الديمقراطية للتحرير الوطني .

٨ — المـــالية .—

ان أهل موارد حدتو المالية هي الاشتراكات وهبات أعضائها ، اشتراكات وهبات الجماهير الكادحة ، بيع مطبوعات حدتو .

واللجنة المركزية هي التي تحدد توزيع الموارد المالية بين مختلف المستويات التنظيمية لمختلف حدتو (الخلايا ولجان الأقسام ولجان المناطق واللجنة المركزية) .

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الطليعة الشعبية للتحرر

عنوان الوثيقة: دراسة عن "أهمية المسألة الفلاحية"

تاريخ الوثيقة: ١٩٤٧/٠٢/١٤

نوع الوثيقة: دراسات - لغة الوثيقة: العربية

عدد الصفحات: ٦صفحات فى الأصل

٨ صفحات بعد إعادة كتابته

مراجعة: د. عاصم الدسوقى

إعادة الكتابة:م. سعد الطويل

المصدر: أ. طه سعد عثمان

رقم الوثيقة بالمركز: ٧٩٧

أهمية المسألة الفلاحية

إيضاح

* تشرح هذه الدراسة بشكل مبسط كيفية بناء التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين وأسباب ومبررات وضرورة هذا التحالف. وهى تحدد موقفاً من حزب الوفد يتعارض مع الموقف الأساسي للأممية الثالثة، ولكنه يراعى الظروف المحلية لبلد من العالم الثالث لم تصل فيه الطبقة العاملة إلى مركز قيادي واضح بالنسبة لحلفائها في الثورة الوطنية الديمقراطية من النوع الجديد والتي تناسب تلك الحقبة. وواضح من التاريخ أنها صادرة عن الحركة المصرية (حمتو) قبل الوحدة مع إسكرا بقليل.



أهمية المسألة الفلاحية *

١٩٤٧/٢/١٤

أهميـــة المسألة الفلاحية لا يمكن أن نكافح كفاحا جماهيريا ، كفاحا تقوم به الجماهير في سبيل الدفاع عـــن مصالحها المباشرة والبعيدة دون أن ندخل في حسابنا الجماهير الفلاحية ، بل دون أن تشترك الطبقات الفلاحـــية الشعبية في هذا الكفاح. فإن سكان الريف المصري كانوا يكونون في سنة ١٩٣٧ ٨٠ في المائة مـــن سكان القطر في حين أن هذه النسبة في إنجلترا ٨ في المائة وفي فرنسا ٣٦ في المائة تقريبا. واضح أن الطبقة العمالية واجب أن تبحث عن غالبية حلفائها ومناصريها في هذه الكتلة الضخمة من أفراد الشعب، إلا أن هـــناك أســـبابا أعمق من هذا تدعونا إلى دراسة أحوال الفلاحين حتى نفهم مطالبهم حق الفهم فنحدد موقفنا منها تحديدا واضحا كفاحيا.

فالغالبـــية الكبـــرى من عمالنا مرتبطة بصلة القرابة بالفلاحين ـــ إن الطبقة العمالية المصرية حديثة العهـــد تـــرجع أصولها إلى أوائل القرن الحالي ، أي أقل من جيلين ، ولذلك قليلا ما نجد عمالا كان أجدادهم عمـــالا أيـــضا وإنمـــا الذي يحدث غالبا أن آباء وأجداد عمالنا كانوا فلاحين وبمعنى آخر فإن أحوال الطبقة الفلاحية تهم عمالنا لأنها في حقيقتها أحوال أقاربهم من الأخوال والأعمام.

بـــل إن هـــناك بعض المناطق الصناعية يرتبط العمال بالفلاحين فيها بشكل مباشر ، ففي المحلة الكبرى نجـــد أن أغلب العمال هم فلاحون يعملون في المصنع في فترات متقطعة ويقضون الباقي في الفلاحة، وكذلك الحـــال في أجزاء من القليوبية والبحيرة ، زد على ذلك أن الغالبية الكبرى من العمال الذين كانوا يعملون في الـــورش والمـــصانع التابعة للجيش البريطاني والأمريكي هم فلاحون تركوا الريف باحثين عن أجر أعلى من الذي كانوا يتقاضونه عن طريق الفلاحة.

وإن وجـــود عدد ضخم من الفلاحين الفقراء يقبلون أجورا منخفضة في الصناعة لأن هذه الأجور مهما ضـــئلت فهي أعلى من الأجور الزراعية ، إن وجودهم هذا يربط أحوال العمال بالفلاحين بشكل قوي ، ويجعل أصـــحاب الأعمـــال يعتمدون عليهم في محاربتهم لأجور العمال. وبمعنى آخر فالطبقات الفقيرة من الفلاحين تكوّن "الجيش الاحتياطي" في الصناعة.

والاقتـــصاد الزراعـــي يأخـــذ المرتبة الأولى في اقتصادنا القومي . ـــ ففي سنة ١٩٢٢ مثلا قدر إنتاج الأرض الزراعية بـــ ١٦٠ مليون من الجنيهات (٣٥ في المائة من الإيراد القومي) ، في حين أن الإيراد من الـــصناعة كـــان ٣٧ مليونا (١٢ في المائة من الإيراد القومي) ، ومع أننا نعلم جيدا أن الإنتاج الصناعي قد

---

* قام بالنقل عن الأصل: د. عاصم الدسوقى

مراجعة: م. سعد الطويل

ازداد ونهـض نهـضة عظيمة من سنة ١٩٢٢ إلى الآن ، إلا أنه لا يزال أقل أهمية من الإنتاج الزراعي فلا يكاد يزيد عن محصول القطن وحده سنويا.

وعلينـا أن نأخـذ أهمية الإنتاج الزراعي بعين الاعتبار لأن هذه الأهمية تعني أننا لا نستطيع أن نصلح بلادنـا إصـلاحا عميقا إن لم ندخل إصلاح الزراعة والفلاحين في برنامجنا الكفاحي. فإهمال أحوال الفلاحين وإنـتاجهم معـناه تـرك الفوضى في أعظم جزء من حياتنا القومية ، ومعناه أيضا المساس بمصالح الطبقة العمالـية بشكل مباشر فإذا كان الفلاحون هم منتجون محاصيل فالعمال مستهلكوها ، وإذا كان العمال منتجي البضائع المصنوعة ، المنسوجات مثلا، فالفلاحون مستهلكوها الرئيسيون.

<u>والفلاحـون الفقـراء والكادحون هم غالبية الطبقة الفلاحية</u> . ــ إن ٨٣ في المائة من ملاك الأراضي الـزراعية مـن الفلاحين الصغار جدا الذين يملكون نصف فدان في المتوسط. فملكية هؤلاء في مجموعها لا تمـثل إلا ٢٣ فـي المائـة من مجموع الأراضي الزراعية كما أن ٤٣ في المائة من المشتغلين بالزراعة لا يملكون أرضا على الإطلاق ويعيشون من عملهم كأجراء أو كمستأجرين صغار.

هـؤلاء هـم الـذين تلح أحوالهم بالإصلاح والإصلاح السريع الكامل ، ولا يمكن أن يهملهم كفاحنا في سبيل وطن حر وشعب سعيد.

<u>والطـبقة الفلاحـية هي حليفة الطبقة العمالية الطبيعية</u> لأن هؤلاء الفلاحين الفقراء والكادحين هم كتلة الطـبقة الفلاحـية بـل كـتلة الطـبقات الشعبية على العموم وهم فقراء لأن الرأسمال الأجنبي والاحتكارات الـصناعية والـزراعية المخـتلفة ، وكبار أصحاب الأراضي يستغلونهم ويعتصرونهم. ولذلك يجب علينا أن نحركهم في كفاحنا وكفاحهم ضد أعدائنا المشتركين : الاستعمار والفئات العليا من الطبقات المالكة.

غير أن العمل في سبيل تجنيد الفلاحين في الكفاح التحريري لم يكن عملا جديدا لا على العمال ولا على الفلاحين أنفسهم ، فمنذ الاحتلال الأول لبلادنا ، عندما غزتها القوات الفرنسية بقيادة نابليون ، قام الفلاحون المصريون ضد الغازي بحملات مسلحة ومناوشات ، مساعدين في ذلك الثورتين اللتين هبتا في القاهرة على أيدي الصناع وصغار المشايخ والتجار. وفي ١٨٠٧ كان الفلاحون وأهالي مدينة دمياط الذين هزموا الجيش الإنجليـزي فـي محاولة بريطانيا الأولى لاحتلال أرض وطننا ، وكذلك اشترك الفلاحون في الثورة العرابية المجـيدة التـي كـان يعتبـرونها محـررة لهـم مـن قبـضة المـرابين الأجانـب والباشاوات المستغلين المـــــــــــــــــستعبدين..
....(يبدو أن هناك سطر ناقص)

الدقـهلـية إلى الاستيلاء على أراضي الدولة التي كانت تستعمل إيراداتها لدفع فوائد الديون الأجنبية ، وقد كان الفلاحون العنصر الثوري الرئيسي في ١٩١٩ ، فهبوا لتحرير بلادهم من الاستعمار البريطاني. فقد تـرك الفلاحون آلافا مؤلفة حقولهم لانتزاع القضبان الحديدية وقطع الأسلاك التليفونية والتلغرافية ، وحرق محطـات الـسكك الحديـد ، وهم الذين كانوا ينشئون الحواجز والخنادق في حواري القرى دفاعا عنها ضد الـسيارات المصفحة البريطانية ، وهم الذين هاجموا الحملات البريطانية في الصعيد تأييدا لثورة المدن وهم

كـذلك الـذين تحملوا نتائج قمع الثورة ، فدفعوا الغرامات الباهظة (١٠٠،٠٠٠ جنيه للدلتا ، ٤١،٠٠٠ جنيه للجيـزة وبنـي سـويف والفـيوم ، ١٣٠،٠٠٠ جنيه للمنطقة ما بين بني سويف وأبو تيج) وحرقت قراهم وانتهكت أعراض نسائهم وضحوا بأرواحهم في سبيل الوطن.

ومـن الطـبقات الفلاحـية الفقيـرة والكادحة بزغت أغلب شخصياتنا الثورية العظيمة (عرابي، وسعد زغلـول) ومـؤيدي التقدم والتحرر (طه حسين ، محمد مندور) ،ومع أن هذه الطبقات لا تظهر تحركا سريعا وحـيوية كبيـرة فـي غير الفترات الثورية ، إلا أننا نعلم جيدا أنها تحتفظ دائما بوعي يقظ ومنطق سليم ، فنجدهم مثلا يؤيدون في أغلبيتهم مرشحي الوفد رغم الضغط الكبير الذي يفرض عليهم من طرف الحكومات الرجعية أولا ومن طرف كبار أصحاب الأراضي –أعداء الوفد– ثانيا أثناء الانتخابات.

إذن ، ففـي الطـبقات الفلاحـية الفقيرة والكادحة عنصر كفاحي خصب يستطيع أن يكون عماد الطبقة العمالـية فـي نضالها العام. فإذا كان صحيحا أن الطبقة العمالية هي اليد المسلحة والرأس المفكرة والقائدة للأمة، إلا أن تلك الكتلة الضخمة من الفلاحين الفقراء والكادحين يكونون جسم هذه الأمة الحي.

تـشابه المسألة الفلاحية بقضية الطبقة العمالية . ـ تظهر لنا أهمية المسألة الفلاحية ضرورة التحالف بـين الطـبقة العمالية والطبقات الفلاحية الفقيرة والكادحة. ولكن هل هذا التحالف ممكن ... إننا نجيب على هـذا الـسؤال بـنعم. هـذا التحالف ممكن. فنعارض في إجابتنا هذه مزاعم التروتسكيين الخونة– ومؤيدي الفاشـية فـي كـل مكان– الذين يقولون إن الطبقة الفلاحية متأخرة أصلا وأنها تعادي الطبقة العمالية أصلا أيضا ، وهم في حقيقتهم ، إنما يريدون أن يعزلوا الطبقة العمالية عن سائر الطبقات الشعبية. بل يريدون أن يوحدوا العداء بين تلك وهذه حتى تستطيع الرجعية والاستعمار القضاء على الحركة الشعبية. علام نستند في قولنا بأن التحالف بين الطبقة العمالية والطبقات الفلاحية والكادحة ممكن .. إننا نستند على الحقائق الآتية:

إن أعداء الطبقة العمالية هم أعداء الفلاحين (الرأسمال الأجنبي والفئات العليا من الطبقات المالكة) فمع أنـه يخـيل إلى الإنسان العادي أن الفلاح غير مرتبط بأحد ، اللهم إلا المالك الكبير إلا أن الحقيقة عكس ذلك علـى خـط مـستقيم. فالفلاح لا يستطيع الزراعة دون الاستعانة بالسماد الذي يأتيه .. إما مباشرة أو غير مباشرة عن طريق البنوك الكبرى وخاصة بنك التسليف الزراعي ذي الرأسمال الإنجليزي. وكذلك فهو يحتاج للـبذور والـتقاوي التـي تقدمها إليه ذات البنوك إلى البيوتات التجارية الأجنبية ، وهو يحتاج إلى قليل من الرأسـمال يأخـذه مقدما على المحصول من هذه البنوك مرة أخرى. أما إذا اضطر إلى رهن أرضه الصغيرة فهـو يقـع المرة بعد المرة في قبضة البنوك ذات الرأسمال الأجنبي الذي يملك (١٩٣٩) إما مباشرة أو عن طـريق الرهون العقارية ٤٠ في المائة من الأرض الزراعية وهناك البنوك التي تقدم القروض للصناعات ، فمـنها بـنك مصر –الذي ترتبط مصالحه أكثر فأكثر بمصالح الرأسمال الأجنبي– الذي رصد ١،١٣٦،٠٠٠ جنـيه قروضا للصناعات سنة ١٩٣٩ والذي مول شراء ما يقرب من ٦ في المائة من محصول الغلال سنة ١٩٤٢ و ٢٠ فـي المائـة من محصول القطن سنة ١٩٤١ ، وكذلك البنك الأهلي الذي قدم لمحصول الغلال والقطـن ما يقرب من ٧ ملايين من الجنيهات سنة ١٩٣٩ وبنك التسليف الزراعي –المرتبط بالبنك الأهلي–

الــذي قــدم لــنفس الغرض ٣،٣٠٠،٠٠٠ جنيه في نفس السنة ، أي أن بنك مصر وبنك التسليف الزراعي وبنك الأهلي يشرفون على شراء ما يقرب من ثلث محصول الغلال والقطن للبلاد. وأما عن محصول القصب فالمعــروف أن شــركة الــسكر -ذات الرأسمال الأجنبي- تحتكر شرائها وأن شركة كوتسيكا تستعمل العسل الأســود لإنتاج ما يقرب من ٣/٤ كميه الكحول المحلية تقريبا وأما بذرة القطن فإن شركة كفر الزيات -التي يشرف عليها الرأسمال الأجنبي- تستهلك ٦٥ في المائة منها -بعد تصدير الجزء المخصص للخارج وترصد الجــزء المخــصص للتقاوي- لإنتاج الزيت والصابون. وكذلك هناك الشركات العقارية الكبرى ذات الرأسمال الأجنبــي التي تؤجر أراضيها للفلاحين الصغار لاستصلاح هذه الأراضي بكدهم وعملهم ثم ترفع قيمة الإيجار بعــد الاستــصلاح أو تبــيع الأراضي بأسعار باهظة. فمنها شركة كوم أمبو (رأسمالها ١،١٧٠،٠٠٠ جنيه) وشركة البحيرة (رأسمالها ٦٣٣،٠٠٠ جنيه) وشركة الشيخ فضل (رأسمالها ٦٢٣،٠٠٠ جنيه) التي ربحت في سنة ١٩٤٤/٤٣ ما يقرب من ٧٣ في المائة من مجموع أرباح الشركات العقارية في مصر ....

وهــناك أيــضا شركة الصناعات الكيماوية الإمبراطورية -التابعة للاحتكار الكيماوي الكبير في إنجلترا- والتــي تبيع السماد ، فهذه الشركة قد ربحت في سنة واحدة (١٩٤٤/٤٣) ٣٠،٠٠٠ جنيه أي ما يقرب من ٢٤ في المائة من رأسمالها (متوسط ربح الرأسمال في مصر ١٠ تقريبا).

ومن ناحية أخرى ، فالفلاح يقع تحت طائل الرأسمال الأجنبي والرأسمال المصري الكبير المتدخل معه – فــي معظــم مشترياته (المنسوجات ، البترول إلخ والتنقلات بواسطة سكة حديد الدلتا والسيارات العمومية الــريفية) ، وبهــذا الــشكل نرى أن الرأسمال الأجنبي الاحتكاري الذي يستغل الطبقة العمالية في الشركات الصناعية والنقل إلخ يستغل أيضا الطبقة الفلاحية.

زد على ذلك أن الفلاحين الذين يستطيعون الحياة دون الالتجاء المباشر إلى كبار الملاك ، هؤلاء لا يزيد عــددهم عن ١٥ في المائة من مجموع الملاك ، أما الباقي ٢،١١٢،٠٠٠ مالك -فهم يملكون أقل من فدانين ويضطرون أن يعملوا كأجراء في أراضي الملاك الكبار أو كمستأجرين صغار عندهم أيضا. وبهذا الشكل فهم يقعــون تحــت طائل هؤلاء الإقطاعيين الذين يكونون محور الرجعية في مصر ، يقعوا تحت طائل تلك الفئة الــصغيرة الممــثلة في الأحرار الدستوريين التي ساعدت على إسقاط وزارة النحاس باشا في سنة ١٩٤٤ . لأن هــذه الوزارة كانت تريد فرض الضرائب التصاعدية على الأرض ولأنها نشرت المجانية في التعليم. تلك الفــئة التي قتلت سياستها آلاف الفلاحين بالملاريا والحمى الراجعة والتي تبقى سياستها -بمعاونة الاستعمار وكبار الرأسماليين والماليين من أمثال صدقي- الفلاحين في حالتهم من البؤس المؤلم الفظيع.

وهــؤلاء -أفــراد تلك الفئات العليا من الطبقات المالكة ، هم كما رأينا أعداء الطبقات الشعبية جميعا ، وأعــداء الطــبقة العمالــية في الدرجة الأولى. ومن هنا تأتي إمكانية التحالف بين الطبقة العمالية والطبقات الفلاحية الفقيرة والكادحة.

وهــناك طــبقة كبيرة من الفلاحين لا تملك إلا التافه القليل ، فتشبه العمال. ومن هؤلاء ١،٣٠٠،٠٠٠ مالــك يملكــون ما يقرب من قيراطين ونصف قيراطا أي لا شيء في الحقيقة ، وقد ذكرنا سابقا أن الذين لا

يملكــون أرضا على الإطلاق يكونون ٤٣ في المائة من مجموع المشتغلين بالزراعة. فهاتان الطبقتان أشبه أن تكــونان مــن الطــبقة العمالــية التي لا تملك شيئاً إلا قوة السواعد تؤجرها للذين يملكون وسائل إنتاج (الأرض أو المــصنع) ، وأفــراد هاتين الطبقتين الفلاحيتين هم إذن لا يستطيعون الاكتفاء بالأجور الزهيدة التــي يتقاضــونها ، فيضطر كثير منهم للذهاب إلى المدينة حيث يعملون كعمال. ومن هذا التشابه أيضا في عدم التملك تأتي إمكانية التحالف بين الطبقة العمالية والطبقات الفلاحية والكادحة.

وهذه الطبقات الفلاحية تفتقر إلى الاعتراف بحقوقها الاجتماعية والطبقية. فقانون الاعتراف بالنقابات لم يعترف بالنقابات الفلاحية ، أي أنه سلب في الحقيقة عن الفلاحين الفقراء والخدامين حق التكتل في منظمات طبقــية تدافع عن مصالحهم. وإننا نرى أن الروابط والاتحادات التي قد تنشأ من حين إلى آخر لتكتيل العمال الــزراعيين أو صغار الفلاحين ، هذه المنظمات تحارب من جميع النواحي، من أصحاب الأراضي الكبار ومن الإدارة وممثلــيها فــي الــريف ، بمثل ما تحارب النقابات باستمرار من طرف أصحاب المصانع والحكومات الرجعية.

وكما أن المساعدات الاجتماعية المختلفة الصحية ، التعليمية إلخ تكاد تكون معدومة عند الطبقة العمالية كــذلك الحــال للفلاحــين الــذين لا يجدون ماء صالحاً للشرب ولا أي شكل من أشكال التأمين ضد المرض والتعطــيل والــشيخوخة بل إن أحوال الفلاحين في هذا الصدد أكثر بؤسا من أحوال العمال ، إذ أنهم يعملون مــن الفجــر للمغــرب دون أي تحديد بساعات العمل ، ودون أي مساعدة للنساء الحوامل ودون أية حماية للأحــداث. وأغلبيتهم تتعطل خلال ثلثي السنة دون أن تلتفت إليها الحكومات بل دون أن تتحدث عنها الجرائد فيهتم الرأي العام.

ولذلك ، فكفاح الطبقة العمالية في سبيل الاعتراف بحقوقها الاجتماعية والطبقية هو ذات كفاح الفلاحين في هذا السبيل.

وهــذه الطــبقات الفلاحية لا تتمتع إلا بالتافه من الحقوق السياسية. فالفلاحون يتمتعون بحق الانتخاب لمجلــس الــشيوخ والــنواب ، أي نعــم ، ولكن كيف يزاولون هذا الحق في ظل الحكومات الرجعية. وأنهم مهــددون باستمرار من طرف الإدارة وأصحاب الأراضي الواسعة حتى لا يعطون أصواتهم لمن يرغبون في انــتخابهم بــل لكــي يفوز في الانتخاب هذا الباشا أو ذاك أو أولادهم وأقاربهم. زد على ذلك أن العمد الذين يحكمــون الــريف حكما يكاد يكون مطلقا ، هؤلاء العمد يختارون من بين أصحاب الأراضي التي تزيد عن ٥ أفدنة ، وغالبا يكونون متصلين بكبار الملاك بصلات القرابة أو المصلحة. فالفلاحون الفقراء والكادحون إذن لا يحكمــون أنفسهم بأنفسهم ، وإنما تحكمهم نفس الفئات الاجتماعية التي تستعبدهم وتستغلهم ، تلك الفئات التي تستغل السياسة في تشديد قبضتها على الفلاحين فقرائهم وكادحيهم.

فمــصلحة هــذه الطــبقات الفلاحية الفقيرة والكادحة هي في التحرر من الاستعمار الأجنبي ومن الفئات العليا الخائنة من الطبقات المالكة ولذلك فمن الممكن أن يتحقق التحالف بينها وبين الطبقة العمالية.

مرامـــي المسألة الفلاحية. ـ إذا كان صحيحا أن هناك أسبابا كثيرة تجعل التحالف بين الطبقات العمالية والطـبقات الفلاحــية الفقيــرة والكادحــة تحالفا ممكنا ، إلا أن هذا لا يعني الانطباق في المصالح بين هذه الطـبقات جمـيعا ، لا يعنـي أن مـصالح العمـال ومصالح الفلاحين هي واحدة. وهذه هي خاصة الطبقات الفلاحــية. إنها -مع ضخامتها- تمثل حالة وسطى بين أحوال العمال وأحوال الطبقات المالكة الكبرى. ويجب علينـا أن نعرف الفوارق بين هاتين الطبقتين -الفلاحين والعمال- حتى نستطيع خدمة الفلاحين أنفسهم خير الخدمـة أولا ، وحتى يكون موقفنا منهم موقفا صحيحا. فبماذا تتميز المسألة الفلاحية عن قضية العمال ...

إنهـا تتميـز أولا بارتـباط الفلاحين بالأرض كملكية وبتشتتهم. ـ ففي حين أن العمال لا يملكون شيئا على الإطـلاق وهم يعملون في المصانع ، لا يملكون قطعة من المصنع أو آلة أو حتى أداة من أدوات التركيب أو التـصليح ، نجـد أن غالبية الفلاحين (٦٠ في المائة تقريبا) تملك أرضا ولو قطعة صغيرة (نصف فدان في المتوسـط) هذه الأرض هم يزرعونها بأياديهم و- أحيانا- بواسطة دوابهم وذويهم. ومن الطبيعي جدا أنهم يحـبون هــذه الأرض بل ويطلبون المزيد منها لأنها وسيلة من وسائل حياتهم ، وهم لا يلجأون إلى غيرها (الاسـتئجار ، العمل كعامل زراعي) إلا مكرهين. ولذلك نجد أن مطلب الفلاحين الأساسي هو "الأرض" ، في حين أننا لم نسمع أبدا عاملا من العمال يطالب لنفسه بملكية المصنع الذي يعمل فيه.

وترجع ملكية الفلاحين للأرض إلى عهد محمد علي ١٨١٣ حينما وزع الباشا قطعا صغيرة منها تتراوح بـين ٣ و ٥ أفدنــة على الأسر الفلاحية الفقيرة. ولكن هذه الملكية قد تناقصت باستمرار إلى أن بلغت الآن نصف الفدان -كما قلنا- بسبب ضغط كبار الملاك والمرابين والبنوك العقارية ، ذلك الضغط الذي جرد هؤلاء الفلاحين من جزء كبير من أرضهم. وفي حين أن العمال يعملون جماعات يصل عددهم إلى الآلاف في مصنع واحد ، غير أن الفلاحين يعملون في الحقول وهم مشتتون ، لا تزيد كل مجموعة عن الفلاح وأسرته، أو في بعـض الأحـيان إلى المائة في أحوال جني المحصول. ولذلك فعادة التنظيم الجماعي تكاد تكون معدومة عند الفلاحين في حين أنها شيء طبيعي عند العمال.

وأنهـا تتميـز ثانيا بالاحتكار الكبير. أي بأن أقلية صغيرة جدا من الملاك الكبار يملكون قسما كبيرا من الأرض الـزراعية. ذلك بأن الذين يملكون أكثر من ٥٠ فدانا في بلادنا يقرب عددهم من ١٢،٠٠٠ مالك (٤ فـي الألـف من الملاك) يملكون ما يقرب من ٤٠ في المائة من الأرض الزراعية المصرية ، في هذا الفريق مـن المـلاك تدخل الشركات الأجنبية والملاك الأجانب الذين يملكون ١٠ في المائة من الغربية ، و ١٥ في المائـة مـن البحيـرة ، و ٥٠ في المائة من مديرية اسوان. كما أنه يدخل في هذا الفريق من الملاك كبار الملاك نصف الإقطاعيين من أمثال أفلاطون والشعرواي والمنزلاوي وسلطان والأمراء.

كـيف ملكت هذه الطبقة تلك المساحات الواسعة من الأرض ... بأعمالها وكدها ... كلا ، إنما اغتصبتها اغتصابا بالقوة في أغلب الأحيان وبالضغط والمكر في أحيان أخرى.

فعـندما تولى محمد علي الحكم على مصر قرر بمنتهى البساطة أنه مالك أرض مصر كلها، ولم يستطع أحـد معارضته إذ أنه هزم المماليك وكان يقود جيشه المسلح في حين أن الفلاحين لم يكونوا يملكون سلاحا.

ولكن محمد علي شيئا فشيئا وزع الأراضي على الباشاوات الكبار أقاربه ومحاسيبه ، وبلغت المساحة كلها بهذا الشكل مليونين من الفدادين وهي تقريبا مساحة الأراضي التي تملكها الملاك الذين تزيد ملكيتهم عن ٥٠ فدانا الآن. أما الأجانب والشركات الأجنبية فهم ملكوا أرضنا الخصبة عن طريق الرهون العقارية والربى الفاحش إلى أن بلغت ملكيتهم -كما رأينا- المباشرة وغير المباشرة ٤٠ في المائة من الأرض كلها وهم في ذلك يربحون الأموال الطائلة من استغلال الفلاحين ، فيرتفع رأس مال "الكريدي فونسيه" من ٤٠٠،٠٠٠ جنيه سنة ١٨٨٠ إلى ٣٢ مليونا من الجنيهات في سنة ١٩١٤.

<u>وتتميز ثالثا بتأخر الإنتاج ووسائله</u>. ـ ففي حين أن أغلب الإنتاج الصناعي يحدث بواسطة الآلات وأكثرها حديث ، نجد أن الفلاحين لا يزالون يستعملون المحراث القديم الذي كان يستعمله الفراعنة والساقية والشادوف إلخ. أما الآلات الزراعية الحديثة مثل الطلمبات والجرارة والمحارث الميكانيكية فهي قليلة الانتشار ولذلك يقل إنتاجنا الزراعي بكثير عن متوسط الإنتاج في البلاد المتقدمة مثل فرنسا والولايات المتحدة. ولماذا لا تستعمل الآلات الزراعية ... إن الفلاحين الصغار والمعدمين لا يستعملونها طبعا لأنهم لا يملكون من المال ما يكفي لشرائها. أما كبار الملاك فمن النادر أيضا أنهم يستعملون الآلات الزراعية لأنهم يجدون أن استعمال قوة الإنسان ، الفلاح وأسرته ، أرخص بكثير من استعمال الآلة الزراعية. ولذلك نجد أن الملاك الكبار الذين يشرفون بذاتهم على زراعة أرضهم قليلون. أما الأغلبية ، فهي تقسم أراضيها وتؤجرها إلى مستأجرين كبار الذين يقسمونها مرة أخرى ويؤجرونها إلى مستأجرين متوسطين الذين يقسمون مرة ثالثة ويؤجرونها أيضا إلى الفلاح ، فتصل فئة الإيجار إلى ٤٥ جنيها للفدان الواحد.

إن هذه الطريقة القديمة الإقطاعية -في الاستغلال لتربط الفلاحين بالأرض وملاكها الكبار ربطا يشبه في كثير ارتباط العبد بسيده في العصور الوسطى. وهي طريقة تعتصر الفلاح اعتصارا فظيعا لدرجة أن يضطر أن يتعيش سنة كاملة بإيراد يقرب من ١٢ جنيه في السنة.

ولكن الفلاحين ليسوا الواحدين الذين يتحملون عبء هذا التأخر في وسائل الإنتاج ، وإنما الطبقات الشعبية أيضا تشاركهم في هذا ، فالتأخر في الإنتاج معناه أن أرضنا لا تنتج إلا جزءا مما تستطيع إنتاجه من القمح والذرة والفواكه إلخ ، من تلك المحاصيل التي تكون جوهر غذاء شعبنا بما فيه العمال. زد على ذلك أن كبار الملاك هم منتجو القطن أيضا. ذلك القطن الذي يصدر ٩٠ في المائة منه إلى الخارج أي لا يفيد شعبنا بشكل مباشر. إذن ، فلم يستولي كبار الملاك على أرض مصر عنوة فقط بل إنهم يظلمون الشعب -والفلاحين خاصة- ويستغلون الأرض في غير مصلحة. إن هذه الحقيقة تقنعنا تماما بضرورة توزيع الأراضي الزراعية الكبيرة على الفلاحين... <u>وتتميز رابعا بارتباطها السياسي بالوفد</u>. وقد ذكرنا فيما سبق أن شخصيات وطنية مثل عرابي وسعد زغلول نبتت من البيئة الفلاحية. وفي الحقيقة فإن الوفد الذي قاد حركتنا الوطنية الحديثة من سنة ١٩١٩ إلى ١٩٣٦ والذي لا يزال يلعب دورا كبيرا في السياسة المصرية -هو التعبير السياسي لطبقة خاصة من الفلاحين ، طبقة الفلاحين المتوسطين الذين بدأوا يدخلوا وسائل جديدة -رأسمالية- في الزراعة والذين اغتنوا فيريدون استغلال أموالهم في مشروعات زراعية وصناعية

وتجاريـــة جديـــدة ، كما أن الوفد الحالي بارتباطه بكتلة واسعة من أفراد الطبقة المتوسطة في المدن ليقترب تماما مــن الطــبقات الفلاحية التي هي أيضا كالطبقات المتوسطة في المدن -ليست غنية جدا فلا يمكن أن تعتبر من الفئات العليا للطبقات المالكة ، في حين أنها ليست مفتقرة تماما عن الملكية فلا يمكن أن تعتبر من الطــبقة العاملة وإننا نعلم جيدا مبلغ تأييد الفلاحين عموما للوفد وسياسته ، كما أننا نعلم أن الوفد حينما كان يتولــى الحكــم ، كان يحاول أن يصلح الكثير من أحوال الفلاحين أنفسهم (تحدي أجور العمال الزراعيين إلى ١٠ قروش ، المشروعات الصحية ، مجانية التعليم ، الضرائب التصاعدية على الأرض إلخ).

وإن الارتــباط الــذي بــين الوفد والفلاحين هي صفة واضحة تميزهم عن الطبقة العاملة ، فقد كافحت الطــبقة العاملة المصرية منذ سنة ١٩٣٨ حتى تستقل عن نفوذ الأحزاب التي تمثل الطبقات المالكة وخاصة الــوفد ، والطبقة العمالية الآن تكافح في سبيل إنشاء حزبها الطبقي الخاص. أما الطبقات الفلاحية المتوسطة والكادحــة والــصغيرة ، فهــي لا تــزال مرتبطة بالوفد يصلح أحوالها هو وهي توده. ولذلك فإذا بحثنا عن الــتحالف مع الطبقات الفلاحية الفقيرة والكادحة ، أصبح ضروريا أن نتحالف مع الوفد تحالفا كفاحيا نظيفا لا يترك للطبقة العمالية استقلالها فحسب بل يعطي لها القيادة في الحركة الوطنية والشعبية.

<u>نحــو سياسة كفاحية مع الفلاحين الفقراء والكادحين</u>. ــ إذا كانت هذه أحوال الفلاحين الفقراء الكادحين وتلك هي تشابهاتها مع أحوال العمال واختلافاتها عنها فما هي سياستنا إزائها ، وماذا يجب أن نقوم به نحو طبقات الفلاحين في الحركة الوطنية والديموقراطية الشعبية العامة ...

هــناك بعــض الأشخاص أو الجماعات التقدمية التي تجيب على هذا السؤال "بمنتهى البساطة" . تجيب علــيه بــأن عملنا إزاء الفلاحين هو بالضبط عملنا إزاء العمال والطبقات الشعبية الأخرى. هو نشر الوعي "بتعلــيم الماركسية النظرية". كما توجد في كتب ماركس وانجلز ولنين وستالين - لبعض الفلاحين يختارون كما يمكن أن تقع يدنا عليهم. ويزيد هؤلاء على هذا القول تعليلهم بأن "نشر الوعي" بهذا الشكل سوف يشمل شيئا فشيئا عددا أكبر فأكبر من الفلاحين - كما يشمل عدد أكبر فأكبر من العمال- ويزداد عدد التقدميين إلى أن يصبح ضخما كافيا لتكوين الحزب الشيوعي.

إنــنا نــسخر من هذا القول كما يسخر لنين ذاته الذي كتب في كتيب له "خداع الشعب بشعارات الحرية والديموقراطية" إن الذين يعتقدون بأن الاشتراكية ستتحقق بأن ماركسيا يعلم آخر وهذا يعلم ثانيا ، هؤلاء إما ســذج أو خبثاء وسياسيون. فإننا نعتبر أن عملنا في جميع الميادين الشعبية هو أن نحرك الجماهير من أجل الكفاح لمطالبها المباشرة ، وأن تعليم الماركسية شيء يستعمل عندما يظهر المكافح احتياجه لتحسين كفاحه ذاتــه. لا ليتــسلى به . وإن الخطأ الذي يقع فيه هؤلاء التقدميون في موقفهم بالنسبة إلى الفلاحين هو ذات الخطــأ الــذي يقعون فيه بالنسبة إلى العمال ، إذ أنهم يكتفون بجمع العناصر العمالية على باب الله وبتعليم النظرية الماركسية لهم ، فيخرجون في الآخر إما بدون أي نشاط عمالي صحيح أو جواسيس أو مغامرين أو إرهابيين. إن سياستنا إزاء الفلاحين الفقراء والكادحين سياسة تنطوي على نقطتين رئيسيتين:

الأولى تأييد المطالب الخاصة للفلاحين وإفهام حقوقهم للعمال والطبقات الشعبية الأخرى.

ونستطيع أن نلخص هذه المطالب –بعد الدراسة السابقة في النقاط الآتية :ـ

(١) توزيـــع أراضـــي الحكـــومة وأراضـــي كبار الملاك –الذين تزيد ملكيتهم عن خمسين فدانا– على الفلاحين الفقراء.

(٢) تحـــسين الأحـــوال الماديـــة للفلاحين بأن يحدد حد أدنى لأجور العمال الزراعيين وحد أعلى لفئات الإيجار وأن تلغى الوسطات التجارية ، وأن يمول الفلاح من طرف منشئات حكومية صحيحة تمويلا ســـهلا. (٣) الاعتـــراف بحقوق الفلاحين الاجتماعية ،وخاصة التعليم المجاني وتحسين الصحة في الريف وحق تكوين النقابات الفلاحية ولجان وروابط صغار الفلاحين المستأجرين.

(٤) الاعتـــراف بحقوق الفلاحين السياسية ، بمعنى حمايتهم من ضغط الإدارة والملاك الكبار في أحوال الانـــتخابات وخلافها. وحق انتخابهم جميع الإدارات السياسية في الريف (المجالس القروية والعمدة وشيخ البلد إلخ) دون تمييز بينهم في الملكية والثروة.

الثانـــية الـــتحالف بين الفلاحين والعمال. ـــ وهذا معناه العمل على تحريك الجماهير الفلاحية ذاتها في سبيل تحقـــيق مطالـــبها وتموينها بخبرة العمال التنظيمية والطبقية والسياسية. ومن المهم جدا في هذا الشأن أن يهتم المجاهد العمالي في أقاربه الفلاحين، أن يساعدهم في كفاحهم وفي تنظيمهم إياه. ولذا الأفضل طبعا أن يقـــوم بهـــذا كلـــه فلاح من الفلاحين أنفسهم ، فلاح يحترمه الفلاحون الآخرون في ميادين الزراعة ذاتها ، والأخلاق والفهم التام لظروفهم وأحوالهم.

والعمـــل على التحالف مع الفلاحين معناه ضرورة التحالف التعبيرات السياسية للطبقة العمالية مع الجماهير الـــوفدية. فقـــد رأينا أن الجماهير الفلاحية تتميز بوفديتها ، ولذلك علينا أن نفهم هذه الميول السياسية ، فلا نحاربهـــا مـــرة واحـــدة استنادا على ميول الطبقة العمالية الاستقلالية وإنما علينا أن نؤيد الوفد في أعماله الديموقراطية الوطنية وأن نشترك في لجانه الريفية والقروية.

****

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الطليعة الشعبية للتحرر

عنوان الوثيقة: دراسة عن "الحركة العمالية" مقدمة من طليعة العمال.

تاريخ الوثيقة: ١٩٤٧/٠٨/١٣

نوع الوثيقة: دراسات

لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: ٨ صفحات

المصدر: أ طه سعد عثمان

رقم الوثيقة بالمركز: ٧٩١

الحركة العمالية

إيضاح

*هـذه الدراســة أحد كورسات التثقيف الداخلي (للعمال) في منظمة الطليعة الشعبية للتحرر (ع.ف. فيما بعد). وهى جزء من مجموعة متكاملة موجهة بالدرجة الأولى للطبقة العاملة.

- تاريخ الدراسة ١٩٤٧/٨/١٣ متأخر نسبياً بالنسبة لتاريخ تكوين المنظمة.

الحركة العمالية

١٣ اغسطس ١٩٤٧

اصبحت الحركة العمالية المهم هدفا لمناورات جميع الرجعيين وخدم الاستعمار الانجليزي • فهذا حزب العمال يتكون برئاسة النبيل عباس حليم وهاذا ان عبد الحميد عبد الحق وعلي ماهر يسعيان في سبيل تأسيس حزب "اشتراكي" يرتكز على العمال ! وهؤلاء الاخوان المسلمون يحاولون تأسيس نقابات خاصة بهم بعد ان حاولوا تحويل العمال من النقابات الى جماعاتهم واضحت الماركسية - نظرية الكفاح العمالي - بعبع الحكومة الحاضرة وانصارها وان دل هذا على شيء • فانما يدل على ان الطبقة العمالية المصرية تسير في استكمال معالمها الرئيسية وبلغت من الرشد والوعي درجة تجعلها في طليعة الطبقات الشعبية المكافحة في سبيل التحرر من الاستغلال والاستعمار فتخافها الرجعية ويخافها الاستعمار• ومن هنا اتت مساعيهما لتضليلها والضغط عليها • ولكن هذا الوضع يحتم علينا - وعلى الذين يقودون الكفاح العمالي والشعبي ضد اعدائه - يتحتم علينا ان نفهم تماما ماهية الطبقة العمالية المصرية واساس علاقاتها مع الطبقات المالكة والطبقات الشعبية ! والدور الذي يجب ان تقوم به تلك الطبقة في النضال الشعبي العام وذلك هو قصد هذا البحث الصغير •

تكوين الطبقة العمالية

ان وجود الطبقة العمال يلازم النظام الرأسمالي في الاقتصاد المصري • فالى اوائل القرن التاسع عشر كان الاقتصاد المصري اقتصادا اقطاعيا • بمعنى ان كل قرية كانت تنتج ما كانت تحتاج اليه من المحاصيل الزراعية من القمح والشعير والذرة الخ • وكانت تستهلك انتاجها محليا اما القليل من الادوات الزراعية والمنزلية او من المصنوعات مثل المنسوجات الخ - فكانت العائلات الفلاحية تنتجها في المنزل اي تنتج المواد الاساسية لها ثم تعطيها للصانع المختص الذي كان يحولها نهائيا الى الشيء المرغوب.

فيه مثل الاواني او السواقي او المنسوجات • وكان الفلاحون يعملون جزءا من الوقت على اراضيهم الصغيرة الخاصة بهم وجزءا اكبر على الاراضي الواسعة الخاصة بالسيد "البك" الذي قد التزم دفع الضريبة عنها وعن اراضي الفلاحين امام الوالي التركي • اما في المدن ؛ فكانت الصناعة فيها حرفية اي ان صاحب الورشة الصغيرة — الاسطى — كان يعمل هو بنفسه فيها يساعده بعض العمال القليلون الذين يملكون بعض الادوات • وكانت النقابات الحرفية تجمع ابناء المهنة الواحدة سواء كانوا يملكون الورش او يشتغلون فيها وهذا النظام هو المعروف بنظام الطوائف ذات الرؤساء "الشيوخ" — وهو ليس مبنيا على اساس تطاحن الطبقات ولكن على اساس "تفاهم" الطبقات • وقليلا ما كانت تنقل المنتجات من مدينة الى اخرى بل كانت تستهلك محليا •

ولكن هذه الاوضاع قد تغيرت كليا خصوصا منذ ان بدأ الرأسمال الاجنبي يغزو بلادنا — حوالي منتصف القرن الماضي — فحينئذ شقت الطرق والقنوات وبنيت القناطر والسدود والسكك الحديدية وخطوط التلغراف والمواني والدواوين الكبرى بتمويل اجنبي وخاصة انجليزي ؛ وقدمت البنوك الاجنبية — وخاصة الفرنسية — السلفيات العقارية لاصحاب الاراضي • فتغير الانتاج الزراعي واصبح القطن محصول مصر الرئيسي يباع للدول الاجنبية ثم تأسست الصناعات القليلة (السجاير السكر تجالج القطن وكبسه الخ) التي انتشرت بعد ١٩٣٠ فاصبح الاقتصاد المصري اقتصادا رأسماليا في غالبيته الكبرى • بماذا يتميز هذا الاقتصاد عن الاقتصاد الاقطاعي •

انه يتميز اولا بالانتاج للسوق ؛ اي بانتاج "السلع" ففي حين ان المنتجات كانت تستهلك محليا في عهد الاقطاعية ؛ اصبح الانتاج — بمعظمه يباع في الاسواق الكبرى مقابل كمية معينة من النقود • فالعامل الذي يأكل اليوم لا يخبزه من دقيق ارضه بل يشتريه مخبوزا من الخباز الذي بدوره قد اشترى الدقيق من كبار التجار • وكذلك الحال في جميع احتياجات الناس العادين اللهم الا في بعض الاحيان او بعض الاشياء مثل المش او الجبن او البلح الخ التي قد لا يشتريها الناس الذين لا يزالون على اتصال بالريف او بقطعة من الارض الزراعية •

وقد اقتضى انتاج السلع — [illegible] الاشياء [illegible] للاستهلاك

المباشر — ان تركز الانتاج في منشئات انتاجية كبرى — المطابع والمزارع الواسعة — ففي حين ان القمح الهندى او الشعير مثلا ممكن انتاجهما على قطع صغيرة من الارض يلزم انتاج القطن مثلا ان تكون الارض واسعة حتى تعوض التكاليف الخاصة بالري والسماد الخ .

وكذلك في حين ان نولا او نولين يكفي لسد حاجة قرية صغيرة الى المنسوجات اصبح ضروريا ان تنتج الاقمشة في مصانع كبرى مثل المحلة او الاسكندرية التي تحتوى على عشرات الالاف من الانوال الميكانيكية .

وقد ارتبط الانتاج الكبير بدوره بتغيير في ادوات الانتاج ذاتها . ففي عهد الاقطاع كانت الادوات الزراعية جميعها ادوات بسيطة الصنع والتركيب يحركها الانسان او الحيوان . اما الآن فقد انتشرت المحاريث البخارية والالات التي تسير بالبنزين (البنزين الوسخ) وكذلك اصبحت غالبية المنتجات الصناعية تنتج بواسطة الالات التي تسيرها الكهرباء والتي لا تصنع ذاتها الا بواسطة الات اخرى ضخمة معقدة التركيب .

وان الانتاج الرأسمالي يتميز ذاتيا باليد الأجيرة — أي بالعمال الذين لا يملكون شيئا . وهذا شيء ضروري للانتاج الكبير ذاته . فلا يمكن ان يتحقق التعاقد مثلا الا اذا وجد عدد وفير من العمال الزراعيين او التراحيل الذين لا يملكون ارضا او يملكون ما لا يكفي انتاجه لمعيشتهم يضطرهم هذا الوضع الى ان يعملوا عند صاحب المصنع او صاحب الارض مقابل اجر معين والا يموتون جوعا . وكذلك الزم شق الطرق والقنالات وبناء السكك الحديدية توجود عشرات بل مئات الالاف من العمال الذين لا يملكون شيئا فيضطرون الى بيع عملهم مقابل الاجر اليومي . واننا لا نستطيع ان نتصور لحظة واحدة ان مئات الالاف من العمال الذين يعملون في المصانع الان يملكون شيئا من الادوات او الالات التي يراقبونها او يسيرونها .

وقد اوجد النظام الرأسمالي ذاته هذه الطبقة المجردة من الملكية منذ ما بدأ غزو الرأسمال الاجنبي لبلادنا واصبح القطن محصولنا الرئيسي طرد الملاك الكبار الفلاحين من اراضيهم الصغيرة واستولوا عليها اما بالغصب والاكراه السافر " بالقوة " واما بالمكر والاحتيال غير المباشرة [illegible] قطع اسماء [illegible] [illegible] الفلاحين . وكذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الملاك الذين لم يستطيعوا تسديد الديون التي كانت [illegible]

لم يستطيعوا تسديد الديون التي كانت عليهم وكذلك بفضل النظام الاجتماعي الحالي الذى يسبب باستمرار افلاس صغار الفلاحين وصغار التجار وصغار الموظفين وصغار الصناع . فيتحولون الى عمال في المدن والمزارع الكبرى . ومع وجود الانتاج الكبير اصبح العمال يعملون بالالاف وعشرات الالاف جنبا الى جنب . ففي حين ان اساس النظام الاقطاعي هو ان تعمل كل عائلة فلاحية على ارضها او ان توجد ورش صغيرة لا يزيد عدد عمال كل منها عن صابع اليدين نرى ان النظام الرأسمالي يقتضي وجود عدد ضخم من العمال في كل مصنع والمصانع التي تحتوى على ١٠٠ عامل مصانع عادية جدا في الوقت الحاضر . وخاصة ان تذكرت مصانع شركة مصر للنسيج التي تشغل ٢٣٫٠٠٠ عامل وشركة الغزل الاهلية في الاسكندرية التي تشغل ما يقرب من ١٠٫٠٠٠ عامل وكثر الدور التي تشغل شركاتها ما يزيد عن هذا العدد الضخم .

ان احوال الطبقة العمالية عبارة عن خلاصة مركزة واضحة لاحوال الطبقات الشعبية الاخرى . فمع انتشار النظام الرأسمالي في بلادنا اصبح العمل بالاجور هو الاساس الرئيسي لكل انتاج ، سواء كان في الزراعة ام في الصناعة . ولكن الفلاحين يملكون عادة قطعة من الارض ولو كانت صغيرة جدا او بعض الحيوانات ، في حين ان كثيرا من عمال الصناعة لا يملكون شيئا على الاطلاق . ولذلك فهم المثل الواضح للعمل المأجور وكذلك مع انتشار الرأسمالية تحطم الجدود بين قرية وقرية وبين مدينة ومدينة ، واصبح سكان القطر كله يشتركون جميعا في الانتاج القومي في سلسلة مترابطة الحلقات . ولكن الانتاج في المصنع الواحد يبين هذا بوضوح اكبر . اذ ان اشتراك عشرات الالاف من العمال في الانتاج في مصنع واحد يظهر ان هذا الانتاج لا يرجع الى فرد او افراد ـ ولا يمكن من باب اولى ان يرجع الى نشاط صاحب المصنع مثلا ... وانما يرجع في المرتبة الاولى الى كد هؤلاء العمال الالاف . واخيرا فان الانسان يستطيع ان يرى ان الظلم الواقع على الطبقات الشعبية يرجع الى احوال سياسية واجتماعية معينة هذا صحيح ولكن [illegible] الاستغلال العمالي ومرتبهم وشقائهم [illegible] لكن قد تبين في كل [illegible] فالعمال يعملون [illegible] صاحب المصنع [illegible] التعفى الامر ذلك والعمال [illegible]

- ٥ -

فهذا المكتب مثلا له اتصال بادارة الامن العام — مباشرة او غير مباشرة — وهو الذي يقاوم محاولات العمال حتى في تنفيذ القوانين واللوائح وهو الذي يظهر لاصحاب الاعمال احسن الطرق القانونية للاستمرار في عدم تنفيذ القوانين • كما ان العمال يلقون اعتداء البوليس والجيش اذا وصلت حركاتهم الى مستوى عال• وبذلك يتضح بجلاء للطبقة العمالية انها محاطة "بنظام" كامل من الاستغلال والاستعباد ؛ ويتضح لها ذلك بشكل اقوى مما يتضح لاية طبقة بن الطبقات الشعبية الاخرى• ولذلك ايضا تصبح الطبقة العمالية طليعة الطبقات الشعبية في الكفاح التحريري •

والتعارض بين العمال والرأسماليين تعارض اساسي ذلك بان المنتجات جميعها سواء كانت زراعية ام صناعية انما هي نتيجة عمل الانسان • فالارض لا يمكن ان تنبت — في الاحوال الحاضرة — الا اذا فلحها الفلاح ؛ والقطن لا يمكن ان يصبح خيطا او نسيجا بفضل الالة وحدها بل من الضروري ان يراقب العامل الآلة ويسيرها الخ • ولذلك تأتي قيمة الاشياء جميعها — وبالتالي سعرها في السوق — من عمل المنتج وهو في النظام الرأسمالي عامل بالاجر (اذ ان المنتجين الصغار الذين يعملون بانفسهم لا ينتجون الا نسبة صغيرة من الانتاج الكلي ؛ في النسيج مثلا) • اما الرأسماليون ؛ فهم يحصلون على ارباحهم الا بان يدفعوا للعمال كأجر لهم جزءا مما انتجه هؤلاء العمال • فالرأسماليون يسرقون اذن العمال مهما كانت الاجور مرتفعة • ومن هنا اتى ان التعارض بين العمال والرأسماليين تعارض جوهري ؛ تعارض بين مسروق وسارق • اما التعارض بين الطبقات المالكة ؛ بين اصحاب الاراضي الواسعة وبين الرأسماليين او بين هؤلاء وكبار التجار فهو تعارض اساسه اقتسام الغنيمة بين لصوص ؛ اذ ان كل منهم يحاول ان يأخذ اكبر نصيب ممكن من القيمة التي اغتصبت من العمال• وبذلك نرى ان علي المنزلاوي وهو من كبار اصحاب الاراضي يعارض صدقي باشا في البرلمان على تكاليف الحلج ؛ وانما يتفق على المنزلاوي واسماعيل صدقي في وجوب قمع اى حركة عمالية سليمة•

الحركة النقابية

في حين ان الرأسماليين يملكون وسائل ضخمة وعديدة للضغط على العمال ؛ نجد ان العمال لا يملكون شيئا على الاطلاق • فالرأسمالي يملك يملك المصنع والرأسمال اللذين بهما يستطيع ان يستغني عن عامل معين

ليشغل عاملا آخر . والرأسمالي يملك النفوذ الرسمي في الدوائر الحكومية ، ذلك النفوذ الذي يمكنه من التأثير على مكتب العمل وعلى الموظفين ومأمور المركز وبوليسه .. والرأسماليون قليلون نسبيا . فهم يستطيعون الاتفاق بينهم على خطط مشتركة بسهولة . (فيؤسسون مثلا "الاتحاد المصري للصناعات" الذي يقرر نقل المصانع من شبرا الخيمة للاسكندرية عندما يجدون ان الروح الكفاحية قوية عند عمال شبرا الخيمة). وكذلك فان الرأسماليين مرتبطون بشكل او بآخر باعضاء البرلمان او الوزارة فيؤثرون عليهم حتى تصدر القوانين التي تحميهم وتحمي ارباحهم (ومثال ذلك ارتباط صدقي باشا باتحاد الصناعات واصداره المرسوم بقانون بمنع الاضراب، وكذلك كون جميع التشريعات الخاصة بالعمال وبالصناعة : تعرض اولا على اتحاد الصناعات اما عن طريق مندوب وزارة الشئون الاجتماعية وغيره من مندوبي وزارة التجارة او المالية في هذا الاتحاد، واما رسميا كما يراد الآن جعله بسن قانون بذلك) ازاء هذا كله ... <u>لا يملك العمال الا الاتحاد في سبيل الدفاع عن مصالحهم وكسب مطالبهم</u>. والحقيقة ان احوال العمل الصناعي . تمكن اتحاد العمال في حركاتهم . فهم يعملون كتلا كبيرة مشتركة في المصانع المختلفة، ويسكنون في نفس الاحياء (شبرا الخيمة ، الشرابية) ويتقابلون في نفس المقاهي والاندية العامة ، فيتعودون على مناقشة احوالهم مع بعض ويسهل عليهم في هذه الحالة ان يتخذوا قرارات مشتركة . والعمال يتنقلون عادة من مصنع الى مصنع او من منطقة صناعية الى اخرى (من الاسكندرية الى شبرا الخيمة او من المحلة الكبرى الى مصانع النسيج في القاهرة) فيتضح لهم بسرعة ان احوال العمال متشابهة مهما يكن اختلاف المصنع او المنطقة . وعليه تظهر الاتحادات العمالية والروابط — وهي ذات صبغة تعاونية وخيرية — ثم النقابات التي تمثل نوعا متقدما من اشكال الكفاح العمالي اذ ان مهمتها الرئيسية هي حماية مصالح العمال من استغلال الرأسماليين وانتزاع الحقوق اثر الحقوق منهم (رفع الاجور ، تخفيض ساعات العمل ، عقد العمل الفردي والجماعي الخ).

<u>ويتطور الكفاح العمالي من تخبطات منفردة الى الكفاح الطبيعي</u>. ففي اوائل تكوين الطبقة العمالية المصرية (اوائل القرن الحالي) كان العمال يعتقدون ان سبب الظلم الواقع عليهم هو هذا المدير او ذاك فكانت تكثر الجرائم والاعتداءات ضد اشخاص يمثلون الادارة في المصانع (ولا تزال تحدث هذه الاعتداءات من وقت لآخر مثل حادثة اغتيال مدير شركة مصر للحرير بدمياط حوالي سنة ١٩٣٨) وهذا النوع من الكفاح لا يزال موجودا بين

٧

عمال الزراعة فكثيرا ما نسمع ان مدير شركة زراعية اغتيل — مثل ما حدث لمدير شركة السكر بنجع حمادى — أو مهندس قتل، أو ناظر لقي حتفه والواقع ان مثل هذا النوع من الكفاح يظهر من حين لآخر بين عمال الصناعة — شركة الشملان ٤ ضرب النار وضرب السيارات في مايو ١٩٤٦ بشبرا الخيمة — جاءت واساسا من العمال الذين لا يزال عهدهم بالريف قريبا. ولكن سرعان ما يتضح ان هذه الطريقة لا تجدى. فاذا قتل مدير عين صاحب المصنع مديرا يستغل العمال ويظلمهم كما كان يفعل سابقه فتتكرر المأساة من جديد.

وعندئذ فهم العمال انه لا بد من طريقة اخرى للكفاح. وقد لعب انتشار انتشار الالات الميكانيكية الوفيرة الانتاج (في اواخر الحرب العالمية الاولى) والبطالة التي كانت تتفشى في صفوفهم بسبب استبدال الالة بالعمل اليدوى ولذلك اعتقدوا ان الالة هى سبب الظلم الواقع عليهم ٤ فحدث فى مصانع السجاير مثلا ان اضرب العمال وحاولوا تخريب الالات سنة ١٩١٩ وقد اتضح للعمال مرة اخرى ان هذه الطريقة ايضا غير مجدية. فليس من المستطاع ان يحطموا جميع الآلات او يحرقوا جميع المصانع اولا. وليس في استطاعتهم ثانيا ان يمنعوا انشاء المصانع الجديدة (ومثل هذا الاتجاه كان موجودا بين العمال في فترة الحرب الاخيرة. فكان الرجال يحاولون منع النساء من الاشتغال في المصانع ٤ ولكن هذا التيار انتهى تقريبا.) وقد ادرك العمال حينئذ ان المسئول عن احوالهم وسوءها ليس المديرون بصفتهم الشخصية وليست الالات كما هي في ذاتها، وانما المسئول هو "النظام" الاجتماعي والسياسي الذي يخيط بهم وهو النظام الذى يستعمل المديرين ضدهم كما انه هو الذى يستعمل الالات ضد الطبقة العمالية وهو الذى يعطي للعاملات اجورا منخفضة. وعندئذ انتشرت النقابات بالشكل المعروف اليوم وهي تعبير عن ادراك الطبقة العمالية بان الوسيلة الصحيحة للحصول على مطالبهم انما هو الضغط الجماهيرى المنظم على الرأسماليين والحكومة التي تؤيدهم. والنقابة وسيلة مهمة لتحقيق هذا التنظيم بواسطة ضغط اقتصادى اى تهدف الى تغيير احوال العمال المباشرة بمواجهة الرأسماليين انفسهم سواء منفردين او جملة

وقد اتسم النظام النقابي في مصر [illegible]

[illegible]

٨

نقابة الضباط العامة) اصبحت الحركة النقابية تحاول ان تسير طريق الى تكوين النقابات العامة (نقابة عمال النسيج الميكانيكي بشبرا الخيمة المحلولة ؛ نقابة عمال النقل الميكانيكي بالقسم المحلولة) رغم تعسف اصحاب الاعمال والدوائر الحكومية • وتحاول الحركة النقابية ان تنتقل من دور التكتل النقابي على اساس المنطقة الذى بدأ سنة ١٩٤٠ تقريبا (اتحاد نقابات بورسعيد اتحاد نقابات السويس اتحاد نقابات المنيا جبهة العمال بالاسكندرية رابطة عمال القاهرة) الى التكتل النقابي على اساس الوطن (اللجنة التحضيرية لنقابات عمال مصر ؛ مؤتمر نقابات عمال مصر)• والحالة النقابية الحاضرة تبين هذا التطور ١) هناك النقابات "الصفرا" "اي النقابات التي يديرها اصحاب المصانع او مديروها والتي نجدها - طبعا - مجردة من اي نضالية (مثال هذه النقابات نقابة عمال شركة مصر للنسيج بالمحلة؛ ويرجع سبب حالتها - رئيسيا - الى ان الغالبية الكبرى من عمال الشركة ليسوا من المدربين في الكفاح العمالي وانما من الفلاحين يقضون جزءا من السنة في الشركة ثم يرجعون الى قراهم) ٢) وهناك النقابات الحكومية اي نقابات عمال الحكومة وهي التي لم يعترف لها القانون بحقوقها كنقابات ولكن كروابط كما يقول القانون وليس على اساس النضال بين العمال وظ. حب العمل (كفاح الطبقات) كما يقول نفس القانون وانما على اساس ان الحكومة ليست صاحبة عمل" وهذه النقابات اقرب الى الجمعيات الخيرية والتعاونية لان عمال الحكومة شبيهون بالموظفين المضمون مستقبلهم نوعا ما عن طريق "الكادر" ٣) وهناك النقابات الضعيفة التي لم تعرف التجارب قادتها ولا يزال تنظر اليها اعضاؤها كجمعيات تعاونية وظيفتها الرئيسية ان تقدم اعانات للعمال المتعطلين مثلا لا ان تنظم نضالهم الطبقي المباشر (واغلب هذه النقابات خصوصا النقابات التي لم يدخل العنصر الرأسمالي بشكل جوهري في المهنة (نقابة عمال النسيج اليدوي مثلا) ٤) وهناك اخيرا بعض النقابات القوية السليمة وهي اقلية في الحركة النقابية وانها تلعب دور الطليعة بسبب نضالية عمالها انفسهم اولا - لانهم من العمال الانتاجيين (مثل عمال النسيج الميكانيكي) ولان التجارب ... قادتها ثانيا •

... النقابية [illegible] أن تصبح حركة ... أي
حركة تهدف إلى الضغط على الدولة لتغييرها وتغيير نظام الحكم.
ويتساءل بعض النقابيين "لماذا لا تكون الحركة العمالية ولماذا تأسست
الاحزاب العمالية في كافة البلاد ولماذا توجد جماعات سياسية عمالية في
مصر. هل تكفي الحركة النقابية والنضال النقابي للدفاع عن العمال" إننا
نقول "لا. لا تكفي الحركة النقابية للدفاع عن مصالح العمال دفاعا كاملا"
فالحركة النقابية ذات حدود ضيقة — إذ انها لا ترمي الا الى تحسين
أحوال العمال المباشرة بمواجهة اصحاب الاعمال انفسهم دون الدولة
تلك هي وظيفة النقابة الرئيسية. ان هذه الوظيفة الرئيسية ان تجمع كلمة
العمال — المنضمين الى النقابة وغير المنضمين اليها — حول مطالب مادية
مباشرة وان تنظم صفوف العمال في مناضلة الرأسماليين لتحقيق هذه المطالب
واغلبها يدور حول الاجور وساعات العمل وظروفه واحواله. انها اذن
في حقيقتها مساومة الرأسماليين على عمل العمال، على عملية بيع قوة العمال
مقابل اجورهم واشياء اخرى. ولذلك فهي تعترف مبدئيا بأحقية الرأسمالي
في ان يغتصب من العمال جزءا من انتاجهم بشكل الربح والنضال النقابي
كله يدور حول تصغير نصيب الرأسمالي من الانتاج وتكبير نصيب العامل —
المنتج ذاته — منه. ولكن الانتصارات التي تحققها الحركة النقابية دائما
عرضة للزوال والانهيار. فاذا نجح العمال اليوم في ان يحصلوا على رفع
الاجور، يلجأ الرأسماليون الى زيادة في اسعار البضائع، ومن ثمة الى ان
يسرقوا العمال من ناحية اخرى، من ناحية كونهم مستهلكين للبضائع التي
ينتجونها. كما ان الانتصارات التي تحققها الحركة النقابية عرضة للزوال
بسبب التجاء اصحاب المصانع الى القوى السياسية لتحطيم تلك الانتصارات
المرة بعد المرة. فهذه حكومة النقراشي تلغي — بفضل قوى البوليس والجيش
والرشاوى والضغط — تلغي نقابة عمال النسيج الميكانيكي ونقابة عمال النقل
الميكانيكي بالقوة. وهذه حكومة صدقي باشا تلغي نقابة اللنشات بسويس
نفسها. ويستطيع الرأسماليون اذن استعادة الهجوم على الاجور العمالية.
وهذا صدقي باشا يصدر مشروعا بمنع الاضراب على موظفي الحكومة وعلى
فئات العمال التي لم تشملها التشريعات السابقة المانعة الاضراب. أو ليس
يستمر في ابقاء الاحكام العرفية بالنسبة للعمال بان استبقى هو والنقراشي
باشا الاوامر العسكرية المانعة للاضراب — فمجرد الحاجة العمالية من
سلاح من اهم اسلحتها. وهذه البطالة — وهي نتيجة النظام الرأسمالي

ذاته - تنشى في صفوف العمال فتؤثر بشكل مباشر على اجور واحوال العمال المشتغلين . ومن الواضح ان الطبقة العمالية لن تحقق انتصارات دائمة الا اذا ضغطت هي بدورها على النظام الرأسمالي بأسره : على حكومته ودولته اى الا اذا تحولت الى حركة سياسية .

والكفاح العمالي الجديد يتحول شيئا فشيئا الى كفاح بين طبقتين فاصحاب المصانع - الرأسماليون - عندما يرون ان ضغط الحركة العمالية قد ازداد عليهم يتخلفون عن الخلافات بينهم ويؤسسون اتحادات تربطهم بعضهم ببعض . ومثال ذلك اتحاد الصناعات مع ما يشمله من الغرف الصناعية المختلفة (النسيج والنقل الخ .) واتحاد اصحاب محلات الحلاقة واتحاد اصحاب المحلات العمومية (المقاهي الخ) واتحاد حلاجي القطن الخ . وهم يتفقون مثلا على نقل المصانع من شبرا الخيمة الى الاسكندرية فتحقق بهذا الشكل الكتلة العمالية المتراصة الموجودة في شبرا الخيمة وهم يتفقون فيما بينهم على عدم قبول القادة النقابيين النضاليين في مصانعهم . وهم يستعملون اتحاد الصناعات كتلة واحدة ليؤثروا على الحكومة وعلى مصلحة العمل ومفتشيها كي لا يطبقوا القوانين العمالية الخ .

وعندئذ لا مفر امام الطبقة العاملة الا ان توحد كلمتها هي ايضا وان تجمع شملها حول مطالب معينة : فهكذا اتحد النقابيون على ان يرسلوا احتجاجات على عدم تنفيذ القوانين العمالية وان يحضروا عرائض مشتركة تطالب بمعالجة مشكلة البطالة ثم تأسست الروابط والجبهات النقابية المختلفة وتأسس اخيرا الاتحاد النقابي العام وبهذا الشكل تقف الطبقات الرأسمالية والعمالية وجها لوجه كل منهما تجند قواها للتأثير على الحكومة (الوفود العمالية الى الوزارات المذكرات النقابية المشتركة ، برقيات الاحتجاج على القبض على الزعماء النقابيين الخ .) وعلى الدولة عامة (اضراب العمال ضد محاكمة زعمائهم) . وتصطبغ الحركة العمالية شيئا فشيئا بالصبغة السياسية بحكم الحوادث ذاتها (اضراب عمال العنابر ضد صدقي سنة ١٩٣٠) وهذا يبين ان الحركة العمالية ذاتها لا تكتفي بالنقابية وانما ترى نفسها مجبرة على ان تخرج من نطاق النقابية الى ميدان السياسة العام .

والحركة الاستقلالية هي في حقيقتها حركة سياسية . ان الحركة العمالية نشأت منذ بدايتها (- ١٩٣٨) تحت قيادة الرأسمالية الحرة المصرية لحزب الوطني هو الذي شجع على تأسيس النقابات الاولى وقام بتحضير لوائحها وقوانينها . وحزب الوفد منذ ظهوره قبض على زمام الحركة النقابية لكي يستغل قوى الجماهير العمالية لتحقيق اغراضه التي كانت تتفق وقتئذ

مع غرائب تنصب الرئيسية (الاستقلال والدستور) . أما الانفصال بين الاحزاب الرئيسية والطبقة العمالية قد اصبح صورة واضحة بعد ان ظهرت للرأسمالية المصرية مصالح شاذة بها مصالح تناقض مصالح الطبقة العمالية . فمنذ ١٩٣٨ والحكومات المختلفة لا ترضى عن الحركة العمالية الا اذا كانت تحت قيادتها وسلطانها . وعندما اتضح استحالة ذلك ظهر قانون الاعتراف بالنقابات وهو يحرم عليها الاشتغال بالسياسة . ثم فرض فؤاد سراج الدين رقيه ما دى الحياة على الجمعيات والروابط والاتحادات العمالية في كل جهة من الجهات .

والحركة الاستقلالية العمالية في مصر تؤكد عدم جدوى التجاء العمال الى الاحزاب السياسية الرسمية وتقول بضرورة اعتماد العمال على انفسهم للحصول على مطالبهم في اوسع جوانبها لا من قطاعي مسألتي الاجور وساعات العمل بل ايضا للحصول على قوانين عقد العمل الجماعي والتأمين الاجتماعي الخ . اذن فهي في حقيقتها حركة سياسية! وان دلت هذه الحركة السياسية على شيء فانها تدل على ان الطبقة العمالية تعي ان مصالحها تخالف مصالح الطبقات المالكة وان "تحرير العمال سيأتي على ايدي العمال نفسهم" (ماركس) وعليه فاننا اذ ندعو الى سياسة عمالية صحيحة والى ان تقوم الطبقة العمالية بدورها السياسي الطبيعي — دور الطليعة القائدة — فاننا لا نقول شيئا بعيدا عن فهم العمال وانما تنتهي باشرف حركاتهم واكثرها كفاحية — الحركة الاستقلالية الى خلاصتها الطبيعية ... ايجاد حزب الطبقة العمالية .

ولكن هناك فرقا واحدا بين الحركة النقابية — حتى ان كانت استقلالية — والحركة العمالية السياسية . وهذا الفرق ينصب في ان الحركة النقابية تحصر الكفاح ضد الرأسماليين في دائرة هاتين الطبقتين — العمال والرأسماليين — في سبيل تحقيق مطالب خاصة بالعمال دون سواهم من الطبقات الشعبية . اما الحركة السياسية العمالية فهي تهدف الى اغراض سياسية واسعة لن تحرر الطبقة العمالية بمفردها فقط ؛ وانما ستحرر الشعب كله من عبودية الاستعمار والاستغلال الداخلي . ولذلك ففي حين تسير الحركة النقابية وحدها نجد ان للحركة السياسية العمالية حلفاء اقوياء من جانب الطبقات الشعبية الاخرى . (سنتحدث عن هذا بالتفصيل في "اوضاع مصر العامة") .

والاشتراكية هي الهدف الاخير للحركة العمالية فهي تعني استقلالا
[illegible] . ويعني هذا الاستقلال بطرق جوهرية [illegible]

الرأ...

فالرأسماليين يملكون الآلات والمصانع — أي وسائل الانتاج — ملكية فردية فالرأسمالي مثلا هو الذي يملك المصنع ويملك كذلك المواد الخام التي يحولها عماله الى بضائع مصنوعة ويملك — من ثمة — هذه البضائع المصنوعة ذاتها. ولذلك فهو الذي يقبض قيمتها عندما يبيعها في السوق وبهذا الشكل يتمكن من اغتصاب ربحه من عمل العمال. وكذلك فان الملكية الفردية للارض وهي وسيلة اخرى للانتاج — هي التي تمكن اصحاب الاراضي الكبار من استغلال الفلاحين. وكذلك نرى ان الذي يعطي قوة للاستعمار البريطاني هو — بعد الاحتلال — ان كبار الاحتكاريين البريطانيين يملكون كثيرا من الاراضي والمصانع والبنوك والمحلات التجارية الخ في مصر. هذه الملكية هي التي تمكن الاستعمار البريطاني من اعتصار شعبنا واستغلاله وهي كذلك التي تمكنهم من شراء باشواتنا وكبارنا. ومن ضمن الاسباب التي تجعل بريطانيا تحاول بكل قوتها ان تبقي على جيوشها في وطننا ذلك السبب المهم وهو رغبتها في حماية مصالح هؤلاء الاحتكاريين ضد هجمات الشعب العادلة.

وبانتهاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج تنتهي جميع المظالم الخاصة بالنظام الرأسمالي. فالحماية للملكية الفردية لوسائل الانتاج توجد الدولة وبوليسها وجيشها وبرلماناتها وقوانينها ودعايتها الزائفة. ولذلك فلا سبيل للالغاء هذه المظالم جميعا الا الغاء استغلال الطبقة العمالية الا بالغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج وتحويل ملكية هذه الوسائل الى المجتمع كله [illegible] الاشتراكي وان الطبقة العمالية هي دائما [illegible] في الحركة الاشتراكية [illegible]. وذلك لان الطبقة العمالية — كما رأينا — تلخص في حالتها جميع الفقر والعبودية حالة الطبقات الشعبية كلها التي تغتصب الطبقات المالكة منها ما تغتصب لعمالها وكدها. بل ان التعارض بين الطبقة العمالية والطبقات المالكة [illegible] التعارض بين تلك الطبقات المالكة والطبقات الشعبية [illegible]. وما [illegible] قوة فان الاضرابات والاصطدامات بين العمال والبوليس [illegible] في النضال العمالي وهي تعبر تماما عن ان الطبقة العمالية ليست فقط في صف الطبقات الشعبية الاخرى بل هي في طليعتها. ولذلك نجد ان الطبقة العمالية في جميع بلاد العالم هي التي قادت الحركات التحريرية الشعبية وتقودها: ففي روسيا القيصرية كانت الطبقة العمالية هي عماد الانقلاب الذي ادى الى تأسيس النظام السوفييتي العظيم وفي يوغسلافيا وفرنسا وايطاليا الخ كانت الطبقة العمالية عماد حركة المقاومة التي هزمت النازيين الغزاة في الحرب الاخيرة. والطبقة العمالية في انجلترا وفي امريكا تقود — تحت راية الحزب الشيوعي — الشعب في نضاله ضد الاحتكاريين والاستعماريين الرجعيين من كل صنف ومن كل لون الذي يريد [illegible] ضد الحركة الاشتراكية والنضال [illegible]

[illegible]

الرأسمالية الفرنسية وانما يستغل الفلاحين المصريين ايضا؛ لان البنك العقاري المصري – مثلا يقترض منهم اراضيهم كما يستغل العمال المصريين في شركة النور ذات الرأسمال الفرنسي، وكذلك الرأسمال الانجليزي (شركة الغزل الاهلية مثلا) والامريكي (شركة سوكوني فاكوم) والبلجيكي (شركة الترام) الخ . فهذه رؤوس الاموال ذات الجنسيات المختلفة تتعاون مع الرأسمال المصري في استغلال الشعب المصري باسره والطبقة العمالية المصرية خاصة ولذلك ايضا تمتد الطبقة العمالية المصرية يدها الشريفة الى الطبقة العمالية في كل بلاد العالم في النضال ضد الاستغلال العالمي واحسن مثل للمساعدة القيمة التي اعطاها الاتحاد العالمي للنقابات في باريس لعمال شركة قنال السويس للحصول على تحسين احوالهم . كما ترسل منذ وقت ما الى المؤتمرات النقابية العالمية مثلا وتتلقى تأييدها في كفاحها ضد الحكومات الرجعية (احتجاج اتحاد النقابات العالمي على اعتقال الزعماء النقابيين).

كما ان الطبقة العمالية المصرية لها مصلحة رئيسية في تحقيق الهدف الشعبي المباشر — الديمقراطية والاستقلال . فالحركة الاشتراكية المصرية محصورة الآن في نطاق ضيق بين عدد صغير نسبيا من العمال والمثقفين والدعوة والانضمام اليها ضيقة الحد وذلك بسبب القوانين الرجعية الحالية التي تعرض الزملاء للحبس والاشغال الشاقة ولا يمكن ان تتجه الحركة السياسية للطبقة العمالية في هدفها الكامل تحقيق الاشتراكية — الا اذا استطاع اعضاؤها الدعاية لمبادئهم بشكل علني واسع والقيام بعملهم على مرأى الجميع لتجنيد الجماهير الوفيرة ولذلك فتحقيق الحريات الديمقراطية الاولى — حرية الكلام والنشر والاجتماع — هي هدف مباشر يجب ان تحققه الطبقة العمالية حتى تستطيع السير نحو القضاء على النظام الرأسمالي وبناء الاشتراكية . هذا من جهة ومن جهة اخرى تعوق الحركة العمالية الآن عوامل كثيرة ناتجة كلها عن ضيق الديمقراطية الاجتماعية والسياسية؛ واهم هذه العوامل حالة البؤس الشديد التي تغرق فيها والتي تجعل نهضتها بطيئة في الحالة الحاضرة . ولذلك فتحقيق المطالب المباشرة للحركة العمالية والنقابية مثل تحسين احوال معيشتهم المادية والمعنوية وافساح المجال امام حركاتهم التكتلية — انما هي في سبيل الحركة الاشتراكية ذاتها . ولكن القوى الرجعية التي تقف في وجه الطبقة العمالية الآن ليست فقط مكونة من كبار الرأسماليين المصريين وكبار اصحاب الاراضي؛ وانما هذه القوى الرجعية مكونة ايضا واساسيا من قوة الاستعمار الاجنبي من امواله الموظفة في مصر ومن الجيوش البريطانية المسلحة التي تحتل بلادنا؛ تلك القوى التي تشترك في استغلال الشعب المصري باسره والعمال بالدرجة الاولى، والتي تعتبر اكبر عون وسند للرجعيين المصريين انفسهم . فالاستعمار الاجنبي — وخاصة الانجليزي — هو الذي يؤيد هؤلاء الرجعيين في استغلالهم البشع للطبقة العمالية والطبقات

لشعبية الاخرى وفي التكفل بها والتضييق على حريتها والحط من مستواها المادي والمعنوي . ولذلك ايضا فالتحرر من الاستعمار الاجنبي وخاصة البريطاني — هو الجزء الثاني من الهدف النهائي للطبقة العمالية المصرية .

---

١) — ان وجود الطبقة العمالية المصرية كطبقة مستغلة شيء لا بد منه طالما وجد النظام الرأسمالي . ولذلك فالهدف النهائي للحركة العمالية هو تأسيس النظام الاشتراكي — اى نظام الملكية الجماعية لوسائل الانتاج

٢) — تطور الكفاح العمالي من الاصطدامات الفردية بين العمال واصحاب المصانع الى كفاح طبقي تجد فيه وجها لوجه طبقتا الرأسماليين والعمال . والشكل الاول لهذا الكفاح الطبقي هو الحركة النقابية ذات الاهداف الاقتصادية المباشرة .

٣) — ولكن الحركة النقابية لها حدود ضيقة ؛ لانه لا يمكن تحقيق مطالبه بالكفاح ضد اصحاب المصانع وحدهم ؛ وانما لا بد من توجيه الكفاح السياسي ضد الدولة الرأسمالية ؛ اى يجب ايجاد الحركة السياسية للطبقة العمالية .

٤) — وحقيقة الحركة الاستقلالية في النقابات انها حركة سياسية ولكن يجب ان تتسع الحركة العمالية السياسية بتأسيس الحزب السياسي للطبقة العاملة — حتى تقود العمال لنيل مطالبهم الواسعة المباشرة ... الديمقراطية والاستقلال .

• • • •

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الطليعة الشعبية للتحرر
عنوان الوثيقة: دراسة بعنوان "الطبقة العاملة والسياسة".
تاريخ الوثيقة: ٠٠/٠٠/١٩٤٨
نوع الوثيقـــة: دراسات
لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: ٨صفحات
المصدر: طه سعد عثمان
رقم الوثيقة بالمركز: ٧٨٩

دراسة بعنوان:

"الطبقة العاملة والسياسة"

إيضاح

* أحد كورسات التثقيف الداخلي لمنظمة الطليعة الشعبية للتحرر (ع. ف. فيما بعد)

– موجه أساسًا للعمال المرتبطين بالمنظمة، وهؤلاء كانوا يستمرون لسنوات كمجرد "مرشحين" للعضوية !

(١١)

١٩٤٨ [illegible]

الطبقة العاملة والسياسة

الطبقة العاملة والسياسة

الحركة الاستقلالية والسياسة الحزبية — يرجع وجود طبقة العمال في مصر الى تاريخ ظهور الرأسمالية التجارية ثم الى ظهور الرأسمالية الصناعية ثانيا . ولسنا في حاجة الى سرد تاريخ نمو هذه الرأسمالية او تلك ولكن يهمنا بشكل واضح معرفة تدرج نشوء الطبقة العاملة المصرية وهو تابع لنشوء الرأسمالية لان هذه تعني بالطبع وجود العمل المأجور والعمال .

[illegible] مرحلة هامة لم ينسها المتقدمون من عمال مصر هي مرحلة الطوائف المهنية في ذلك [illegible] عهد الاستعمار التركي للبلاد وقد كان في وضع يلائم حالة الصناعة في تلك الايام من حيث طابعها العائلي حتى اذا تطورت الصناعة اليدوية الى صناعة آلية تتكون الرأسمالية يتزايد تبعا لذلك عدد العمال كما تغير تقسيم العمل واصبح نظام الطوائف لا يلائم الحالة الصناعية في البلاد ومصلحة رؤساء الطوائف الذين تحولوا الى اصحاب اعمال والذين ارادوا ان يتحللوا من القيود التي كانت مفروضة عليهم في نظام الطوائف وبالتالي تشغيل العمال الغي نظام الطوائف بقانون سنة ١٨٩٠ . وجدت الشركات الكبرى (السجاير ، الترام ، النور) ووجدت الورش الحكومية الهامة (العنابر ، المطبعة ..) واصبح التكتل بين العمال اكثر من ذي قبل . فهم يعملون بالعشرات بل بالمئات في الورش والمصانع ويمشون المسافات [illegible] في بعض الاحيان ويترددون على نفس المقاهي والاندية ان هذا التكتل وازدياد حالة سوء معيشة العمال جعلهم يفكرون في تكوين جمعيات اطلقوا عليها اسم "نقابات" [illegible] مختلفة كل الاختلاف عن النقابات المعروفة اليوم في مصر وفي بلاد العالم . وكانت [illegible] بكونها تهتم بالتعاون المادي المباشر بين العمال بايجاد صناديق ادخار

[illegible] حصلت بمصر اضرابات هامة بين ١٩٠٦ و ١٩٠٧ (عمال الترام ، عمال السجاير) ابان الازمة المالية . [illegible] العمال الاجانب الذين كان لهم [illegible] ولكن سرعان ما تلاشت موجة الاضرابات [illegible] الوعي الطبقي بين جموع العمال والواقع ان العمال كانوا موزعين في هذه الفترة من تاريخ مصر كتل صغيرة لا تزال مرتبطة عناصرها بالريف وبالمهن الصغيرة فلم يكن لهم وعي سياسي بل لم يكن لهم وعي نقابي او طبقي بمعنى انهم كانوا لا يعرفون للتكتل معنى وللتنظيم فائدة بل كان همهم ان يرضوا دائما صاحب العمل على حساب انفسهم [illegible] وكانوا يحاولون حل مشاكلهم (السجاير مصاريف الوفاة اصابات العمل ..) ليس بمطالبة صاحب العمل بزيادة الاجور او [illegible] مكافآت خاصة لذلك وليس بمطالبة الحكومة باصدار تشريعات اجتماعية للتأمين ضد المرض والشيخوخة ... ولكن بتكوين صناديق ادخار واعانات تمول من اجورهم مباشرة . فكانت هذه النقابات تمثل خطرا مباشرا على مصالح اصحاب الاعمال بل كانت تمثل حلا ولو مؤقتا لما [illegible] اصحاب الاعمال من مطالبه .

[illegible] هذه التكتلات العمالية حتى بجوهرها هذا وخصوصا بجوهرها هذا صارت موضع اهتمام الحزب الوطني الذي رأى فيها ميدانا خصبا للدعاية ضد الاستعمار البريطاني ومجالا [illegible] يمكن ان تكون من [illegible] فكانت هذه التكتلات العمالية ذيلا للحزب الوطني [illegible]

سمعتها وتمثلها برامجها وتمثلها قوادها . وعلى هذا الوضع ظلت "النقابات" لا تقوى على الحياة دون سند من الخارج فكانت الاحزاب السياسية هى التى تمولها وتشجع فيها النشاط عن طريق بعض عناصرها . هذا الى ان قامت ثورة ١٩١٩ فزاد التقارب بين الجماهير وبين العمال الذين ازداد عددهم ابان الحرب نظرا لنمو الصناعة المحلية . وقد بدأ العمال فى هذا الوقت يهتمون بالتكتل فزاد عدد النقابات وزاد عدد العمال المنضمين وتحولت اغراض النقابات من "ايجاد صناديق ادخار وتعاون" الى مطالبة أصحاب الاعمال بانصافهم واجابتهم حقوقهم . فقامت الاضرابات الكثيرة خصوصا بين العمال المشتغلين فى شركات كبيرة كعمال ترام القاهرة . وكان الوفد فى بادئ الامر يؤيد تأييدا كبيرا هذه التكتلات العمالية لان فى مطالبتها بحقوقها ازعاجا للمستعمر البريطانى وكان الحاكم الوحيد فى البلاد . وقد اهتم الوفد على هذا الاساس بنقابات العمال [illegible] بتنظيمها بل وعين احد رجاله عبد الرحمن فهمى بك سكرتير لجنة الوفد المركزية بالقاهرة لينظمها والذى قام فعلا بمأموريته خير قيام .
فاقام العمال مهرجانهم المشهور لسعد زغلول يوم عودته من الخارج واصبحت النقابات منتشرة فى القاهرة والاسكندرية والمدن الكبيرة واصبح لها رؤساؤها من العمال ومطالبها الاقتصادية الخاصة التى بدأت تتعارض مع مصالح أصحاب الاعمال . كل هذا ادى الى ان الوفد وقيادته مكونة من هؤلاء اصحاب الاعمال وهو المعبر اولا عن امانى اصحاب الاعمال المصريين الذين ارادوا بقيادة ثورة ١٩١٩ اخراج المستعمر من مصر ليتيح لهم فرصة الاستغلال ! كل هذا ادى الى ان الوفد بدأ يخاف من تكتل العمال وتنظيمهم المستقل . فبدر أمر سعد زغلول السرى الى عبد الرحمن فهمى بحل اتحاد النقابات (١٩٢٤) كما صدر فى هذه الفترة مواد قانون العقوبات (٣٧٤ و ٣٧٥) التى جعلت تجمع العمال فى الاضراب وهو من اهم اسلحتهم للدفاع عن حقوقهم بل لم يصدر التشريع الخاص بتكوين النقابات لأنه لم يكن فى صالح وزارة سعد زغلول التى اتت الحكم فى يناير ١٩٢٤ ان تدعم النقابات العمالية كمنظمات مستقلة . انها على العكس من ذلك اخذت تستبدل النقابات المناضلة بتنظيمات عمالية يقودها الوفد ويتزعمها محامون فى اغلب الاحيان او يتزعمها اشخاص ومهن اخرى (حافظ عفيفى باشا مدير بنك مصر اليوم ، الدكتور محجوب ثابت الاتحاد زهير صبرى عضو الكتلة الوفدية اليوم ابراهيم راشد المحامى عضو الحزب الوطنى ، لطفى جمعه المحامى ..)
وظل العمال وظلت النقابات تعمل تحت لواء الوفد تتلقى اوامره بالهتاف له ومحاربة خصومه . فهم الذين ايدوا الوفد فى نضاله المستمر ضد الانجليز والسراى وهم الذين كانوا عماد المظاهرات الشعبية وهم الذين ضحوا بارواحهم سنة ١٩٣١ عندما تولى صدقى باشا الحكم وأمر باطلاق الرصاص على عمال عنابر ورش السكك الحديدية .
والواقع ان العمال فى ذلك الوقت كانوا مرتبطين كثيرا بالطبقة المتوسطة التى كان يدافع الوفد عن مصالحها لذلك لم ير فى هذا الوقت العمال لزوما لخروجهم على الوفد . ولكن شعر العمال وعلى رأسهم النقابات ان مصالحهم الاقتصادية اصبحت مختلفة اكثر فاكثر عن مصالح الطبقة الوسطى (التجار واصحاب المصانع المتوسطة) التى نمت نموا كبيرا وصارت تستولى على انتصارات متوالية ضد

الاعتصابات العمالية ، وعجزوا عند قيام اعتصابات الاوائل (١٩٢٢ و ٢٨ فبراير ١٩٢٢) [illegible]
دستور ١٩٢٣ الا قصاء [illegible] ١٩٣٠ [illegible] ١٩٣٠ [illegible]
والكن ابو متازمة ١٩٢٩ - ١٩٣٠ وعدم قدرة الوفد على حل المشاكل الناشئة ما [illegible]
الى ان يفكر هؤلاء في حل مشاكلهم بانفسهم [illegible] على [illegible] [illegible]
يفكرون في ، تكوين "رابطة اعمال في العمار والشركات المدنية [illegible]" [illegible]
النقابية " (نقابة العمال والصناع في المحال التجارية سنة ١٩٢٣ (١)) • [illegible]
[illegible] مقاومة النقابية كشركة [illegible] [illegible] [illegible] المشاكل [illegible]
. النقابات في هذه الفترة [illegible] "النقابات " حين كانت [illegible] سنة ١٩٠٦ [illegible]
[illegible] انتخاز وتطهير وتحدى افراد النقابات سنة ١٩١٩ اغسطس ١٩٢٦ [illegible]
بزيادة الاجور مع [illegible] التأييد [illegible] [illegible] الجهة السياسية والاقتصادية •
للنقابات في هذه الفترة بدأت تبصر ان الوفد لم يتمكن من حل مشاكل العمال [illegible]
في حلول مباشرة [illegible] بل داخلة كلية في النظام الرأسمالي (ايجاد [illegible] العمل [illegible])
الذى يعانى منه العمال كل الالام وسرعان ما انتهى العمال من [illegible] في هذا [illegible] ان
فهم لا يتمكنوا من انشاء ورشة واحدة او مصنع واحد الا وقد منعها [illegible] [illegible] والتى
يجب ان يهدمها تغيير الوضع السياسى كله فصاروا يفكرون في [illegible] [illegible] [illegible]
وصاروا يكتبون في لوائح نقاباتهم ان "الغرض من انشائها هو الدفاع عن مطالبهم [illegible]
وعن حقوقهم الخاصة بشئون العمل [illegible] اصحاب العمل والهيئات الرسمية والغير رسمية " (النقابة
الدولية لعمال المحلات التجارية ١٩٢٠ (١)) • في هذا الوقت بدأت الحياة النقابية [illegible]
في البلاد اذ فهم العمال ان [illegible] والسلطات الرسمية كتلة واحدة [illegible]
بالخطوة وتنفيذ [illegible] • وفي هذا الوقت ظهرت في الحركة النقابية [illegible]
كان اهم مظهرها تذمر القادة النقابيين من الوفد • "ان هذا [illegible] الاعلى (اتحاد نقابات
[illegible] سنة ١٩٣٥) [illegible] الا [illegible] - [illegible] الرأسمالية [illegible] الدعاة اليه [illegible] هذه الرأسمالية
واذنابها " (جريدة المساء ٩ مايو ١٩٣٠ (١)) • ثم اعلان استقلال النقابات عن الوفد [illegible]
الاقتصادى مع بقاء العمال تحت لوائه سياسيا وحدث هذا سنة ١٩٣٥ وصارت النقابات [illegible]
[illegible] في لوائحها الامتناع عن التدخل في الشئون السياسية • وصارت كلمات [illegible]
"الرأسمالية " تذكر من وقت لآخر على صفحات الجرائد العمالية وفي منشورات النقابات [illegible]
يكون لذكرها فهم [illegible] واضح • من هذا الوقت بدأ العمال افرادا ثم جماعات [illegible]
[illegible] وبدأت الاحزاب والجهات المختلفة (الحزب السعدى والنبراوى ...) تتجاذب [illegible]
العمال بلا جدوى • فقد جرب العمال مداخلة الاحزاب في النقابات [illegible] انها اثرت [illegible]
وجود "السياسيين " حتى ان النقابات حاولت في سنة ١٩٣٩ تكوين اتحاد عام للنقابات [illegible]
تدخل من الوفد او السعديين او نبيل حليم او النبراوى وصار العمال بقيادة خاصة لهم ومنهم
[illegible] [illegible] بمشاكلهم [illegible] [illegible] • فقاموا [illegible] واضحة سنة ١٩٣٨ [illegible] وهم
من الانضمام احتجاجا على عدم اصدار التشريعات العمالية • كان كل هذا [illegible] تأييد
من الحكومة بل كان بتأييد العمال انفسهم وبتضامنهم مما يدل على ابتداء وجود شخصية للعمال
ولطبقتهم •• كانت تكون ابدا في هذه الفترة [illegible] من [illegible] اذ قام [illegible] (حسة
كرموز) سنة ١٩٣٦ باضرابات [illegible] واسعة ونشروا [illegible] على [illegible] واحتلال عمال

[illegible] وغيرهم في مصانعهم [illegible] بمطالبهم
لقد وصلت الحالة اذ ذاك الى [illegible] كبير بين العمال واصحاب الاعمال [illegible] العمال [illegible]
[illegible] مختلفة عن اصحاب المال والسلطة فبدأوا يفكرون في [illegible] على هذا الاساس
ومن هذا نفهم تماما اضراب عمال شبرا الخيمة سنة ١٩٤٢ [illegible] لهم [illegible] السعديين [illegible]

فبراير من هذه السنة متحدين بذلك قيادة الوفد نفسها ان قيادة من رأوا فيهم اخوانا فى المصالح • ومن هذا يظهر لنا ان رأس عمال شبرا الخيمة حين قرر الوفد نقل عبد الحميد عبد الحق من الشئون الاجتماعية الى الاوقاف • فى هذا يتضح ان المال لعبة الواعية من عمال تنادى بوجود لجنة العمال وعدم انتهاز مطالبها وانها تأخذ بينها فنادوا باستقلالية الطبقة العاملة واستقلالية النقابات عن جميع الاحزاب السياسية ونادت بمصيرهم كلهم للعمال • والواقع ان العمال حين يقولون باستقلالية النقابات انما يريدون بذلك منع احزاب الطبقات المالكة والحاكمة من التدخل فى شئونهم • والواقع ان استقلالية الطبقة العاملة عند عم ليس معناها امتناعهم عن الاهتمام بشئون حياتهم الخاصة والعامة المرتبطة بالسياسة التى تدور فى البلاد • وهم بعد ذلك كلما أمكنهم التنظيم الاقتصادى والسياسى المستقل قاموا به (رابطة نقابات القاهرة سنة ١٩٤٤ — الحركة الانتخابية فى اوائل سنة ١٩٤٥ فى شبرا الخيمة (فضلى) وفى الاسكندرية (محمود مصطفى)) — اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال مصر — مؤتمر عمال الشركات والمؤسسات الاهلية — لجنة العمال للتحرير القومى — الانتخابات البلدية فى دمنهور والمنيـــــا •

ماذا نستنتج نحن طليعة الطبقة العاملة الذين كرسوا حياتهم لخدمتها وخدمة افرادها — ماذا نستنتج من تاريخ الحركة الاستقلالية المجيدة • • •

<u>اننا نستنتج ان مصالح الطبقة العاملة غير مصالح الطبقات الحاكمة الحالية من كبار اصحاب الاراضى واصحاب الاعمال ، وان سياسة هذه الطبقات — التى تعبر عن نفسها عن طريق احزابها المختلفة — ليست السياسة التى تخدم الطبقة العاملة وان الحركة الاستقلالية النقابية تعنى ان كلا متزايدة من الطبقة العاملة اصبحت اكثر فأكثر ترفض ان تضحى فى سبيل هذه السياسة وفى سبيل تحقيق تلك المصالح التى ليست مصالحها •</u>

ومن الايام التى ظهرت فيها بوضوح فكرة الاستقلالية العمالية عن سياسة الاحزاب الحالية للطبقة العمالية منذ هذه الايام — تحت الوزارة الوفدية الاخيرة ١٩٤٢ — ١٩٤٤ — فى ان تنتشر فى صفوف العمال فكرة قريبة من الاستقلالية وهى "اذن فالسياسة عامة ، السياسة المصرية ليست فى مصلحة العمال وطبقتهم • ما للطبقة العمالية ونوع الحكومة الذى يأخذ الحكم • • • ما للطبقة العمالية وهذا الوزير او ذاك • • • انهم كلهم يحاربون طبقة العمال ، يشردون افرادها ، معتقلون زعمائها الشرفاء • يقولون الكثير ولا يعملون شيئا • ايها الزملاء • ان السياسة ليست فى مصلحة العمال ان السياسة تضر مصلحة العمالية • ايها الزملاء ابتعدوا عن السياسة ولا تفكروا فيها • لا تفكروا الا فى النقابات والنقابية • لا تفكروا الا فى زيادة الاجر اليومى ، وتقليل ساعات العمل وفى جعل اصحاب الاعمال يطبقون القوانين العمالية • لا تفكروا فى السياسة • "

هذا هو نوع التفكير الذى انتشر فى صفوف العمال • ولكن هل هذا تفكير سليم وصحيح • هل سليم وصحيح انه يجب الا يفكر العمال فى السياسة — سياسة بلادهم ووطنهم — وان يفكروا فقط فى النقابية والنقابات • نحن اول من يعملون على تقوية الحركة النقابية وعلى تحسين النقابات واصلاحها وعلى جعلها تجتذب العمال وتحل مشاكل الاجر وساعات العمل • ولكن هل هذا يكفى • ان الجميع من الطبقات المصرية الاخرى يهتم بالسياسة • تصدر الاحزاب البيانات ويضرب الطلبة اعتراضا على هذه الحكومة او تلك ويضرب المحامون بمناسبة هذا الحادث السياسى او ذاك • وحتى الفلاحون يظهرون اهتمامهم بالسياسة وخاصة ايام الانتخابات • هل مع ذلك يجب ان تبتعد الطبقة العمالية عن السياسة ولماذا يجب ان تفعل هذا تلك الطبقة دون غيرها من الطبقات الاخرى • هـل هذا صحيح وسليم •

اننا نقول "لا ، ليست هذه الفكرة سليمة او صحيحة • فاذا كانت السياسة التى وقعت فى مصر الى اليوم لا تخدم الطبقة العمالية واذا كانت جميع الحكومات وجميع الوزراء لم يبحثوا عن تحقيق المصالح العمالية بل كانوا يريدون فقط ان يستغلوا حركة العمال ، وقوة الطبقة العمالية واستعدادها الدائم للتضحية ، اذا كان هذا كله قد وقع فلا يدل الا على ان السياسة المصرية يجب ان تتغير وان الطبقة العمالية يجب ان تنشأ سياسة جديدة ، سياسة عمالية تخدم مصالح العمال خدمة صحيحة ، سياسة تحقق مصالح العمال بواسطة قوة الحركة العمالية واستعداد العمال الدائم للتضحية والكفاح المنظم • " هذا الذى نقوله نحن ، نحارب فكرة ابعاد الحركة العمالية عن السياسة ، نحارب فكرة عدم اهتمام العمال بالسياسة او فكرة اكتفاء العمال بالحركة النقابية الاستقلالية

نشرح فيما بعد الاسباب التى تجعلنا نقول ذلك ونؤكد ضرورة اشتراك العمال فى السياسة اشتراكا قويا على اساس سياسة عمالية صحيحة تحقق عن طريق قوة الحركة العمالية واستعداد العمال للتضحية والكفاح المنظم . ولكن قبل ان نورد تلك الاسباب التى تجعلنا نقف هذا الموقف قبل ذلك نحب ان نرجع قليلا الى الحوادث العمالية الهامة التى وقعت فى مصر حتى نرى ما اذا كانت الطبقة العمالية قد سمعت نصائح الذين يريدون ابعادها عن السياسة . لاننا لا نريد ان نفرض اراءنا على الطبقة العمالية الهامة فيها استعدادها ولكن نريد ما يريده العمال حقيقة ونرى فى سبيل ذلك ضرورة استخلاص الدروس من التجارب التى مرت بها الطبقة العمالية فاذا كانت الطبقة العماليه قد اهتمت بالسياسة اهتماما كبيرا واذا كانت من وقت لآخر لا تزال تهتم فعلا بالسياسه فهذا سيكون اقوى برهاننا على ان الذين يريدون ابعاد الطبقه العماليه من السياسه مخطئون وان الطبقه العماليه والحركة العماليه لا تكتفى بالحركه النقابيه الاستقلاليه فقط وانها تبحث عن شئ آخر وانها تبحث عن سياسه عماليه صحيحه وسليمه . وعندئذ يكون علينا — نحن العمال النقابيين الاستقلاليين الذين يريدون أن يخدموا العمال الى أبعد حد وبأقوى قوانا — يكون علينا ان نساعد الحركة العماليه فيما تريده ويكون علينا ان نبنى سياسه عماليه صحيحه تعتمد لتحقيق مصالح العمال على قوه الحركه العماليه واستعدادها الدائم للتضحيه والكفاح المنظم .

وحتى نرى هذا نرجع قليلا الى أواخر سنه ١٩٤٤ ، فقد حدث فى ديسمبر ١٩٤٤ أن عمال الاسكندريه رشحوا محمود مصطفى عنهم فى الانتخابات النيابيه وان عمال شبرا الخيمه رشحوا فضل الجيد عبد الجواد عنهم فى هذه الانتخابات النيابيه وأيضا حدث فى ديسمبر ١٩٤٥ أن النقابات العامه قررت أرسال مندوبا عنهم فى مؤتمر النقابات العالمى المنعقد فى باريس — وتكونت اللجنه التحضيريه وأدرجت فى برنامجها ليس فقط مطالب عماليه نقابيه بحته وانما أيضا طالبت بالجلاء عن مصر وأيدت الحركه الوطنيه العربيه فى مصر ضد الاستعمار والصهيونيه . وحدث فى اكتوبر سنه ١٩٤٥ أيضا أن لجنه العمال للتحرير القومى تكونت وأعلنت برنامجا — سياسيا واسعا كبيرا وجد تأثيرا عظيما فى صفوف العمال . وانها أصدرت مجله الضمير الحر التى كانت تؤكد فى جميع صفحاتها أهتمام العمال المصريين بالسياسه وحقهم فى هذا . وحدث فى فبراير ومارس ١٩٤٦ تكوين لجنه العمال والطلبه التى اشتركت اشتراكا فعالا فى الحركات والأضرابات الوطنيه فى هذه الفتره وحدث فى ديسمبر ويناير ١٩٤٦ أن عمال شبرا الخيمه كانوا يهتفون كل يوم فى راحه الظهر "بسقط الاستعمار وأذنابه" فى وجه البوليس والأخوان المسلمين المتضامنين معهم . على ماذا تدل هذه الحوادث كلها . أنها تدل كلها على أن الطبقه العماليه تهتم بالسياسه وأنها فعلا تحاول أن تبنى سياسه جديده سياسه عماليه صحيحه وسليمه . فترشيح محمود مصطفى بالاسكندريه وفضل الجيد بشبرا الخيمه — وهما جمعا ما يقرب من الفين صوت مما — ترشيحهما ليدل على أن الطبقه العماليه تريد أن توصل صوتها داخل البرلمان ذاته وتريد أن يكون لها كلمه بصفتها طبقه عماليه فى أمور الدوله أى فى السياسه الجاريه . وكذلك أدخال المطالب الوطنيه فى برنامج اللجنه التحضيريه وتأييد ... عامل لمندوب هذه اللجنه فى باريس هذا كله يدل على أن الطبقه العماليه المصريه لا تريد أن تفكر فى الأجور وساعات العمل فقط دون غيرهما من المشاكل وانما تريد أيضا أن تفكر فى القضيه الوطنيه الكبرى وفى الصهيونيه وكذلك أيضا فان تكوين لجنه العمال للتحرير القومى والتأييد الذى لقيته ولقيته مجلتها الضمير وتعاون العمال مع الطلبه فى أعمال فبراير ومارس الوطنيه الجليله وأصرار عمال شبرا الخيمه على المطالبه بسقوط الاستعمار وأذنابه عفا كله أيضا يثبت المرء بعد المره أن الطبقه العماليه لا تريد أن تكتفى بالنقابيه والنقابات ولا أن تفكر فقط فى الأجور وساعات العمل . هذا كله يثبت أن الطبقه العماليه لم ترد أن تسمع هؤلاء الذين يقولون بابتعادها عن السياسه .

اذن فالحوادث الأخيره — التى وقعت خلال سنتين وندمة تقريبا — تبين بوضوح أن الطبقه لم العماليه تخطت حدود النقابيه الاستقلاليه وأنها تحاول أن تبنى سياسه عماليه صحيحه تحقق مصالح العمال عن طريق قوه الحركه العماليه وكفاحها المنظم . اليس واجبنا بعد هذا أن نساعد الطبقه العماليه فى غزوها الميدان السياسى غدا كما نساعدها فى باقى أغراضها وأن نعمل على خدمتها فى الميدان السياسى كما نعمل على خدمتها فى باقى ميادينها ...

ولكن لنا أسباب أخرى تجعلنا نبنى سياسه عماليه صحيحه تحقق مصالح العمال أسبابا تأتى من تقديرنا لمصالح العمال البعيده لا القريبه فقط (مثل الأجور وساعات العمل) .

فما هي هذه الأسباب.

ضرورة الكفاح السياسي للطبقة العاملة — أما السبب الأول فهو أن كفاح العمال [illegible] أصحاب الأعمال يصطدم دائما بشكل أو بآخر بجهاز الدولة أي بمصلحة العمل ووزارة الداخلية والقوانين الصادرة من البرلمان والبوليس الخ أي أن حتى الكفاح العمالي الذي يبدأ كفاحا [illegible] في سبيل زيادة الأجور وتقليل ساعات العمل يتحول من نفسه الى كفاح سياسي.

ومثال ذلك أن نقابة عمال النسيج الميكانيكي بالقاهرة كانت تكافح في سبيل تحسين أحوال العمال من ناحية الأجور وساعات العمل ولكن حكومة النقراشي جاءت فحلت هذه النقابة رغم أنف القانون ومثل ذلك أيضا أن أصحاب الأعمال في شبرا الخيمة فكروا في نقل مصانعهم الى الاسكندرية مما يعطل ألوف العمال وأن كفاح هؤلاء العمال ضد هذا التفكير قد اصطدم — ببوليس الحكومة وجيشها ودباباتها حتى تحولت شبرا الخيمة في وقت ما الى ساحة حرب وقتال ومثال لذلك أيضا أن الحكومة التي سميت حكومة النقراشي الأولى كانت حكومة صدقي وذلك — الرأسمالي الكبير الذي يدير شركة الأنجلو بلجيكية وشركة الملح والصودا وشركة خطوط القطر الحديدية الضيقة وشركة الغزل الأهلية وشركة كوم أمبو وشركة ايموبيليا وشركة الفنادق المصرية الخ. ورأى هذا الرأسمالي الكبير ان محاولات الطبقة العمالية في تكوين اتحاد نقابي عام لعمال القطر تضر مصالحه ومصالح طبقته. فراح يلغي المؤتمر ويسجن زعمائه بمراسيم اصدرها لم يعترض عليها البرلمان الى الآن. ومثال ذلك أخيرا حماية الحكومة الحالية لجواسيس القسم المخصوص والبوليس السياسي الذين يحضرون علنا ورغم أنف القانون اجتماعات مجالس ادارة النقابات بالاسكندرية.

والسبب الثاني هو ارتباط حالة العمال ليس فقط بموقف أصحاب الأعمال ولا بتأييد الدولة [illegible] وانما مرتبط أيضا بموقف الحكومة من سائر المشاكل الأخرى ومن سائر الطبقات الأخرى أي أن حالة العمال مرتبطة بالسياسة الجارية بشكل عام:

فحقيقي أن الهدف الأول لكفاح العمال هو تحسين أحوالهم وأحوال أسرهم ولذلك فهم يفكرون في أي شئ آخر لزيادة أجورهم وتحسين أحوالهم وتقليل ساعات عملهم. ولكن تخفيف [illegible] قد لا يأتي بشكل مباشر من أصحاب الأعمال وانما يمكن جدا أن يأتي بفضل السياسة للحكومة والدولة ومثل ذلك مثلا أن مصر بلغت لانجلترا أثناء الحرب بضائع مختلفة صرفت للجيوش الانجليزية التي كانت في بلادنا وتقدر قيمة هذه البضائع بـ ٥٠٠ مليون جنيه فهذبها الرأسماليون المصريون وخاصة الكبار ولكنهم لا يستطيعوا بها شراء بضائع أخرى من الخارج أو ذهبا كما كان يجب فبقيت الـ ٥٠٠ مليون جنيه التي صرفتها انجلترا في مصر كنقد ورق لا يمثل الا قليلا جدا. وبذلك انخفضت قيمة الجنيه المصري فلم يعد يساوي الا قريبا عشرين قرشا اذا قورن بالمستوى القديم (قبل الحرب) أي أن الديون المصرية على انجلترا التي يتحدثون عنها في الصحف من وقت لآخر — كانت سببا رئيسيا في ارتفاع الأسعار. أما أجور العمال فلم ترتفع — رغم علاوات الغلاء — بنفس النسبة ولذلك فكأنها انخفضت فعلا وانخفض مستوى المعيشة عند العمال الذين اضطروا أثناء الحرب أن يعملوا خلال الليل في أعمال اضافية حتى يقدروا على اعالة أسرهم ولنأخذ مثلا آخر وهو مثل التموين: فقد كانت سياسة الحكومة أثناء الحرب الأخيرة وأثناء السنتين اللتين تلتا الحرب أن تحمي كبار المنتجين وكبار التجار وتسمح لهم بطريقة أو بأخرى أن يخزنوا البضائع ويبيعوها في السوق السوداء (مثل الشاي والسكر والجاز والدقيق والأقمشة الشعبية والمنسوجات الخ) فأصبح العامل لا يستطيع أن يشتري بأجره — مع الزيادة بسبب علاوة الغلاء —

8/23/47

كما كان يشتريه من قبل أن توجد أزمه التموين وكان أزمه التموين جعلت مستوى المعيشه للطبقه العماليه منخفض ٠٠ ولنأخذ مثلا وهو مثال البطاله ٠ فقد اشتغل عدد ضخم من العمال المصريين — ٢٠٠٠٠٠ تقريبا — في ورش ومصانع الجيش الانجليزي أثناء الحرب أما الآن فقد أغلقت هذه المصانع والورش لأن الحكومه لم تشتريها كلها وانما أشترت جزءا صغيرا منها في حين أنه كان في مقدورها أن تشتري الكل وتمد الجيش المصري بالأسلحه التي ينتجها بعض هذه المصانع وتفيد الشعب كله بالمنتجات الأخرى مثل المنسوجات وأدوات المنزل الخ ٠ والآلات الصناعيه ولكن الحكومه لم تفعل ذلك لأنها لو فعلت لنجد كبار الرأسماليين أصحاب مصانع النسيج والمصانع الأخرى — أن الحكومه تنافسهم ولانخفضت أرباحهم ٠ ولذلك لم تشتر الحكومه هذه المصانع والورش فأغلقت أبوابها وطرد مئات الآلاف من العمال الذين أصبحوا بدون عمل ٠ أن وجود هؤلاء العمال العاطلين معناه تخفيض أجور العمال المشتغلين لماذا ٠ لأنه أغلب العمال المشتغلين أصبحوا الآن [illegible] ابن أو قريب أو نسيب متعطل فيضطرون أن يساعدوه بطريقه أو بأخرى هذا من جهه ومن جهه أخرى فهؤلاء المتعطلون يبحثون عن عمل في المصانع المفتوحه التي يعمل فيها باقي العمال ولذلك فكان العمال المتعطلون ينافسون زملاءهم المشتغلين ٠ ولذلك يحاول أصحاب الأعمال أن يستفيدوا من هذه الحالة فيخفضون أجور العمال ويقولوا لهم (اذا لم تقبلوا هذه الأجور المخفضه فلمكن تفضلوا ٠٠ أن هناك على باب المصنع كثيرين جدا من العمال المتعطلين سوف يشكروننا مائة مره لو عرضنا عليهم عملا بنصف الأجر الذي تتقاضونه [illegible] ولنأخذ مثلا رابعا وهو مسأله التعليم المجاني فجميع العمال يريدون أن يعلموا أولادهم [illegible] هم اذا كانوا أميين ٠ والمعروف أن العامل المتعلم أمهر في أغلب الأحيان من [illegible] الأمي ولذلك فكثيرا ما يكون أجره أكبر ٠ ولكن [illegible] الأولاد يكلف الآن مالا كثيرا لأن التعليم ليس مجانيا وكذلك يكلف تعليم الرجال والنساء [illegible] الأميين مالا كثيرا أيضا ٠ ولو كانت الدوله هي التي تتكلف هذه التكاليف أو لو كان التعليم مجانيا ومحو الأميه مجانيا لكان أجر [illegible] قد زاد فعلا لأن العمال يصبحون وقتئذ يستطيعون أن يصرفوا قيمه تكاليف تعليم الأولاد [illegible] على شراء أشياء أخرى مثل تحسين اللبس والـ[illegible] والسكن وقد عرضت فعلا الحكومه الوفديه قانونا لمحو الأميه على البرلمان فقرره ولكن النقراشي أتى فأبطله وجعله كأنه لم يوجد وقلل الميزانيه من أربعه ملايين جنيه الى مليون وتسبب في الغاء أجهزه الدروس الخاصه بمحو الأميه ٠ وكذلك عملت حكومه النقراشي وصدقي على رسوم مدرسيه مختلفه على تلاميذ الابتدائيه وتسلطت في مطالبه الثانويه والجامعه بالتكاليف فكأنها عملت بالفعل على تخفيض أجور الطبقه العماليه من هذه الناحيه ٠ وقد كان صدقي باشا سنه ١٩٤٤ من الذين عارضوا قانون محو الأميه ٠ ووصف هذا القانون بمشروع مسرحي وفي غير أوانه ٠٠ وكذلك عارضه الأستاذ كيلاني مثلا — وهو نائب مدير المكتب الثقافي المصري بلندن — فقال في ٢٤/٦/١٩٤٥ (لما فرض التعليم فرضا على الشعب لم يستعد له أو يتقبله فلن ينتج عنه من هذا الشعب غير الغداء والملل ٠٠٠ أننا نحتاج في مصر الى شخص مصري مثل (جوبلز) وزير الدعايه النازي) يساويه في قيمته ولكن أقل سوءا منه ٠ وكذلك شرح صدقي باشا في مناسبه أخرى لماذا يحارب محو الأميه ونشر التعليم المجاني فقال (أن هذا سوف يساعد العمال والفقراء على الثوره) ومن تصريحات مثل هذه الصدقيه والكيلانيه نفهم لماذا يحارب أمثال هؤلاء محو الأميه ونشر التعليم المجاني ٠ أنهم يريدون أن يبقى الشعب والطبقه العماليه جاهلين — ومن ثمه أن يبقى مستوى حياتهم منخفض — حتى لا يحاربهم في استغلالهم لهما وفي جمع الأرباح الطائله على حساب الشعب والوطن ٠ ومن هذه الأمثال نفهم تماما أن تخفيض أجور العمال أو زيادتها وتقليل ساعات العمل أو زيادتها — وفي كلمه واحده — رفع مستوى معيشتهم أو تنزيله — هذا يمكن أن يأتي عن طريق غير طريق أصحاب

ـ ٨ ـ

الأعمال أنفسهم بل أنه يأتي عن طريق مواقف الحكومه من المشاكل الخمسه أى سياستها العامه في أغلب الأحوال . والسبب الثالث الذى يجعلنا نؤيد كفاح الطبقه العماليه السياسى وتشجيعها فيه ونفهمها أهميه هذا السبب الثالث هو أن أصحاب الأعمال أنفسهم يشتغلون بالسياسه إما بطريق غير مباشر أو بطريق مباشر ولذلك يبقى أمام الطبقه العامله من طريق إلا أن تشتغل بالسياسه هى الأخرى بجميع الطرق . فكثيرون جدا من السياسيين المصريين الكبار من رجال الأعمال من أمثالهم صدقى باشا رئيس اتحاد الصناعات ورئيس حكومتين فى سنه ١٩٣٠ و ١٩٤٦ وحافظ عفيفى وعلى ماهر وزكى الأبراشى ومحمد خطاب ومحمد بن ريان وعبود وفرغلى وحسين سرى وفؤاد سراج الدين [illegible] فيما سبق ولقد حاول النقماش أيضا أن يدخلوا رهبتون لفهم هنا محمود مصطفى وعبد [illegible] حتى تكون الطبقه العماليه ممثله فى البرلمان وتؤثر عن طريق نوابها على الدوله وعلى قوانينها وعلى بوليسها فى مصالح الطبقه العماليه هذه المره لا [illegible] . ولكن أصحاب الأعمال لهم [illegible] غير مباشر طريق غير طريق وجود الهمة منهم فى البرلمان والوزارات وهو طريق التأثير من وراء الستار على البرلمان والوزارات . أسمعوا ما يقول الدكتور ليفى ـ سكرتير اتحاد الصناعات فى مقاله من مقالاته . (إن نشاط اتحاد الصناعات الوطنى الرزين ليس أقل أهميه من التأثيرات التى تنشط فى ضوء النهار . فإن اقتراحاته الحكيمه قد كانت فعاله وقاطعه فى أغلب الأحوال بصدد الاجراءات الخاصه بالتشريع الاقتصادى والاجتماعى وخاصه بشأن جميع القوانين الخاصه بالتشريع العمالى . ويمكننا أن نؤكد أن اتحاد الصناعات لم يكن غريبا عن بحث أى مشروع من مشروعات القوانين) . هذا ما يقوله سكرتير اتحاد الصناعات الذى يضم فى صفوفه عددا من الشركات بلغ ٦٣) سنه ١٩٣٩ والذى يتكون مجلس ادارته من ٢٢ أجنبيا ـ من مجموع الأعضاء يساوى ٣٠ أى الأغلبيه ـ والذى يحتوى مجلس ادارته هذا على صدقى باشا (وهو يدير ٢٢ شركه) ومحمد فرغلى باشا (٣٢ شركه) وعلى أمين يحيى (٢٥) وكلات باء (١٢) والخواجه نسكتولس (٣٠) والبارون [illegible] (منها شركه قنال السويس) . إذن فالاتحاد يحاول بكل قواه أن يؤثر على السياسه المصريه لأنه يعلم تماما أن هذه هى الطريقه التى سيؤثر بها على أحوال العمال ومن ثم على أرباح الرأسماليين . ولذلك فيجب أيضا على العمال أن يهتموا بالسياسه ويعملوا على أن يؤثروا عليها بكل قواهم . إن العمال سيحصلون بهذه الطريقه بشكل حاسم على أحوال طبقتهم وسيعملون على إزاله الغبن الواقع عليهم وعلى طبقتهم . أما أصحاب الأعمال فهم يفهمون تماما خطوره اشتغال العمال بالسياسه وخطره على دخلهم وأرباحهم غير المشروعه . فهذا الدكتور ليفى فى تلك المقاله التى ذكرنا جزءا منها فيما سبق (يهمنى أيضا أن يحرص على ابقاء الحركه النقابيه العماليه فى محيطها المهنى البحت وأن تكون فى منجاه من تأثير السياسيين) . وهذا تقرير الاتحاد لسنه ١٩٤٦ يطالب بأن يغير التشريع العمالى حتى أن يجرد من أى طابع سياسى إذن ففكره ابعاد العمال عن السياسه وابقاء الحركه العماليه فى النطاق النقابى البحت ليست فكره فى صالح الطبقه العماليه وإنما هى فكره فى صالح الرأسماليين فقط . وأغلب الظن أنها فكره لم تنبعث من العمال وإنما أن الرأسماليين أعداء الطبقه العامله هم الذين أوحوا بها إلى العمال ويعملون كل مجهوداتهم باقناع العمال بها . ولكن الوقائع تبين بوضوح أنها فكره مفروضه وقد فهمها العمال منذ زمن بعيد منذ أن اشترك عمال السكك الحديديه فى ثوره ١٩١٩ فكانوا أول من سببوا الاضراب العام فى وسائل النقل وكذلك كان العمال فى مقدمه [illegible] الحكم الصدقى الأول إذ أضرب عمال العنابر يومى ١٣ و ١٤ مايو سنه ١٩٣١ احتجاجا على إجبار صدقى لهم فى الاشتراك فى انتخابات التماثيل وكان رد فعل صدقى أن قتل منهم ما يزيد عن خمسين بالمترليوز وجعل بوليسه ينتهك حرمه منازل العمال وشرف نسائهم . ولكن بقيت معارك ١٩٣١ العماليه فى أذهان جميع العمال وأنهم مصممون على أن يكملوا تراث عمال العنابر والسكك الحديديه وأن يحيوا الشهداء الذين قتلوا فى ١٩١٩ و ١٩٣١ حتى تشترك الطبقه العماليه فى السياسه . ولكن العمال سوف يجعلون من اشتراكهم فى السياسه اشتراكا فعالا واسع النطاق وسوف ينقذون طبقتهم والطبقات الزميله لهم ـ الطبقه الشعبيه الأخرى من نير الاستبداد والاستعمار الأجنبى والمصرى .

ملخص

١) إن الحركه الاستقلاليه تثبت أن ليس من مصلحه ~~الطبقه العماليه~~ أن تخضع لسياسه الاحزاب المصريه القائمه ـ ٢) أن الطبقه العماليه قد اشتركت فى السياسه بشكل مستقل بشكل متزايد فى السنوات الأخيره ـ ٣) من الضرورى أن تشترك الطبقه العماليه فى السياسه وأن تبنى سياسه مستقله عماليه تخدم مصالحها ومصالح الطبقات الشعبيه الأخرى .

١ ـ لأن الكفاح النقابى لا يواجه أصحاب العمل فحسب بل يواجه أيضا وفى صفه الحكومه وبوليسها وقوانينها . ٢ ـ لأن أحوال الطبقه العماليه مرتبطه بموقف الحكومه من جميع المشاكل القوميه حتى إن كانت هذه المشاكل لا تمس الطبقه العماليه بشكل ما [illegible] ـ ٣ ـ لأن أصحاب الأعمال أنفسهم يقومون بنشاط سياسى فيجب أن تقوم الطبقه العامله بنشاط سياسى مقابل له .

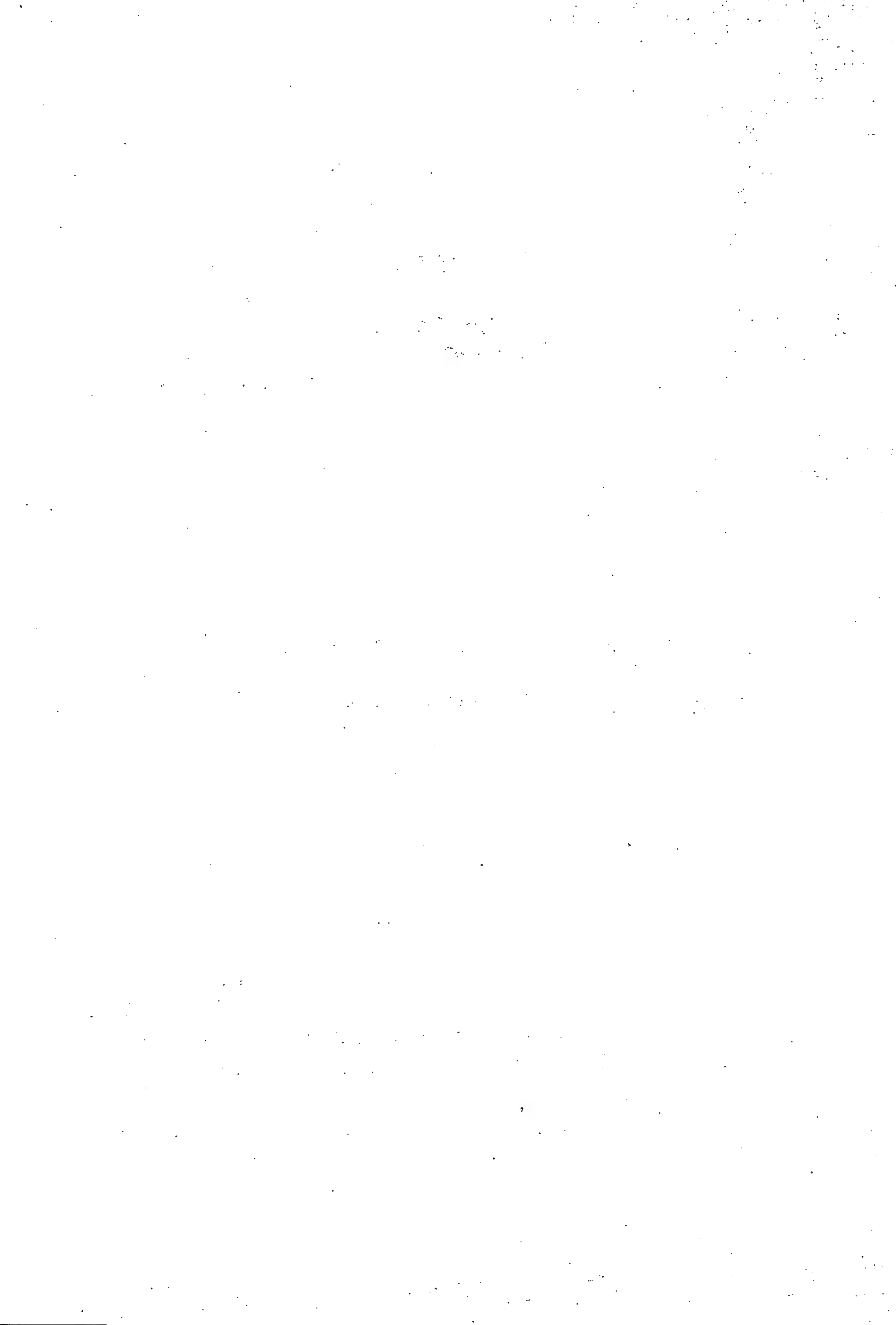
٤) أن الحركه السياسيه للطبقه العماليه ليست شيئا جديدا وإنما هى تكمله لتراث كفاح العمال وخاصه فى ١٩١٩ و ١٩٣١ .

بيانات الوثيقة
اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)
عنوان الوثيقة: الطريق الوحيد لاستقلال فلسطين هو الكفاح ضد الرجعية العربية واليهودية- عنوان مقال في مجلة الجماهير
تاريخ الوثيقة: ١٨/٠٦/١٩٤٨
نوع الوثيقة: أخبار ومقالات عن الشيوعيين في الصحف
لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** صفحة واحدة
رقم الوثيقة بالمركز: ٨٧٣

الطريق الوحيد لاستقلال فلسطين هو الكفاح ضد الرجعية العربية واليهودية

إيضاح

* مقـال مـن مجلة الجماهير التي كانت تصدرها حدتو (مجلة علنية) صادر في ١٩٤٨/١/١٨ يشرح موقف المـنظمة مـن قـبول قرار التقسيم "كأساس لإعلان الاستقلال" وذلك تحت مسمى "محبي السلام والشعوب وأعداء الاستعمار".
- المقال يذكر أن موقف الجامعة العربية سيعرقل قيام دولة عربية مستقلة.



الطريق الوحيد لاستقلال فلسطين
هو الكفاح ضد الرجعية العربية واليهودية

كتبت مجلة « الجماهير » في عددها ٣٠ « ان هدف الديمقراطيين في مسألة فلسطين هو تكوين دولة عربية يهودية موحدة مستقلة » واضافت تقول « ان هذه الوحدة لن تأتي الا بتعاون الجماهير العربية واليهودية وان محبي السلام والشعوب واعداء الاستعمار قبلوا حل التقسيم كأساس لاعلان استقلال فلسطين »

ولكن منذ ان اعلنت هيئة الامم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين اوعز الاستعمار للرجعية العربية والرجعية اليهودية ان يعرقلا هذا التقسيم وان يوجدا جوا من الاختلاف بين الجماهير العربية واليهودية واثارة حرب دينية في فلسطين ليمكنوا بذلك الاستعمار من تنفيذ خطته : تقوية مراكزه وتأخير انسحابه من فلسطين .

موقف الجامعة العربية :

وتحاول الجامعة العربية اثارة حرب دينية في فلسطين ويكفي ان نذكر موجة التعصب ضد اليهود في مختلف البلاد العربية وحمل العرب على حمل السلاح من اجل الامبراطورية البريطانية

ولم تكتف الجامعة العربية بذلك بل اعلنت انها ستقاطع اللجنة التي ستنتدبها هيئة الامم المتحدة لتنفيذ القرار الخاص بالغاء الانتداب وانسحاب البريطانيين

فهذه المقاطعة ستعرقل ولا شك تكوين دولة عربية مستقلة كما ستعرقل انسحاب الجيوش البريطانية وتثبت اقدامهم في فلسطين .

موقف الرجعية اليهودية :

ولم تقف الرجعية اليهودية مكتوفة الايدي في هذا العراك بين الشعوب والاستعمار بل عملت ولا تزال تعمل على تقوية مركز الاستعمار في فلسطين . فاستفزازات جمعية « الارجون زفاي ليومي » واعمالها الارهابية الملطخة بالدماء — مهاجمة مصر الله — نسف البيوت وفندق سميراميس ، تساعد على تقوية مركز المستعمر وعلى عرقلة انسحاب قواته والغاء الانتداب

وقد كشفت الجريدة العبرية « صوت الشعب » لسان حال الحزب الشيوعي اليهودي عن التعصب وخيانة الرجعية اليهودية للجماهير اليهودية فكتبت تقول « ان الشعب اليهودي يجب ان يكافح ضد السياسة التعصبية التي تسلكها الرجعية العربية واليهودية من اجل تحطيم قرار هيئة الامم المتحدة . ونحن نحذر الجماهير اليهودية من استفزازات « الارجون » التي تساعد الاستعمار ونهيب بها ان تكافح ضد الجماعات التي ترمي الى الانتقام والعنف ضد المواطنين العرب الابرياء » .

ولا يخفى على احد ان هذا الموقف من جانب الرجعية اليهودية يخدم الاستعمار في بقائه في فلسطين . ألم يصرح المندوب السامي البريطاني ان القوات البريطانية لن تجلو عن فلسطين والحالة مضطربة فيها ؟

كما ان بعض زعماء الرجعية اليهودية بدأوا يتحدثون عن دخول الدولة اليهودية في الامبراطورية البريطانية فيسمحوا بذلك ببقاء القوات البريطانية في فلسطين .

ان الحل الوحيد من اجل تحقيق وحدة فلسطين هو الكفاح ضد سياسة الرجعية العربية والرجعية اليهودية التعصبية التي تخدم الاستعمار والعمل على ايجاد جو من التفاهم بين الجماهير اليهودية والعربية لطرد الاستعمار

ن . و

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: المنظمة الشيوعية المصرية
عنوان الوثيقة: تقرير بعنوان: "كتاب دوري عن الوحدة"
تاريخ الوثيقة: ١٩٤٩/٠١/٢٢
نوع الوثيقة:تقارير سياسية
لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: ٦ صفحات
المصدر:وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي
رقم الوثيقة بالمركز: ٤٣٨

تقرير بعنوان
كتاب دوري عن الوحدة

إيضاح

*هـذا بيان عن الخطوات التي اتخذتها قيادة المنظمة الشيوعية المصرية (م.ش.م.) الجديدة بعد انتهاء المؤتمر التأسيسي لها والذي أقرت الأغلبية فيه خطها السياسي وانتخبت اللجنة المركزية، وهو يحيى قيادة منظمة العصبة الماركسية التي وافقت على مشروع وحدة المنظمات الشيوعية الذي قدمته م.ش.م. ونشرته على قاعدتها.

– والبيان يبلغ منظمة حدتو (العمالية الثورية) (أي العادليين نسبة إلى عادل وهو الاسم الحركي لعبد المعبود الجبيلى) بضرورة إعلان خضوعهم لقرارات الأغلبية في المؤتمر وإلا اعتبروا رافضين للوحدة من الأساس.



العدد الأول　　　　م.ش.ش.ت　　　　١٩٤٦/١/٢٠

كتاب دوري عن الوحدة

مقدمة :

بعد صراع اربعة شهور منيف عقد المؤتمر الأول لـ م.ش.ع.م. الذي اقر مشروعا للوحدة التي تضم كل التيارات الداخلية ، وبمجرد انتهاء المؤتمر مباشرة قامت لـ م. لـ م.ش.ع.م. بتقديم مشروع الوحدة الى اغلب المنظمات في مصر (التي امكن الاتصال بها) واستمر في محاولة الاتصال بالباقي منها .

فارسل المشروع الى الجمعية الماركسية (والفجر الجديد) وحدتو (الا وحدتو الطليعة الثورية) او ن.م.ح.
محاولة
د ٠ ٠ ٠ ٠ ولم يعجز بعد هذه الاتصال مناقشة تحرير الشعب وشعوب وادي النيل .

الموقف الآن :

ولقد اتخذت كل من تلك المنظمات موقفا معينا يتناسب مع مبدأ ارتباطها واخلاصها للقضية الطبقية العاملة اذكان ان وافقت الجمعية الماركسية على مشروع م.ش.ع.م. بجميع شروطه وتفاصيله ٠ ٠ ٠ فعل وأكثر من موافقة الجمعية على الدعوة لمشروع م.ش.ع.م. ٠ ٠ ٠ ٠ بنشر المشروع على قاعدتها وتوزيعه وارسال محاضر التوزيع لمراتبها ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

ولكنها وقفت الجمعية الماركسية من مشروع الوحدة المقدم من م.ش.ع.م. موقفا ماركسيا صائبا يدل على مدى اخلاصها للطبقة العاملة ٠ ٠ ٠ ٠ وتفهمها لحقيقة الموقف في ظل الظروف السائدة والداخلية في مصر وحاجة الطبقة العاملة المصرية الى طليعة موحدة لبناء الحزب التقدمي المصري ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ وبهذا وضع التجمع الاساسي في سبيل توحيد الحركة التقدمية المصرية بعد ان ظلت سنوات منقسمة على بعضها واسية بذلك في يد الاستعمار والرجعية ليهم خلال ...

وان م.ش.ع.م. اذ ترحب بالجمعية الماركسية وتقدر موقفها كأول منظمة تقدمية في مصر لبت نداء م.ش.ع.م. لتوحيد الاجزاء المتعددة من الحركة التقدمية ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ واسعة بذلك نصب عينيها مصلحة الطبقة العاملة المصرية تتقدم معها لتقف بجانبهم م.ش.ع.م. في مهمتها الخطيرة الا وهي تكوين حركة تقدمية موحدة على اسس ماركسية واضحة .

ان هذا الكفاح الموحد من كلا المنظمتين م.ش.ع.م. والجمعية الماركسية في سبيل الوحدة ليعتبر ضربة قاصمة ضد الاستعمار والرجعية في الخارج ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ وضد الانتهازيين ٠ ٠ ٠ اعداء الوحدة ٠ ٠ ٠ ٠ في وكلاء البرجوازية في الداخل .

والى الأمام دعو الوحدة ٠ ٠ ٠ نحو تكوين الحركة التقدمية المصرية الموحدة .

خطاب رسمي من م.ش.ع.م. الى حدتو (الطليعة الثورية)

" وبعد استيفاء هذا التحضير السياسي في داخل المؤتمر تنسحب التيارات والمعسكرات ودما . وسمعنا في الكادر " ؟ " انه اذا وافق المؤتمر على الاتجاه الثوري وخضعت الأقلية للاغلبية كان الوضع طبيعيا ؛ واذا وافقت الأغلبية على الاتجاه الثوري ورفضت الاقلية الخضوع للاغلبية عوملت من الحزب كأعداء تنظيمي ؛ اما اذا وافقت الأغلبية على الاتجاه الانتهازي فعلى الأقلية أن تنقسم ؛ وفي هذه الحالة اتصلنا كلنا على الغالبية وأطلعه على المعسكر بأكمله " — (الكادر العمالي رقم ١٢ ص ٣)

وكذلك يقول البادلون في خطهم :—

" في المؤتمر تتحدد الاتجاهات فاذا وافق الجميع على المنبر الثوري المنظم سارت المنظمة موحدة وان تمسكت بخطها الانتهازي ورفضت الخضوع للاغلبية فان الواجب المباشر هو طردها من المنظمة ولذا رفضت الأقلية المنبر الثوري متحججة بذلك انها تحافظ على الجناح الثوري تبعا لاحتياجات النضال في المرحلة الثورية الحالية أن ينفصل من المنظمة ويحطمها من الخارج ويبني المنظمة (التقدمية) الثورية المطهرة من الانتهازية ." — (كادر د ١ ص٩)

وان مشروع م.ش.م. للوحدة واضح كل الوضوح فالمؤتمر أعلى سلطة وعلى الجميع الخضوع لقراراته ....
وعلى ذلك فنحن نطالب البادلين بسحب موقفهم الانفصالي .... والتراجع عنه ان كانوا يريدون الاشتراك في اللجنة معتبرين بذلك مؤتمر المنظمة أعلا سلطة فيها .

وموقف البادلين يتعارض تماما مع المشروع المقدم من م.ش.م. ... وهو مشروع للوحدة أحد شروطه الأساسية هو اعتبار المؤتمر أعلا سلطة وخضوع الجميع لقراراته ... فاذا كان البادلون من الآن يرفضون الخضوع لقرارات المؤتمر فهم اذن يرفضون أي مشروع للوحدة .

وان م.ش.م. تطالب البادلين رسميا بأنهم اذا وافقوا على الدخول في لجنة توحيد المنظمات فعليهم أن يسحبوا كلامهم السابق وأن يقروا الخضوع لقرارات المؤتمـــر .

مـــــراسلات

جاءتنا المقالة التالية من الزميل "دهني":

توزيع المنشورات على الطبقات غير العمالية

١- ماذا جاء في خط الصوت؟:

[إذا دفع ظرف على احدى فئات البرجوازية الصغيرة قبل تبلور الطبقة العاملة كقوة سياسية ووزعنا منشورات بهدف التحريض على الطبقة العاملة لتوعيتها (وبلورتها أو دعم بلورتها كفصل سياسي) مع توزيع صور من هذه المنشورات على الفئة التي دفع عليها الظلم:

٢- مقالتي الأولى:

سبق نشرها في العدد رقم (١). وتتناول حيثيات الاقتراح على توزيع هذه المنشورات على الطبقة البرجوازية الصغيرة (مع موافقتي على توزيعها على الطبقة العاملة).

٣- رد الصوت:

ورد على مقالتي في نفس العدد. ويلاحظ على الرد:

أ- أن الصوت اعتبر سابقا في الموضوع لمهمة عامة مع عدم مناقشة الحجج الواردة في المقال والتي حددت فرقا عما جاء في ما أورده الصوت في ردها.

ب- اكتفى الرد من الاقتباس من مقالي دون شرح الآراء المقتبسة أو اقتناع القارئ بما تتضمنه.

[من العلم أن صاحب المقال هو الذي يتضمن تنظيمها كل ما ينشر وقد الصوت على مسائل لم تكن. ولعلها تجعل هذه [illegible] لم تؤدي الغرض منها]

٤- [illegible] توزيع هذه المنشورات على البرجوازية الصغيرة:

السؤال أن هذه المنشورات في حصولهم من المنشورات التي سنوجهها العاملة المقترحة إلى الطبقة العاملة والتي سنتنشر نشرها وأصدرنا المقال الذي وفق مع البرجوازية الصغيرة إفادة للطبقة العاملة وتحريضها إياها أخذ دورها القيادي بالنسبة للبرجوازية الصغيرة وقيادة كادرها في سبيل التخلص من ذلك الظلم. فإذا سيكون رد الفعل الناتج من البرجوازية الصغيرة هو اطلاعها على ذلك لينادي الرجعة إلى الطبقة العاملة؟

أ- في حالة عدم استجابة الطبقة العاملة لذلك النداء: سيكون الأثر الحادث عند البرجوازية الصغيرة سيئا وضارا جدا بالنسبة للمشروع التحريضي لقيادة الطبقة العاملة وسيا في فقدان الثقة نهائيا في قيادة الطبقة العاملة المزمع عرضها عليها في المستقبل

ب- في حالة استجابة الطبقة العاملة لذلك النداء: وقيامها بعمل سياسي في سبيل ذلك (ولو بتوجيه احتجاج مثلا): سيكون هذا العمل في حد ذاته خطوة إلى الأمام المنشودة ولا أرى هناك داعيا إلى وسيلة أخرى ضعيفة مثل اطلاع أفراد البرجوازية الصغيرة على النداء الذي سبق توجيهه إلى طبقة لا ثار لها ودفعها لقيام بهذا العمل.

٥- الهدف من توزيع هذه المنشورات على الطبقات غير العمالية:

هو - كما يقول الصوت "التحريض الأيديولوجي" و"إشعار هذه الطبقات بوجود الطبقة العاملة وبحركتها ونضالها كقوة سياسية هي وحدها القادرة على قيادتها [illegible]".

- ومن الواضح أن الطبقات غير العمالية لا تشعر [illegible] بقوة الطبقة العاملة بل بالعكس فإن البرجوازية الصغيرة تتوقع منها الإحساس نحو الطبقة العاملة ولا تتصور أنها ستأتي اليوم الذي تتولى فيه هذه الطبقة "التحضير" لنشاطها.

- ولا يمكن أن نتوقع أن تغير البرجوازية الصغيرة فكرها وتتحول تدريجيا لهذه الإيديولوجية دون دفعة قوية إلى ذلك. ولهذه فرضت الأحداث البشرية الاقتناع بالطبقة العاملة كحلال وأعمال وقادة للبرجوازية الصغيرة. فإن التدرج المطلوب من تدرج هذه الإيديولوجية يكون أولا على شكل انطباعات تلاها ثم تتخذ شكل تماسك وتكامل وإصرار .. الخ ويتمشى مع هذه التدرج في التأثير الواقعي في البرجوازية الصغيرة: فيكون أولا "تحريضا أيديولوجيا" ثم يتطور تدريجيا إلى "قبول مبدأ قيادة الطبقة العاملة".

- ومن البديهي أنه من الخطأ أن يحدث "التحريض الأيديولوجي" أو يؤدي إلى قيادة الطبقة العاملة" بأي وسيلة أخرى غير أعمال الطبقة العاملة القيادية نفسها - أي مثلا بواسطة المنشورات (كما تزعم الصوت) أو بواسطة قيادة حركاتها المتقلبة بالكادر من العاملين والمشتغلين)

الى "نخبة" "التخريب الايديولوجي" تحت "ثائرية الثورة" - وهي حجة قطعية جعلنا ننفي
ها من امام خط القنوات الديمقراطية واحيانا نسبيا.

<u>٦- فائدة اخرى منظورة :</u>

نستطيع القول ان توزيع هذه المنشورات سيجعل البرجوازية الصغيرة تحس بوجود ما للماركسية
شيء من نفوذ الطبقة العاملة - وهذا امر [illegible] له اهمية عاملة - وستعرف [illegible]
[illegible] ان الرجعية [illegible] ستصله عن الماركسية بكل قوة.

<u>٧- الخطر على القائمين بالتوزيع :</u>

معظم الزملاء المنتمين الى الفئات البرجوازية الصغيرة قد سبق كشفهم نتيجة لنشاطهم. [illegible] -
وسيتعرضون لاهم الرجعية بدون شك عندما يبدأ توزيع هذه المنشورات الجديدة - وبذلك يعرضون
انفسهم لاحتمال لا ضرورة له.

<u>٨- التوصيات :</u>

توزيع المنشورات على الطبقات غير العمالية فيه اضرار بالزملاء وبهدف قيامهم [illegible] هذه
الطبقات لقيادة ح.ع. فضلا عن انه ليس هناك فائدة من وجهة النظر الماركسية.
لذلك نطالب الصوت بسحب هذا الجزء من خطط او الرد على هذه الحجج تفصيليا
حتى نستطيع المناقشة بوجهة نظرها. - امضاء : نصحي

((لجنة النشرة))

إننا نرى ان نقد الزميل بأن رد الصوت لم يكن كافيا [illegible] ذلك [illegible] مقدمة الرد عليه
مرة اخرى نظرا للاهمية لتوضيح هذه المشكلة. اما عن النقد الذي وجهه الزميل بأن اغلب مقالة الصوت
توضع بصورة عامة وغير مقنعة فان ذلك غير مستطاع لقبوله هنا [illegible] ويجب على الزميل ان يذكر الامثلة
الواقعية التي تثبت وجهة نظره. وفي آخر [illegible] فانه كان يجب ان يرد على مضمون المقالات
بدلا من الرد على تفاصيلها - وهذه الطريقة لا تعتبر ردا عاما ولا ردا موضوعيا على المقالة.
والآن يجب ان ندخل في لب الموضوع :

١- قبل ان نناقش الحجج التي يبديها الزميل فانه يجب ان نذكر ملاحظة [illegible] وهي ان [illegible]
[illegible] للتوزيع هي ان هذه [illegible] بالعمل في الطبقة العاملة [illegible]. ولكن
من جهة اخرى يجب ان نلاحظ ان فترة [illegible] قد نفذت في ظروف الفاشية المطلقة في البلاد الاخرى
[illegible] لم ينتج عنها اية اضرار (يجب ان نذكر ان كل [illegible] كانت فاشية)

٢- حجج الزميل :

أ - الاثر السيء عند البرجوازية الصغيرة : اننا نرد على حجة الزميل بأنه اذا كنا نوزع منشورا على الطبقة
<u>العاملة به نداء للقيام [illegible] فانه [illegible] موضوعية للظروف فان الطبقة</u>
<u>الصغيرة مستعدة لقبول هذا النداء</u>

ب - اما عن الحالة الثانية التي يذكرها الزميل وهي الحالة التي تحركها الطبقة العاملة [illegible]
[illegible] الطبقات الاخرى الشعبية.
وفي هذا الحال يجب ان نوضح اننا نهدف الى كسب التأييد او الحياد او العطف بالنسبة
لهذه الفئات المضطهدة للطبقة العاملة وخاصة عندما تقوم الطبقة العاملة بالدفاع عن
<u>مطالبهم ومصالحهم</u>. فاذا كانت الطبقة العاملة تقوم بحركة <u>لمصلحة</u> هذه
الطبقات فانه يجب ان <u>تشترك هذه الطبقات في هذه الحركات</u>. فانه من المزعوم ان [illegible]
"[illegible]" [illegible] يوزع في طبقة معينة تتصل باضطراد [illegible] على هذه الطبقة المعينة.

- ومن جهة اخرى يقول الزميل : ان [illegible] بانه [illegible] "التخريب
الايديولوجي" او "تبرير قيادة الطبقة العاملة" باي وسيلة اخرى غير اعمال الطبقة العاملة
نفسها - اي مثلا بواسطة المنشورات (كما يزعم الصوت) او بواسطة [illegible]
(كما يزعمها [illegible] والشيوعيون)".

التحريف

أن ان الزميل لينين في نفس المستوى اشتراك العماليين في الحركات النضالية للطبقات الأخرى وتوزيعنا المنشورات.

أ- تشترك العاليين في الحركات النضالية للطبقات اللاعمالية بغض النظر عن موقف الطبقة العاملة من هذه الحركات وقوتها في هذه المرحلة المعينة أي أن العماليين يرفضون الاشتراك في جميع الحركات لأنهم يعتبرون أن الطبقات الأخرى ثورية وأنه لا داعي لانتظار ظهور الطبقة العاملة كقوة سياسية منظمة لتحريك هذه الطبقات.

ب- يوزع الصوت على الطبقة العاملة منشورات تحوي مطالب الاضطهاد الواقع على الطبقات الأخرى المضطهدة من الشعب وهنا يهدف رفع وعيها السياسي وإذا كانت هناك الامكانية لتوزيع المنشورات لفسها على الطبقة المعينة فإننا سنوزعها، وهنا يتاظر موقفنا خاصا للطبقة العاملة وقوتها في المرحلة المعينة من مستوى النضال الذي لها تجعلنا الطبقة.

جـ- وأخيرا فإن أصح حجة يبديها الزميل هي أنه للحاجة بنا الى «التقريب أيديولوجي» فإن الظهور المادي للطبقة العاملة هو وحده الذي يمكنه أن يكسبها تأييد الطبقات الأخرى - وأنه لا يجب أن الطبقة العاملة فإنها ستكسب تأييد الطبقات الأخرى تدريجيا.

وهنا نلاحظ أن الصوت للابيوى بأي حال من الأحوال السوم ؟ أن تطلب من الطبقات الأخرى أن تقبل قيادة الطبقة العاملة - بل إنه تشهد الصراع الطبقة العاملة التزايد عن مصالح هذه الطبقات وذلك لحين ظهور الطبقة العاملة كقوة سياسية.

وإذا كان العماليون والمراكز النقابية يبنون ؟ مازعم (!) على الاقتناع الايديولوجي للطبقات الأخرى لعملها تقبل الاشتراكية فإن الزميل يتبنى المفهوم الى إنها هي الأخرى في انحراف ميكانيكي - فهو للمعترف بأي دور إيجابي [illegible] عندما تزيد الاعداد الايديولوجي مرتبطة بالمصالح المادية لهذه الطبقات تجعلها لا للتوقع ولا نستطيع أن نكسب الطبقات الأخرى بغير الإعداد الايديولوجي.

وأما عن قول الزميل "لا يقول البعض أن توزيع هذه المنشورات سيجعل البرجوازية الصغيرة تعلم أن العمال [illegible] هي التي تقود الطبقة العاملة - وهذا [illegible] [illegible] أن الرهبة سيحل [illegible] على كل قوة" [illegible] هذه [illegible] عملا.

إن التقريب الايديولوجي لن يؤدي إلا إلى تقريب في مجال مشترك، وهو مجال الأفكار المشتركة وليس في مجال الاشتراكية حتى أن الزميل عندما يقول بأن كسب الطبقة العاملة [illegible] في خدمة الطبقات الأخرى في حين تقف هذه الأخيرة لا تحرك ساكنا [illegible] وبعد وقت ما تصل إلى الاقتناع [illegible] كلا - إن الطبقات الأخرى ستعلم كيف تحترم الطبقة العاملة:

ا- بعملها باعتبارها (أي الطبقة العاملة) [illegible]

ب- وبعد ذلك [illegible] الحركات البروليتاريا المنظمة الدفاع عن مصالحها (أي الطبقة الأخرى)

وباشتراكها في هذه الحركات

وهذان العاملان مرتبطان.

إن الأساس المادي أي القوة الموضوعية هي العامل الحاسم (Determining) ولكنه يجب ألا [illegible] أهمية العامل الذاتي [illegible] لتنمية [illegible] المصالح الآنية [illegible] قبل ظهور الحزب أن ينشر الأفكار الديمقراطية والاشتراكية. وإن موقف الزميل من هذه الناحية هو موقف ميكانيكي يساري ينكر على العامل الايديولوجي أي دور - وهذا موقف مضاد للجدلية يحاربه الصوت بكل شدة.

وإننا في الوقت الذي نكافح فيه ضد إنكار الصفة الطبقية الموضوعية في موقف كل طبقة فإننا سنكافح ضد إنكار وجود العامل الأيديولوجي الذي رغم أنه لا يقوم بأي دور حاسم Determining فإنه يلعب دورا إيجابيا.

هـ- تحسين ظروف المعيشة للفئات المتخلفة من الشعب.
و- الاستقلال الوطني والديموقراطية الشعبية.
ز- الاشتراكية.

وإنه عندما تقوم البروليتاريا بتحقيق هذه المهام، فإننا سنستمر في الطبقات الفقيرة لتدعيم ذلك حتى تمضي تأييداً منها للبروليتاريا.

رابعاً: أهداف الجبهة الديمقراطية الجديدة:

وعندما قدم الديمقراطيون هذه النظرية الجديدة [illegible] أيديهم [illegible] تمكنا من الأعضاء وهكذا سنقف بين [illegible] بين الطبقات الأخرى [illegible] ليعلنوا [illegible] كقوة سياسية - وهذا [illegible] الطبقة [illegible] من [illegible] الانحراف [illegible] من البيئة [illegible].

هذا هو هدف [illegible] .. ولكن الصوت [illegible] الأعضاء [illegible] ضد الجبهة.

نتيجة:

إن الصوت يعلن: أن كل عمل بين الطبقات الأخرى قبل ظهور الطبقة العاملة كقوة سياسية منظمة يخشى تجاهل البرجوازية. ولكن الصوت ينادي كذلك بأن العمل السليم في الطبقة العاملة على أساس من الصوت سيؤدي إلى ظهور الطبقة العاملة كقوة سياسية [illegible]

وإننا [illegible] ظهور الطبقة العاملة [illegible] فإن الطبقة العاملة المصرية [illegible] السوفيتية - وإن [illegible] الحركة التقدمية [illegible] الاشتراكية [illegible]

واليوم وقد أصبحنا [illegible] الاشتراكية بحركة الطبقة العاملة وكسب الطبقة العاملة [illegible] الشعب [illegible] لا يمنعنا عن ذلك أي عائق.

لن يقف في طريقنا أي شيء .. لقد سرنا طويلاً في الظلام .. والآن [illegible] منا إلى النور .. فإن واجبنا البروليتاري [illegible] في هذا [illegible] بدون أي تأثر لأبناء البرجوازية (المستهترين) أو للعناصر الخارجية (الوهمية)

إلى الأمام أيها الزملاء .. نحو حزب [illegible]

---

(٤)

تقرير مالي

"رأينا أن نعرض هذا التقرير على الزملاء جميعاً لظروف"
" مباشر وليس عن طريق النشرة "
ل.م

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: المنظمة الشيوعية المصرية (م.ش.م)

عنوان الوثيقة:مشروع برنامج المنظمة الشيوعية المصرية والمذكرة التفسيرية

تاريخ الوثيقة: ١٩٤٩/٠٩/٣٠

نوع الوثيقة:برامج لغة الوثيقة: العربية

عدد الصفحات: (من ص ٥٢ – ٧٤)، (١٥ صفحة بخط اليد)

المصدر: مأخوذ من كتاب (محاكمة الشيوعيين المصريين، ج٢: قضايا ما قبل ٢٣ يوليه ١٩٥٢، أ.عادل أمين، ط١، ١٩٩٨.
وتوجد نسخة بخط اليد فى وثائق مجموعة روما بالمعهد الهولندي.

رقم الوثيقة بالمركز: ٥

مشروع برنامج
المنظمة الشيوعية المصرية والمذكرة التفسيرية

إيضاح

*هذه الوثيقة مكونة من جزأين: الجزء الأول منقول عن كتاب عادل أمين عن قضايا الشيوعية، قضية صفوت عباس فهمى وآخر. والمضبوط فيها مشروع برنامج الحزب الشيوعي المصري مقدم من ل.م.(اللجنة المركزية). المنظمة الشيوعية المصرية (م.ش.م.) ومذكرته التفسيرية كما اقتبسه وكيل النيابة المحقق.

- وبالنسبة لمشروع البرنامج نفسه يلاحظ أن المحقق قد اقتبس فقرات بكاملها بالنص بحيث يمكن اعتباره نصًا كاملاً للبرنامج.
- أما المذكرة التفسيرية فقد اختصرها وكيل النيابة بشكل كبير – وإن كان غير مخل – ولذلك تؤخذ على أنها تعطى المضمون العام فقط (مع وجود بعض أخطاء غير كبيرة كذلك).
- أما الجزء الثاني من الوثيقة فهو صورة منسوخة بخط اليد لجزء من المذكرة التفسيرية للبرنامج (وليس البرنامج نفسه) وهى محاولة للنقل الحرفي للمذكرة التفسيرية.
- ويتوقف الجزء الموجود من الوثيقة عند الصفحة العاشرة أو الحادية عشرة تقريبًا ثم يعود إلى نص البرنامج نفسه فيقدم برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية بالتفصيل ثم المطالب الخاصة بالطبقة العاملة ويتوقف عند أول المطالب الخاصة بالفلاحين.
- يلاحظ في الوثيقة المكتوبة بخط اليد استخدام الاختصار: (ح.ش.م.) ويعنى هنا اختصار الحزب الشيوعي المصري فالوثيقة بصفة عامة هي (مشروع) برنامج الحزب الشيوعي المصري ومذكرته التفسيرية، أي أنها اقتراح يقدم من م.ش.م. للحزب الشيوعي المصري الذي سيجرى إعلانه بعد تحقيق وحدة جميع المنظمات الشيوعية القائمة وهو الهدف الأساسي للمنظمة.
- ويجب مراعاة أنه لا علاقة بين هذا الاختصار واسم منظمة قامت في وقت ما أيامها وهى "نحو حزب شيوعي مصري" واختصارها "ن.ح.ش.م" وتكتب أحيانا نحشم.

إلى قسمين مشروع البرنامج والمذكرة التفسيرية التي تبين أهداف الحزب.

بدأ البرنامج بحقيقة تضمنت تعريفا للبرنامج بانه بيان مختصر ودقيق لكل ما يحاول الحزب الوصول إليه ويكافح في سبيلة، وانه بعكس جميع أحزاب المستغلين فان الحزب الشيوعي المصري هو الحزب الذي يتقدم ببرنامج واضح ودقيق حتى يراه الشعب كله ويعرفه وحتى لا ينضم للحزب الا الافراد الذين ينتوون فعلا ان يكافحوا في سبيل اهدافه، وان الحزب الشيوعي المصري لا يكتفي في برنامجه بذكر ما يريده الشيوعيون، ولكنه يشرح كذلك بطريقة واضحة وثيقة غير مكتوبة لاسباب فقر وبؤس الكادحين يجب ان يفهم الكادحون لماذا يعيشون في هذا البؤس ومع من يجب أن يتحدوا حتى يكافحوا في تحرير بلادنا من الاستعمار وللتخلص من الاستغلال، لان الحزب الشيوعي المصري هو وحده الذي يفعل ذلك.

ثم تلى ذلك في الصفحة الثانية عنوان (البرنامج) **وقد قسم واضع هذا المشروع البرنامج إلى اجزاء وكل جزء مقسم إلى عدة بنود.**

وتكلم المشروع في :

الجزء الاول : عن تغلغل رأس المال الاجنبي في مصر وما تبع ذلك من الاحتلال البريطاني وما ادى ذلك إلى تحطيم الاقتصاد الاقطاعي الكبير ذاتيا وفتح الطريق للاقتصاد الرأسمالي.

وتكلم في البند الثاني عن الاستعمار البريطاني وانه حمل الفلاحين عن طريق الضرائب كل عبء الفوائد المرتفعة على الديون التي اقرضها الماليون الدوليون لحكام مصر المستبدين، كما حملهم نفقات احتلاله العسكري للبلاد ومنع نمو صناعة وطنية وبذلك خلق البروليتاريا المصرية المعرضة لاشد أنواع الاستغلال، وطحن الشعب تحت عبء الضرائب غير المباشرة وحارب تقدم التعليم.

ثم تكلم البرنامج عن دور البروجوازية بما فيها الوفد بعد ثورة ١٩١٩ فقال واوضح انها تخلت عن الكفاح الثورى ضد الاستعمار وتهادنت معه فنقلت اليه السلطة السياسية.

وجاء فى البند الرابع أنه بعد الثورة اخذ كبار الملاك والبورجوازية التجارية الغنية التغلغل فى الصناعة فى ارتباط وثيق مع بورجوازية البلاد الاستعمارية وطرد الانتاج الكبير المنتجين الصغار من السوق، وكلما ازداد التقدم الفنى كلما نقص الطلب على الايدى العاملة واصبح التعطل وفقدان الاستقرار فى الحياة من نصيب اجزاء متزايدة من الجماهير الكادحة وتتعرض لازدياد الاستغلال ولجميع انواع الاهانات، ان نمو القوى الانتاجية للعمل تحتكر فيه اقلية تافهة من الشعب جميع المزايا الرئيسية وتظهر الزيادة فى ثروة المجتمع مع زيادة فى عدم المساواة الاجتماعية، وتزداد الهوة بين طبقة الملاك البورجوازية الاجنبية والمحلية وطبقة البروليتاريا عمقا وإتساعا، وفى هذا الوقت فان تضامن وسخط وغضب البلوريتاريا ينمو كذلك، وفى هذا الوقت تعقد البورجوازية لانقاذ مركزها معاهدة الخيانة سنة ١٩٣٦ مع الاستعمار البريطانى.

وبعد الحرب العالمية الثانية انقسم العالم إلى معسكرين المعسكر الاستعمارى بقيادة الولايات المتحدة والمعسكر المعادى للاستعمار بقيادة الاتحاد السوفيتى، فتنضم البورجوازية المصرية إلى المعسكر الاستعمارى بينما ينمو بين العمال العزم على التخلص من نير الرأسمالية.

والجزء الثانى : من البرنامج خاص بتحرير الطبقة العاملة وفى هذا الجزء ورد ما نصه : إن تحرير الطبقة العاملة لن يتم الا بتحقيق الاشتراكية التى يمهد لها كل تطور للرأسمالية والتى ستلغى استغلال الانسان للانسان والملكية الفردية لوسائل الانتاج والمصانع والاراضى والالات وتحولها إلى ملكية جماعية حيث سيكون الانتاج لمصلحة لمجتمع ككل بهدف تحقيق أكبر الفوائد

والتطور الشامل لصالح جميع افراده. ان تحقيق الاشتراكية سيقضي نهائيا على تقسيم المجتمع إلى طبقات متناقضة وبالتالى على عدم المساواة السياسية والاجتماعية الناتجة عن ذلك التقسيم ويفتح الطريق لتقدم مطرد نحو مجتمع لا طبقى، المجتمع الشيوعى حيث يتحقق مبدأ من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته، ان تحرير الطبقة العاملة لا يمكن ان يتم الا على يد الطبقة العاملة نفسها، فكافة الطبقات الاخرى فى المجتمع الحالى تسعى للمحافظة على أسس النظام الاقتصادى القائم، ان الشيوعيين يأخذون على عاتقهم ان يكشفوا للعمال استحالة التوفيق بين مصالحهم ومصالح الرأسماليين وان يوضحوا لهم المغزى التاريخى وطبيعة وظروف المجتمع الاشتراكى الذى سيحققونه وفى سبيل ذلك عليهم ان يقوموا ببناء وتدعيم الحزب الشيوعى المصرى حزب الطبقة العاملة وكتيبة الطليعة فيها والقادر على صراعها الطبقي.

الجزء الثالث: يبين ان الهدف الاساسى للحزب الشيوعى المصرى هو الاشتراكية وان نقطة ارتكاز الاستعمار فى البلاد هى البورجوازية المصرية العدو اللدود لاستقلال بلادنا ولحركة تحرر البروليتاريا والشعب كله. ولهذه الاسباب يضع الحزب الشيوعى المصرى على رأس الطبقة العاملة نصب عينيه كهدف سياسى مباشر فى الثورة الوطنية الديمقراطية ان يحقق النقط الاتيه:

القسم (أ):

١ - تحرير مصر التام من الاستعمار البريطانى والكفاح المشترك مع الشعب السودانى فى سبيل تحرير السودان التام من الاستعمار البريطانى ورفض اى تحالف عسكرى مع الاستعمار او اى اشتراك إلى جانب الاستعمار فى حرب ضد الاتحاد السوفيتى.

٢ - قلب حكم البورجوازية (ويعنى بحكم البورجوازية المستغلين فى المدن والريف).

٣ - محاكمة جميع الخونة امام المحاكم الشعبية اى جميع هؤلاء

الذين يتعاونون مع الاستعمار ويقفون فى معسكر أعداء ثورتنا الوطنية.

٤ - السودان - وحدة فيديرالية بين مصر والسودان على اساس المساواة التامة بين الشعبيين مع ضمان حق تقرير المصير للسودان بما فى ذلك الانفصال.

القسم (ب):

استبدال حكم البورجوازية المخلوعة بجمهورية مؤسسة على نظام الديمقراطية الشعبية، وهذه الجمهورية ستلغى مباشرة الدستور البورجوازى مع جميع القوانين الاستثنائية والقوانين الرجعية (قانون الجمعيات السرية - قانون الاضرابات - والقانون ضد الشيوعية) وتضع دستورا ديمقراطيا يضمن التركيز التام للسلطة السياسية العليا فى يد الشعب عن طريق جمعية وطنية تضم الممثلين المنتخبين للشعب وحق الانتخاب المتساوى لجميع المواطنين فوق سن الـ ١٨ بلا تفريق وبدون أى قيد وحق كل ناخب فى ان ينتخب فى اى الاجهزة النيابية بدون اى قيود سواء كانت على شكل اشتراط تأمين أو مركز اجتماعي و درجة من التعليم، وحق الشعب فى سحب ممثليه فى اى لحظة، وحرية الرأى والصحافة والاضراب والتظاهر وحق تقرير المصير للامة السودانية بما فى ذلك الانفصال، وضمان حرية أشخاص ومساكن المواطنين ومساواة النساء فى الحقوق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وفصل الدين عن الدولة ومعاقبة اى مظهر من مظاهر التعصب الدينى، وان يضمن لجميع الكادحين مهما كانت الظروف الوسائل اللازمة لضمان مستوى لائق للمعيشة والتعليم الابتدائى مجانا والثانوى مجانيا وإعانات لطلبة الجامعة.

القسم (جـ):

تأميم جميع المصانع الكبرى ووسائل المواصلات والمرافق العامة وقناة السويس والغاء الضرائب غير المباشرة وفرض ضريبة

تصاعدية على الدخل، وتحرير نقابات العمال من تدخل الحكومة وتكوين اتحاد عام للنقابات وحق النقابات فى الاشتغال بالسياسة وتحديد اسبوع العمل والاجازات وغير ذلك من شئون العمال.

القسم (هـ) :

عن الفلاحين - مصادرة املاك جميع كبار الملاك بدون تعويض وتوزيع الاراضى على الفلاحين الكادحين تحقيقا لمبدأ الارض لمن يفلحها، والغاء الاوقاف الاهلية وتوزيع اراضيها على الفلاحين ومنع تأجير الارض من الباطن وتحريم الاستيلاء على ارض وادوات انتاج الفلاحين فى حالة الاستدانة ووضع حد أعلى للايجارات الزراعية لا يزيد على ربع ريع الارض، وتكوين محاكم خاصة مكونة من قاض وهيئة محلفين من الفلاحين لحل المشاكل بين الملاك والمستأجرين.

ان القضاء على كبار الملاك وتوزيع اراضيهم لن يقضى نهائيا على فقر الفلاحين ويجب على الفلاحين الا يعلقوا امالهم على نظام الانتاج الضيق النطاق وسيسير الحزب الشيوعى المصرى إلى الاشتراكية التى تفترض الغاء الملكية الفردية للارض وتقتضى تأميم المزارع الجماعية.

القسم (و) :

ان التحقيق الكامل والثابت والدائم للتغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المذكورة لن يتم إلا بثورة تحرر البلاد مع الاستعمار وتقلب حكم البورجوازية.

ان الكفاح ضد العناصر الرأسمالية يحتم على الطبقة العاملة ان تقبض بحزم على السلطة فى ايديها حتى تضمن السير نحو الاشتراكية وحتى تزيل كافة العراقيل التى قد تقف عائقا فى سبيل هذا الهدف العظيم، وهذه السلطة هى ديكتاتورية البروليتاريا اى التحالف بين البروليتاريا والفلاحين الكادحين تحت قيادة البروليتاريا.

الجـــزء الرابـع : السـبيـل إلى اتمام الثـورة الوطنيـة واقـامـة الديمقراطية الشعبية.

ان على البروليتاريا ان تسعى إلى تحقيق تحالفات مع الفئات المختلفـة من الجمـاهيـر الكادحـة حـتى تحـقق هذه الاهداف فى مرحلتين رئيسيتين - فى المرحلة الاولى الكفاح من اجل التحرر الوطنى والديمقراطيـة الشعبيـة والاعتمـاد الكلى على الفلاحين الكادحين والمثقفين والبورجوازية الصغيرة، وفى المرحلة الثانية الكفاح فى سبيل الاشتراكية مع الاعتماد الكلى على البروليتاريا الزراعية.

الجزء الخامس : ان الحزب الشيوعى المصرى يعتبر نفسه وحدة من جيش البروليتاريا العالمى ويعلن ان الكفاح فى سبيل استقلال بلادنا جزءلا يتجزأ من الكفاح ضد معسكر الاستعمار العالمى، ولذلك لا يمكن ان يتأتى الفوز فى هذه المعركة الا بضم كفاحنا ضد الاستعمار البريطانى إلى كفاح المعسكر العالمى المعادى للاستعمار الذى يقوده الاتحاد السوفيتى.

المذكرة التفسيرية وتشمل تفصيل مفسر للبرنامج الذى يتكون من خمسة اجزاء.

الجـزء الأول : خاص ببيان الاسس التى بنيت عليها الاجزاء الاخرى.

ويشمل هذا الجزء تطور البلاد الاقتصادى والاجتماعى والسياسى منذ بدء تدخل رأس المال الاجنبى فى مصر حتى إليوم وكيفية انتشار زراعة القطن فى مصر والاستعمار البريطانى، وأهمية مصر فى ذلك الوقت بمناسبة وجود قناة السويس بها واهمية مصر كمورد للمواد الخام وسوق للمنتجات.

وتطرقت المذكرة التفسيرية بعد ذلك إلى الحديث عن الثورة العرابية والاحتلال البريطانى ونتائج الاستعمار البريطانى واهمها تضاعف سيطرة كبار الملاك بسبب ارباحهم من تجارة القطن وخراب

الحرفيين الذين اصبحوا لا يستطيعون منافسة السلع الاجنبية وزيادة الضرائب غير المباشرة التى تأثرت بها الجماهير الكادحة، ثم تناولت المذكرة التفسيرية ثورة سنة ١٩١٩ ونتائجها واهم هذه النتائج ان قوة حركة العمال والفلاحين اخافت البورجوازية وهى طبقة كبار الملاك التى اخذت تحاول ان تهدىء من حدة الثورة وكان مظهر ذلك تخلى الوفد عن شرط الجلاء التام وان الاقسام الاغنى من البورجوازية من كبار الملاك انفصلت عن الوفد وهو حزب الاحرار الدستوريين، وقد ادى تخلى البورجوازية بما فيها الوفد عن الكفاح الثورى إلى ترك الثورة بدون قيادة، وأدى عدم نضج الطبقة العاملة وهى الطبقة الوحيدة القادرة على قيادة الثورة إلى عدم تمكنها من ان تجمع حولها الفلاحين ولذا فلم تحقق الثورة هدفها وهو التحرر من الاستعمار، وقد بقى هذا الهدف حتى يتحقق فى المرحلة الثانية من الثورة المصرية التى لم تحدث بعد تحت قيادة البروليتاريا ، وان الثورة التى حدثت سنة ١٩١٩ أجبرت الإستعمار على التخلى عن مشروع الحماية واضطر إلى قبول طلب البروجوازية لاعلان الدستور ونقل السلطة إليه، وانه كان من نتائج الثورة ايضا فى المجال الاقتصادى نمو صناعة وطنية حيث بدأ كبار الملاك أمثال البدراوى وسلطان وويصا تهتم بالصناعة ويستثمرون اموالهم فيها وبدأت البورجوازية التجارية من أمثال فرغلى ويحيى تتغلغل فى الصناعة وبدأوا يشتركون مع بورجوازيات البلاد الاستعمارية فى الاستثمار الصناعى وفى هذا المجال ارتبطت مصالح الاستعمار مع مصالح البرجوازية المحلية فى استغلال البروليتاريا المصرية - وضربت المذكرة التفسيرية مثلا لهذا الارتباط باحصاء عن مقدار الاموال المستثمره فى الصناعة بين سنتين ١٩٣٥و١٩٤٧ وأشتراك الاجانب فيها وما ورد فى قانون الشركات الذى صدر فى سنة ١٩٤٤ من وجوب ان يكون جزء من رأس المال للمصريين.

ثم بدأت المذكرة التفسيرية فى شرح النقطة الخامسة من

البرنامج التي تقول ان الصناعة في مصر كانت من يوم ظهورها البرنامج جهة احتكارية لانها نمت في المرحلة الاستعمارية للرأسمالية العالمية، وهذه المرحلة كانت كما قال لينين هى المعروفة بالرأسمالية الاحتكارية حيث يحكم بضعة مئات من كبار الرأسماليين الاغنياء العالم باجمعه ويفرضون ارادتهم على الشعوب والاسواق ولذلك لم يكن ممكنا للصناعة المصرية ان تقف امام منافسة الرأسماليين العالميين الكبار الا بتركيز اكبر قدر من رأس المال في مؤسسات ضخمة لها من القوة ما يمكنها من ان تحصل من الحكومة على اقامة الحواجز الجمركية المرتفعة وان الهيئة التى تمثل مصالح الاحتكار فى مصر هى الاتحاد المصرى للصناعات وهو الذى يعقد الاتفاقات بين المؤسسات الكبرى فى كل فرع لتقسيم الاسواق بينها للقضاء على المؤسسات الصغرى ورفع الاسعر ويضع الخطط لحملات رأس المال على العمال.

ثم اخذت المذكرة التفسيرية في شرح معنى الاحتكار بالنسبة للشعب، وضربت أمثلة للشركات الاحتكارية بشركات السكر وحليج الاقطان والغزل والنسيج إلى ان ذكرت انه فى مدة عشر سنوات بين سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٣٧ إنخفقض عدد المؤسسات الصناعية التى تستخدم ما بين ٥و٩ عمال بمقدار ٣٢٠ مؤسسة افلستها الاحتكارات، وفى نفس الفترة قضى على ٤٠٪ من مؤسسات الغزل والنسيج الصغيرة التى تستخدم اكثر من خمس عمال.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية الحالة فى الريف وارتفاع ايجار الاراضى الزراعية بحسب طلب كبار الملاك، وانه تحت ضغط الديون والربا يفقد الفلاح الصغير ارضه وادواته التى تنتزع منه وتدخل فى حوزة كبار الملاك، ثم أوردت المذكرة التفسيرية احصاءات عن ازدياد نسبة العمال الزراعيين، وهكذا ففى أحد طرفى المجتمع يتركز أولئك الذين فقدوا وسائل الانتاج ولا يبقى لهم الا قدرتهم على العمل فاصبحوا بروليتاريين ويضطروا لكى

يعيشوا ان يبيعوا قوتهم على العمل للبورجوازية وفى الطرف الاخر تتركز حفنة من الرأسماليين الاغنياء غنا فاحشا تأتى ثروتهم من ابتزاز الملايين من العمال الاجراء الذين لا يبقى امامهم الا ان يعملوا كخدم عند الرأسماليين. والنتيجة لهذا النظام انه سيبقى دائماً عدد العمال الذين يعرضون قدرتهم على العمل أعلى من عدد العمال الذين يحتاجهم الرأسماليون اى يصبح الرأسماليين فى موقف يمكنهم فيه من ان يفرضوا شروطهم على العمال ويغمر سوق العمل بجيش احتياطى دائم من العمال العاطلين فى خدمة الرأسماليين.

وبينت المذكرة التفسيرية بعد ذلك حالة الفقر التى يصل إليها العمال نتيجة لهذا النظام الاقتصادى وعدم تنظيم الانتاج طبقا لحاجات الشعب وازدياد التناقض فى النظام الرأسمالى كلما ازداد التقدم الفنى، على ان وعى العمال يزداد نتيجة انتشار المصانع الكبيرة واشتراك العمال لتحقيق مصالحهم بتضامنهم ومحاولتهم لتكوين اتحاد عام للنقابات، وان نتيجة هذا التطور هو تحول الطبقة العاملة من قوة ثانوية إلى اعظم قوة فى البلاد وظهور حركة نقابية كبيرة فى البلاد واتحاد عام للنقابات وتكوين الحزب الشيوعى ثم حركات الاضرابات، وان هذا هو ما يعنيه البرنامج عندما يذكر ازدياد التضامن والتذمر والسخط عند البروليتاريا فى هذه الظروف التى اشتد فيها الصراع الطبقى وقعت البورجوازية وعلى رأسها الوفد معاهدة الخيانة مع الاستعمار سنة ١٩٣٦ ثم انفصال بعض اعضاء الوفد وتكوينهم الهيئة السعدية التى انضمت إلى الجبهة الرجعية المعادية للوطن التى تضم القصر والاحرار الدستوريين مع الاستعمار البريطانى وان الوفد لم ينضم علنا إلى هذه الجبهة خوفا من ان يفقد تأييده الشعبى واحتفظ به الاستعمار كاداة احتياطية لا يستخدمها الا فى الأوقات الحرجة عندما يحتاج إليه لتهدئة الجماهير ومثال ذلك ما حدث سنة ١٩٤٢ عندما دعت بريطانيا الوفد إلى الحكم عندما رأت ان

مركزها فى مصر اصبح خطيرا.

ثم تحدثت المذكرة التفسيرية عما تلى الحرب العالمية الثانية وانقسام العالم إلى معسكرين، معسكر الحرب الاستعمارى الذى تقوده الولايات المتحدة والمعسكر الاشتراكى المعادى للاستعمار الذى يقوده الاتحاد السوفيتى وبين قوة المعسكر الاخير فى انتصاره بتحطيم الفاشية الالمانية وتوابعها وقيام الديمقراطيات الشعبية فى أوربا الشرقية والصين الشعبية والثورة الجبارة الجديدة للاحزاب الشيوعية فى العالم والحركات الشعبية المسلحة للتحرر الوطنى فى الشرق الاقصى، ولا توجد قوة ثالثة بين هذين المعسكرين، فكل شخص اما يؤيد الاستعمار او يقف ضده وان الكفاح ضد الاستعمار دون الانضمام إلى المعسكر المعادى للاستعمار تحت قيادة الاتحاد السوفيتى شئ لا يمكن تحقيقه فى الواقع وتناولت المذكرة التفسيرية بعد ذلك تأثير هذه الظروف فى الطبقات المختلفة فى مصر وان المسلك الذى تتبعه البرجوازية هو الارهاب والكبت، ومع ذلك يزداد عزم البروليتاريا للقضاء على منبر الرأسمالية وتنمو رغبة جماهير الفلاحين المحطمين للتخلص من عبوديتهم.

وبهذا ينتهى الجزء الاول من المذكرة التفسيرية.

ثم جاء بالجزء الثانى : ان تحرير الطبقة العاملة وتخليصها نهائيا من كل اشكال الاستغلال لا يمكن ان يتم الا بتحقيق الاشتراكية فهى النظام الاجتماعى المبنى على الغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج وتحويلها إلى ملكية جماعية اى ملكية الشعب بأكمله.

ثم شرحت المذكرة التفسيرية بعد ذلك طريقة الانتاج فى النظام الرأسمالى وان العمال يضطرون فى سبيل معيشتهم ان يبيعوا قوة عملهم للرأسماليين ويدفع لهم هؤلاء اجرا لا يتجاوز الحد الادنى اللازم لبقائهم على قيد الحياة وكل ما ينتجونه زيادة عن هذا الحد

يستولى عليه الرأسماليون، فكيف نضع حداً لهذا الاستغلال؟ والاجابة انه لا توجد الا وسيلة واحدة وهى الغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج واقامة نظام اجتماعى مبنى على هذا الالغاء اى بتحقيق الاشتراكية، ان النظام الاشتراكى بالغائه للملكية الفردية لوسائل الانتاج يقضى على اساس الاستغلال نفسه وبذلك يضع حدا لتقسيم المجتمع إلى مستغلين ومستغلين او لتقسيمه إلى طبقات، ثم شرحت المذكرة مزايا هذا النظام مستشهده بما حدث فى الاتحاد السوفيتى الى ان قالت ان الاشتراكية هى الغاء كل استغلال وان انتزاع الملكية من البورجوازية والقضاء عليها كطبقة سيقضى فى نفس الوقت على التناقض الاساسى الموجود فى المجتمع الرأسمالى بين الملاك والمحرومين من كل ملكية، بين البورجوازية والبروليتاريا، وسيلغى بشكل نهائى انقسام المجتمع إلى طبقات متناقضة، ان قوتنا امام البورجوازية المستغلة هى الكفاح المنظم للطبقة العاملة على أساس برنامجنا، ان الشيوعيين لا يعدون بشىء أنهم يحددون برنامجا ويؤكدون للعمال ان هذا البرنامج لن يمنح لهم ولكنهم هم سيحققونه بكفاحهم، ان مهمة الشيوعيين المصريين هى مساعدة البروليتاريا المصرية فى كفاحها فى سبيل تحريرها، وعلى الشيوعيين ان يكشفوا للعمال كيف ان مصالحهم مناقضة تماما لمصالح الرأسماليين، بل ان كيان طبقة الرأسماليين نفسه يتوقف على استغلال العمال ولذلك فمجرد تحسين ظروف معيشتهم أو زيادة اجورهم لن يقضى على استغلال الرأسماليين لهم وان تحريرهم الكامل لا يتحقق الا بالقضاء التام على طبقة الرأسماليه، وعلى الشيوعيين ان يوضحوا للعمال أنه لا يكفى فى سبيل تحررهم من وطأة الاستغلال الرأسمالى ان يذكروا مجهوداتهم فى الصراع فى سبيل تحسين ظروف بيع قدرتهم على العمل، بل ان واجبهم الاساسى هو القيام بالكفاح السياسى فى سبيل قلب النظام الرأسمالى واقامة الاشتراكية.

ثم أوضحت المذكرة التفسيرية طبيعة المجتمع الاشتراكى وانه

يقوم على اساس الغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج، وتكلمت عن واجب الشيوعيين فى توضيح ظروف تحقيق هذا المجتمع للطبقة العاملة، وانه لتحقيق هذا الهدف يعمل الشيوعيون المصريون على بناء الحزب الشيوعى وهو حزب الطبقة العاملة لان البروليتاريا هى الطبقة الوحيدة فى المجتمع الحديث التى تريد قلب النظام الموجود والغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج لأن البروليتاريا لا تملك الا قيودها والاستغلال والاضطهاد وهى تعمل على التخلص منها، ان حزب الطبقة العاملة هو عبارة عن هيئة اركان حرب جيش البروليتاريا، انه القيادة التى توجه البروليتاريا فى صراعها ضد رأس المال، انه يقود كفاحها السياسى فى سبيل قلب حكم البورجوازية واقامة الاشتراكية، ويحدد الاستراتيجية والتكتيك فى مراحل الثورة المختلفة ويقود كفاحها الفكرى فهو يكافح فى سبيل الدفاع وفى سبيل توسيع وتدعيم التفكير الشيوعى للبروليتاريا الممثلة فى المذهب الماركسى اللينينى.

ثم انتقلت بعد ذلك المذكرة التفسيرية إلى شرح الجزء الثالث من البرنامج بقولها ان هدف الحزب الشيوعى المصرى هو الاشتراكية اى القضاء النهائى على نظام الطبقات واستغلال الانسان للانسان، ولكن لكى نصل إلى هذا الهدف فانه لا يكفى التغلب على مقاومة البورجوازية المسيطرة على الحكم بل علينا ان نكافح ضد التدخل الاجنبى من أولئك الذين استعمروا بلادنا منذ ٦٧ عاما، فعلينا ان نوجه حركتنا ضد الاستعمار فان الاستعمار هو الذى يضع الوزارات فى الحكم بقوة السلاح، ولكننا لا نعتبر الاستقلال ابدا هدفا فى حد ذاته لان هدفنا النهائى هو الشيوعية والاستقلال الوطنى ليس الا مرحلة يجب اجتيازها للوصول إلى هذا الهدف.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية السيطرة الاقتصادية للاستعمار على مصر، وعن الارصدة الاسترلينية وكيف نشأت وعن محاولة

الاستعمار الامريكى لفرض سيطرته على العالم ثم عن النظام الداخلى، إلى ان قالت - انه على ثورتنا الوطنية ان تحرر البلاد ليس فقط من الاستعمار الاجنبى وانما كذلك من الحكم الاستبدادى الشبه فاشى ومن بقايا النظام الاقطاعى التى تستعبد الشعب، ثم تناولت ما اسمته بقايا النظام الاقطاعى واستغلاله للفلاحين وانتقدت الانتخابات والقوانين التى يصدرها البرلمان المصرى كقوانين الطوارئ، والارهاب، وموقف البورجوازية المصرية بطلة الدفاع عن الاستعمار، وثورة ١٩١٩ والحركات الوطنية التى تلتها، ان الحركة الشعبية لم يمكنها ان تكتسح الاستعمار ومن ان تحطم النظام القائم.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية

القسم (أ) : عن الثورة الوطنية وشمل الكلام فى هذا القسم عن التحرير التام لمصر والسودان شارحا النقط التى وردت فى البرنامج والتى تنحصر فى عدة بنود منها جلاء الجيوش البريطانية من وادى النيل وسحب جميع الموظفين الاستعماريين من جميع الوظائف فى مصر والسودان وتحرير مصر اقتصاديا من سيطرة الاستعمار ورفض اى تحالف مع بريطانيا او امريكا لان معناه ان شعبنا سيجر إلى الحرب والموت فى خدمة قضية اعدائنا وضد اخواننا عمال وفلاحين الاتحاد السوفيتى، يجب ان يتم قلب حكم البورجوازية عن طريق توجيه الضربات القاتلة لها فى المراكز العصبية فيجب علينا ان ننزع سلاحه ونحل قوة البورجوازية المسلحة وان نسلح الشعب لتكوين ميليشيا شعبية - وتحطيم جهاز الدولة البورجوازية وتكوين حكومة مؤقته تمثل جميع الطبقات المشتركة فى الثورة الوطنية الديمقراطية تحت قيادة الطبقة العاملة، وهدف هذه الحكومة هو الاعداد لانتخابات الجمعية الوطنية ولانتخاب حكومة تقوم باعداد الدستور.

ثم تناولت المذكرة مدبرى الخيانه ومنفذيها الذين لم يترددوا فى بيع البلاد للاستعمار لحماية ممتلكاتهم وهم فئات الطبقة الحاكمة

الأحرار الدستوريون والسعديون ثم الوفد وقبل ذلك المستقلون وهم كبار الرأسماليين مثل صدقي وعاشور لان بقاءهم أحرارا معناه اعطاء العدو الفرصة لكي يعيد تنظيم صفوفهم فى الداخل ويقوم بثورة مضاده، ويجب ان تتم هذه المحاكمات امام محاكم الشعب المكونة من ممثلى الكادحين.

واما عن موقف الحزب الشيوعى المصرى من السودان فهو يتلخص فى الشعار الرئيسى الذى ورد فى البرنامج وهو وحده فيديرالية بين مصر والسودان مبنية على اساس المساواة ومع حق تقرير المصير بما فى ذلك حق الانفصال للامة السودانية.

وفى القسم (ب) : تناولت المذكرة التفسيرية **(ثورتنا الوطنية)** وأوضحت ان النظام الجديد لا يمكن ان يكون الا نقيضا لنظام البورجوازية، فنظام البورجوازية من واقع دراسة الدستور الذى اعلن سنة ١٩٢٣ هو محاولة من الاستعمار لارضاء البورجوازية المشتركة فى ثورة سنة ١٩١٩ الذين كان شعارهم الاستقلال والدستور، وقد وضعت هذا الدستور لجنة معينة من الملك وقد أقر الدستور بإمضاء الملك، ومن هذا يتبين بوضوح ان اللجنة التى وضعت الدستور لم تعرضه على الشعب لاستفتائه بشأنه ولم تعرضه على برلمان منتخب. فاللجنة عينها الملك وهو بعينه عينه الانجليز والملك هو الذى وافق على الدستور واقره، وهكذا فالدستور من أصله له طبيعة طبقية واضحة، واما عن مضمون الدستور فسلطه الملك مطلقة، يحكم الملك بطريق الوراثة وقد عين الانجليز الملك فؤاد اول الاسرة الملكية ويستمر حكمه بدون اى مدة محدودة وهكذا كان أعلى سلطة فى البلاد خارجا عن إرادة الشعب.

ومن حقوق الملك المفروضة على الشعب تعيين خمسين من أعضاء مجلس الشيوخ وحق حل البرلمان الذى يجعل الانتخابات عديمة القيمة، كما له الاحتفاظ بالسلطة التنفيذية وسلطة اصدار المراسيم وقيادة القوات المسلحة وتعيين كبار الموظفين وحق فرض

الاحكام العرفية وقد يفهم من هذا شخص الملك ذاته هو الذى يقبض على جميع السلطات فى مصر وهو الذى يدير البلاد، ولكن هذا خطأ تماما فالملك لا يقبض على السلطة الا من اجل البورجوازية اى طبقة كبار الملاك الاقطاعيين والرأسماليه، فهو عضو فى الطبقة ومصالحة متحدة معها، وعلاوة على ذلك فانه طوال تاريخ الملكية فى مصر لم تكن سياسة الملك فى مجموعها معارضة لمصالح البروجوازية، ولهذا السبب تعتبر البورجوازية هى التى تقبض على زمام السلطة ولهذا نتكلم دائما فى البرنامج عن قلب البورجوازية والقصر او نظام القصر لاننا نعتبر ان قلب السلطة البورجوازية سيؤدى بالتأكيد إلى قلب القصر كذلك، لانه فى مجتمعنا الطبقى لا توجد سلطة لفرد بصفته فوق الطبقات وانما فقط كممثل لمصالح إحدى هذه الطبقات.

وتحت عنوان (**الهيئات التمثيلية لا تمثل الشعب بل تمثل البورجوازية**) تناولت المذكرة التفسيرية شروط عضوية مجلس الشيوخ ومجلس النواب والقيود الانتخابية، ثم تناولت نظام الجمهورية الشعبية الذى يطالب الحزب بتأسيسها وان أساسها هو الجمعية الوطنية المكونة من مجلس واحد منتخب ثم أوضحت المذكرة حقوق هذه الجمعية، ثم تناولت المجالس الفردية فى النظام الحالى وفى النظام الذى ينادى به الحزب، كما تناولت الحريات العامة ففى حرية الرأى ذكرت ان هذه الحرية غير مطلقة فى الدستور البورجوازى المصرى والدليل على ذلك مهزلة محاكمة الشيوعيين امام المحاكم العسكرية، واما عن حرية الخطابة والاجتماع فإنهما كما يقول الدستور يحددها القانون وهو ما يعنى انه لكى يعقد اجتماع او تلقى خطبة يجب ان تأخذ اذنا من وزارة الداخلية، هذا بالاضافة إلى ان العمال والكادحين محرومون من اهم وسيلة فى الكفاح ضد من يستغلونهم وهى الاضراب، فالاضراب محرم بحكم القانون، واما عن حرية التنظيم فلا توجد اى منظمات شعبية فى ظل هذا الدستور، واما عن حق تكوين

العمال لنقاباتهم فلم يصل العمال حتى الان إلى حق تكوين اتحاد عام للنقابات وان النقابات الموجودة اما خاضعة للحكومة أو للرأسماليين، واما عن حرية التظاهر وحرية المسكن والاشخاص فكلها حريات غير مكفولة خصوصا فى ظل الاحكام العرفية.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية ما ورد فى البرنامج عن النساء ووضع المرأة الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والدين والدولة شارحا ما ورد فى البرنامج من انه ستكون دولتنا دولة جميع المصريين ويجب الا يكون هناك دين مسيطر بل يجب ان تتساوى جميع الاديان امام القانون، ويجب ان يأخذ رجال الدين مهما كان دينهم اجورهم من اتباع دينهم أما الدولة فيجب الا تستخدم اموالها لتأييد اى دين من الاديان وذلك بعكس ما تفعله الدولة البورجوازية التى تدفع مبالغ ضخمة كل عام للانفاق على رجال الازهر والمعاهد الدينية المختلفة وأئمة المساجد.

وعن الحال فى المجتمع الرأسمالى جاء بالمذكرة التفسيرية ان الرأسماليين يلقون عبء الازمات على الكادحين وان دولتنا يجب ان تضمن مستوى لائق لمعيشة الكادحين مهما كانت الظروف.

وفى القسم (جـ) : فقد ابانت المذكرة التفسيرية رؤوس الاموال الكبيرة المستغلة فى مصر وانه لكى نحطم القوة الرأسمالية للاستعمار فى مصر وحلفائه من الرأسماليين المصريين يجب الغاء ملكيتهم الكبيرة للمصانع والمناجم وابار الزيوت ووسائل المواصلات والمرافق العامة وقناة السويس والمؤسسات المالية الكبرى وتحويلها إلى ملكية الشعب بأكملها، واما عن الضرائب غير المباشرة فالحزب الشيوعى المصرى يكافح لالغاء الضرائب الغير مباشرة التى يقع عبؤها على الجماهير الكادحة وسوف يتحمل الاغنياء نفقات الدولة التى يتحملها الان الفقراء وذلك بادخال نظام الضرائب التصاعديه على الدخل.

وفى القسم (د) : تناولت المذكرة مطالب العمال وشرحت الوضع الراهن فى قوانين العمال، وطالبت بتكوين اتحاد النقابات

كما هو موجود فى جميع البلاد المتمدينة، كما تناولت بالشرح اهداف البرنامج لتحقيق مطالب العمال كتنظيم ساعات العمل ومنح العطلات... الخ.

وفى القسم (هـ) : عن الظروف فى الريف اوردت المذكرة التفسيرية احصاء لتوزيع الملكيات الزراعية، وخرجت بنتيجة ان المالك الكبير يملك فى المتوسط من الارض ما يساوى مجموع الاراضى التى تمتلكها ٣٠٠ عائلة، مما يتبين معه انه لازال هناك الكثير من بقايا النظام الاقطاعى فى علاقات الانتاج بين الافراد فى الريف، كما ان الفلاحين الكادحين الذين يكونون ٩٠٪ من سكان الريف يعيشون فى ظروف هى أقرب إلى الرقيق، وحتى الفلاحين الفقراء الذين يملكون قطع صغيرة من الارض لا تكفى لتوفير الحد الادنى اللازم للحياة يضطرون لتأجير أراضى من كبار الملاك الذين يحتكرون الارض وهم لذلك يفرضون عليهم ايجارات هى عبارة عن ربا فاحشا، ويكون تأجير الارض اكثر ربحا للملاك من الاستغلال المباشر لها، ولهذا نهدف الى تحرير الفلاحين من حالة الاسترقاق لكبار الملاك. ويكافح الحزب الشيوعى المصرى فى سبيل الاستيلاء بدون تعويض على اراضي كبار الملاك وتوزيعها على الفلاحين الكادحين تطبيقاً لمبدأ الارض لمن يفلحها كما يكافح الحزب الشيوعى المصرى لالغاء الوقف الاهلي وتوزيع اراضيه على الفلاحين، واما عن نظام السخرة ونظام التأجير من الباطن فان الحزب الشيوعى المصرى يكافح لمنع تأجير الارض من الباطن كما يكافح لتحريم الاستيلاء على ارض الفلاحين الكادحين وادوات انتاجهم فى حالة عجزهم عن تسديد الديون ولالغاء الربا، كما يكافح لتحديد الايجار بما يساوى ربع ايجار الارض، وفى سبيل تكوين محاكم خاصة لتفصل فى المشاكل بين الملاك والمستأجرين وتتكون هذه المحاكم من قاض ومجموعة من المحلفين من الفلاحين المنتخبين، وفى سبيل اعتبار اى تعدى على القوانين التى تحمى الفلاحين جريمة تعاقب بشدة، وان هذه النظم رغم انها ستحرر

الفلاحين من استرقاقهم لكبار الملاك الا انها لن تضع حدا لفقرهم لانه مادامت ادوات الانتاج الموجودة القديمة تحت تصرف الفلاح الفقير ووجود نظام الاستغلال الضيق النطاق للارض فلن يتمكن من الحصول على مستوى لائق للمعيشة، وهكذا فبالرغم من انتهاء الاسترقاق لكبار الملاك فان وجود الملكية الفردية للارض ونظام الانتاج الصغير سيمنعان من وضع حد نهائى للفقر والاستغلال الواقع على جماهير الفلاحين ولهذا السبب فان واجب الحزب الشيوعى المصرى هو ان يشرح للفلاحين الفقراء استحالة التوفيق بين مصالحهم وبين مصالح اغنياء الفلاحين (الكولاك) وان يشرح لهم ان القضاء على طبقة الملاك وتوزيع اراضيهم لن يقضى نهائيا على فقرهم وان الحل هو الاشتراكية فهى الوسيلة الوحيدة لانقضاء فقرهم واستغلالهم، ولكن الاشتراكية لا يمكن ان تتحقق فى الزراعة الا اذا سبقها الغاء الملكية الفردية للارض ونقل جميع الاراضى للملكية المشتركة للشعب باجمعه وان تأميم الارض يعنى للفلاحين الكادحين حقهم الكامل فى ثمرات كدهم فالاشتراكية لا يمكن ان تتحقق فى الريف الا بتعميم المزارع الجماعية.

وعن القسم (و) : من البرنامج فقد جاء بالمذكرة التفسيرية ـ لقد عرضنا فى الاقسام أ،ب،جـ،د،هـ البرنامج المباشر للحزب الشيوعى المصرى لكم كما يقول البرنامج ان الحزب الشيوعى المصرى فى الوقت الذى يكافح فيه هذا البرنامج فورا، فانه مقتنع ان تحقيق التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعيه المذكورة اعلاه بطريقة كاملة وثابته لن يتم الا عن طريق الثورة التى ستحرر البلاد من الاستعمار وتقلب حكم البورجوازية، لان الاستعمار البريطانى لا ينوى ان يتخلى عن مصر ابدا برغبته الذاتيه، وقد علمنا التاريخ ان الشىء الوحيد الذى اضطر الاستعمار إلى التراجع كان ثورة سنة ١٩١٩، وان هذه الثورة كانت درسا واضحا بان القوة وحدها وثورة الشعب المسلحة فقط هى التى يمكن ان

تؤدى إلى تحرير مصر من الاستعمار وهو ما حدث فى ثورات الشعوب المختلفة، ان طلب تركيز السلطة السياسية العليا فى يد الشعب لا يمكن ان يتحقق الا بثورة لقلب سلطة البورجوازية، وتأميم كل المصانع الكبرى ووسائل المواصلات.. والتى يمتلكها حاليا رأسماليون أجانب ومصريون كبار ولا يمكن ان يقبل رأسماليو شركات مصر للغزل والنسيج او شركة فورد او شركة شل ان تؤخذ منهم وان تحول ممتلكاتهم للشعب بدون ابداء مقاومة، بل سيقاومون وسيكون جهاز الدولة ببوليسة وجيشه ومحاكمة وسجونه فى خدمتهم وستتدخل الحكومة لحماية ممتلكاتهم ضد الشعب ولذلك فالثورة التى ستقلب البورجوازية هى وحدها التى ستحقق التأميم، كما ان مصادرة اراضى كبار الملاك وتوزيعها لن يسمحوا بذلك وسيقاومون اذ ان هذا الامر لا يمكن تحقيقه الا بالقوة اى بطريق الثورة.

واما عن دكتاتورية البروليتاريا فقد شرحت المذكرة التفسيرية انه اذا نجحت الثورة الوطنية فستبقى العناصر الرأسمالية متطوره ونامية وستحاول ارجاع الاستغلال الرأسمالى يعاونها الاستعمار ولهذا يقرر البرنامج انه لكى نكافح هذه العناصر ونحقق التقدم نحو الاشتراكية ولكى نزيل كل العوائق التى تقف فى طريق هدفنا العظيم يجب ان تقبض الطبقة العاملة على السلطة بقوة، والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هى ديكتاتورية البروليتاريا. فما هى ديكتاتورية البروليتاريا ؟ أنها نوع خاص من التحالف تتلخص فى ان القوة الموجهة للتحالف هى البروليتاريا وهذا النوع الخاص من التحالف معناه ان القائد فى نظام ديكتاتوريه البروليتاريا هو حزب البروليتاريا وهو الذى لا يقبل ولا يمكنه ان يقبل ان يشاركه أى حزب اخر فى هذه القيادة، ان اهم مبدأ تبنى عليه ديكتاتورية البروليتاريا هو استمرار التحالف بين البروليتاريا والفلاحين الكادحين بشكل يضمن للبروليتاريا الاحتفاظ بدورها القيادى وسلطتها، ان ديكتاتورية البروليتاريا فقط هى التى يمكن ان

تحقق القضاء على المستغلين وان تعزل البورجوازية عن الجماهير الكادحة المستغلة نهائيا ويثبت التحالف بين البروليتاريا وهذه الجماهير وتحقق اقامة الاشتراكية والغاء الطبقات للانتقال إلى المجتمع اللا طبقى. ثم شرحت المذكرة التفسيرية دخول البروليتاريا فى المراحل المختلفة من كفاحها فى تحالفات محددة مع الجماهير الكادحة وذلك بهدف تحقيق واجباتها. كما شرحت نطاق هذه التحالفات بايرادها ان الحزب الشيوعى المصرى يقرر ان الجانب الاول والرئيسى فى جميع مراحل الكفاح هم البروليتاريا الزراعية واشباه البروليتاريا، ثم عرفت البروليتاريا الزراعية بأنها طبقة الاجراء الزراعيين الذى لا يملكون شيئا وعرفت اشباه البروليتاريا الزراعيين بانهم طبقة اولئك الذين يملكون قطع صغيره جدا من الارض والذين يضطرهم فقرهم اما ان يؤجروا انفسهم كأجراء بعض الوقت او ان يستأجروا من كبار الملاك قطع صغيره من الارض ليحققوا لانفسهم ولعائلاتهم الحد الادنى لمستوى المعيشة، ثم شرحت المذكرة التفسيرية مرحلة الكفاح فى سبيل التحرر الوطنى والديمقراطى بالاعتماد التام على الفلاحين الكادحين والمثقفين الثوريين والبورجوازية الصغيرة فى المدن ثم عزل الوفد عن هذه الجماهير.

كما شرحت المذكرة التفسيرية مرحلة الكفاح فى سبيل الاشتراكية والاعتماد فيها على البروليتاريا وأشباه البروليتريا الريفية وان الاعتماد الكلى فيها على هذه الطبقات ضد تذبذب الفلاحين المتوسطين والبورجوازية الصغيرة شارحة طبيعة كل طبقة من هذه الطبقات.

ثم انتقلت المذكرة التفسيرية إلى شرح الجزء الخاص من البرنامج موضحة ان كفاح البروليتاريا المصرية فى سبيل تحريرها هو نفس كفاح البروليتاريا فى كافة البلاد الاخرى فى سبيل نفس الهدف، ولذلك يجب الا تقتصر وحدة البروليتاريا

وتضامنها على عمال البلد الواحد بل يجب ان تتسع هذه الوحدة وان تمتد صلة التضامن حتى تشمل البروليتاريا فى كافة أنحاء العالم، فليس للعمال فى البلاد المختلفة مصالح متعارضة ومما يزيد من اهمية هذا التضامن هو ان الرأسماليين لا يقتصرون فى سيطرتهم على عمال البلد الواحد بل يواجهون البروليتاريا العالمية بجبهة موحدة من مستغليها فى كافة البلدان الرأسمالية، ان الحزب الشيوعى المصرى بصفته موجه كفاح البروليتاريا المصرية فى سبيل تحقيق الاشتراكية فى مصر يعد نفسه جزءا لا يتجزأ من الحركة الشيوعية الدولية.

ثم شرحت المذكرة التفسيرية ما ورد فى البرنامج من ضرورة ربط الكفاح ضد الاستعمار وفى سبيل الديمقراطية مع كفاح المعسكر المعادى للاستعمار فى العالم تحت قيادة الاتحاد السوفيتى، فدللت على ذلك بانقسام العالم بعد الحرب إلى معسكرين احدهما معسكر المعادى للاستعمار تحت قيادة الاتحاد السوفيتى، وان كفاحنا ضد الاستعمار لن ينجح الا اذا ربطناه بكفاح المعسكر العالمى المعادى للاستعمار الذى يقوده الاتحاد السوفيتى وليس هناك موقف ثالث.

واذا كان الامر كذلك لتحريرنا من الاستعمار، فانه حتى بعد التحرير فى سبيل تثبيت انتصاراتنا وبقاء دولتنا الديمقراطية الشعبية نفسها وتقدمنا نحو الاشتراكية فى مواجهة البورجوازية التى اطيح بها والاستعمار الذى انهزم وهم الذين لن يقبلوا الهزيمة ابدا، وهذا كله لن يتحقق اذا وقفنا وحدنا، اذ ان كل ثمرات انتصاراتنا ستضيع اذا لم نعتمد على الجبهة العالمية المعادية للاستعمار اى على الاتحاد السوفيتى وطن الاشتراكية العظيم، ونرى امام اعيننا درس يوغوسلافيا فان الخائن تيتو يعتقد انه يمكنه ان يحتفظ وحده باستقلال بلاده وان يبنى الاشتراكية فاين يوغسلافيا اليوم، لقد انحطت إلى بلد فاشى شبه مستعمر من الاستعمار الامريكى.

- ٧٤ -

ان الحزب الشيوعى المصرى يصرح فى نهاية البرنامج ان الكفاح فى سبيل استقلال بلادنا هو جزء من الكفاح العالمى، ولذلك فالنجاح فى هذه المعركة لن يتحقق إلا بضم كفاحنا ضد الاستعمار البريطانى مع كفاح المعسكر العالمى الديمقراطى بقيادة الاتحاد السوفيتى.

مشروع برنامج الحزب الشيوعي المصري

القسم الأول:

يناضل الشعب المصري منذ عشرات السنين نضالاً عنيداً ضد الاستغلال الاقتصادي والاستعمار السياسي الذي تسيطر عليه الكتلة المتآلفة من الرجعية والاستعمار، والشعب يدرك اليوم جيداً أن جميع الأحزاب البرلمانية قد خانت قضيته فقد تخلت عن نضال الوطني وتحالفت مع المستعمرين والمستغلين كما تخلت عن نضال الديمقراطية وهي اليوم تساند نظام حكم الاستبداد والرجعية بحجة المحافظة على مصالح الإقطاع واستمرار استغلال الملايين من العمال والفلاحين والكادحين.

ضد الاستغلال منذ عشرات

وقد أثبت تاريخ كفاح الشعب المصري في السنوات الأخيرة أن هذا الكفاح لا يمكن أن يسير قدماً صلباً حتى تحقيق أهدافه النهائية

• إلا بقيادة جديدة هي قيادة الطبقة العاملة الطبقة المرتبطة بأرقى وسائل الإنتاج الحديثة عدداً وعملياً المتجمعة المتكتلة المستعدة للتنظيم وهي الطبقة المحرومة من كل (ملكية) والتي لا يرتبط بنظام الرأسمالي الاستغلالي نظام غير العادل والحرب الشعواء. إن هذه الطبقة تستطيع بحزم وثقة على رأس الشعب الكادح بأسره حتى تحقيق نظام الجمهورية الديمقراطية الشعبية ثم الاشتراكية فالشيوعية. فهي مرتبطة في كفاحها بغير انفصال

• وما هي الطبقة العاملة المصرية قد تقدمت للنهوض بواجباتها التاريخية بقيادة حزبها الشيوعي

٢- فمنذ وطئت أقدام الاستعمار البريطاني أرض الوطن أخذت السياسة البريطانية عن طريق [illegible] الاحتكارات المستعمرة إلى في استغلال دماء الملايين من المواطنين وتحويل جهودهم إلى أموال تكدس في خزائن الاحتكاريين الاستعماريين (وأتباعه) والاستعمار إلى [illegible] التي استعملت للتدخل ضد الثورة العرابية ما استند إلى كبار ملاك الأرض الذين باعوا في خيانة بلادهم فتخلوا عن هذه الثورة ووقفوا إلى جانب الاستعمار ضد النهضة الوطنية بينما استمر الشعب يكافح الكفاح في تحرير بلاده من براثن الاستعمار وتحرير نفسه من الاستغلال والاستبداد.

وقد كانت سياسة الاستعمار منذ البداية عرقلة تقدم الاقتصاد الصناعي والزراعي في مصر نحو الرأسمالية المصرية. وتكشف أطماع الاستعمار ورغبته في إخضاع مصر اقتصادياً بتحويلها إلى مزرعة قطن [illegible] لحساب الصناعة وتصدير [illegible] أموال إليها [illegible] استغلال عمالها وفلاحيها استغلالاً وحشياً، حيث الطبقة الرأسمالية

ج ٥ : [illegible] :

الحرب والطبقة [illegible] [illegible] خلال [illegible] ورغم أنه . وقد ساعدت
ذلك الحرب العالمية الأولى التي [illegible] نمو الصناعة الوطنية .

③ وقد انضمت الطبقة الرأسمالية إلى جانب العمال والفلاحين والمثقفين الوطنيين
في الحركة الوطنية المعادية للاستعمار ١٩١٩ (ثورة ١٩١٩) قادت الحركة الوطنية
في تلك الفترة نظراً لما كانت تعانيه من هيمنة الاستعمار وسيطرته على الاقتصاد
المصري [illegible] . وحققت من [illegible] ومطالبها [illegible] من الاستقلال في الحكم
ولكن سرعان ما خانت الأقسام العليا من الرأسمالية المصرية الثورة واتفقت
في التفاهم مع الاستعمار [illegible] أشكال الذي [illegible] في كفاح [illegible] من
[illegible] من قيادة الثورة استقلالاً في حكم البلاد و[illegible] على مكاسب
اقتصادية بإنشاء البنوك والشركات المختلفة . ومع تقدم [illegible] وتقدم
الاقتصاد الوطني تداخلت مصالحها مع مصالح الاستعمار عن طريق البنوك والشركات
والاتحاد العام للصناعات . وأصبحت قيادة الحركة الوطنية [illegible] للعمال
والفلاحين والمثقفين الأحرار التي [illegible] ومصالح الطبقة وأصبحت [illegible]
أكثرها تخشى الاستعمار .

[illegible] من الأمور :

ويوجد ثمة الرأسمالية في مصر أفكار [illegible] مرتبطة بالاستعمار
ومستندة إليه [illegible] أيضاً استطاع الاستعمار أن يستمر في حكم البلاد
عن طريق تحالفه مع كبار ملاك الأراضي وكبار الرأسماليين [illegible] على
[illegible] ٣٦ التي [illegible] بمعاهدة الاحتلال والتي أيدتها جميع الأحزاب
الرأسمالية المصرية .

④ وبانتهاء الحرب العالمية الثانية انقسم العالم إلى معسكرين واضحين
محددين : معسكر الاستعمار العالمي الذي يرمي إلى القضاء على الأفكار الشيوعية
والديمقراطية [illegible] الشعبية والحركات التحررية الوطنية ، والاستمرار في استعمار
[illegible] بين العمال والشعوب المقهورة) والمعسكر [illegible] الذي يرمي إلى
القضاء على الاستعمار قضاءً تاماً والسير بالعالم نحو الاشتراكية ويقود
هذا المعسكر الأمريكي على رأس المعسكر الاستعماري ويسيطر عليه بحكم
الاقتصادي المتفوق [illegible] الدول الاستعمارية [illegible] اتجاهاً [illegible] إلى
[illegible] تتحكم في اقتصادياتها وسياستها [illegible] سيطرة
على العالم أجمع [illegible] ذلك [illegible]

اخ ص٣ من الاصل :

وتقف الاتحاد السوفيتي على رأس المعسكر الديمقراطي المعادي للاستعمار، مدافعا عن حق جميع الشعوب في حياة حرة مستقلة وعدوا عنيدا للاحلاف الحربية والعنصرية والاستغلال الاستعماري بكافة أشكاله ونامرا مشروعات الاستعمار العدوانية . ويضم هذا المعسكر الديمقراطي طبقات الشعب والطبقة العاملة والجماهير الشعبية في البلاد المتقدمة والشعوب المستعمرة الناهضة من اجل الاستقلال والديمقراطية.

وبالرغم من مشروعات الاستعمار العدوانية فان المعسكر الديمقراطي يتقدم ويتوحد بينما يتقهقر [illegible] ويتوالى انتصارات الشعوب مما يؤكد قرب القضاء النهائي على الاستعمار العالمي.

ص٤ من الاصل:

(٤) ونظرا للاهمية الخاصة للشرق الاوسط من النواحي الاستراتيجية والسياسية وخاصة بعد أن فقد الاستعمار العالمي كثيرا من مراكزه في أوروبا والشرق الاقصى فان الاستعمار العالمي يوجه اهتماما كبيرا لتركيز نفوذه اقتصاديا وعسكريا وسياسيا على الشرق الاوسط محاولا بكافة الطرق تنفيذ مشروعات الاستعمار (مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب، واتفاقية المشرقين، حلف البحر الأبيض المتوسط الخ) متخذا من الجامعة العربية اداة صالحة لخدمة اغراضه العدوانية . ونظرا للدور الهام بين مصر والسودان فان الاستعمار البريطاني قد أخذ يزيد قبضته للبقاء في وادي النيل عاملا بكل جهده لفصل الحركة الوطنية السودانية عن الحركة التحررية في وادي النيل العام مستغلا في ذلك مواقف الطبقات المصرية الرجعية القائم على انكار حق السودانيين لتقرير مصيرهم بعد انتصار الكفاح ضد الاستعمار.

وفي الوقت الذي خرج فيه الاستعمار البريطاني من الحرب العالمية الثانية مريضا اقتصاديا ومنهوكا عسكريا نجد أن الاستعمار الامريكي يتقدم لمحاولة سرقة وعلى انقاض الاوضاع الاستعمارية الاستغلالية ويعمل في الوقت نفسه على ان يحل محل بل يحتل انقاض بريطانيا نفسها تحت سيطرته السياسية والاقتصادية والعسكرية . وهكذا نشهد ازدياد التآلف الاحتكاري في مصر بين رأس المال الاحتكاري في مصر وبين رأس المال الامريكي في الشركات المصرية تألف بمساعدة رأس المال الامريكي والبعثات العسكرية والمالية تتبادل بين واشنطن والقاهرة والمطارات والمراكز الاستراتيجية تنمو وتتزايد داخل بلادنا.

لقد أصبح الاستعمار الامريكي حقيقة واقعة في وطن [illegible] يتدخل في سياستنا تدخلا [illegible] ويقف ضد قضيتنا الوطنية

[illegible]

والنظام الذي سيولد من اليوم هو النظام الرأسمالي في الاقتصاد المصري بأشكاله المختلفة سواء في المدينة أو في القرية والانتاج السلعي من أجل السوق بهدف الربح وعلى أساس استغلال العاملين الذين لا يملكون شيئاً سوى قوة عملهم بعد أن أصبحت وسائل الانتاج [illegible] العاملين من الكادحين في الريف والمدينة. [illegible] نمو الرأسمالية في مصر قد تم في ظل وجود الاستعمار فقد امتازت الصناعة المصرية بالاضافة [illegible] ولم توجد [illegible] الاستعمار الاقتصادية [illegible] ولم تنافس منتجاته الرئيسية كما امتازت بأنها احتكارية يتحكم فيها عدد قليل من رجال المال من الاحتكاريين المصريين والأجانب المرتبطة رؤوس أموالهم ومصالحهم مع مصالح الاستعمار. وكانت نتيجة [illegible] الاحتكار في [illegible] الاحتكارية لزيادة أرباحها الطائلة إلى التحكم في الأسعار [illegible] مع المستهلكين والقضاء على صغار المنتجين الذين لا يستطيعون منافستها في السعر والاستغلال [illegible] المنافسة بين الرأسماليين والتصفيات [illegible] العمال، وزيادة [illegible] وهكذا أعاقت الاحتكارات [illegible] تقدم مصر الصناعي [illegible] الاقتصاد الوطني. ولا سبيل إلى التقدم [illegible] أمام [illegible] إلا بالقضاء النهائي على هذه الفئة الاحتكارية.

٢) أما كبار الملاك فقد كانوا أيضاً [illegible] وقد [illegible] الاستعمار [illegible] هذه الطبقة [illegible] في الريف [illegible] أن الملكية [illegible] قبل [illegible] الملكية [illegible] هو السبب الرئيسي في [illegible] في الريف [illegible] في [illegible] في المدينة. [illegible] ملكية الأراضي الزراعية [illegible] الكادحين في الريف. [illegible] من قرابة نصف الأراضي الزراعية. [illegible] هذه الفئة

جزء من الأصل.

[illegible] تمركزاً كبيراً في ملكية الأراضي [illegible] الأراضي [illegible] الاقطاعية [illegible] وكانت [illegible] النتيجة الطبيعية [illegible] الاحتكار [illegible] ارتفاعاً فاحشاً [illegible] ارتفاع ايجارات الأراضي إلى أرقام خيالية [illegible] بالتالي

إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتكاليف المعيشة وتستنزف في المقابل
أموال المستأجرين فلا يمكنهم تحقيق فائض كافية للأراضي والتقدم بالزراعة
وتطبيق الوسائل العلمية عليها.

وبنتيجة لهذا أيضا ما زال الفلاح العراقي يستعمل الآلات الخشبية التي
كانت تستخدم منذ أيام السومريين. ولم تحقق أية حياة بالقرى الأولى.

وتتشابك مصالح الإقطاعيين مع مصالح كبار الملاك من [illegible] وحول الأقضية
في الصناعة والتجارة علاوة على أن معظم مالكي الأراضي الإقطاعية لهم مبالغ كبيرة
في البنوك ولهم أسهم كبيرة في عدد من الشركات وكذلك في عدد من البنوك
ومن ناحية أخرى فإن كبار الرأسماليين يملكون الأراضي أيضا ويظهر من هذا الترابط
المتداخل في حياة السياسة إذ تتشارك الحزب السعدي (حزب كبار رجال الصناعة والتجارة)
مع الحزب الدستوري (حزب كبار ملاك الأراضي) ويسيطر عليهما السراي ممثلة
الملوكية والرأسمالية معا إن كبار الملاك الذين يستفيدون من [illegible] في الريف
والذين يشتركون مع ممثلي المال والصناعة في حكم البلاد يستفيدون في المحافظة على مصالحهم
ضد ثورة العمال والفلاحين على أساليب الاستعمار. وهكذا تبقى أرستقراطية المال والأرض
متكاتفة في عرقلة تقدم الاقتصاد الوطني متكاتفة في عرقلة أي تقدم حضاري وديمقراطي. كما تقف
متكاتفة ضد الحركة الوطنية وتفرض دوما قيام أوسع [illegible] في الكتلة الاستعمارية الرجعية
في العالم للشعب ولا سيما [illegible] الاستعمار الأمريكي.

مهم.

هذه الكتلة الاستعمارية الرجعية هي عدو الشعب الأول وهي مصدر شقائه
واستغلاله. ولهذا [illegible] يمكن للحركة الوطنية التحررية أن تحقق أهدافها إلا بالقضاء
على هذه الكتلة قضاء نهائيا.

(٧) ولم يكن يمكن للرأسمالية العربية أن تتطور إلا وتتغير حياة طبقتها:
العمال الصناعيين. ولم يكن تقدم الصناعة وتمركزها ليحدث إلا على أكتاف العمال وتراكمهم
في مشاريع ضخمة في المصانع الكبيرة والمدن الرئيسية. والطبقة العاملة العربية ترزح
تحت عبء الاستغلال المزدوج من رأس المال الأجنبي والمحلي فهي محرومة من كل حقوقها
الاقتصادية [illegible] بعض [illegible] يكفه إلا [illegible]
[illegible] في [illegible] الاستعمارية الأجانب [illegible] الحاكمين.

[illegible] الاستعمارية [illegible] [illegible] الضعف [illegible]
في الأجور [illegible] أكثر [illegible]
[illegible] إلى النساء والأطفال الذين [illegible]
[illegible] العمال العرب. وإذا [illegible] الحالة [illegible]
[illegible] العمال [illegible] في مصانع [illegible] العمل [illegible]
[illegible] الرأسمالية وكذلك [illegible] العمال الاجتماعية

الذين ينزحون إلى المدن من سكان الريف والفلاحين المعدمين إلا أنهم استطاعوا أن
يكونوا فئة عاملة لهم [illegible] عن الطبقة العاملة في ظل سلطة الاستعمار والارستقراطية
المالية. إن الطبقة العاملة لم ترتبط بالنظام إلى حد بعيد [illegible] التي تكبل [illegible]
[illegible] عليه [illegible] التحديد. ومن ثم تستطيع الطبقة العاملة كسر هذا النظام والاستغلال
[illegible] المكونة الأساسية [illegible] الطبقة العاملة التي [illegible] النضال المستمر من أجل تحرير
الوطن ومن أجل قضية [illegible] تاريخ الكفاح المرير ضد المستعمرين وأذنابهم
المحليين.

ص ٨

وإلى جانب عمال المدن توجد عمال الريف. فالعمال الزراعيين هم أشد الطبقات فقراً
وبؤساً وكدحاً. إذ أن العمال الزراعيين والكادحين في الريف في ظل النظام الإقطاعي يعيشون
تحت وطأة استغلال مضاعف فإن الإقطاعي المالك يستنزف جهودهم [illegible]
([illegible] من عمل [illegible]) ثم يأتي دور الملاك الإقطاعيين [illegible]
جهودهم [illegible] الريع الطبقي. ويضاف إلى ذلك [illegible] الفاحش الذي [illegible]
[illegible] الاستغلال الاستعماري البشع. [illegible] فلاحينا
[illegible] بؤسهم [illegible] استغلالهم الذي لا يطاق [illegible] في استغلالهم
[illegible] تفرقهم وانعدام تنظيمهم [illegible] الأحزاب الرأسمالية
(الوفد أحرار [illegible])

وفي فترة ١٩١٩ شجع الاستعمار والرجعية [illegible] الفلاحين [illegible]
[illegible] وحاول تخديرهم ببعض الإصلاحات [illegible] ضئيلة عن الإصلاح
الزراعي أو إصلاح القرى وتعميم [illegible] المياه الصالحة للشرب الخ. ومع هذا لم
يمنع الفلاحين من [illegible] في [illegible].

(٩) وإلى جانب العمال الزراعيين توجد طبقة واسعة من فقراء الريف حوالي ٥٠ في المئة
من مجموع ملاك الأراضي في مصر يملكون نصف فدان فأقل. [illegible] ٧٠٪
من [illegible] يملكون بين فدان ونصف فدان [illegible] جميعاً رغم أنهم [illegible] ٪
من مجموع الملاك إلا أنهم لا يملكون سوى ١٢٪ من المجموع الكلي للأراضي.
[illegible] في [illegible] يجد [illegible] من عناء وعمل
[illegible] أو [illegible] بالمديونية [illegible]
في الواقع أجيراً زراعياً.
وبالرغم من أن [illegible] والتأسيس لا تقيد [illegible] الفلاح في التشغيل من أجل

ص ٩

العمل ([illegible] في [illegible]) فإن هذه [illegible] تكاد تكون [illegible]
[illegible] واقعية إذ [illegible] الريف [illegible] التي يرتبط [illegible]
[illegible] الحياة. [illegible] في معظم الأحيان
[illegible] أجزاء [illegible] من الأرض [illegible]
الأرض [illegible] واقعياً [illegible] لا [illegible] يستطيع [illegible]
[illegible].

من هذه إلى جانب الدولة الكبار الذين يملكون بين فدان واحد وخمسة أفدنة
الطاقة الغالبة من هذه الطبقة أن [illegible] في العمل والإنتاج على صفوف
الرأسماليين والملاك الذين يستفيدون من [illegible] عالة على المجتمع ويعيش على الأجرة
[illegible] والقليل النادر من هذه الطبقة [illegible] متوسطة أو رأسمالية
[illegible] ويكون الأغلبية الساحقة منهم [illegible] مع فقراء الريف [illegible]
[illegible] ذا اتجاه أو استغلال [illegible] إلى مصاف العمال الذين يعملون كأجراء في الزراعة
[illegible] الصنع. إن الوجود التافه والدخل الضئيل التي يحصلون عليه [illegible] ارتفاع
إيجار الأراضي الزراعية [illegible] المعيشة المرتفع والجهل والأمراض [illegible]
في الريف العربي (أي على أكثر من ٤/٣ الشعب العربي) [illegible]
[illegible] الاقتصادي والاجتماعي التي يتمتع بها هذه الطبقة الضئيلة من الملاك والأجانب
من الطبقة التي تحرص على استمرار هذه الحالة [illegible] الإصلاح
الزراعي [illegible] توزيع الأرض [illegible] الملكية [illegible] تقدم الريف [illegible]
مستوى المعيشة بين فلاحيه.

إن العمال الزراعيين وفقراء الريف وصغار الملاك هم [illegible]
[illegible] الزراعيين [illegible] التي تتعرض إلى مصادرة الملكيات
الزراعية الكبيرة [illegible] أو شبه الإقطاعيين [illegible] إلى الحرمان من
الأرض [illegible] الاضطهاد والاستغلال [illegible] الملاك [illegible] الرأسمالية
المحلية والرأسمالية والاستعمار الأجنبي.

وإذا كانت العمال الطبقة في الريف [illegible] في المدينة الآن قائم
[illegible] عن ازدياده وتقدمه. فإن هذه الطبقة العاملة
في العالم الأول [illegible] الريف أيضا
[illegible] ثابتة نحو إلغاء النظام الرأسمالي القائم وإقامة الاشتراكية مكانه.

١٠) وبين الطبقة العاملة والطبقة الرأسمالية تنتشر في المدن طبقة واسعة
من أصحاب [illegible] المتاجر الصغيرة والحرفيين والموظفين ومعظم الطلبة وصغار
الموظفين [illegible] العدد الكبير من سكان المدينة [illegible]
[illegible] الكبير الذين يستغلون [illegible]
[illegible] الطبقة البرجوازية الصغيرة [illegible]
[illegible] المتاجر الكبيرة [illegible] والمتاجر الكبيرة. إن
هذه الطبقة [illegible]
من [illegible]
في حياة كريمة [illegible]
مصير الشعب.

هذه الطبقات [illegible] في المدينة [illegible] الريف تمثل
[illegible] الرأسمالي [illegible]
[illegible] الخارجية [illegible]
هذه [illegible] الأربع هي [illegible] من الشعب [illegible] المستقبل.

(المندمج في الشعب العامل وهي فئة متفاوتة في قدرتها وصمودها وارادتها ومصالحها الطبقية وظروفها مما يجعلها تدخل الى التجمع في معسكر واحد هو معسكر الثورة).

ويمثل رئيس هذا المعسكر تحت الطبقة الاشتراكية الثورية والاكثر صمودا وقيادة لنضال الطبقات التحررية كطليعة في سبيل الاشتراكية بعد وصول الطبقة العاملة.

(11) وهكذا يتجه المجتمع العربي الى الانقسام الى معسكرين واضحين متناقضين معسكر الاستعمار والانظمة الرجعية وكبار ملاك الارض وكبار الرأسماليين الخونة ويمثل رئيسه الاستعمار الامريكي ومعسكر الحركة الوطنية التحررية معسكر العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وكافة العناصر الشابة الوطنية الديمقراطية ويمثل رئيسه الطبقة العاملة وطليعتها الحزبية الثورية الموحدة.

واذا كان معسكر اعدائنا ينتمي الى المعسكر الاستعماري العالمي فان معسكر الثورة العربية التحررية يرتبط عضويا في حلف ضد عدوه المشترك [illegible] [illegible] اي [illegible] من كل مكان من العالم يجد المعسكر الديمقراطي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويمثل رئيس هذا المعسكر [illegible] [illegible] الاشتراكية الاشتراكية الدولية [illegible] [illegible] الشعوب.

هذا المعسكر هو حليفنا الطبيعي لانه يكافح [illegible] على نفس [illegible] [illegible] [illegible] ضد المعسكر الاستعماري [illegible].

القسم الثاني :

أهداف كفاح الحزب الشيوعي المصري

البرنامج الأقصى : ولما كانت مسألة التحرر الوطني / وتوحيد والديمقراطية الشعبية تمثل أهم أهداف النضال الثوري في هذه المرحلة فإن الحزب الشيوعي المصري لقضية الوطن العامة لن يقف نضاله عند هذا الحد بل إنه سيستمر بعد تحقيق هذه الأهداف حتى يقف نزاعاً [illegible] ثورة استغلال الإنسان لأخيه الإنسان.

لهذا فإن الحزب الشيوعي المصري يرى أن تحقيق الاشتراكية هي المرحلة التالية لانتصار الثورة الوطنية الديمقراطية. ويضع كأهداف المرحلة القضاء على النظام الرأسمالي وإقامة دكتاتورية الطبقة العاملة لصالح جميع الكادحين وتنظيم وبناء المجتمع الاشتراكي هذا المجتمع الذي تصبح جميع وسائل الإنتاج الرئيسية من مصانع وأراضي ومعادن وطبيعية للثروة وسائل النقل والمواصلات ... ملكاً للمجتمع أي للشعب الكادح من العمال والفلاحين ويتحرر بذلك استغلال ملايين العمال والجماهير الفقيرة. مقتضى هذا مقادير الثروة الرئيسية تصبح لرعاياها ... الجماهير الكادحة وعلى أساس خطة مرسومة تضمن الارتقاء المستمر لمستوى حياة الجماهير المادي والاجتماعي والثقافي، والقضاء إلى الأبد على شبح البطالة ويقوم النظام الاشتراكي على أساس المبدأ القائل : من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله. ويسعى الحزب الشيوعي المصري عن طريق الجبهة الصالحة للانتقال بالمجتمع الاشتراكي إلى المجتمع الشيوعي بعد ذلك حيث يتحقق المبدأ الشيوعي : من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته. وبتحقيق الشيوعية في مصر تصبح نهائياً وإلى الأبد ذلك العهد الذي عاشت الجماهير فيه طوال آلاف السنين عهد استغلال الملايين واستعبادهم وبؤسهم وشقائهم. العهد الذي تتضخم فيه حفنة تافهة من السادة وتزداد ثراء على حساب الملايين : وليحل محله عهد السعادة والرفاهية عهد الإخاء والحب والتقدم.

البرنامج الأدنى :

غير أن الاشتراكية لا يمكن أن تقام بين يوم وليلة والسلطة الشعبية التي ستقوم على أنقاض النظام الحالي ستجد تركة ثقيلة واقتصاداً وطنياً متخلفاً وسيكون عليها أن تعمل لتنمية الإنتاج فترة من الزمن كافية لتطوير الإنتاج نحو الاشتراكية التي تستخدم أعظم قدر من الإمكانيات الصناعية بما لم تتوفر ولا يمكن أن تتوفر في ظل النظام الحالي.

ولما كانت وكذلك الاستعمارية الرجعية هي العقبة الرئيسية التي تقف في طريق التقدم والاستقلال والسيادة والاجتماعي وهي التي تكبت الحريات الديمقراطية.

ومن الكتب تسعف في وجه الحركة العمالية [illegible] ونهبت البلاد والجماهير الشعبية الكادحة
وأصبحت من الناس [illegible]: ولما كان [illegible] نظام [illegible] من أجل [illegible] أو [illegible]
ثم مشروع الكفاح ضد هذه الكتلة الاستعمارية الرجعية وتطوير [illegible] إلى [illegible] والاقتصاد
والسياسي [illegible] وإقامة نظام ديمقراطي [illegible] للتطور نحو الاشتراكية.

ومن هنا فإن [illegible] أهداف الطبقة العاملة الأساسية [illegible]
[illegible] في المرحلة [illegible] الطبقة العاملة [illegible] برنامج [illegible]
برنامج للثورة الديمقراطية الوطنية [illegible] استقلال الوطن والديمقراطية الشعبية.

ولكن [illegible] الطبقة العاملة [illegible] الشعب [illegible]
قيادة [illegible] الشعبية في ثورة [illegible] الاستعمار [illegible] أمريكا [illegible]
[illegible] والرجعية [illegible] النظام الإقطاعي [illegible] الملكي والفاشستية وإقامة
الديمقراطية [illegible] الشعبية والحكم [illegible] العمال والفلاحين [illegible] كمرحلة [illegible]
[illegible] الاشتراكية.

ولن يكون [illegible] إلا عن طريق [illegible] القائم
بالثورة بالاستناد إلى قوة الشعب [illegible] هذا التغيير الجذري [illegible]
[illegible] الوسائل القانونية " [illegible] السلمية " [illegible]
العمال والفلاحين [illegible] مقاومة [illegible]
[illegible] الاستعمار [illegible]
[illegible] الكفاح [illegible]
[illegible] الجماهير الشعبية [illegible]
[illegible]
[illegible] استقلال [illegible]
[illegible]

القسم الثالث

مطالب الحزب في الفترة الحالية من الكفاح التحريري

(١) المطالب الوطنية

١/ يكافح ح.[illegible] من أجل الجلاء التام عن مصر والسودان دون قيد أو شرط ودون مفاوضة أو مساومة وإلغاء كافة المعاهدات والاتفاقات الاستعمارية والقضاء على النفوذ السياسي والسيطرة الاقتصادية والاستراتيجية للدول الأجنبية في مصر وتطهير كافة دوائر الحياة المصرية من عملاء الاستعمار [illegible] ومعاقبة الخونة والمتآمرين مع الاستعمار أمام محاكم شعبية.

٢/ ويناضل ح.[illegible] من أجل تدعيم وتقدم الكفاح المشترك بين مصر والسودان للتحرر من الاستعمار [illegible] كانت [illegible] الحركة الوطنية التحررية في السودان من أجل جلاء القوات الأجنبية والتخلص من السيطرة الاقتصادية الاستعمارية على السودان. ويعترف ح.[illegible] بحق السودانيين في تقرير مصيرهم [illegible] سواء الانفصال السياسي التام وتكوين دولة سودانية مستقلة أو الاتحاد الاختياري مع مصر. ويكافح ح.[illegible] ضد كافة الاتجاهات التي تتخذها الطبقة الحاكمة المصرية [illegible] حق السودانيين في تقرير مصيرهم بحرية.

٣/ ويكافح ح.[illegible] ضد سياسة الاستعمار التي تتخذ من [illegible] للسيطرة الاستعمارية على السودان. فتحرير السودان من الاستعمار والخونة هو الشرط الأساسي لضمان حق السودانيين في تقرير مصيرهم بحرية تامة.

وفي حالة تقرير السودانيين الاتحاد [illegible] مع مصر [illegible] يكافح ح.[illegible] من حقهم في الحكم الذاتي للسودان. ويكافح من أجل [illegible] التي تكفل [illegible] مع المصريين بما في ذلك حقهم في الانفصال [illegible] وقت [illegible] بحرية.

٤/ يكافح ح.[illegible] من أجل [illegible] روابط الأخوة والتعاون بين شعوب الشرق العربي [illegible] في نضالها [illegible] الاستقلال [illegible] من سيطرة الاستعمار [illegible] والقضاء على [illegible] الاستعمار [illegible] والسيادة الوطنية لكافة الأمم المضطهدة في العالم العربي (الأمة العربية في فلسطين [illegible])

٥/ يكافح ح.[illegible] من أجل انضمام مصر إلى المعسكر الديمقراطي المعادي للاستعمار ومن أجل توثيق التعاون بينه وبين الديمقراطيات الشعبية والاتحاد السوفيتي [illegible] المصالح [illegible] الشعوب [illegible] العالم المضطهدة والمستعمرة [illegible] التحريري. [illegible] قيام المعسكر الاستعماري [illegible] المعسكر الديمقراطي المعادي للاستعمار [illegible] الاتحاد السوفيتي [illegible] كافة القوات الوطنية والديمقراطية [illegible] الاستعمار الأنجلو أمريكي في [illegible] مصر والسودان والاشتراك [illegible] مع القوات الديمقراطية [illegible] الشعوب [illegible] الإنجليزي والأمريكي [illegible] القضاء النهائي على الاستعمار العالمي.

(٢) المطالب الديمقراطية

[illegible] يكافح ح.[illegible] من أجل تحقيق المطالب الوطنية [illegible]

ونوضح الرؤية للأجيال القادمة

ستعمد أولاً: مصادرة كل الشركات الخاصة التي تطالب الديمقراطية الشعبية:
أولاً: مصادرة كل الشركات ذات الصفة الاحتكارية سواء منها الأجنبية أو المصرية وكذلك [illegible] ذات الصفة الهامة ولكن ليست احتكارية) وتحويلها ملكاً للدولة الديمقراطية الشعبية تستخدمها وتديرها لصالح الشعب وتشرف الدولة الديمقراطية الشعبية على التجارة الداخلية والخارجية لصالح الجماهير الكادحة

ثانياً: مصادرة الملكيات الزراعية الكبيرة [illegible] وتوزيع القسم الرئيسي من الأراضي المصادرة ومن أراضي الحكومة والأوقاف الخيرية والأراضي التي [illegible] عن الكادحين في الريف بدون مقابل وإنشاء مزارع للدولة الديمقراطية الشعبية تدار بصورة [illegible] لصالح الدولة الزراعية [illegible] من الأرض لمن يفلحها

ثالثاً: مع المحافظة الكاملة على المصالح المشروعة لطبقة الملاك [illegible] ستقوم [illegible] على [illegible] المراتب على المنافسة [illegible] والذي سيتم بعده تقدم الإنتاج الصناعي كما [illegible] على [illegible] الفقر [illegible] في الحياة الاقتصادية والاجتماعية [illegible] والتشغيل وحماية [illegible] لصالح الصناعة [illegible] [illegible] الملكية الصغيرة [illegible] هذا الصنف [illegible] هذا القطاع [illegible] الملكية [illegible] من [illegible] الدولة الديمقراطية الشعبية [illegible] مع [illegible] التقدم [illegible] [illegible]

رابعاً: [illegible] النظام [illegible] لمصر [illegible] الصناعات وخاصة [illegible] [illegible] من الصناعات الزراعية [illegible] [illegible] المشروعات [illegible] [illegible]

خامساً: [illegible] السلطة [illegible] [illegible] [illegible] الشعب المنتخب

سادساً: [illegible] الانتخاب العام [illegible] الأجهزة الحكومية [illegible] (مجالس المديريات [illegible] [illegible])
[illegible] رجلاً كان أو امرأة [illegible] [illegible] من [illegible] ١٨ سنة [illegible] ٢١ سنة
[illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

سابعاً: [illegible] والمساواة [illegible] الكلام ونشر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الديمقراطية الشعبية
[illegible] الدولة الديمقراطية الشعبية [illegible] الشعب [illegible] النظام الحكم [illegible]

ثامناً: [illegible] [illegible] في كافة [illegible] الحياة بغض النظر عن [illegible] أو الجنس أو [illegible] أو [illegible] أو المذهب [illegible] على [illegible] الدينية أو الجنسية أو العنصرية أو [illegible]

[illegible]

تاسعاً: حماية حرية [illegible] الرأي للمواطنين كافة للتعبير عن آرائهم والمطالبة
من [illegible] التي تقرها الأمة [illegible] ذات صفة ديموقراطية وتتمشى
مع المصالح الوطنية العليا.

[illegible] الإيجابية [illegible] للمواطنين [illegible] على [illegible]
[illegible] مثلاً [illegible] تتناول [illegible]
و [illegible] على [illegible] لهم وسياسيين للقضاء
على أي [illegible] إلى [illegible] أو [illegible]

عاشراً: القضاء على [illegible] و [illegible] كلمات [illegible]
البعد عن [illegible] الإرهاب [illegible] الماضية [illegible]
[illegible] للمواطنين

١١/ دعم [illegible] العدالة والمساواة [illegible] جميع المواطنين [illegible] والعبادة [illegible]
جميع [illegible] الثالثة: [illegible] والعلاج [illegible]
و [illegible] إطلاق [illegible]

١٢/ [illegible] الثورة [illegible]
[illegible] الشعبية [illegible]

١٣/ القضاء على [illegible] الكويتية [illegible]
[illegible]

١٤/ [illegible] الشعبية [illegible] حكم [illegible]
و [illegible] لجميع المواطنين [illegible]

١٥/ وضع [illegible] الطبية [illegible]

١٦/ تحقيق المساواة التامة بين الرجل والمرأة في كافة ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية
[illegible] العمل [illegible]
[illegible] الأسرة [illegible]
[illegible] المرأة [illegible]
[illegible]

١٧/ [illegible]
[illegible] المواطنين [illegible]
[illegible]

١٨/ [illegible]
[illegible]

١٩/ [illegible]

على كافة أنواع النشاط البدني والعقلي

نشر دراسات [illegible] اللجنة الشعبية الحالية [illegible] الشعب [illegible] [illegible] التعليم [illegible] [illegible] [illegible] التعليم [illegible] [illegible] [illegible] التعليم [illegible]

٢) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشعبية [illegible]

المطالب الخاصة بالطبقة العاملة

تفصيلا لما سبق ذكره من المطالبات التي تقدمت بها الطبقة العاملة والشعب بأكمله في مرحلته الحاضرة فإن هناك جملة مطالب تخص الطبقة العاملة لتحسين ظروفها

١) حق التنظيم الحر للعمال بالاتحادات ونقاباتهم الأساسية

- حق الانتخاب الحر لمجالس النقابات ومنع أي تدخل من جانب الحكومة أو [illegible] في عملية الانتخاب
- حق العمال الزراعيين وعمال الحكومة في تنظيم نقاباتهم.
- حق تكوين اتحاد عام للنقابات
- حق ارتباط النقابات العمالية المصرية بالنقابات العالمية

٢) رفع الحد الأدنى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].
- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

٣) [illegible] [illegible] للعمال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العمل

٤) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حوادث العمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

٥) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

٦) عدم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العمال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العمال [illegible] [illegible] [illegible] % [illegible] أجر العمال

٧) عدم تشغيل الأحداث [illegible] سن ١٥ سنة [illegible] [illegible] الصناعات الضارة أو [illegible] ١٨ سنة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

المطالب الخاصة بالفلاحين

وعطفاً على ما سبق ذكره من الإجراءات التي تمثل مطالب الشعب في [illegible] الخاصة [illegible] بما [illegible] أن يحصل الفلاحين على المطالب الخاصة التالية .

١. توزيع القسم الرئيسي من الأراضي المصادرة ومن أراضي الحكومة والأوقاف الخيرية والأراضي [illegible] على العمال الزراعيين والفلاحين [illegible] مع [illegible] الأراضي .

٢. العمل [illegible] بين الريف والمدينة [illegible] ورفع مستوى [illegible] الفلاحين الاجتماعي والثقافي وإدخال كافة [illegible] الحياة المدنية في الريف [illegible]

٣. إلغاء كافة الديون [illegible] على الفلاحين [illegible] والفوائد [illegible] [illegible] لتنظيم [illegible] الأراضي .

٤. [illegible] وتشجيع [illegible] الزراعي [illegible] الإنتاج [illegible] وتعميم الجمعيات التعاونية [illegible] للفلاحين .

٥. إعطاء الفلاحين الحق في تنظيم [illegible] اتحادات [illegible] [illegible] .

١٠

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)
عنوان الوثيقة: تقرير عن رحلة إمام
تاريخ الوثيقة: ١٩٤٩/١٠/١٩
نوع الوثيقة: تقارير تنظيمية
لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: ٤ صفحات
المصدر:وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي
رقم الوثيقة بالمركز: ١٠٠٠

تقرير

عن رحلة إمام

إيضاح

*هذا تقرير عن رحلة أحد رفاق حدتو في سنة ١٩٤٩ إلى إيطاليا.
– وإمام هو الاسم الحركي للرفيق ريمون اسطمبولى.

- ذهبت الى [illegible] فندرة ستبرد وكانت لم استطع مقابلة [illegible] الاعضاء جيد وعلى كل حال تجد ما ؟
[illegible] حيث تناقشت مع بعض اعضاء (عرفات) و(ابو صبحي) و(ابو عبيدة) حول الوحدة الوطنية التي تمت بين (عرفات) و(ابو صبحي) وجماعة شاتيلا وكشفت لهم حقيقة الموقف ثم اجتمعت بهذا فتحي - والمجلس الذي [illegible] - هذا مع موضوع المركزية . وتنظيم (عرفات) و(ابو صبحي) ضد المركزية ولم يبدأ منهم أحد من كثيرا خفية ضدنا منه ؟ ارضاء لهم . لا موقف جميعهم توفيقي بين المركزية والجبهة الديمقراطية الانتقالية وهو يعلن علينا وانه يكيد يحشا ...

- في روما - كنت مثل ٢ او ٤ أيام لم استطع سوى ان التقي بجماعة واردة في تقرير يونس عن التنظيم وهو صغير تماما والا أبعد عن وطنه فقط . كانت جميع الاعضاء البارزين متقيدين لانشغالهم في حملات نشر الصحف في الدعاية الذي حصل اصحاب نجاحا كبيرا .

- في نابولي - قابلت [illegible] سكرتير المنظمة (وهي تضم ٥ الاف عضو وتعتبر حصنا جيد للحزب وانه كانت ا[illegible] حصنا للرجعية المكانية - تناقشنا طويلا وهو يعرف جيدا الحالة في مصر اذ سمع عن تمثيل عددا من الزعماء من المنظمات الاخرى - يبدي من الحرص على الارتباط - كان في تونس ويعرف العربية ويهتم بالكفاح في البلاد العربية ويتتبعه .

مناقشتنا :- أهمية الاعتماد في الكفاح ليس فقط على القوات الذاتية بل ايضا على القوات الديمقراطية العالمية وهو يؤيد نظرتنا تماما بل انه ينظر الينا عنا .
- أهمية الكفاح في مصر التي تعتبر مفتاحا للشرق الاوسط [illegible] والتي يجب ان تصبح قاعدة الكفاح فيه : يؤيد أهمية الكفاح في مصر ولاسيما بسبب عدد العمال الكبير نسبيا فيها ويؤكد ان لمصر أهمية كبيرة في الميدان الدولي ويجب على القوات الديمقراطية مثل ان تظهر في الميدان الدولي .
- موقف (ابو صبحي) عن العمل ٨٠% بين العمال : يقول صراحة وبكل تأكيد ان هذا الموقف موقف تروتسكي ان يعزل الطبقة العاملة عن حلفائها ويضعفها واظهر شكه في اخلاص زعماء (ابو صبحي) على الاقل ان لم يكن التنظيم كله - لعقيدتنا . والذكريات التي اتينا ام زميلة (ابو صبحي) التي بذلك ذهبت تماما وذكرت بنقل ذلك الى مركزها .
- عن العمل المختلط بين الرجال والنساء : [illegible] - هو يفضل الرجال من النساء في التنظيم ولاسيما طوريا القاعدة - حيث ان القاعدة العادية وصلت بعضها استثنائية - وكان الرجال والنساء مجموعة معا بشكل لا يسمح بالتفرقة بينهم [illegible] في المعاقل الثائرة مثلا . [illegible] ويجد بين الجنسين ايضا في المناطق المتقدمة جدا وكان هذا استثناء .
- التنظيم أساسا هو خلايا حول العمل وهو النواحي الأسكلى الأول ويتبع ذلك خلايا حول الاقامة
- [illegible] لك عند الاعضاء المسلمين نفس حقيقة لم موقفنا منهم والنيات التي المختلفة التي تجمعهم بالامر وقد نحو تجارة على اعتبار التشكلات الاضافية العشرة في الريف شبيهة بالاشتراكية التروتسكية في الروسيا ولاسيما ببدايته وهذه لم أدعي التشبه واكد ضرورة العمل بينهم ولاسيما في الريف كطريقة للوصول الى الجماهير الغفيرة من الفلاحين في الريف .
- شرحت له النشاط في السودان فأعجب به اعجابا شديدا اذ كان يجهله تماما وكان تعليقه [illegible] ان قراءتنا في الواقع التي لا يمكن ان تتصور !!

- سألني عدد من رفقتنا من فلسطين فأكدت لهم أن [illegible] من رفقتنا سعيا عند معارضة حق الفلسطينيين قولا وعملا
بخلاف ما جرى في سوريا ولبنان وأكدت لهم أن أحزابنا في المنطقة دائما وقفا [illegible] المتحمسة عن الحركات التي
تقبل الاتحاد السوفيتي كما أن [illegible] والدعم الذي وقع في سوريا لذلك علينا وأكد لي أيضا ضرورة
الدفاع دائما عن الاتحاد السوفيتي وتأييده فلا تقف وحزب [illegible] الاتحاد السوفيتي وعظم
دعم قيادته [illegible] وكيف أن الشيوعيين الإيطاليين رغم قوته وقوة قيادته إلا أنه لم يستطع كشف تستر
قبل ما كشفه الاتحاد السوفيتي هذا الكشف الناجح.

- قضية السلام والاستعمار: عاب علينا أننا لم نعط الكفاح من أجل السلام كل الأهمية التي يجب أن يستحقها
هذا الكفاح فإنه من الواجب علينا أن نفهم أن قضية السلام والدعاية لا [illegible] الجماهير [illegible]
[illegible] أن هناك خطر حقيقي لوقوع مجزرة بشرية عالمية جديدة وتنظيم الجماهير حول هذا الشعار في أمر
هذا العمل هو العمل الرئيسي اليوم في جميع الأحزاب وهو يستدعي قوى جبارة [illegible].
أبديت ملاحظة أن قضية السلام في نظر [illegible] ونلاحظ إذ إننا [illegible] ضد الاستعمار
فأجاب أن هذا مما يؤكد ضرورة الدعاية للسلام مع [illegible] فإننا لسنا ضد كل حرب. وإنما ضد
الحروب الاستعمارية فنحن مع السلام العالمي. أما من جهة أخرى نؤيد بكل قوة الحروب التحريرية
ضد الاستعمار فيجب أن نفضح كل دعاية [illegible] وتنظيم قوى الحرب التحريرية ضد الاستعمار. إننا [illegible]
من دعاة الحرب الاستعمارية [illegible] أصحابه يتجنبون [illegible] للاستعمار.
وأحسن مثال لذلك هو الخطة السليمة التي يسير عليها الحزب في الصين حيث يدعو إلى السلام العالمي
وليس في آن واحد حربا تحريرية ضد الرجعية والاستعمار سند الرجعية الصينية.

- في [illegible] الكلام عن الصين قال لي أن الأعضاء [illegible] - كما هو الأثر في مصر أيضا - حماسة
عظيمة جدا بسبب الانتصار الكبير في الصين فإن نجاح الثورة هناك يعتبر الحادث التاريخي الثالث
المؤيد للانتصار الاشتراكية (الاتحاد السوفيتي سنة ١٩١٧ والديمقراطيات الشعبية والآخر الصينية) ولكنه كما قال
الحزب الصيني تماما. يجب أن نفهم جميعا وجيدا أن وجود الاتحاد السوفيتي وقوته وسياسته السليمة
هي التي [illegible] الانتصار في الصين تماما. هذا وقد حاول تيتو أن يدعي أن الحزب الصيني [illegible]
[illegible] في أن الحزب الصيني يؤيد تماما الكومنفورم ويكشف تيتو في
كل مناسبة كصنيعة للاستعمار.

- نعرف أيضا أن الخلاف [illegible] قد ظهر في الحزب قبل الحرب ولم يزول حتى الآن وهو [illegible]
[illegible] أن ثورة عالمية [illegible] من الحالة الحاضرة وخصوصا حركة كبيرة من أجل
الاشتراكية [illegible] يقول أن أعداءنا هم الذين يريدون من الكوارث للتخلص من الأزمة التي
أخذت تخنقهم أما نحن فنريد السلام وقواتنا أكبر من قوات أعدائنا إلى درجة كبيرة جدا ويزداد
[illegible] وضوحا كل يوم.

سألني عن أعمال الدعاية الماركسية في مصر فبينت له الكتب التي ترجمت ووزعت والمجلات الخ.
فأظهر إعجابا شديدا وقال أن في تونس [illegible] لم يكن هناك كتابا عربيا ماركسيا واحدا
وأنه يجب [illegible] خاص للترجمة [illegible] المادية الجدلية [illegible] ترجمة تاريخ الحزب [illegible] وترجمة الأسس اللينينية الخ.

- تحدثنا عن [illegible] مرحلة تكوين الحزب فاعترف أن الظروف في مصر تختلف تماما عما كانت الحال
في تونس [illegible] عدد من [illegible] الحزب الفرنسي فكونوا حزبا ولم يكن عددهم [illegible]
[illegible] اتصلوا بالتونسيين [illegible] جميع التونسيين من الحزب [illegible]

رغم أنه باسمه وباسم [illegible] الكفاح [illegible] [illegible] القسم الثاني من [illegible]

من الحزب الذي منهم المناضلين [illegible] في [illegible] الوطنية [illegible] وأصبح الآن [illegible]

والنشاط [illegible] [illegible] - [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] المنظمات [illegible] [illegible]

[illegible] ولا تستطيع [illegible] المنظمات [illegible] نظرا [illegible] [illegible] [illegible] تجربة . فقد بدأ

منذ سنوات قليلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] للشعب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وتحتاج إلى سنوات من التربية الخاصة [illegible] [illegible] . وقال أنه على كل حال [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible] عند التنظيم وتقويته [illegible]

من [illegible] Les communistes algériens

- قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بخصوص العمل في [illegible]

[illegible] المنظمات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في العالم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] - [illegible] المنظمات [illegible] - [illegible] .

[illegible] [illegible] ١٠ أو ٢٠ سنة " [illegible] [illegible]

[illegible] " [illegible] [illegible] - [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجزائرية .

[illegible] [illegible] التركيز [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] .

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] في المدينة .

معلومات أخرى من ايطاليا

- لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] اهتماما كبيرا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الحزب الايطالي بالذات .

~~[illegible]~~

خاصين من . اذا بلغني من العمر ١٨ سنة او اكثر يستطيعون ان يكونوا اعضاء في الحزب وكانوا اذا
أنضموا بشكل لا فتا وبدقة كبيرة دون هذه الحال يأخذون منظمات " الشباب " وكذلك
في " الحزب " (بحضر طليعيين) تقرر ان يجب عمل ارتيندوح او غيرذلك - اي حتى ان تتغير
حالة شكل خاص (دليس العمل او الزواج بدليل كان في عقد التمرد) - قيادة الشباب والشيوعي
فيقدم الى الشباب انفسهم نفس قيادة شبابية وديا سادا ٣ ولحز بين يدفعهم على ١٧ سنة .
وديا ونهم في ذمت عدد صغير من كادر الحزب في منظمات تابعة رأسا للجنة المركزية .

- أخذت نسخة من لائحة الحزب وسلسلا كاملا قريبا واخذ تسل فنا مستوم بترجمة اهم نصوصها .
- ليس مفصل برنامج كاملا بل يبدل الحزب على اساس قرارات المؤتمر ١ ل (اسس للحزب
) من التعديلات التي ادخلتها اللجنة المركزية مليلا بسبب تغير الظروف :

- نشرت جريدة الكومنفورم مقالة بقلم " ميكونيس سكرتير الحزب الشيوعي الاسرائيلي " بعنوان " من صهر
السيد في اسرائيل ؟ " يكشف فيها تطورات الاشتراكية الاعتيادية (مابام) حزب صهيوني يعمر
في الاستعمار الامريكي ويكذب السياسة التي تبرر عملية العامة وهي سياسة اخذت
تتجه اكثر واكثر اتجاها معاديا لمصالح الشعب الاسرائيلي . ويضمن هذا المقال صورة تاريخية
للخلاف الذي كان دائما حول " من هو الحزب الشيوعي في اسرائيل ؟ " وكيف حزب " المابام " الذي
كان يعتبر نفسه قبل مجيئه حزبا شيوعيا " كما انه كشف زعماء قدماء " وخيانتهم هنا الذين كانوا
يشكلون في ميكونيس .

- نشرت مجلة جديدة تدعى Caharri Hutanner في عدد مارس - ابريل ١٩٤٩ مقالة عن دولة
اسرائيل . وهذه المجلة وان كانت كثير من كتابها الشيوعيين فشتركون فيها الا انها لا تخضع تماما
لزعماء الاشتراكية وهي تمثل نوعا آراء الشيوعي تماما . والمقال عنوانه : " هل دولة
اسرائيل ثورة تقدمية ؟ " ويقول صاحب المقال وهو " R. Enquem " ان المقال هو ما
" اسرائيل قوة تقدمية في الشرق الاوسط " من الاقوال المرددة لحزب المابام كاد ما انهم يا من
اسرائيل تستطيع ان تكون اساسا للاقتصاد بعينه للانماء السريع والمطورات المتقدم " . اما
حقيقة الارض ان هذه الجمل ليست سوى " شعارات فارغة " ويستطرد المستقبل
بعيدا واكبر ان سياسة المابام لا تختلف عن سياسة حزب العمال البرلماني الان حزب
اشتراكي يميني آخر فيقول : " من ناحية اسرائيل اذا قورنت بالثقافات الدول
العربية المحيطة بها قبيل بعض ظلمة الى الامام لم تشتبه في هذا الجزء من العالم ....
ولكنه أمر يشق لنجعل نفسه ان الرأسمالية عنصرا للتقدم في نسبة للاقطاعية ؟ ان انتا اليوم في
عهد الاقطاعية ليست ظلما ما عاليا لجعل هذا الرغبات المحلية للشرق الاوسط
ان من الاجانب كسمات وشركاتهم للثروة يستفيدون ومن جهته ايضا يستقل من عنصر

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: بيان إلى الشعب من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني لإلغاء الأحكام العرفية، وتحرير المسجونين السياسيين والكفاح المسلح ضد الاستعمار.

تاريخ الوثيقة: ٠٠/١٢/١٩٤٩ (تقريبًا)

نوع الوثيقة: بيانات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** صفحة واحدة

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٩٦٣

بيان إلى الشعب
لإلغاء الأحكام العرفية، وتحرير المسجونين السياسيين والكفاح المسلح ضد الاستعمار

إيضاح

*بـيان صادر من حدتو يطالب بـ إلغاء الأحكام العرفية وتقرير إجراء الانتخابات (التي جرت فعلا في يناير سنة ١٩٥٠)

أيها المواطنون : ان الغاء الرقابة على الصحف وفرض تحديد موعد الانتخابات وموعد الغاء الاحكام العرفية، هو كفاحكم : كفاح العمال والفلاحين والمثقفين وكافة الوطنيين : كفاح الشيوعيين والوفديين والاخوان المسلمين في جبهتهم الوطنية

لقد بدأ ينهار امام هذا الكفاح دعاة الحكم الدكتاتوري من حلفاء الاستعمار واذنابه ولكنهم مازالوا يتشبثون ببقاء الاحكام العرفية بقصد ان تظل المكاسب التي انتزعتموها معطلة، بقصد ان يواصلوا اعتقال الكتاب الذين يفضحونهم، والوطنيين الذين يواجهونهم في تضليل الانتخابات المقبلة، بقصد ان يعطلوا بالخوف والاعتقالات حريتكم في النشر والكفاح والاجتماع وتكوين الهيئات والاحزاب التي تمثلكم بقصد ان يسترقوا بالشمال ما انتزعتموه منهم باليمين. فاحذروا أيها الوطنيون ان تعتبروا المعركة منتهية. احذروا التوقف في صفوفكم والا خسرتم ما كسبتموه

واصلوا الكفاح حتى تلغى الاحكام العرفية فعلا ويتحرر المعتقلون والمسجونون السياسيون ويتحرروا منهم من الخوف والعسف الذي لا يحكمه قانون. واصلوا الكفاح حول الجبهة الوطنية وتماسكوا اكثر واكثر في صفوفها، فهي لم تتألف لالغاء الرقابة وتحديد موعد الانتخابات فقط، ولا لالغاء الاحكام العرفية واعادة الحياة النيابية فقط، وانما تألفت لتطرد الاستعمار من بلادنا نهائيا وبالقوة المسلحة.

أيها المواطنون : لا تتركوا اي كسب جزئي يصرفكم عن اهدافكم الكبرى

الغاء الاحكام العرفية - تحرير المسجونين السياسيين - الكفاح المسلح ضد الاستعمار -

عاشت الجبهة الوطنية - عاش كفاح الشيوعيين -

الحركة الديموقراطية للتحرر الوطني.

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة:تقرير بعنوان "الحركة العمالية بعد الحرب العالمية الثانية"

تاريخ الوثيقة: ١٩٥٠/٠٠/٠٠

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: ٧ صفحات

المصدر:وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

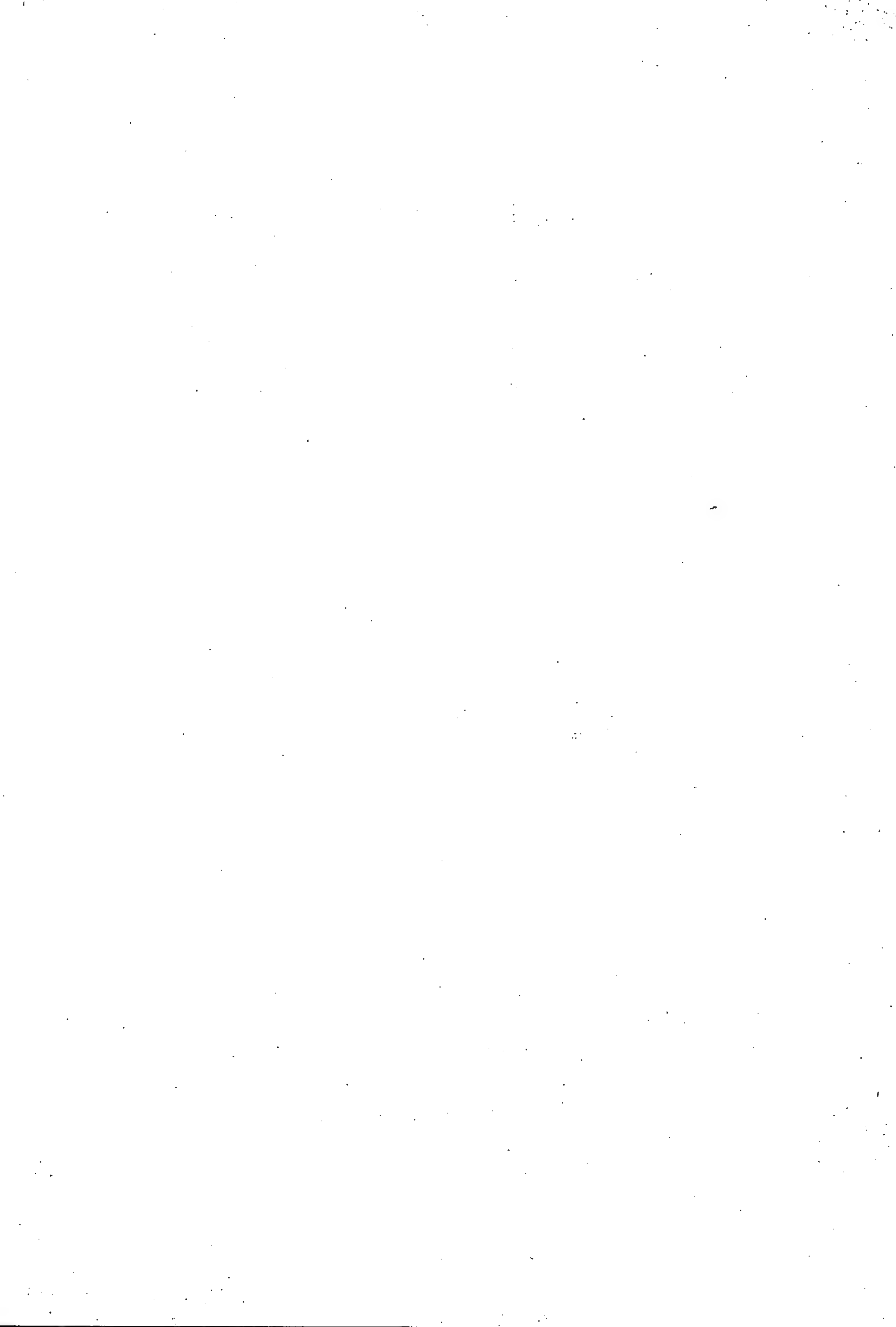
رقم الوثيقة بالمركز: ٦٧١

الحركة العمالية بعد الحرب العالمية الثانية

إيضاح

*دراســة من حدتو عن الحركة العمالية بعد الحرب العالمية الثانية وحتى إعلان الأحكام العرفية في مايو سنة ١٩٤٨.

- تتميز بأنها شاملة ولم تغفل الحركات التي قادتها تنظيمات شيوعية غيرها.



الحركة العمالية بعد الحرب العالمية الثانية

[illegible] عبده - [illegible]

من الواضح مما سبق أن كل المكاسب التي حصل عليها العمال لم تكن نتيجة لاتفاق بينهم وبين أصحاب الأعمال أو بسبب رغبة الحكومة في تحسين حالتهم وإنما نتيجة لكفاحهم، وهذا هو ما أخذ العمال يتبينونه ويعملون بالتالي على زيادة وحدتهم وتقوية [illegible] وازداد نمو الحركة العمالية ووعي الطبقة العاملة بعد الحرب العالمية الثانية. إذ بعد الحرب نمى التيار الوطني والديمقراطي وقامت الهيئات [illegible] تحدد أهدافها ومطالبها وذلك بفضل الأفكار التحررية والديمقراطية التي سادت العالم في أثناء وبعد الحرب.

يتميز كفاح الطبقة العاملة بعد الحرب أيضا بأنه لا يقتصر على الكفاح من أجل المطالب الجزئية الخاصة بها، وإنما يتميز بقيام الطبقة العاملة بدور أساسي وقيادي في الحركة الوطنية والديمقراطية.

بدأ العمال يتخلصون إلى حد كبير من الأحزاب السياسية التقليدية. وبدأت تظهر في الحركة العمالية والحركة الوطنية قيادة جديدة، [illegible]يادة عمالية لها أهداف وأفكار وكفاح يختلف عن جميع الأحزاب الموجودة من قبل. تمثلت هذه القيادة في التنظيمات التقدمية على الأخص الحركة المصرية للتحرر الوطني ثم الآن الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني.

(١) استقلال الحركة العمالية:

لجنة العمالية للتحرير القومي: على أثر تحضيرات للانتخابات مجلس النواب تكونت لجنة انتخابية بين عمال شبرا الخيمة لتعضيد مرشح [illegible]مالي فضلي جيد عبد الجواد الذي كانت الحكومة تحارب انتخابه.

عند تكوين هذه اللجنة عقد اجتماع المؤتمر العالمي للنقابات في باريس في سبتمبر ١٩٤٥ واختارت ممثليها في المؤتمر محمد يوسف المدرك ومحمود العسكري وطه سعد عثمان.

بعد أن شارك في المؤتمر عدد من النقابات العمالية في مصر، كونت هذه اللجنة في ٨ أكتوبر ١٩٤٥ اللجنة العمالية للتحرير الوطني التي كانت [illegible] منطقة شبرا الخيمة. وكانت تنشر في كل مناسبة سياسية منشورات تدعو المواطنين للتحرر وتبين وجهة نظر العمال في المشاكل السياسية.

[illegible]انت لها مجلة أسبوعية هي «الضمير». وفي المنشور الذي صدر بعد تكوينها قالت اللجنة أنها ترمي إلى الوصول إلى الأهداف التالية:

إنقاذ مصر من المحتل بالعمل على الاستقلال الكامل لوادي النيل والعمل على أن تأخذ مركزها بين الدول الديمقراطية.

تحرير مصر من الجوع والإ[illegible] بمنع من الاستغلال ورفع مستوى معيشة العمال والفلاحين وصغار الموظفين وجنود [illegible]ين والبوليس والتعليم والصحة لضمان مستوى مرتفع لجميع المواطنين والعمل لبناء اقتصاد وطني.

إنقاذ مصر من الرجعية السياسية والثقافية بأن تجعل الأمة هي المصدر الحقيقي لجميع السلطات، وتكوين السلطة التنفيذية على أسس ديمقراطية وضمان الحريات الفردية.

ما إن أنشطت هذه اللجنة في الاتساع اتخذت الحكومة إجراءات ضدها فقبض على قادة اللجنة في ٧ يناير ١٩٤٦ بتهمة تحريض العمال ضد [illegible]حاليين بالمقالات المنشورة في مجلة «الضمير» وأغلق مكان اللجنة وحبس [illegible] حتى نهاية ١٩٤٦. وقبض عليهم من جديد في [illegible]ية ١٩٤٦ بنفس التهمة.

(٢) كفاح العمال من أجل مطالبهم:

بعد الحرب ازداد كفاح العمال من أجل مطالبهم، وقامت سلسلة من الإضرابات بين العمال وعلى [illegible] في التكتلات الرئيسية الكبيرة مثل شبرا الخيمة والمحلة. وقامت الحركة المصرية للتحرر الوطني بدور كبير في الكفاح اليومي للعمال من أجل مطالبهم عن طريق الشرح والتوجيه بالمنشورات وغيرها، ودعت إلى وحدة العمال في نقاباتهم وتنظيمهم.

قام بعد الحرب إضراب ضخم عام في شبرا الخيمة جمع ١٥,٠٠٠ عامل في إضراب ظل ١٠ أيام بهدف إلغاء النقابات التي [illegible]ت الحكومة قد أغلقتها. وقد نزل شعار تكوين لجان تنفيذية للمصانع منتخبة مباشرة من العمال وذلك للمحافظة على وحدة [illegible] بين عمال هذه المنطقة على الرغم من الإغلاق التحكمي للنقابة وقد استجاب العمال لهذا الشعار وتألفت لجان مصنعية على

(٣)

٢

أسوا لجنة تنفيذية للنطقة .

ن الاسكندرية حيث كانت تسود نقابات عمال النسيج أعوان الشركات قامت العناصر المخلصة بتأسيس لجان منذ بي
صانع التى اتخذت فى البداية شكل لجان مساعدة اجتماعية . لقد لعبت الحركة المصرية دورها ما جدا خلال هذه المرحلة بين
ل النسيج وعمال الكرمة وبين عمال البيسو مطحنة بذالعجز ثيانفوذ الأحزاب البورجوازية فى هذه الأوساط العمالية .
لأول مرة فى مصر تتخلص الإجزاء الأكبر تقدما من البروليتاريا من نفوذ الأحزاب البورجوازية لتصبح قوة مستقلة . ونم نص
ين النقابات
نقابات عمال الشركات الصناعية والتجارية :

عن يشمل عمال الترامات بالمامة بالصناعات الاستغلالية الى ... وقد أصدف بداية ١٩٤٦ مشروع لائحة
بن على الأباعية والتجارية :
تجميع جميع الصناعات الاستغلالية الى ... وقد أصدف بداية ١٩٤٦ مشروع لائحة
الرأى العام :
تمثيل العمال والمحرومين من حق تكوين نقابات على أسس ديمقراطية ودون تفرقة فى الجنس أو الدين أو الجنسية
تأكيد العنصر الذى سيعتبر الخيوع التى جميع العمال تنظم كفاحهم .
الأكيدات العالمى وجميع المؤتمرات الدولية .
تنظيم الكفاح العمالى ضد الاعتداء على حقوقهم بمختلف الأشكال وكذلك من أجل معركة التحرر الوطنى وتصنيع البلاد وتقوية
الديمقراطى وتوطيد الأمن والسلام العالميين .
صدر المؤتمر نشرة عمالية تساعد على تعليم العمال وكونه لجان فى كل مكان . وقد كان لهذا المؤتمر أكبر عدد من الممثلين فى مؤتمر
قابات العالمى . فقد مثل ثلاثة من أعضائه هم محمد عبد الحليم ومراد القليوبى وداقيد ناحوم . فقام المؤتمر بدعاية على عمال
سع بالنسبة لجميع نقابات مصر لينضموا الى المؤتمر ولتوجيههم بذلك بشكل وثيق . وقد أعلن أنه يجمع ١٢٠ نقابة تمثل ٨٠ ألف
لف عامل موزعين على القاهرة والاسكندرية ودمياط وبورسعيد ومنصورة والمنصورة وبنها والمحلة الكبرى ومنفلوط وشبرا
ة .

...
ة نقابات عمال القاهرة :

هذه اللجنة نقابات فى منطقة شبرا الخيمة وأعضاؤها هم فى نفس الوقت أعضاء اللجنة العمالية للتحرير الوطنى .
قد تكونت بمناسبة اجتماع حشد اتحاد النقابات العالمى فى باريس . خلقت هذه اللجنة فى ١٩٤٥ فرعا فى الاسكندرية
ترأسه عبد الحميد شتيوا . وكان هدفها الأساسى هو تنظيم جميع الأعمال التى يتطلبها انضمام مصر الى ... اتحاد
قابات العالمى . وللوصول الى هذا الهدف قررت اللجنة اتخاذ الاجراءات التالية :
لحصول على تأييد العمال . وطلبت اللجنة من كل نقابة أن ترسل مندوبا كي ... هذه المسائل ولكى ينظر اما حلا ... هذه
سسة العالمية .
جمع اشتراكات تنفيذ فى دفع نصيب مصر الى المنظمة العالمية ولمواجهة مصاريف مندوبى العمال فى المؤتمر وفى الاجتماعات التى
مها الاتحاد . وقالت أنه لا أحد يمثل أكبر عدد من المصريين ولهذا عملت على دراسة حالة النقابات لاقتراح الاصلاحات الضرورية
جيرًا فى الطريق النقابى السليم . (من محادثة مع رئيس فرع الاسكندرية مع مراسل مجلة البعث فى ٨/٢/١٩٤٦) .
هذه ... لجنة ...
حة المتحدة لنقابات عمال الاسكندرية وضواحيها :
ست فى نوفمبر ١٩٤٦ بهدف العمل بجميع الوسائل الشرعية لرفع مستوى معيشة العمال وتحسين حالتهم المادية والأدبية وذلك
طريق اصدار تشريعات عمالية وعلى الأخص عقد العمل الجماعى وتحديد ساعات العمل وتكوين حد أدنى للأجور والضمان الاجتماعى .

٢

هاجمت النقابات على الأسباب العامة الشكوى التي تستطيع النقابات من البرع وتقرير جزاءات ضد أعضاء مجالس

او قد كان اللون السياسي عليهم :

وقد كان اللون السياسي لرئيس البرع يتغير بتغير الحكومة الموجودة في الحكم، فكانت وفدية وقت تولي الوفد الحكم أصبحت مناوئة.

أرسلت احد المصري لتمثيله في اتحاد النقابات العالمي في سبتمبر ١٩٤٥ .

وعندما أعلنت الحكومة ١٩٤٦ هجومها ضد المنظمات العمالية أعلنت البرع في ٥ مايو ١٩٤٦ أهدافها الجديدة وهي :

① تجميع العمال دون ارتباط بأي هيئة سياسية معينة ② محاولة الاعتراف رسميا بالبرع . ③ تكوين اتحادات مهنية،

④ دراسة جميع التشريعات العمالية . ⑤ تمثيل العمال في المؤتمرات العالمية وفي المجالس النيابية . ⑥ مطالبة الحكومة بقطعة من الأرض لبناء منازل للعمال . ⑦ العمل على تحسين حال العمال ورفع مستوى معيشتهم المادية والأدبية .

أول مايو ١٩٤٦ :

لأول مرة تحتفل مصر بعيد العمال العالمي وقد اقترنت هذه الدعوة [illegible] بالمطالبة بعقد مؤتمر لتكوين اتحاد عام للنقابات المصرية ، وحاول مندوبين للعمال من جميع أنحاء القطر المصري المنضمين لمؤتمر نقابات عمال الشركات الصناعية والتجارية واللجنة (التحضيرية) لنقابات عمال القاهرة ، وحاولوا الاجتماع في نادي الشرقية ولكن البوليس حاصر المكان ومنعهم من دخول النادي فتفرقوا واجتمعوا سرا في نفس الليلة في أحد المنازل وقرروا تكوين مؤتمر نقابات عمال القطر المصري واتخذوا عدة قرارات بلغوها للسلطات المختصة منها :

① المطالبة بالجلاء الكامل والناجز عن وادي النيل سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

② المطالبة بتطبيق كادر عمال الحكومة على جميع العمال المصريين .

③ الكفاح ضد البطالة وإعادة جميع العمال المفصولين إلى العمل .

④ مطالبة الحكومة بالإفراج عن العمال المقبوض عليهم .

⑤ تحديد ساعات العمل لجميع العمال إلى ٤٢ ساعة في الأسبوع على الأكثر .

⑥ الاعتراف بأول مايو من كل عام كعيد عام للعمال المصريين .

وقد قرر مجلس الوزراء [illegible] في ١٢ يوليو ١٩٤٦ [illegible]

إضراب عمال شبرا الخيمة في فبراير ١٩٤٦ : [illegible]

قام ١٥٠٠٠ من عمال شبرا الخيمة بأكبر إضراب عرفته تاريخ مصر ، وقد مكث [illegible] ما ، وقد حاول الأخوان المسلمون الوفد وعناصر من اللجنة التحضيرية لنقابات عمال القاهرة (العسكري) أن يخربوا الإضراب . وكان هدف الإضراب الكفاح من أجل الدفاع عن حق الإضراب والمطالبة بتحسين مستوى الأجور الذي كان أصحاب الأعمال يريدون تخفيضه ومنع الفصل [illegible]

~~العمال في الإسكندرية .~~

دور العمال في الحركة الوطنية :

اللجنة الوطنية للعمال والطلبة : تكونت هذه اللجنة في فبراير ١٩٤٦ وكانت تمثل عمال شبرا الخيمة وعمال مؤتمر نقابات عمال الشركات ~~الأهلية والأجنبية~~ الصناعية والتجارية وطلبة الجامعة والمدارس الأخرى . وقد انضم إلى هذه اللجنة بعد ذلك رابطة طلبة كليات الأزهر ، ورابطة خريجي الجامعة ، ورابطة خريجي المدارس المهنية .

وقد قامت هذه اللجنة التي كان الأغلبية فيها للعمال وكانوا يلعبون فيها الدور الرئيسي بقيادة الحركة الوطنية في فترة المد الثوري في أوائل سنة ١٩٤٦ . ~~وكانت~~ وكان الشعب يستجيب لشعاراتها مقدرة في الوقت الذي وقف فيه الوفد موقفا سلبيا تماما من جميع هذه الشعارات ~~[illegible]~~ ومن هذه القيادة الجديدة لحركة السياسة . تأسس نشاط دعاة الوفد ضد اللجنة الجديدة .

لقد نجحت هذه اللجنة نجاحا باهرا فى قيادة الحركة الوطنية فى أيام ٢١ فبراير (يوم الجلاء) ويوم ٤ مارس (يوم الحداد على شهداء ٢١ فبراير) ويوم فلسطين. وكان العمال وعلى الأخص عمال شبرا بشبرا الخيمة فى طليعة هذه الحركات.

وقد حاولت الحكومة عبثا أن تفرق بين وحدة العمال والطلبة.. ومن أمثلة ذلك خطاب صدقى باشا بعد نجاح مظاهرات الإضراب ودعا فيه الطلبة إلى تخليص حركتهم من الدخلاء (العمال). فكان من نتيجة ذلك زيادة توثيق العلاقة بين العمال والطلبة وتوحد كفاحهم ضد الاستعمار وضد عميله صدقى. .....

موقف الرجعية وأعداء العمال: أفزعت هذه التطورات الرجعية والاستعمار، وبدأوا يستخدمون مختلف الوسائل لتحطيم الحركة العمالية والحركة الوطنية... وقد بدأوا أولا بمحاولة التضليل وتقسيم صفوف العمال. ففى مايو ١٩٤٦ وجه عبد الحميد عبد الحق أحد الوزراء السابقين المعروفين بعدائهم للديمقراطية دعوة لتكوين حزب عمالى يكون مقره الإسكندرية وناقش الموضوع مع عدة نقابيين فى الإسكندرية مقترحا أن يكون رئيس الحزب عاملا ينتخب دوريا بطريقة تمنع من أن يسيطر عدة أفراد على قيادة الحزب. وكان هذا الحزب يشمل عمالا ووزراء وأصحاب أعمال. وقد تكون مباشرة بعد الدعوة لتكوينه مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى وجاء تكوينه مصحوبا بالهجوم على هذا المؤتمر. فكان هدفه هو تقسيم العمال.

وقد كتبت فى ذلك الوقت الجريدة التقدمية الفجر الجديد عن هذا الحزب ما يأتى:

«... إن هذه الحالة تكشف النية للقيام بمشروع التقسيم وتفتيت الجبهة العاملة، وتشويه أفكارها وبذر الفرقة بين أعضائها. إنه مشروع خادع موجه ضد مصلحة العمال من أجل أعدائهم الذين أظهروا مرات ومرات موقفهم المعادى للديمقراطية...

«لقد رأوا أن العمال يعملون على توحيد صفوفهم حول اتحاد النقابات وأنهم قد قاموا بدور فعال فى الحركة الوطنية وأنهم قد أصبحوا بذلك قوة قيادية حاسمة. لهذا كان على هذا الوزير وأعوانه أن يتحركوا مؤيدين رؤساء النقابات الخائنين ومفرقى جبهة العمال الذين استخدمهم المحتل لتفرقة الصفوف وبعث الحيرة فى النفوس».

وكذلك عمل الإخوان المسلمون على تكوين مؤسسات حرفية وأجهزة داخل المصانع، بل لقد ذهب عضو من هذه الجماعة لمصانع شبرا الخيمة فى خلال إضراب لإقناع العمال بأن يوقفوا الإضراب لأنه يسبب خسائر لملاك المصانع. وقد لجأوا أيضا إلى مناورات أخرى ترمى إلى تفكيك النقابات الموجودة. ~~ولكن أفشل العمال~~

ولكن أفشل العمال جميع هذه المحاولات الموجهة ضدهم.

هنا لجأت الرجعية مرة أخرى إلى مناورة [illegible] وأخذت تسلط عليه الأضواء [illegible] لتكوين حزب عمال جديد أعضاؤه هم: الدكتور مظهر سعيد (ألف أثناء الحرب هيئة سرية انكشف أمرها حين قبض على محمد أبو الحسن أحد أعضائها بتهمة الشيوعية — فرجع مظهر سعيد إلى النيابة ليقرر أن محمد أبو الحسن عضو جماعة أنشأها هو للتجسس على الهيئات والجماعات الشيوعية وجمع أنباء عنهم ومعاشرة أقلام المخابرات السرية ؟!) — محمد طاهر باشا (الذى [illegible] البوليس الذى تفرق الجمهور حينما ألقت الحكومة القبض عليه أن هدفها هو العمل لصالح الجمهور) — عبد الرحمن الجبلى عضو الشركة [illegible] عضو لجنة مكافحة الشيوعية بوزارة الداخلية ورئيس اللجنة العمالية السابق الذى وقف فى طريق [illegible] عمال الحكومة ومطالبهم [illegible] إلى جانب هؤلاء محمود رشيد زوج بنت صدقى باشا وعبد العزيز باشا [illegible] صاحب معالى الأقطان بالشرقية الذى يستغل عماله أبشع استغلال.

٥

هذا أدى إلى استقالة العمال من مجلس ادارة حزبهم وأصدروا بيانا جاء فيه «بتجربتنا لمسنا أن هناك فئة من كبار الموظفين وغيرهم من الطبقات غير العمالية تعمل تحت لواء النبيل عباس حليم لتوجيه الحركة توجيهات خاصة وبلبلة أفكارها وفيه: «لم يحضر النبيل ضد مكرم الوفد السوداني وعطل قرارات الحزب خلافا لتعاليم ومطالب فريق كبير من العمال، وأخيرا تقدم المذكرة الخاصة بالعمال المرضى والعاطلين، ويتصل بأناس يفصمون المقاسير لجزاء خاصة تعمل على وقف نشاط الحركة العمالية في مصر، حتى لقد قالت الصحف أن حزب العمال فرع من ادارة الأمن العام».

وبعد اصدار هذا البيان مباشرة ألقى البوليس القبض على سيد قنديل سكرتير الحزب السابق وأودع السجن بتهمة الشيوعية.

وبعد بضعة أيام على نشر تلك البيانات جيميع البيلى وزير المالية السابق وعضو الشركات والعضو السابق في حزب الشعب رئيسا لحزب العمال، ويضع خزانة الحزب ٥٠٠ القامة الجنيهات ويعلن الحزب على الأثر برنامجا يقول فيه أنه لا صلة للعمال بالسياسة، وفيه أكتوبر ١٩٤٦ أضرب عمال الترام وظلوا مضربين ٤ أيام متتابعة وفشلت جميع محاولات تنظيم الاضراب وهنا سارع عباس حليم ليعلن عمال الترام أنه قد اتفق مع الشركة، وحقق مطالب العمال وتعودوا إلى العمل ليظل زعماؤهم في السجون وتصب عليهم الشركة أبشع صنوف التعذيب والارهاب.

لم تفشل هذه المحاولات كلها في القضاء على الحركة العمالية أو وقف تقدمها وزيادة تحركها لذا بدأت الرجعية تستخدم أسلوب الارهاب السافر. فاتخذ مجلس الوزراء [illegible] ثلاث قرارات بتاريخ ١١ يولية ١٩٤٦:

الأول يتعلق بإيقاف جريدة «الوفد المصري» لسان حال الجناح اليساري في الوفد «لاستمرارها في نشر التعاليم التي ترمي إلى قلب النظام الاجتماعي في مصر وهو خطر كبير لأنه يعرض النظام الاجتماعي في مصر لخطر كبير لأنه يثير نفوس البسطاء ويثير عواطفهم ويكرهوهم وجميع من يقعون تحت تأثيرهم على بذر الاضطراب في البلاد».

والقرار الثاني بتعطيل مجلات «البعث والبشير والفجر الجديد والطليعة وأم درمان والبراع والضمير وهي كلها مجلات تقدمية».

والقرار الثالث يقضي بإغلاق الجمعيات التالية: دار الأبحاث العلمية، لجنة نشر الثقافة الحديثة، اتحاد خريجي الجامعة، جامعة الشعبية الوطنية، هيئة تحرير مجلة الفجر الجديد، دار القرن العشرين، رابطة فتيات الجامعة والمعاهد، جماعة أم درمان، مركز الثقافة الشعبية، مؤتمر نقابات عمال مصر، نادي الشرقية.

وذلك «لاستمرارها في نشر تعاليم ترمي إلى قلب النظام الاجتماعي والاقتصادي وإلى تغيير النظم الأساسية للمجتمع مثل العائلة أو السلطة داخل العائلة والدين والملكية الفردية مما يؤدي إلى تعريض النظام الاجتماعي في البلاد للخطر».

وقد قبض البوليس على جميع قادة هذه الهيئات والمجلات وألقى بهم في السجون.

وأصدر صدقي مرسوما بقانون ضد الحركة العمالية والأفكار الوطنية والديمقراطية سماه «مرسوم بقانون مكافحة الشيوعية». ومن المحركات التي نص المشروع على منعها الحركة الاشتراكية التي نص عليها كارل ماركس الشيوعية والبلشفية الروسية والنقابية الثورية، أو الحركات التي تؤدي إلى هذه النظم الهدامة التي بدأت في بعض البلاد العالم حركات عمال تطالب بتحريرهم وتحسين حالتهم والقضاء على الفوارق الاجتماعية، ولهذا جماعات لتنظيم هذه الحركات مستخدمة في تلك الصائفة والاضطرابات للوصول إلى هذه الأهداف».

كان هدف صدقي الأساسي من هذه الحملة هو كبت كل معارضة له أثناء محاولته لعقد محالفة عسكرية مع الاستعمار البريطاني تقضي على استقلال مصر وتربطها بالمعسكر الاستعماري في أي حرب عدوانية جديدة.

ولكن إصرار الشعب على الكفاح ضد الاستعمار ورفضه لأي تحالف معه قد أفشل ذلك المشروع وفشلت مؤامرة صدقي ضد الوطنيين الديمقراطيين من العمال والطلبة والمثقفين واضطرت النيابة للإفراج عنهم

كفاح العمال في فترة تجميع قوى الرجعية :

رغم الإرهاب ورغم إغلاق جميع المنابر الديمقراطية والوطنية ورغم تركيز الدعاية في الصحف المأجورة ضد الحركة العمالية والديمقراطية لم ينقطع كفاح العمال، ففي هذه الفترة قام الميكانيكيون الحربيون في مطار ألماظة بالقرب من القاهرة بإضراب من أجل مطالبهم. وقد نجح هذا الإضراب نجاحا تاما.

وفي يونية سنة ١٩٤٧ سافر مندوبون من العمال المصريين لتمثيل مصر في اجتماع الجمعية العامة لاتحاد النقابات العالمي رغم معارضة الحكومة والعقبات التي وضعها المغرضون

وفي خلال هذا الشهر قام إضراب كبير لخريجي المدارس المهنية المتعطلين عن العمل.

وفي سنة ١٩٤٨ وجهت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني نداء للوحدة لجميع عمال النسيج الميكانيكي في مصر، ولم تترك الحركة الاضطرابات والمنشورات أي فرصة لتقوية ذلك النداء، وخلقت لجان تجمع مندوبي المصانع والمناطق المختلفة، وترفع شعار "اتحاد عمال نفس المهنة" (النسيج، النقل، الطباعة الخ)، وقد حاربت الحكومة هذا الاتجاه مستخدمة جميع الوسائل، وقد قام عمال النسيج في القاهرة ودمياط والاسكندرية والمحلة الكبرى وشبرا الخيمة باجتماعات مشتركة.

وفي هذه السنة أضرب ٢٥٠٠٠ عامل من عمال منطقة المحلة الكبرى من أجل مطالبهم وهي حل نقابة الصفراء المأجورة والدعوة إلى انتخاب نقابة من العمال وتمثل مصلحة العمال ٢) تمثيل العمال تمثيلا صادقا ... وتحقق مطالب العمال وتدافع عن حقوقهم ومصالحهم المادية والأدبية. ٣) إلغاء لائحة الجزاءات التي كانت تشتمل على عدد هائل من القواعد التي تسمح للإدارة بفصل العمال باستمرار لأقل هفوة. ٤) إلغاء توفير العمال ٥) إرجاع جميع المفصولين الخ

وقد تضامن من أهالي المحلة والقرى المجاورة مع العمال خصوصا عندما استقدمت الحكومة فرقا من الجيش ضد العمال المضربين الذين اعتصموا بالمصانع، وأطلقوا الرصاص على العمال والأهالي. وكانت النتيجة قتل وجرح الكثيرين. وقبض على حوالي ١٠٠ من العمال الذين ألقي بهم في السجن بتهمة الشيوعية.

وقد تضامن العمال في شبرا الخيمة والاسكندرية الخ مع زملائهم عمال المحلة. فقامت إضرابات رائعة في هذه الأماكن كلها ... وقامت مظاهرات شعبية في شبرا الخيمة والاسكندرية ... وأضربت جميع المصانع في دمياط وانتشرت المظاهرات في المدينة. وعقد اجتماع يضم مندوبي عمال جميع هذه المناطق ويعضد ... مطالب عمال المحلة ويطالب بتغيير النقابة الصفراء وتعديل لوائح المصنع".

ولقد قادت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني حملة قوية ضد مشروع "كادر عمال النسيج" المقدم من الحكومة، وقد أثارت لجان المصانع سلسلة من الاحتجاجات نجحت في إبطال المشروع الذي كان يشتمل على إجحاف كبير بالعمال.

وأمام ضعف الحركة النقابية تكون مكتب نقابي قام بصلات مع عدد كبير من النقابات في القاهرة والاسكندرية لمساعدتها في المشاكل التي تعرض لها وساعد على تكوين نقابات أخرى مثل نقابة شركة أوتوبيس الشرقية والدولية، وقد قدم المحامون في هذا المكتب عددا لا يحصى من الخدمات للعمال في كفاحهم ودافعوا عن حقوقهم، ومن أمثلة ذلك مساعدة المكتب لعمال سبا هي الذين أضربوا في أول مايو.

وقد أضرب الميكانيكيون في جميع المطارات الحربية لتحسين ظروف معيشتهم، وهو إضراب قد أدى إلى نجاح سريع.

7

وبعد عدة أيام قبض على بعض عمال الميكانيكيين "كرموز". وقد تضامن معهم جميع العمال من أعمالهم أعلنوا ما
لبثوا فيه. فقد استمر القبض عليهم بتهمة الشيوعية ونقلوا إلى الواحات في فترة الأحكام العرفية ولم يفرج عنهم إلا بعد
إلغاء الأحكام العرفية سنة ١٩٥٠ ولكن لم يسمح لهم بالعودة إلى عملهم.

في أبريل ١٩٤٨ قام ضباط البوليس بإضراب من أجل مطالبهم وتضامن معهم جنود البوليس والمجيشون
وعساكر [illegible] مطالبهم [illegible] وقد تضامن معهم
العمال والطلبة معهم وقامت مظاهرات حافلة في الإسكندرية والقاهرة ربطت بين مطالب البوليس بالمطالب
الوطنية وبمطالب الفئات الشعبية الأخرى. وقد وزعت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني في هذه المظاهرات
منشورات عديدة ضد الاستعمار وتؤيد فيها مطالب البوليس وحمل المتظاهرون لافتات تحمل شعارات باسم
الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني. وقد استخدمت الحكومة قوات الجيش ضد المتظاهرين واستطاع الفريق وجنود
كل القوات والكتيبة الموجودة في أيدي الحكومة وقتل وجرح وقبض على الكثيرين، وفصل عدد كبير من جنود البوليس.
لقد أظهرت هذه الحركة قوة الشعب وضعف الحكومة أمامه ووضحت أنه عندما تتكاتف العمال والطلبة والبوليس
والجيش والفلاحين وجميع الفئات الشعبية يمكنهم أن يحققوا أهداف تلك الفئات المشتركة ويقضوا على استغلال
الطبقات المستغلة التي تستمد قوتها من تقسيم صفوف الشعب واستخدام البوليس والجيش وهم من أبناء الكادحين
ضد زملائهم من العمال والفلاحين وغيرهم.

حرب فلسطين وإعلان الأحكام العرفية

فشلت الرجعية في عقد معاهدة مع الاستعمار بفضل قوة واتحاد الشعب ضد هذه المعاهدة. وتبرز الحركات
الطبقة العاملة وكفاحها وبرز دورها في النضال الوطني والديمقراطي. ولم يضعف كفاح الطبقة العاملة والشعب
بل ازداد رغم الإرهاب ورغم محاولات التقسيم والتفرقة المستمرة. والاستعمار مصمم على عقد معاهدة عسكرية
مع مصر تضمن له كقاعدة عسكرية في الحرب العدوانية التي يعمل للتحضير لها.

لذا لجأت الرجعية إلى حرب فلسطين لتحويل أنظار الشعب والطبقة العاملة عن مشاكلها الحيوية إلى حرب عنصرية
ضد اليهود ولاستخدام هذه الحرب كمبرر لفرض الأحكام العرفية والقبض على قادة العمال المخلصين وعلى غيرهم
من الوطنيين والتقدميين.

لذا فقد امتلأت المعتقلات والسجون بالعمال والطلبة والفلاحين والموظفين وغيرهم من أخلص أبناء الشعب وأصبح
كل صوت يشكو من انخفاض مستوى المعيشة ويطالب بحقوق المعيشة الطبيعية وينادي بالحرية والديمقراطية
يتهم بأنه شيوعي ويصبح مهدداً بالسجن أو الاعتقال.

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)
عنوان الوثيقة: نص الاتفاق السياسي بين "العمالية الثورية" و"نحو حزب عمالي".
التاريخ: ٠٠/٠٠/١٩٥٠ (تقريبًا)
نوع الوثيقة: تقارير سياسية
لغة الوثيقة: الإنجليزية، تمت ترجمتها إلى العربية
ترجمة: م. سعد الطويل- مراجعة: د.عاصم الدسوقى
عدد الصفحات: ٥ صفحات باللغة الإنجليزية
و٣ صفحات باللغة العربية بغد الترجمة
المصدر: من أرشيف هنرى كوريبل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس.
رقم الوثيقة بالمركز: ١٦٦

نص الاتفاق السياسي بين (العمالية الثورية) و (نحو حزب عمالي)

إيضاح

* تعبر هذه الوثيقة عن اتفاق جزأين صغيرين من بقايا حدتو بعد أزمتها الكبرى في عام ١٩٤٨، في حين أن أغلبية حدتو كانت قد انضمت إلى المنظمة الشيوعية المصرية (م. ش. م.)، أو بقيت مع القيادة اليونسية أي هنرى كوريبل، وهما التنظيمان اللذان تتهمهما الوثيقة بالانحرافين اليساري واليميني على الترتيب.



نص الاتفاق السياسي بين
"العمالية الثورية" و "نحو حزب عمالي"*

تحليل طبيعة ثورتنا الوطنية، وأسلوب حل أزمة الحركة الشيوعية المصرية.

تمــر الحركة الثورية المصرية اليوم، بمرحلة ثورة التحرر الوطنية، أي الثورة الديمقراطية البرجوازية "مــن الـنوع الجديـد". وهــذا يعنــي الــيوم، ثورة لا تعمل على استيلاء البرجوازية على السلطة، وإقامة دكتاتوريــتها، وإنمــا على العكس، القيام بثورة في تحالف بين البروليتاريا، والفلاحين، والمثقفين الثوريين، تحــت قــيادة البــروليتاريا، لإقامــة الجمهورية الشعبية، أي السلطة الثورية للعمال، والفلاحين، والمثقفين الثوريين، تحت قيادة العمال.

وهــذه الــثورة الوطنــية للتحرر، التي تتأكد أهميتها كل يوم، هي جزء لا يتجزأ من الثورة الاشتراكية العالمــية، جزء لا يتجزأ من كفاح قوات التحرر على المستوى الدولي، وخاصة كفاح الاتحاد السوفييتي ضد الإمبريالية ورأس المال المالي. وهذا هو الطريق الوحيد لإقامة نظام اشتراكي في مصر.

ورغــم أن أهدافــنا فــي المرحلة الحالية من الثورة، هو القضاء على الإمبريالية، وكبار ملاك الأرض، وكــبار الرأســماليين الخــونة، من أجل إقامة "الديمقراطية الشعبية"، فإن هدفنا النهائي، الذي يجب أن يبقى دومــاً مــاثلاً أمام أعيننا، هو القضاء على النظام الرأسمالي، وإقامة النظام الاشتراكي، الخطوة الأولى نحو الشيوعية.

والطــبقة الوحــيدة القــادرة على قيادة هذه الثورة الوطنية للتحرر، هي الطبقة العاملة المصرية، لأنها الأكثر تنظيماً، والأكثر ثباتاً في النضال، والأكثر ثورية بسبب وضعها الطبقي، والأكثر قدرة على قيادة الكفاح لأنهــا مركــزة فــي المصانع والمدن. إنها الطبقة الوحيدة القادرة، عن طريق حزبها، على تجميع الحركات الــشعبية الجزئية، وتحويلها إلى حركة ثورية كبيرة واحدة، وأن تقود جميع الحركات في طريق ثوري ثابت ومستمر، ذي أهداف واضحة، ويؤدي بفاعلية إلى التحرر الوطني، ثم الاشتراكية.

ومــع أن الطــبقة العاملة هي الوحيدة التي تقع عليها مسئولية قيادة الثورة الوطنية للتحرر، فإنه يمكن القــول إنها لن تستطيع هزيمة أعدائها، وتحقيق أهدافها، إذا لم تنجح في إقامة جبهة ثورية مع البرجوازية الــصغيرة فــي المــدن والريف، وخاصة الفلاحين. والسبب هو أن "البرجوازية" الصغيرة في مستعمرة مثل مــصر، هي قوة ثورية لأنها ترزح تحت النير المزدوج للإمبريالية والبرجوازية الخائنة، ومن مصلحتها أن تكــافح تحــت قيادة البروليتاريا من أجل تحقيق الثورة الوطنية للتحرر، وإقامة ديمقراطية شعبية. وانتصار الــثورة الوطنــية للتحــرر تحــت قيادة البروليتاريا هو السبيل الوحيد للتحقيق الفعلي للشعار "الأرض لمن يفلحها".

---

* ترجمة: م. سعد الطويل
مراجعة: د. عاصم الدسوقي

أما البرجوازية الليبرالية (المتوسطة)، فهي طبقة مترددة لأن مصالحها الطبقية تتمشى جزئياً مع تحقيق الثورة الديمقراطية، وتتعارض معها جزئياً. وواجبنا هو أن نجتذب البرجوازية الليبرالية للكفاح ضد الإمبريالية، وأن نعقد معها تحالفات مؤقتة، بشرط أن تخدم هذه التحالفات النضال ضد الإمبريالية، وألا تعرقل بأي شكل استقلالنا السياسي والتنظيمي. وإذا لم ننجح في ضم البرجوازية الليبرالية للكفاح ضد الإمبريالية، فعلينا على الأقل، أن نعمل على تحييدها.

وتعمل استراتيجيتنا في المرحلة الحالية، مرحلة الثورة الوطنية للتحرر، على تكوين جبهة وطنية ثورية تضم العمال، والفلاحين، والمثقفين الثوريين، تحت قيادة الطبقة العاملة المصرية، وهي جبهة النضال ضد كتلة الإمبريالية والبرجوازية الخائنة، مع توجيه الضربة للبرجوازية الكبيرة، من أجل تحرير الجماهير الكادحة في المدن والريف من تأثير هذه البرجوازية، وتحقيق القيادة السليمة للكفاح المسلح ضد الإمبريالية وأعوانها.

ونظراً لأننا لن نستطيع تكوين هذه الجبهة الثورية، وتحقيق هيمنة البروليتاريا في داخل الجبهة، بدون تكوين حزب الطبقة العاملة، الحزب الشيوعي، فإن واجبنا الأساسي اليوم لكي نحقق أهدافنا الثورية، هو تأسيس الحزب الشيوعي، حزب الطبقة العاملة المصرية، وقائد الجبهة الوطنية الثورية ضد الإمبريالية، وكبار الملاك، والرأسماليين الخونة، وإقامة جمهورية شعبية، كالخطوة الأولى نحو نظام اشتراكي.

تعاني الحركة الشيوعية المصرية اليوم من الانقسامات التي تشلها لحد كبير، وتعرضها لأشد الأخطار في مواجهة ضربات الإمبريالية والرجعية. وتتركز عملية بناء الحزب أساساً في توحيد الحركة الشيوعية المصرية على أساس برنامج، وخط سياسي ثوري للاستراتيجية والتكتيك، والتوحيد التنظيمي على أساس لائحة مشتركة، وقيادة موحدة.

تعرضت الحركة الشيوعية المصرية لانحرافين عرقلا تأسيس الحزب الشيوعي المصري حتى الآن. الانحراف الأول هو المسمى "خط القوات الوطنية الديمقراطية"، والانحراف الثاني هو الانحراف اليساري، القريب جداً من النظرية التروتسكية عن "الثورة الدائمة". ورغم أن هذين الانحرافين يختلفان في الشكل، إلا أنهما يشتركان في المحتوى وهو إنكار الدور القيادي للبرولتاريا. والانحرافان يقتربان من الاقتصادوية، حيث ينكران عملياً الواجبات الوطنية الديمقراطية الواقعة على عاتق الطبقة العاملة أياً ما كانت المرحلة التي تمر بها الحركة الشيوعية.

وانحراف "حزب القوات الوطنية الديمقراطية" ينكر الدور القيادي للبرولتاريا في حركة التحرر الوطني. وبإنكاره حقيقة أن البروليتاريا هي أكثر طبقات المجتمع ثورية، ينكر هذا الانحراف ضرورة أن يكون للطبقة العاملة حزبها الخاص المستقل، ويعمل على خلق حزب يمثل جميع القوى الوطنية الديمقراطية، أي حزب يجمع بداخله طلائع الطبقات المختلفة.

وبعكس "اليونسيين" الذين يبالغون في الطبيعة الثورية لحلفاء الطبقة العاملة، ويقللون من الطبيعة الثورية للطبقة العاملة، فيضعون القيادة والحلفاء على المستوى الثوري ذاته، ينكر الانحراف اليساري المعروف تحت اسم "١٠٠% عمال"، عملياً الدور الثوري للبرجوازية الصغيرة في المرحلة الحالية، ويعرقل بذلك التحالف بين البروليتاريا والبرجوازية الصغيرة في الثورة الوطنية للتحرر، وبالتالي ينكر الدور القيادي للبروليتاريا.

فـي حـين يعتبـر "اليونسيون" أن الحركة الشيوعية عليها أن تعمل فقط من أجل تحقيق الثورة الوطنية للتحـرر، وينـسون المرحلة الثانية، وهي الثورة الاشتراكية، فإن اليساريين يعتبرون أن الحركة الشيوعية علـيها أن تعمـل فقـط من أجل الثورة الاشتراكية، وينسون عملياً المرحلة الأولى من ثورتنا، وهي الثورة الوطنية للتحرر.

وعلـى المستوى الأيديولوجي، فصراعنا من أجل توحيد الحركة الشيوعية المصرية، هو أساساً صراع ضـد الانحـرافين، أي صـراع يبرز الدور القيادي للبرولتاريا في الكفاح من أجل التحرر، وكذلك يبرز دور الحـزب الـشيوعي بصفته طليعة البروليتاريا ومعلمها، وقيادة جميع الجماهير الكادحة في صراعها الوطني الديمقراطي.

مـن الـضروري أن نربط بين صراعنا الأيديولوجي وكفاحنا العملي ضد الإمبريالية والرجعية، لأن أي إهمـال لكفاحـنا الثوري الخارجي، جريمة ضد الحركة الشيوعية، وضد الطبقة العاملة والجماهير الكادحة، التـي تتعرض يوماً بعد يوم، لمزيد من القهر، وضد المعسكر الديمقراطي الدولي، الذي علينا أن نلعب دوراً نشطاً في ارتباط معه.

والخـط المـوجه الـذي يقود خطانا في نشاطنا العملي، وكفاحنا، هو تركيز الجزء الأكبر من دعايتنا، وإثارتنا، وتنظيمنا على الطبقة العاملة، ولكن لا يوجد مبدأ يقول بتركيز قوانا على الطبقة العاملة فقط.

وعلـى المستوى العملي، يتمثل صراعنا من أجل توحيد الحركة الشيوعية المصرية، أساساً في الصراع مـن أجـل عقـد مؤتمـر يـضم المندوبين من جميع المنظمات الماركسية في مصر. ويقع عبء التحضير الأيديولوجـي، والـسياسي، والتنظيمـي، لهـذا المؤتمـر، علـى عاتق "لجنة تحضيرية" تتكون من ممثلي المـنظمات. إن واجبـنا هـو أن نناضـل لكي يتحول مؤتمر توحيد الحركة الشيوعية المصرية، إلى مؤتمر تأسيس الحزب الشيوعي المصري.

فـي حـين نكـافح بقوة من أجل توحيد الحركة الشيوعية المصرية، وضد جميع أولئك الذين يعرقلون تأسـيس الحـزب الـشيوعي المصري، علينا أن ندين جميع أولئك الذين يثيرون جواً من الحقد في صفوف الحـركة الـشيوعية، باتهامـاتهم المـبالغ فيها، وإهاناتهم. علينا أن نتجنب الحلقية والتحيزات، بأن نتذكر باستمرار ضرورة توحيد الحركة الشيوعية المصرية، وتأسيس الحزب الشيوعي المصري.

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: اللجنة الانتخابية العامة

عنوان الوثيقة: كتيب انتخابي حول: من هو الزميل محمد يوسف المدرك مرشح العمال عن دائرة شبرا الخيمة؟.

التاريخ: ٠٠/٠١/١٩٥٠

نوع الوثيقة: كتيبات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** ١٦ صفحة

المصدر: أ. طه سعد عثمان.

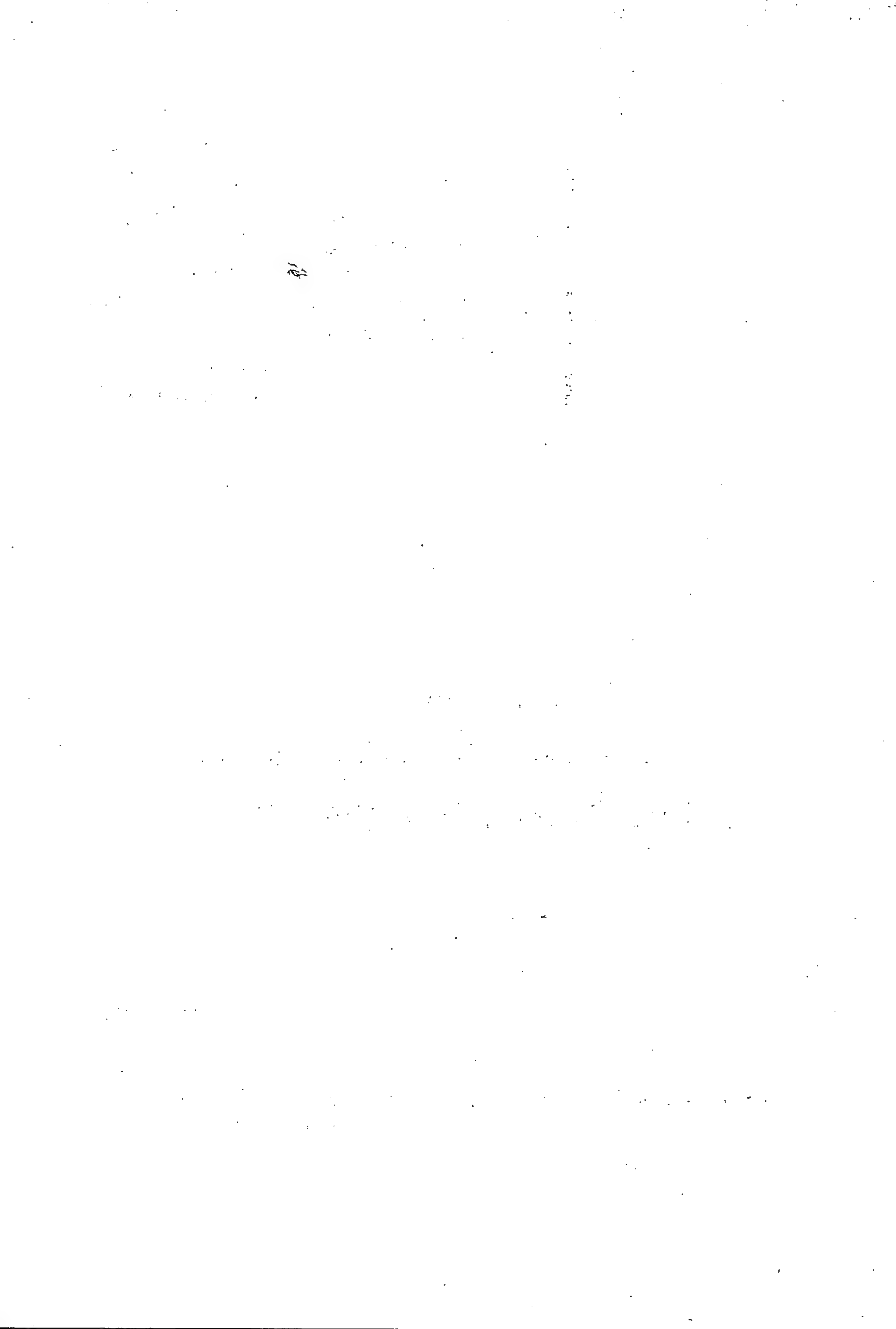
رقم الوثيقة بالمركز: ١٥٦

كتيب انتخابي حول:

من هو الزميل محمد يوسف المدرك مرشح العمال عن دائرة شبرا الخيمة؟

إيضاح

* كتيب للدعاية لانتخاب محمد يوسف المدرك نائبًا عن شبرا الخيمة ممثلا للعمال. وكان المدرك مرتبطًا بمنظمة الديمقراطية الشعبية (ع.ف فيما بعد).





من هو

الزميـــــــل

محمد يوسف المدرك

مرشح العمال

عن دائرة شبرا الخيمة

؟

اقرأ هذه النسخة ووصلها لأكبر عدد من زملائك



الزميل محمد يوسف المدرك
مرشح العمال لمجلس النواب بدائرة شبرا الخيمة

ايها الصديق :

١ - استخرج تذكرتك الانتخابية اذا كنت لم تستخرجها، وقيد اسمك في كشوف الناخبين اذا كان لم يقيد .
٢ - اطلب برنامج « المدرك » الانتخابي فهو مطالبك واهدافك .
٣ - اعط صوتك لمرشحك « المدرك » فالمعركة الانتخابية معركتك .
٤ - تقدم باقتراحاتك وبآرائك الى مندوبي اللجنة الانتخابية لتضمن فوز مرشحك «المدرك».

ليحيا اهالى شبرا الخيمة ليحيا مرشحها العامل « المدرك »

ليحيا ذكرى مرشحها السابق « فضالى »

تاريخ حياة المجاهد النقابى ومرشحكم للبرلمان

الزميل محمد يوسف المدرك

يا اهل شبرا الخيمة .

ايها الاصدقاء الاوفياء .

هذه صفحات من تاريخ مرشحكم العامل الزميل محمد يوسف المدرك نقدمه ونحن متأكدون انكم تعرفونها بكاملها فقد امضى حياته بينكم . شاركم العمل والجهاد من اجل حقوقكم وارتبط اسمه باسمكم وأيدتموه انتم فى كل مواقفه ومنحتموه ثقتكم وسرتم معه وزملائكم المعروفون صفا واحدا الى الامام .

ولكننا نقدم هذه الصفحات من تاريخ عاملين مجاهدين هما (المدرك وفضالى) لنسجل لكم مواقفكم المجيدة ونعطى للرأى العام صورة صحيحة عن العامل المصرى المخلص لزملائه وابناء وطنه .

ان (المدرك) مرشحكم الحالى صديق فقيد الشعب فضالى وزميله فى الجهاد وخليفته فى رفع صوتكم فى المعركة الانتخابية .

ان حياة (المدرك) العامه هى مثل نظيف شريف للمناضل النقابى المخلص وهى صفحة كريمة فى تاريخكم الكريم .

***

فى عائلة فقيرة هى عائلة يوسف احمد النجار وفى حى شعبي ملىء بالعمال وصغار الموظفين هو حى درب غزيه بالخليفة ولد الزميل (محمد يوسف المدرك) فى شهر فبراير سنة ١٩٠٧ ونشأ كما ينشأ أبناء الشعب عرف الآلام والمتاعب منذ صغره واحس كما يحس ابناء العمال انه لا ينال من متع الحياة ما يناله ابناء الموسرين .

ادخله ابوه مدرسة خليل اغا . ولم يستطع اكمال تعليمه . فالتعليم لا يستطيعه الا القادرون وبعد المدرسة اضطر الى ان يكسب لقمة عيشه بعرق جبينه فاشتغل بائعا للكتب وكان يحاول ان يقول آراءه ويعبر عن نفسه فألف ستة روايات واشتغل رئيس تحرير لمجلة « مسامرات كامل » وعندما فصل من محل بيع الكتب

— ٢ —

الذي كان يشتغل فيه واجه البطالة والتشريد وعرف الجوع والحرمان فاضطر الى بيع الطعمية فى الطرقات كبائع متجول لمدة شهور ثم اشتغل ببيع الكتب فى الطرقات لمدة شهور اخرى وفى عام ١٩٢٩ عمل ككاتب حسابات فى بعض المحال التجارية او الورش الصناعية وما يزال يكسب عيشة ككاتب حسابات فى احدى ورش المصنوعات الجلدية .

اشترك المدرك فى نقابة المحال التجارية لاول مرة عام ١٩٣٢ ثم انتخبه زملاؤه لاخلاصه لقضية العمال وصلابته فى الجهاد معهم انتخبوه رئيسا لنقابة عمال المحال التجارية عام ١٩٣٣ وبعد عامين كان الزميل (المدرك) احد المشرفين على تحرير جريدة المساء العمالية وهى اول جريدة يومية عرفتها مصر .

وفى هذه الفترة اخذت الحركة النقابية تتجه الى التجمع وبدأ العمال يعملون على جمع كلمتهم فى القطر كله وكان (المدرك) فى الصف الاول من النقابيين المجاهدين فاختاره زملاؤه رئيسا لهيئة تنظيم الحركة العمالية فى سبتمبر سنة ١٩٣٧ ثم اختاروه وكيلا للاتحاد العام لنقابات عمال المملكة المصرية منذ ابريل ١٩٣٨ وبعد عامين انتخب رئيسا لاتحاد عام نقابات عمال مصر جميعا وعمال شبرا معه .

استمر (المدرك) خلال جهاده مع العمال يناضل من اجل عمال القطر كله من اجل وحدتهم ومصالحهم من اجل كرامتهم وحقوقهم وكان من اول الداعين والعاملين لاستقلال الحركة النقابية بعيدا عن سيطرة الاحزاب المتحكمة على العمال فلما تتوجت مجهودات المجاهدين المخلصين بانشاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال مصر فى اغسطس سنة ١٩٤٥ انتخبوه رئيسا لهذه اللجنة

وفى هذه الفترة كانت الحرب ضد المحور قد انتهت واخذ عمال العالم يعملون ليشاركوا فى بناء عالم ما بعد الحرب وليؤكدوا شخصيتهم ويحققوا مصالحهم اراد العمال المصريون ان يشتركوا مع اخوانهم عمال العالم فاختاروا الزميل (المدرك) مندوبا عنهم الى الاتحاد العالمى للنقابات فى سبتمبر سنة ١٩٤٥ .

جمع العمال مصاريف سفره من شتى انحاء القطر وودعوه فى القطار كمن يرون فيه رمز نضالهم وراية جهادهم وفى المؤتمر رفع (المدرك) صوت العمال المصريين ونال ثقة المندوبين ولاول مرة فى تاريخ الحركة العمالية المصرية أسمع عامل مصرى صوته بالنيابة عن اخوانه وزملائه العالم اجمع .. لقد سافر (المدرك) الى اوربا مندوبا عن العمال مرتين احداها الى باريس والاخرى الى براغ .

— ٣ —



صورة حفلة العمال للزميل عند عودته من مؤتمر العمال بباريس سنة ١٩٤٥



صورته فى مؤتمر باريس

ولما

٥٠٤ . اخذ العمال يشتركون مع الشعب في مقاومة مشروع معاهدة صدقي — بيفن المشئومة ، قامت الحكومة الصدقية باجراءات كثيرة ضد الشعب وخاصة العمال والطلبة ، فأصدرت قانونا يحرم المصريين في الاشتراك في الهيئات الدولية ، وعندما عاد المدرك من براغ القي القبض عليه ، وهو مقدم الآن للمحاكمة بسبب القانون الصدقي هذا .

كان عمال شبرا الخيمة على الخصوص في مقدمة المجاهدين لارسال (المدرك) مندوبا في المؤتمر العالمي ايدوه بالمال واعطوه آلاف التوكيلات وعندما عاد استقبلوه في احتفال شعبي بروض الفرج واستمعوا اليه وهو يشرح لهم ما قام به نيابة عن عمال مصر في خلال هذه السنوات الطويلة تعرض (المدرك) والزملاء النقابيون عامة للاعتقال والحبس والتشريد وبرغم ذلك كله استمر الزملاء في جهادهم لا ينتهون من مرحلة حتى يبدءوا مرحلة اخرى .

مضى عام سنة ١٩٣٨ اضرب فريق من العمال بميدان العتبة الخضراء عن الطعام مطالبين باصدار التشريعات العمالية وكان الزميل (المدرك) في مقدمتهم . واراد العمال ان يبلغوا الرأي العام مطالبهم فأعدوا نشرة لتوزيعها على الجمهور ، ولكن البوليس قبض على خمسة منهم الزميل (المدرك) .

وعند تأليف العمال لجنة العمال للتحرير القومي وهي اول هيئة سياسية عمالية عامة ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية والتف حولها كل عامل مخلص لوطنه وزملائه واصدرت مجلة الضمير التي عرفتموها مدافعة عن حقوقكم رافعة صوتكم في المسائل السياسية والاقتصادية عند ذلك قبضت الحكومة على ثلاثة من اعضائها في مقدمتهم الزميل (المدرك) الذي كان سكرتيرا عاما لهذه اللجنة وعندما هاجمت الحكومة السعدية الدستورية التي ايدها الدستوريون ، عند هاجمت الشعب ومنظماتكم خاصة واعتقلت آلاف المعارضين لسياستها اعتقلت مئات العمال النقابيين المخلصين ومنهم الزميل (المدرك) وارسلته الى الهاكستب من ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ الى اغسطس سنة ١٩٤٨ ولم تفرج عنه الا بعد الاحتجاج الشديد الذي قدمه المؤتمر العالمي للنقابات على اساس ان (المدرك) مندوب عمال مصر فيه ولا يجوز اعتقال عضو في هيئة دولية تابعة لهيئة الامم خاصة وانه لم يرتكب جريمة وانما كان ذنبه لدى السعديين والدستوريين انه نقابي شريف يخدم العمال والشعب بامانة واخلاص .

— ٦ —

ومما يذكره العمال بلا شك ان الزميل (المدرك) وهو معتقل رفع صوته فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى وهو فرع من منظمة هيئة الامم اذ كان قد ارسل تقريرا يصف فيه حالة العمال المصريين واضطهاد الحكومة السعدية للنقابات وناقش المجلس ذلك التقرير واعطاه اهمية وشهد فضيحته اعداء العمال والشعب انفسهم ونشرت مجلة اخبار اليوم وهى التى تؤيد السعديين والدستوريين صفحة كاملة عن كلام (المدرك) فى هيئة الامم .

ان الزميل (المدرك) مرشحكم وزميلكم فى النضال وصديقكم الوفى يجاهد بكل قوته من اجل مصالح العمال التى هى مصالحه ايضا انه يجاهد بنفسه فيضرب مع اخوانه عن الطعام ويشترك باقصى قوته فى الحركة النقابية ويتقدم مع الزملاء المخلصين مجاهدا من اجل وحدة العمال وكرامتهم وصحتهم فى الداخل والخارج .

انه يجاهد بعمله وفكره وقلبه وايمانه فيشترك فى تحرير المجلات العمالية الشريفة ويحبس من اجل مقالات حررها دفاعا عن العمال ويجاهد بعلمه وفكره فيقدم خلاصة تجاربه وتجارب زملائه العمال فى مطبوعاته التي عرفتموها وادمجموها

لقد نشر (المدرك) حتى الآن سبع كتب تعتبر فى الواقع ركنا هاما بل ولازما لكى يعرف العامل والنقابى حقوقه فيتمسك بها ويعرف واجباته نحو اخوانه ومواطنيه فيؤديها ... وهذه المؤلفات فضلها يرجع اليكم انتم والى العمال جميعا فهى خلاصة تجارب الحركة النقابية المصرية فى السنوات الاخيرة .

لقد نشر (المدرك) الكتب الآتية وفى كل كتاب قطع من قوته وطعام اولاده فجازهموه تقديرا على جهاده وثقة على عمله .

١ — الضمان الاجتماعى ضد البطالة عن طريق النقابات .
٢ — مجموعة قوانين العمل والعمال (طبع مرتين) .
٣ — دليل التعارف النقابى
٤ — مشكلة عمال المحلة
٥ — التربية النقابية .
٦ — الحرية النقابية .
٧ — اول مايو .

والزميل (المدرك) انشأ مكتب الاعمال النقابية بقصد ان يقدم النقابات

— ٧ —

كل ما يستطيع من خدمات وانتم ادرى بحالة المكتب وبالجهود الذى يبذله الزميل.

يا أهل شبرا الخيمة .

ايها الاصدقاء الاوفياء :

هذه هى حياة مرشحكم ... انها صفحة من تاريخكم الكريم ... جهاد فى جهاد ... وعمل متواصل مع العمال ... وحبس ومحاكمة واعتقال ... انها حياة العامل الاجير الذى وهب نفسه لقضية اخوانه واستسهل كل شىء فى سبيل مصلحتهم .

والآن اذ يتقدم برغبتكم وتأييدكم ليرفع من جديد صوتكم فى المعركة الانتخابية انما يواصل معكم هذه الاعمال الجيدة التى ستجلعموها واياه . انه يتقدم بالنيابة عنكم معتمدا عليكم .. انتم الذين ايدتموه وارسلتموه الى اوربا ليسمع صوتكم العالم كله فليس كثيرا ان تنجحوه فيرفع صوتكم فى البرلمان . انتم الذين جمعتم له اجرة السفر وتكاليف الانتقال الى باريس وبراغ . وانتم الذين تجمعون له الآن مصاريف المعركة الانتخابية ... هذه قضيتكم وهذه معركتكم . والمرشح واحد منكم صوته من اصواتكم قوته من قوتكم قلبه من قلوبكم . انكم انتم الذين صنعتم صفحة تاريخة وهو الذى جاهد فنال ثقتكم وحبكم .

يا اهل شبرا الخيمة .

ايها الاصدقاء الاوفياء :

كل واحد منكم اشترك فى تجربة من التجارب التى مر بها المدرك ... العمل الشاق ... البطالة الفظيعة ... الاضراب والاحتجاج ... المحاكمة والتشريد ... كلكم رجل واحد ، وكلكم لسان واحد ، وامل واحد ، وجهاد واحد واليوم يومكم فقولوا كلمتكم والنصر لكم ...

اليوم مرحلة جديدة فى جهادكم ، فاجعلوها كالمراحل السابقة نورا على نور ونصرا على نصر . ايدوا الحاكم وزميلكم الاجير مثلكم ، مجدوا ذكرى بطولتكم بمواصلة الجهاد ونجاح مرشحكم . مجدوا ذكرى اخوانكم النقابيين المشردين المعذبين بانجاح زميلكم النقابى الذى شرد وعذب . مجدوا ذكرى فقيدكم فضالى وجميع شهدائكم الذين صرعهم العمل الشاق والجهاد المرير من اجل قضيتكم وحرية الشعب اجمع . مجدوا مصر الفداة فلاحها وعاملها ووطنيها بأن تنتخبوا

— ٨ —

ابن مصر العامل ، وزميل المجاهدين ، ابن مصر البار وجندى الشعب الامين الزميل محمد يوسف المدرك .

تاريخ حياة فقيد العمال والوطن الزميل

فضالى عبد المجيد عبد الجواد

الآن ونحن نعطى اصواتنا وتأييدنا للزميل « المدرك » نخفض رؤوسنا حزنا على فقيدنا وفقيد الوطن الزميل الراحل « فضالى عبد المجيد » . نذكر ذلك الزميل الكريم فهو الذى رفع صوتنا فى انتخابات ٤٤ — ١٩٤٥ واجتمعنا حوله من المصانع والمزارع والقرى ، وايدناه باموالنا وجهادنا واحطناه بحبنا وثقتنا ، وعند ما صرعه الموت مشينا كلنا كبيرنا وصغيرنا فى اعظم مظاهرة شعبية عرفتها شبرا الخيمة . لقد احببناه حيا وميتا ، ومجدناه وهو يسير امامنا ، وكرمناه فى نعشه الذى حملناه على اكتافنا ، وظللنا دائما نذكر ذلك الصديق الوفى الامين المجاهد المتواضع اخانا وشقيقنا « فضالى عبد المجيد » واليوم نمجد ذكراه الطيب فنؤيد خليفته وزميله فى الجهاد والآمال زميلنا المجاهد « محمد يوسف المدرك » .

اليوم ننشر صفحة من ازكى صفحات الشعب المصرى ، ننشر تاريخ حياة « فضالى » فنرى فيها صورة لحياة كل عامل مخلص لاخوانه ، وكل نقابى شريف مؤمن بزملائه ، وكل فقير كريم على نفسه ، واثق من حق الشعب وقدرته على الانتصار . اجل ان تاريخ حياة « فضالى » هو تاريخنا نحن عمال واهالى شبرا الخيمة ، بل هو صفحة ناصعة من تاريخ الشعب المصرى الكريم كله .

• • •

فى قرية متواضعة هى اهناسيا الخضراء التابعة لمديرية بنى سويف ، وفى عائلة فلاحية كريمة وان كانت فقيرة ، هى عائلة الشيخ عبد الحميد عبد الجواد المزارع بتلك القرية . ولد فقيدنا « فضالى » فى نوفمبر سنة ١٩١١ ، نشأ فضالى فى عائلة شعبية وبيئة شعبية فقيرا لم يرث ابوه الاموال ، فذاق منذ الطفولة ما يذوقه الفقراء ، وكان ابوه يريد ان لا يكون ابنه فلاحا فقيرا يشقى مر الشقاء ، فتحمل

المتاعب في تعليمه ، ارسله الى كتاب القرية ثم الى المدرسة الاولية ، وبعد ان تم تعليمه فيها اراد ابوه ان يدخله مدرسة المعلمين الاولية ، لأنه لم يكن يستطيع دفع مصروفات المدارس الاعدادية والثانوية ، ولكن ادارة المدرسة رفضت قبوله بحجة ضعف صحته . لم ييأس « فضالى » ولم يسكت الشيخ عبد الحميد والده ، فأعادوا المحاولة من جديد في العام التالى ، وتقدم « فضالى » للمدرسة الصناعية ببنى سويف ، وبعد الامتحان والكشف الطبي قبل بها ، واختار صناعة نسيج القطن والحرير والصوف .

كان فضالى تلميذا مجتهدا كريما يحبه الطلبة لأنه قادهم لتحقيق بعض مطالبهم الخاصة ، فاستطاع ان يحصل من ادارة المدرسة له وللتلاميذ الفقراء على اذن التأخر صباحا والخروج قبل انتهاء اليوم الدراسى ، وذلك لأن الطلبة الفقراء كانوا يجيئون من قراهم حول مدينة بنى سويف سيرا على الاقدام .

ومرة ثانية قاد « فضالى » زملائه الطلبة لمنع العقوبات البـدنية التى كان المدرسون يوقعونها عليهم ، فقد كانت العادة في المدارس وخاصة المجانية ان يعامل المدرسون الطلبة معاملة قاسية ، وفى هذه المرة ايضا نجح « فضالى » ، ولأول مرة في تاريخ المدرسة الصناعية احتج الطلبة على المعاملة غير الانسانية الذين كانوا يعاملون بها .

وفى عام ١٩٣٣ حصل فضالى على دبلوم النسيج وتقدم هو وبعض زملاؤه الخريجين الفقراء الذين لم يستطيعوا ان يشتغلوا في الحكومة باقتراح الى مجلس المديرية لمنحهم مساعدة مالية كى ينشئوا مصنع نسيج صغير للخريجين يشتغلون فيه ويديرونه ، وقد نجحت فكرة « فضالى » وانشأ مع زملائه ذلك المصنع واستمروا يجتهدون مدة عام كامل ، فلما نجح المصنع اراد رجال مجلس المديرية ان يستغلوه ويسخروا العاملين فيه ، وهنا قاد « فضالى زملاءه العمال ضد مجلس المديرية فرفض وزملاؤه أى تدخل من المجلس ، ولما اشتد المجلس اقترح « فضالى » على زملائه ان يسلموا المصنع لاصحاب المال فقبلوا ، وفعلا سلم « فضالى » وزملاؤه المصنع للمجلس كاملا سليما ، ودهش رجال مجلس المديرية اذ كانوا يظنون ان « فضالى » وزملاءه الفقراء لن يتركوا لهم المصنع وانهم سيخضعون لاراداتهم .

— ١٠ —



فقيد العمال والوطن الزميل فضالى عبد المجيد عبد الجواد

— ١١ —

هاجر « فضالى » من بنى سويف الى القاهرة واشتغل بمصنع « فورنيه » بأجر قدره ثمانية قروش فى اليوم، وكان يشتغل نساجا على ماكينة واحدة ، وبدأ العمال يلتفون حول فضالى لكرم اخلاقه وحبه لاخوانه وثقته بالعمال ، وبعد فترة فتح فضالى عيون العمال على الظلم الواقع عليهم حيث كانت اجورهم بسيطة لا تكفى ثمن الخبز الحاف وحده. تقدم العمال بمطالبهم لزيادة الاجور ولما رفضت ادارة المصنع احتجوا ثم اضربوا عن العمل ، وبعد الاضراب فصل فضالى وبعض زملاءه الآخرين ، ومرة اخرى واجهت البطالة فقيدنا ، ومرة اخرى ذاق الجوع من اجل قضية العمال .

هاجر فضالى من القاهرة الى المحلة فى سنة ١٩٣٥ واشتغل مساعد ميكانيكى بشركة مصر الغزل والنسيج ، وكان عمل المساعدين متعبا واجورهم قليلة ، فأخذ فضالى ينظم زملاءه فى داخل المصنع واتصل بزملائه فى مدرسة المحلة الكبرى الصناعية ثم بخريجى قسم النسيج فى القطر كله ونجح وزملاؤه فى تكوين جمعية خريجى المدارس الصناعية لكى تدافع عن حقوقهم وانتخب فضالى وكيلا للجمعية . كان فضالى وزملاؤه يجاهدون جهاد الابطال من اجل حقوقهم ، فكانوا يحضرون من المحلة الى القاهرة كل اسبوع ليواصلوا السعى لدى الحكومة من اجل مطالبهم ، واخيرا حلت الحكومة جمعية الخريجين .

فى المحلة الكبرى عاش فضالى كبقية عمال النسيج فى ظروف سيئة جدا وكان يأخذ عشرة قروش فى اليوم ويشتغل تسع ساعات على الاقل ومع ذلك فقد ظل يجاهد ليجمع كلمة العمال ولكن مجهوداته وزملائه قوبلت بمقاومة شديدة من الشركة مما جعله يضطر الى ترك المحلة .

هاجر فضالى الى القاهرة فى عام ١٩٣٧ واشتغل بمصنع شركة النسيج والحياكة بشبرا مصر ولكنه لم يستمر به طويلا لان المهندسين الايطاليين الفاشيين كانوا يحتقرون العمال المصريين ويعاملونهم معاملة سيئة — التحق بمصنع صبرى تاجر ثم بمصنع عين شمس ثم بمصنع معروف عبد ربه بروض الفرج ..

كان يترك هذا المصنع او ذاك مضطرا فقد كان دائم النزاع عن وحدة العمال وكرامتهم وحقوقهم .

ومنذ ما عاد فضالى الى القاهرة فى عام ١٩٣٧ التحق بالنقابة العامة لعمال النسيج الميكانيكى وانتخب عضوا لمجلس ادارتها وعندما قرر مجلس ادارتها

عن جميع الهيئات والاحزاب والخروج من دار اتحاد العمال الذى كان قد بدأ ينحرف بالعمال ، عند ذلك وهب فضالى مسكنه للنقابة الفقيرة فكانت شقته المكونة من حجرتين سكنا له ومركزا للنقابة والعمال . ومما يذكره العمال بالطبع ان النقابات الاستقلالية كانت فى عام سنة ١٩٣٨ موضع اضطهاد الى حد جعل جميع اعمالها صعبه فكان اعضاء النقابة يجتمعون فى بيت فضالى فى الظلام وبرغم ان اعمال النقابة كانت كلها لصالح العمال وفى حدود القانون الا انها لم تكن تتمتع بالحرية التى اعطيت للنقابات الصفراء وتلك الخاضعة للاحزاب .

ولما قوى مجلس الادارة اخذ بجمع الاشتراكات من جماهير عمال النسيج واستأجر منزلا باسم النقابة وكان فضالى فى الصف الاول جهادا وتحملا من اجل زملائه فمثلا عندما وفر مصنع بيار نصف عماله ذهب فضالى وفريق من العمال الى مصلحة العمل محتجين على توفير اخوانهم وقرروا عدم مغادرة مكتب العمل فاستعان مديره بالبوليس الذى اخرجهم بالقوة وفى اليوم التالى قاد فضالى فريقا آخر من العمال الى مكتب العمل ثم الى دار النقابة حيث اعلنوا الاعتصام بها والاضراب عن الطعام حتى يرجع للمصنع اخوانهم وقد نجح العمال فيما ارادوا واصدرت الحكومة امرا بعدم توفير احد من العمال .

بعد ذلك فصل مصنع بيار النقيد فضالى ثم فصل بقية اعضاء النقابة وكانوا خمسة وعشرين ... لم يكن لديهم مال فقد حرموا من المكافأة ولم يكن لديهم طعام فقد شردوا من العمل .. وكان معظمهم بلا مأوى فقد طردهم اصحاب المنازل .. الى من يذهبون ؟ فتح فضالى منزله لاخوانه المعطلين واطعمهم الطعام وظل يجاهد حتى الحقهم باعمال من جديد .

وفى عام ١٩٤٢ بدأت نهضة الحركة العمالية الاخيرة فاحتج العمال على الغلاء ومرة اخرى تقدم فضالى الصفوف ليدافع عن جميع العمال الجائعين فقرر المصنع الذى كان به ان يفصله ولكن العمال تمسكوا به فاضطرت ادارة المصنع الى ارجاعه وبعد قليل اقفلت المصنع وفصلت فضالى واخوانه المجاهدين ... استمر العمال يناضلون فافتتح المصنع من جديد وحضر مدير القليوبية سعادة فؤاد شيرين باشا افتتاحه . وهدد باستيلاء الحكومة عليه اذا ظل العمال على حالتهم تلك.

مرة اخرى فصل المصنع بعض العمال ولم يفصل فضالى بقصد اغرائه وابعاده بعيدا عن اخوانه ولكن فضالى قاد النقابة من جديد وفى احدى الليالى اصيب

بالشلل نتيجة الارهاق الفظيع وعندما جاءه العمال فى الصباح ليأخذوه معهم وجدوه لا يتكلم ولا يتحرك ومع ذلك فقد اشار اليهم بيده السليمة ان يستمروا فى جهادهم واعطاهم قوة على قوتهم ونفخ فيهم من جهاده الثابت كالجبال فنجحوا فى ارجاع المفصولين الى عملهم .

امام هذا الموقف الشريف والجهاد المستمر قرر العمال جعله مراقبا عاما لنقابتهم تكريما له وتقديرا لنضاله وفى الجلسة التى اخذوا فيها هذا القرار قال انه يريد ان يبقى عضو مجلس ادارة فقط ذلك بان المسألة ليست بالمناصيب وانما هى الاعمال وربما يكون عامل بسيط انفع لاخوانه وقضيتهم من رئيس نقابة لا يعمل شيئا .

ولكن مجلس الادارة اخذ قرارا اجماعيا بجعله مراقبا عاما فقبل قرار اخوانه ثم اشتدت الامور وكون الرؤساء نقابتهم وحاول البعض احداث انقسام بين العمال والرؤساء وكان هذا الانقسام خطرا على مصلحة العمال والرؤساء معا عند ذلك اختار العمال فضالى رئيسا لنقابتهم ليقودهم فى تلك المرحلة الدقيقة ... اشتغل فضالى على اساس ان العمال والرؤساء كلهم اجراء ومن مصلحتهم ان يتعاونوا ويتقاربوا ومن مصلحتهم ان يقضوا على الانقسام فى صفوف العمال وقد نجحت مساعى فضالى فتقاربت نقابتا عمال النسيج الميكانيكى والرؤساء وتكونت منهم هيئة عليا لمهنة النسيج الميكانيكى كلها .

ولكن استمر انصار الانقسام يتآمرون على وحدة العمال فكان بعض الرؤساء يسيئون الى العمال وهنا اقترح فضالى عمل مجالس تحكيم عمالية بين العمال والرؤساء وقد نجحت فكرته كثيرا .

جاءت انتخابات ٤٤ — ١٩٤٥ وابدى العمال رغبتهم فى ان يرشحوا واحدا منهم للبرلمان فأجتمع مؤتمر من العمال واجمع الرأى على انتخاب فضالى ورغم ضعف صحته قبل نزول المعركة الانتخابية رافعا لواء اهالى وعمال وفلاحى شبرا الخيمه .

كون الاهالى لجنة شعبية انتخابية اشترك فيها مندوبون عن النقابة العامة لعمال النسيج الميكانيكى ونقابة الرؤساء لمصانع الغزل والنسج والنقابة العامة لعمال النسيج اليدوى بالقاهرة ومندوبون عن اهالى منطقة شبرا الخيمة جمعت

— ١٤ —

اللجنة
الحواته
اللجنة الاشتراكات من آلاف العمال والاهالى ودفع فضالى التأمين من تبرعات الحواته وصرفت اللجنة بقية التبرعات على اعمال الدعاية الانتخابية .

وكان فضالى لا يخطو أية خطوة الا بموافقة اللجنة وبإرادة الاهالى ، ولذلك نشر برنامجه الانتخابى معبرا به عن مطالب اهالى شبرا الخيمة ، من فلاحين وصغار تجار وصغار ملاك وعمال ، وكان برنامجه أول برنامج شعبي في تاريخ مصر الحديثة كلها . وبعد خمس سنين لم تتقدم اية هيئة أو حزب ببرنامج مثله بل تقدم به خليفته مرشحكم الزميل « محمد يوسف المدرك » .

وبرغم تأييد الاهالى وحماسهم فقد لعب التزوير دوره ، فأسقط مرشح اهالى شبرا الخيمة ونصر النائب السعدى ، وكان هذا التزوير من الشناعة بحيث سجلته مضابط مجلس النواب السابق ، ولكن مع ذلك فقد حاز فضالى ٨٥٠ صوتا كل صوت منها يعادل عشرة بل عشرات الاصوات ، لأنها اصوات الشرفاء الذين لم يرهبوا شيئا ولم يتخلوا عن صديقهم واخيهم ونصير قضاياهم .

بعد المعركة الانتخابية عاد المرض الى فضالى . وبعد شهرين حلت الحكومة السعدية الدستورية التى كان يؤيدها عبد العزيز افندى الشلقانى .
حلت نقابة النسيج ، فخرج فضالى من سرير مرضه الى ميدان الجهاد ولم يتركه الا بعد ما اعجزه المرض عن النشاط تماما ، فسافر الى قريته ليموت فى مسقط رأسه . وفى يوم ٩ يوليو سنة ١٩٤٥ سقط فضالى شهيد الجهاد من اجل العمال والفلاحين ، من اجل الشعب اجمع .

لما علم العمال بموته ارسلوا ٦٤ مندوبا عنهم الى قريته ليودعوه الوداع الاخير ولكنهم وصلوا بعدما دفن فى التراب فوقف مندوبو العمال على قبره وابلغوه باسم اخوانهم وزملائهم تحيات العمال والفلاحين فى شبرا الخيمة الى ابن العمال والفلاحين الراقد فى الصعيد ...

وفى اليوم التالى كون العمال اكبر مظاهرة شعبية لجنازة عامل وسارت الجنازة لتقف امام دار النقابة دقائق حداد على قائدها وزعيم العمال الذى صرعه الجهاد ثم سارت الى شقة فضالى التى كانت مركز النشاط والجهاد ووقفوا امامها خاشعين واستمروا يطوفون الشوارع حتى صلوا على روحه فى مسجد الخازندار .

— ٢٥ —

[illegible]
لم فقيد العمال والشعب وكان العمال هم الذين اقاموا السرادق ونظموه ووقف مندوبوهم يتقبلون العزاء ..

لقد اراد العمال ان يفوا لأخيهم وقائدهم فضالى فكرموه حيا وميتا وسيكرمون ذكراه ويحمون جهاده بانتخاب زميله وصديقه فى الآمال والمتاعب وخليفته فى الجهاد والاخلاص لقضية العمال واهالى شبرا الخيمة .

اجل سيمجد اهالى شبرا الخيمة ذكرى فضالى .

فيؤيدونه وينتخبونه الزميل **محمد يوسف المدرك**

اللجنة الانتخابية العامة

مطبعة منبر الشرق بالقاهرة

اللجنة الاشتراكات من آلاف العمال والاهالى ودفع فضالى التأمين من تبرعات اخوانه وصرفت اللجنة بقية التبرعات على اعمال الدعاية الانتخابية .

وكان فضالى لا يخطو أية خطوة الا بموافقة اللجنة وبارادة الاهالى ، ولذلك نشر برنامجه الانتخابى معبرا به عن مطالب اهالى شبرا الخيمة ، من فلاحين وصغار تجار وصغار ملاك وعمال ، وكان برنامجه اول برنامج شعبى فى تاريخ مصر الحديثة كلها . وبعد خمس سنين لم تتقدم اية هيئة أو حزب ببرنامج مثله بل تقدم به خليفته مرشحكم الزميل « محمد يوسف المدرك » .

وبرغم تأييد الاهالى وحماسهم فقد لعب التزوير دوره ، فأسقط مرشح اهالى شبرا الخيمة ونصر النائب الدستورى ، وكان هذا التزوير من الشناعة بحيث سجلته مضابط مجلس النواب السابق ، ولكن مع ذلك فقد حاز فضالى ٨٥٠ صوتا كل صوت منها يعادل عشرة بل عشرات الاصوات ، لأنها اصوات الشرفاء الذين لم يرهبوا شيئا ولم يتخلوا عن صديقهم واخيهم ونصير قضاياهم .

بعد المعركة الانتخابية عاد المرض الى فضالى . وبعد شهرين حلت الحكومة السعدية الدستورية التى كان يؤيدها عبد العزيز افندى الشلقانى .

حلت نقابة النسيج ، فخرج فضالى من سرير مرضه الى ميدان الجهاد ولم يتركه الا بعد ما أعجزه المرض عن النشاط تماما ، فسافر الى قريته ليموت فى مسقط رأسه . وفى يوم ٩ يوليو سنة ١٩٤٥ سقط فضالى شهيد الجهاد من اجل العمال والفلاحين ، من اجل الشعب اجمع .

لما علم العمال بموته ارسلوا ٦٤ مندوبا عنهم الى قريته ليودعوه الوداع الاخير ولكنهم وصلوا بعدما دفن فى التراب فوقف مندوبو العمال على قبره وابلغوه باسم اخوانهم وزملائهم تحيات العمال والفلاحين فى شبرا الخيمة الى ابن العمال والفلاحين الراقد فى الصعيد ...

وفى اليوم التالى كون العمال اكبر مظاهرة شعبية لجنازة عامل وسارت الجنازة تقف امام دار النقابة دقائق حداد على فقدها وزعيم العمال الذى صرعه الجهاد ثم سارت الى شقة فضالى التى كانت مركز النشاط والجهاد ووقفوا امامها خاشعين واستمروا يطوفون الشوارع حتى صلوا على روحه فى مسجد الخازندار .

— ٢٥ —

فى فقيد العمال والشعب وكان العمال هم الذين اقاموا السرادق ونظموه ووقف مندوبوهم يتقبلون العزاء ..

لقد اراد العمال ان يفوا لأخيهم وقائدهم فضالى فكرموه حيا وميتا وسيكرمون ذكراه ويحمون جهاده بانتخاب زميله وصديقه فى الآمال والمتاعب وخليفته فى الجهاد والاخلاص لقضية العمال واهالى شبرا الخيمة .

اجل سيمجد اهالى شبرا الخيمة ذكرى فضالى .

فيؤيدونه وينتخبونه الزميل محمد يوسف المدرك

اللجنة الانتخابية العامة

مطبعة منبر الشرق بالقاهرة

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: تقرير حول "الجبهة الديمقراطية" بقلم هنرى كورييل

التاريخ: ١٩٥٠/١٠/٠٠

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: الفرنسية، تمت ترجمتها إلى الترجمة العربية

ترجمة: م. سعد الطويل- **مراجعة:** د.عاصم الدسوقى

عدد الصفحات: ٥ صفحات باللغة الفرنسية

و٦ صفحات باللغة العربية بعد الترجمة

المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس.

رقم الوثيقة بالمركز: ٥٣٤

تقرير حول
"الجبهة الديمقراطية"

إيضاح

* هـذا عـرض نظري عن الجبهة الديمقراطية والأشكال المختلفة لها وبرنامجها، وتكوين لجان لها باعتبارها الحلقة الرئيسية للجبهة.

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: تقرير حول "الجبهة الديمقراطية" بقلم هنرى كورييل

التاريخ: ١٩٥٠/١٠/٠٠

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: الفرنسية، تمت ترجمتها إلى الترجمة العربية

ترجمة: م. سعد الطويل- **مراجعة:** د.عاصم الدسوقى

عدد الصفحات: ٥ صفحات باللغة الفرنسية

و٦ صفحات باللغة العربية بعد الترجمة

المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس.

رقم الوثيقة بالمركز: ٥٣٤

تقرير حول "الجبهة الديمقراطية"

إيضاح

* هـذا عـرض نظري عن الجبهة الديمقراطية والأشكال المختلفة لها وبرنامجها، وتكوين لجان لها باعتبارها الحلقة الرئيسية للجبهة.

مقال بقلم هنري كورييل (سبتمبر/أكتوبر ١٩٥٠)

الجبهة الديمقراطية*

ماذا يعني إقامة جبهة؟

يعني التحالف مع ممثلي فئات اجتماعية تختلف عنا، ولها مصالح مختلفة عن مصالحنا، وهذا التحالف يسمح لنا بجر هذه الفئات للنضال من أجل أهداف مشتركة.

ما هي الأشكال المختلفة للجبهة؟

الجبهة الوطنية هي التحالف بين العمال، والفلاحين، والبرجوازية الصغيرة في المدن، والمثقفين المتقدمين، والأقسام النظيفة من البرجوازية الوطنية.

والجبهة الشعبية تضم الفئات السابقة ناقصاً البرجوازية التي تعتبر أن مصالحها تتعارض مع مصالح الجماهير.

والتفرقة بين النوعين ليست دقيقة تماماً، ويمكن إطلاق اسم الجبهة الشعبية على الجبهة التي تضم جميع عناصر الجبهة الوطنية.

ومن المستحسن في مصر إطلاق اسم الجبهة الشعبية على مضمون الجبهة الوطنية، نظراً لأن اسم الجبهة الوطنية قد لحقه الكثير من التشويه، في حين يتمتع تعبير الجبهة الشعبية بالكثير من الاحترام.

وقد ورد ذكر الجبهة الشعبية في لوائحنا منذ أول صياغة لها في عام ١٩٤٤، وهي ليست في نظرنا هدف مرحلي، وإنما هدف دائم. والجبهة الشعبية، وعلى رأسها الطبقة العاملة، يمكنها تحقيق وحدة الأمة في كفاحها الوطني الديمقراطي.

ولكن لا يمكن تسمية أية جبهة بهذا الاسم، ولا يجب ذلك. فإذا أطلقنا اسم الجبهة الشعبية على تنظيم لا يمثل الجماهير الشعبية بصدق، فهذا يعني:

- أننا نخدع الجماهير
- أننا نربك الجماهير ونشوش فكرها لأننا ندفعها للاعتقاد بالوصول إلى مرحلة لم تبلغها بالفعل.
- ونظراً لأن التنظيم الذي لا يشمل ممثلي الجماهير الشعبية، سيكون ضعيفاً نسبياً، فإننا نساهم بذلك في فقدان الجماهير للثقة في فكرة الاتحاد ذاتها.

---

* ترجمة: م.سعد الطويل

مراجعة: د. عاصم الدسوقى

وفــي مــصر، يعتبر شعار بناء الجبهة الشعبية مجرد شعار للإثارة، أو شعاراً مستهدفاً، إذ لا يمكن الحديث عن الجبهة الشعبية في مصر، إلا إذا انضمت لها، على الأقل، أغلبية النقابات، وأغلبية الجماهير الوفدية.

سياسة التحالف: الجبهة الديمقراطية

هــل يعني ما سبق أن كل ما علينا هو أن نقنع جماهير الوفديين والنقابات بإقامة جبهة شعبية معنا؟ بالطبع لا. فعلينــا أن نرسم من الآن سياسة التحالف، وأن نتابعها، ونتوسع فيها. وهذه السياسة هي التي ستسمح لنا ببناء جبهة شعبية في أقرب وقت.

وإذا كان أول مشروع للتحالف، وهو ما سنعود إليه، لا يمكن تسميته بالجبهة الشعبية، أو الجبهة الوطنية – وذلك للاحتفاظ بهذا الاسم للتنظيم الممثل فعلاً للجماهير الشعبية – فما الذي سنحاول إقامته، وما الاسم الذي يمكن أن نطلقه عليه؟

اقتــرح اسم "الجبهة الديمقراطية" ، وهذا أفضل من اسم "جبهة التحرر"، (وذلك لأن اسم "الجبهة الديمقراطية للتحــرر" وهو الاسم الأفضل، استفزازي نوعاً ما). والاعتبارات الواردة أدناه ذات طبيعة عامة، وتنطبق في حالة الجبهة الشعبية أو الجبهة الديمقراطية.

خبرة الكفاح في مصر

مــع الأسف فهذه الخبرة فقيرة للغاية: فهناك لجنة الطلبة والعمال في عام ١٩٤٦، والميثاق الوطني في عام ١٩٤٧، والــتعاون مــع اليسار الوفدي في عام ١٩٤٨، وتأييد الوفد في الانتخابات عام ١٩٤٩، ومحاولة توســيع الكفــاح مــن أجل السلام في عام ١٩٥٠. وسمحت لنا هذه الخبرة بتقدير أهمية التحالف، وأخطار الانعزال. إن المصدر الوحيد لضعفنا هو الحلقية والانعزالية.

القاعدة الذهبية

"مــع القاعدة دائماً، ومع القاعدة والقيادة أحياناً، ومع القيادة وحدها مرفوض دائماً". ما المضمون الرئيسي لهذه القاعدة؟ هو أن الهدف من تحالفاتنا، ومضمونها هو الجماهير التي يمكننا كسبها، وواجبنا أن نكسبها. وهــذا هــو الجانــب الإيجابي للتحالف، في حين أن القيادات تمثل العناصر الأقل مصداقية في التحالف، أي الجانب السلبي منه.

ومــن هنا رفض أية تحالفات سرية بين منظمات، حيث الفرصة مهيأة لأن نخسر كل شيء، ولا فرصة لأي كسب.

الجبهة الديمقراطية ولجنة السلام

علينا ألا نخلط بين الاثنتين، رغم أننا نجعل من السلام محور تحالفنا. يجب أن تحتفظ لجنة السلام بشخصيتها المحددة، وأن تحافظ على علاقتها مع الحركة الدولية لأنصار السلام.

كيف نتولى القيادة (الهيمنة) في الجبهة الديمقراطية

إن الضمان لفعالية أي تحالف هو مقدار قيادتنا لهذا التحالف، ولكن هذه القيادة لا يجب أبداً أن تحدث على طريقة إسكرا، أي عن طريق الحصول على أغلبية بين أعضاء القيادة. وهي لا تتحقق إلا عن طريق عدد من العناصر.

والعنصر الأساسي هو التنظيم، فسوف نحتفظ بتأثيرنا في الجبهة، ونضمن إلا تنجح أية أغلبية رجعية في استبعادنا منها، إذا نجحنا في التحكم في التنظيم. وهذا التحكم لا يتحقق إلا بطريقة واحدة، ألا وهي العمل الجيد، سواء من ناحية الكم أو الفاعلية. إن قدرتنا على قيادة التنظيم هي الضمان للحفاظ على الجهود التي بذلناها لبناء الجبهة، وهذه نقطة مهمة جداً يجب ألا ننساها أبداً. وهذا يعني أننا يجب ألا نكون جبهة إلا إذا كان لدينا من القوات ما يسمح لنا بالتحكم في التنظيم. ودون هذا الشرط، سنغرق أمام تدخلات الأطراف الرجعية، والفوضى والارتباكات، وكذلك أمام دور الجواسيس مع أننا الوحيدين الذين لديهم الخبرة لمجابهة هؤلاء الأخيرين.

أما العناصر الأخرى لضمان الهيمنة فهي:

١. مبادرتنا ببناء الجبهة
٢. وضعنا لبرنامجها
٣. قدرات ممثلينا
٤. قوة حركتنا
٥. ما لنا من هيبة بوصفنا الممثلين للتيار الديمقراطي الدولي
٦. علاقاتنا مع المعسكر الديمقراطي المعادي للإمبريالية، وقدرتنا على تعبئة البعض من قوات هذا المعسكر في بعض المناسبات
٧. ارتباطاتنا مع السودان

برنامج الجبهة

يجب أن يتطابق برنامج الجبهة الديمقراطية بقدر الإمكان مع برنامج الجبهة الشعبية. ويجب ألا يعبر عن الخوف بحجة أن ذلك يسمح بتوسيع نطاق تحركنا، بل بالعكس، فإن جرأة البرنامج، ومحتواه الثوري الحقيقي هو الذي سيحرك الاحتياطات الديمقراطية والثورية الضخمة الكامنة في الشعب.

وبفوس الموضوعات الأربعة الواجب تحديدها هي تلك التي صاغها في أبريل الماضي، شطا كقاعدة لفكر مجموعته، وهي:

الكفاح من أجل السلام

الكفاح من أجل التحرر الوطني

الكفاح من أجل توسيع الحريات الديمقراطية

الكفاح من أجل تحسين ظروف المعيشة

ويجب تطوير هذه المبادئ، واعتبارها ميثاقاً للعمل. وسنرسل لكم قريباً مشروعاً مأخوذاً عن مشروع برنامج حركتنا، تجري دراسته هنا.

مكونات الجبهة

الجبهة الديمقراطية مثلها مثل الجبهة الشعبية، يجب أن تتسع مكوناتها بقدر الإمكان، ولا يجب أن تقتصر على الأحزاب والمنظمات السياسية. وهذا مبدأ أساسي، فمع وجود أحزاب تمثل طليعة قوى ذات مصالح مختلفة، لا يمكننا أن ندفع للمقدمة المصالح الوطنية الحقيقية.

وفضلاً عن ذلك، فمن المفهوم أنه في نهاية المطاف (أي بعد نجاح الثورة الديمقراطية الشعبية)، ستقتصر الجبهة على الحزب الشيوعي، ولكنه سيكون ضرباً من الحلقية الغبية محاولة هذا الطرح قبل الأوان.

والجبهة يجب أن تضم:

١. أحزاباً وتنظيمات سياسية، ومنها كأمثلة ملموسة اليوم، الإخوان المسلمون، واللجنة العليا للحزب الوطني، وهناك مجال للنظر في حالة الحزب الاشتراكي لأحمد حسين (وهو أمر نشك فيه كثيراً، ولكن رجال الحزب الوطني يعرفونه أكثر منا).

٢. المنظمات النسائية، ومنظمات الشبيبة، والطلبة، وبشكل ملموس الطلبة السودانيين والنوبيين بالطبع. ومن المهم الاتصال بجمعية الشبان المسلمين، مع إعطاء الصدارة لصالح حرب إذا قبل البرنامج (يمكن الاتصال بأنطوانيت). ويمكن اجتذاب الحزب النسائي لدرية شفيق، وكذلك الاتحاد النسائي الذي وقعت سيزا نبراوي، نائبة رئيسته، على نداء استوكهولم. ولا يجب أن ننسى جمعية السيدات المسلمات.

٣. جمعيات المثقفين، والدفاع عن المصالح الاقتصادية، واتحاد خريجي الجامعة، والكتاب والفنانين، والنقابات، الخ.

أي باختصار جميع التجمعات الديمقراطية.

لجان الجبهة الديمقراطية

وهي الحلقة الرئيسية في الجبهة، والجبهة كما قلنا، ليست تحالفاً من أعلى بين قادة المنظمات المختلفة، والذين ينسقون فيما بينهم نضالهم. بل يجب أن تقوم على جميع المستويات، وليس فقط بين أعضاء التنظيمات المشاركة في الجبهة. إن الجبهة أقوى مائة مرة من مجموع القوى المشاركة فيها.

وبمجرد تأسيس الجبهة، يجب إنشاء لجان تابعة لها في جميع الشركات (والمصانع)، والجمعيات، والأحياء. وتضم هذه اللجان الكثير من العناصر غير المنظمة، أو المنظمة في تجمعات غير منضمة للجبهة.

وهذه هي الوصلة التي تسمح بكسب الجماهير للجبهة، وبالارتقاء من الجبهة الديمقراطية إلى الجبهة الشعبية، من أسفل على الأقل.

وهي الوصلة التي تسمح بتجاوز رفض بعض التجمعات الانضمام إلى الجبهة. وعلى سبيل المثال، إذا رفضت نقابة النجارين الانضمام إلى الجبهة، يمكن إنشاء لجنة الجبهة الديمقراطية للنجارين، وإذا رفضت "جمعية خريجي المدارس الصناعية" الانضمام إلى الجبهة، يمكن تكوين لجنة "للعمال في المدارس الصناعية"، وهكذا.

وهكذا يمكن توسيع تأثير الجبهة الديمقراطية بسرعة في جميع الأوساط.

وعلينا أن نكون على رأس النشاط في هذه اللجان، وهذا يربطنا بالجماهير، كما يسمح بتعلمنا أساليب الإدارة.

والأكثر أهمية من بين هذه اللجان يجب أن تمثل في المجلس الوطني للجبهة الديمقراطية. وهذا يسمح لنا بتقوية تمثيلنا في هذا المجلس، كما يعطي للمجلس إدارة ذات طبيعة شعبية ووطنية حقيقية.

وسنرسل لكم فيما بعد استكمالاً لهذه الدراسة، خاصة فيما يتعلق بمشاكل التنظيم. وإذا تمكنتم من جانبكم من اكتشاف المشاكل التي تواجه التطبيق العملي، فسنشارك في اكتشاف الحلول.

وإليكم بعض المشاكل التي تحتاج إلى مناقشة:

- شكل مشاركتنا في الجبهة الديمقراطية
- كيف نبدأ؟ عن طريق اتفاق ضيق المدى، مع المخاطرة بأن تعزلنا الرجعية (والمثال خبرة حركة السلام)، أم عن طريق اتفاق واسع المدى، والمخاطرة بأن نغرق في مجال أوسع من قدراتنا بكثير؟

وسيتعلق الاستكمال التالي بالآتي:

- هيئات الجبهة
- كيفية الانضمام للجبهة، والارتباط معها
- اتخاذ القرارات
- التمويل

مبادرة يجب اتخاذها: من أين نبدأ الجبهة الديمقراطية؟

يبدو لنا الموقف الداخلي في مصر على درجة من الخطورة طبقاً للصحف التي تصلنا (المصري).

ولا شـك لدينا أن اجتماع وزراء الكومنويلث سيتلوه هجوم جديد للإمبريالية الإنجليزية في الشرق الأوسط، وبصفة خاصة في مصر. والحكومة المصرية من جانبها تتخاذل بدرجة متزايدة كل يوم.

وستتعرض قضية السلام والتحرر الوطني للخطر إذا بقينا سلبيين، علينا أن نأخذ المبادرة بشجاعة.

وهذه المبادرة يجب أن تكون كذلك، نقطة البداية لتكوين الجبهة الديمقراطية، ومن خلال النضال.

وفي مواجهة موقف الحكام بالتهرب من تحقيق المطالب الشعبية، والتخاذل في الكفاح ضد الإمبريالية، علينا أن ننظم:

الاستفتاء الشعبي من أجل السلام والتحرر الوطني

وهذا الاستفتاء يجب أن يتضمن النقاط الآتية:

- إلغاء معاهدة ١٩٣٦، واتفاقيات ١٨٩٩؛
- الجلاء التام عن وادي النيل؛
- إرادة الشعبين المصري والسوداني بعدم المشاركة في أي صراع دولي مسلح بأي شكل من الأشكال.

والصيغة بهذه الدرجة من القصر والوضوح والعمومية، ستسمح للجماهير الشعبية بالتعبير عن تطلعاتها.

ويجب أن تكون هذه المبادرة نقطة البداية لكفاح مشترك يقودنا بسرعة لتكوين الجبهة الديمقراطية.

علـيكم فوراً مناقشة الحزب الوطني، والإخوان المسلمين، والحصول على موافقتهم المبدئية. ثم ابدأوا فوراً في طبع القوائم وجمع التوقيعات عليها، مع إثارة أكبر ضجة ممكنة حول المبادرة من البداية، حتى لا نعطي الفرصـة للرجعية لتنظيم صفوفها (كما حدث مع حركة السلام، ولكننا اليوم نعرف مقدماً ما يمكن أن يحدث، ولديـنا خبـرة كبيـرة فـي الموضوع). كونوا لجنة للاستفتاء بمجرد بدايته، واستفيدوا من خبرتنا السابقة لمحاولـة الـسيطرة على التنظيم، وإذا أمكن الاحتفاظ بقوائم الموقعين، مع وضعها في مكان أمين بعيداً عن مؤامرات الرجعية.

ويجـب أن يجـري التوقيع على نفس النص في مصر وفي السودان، وهذه من أهم أشكال الكفاح المشترك، ويجـب دراسـة كيفية تحقيق الاتصالات لعمل ذلك. ولا يكفي جمع التوقيعات على صيغة واحدة، وإنما يجب تحقيق علاقات تنظيمية، وتوحيد البرامج (عمل منشورات مشتركة، وملصقات متشابهة، ...)

لا يجب تضييع الوقت في المناقشات، بل يجب البدء في التحرك فوراً .

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)
عنوان الوثيقة: تقرير بعنوان "كفاح مصر من أجل الاستقلال" بقلم هنرى كورييل
التاريخ: ٠٠/١١/١٩٥٠ (تقريبًا)
نوع الوثيقة: تقارير سياسية
لغة الوثيقة: الفرنسية، تمت ترجمتها إلى العربية
ترجمة: م. سعد الطويل- **مراجعة:** د.عاصم الدسوقى
عدد الصفحات: ٤ صفحات باللغة الفرنسية
و ٤ صفحات باللغة العربية بعد الترجمة
المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس.
رقم الوثيقة بالمركز: ٥٨٦

تقرير بعنوان
"كفاح مصر من أجل الاستقلال"

إيضاح

* هذا المقال عرض مختصر لتطورات الحركة الوطنية المصرية صدر في مرحلة مد ثورى كبير.
– ويلاحظ أنه يصف الجبهة الوطنية التي وقعت معاهدة ١٩٣٦ بأنها كانت تمثل البرجوازية الصغيرة مع أنها كانت تضم جميع أحزاب البرجوازية الكبيرة بما فيها تلك التي ترتبط بالسراي وبالتالي الاستعمار.

مقال بقلم هنري كورييل (نوفمبر ١٩٥٠)

كفاح مصر من أجل الاستقلال*

طالـــب خطـــاب العرش للحكومة المصرية في جلسة افتتاح الدورة الجديدة للبرلمان بانسحاب الجيوش البـــريطانية مـــن منطقة قنال السويس، وإنهاء السيطرة البريطانية على السودان، كما هدد بإنهاء الاعتراف بمعاهـــدة عام ١٩٣٦، واتفاقية عام ١٨٩٩، الخاصة بالسودان. وأسبغت المظاهرات الشعبية الكثيرة، التي ســـالت فيها الدماء، وكذلك مظاهرات التأييد في جميع البلدان العربية، على هذه المطالب درجة من الخطورة تجعل من مصر مركزاً مهماً للاهتمام الدولي.

مصر بلد التباينات الحادة

فمـــصر بـــلاد تبلغ مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة إيطاليا، ولكن ٩٧% من مساحتها تغطيها الصحراء، ويـــتكدس العـــشرون مليوناً من سكانها في الثلاثة بالمائة الباقية – وهي من أخصب الأراضي في العالم – حـــيث تبلغ الكثافة السكانية ٦٠٠ فرد في الكيلومتر المربع (الأعلى في العالم). وهي البلاد التي تعيش فيها حفـــنة صـــغيرة من كبار الملاك العقاريين، بعيداً عن الريف، عيشة البذخ من استغلال عمل ملايين الفلاحين الـــذين لا يستطيعون دفع إيجار الأرض التي يزرعونها، وهو من أعلى الإيجارات في العالم. وهي البلاد التي يعانـــي ٨٠% مـــن سكانها من الأمية، مع أنها المركز الثقافي لا للبلدان العربية في الشرق الأوسط وشمال أفـــريقيا فحـــسب، وإنمـــا لجميع البلدان الإسلامية، مثل إيران، وأفغانستان، وباكستان، وإندونيسيا وغيرها. وهي البلاد التي أنجبت الكثير من أبطال الرياضة، مع أن معدل الوفيات فيها الأعلى في العالم (متوسط العمر المـــتوقع ٢٨ عامـــاً)، ويعانـــي ســـكانها من الأمراض (٣ أمراض لكل فرد من السكان، طبقاً للإحصاءات الحكومـــية). وقـــبل كـــل ذلك هي البلاد التي تسيطر فيها الشركات الإنجليزية على الجزء الأكبر من أعمال التـــصدير والاســـتيراد، والبنوك وشركات التأمين، والنقل، والبترول، وتحرمها بذلك من جميع فرص التقدم، وحـــيث يجرح احتلال القوات الأجنبية شرفها القومي، وحيث ينمو لديها الوعي بخطورة استخدامها كقاعدة للخطط المغامرة للأنجلو ساكسون. ولهذا كله يناضل الشعب المصري ضد الإمبريالية.

وحـــصلت مصر، الولاية العثمانية السابقة، على الاستقلال الفعلي في أوائل القرن التاسع عشر، ولكنها ســـقطت، في عام ١٨٨٢، تحت احتلال القوات البريطانية التي تدخلت بحجة إعادة "النظام" الذي اختل تحت

---

* ترجمة: م.سعد الطويل

مراجعة: د. عاصم الدسوقى

حكـم أول وزارة تحظى بتأييد الشعب، وهي وزارة أحمد عرابي باشا. ويعرف جميع المصريين عدد الوعود الإنجليزية الكاذبة بالجلاء، والتي بلغ عددها ٦٤!

وفي عام ١٩١٩، بلغ النضال الوطني المصري أوجه تحت تأثير النقاط الأربعة عشر للرئيس ويلسون، وبالأكثـر بـسبب المعانـاة الاقتـصادية في خلال الحرب العالمية الأولى، وتمثلاً بثورة أكتوبر الاشتراكية. واشتركت جميع طبقات الشعب في الثورة بمن فيها العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة في المدن، ولكن القـيادة كانت، للأسف في يد البرجوازية التي اغتنت في فترة الحرب (الوفد)، وكانت قيادة مترددة، مستعدة للـتهادن، وانفـصلت عنها باستمرار العناصر التي تخلت عن النضال، وتحالفت مع الإمبريالية. ورغم ذلك، حققـت الدماء التي قدمها الشعب ثمارها، واضطرت إنجلترا إلى الاعتراف باستقلال مصر ، وإن كان شكلياً، ووضـع دستور ليرالي بدرجة ما، ووصل الوفد إلى الحكم في عام ١٩٢٤. ولكن حكومة الوفد قمعت جميع مطالـب الفـئات الشعبية، وفقدت بذلك الكثير من التأييد الشعبي. وسرعان ما استبعدت عن السلطة في أول مناسبة، واستمرت الحركة الوطنية بشكل متقطع حتى عام ١٩٣٥.

وفـي هذا العام تكونت جبهة وطنية تضم ممثلي جميع الأحزاب، تحت تأثير الضغط الشعبي المتأثر بقيام الجـبهات الـشعبية في أوروبا. وكونت الجبهة الوطنية وفداً تفاوض مع الإنجليز ووقع معاهدة عام ١٩٣٦ (وهي المعاهدة المطعون فيها اليوم)، والتي قال عنها النحاس باشا: "لقد وقعنا معاهدة الشرف والاستقلال". وفـي الواقـع كانـت هـذه الجبهة الوطنية تمثل البرجوازية الصغيرة، ولذلك كانت عاجزة عن أن تفهم أن المعاهـدة، وإن حققـت بعـض المطالب البرجوازية في الأساس، فإن السيادة الإمبريالية بقيت دون مساس تقريباً.

الحرب ونتائجها

وضـعت هزيمة الفاشية نهاية لأوهام أولئك الذين خدعتهم الدعاية الفاشية ضد الإمبريالية، وفي الوقت نفسه، أثارت الانتصارات السوفييتية ابتداء من ستالنجراد آمالاً جديدة لدى الجماهير الشعبية وحطمت البناء الكامـل للدعايـة المعاديـة للـسوفييت، التـي بـناها الإنجليز طوال ٢٥ عاماً. وتكونت أولى المجموعات الـشيوعية، وهـي التـي كـشفت للشعب أكاذيب الإمبريالية، وحددت وصاغت المطالب الوطنية التي تبناها الشعب المصري.

وبعـد الحـرب، قامت حركة وطنية قوية تحت قيادة جديدة، وهي "اللجنة الوطنية للعمال والطلبة" التي سـيطر عليها الشيوعيون. ووقفت الطبقة العاملة في طليعة النضال، ودفعت الإضرابات العامة، والصدامات الدامـية مع القوات الإنجليزية والبوليس، والتهديد بالعصيان العام، الإمبريالية للتراجع، فانسحبت قواتها من مدن الدلتا، تاركة القلاع التي احتلتها قبل ٦٤ عاماً، وركزت قواتها في منطقة قنال السويس.

ولكـن الرجعية جمعت صفوفها في حين تعرضت الحركة الشعبية للانقسام، فالقيادة السياسية لم تحقق النضج الكافي، وبالتالي لم ينشأ الحزب العمالي بعد. ولكن الشعب الذي اضطر لاتخاذ مواقف الدفاع بدلاً من

الهجوم لبعض الوقت، لم يتخاذل. وطوال أربع سنوات، حكمت البلاد حكومات الأقلية عميلة الاستعمار، التي رتبت "قضية الشيوعية الكبرى"، وأصدرت القوانين الاستثنائية، وفرضت الأحكام العرفية، ودفعت البلاد إلى المغامرة الفلسطينية، وملأت معسكرات الاعتقال، وأنشأت المحاكم العسكرية لمحاكمة المخالفين في الرأي، واعتقلت وعذبت الآلاف من المناضلين. ولكنها لم تنجح أبداً في خداع الشعب، فلم تنجح في تمرير أي مشروع لمعاهدة، ولا أية اتفاقية ولو جزئية بشأن السودان. وفشلت جميع الخطط المرسومة بكل عناية، وزادت خطورة الموقف، مما اضطرها للتراجع أمام احتمال قيام انتفاضة شعبية جديدة. وأجريت انتخابات جديدة حصل فيها حزب الوفد على الأغلبية رغم كل الضغوط الإدارية، بعد أن تبنى المطالب الوطنية التي صاغها الشيوعيون. وكان هؤلاء قد أيدوا الوفد حتى من داخل معسكرات الاعتقال، حيث شرحوا للشعب أهمية تأييد الوفد ضد دكتاتورية أحزاب الأقلية.

سياسة الحكومة الحالية

ورغم وصول الوفد إلى السلطة بأغلبية ساحقة، على أساس مجموعة من الارتباطات، رغم أنه لم يتقدم ببرنامج شامل، إلا أن محصلة إنجازاته ضعيفة للغاية.

فقد كان يعلن نفسه وهو خارج الحكم بطلاً للحريات الديمقراطية، ولكنها اليوم تتعرض لأشد المخاطر. والجناح اليساري هو الذي منع صدور قانون معادٍ للشيوعية يسمح بأشد التجاوزات للحريات، وتفرض الرقابة أشد القيود على حرية الرأي، ويطارد المناضلون النقابيون ولا يجدون عملاً، ولا يعين أصحاب العمل عمالاً إلا بعد أخذ رأي البوليس السياسي الذي يعمل في خدمتهم. ولم يتخذ أي إجراء لإعادة النظر في الأحكام التي صدرت ضد السجناء السياسيين في عهد النظام السابق.

وفي المجال الاقتصادي، تستمر تكاليف المعيشة في الارتفاع، في حين تتعرض أية تحركات من جانب العمال لتحسين ظروف حياتهم للكبت والقمع. والضرائب التي خفضت هي تلك التي يتحمل الأغنياء أعباءها.

ورغم أن خطاب العرش الأول تعهد بدفاع الحكومة عن السلام، إلا أن وزير الداخلية أمر بمطاردة من يجمعون التوقيعات على نداء استوكهولم، بل حتى على الموقعين عليه، بتهمة الشيوعية، الأمر الذي يعرضهم لعقوبات تبدأ من ٣ سنوات سجناً وحتى ١٠ سنوات من الأشغال الشاقة.

وأخيراً، وللوقوف عند حدود المقال، نسجل سلبية موقف الحكومة من المطالب الوطنية، فقد تولت الحكم منذ عام على أساس الوعد بإلغاء الاتفاقات مع الإنجليز: وهي معاهدة ١٩٣٦، واتفاقية عام ١٨٩٩ بشأن السودان. وكلا الاتفاقين مخالف لمبادئ الأمم المتحدة، وينطبق عليه وصف المعاهدات "غير المتكافئة". وها نحن في مطلع الدورة البرلمانية الثانية، نكرر نفس التهديد بالإلغاء.

وتفسير هذا التخاذل هو أن الوفد الذي وصل إلى الحكم بفضل تأييد الشعب يحاول الحفاظ عليه بتجنب إغضاب الرجعية الملتفة حول السراي، أو إغضاب الإمبريالية. فهو يخشى من إبعاده عن الحكم بانقلاب يميني كما حدث لجميع حكومات الوفد السابقة، ويتجنب عمل أي شيء يغضبهم، بل يصل إلى حد الدفاع عن

فضائح النظام السابق والتغطية عليها. ولا يستفيد الوفد من خبرته السابقة، فهو لا يفهم أنه ينعزل مرة أخرى عن الجماهير وهي سنده الوحيد، وأن الرجعية والإمبريالية تنتظر هذه اللحظة لاستبعاده عن السلطة.

ولن يتمكن الوفد الذي وصل إلى الحكم عن طريق تأييد الجماهير الشعبية، أن يحتفظ بهذا التأييد إلا بتحقيق بعض المطالب الشعبية، على الأقل. وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تخلص الوفد من الجناح اليميني وعلى رأسه وزير الداخلية فؤاد سراج الدين باشا، الإقطاعي الكبير؛ وإلا إذا توقف عن سياسة اضطهاد الطبقة العاملة والمناضلين التقدميين؛ وإلا بالاستناد إلى القوة الحاسمة التي يمثلها على المستوى الدولي، المعسكر الديمقراطي، وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي.

والطبقة العاملة المصرية، التي تعمل على بناء حزبها الخاص، وجميع القوى الديمقراطية، ستساعده، بل ستفرض عليه إذا لزم، التغلب على اتجاهاته الرجعية، وتردده، وخوفه من التحرك.

وعلى المستوى الدولي كذلك، فالقوى الديمقراطية الهائلة، التي تقدر عدالة النضال المصري من أجل الاستقلال، والتي تعتبر هذا النضال نضالاً عادلاً يخدم قضية السلام العالمي، مستعدة لتأييد جميع الخطوات والجهود في هذا الاتجاه.

العلاقة بين مصر والسودان

على الرغم من أن هذه المشكلة تخرج عن نطاق البحث الحالي، إلا أنها تستحق بعض التنويه.

والسودان الذي كان تابعاً لمصر في يوم ما، يخضع اليوم للحكم المشترك بين مصر وإنجلترا، ولكنه في واقع الأمر، مجرد مستعمرة إنجليزية.

ويرتبط السودان بمصر بالكثير من الروابط التاريخية، والجغرافية، والثقافية. وقد حدد الشيوعيون المصريون والسودانيون منذ بدء نشاطهم الموقف الوحيد الذي يحمي مصالح الأمة السودانية التي في طريقها للتكوين، وهو:

الكفاح المشترك للمصريين والسودانيين ضد عدوهم المشترك وهو الإمبريالية الإنجليزية؛

الحق المطلق للسودانيين لتقرير مصيرهم بعد التحرير؛

وفي حال اختيارهم الوحدة مع مصر، حقهم في حكومة ذاتية.

أما موقف الوفد الذي ينادي بعدم التفرقة بين سكان جنوب الوادي (السودانيين)، وبين البقية (أي المصريين)، فلا يخدم إلا قضية حزب الأمة الانفصالي في السودان، الذي يضم زعماء القبائل، وكبار موظفي الإدارة الإنجليزية، والذي يعمل في خدمة الإمبريالية.

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: جمعية ربات البيوت

عنوان الوثيقة: نداء إلى الشعب المصري لمحاربة الغلاء ومقاطعة السوق السوداء

التاريخ: ١٩٥٠/١٢/٠٠ (تقريبًا)

نوع الوثيقة: نداءات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية – **عدد الصفحات:** صفحة واحدة

المصدر: أ. طه سعد عثمان. ونسخة من كتاب أ. أبو سيف يوسف "من تاريخ اليسار المصري"

رقم الوثيقة بالمركز: ٤٧٨

نداء إلى الشعب المصري
لمحاربة الغلاء ومقاطعة السوق السوداء

إيضاح

* الوثيقة صادرة عن جمعية علنية مرتبطة بمنظمة الديمقراطية الشعبية أو طليعة العمال (ع.ف. فيما بعد) وتاريخها بالتقريب أواخر عام ١٩٥٠.

جمعية ربات البيوت

مسجلة برقم ٩٩٨

١٨ شارع محمد باشا سعيد ـ شارع قصر العيني

القاهرة

نـــداء الى الشعب

أيها المواطنون ، أيها المواطنات الأعزاء

إن موجة الغلاء في ازدياد . وبذرى السوق السوداء مازالت قائمة فالتجار الجشعون لاتردعهم الأحكام . ولكن تضامن المستهلكين وكفاحهم المستمر هو وحده الذي يجبر الحكومات على تخفيض الأسعار حتى تصل الى الحدود اللائقة لأصحاب الدخل المحدود . وامتناعنا جميعاً عن التعامل في السوق السوداء هو الطريق الوحيد للقضاء عليها . وتبليغنا عن التجار الجشعين المخالفين للتسعيرة لما كتيم ومقاطعة التعامل معهم هو الكفيل بالقضاء عليهم

إن استمرار هذه الحال معناه ازدياد فقر الأسرة المصرية وارتفاع نسبة الأمراض فيها . بل إن معناه ازدياد المشاكل العائلية وتفكك الأسرة وانحلالها .

ولقد أدرك الشعب المصري بعد فترة من التجارب الطويلة أن المحاولات التي بذلتها الحكومات في محاربة الغلاء لم تثمر نظراً لنقصها وافتقارها الى العلاج الفعال .

وبذلك أدرك الشعب ضرورة اشتراكه وتدخله بصورة عملية لمنع استفحال خطر الغلاء وذلك بتكوين جمعيات لمباشرة هذه المهام ومطالبة المسئولين بتنفيذ مقترحاته وحلوله .

إن الرجل المصري ليقوم بدوره في مكافحة هذا الخطر المتزايد يوما بعد يوم عن طريق جمعيته أو نقابته أو اتحاده . ولذلك فقد أصبح لزاما على ربة البيت أن تنهض لمساعدته وأن تساهم بنصيب وافر يدعم كفاحه ويقويه .

وقد تكونت جمعية ربات البيوت لتدافع عن مصالح ربة البيت زوجة وأما أو أختا . فلاحة وعاملة وموظفة ، تدافع عن كيان الأسرة المصرية . وقد وجدت هذا الخطر الداهم عليها ـ خطر الغلاء ـ فجعلت مقاومته ومكافحة أسبابه رأس برنامجها وجوهره ، ولن نستطيع ذلك إلا إذا تكتلت مجموع ربات البيوت في وطننا العزيز .

أيها الرجل المصري .

إن الغلاء عدوك الآن وعدو أسرتك فأشركها معك في مقاومته وشجع ربة بيتك على الانضمام لجمعيتها ، حتى تحس احساسا أكبر بمتاعبك وحتى توقف هذا الخطر وتقضي عليه نساء ورجالا .

وأنت ياربة البيت المصرية .

انضمي الى جمعيتك ـ ساعدي زوجك ووالدك واخوتك في محاربة الغلاء . ان كفاح الغلاء هو كفاح ضد فقر الأسرة المصرية ضد انهيارها وتفككها .

جمعية ربات البيوت

مسجلة برقم ٩٩٨

شارع محمد باشا سعيد رقم ١٨ ـ شارع قصر العيني

مطبعة حسني ت [illegible]

اواخر ١٩٥٠ ؟

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: تطور الحركة العمالية (لمحة تاريخية)

تاريخ الوثيقة: ١٩٥٠/١٢/٠٠ (تقريبًا)

نوع الوثيقة: دراسات وكتيبات لتثقيف الأعضاء

لغة الوثيقة: العربية – عدد الصفحات: ١٧ صفحة

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٤٠٧

تطور الحركة العمالية

(لمحة تاريخية)

إيضاح

* دراسة صادرة عن حدتو عن تطور الحركة العمالية في مصر وتبدأ بلمحة تاريخية منقولة عن كتب أجنبية وترجمة غير دقيقة وأخطاء في تحديد التواريخ (مثلا الحملة الفرنسية ١٧٩٨ –١٨٠٨).

– أما الجزء الخاص بالحركة العمالية بعد الحرب العالمية الثانية فهو صورة طبق الأصل من وثيقة أخرى وردت فى أول هذا العمل.

تطور الحركة العمالية

لمحة تاريخية

نظام الطوائف في العصور الوسطى:

لا يختلف كثيراً عن نظام العامل الأوروبي. وقد نشأ ذلك النظام في القرن العاشر تحت حكم الفاطميين، ولو أن تطوره حتى العصر الحالي مجهول لعدم وجود تاريخ عنه.

يرجع هذا النظام إلى أن يكون لكل مهنة مثل الخبازين الخ رابطة أو طائفة يشترك فيها جميع رجال الطائفة الخاضعين لقواعدها. وتعتبر الطائفة corporation كنقابة الزامية يلتزم جميع العمال وأصحاب العمل maitres du travail في مهنة معينة بالانضمام إليها.

ولم توجد أي مساواة بين العمال ورؤساء العمل. فالأخيرون هم الذين كانوا [illegible] يقودون ويرأسون هذه الطوائف وكانوا ينتخبون رئيس الطائفة دون أن يكون للعمال الحق في الاشتراك في الانتخابات. وعلى ذلك فقد كان العمال مجبرين على الخضوع لقواعد وقرارات طائفتهم دون أن يستطيعوا الاشتراك في تسييرها والذي انتخابها.

وكقاعدة كان النظام الطائفي في مصر يرمي إلى أن يكون لكل طائفة في مدينة رابطة (أو طائفة) مكونة من متعلمين (صبية) apprentis وعمال وأصحاب عمل (أسطى) maitres ورئيس طائفة.

رئيس الطائفة:

ينتخب الأسطوات في طائفة معينة من بينهم رئيس الطائفة لمدة سنة، ولكن يمكن إعادة انتخابه عند انتهاء مدته. أما سلطات رئيس الطائفة فقد كانت متسعة جداً. فهو يمثل الطائفة ويراعي تطبيق القواعد والتعليمات والقرارات. وهو الذي يوقع العقوبات على المخالفين وهذه العقوبات تشمل السجن والغلق للمؤسسة مؤقتاً أو نهائياً. وقد يكتفي بتقديمه إلى لجنة خاصة مكونة من عدة أسطوات maitres du travail من أعضاء الطائفة.

كما يقوم الرئيس أيضاً في حالات معينة بفرض ضرائب على دخول المهنة تجبى من الأسطوات. ويقوم أيضاً بدور الحكم بين أصحاب العمل maitres والعمال، وله علاقات وثيقة بعمال المهنة وأصحاب العمل، ويعتبر حالاتهم ويتدخل في أمورهم وهو [illegible] باعتباره زعيم الطائفة ومشرف أمام الأوساط الادارية والرأي العام.

أصحاب العمل maitres du travail (الأسطوات):

هم ملاك المحلات وبشكل عام كل شخص تعترف له الطائفة بحق مباشرة المهنة وباستخدام عمال تحت إدارته. وهذا اللقب لا يمنح له إلا بعد امتحان خاص يتم تحت رئاسة رئيس الطائفة (juré) chef de Corporation، ومن الواضح أن أصحاب العمل هم الذين كانوا [illegible] يسودون في هذه الطوائف لأنهم هم الذين ينتخبون الرئيس ويضعون القواعد ويقبلون أو يرفضون دخول أعضاء جدد للامتحان.

العمال:

يشملون جميع الأشخاص المرتبطين تبعاً لعقد عمل مع أحد أصحاب الأعمال المنضمين إلى أحد الطوائف. [illegible] ويجب على العامل أن ينضم إلى نفس الطائفة. والرئيس يباشر السلطة العليا على هؤلاء العمال وعلى أصحاب الأعمال حتى أن العامل [illegible] كان لا يستطيع ترك صاحب العمل ليعمل عند صاحب عمل آخر دون تصريح رئيس الطائفة.

بعدم اشتراك العمال في انتخاب الرئيس وفي عمل الطائفة كان يجعل الرئيس لا يضع في حسابه مصالح العمال ... وفي الواقع أن العمال كانوا يشعرون بأنهم أجانب في الطائفة وكانوا يحاولون تكوين جمعيات خاصة بهم أو على الأقل يجتمعون لدراسة مصالحهم المشتركة أثناء الحوادث الهامة جدا..

المتعلمون أو الصبية (Les Apprentices):

نظام الطوائف في العصر العثماني :

عندما احتل العثمانيون مصر نقل عدد كبير من العمال إلى القسطنطينية ولم تكن سياسة الحكومة تتميز بالتدخل في نظام الطوائف ... فرضوا ضرائب هائلة بصرف النظر عن مصلحة الحرفة. وبهذه الطريقة أصبح على كل طائفة في الصناعة مثل الفلاحين redevances à l'agriculture ضريبة تحددها الحكومة بأكبر كمية ممكنة وما يجبى يقسم ثلاثة أقسام: قسم redevance وقسم آخر للحكام أو الحكومة ليحافظوا على علاقاتهم بهم حسنة Bonne grace ويحفظ الباقي لنفسه.

وبالتالي ظهرت النتائج الآتية:

① لم يعد رؤساء الطوائف منتخبين من بين العمال بل أصبح الرؤساء لا يمكن عزلهم redevables ... من الجزء الـ redevance أصبح يعطى لذلك الذي كان يتقدم بأكبر ثمن ممكن.

② ترك أمر أصحاب الحرف منهم بعد أن ... الضرائب ولم يعد الآخرون يحاسبون على العمل والتعلم والإتقان.

③ ... ظهرت طوائف أخرى إلى الوجود إلى جانب الطوائف الصناعية مثل الخدم والبوابين والحمالين والمغنين والحلاقين الذين كانوا يقومون في ذلك الوقت بأعمال ليست لها أهمية كبيرة، وبذلك فقد نظام الطوائف الأهمية التي كان يحتلها.

④ كانت الصناعة في ذلك الوقت يدوية وكان نظام الطوائف لا غنى عنه تقريبا بالنسبة للصناعة البيتية بالتقريب ولما نقل نظام الحرف إلى نظام redevance كان نتيجة تحلل الصناعة.

~~[illegible]~~

نظام الطوائف في القرن التاسع عشر :

بعد إدخال الطرق الحديثة في الصناعة في خلال الحملة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١) والتركيز في الإنتاج في عصر محمد علي (١٨٠٥-١٨٤٨) اختفى نظام الطوائف تدريجيا أمام التقدم بالصناعة وبين الصناعة الكبيرة. ولقد أخضع العمال لنظام عسكري ونظام جزاءات كتخفيض الأجر فضلا عن المعاملة السيئة والإرهاب..

على الرغم من تحلل نظام الطوائف في ذلك العصر فقد احتفظ الرؤساء بعدة حقوق مثل إدخال عدة عقوبات جسدية Corporelles وغرامات.

بينما في باريس وصل عدد الطوائف الموجودة في القاهرة في ١٨٤٠ إلى ١٦٤.
في ظل حكم عباس (١٨٤٨ - ١٨٥٤) أصابت الصناعات الكبيرة نشاطاً لا يزداد عدد المصانع الصغيرة والتافهين قليل.
وبازدياد النفوذ الأجنبي تحت حكم سعيد (١٨٥٤ - ١٨٦٣) ازدادت المشاريع المالية الأجنبية في مصر وأهملت الصناعة التي اقتصرت على عدة مصانع ذات أهمية ضئيلة.
وتقرر في ذلك العصر تحديد نفوذ رؤساء الطوائف وحرمانهم من حقهم تطبيق عقوبات على العمال، ووجد موظفون للنظر في الضرائب التي تجبى على حرفهم.
عمل إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩) على رفع مستوى الصناعة في البلاد ولم يبق إلا في الصناعات التي تكفي حاجات الحكومة والجيش.
وبعد إنشاء المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٥ تدفق رأس المال الأجنبي للاستغلال داخل البلاد، وتأسست كثير من الشركات الصناعية مثل شركة الترام وشركة المياه وشركة النور وشركة السكر الخ. مستخدمة عمالاً مصريين وأجانب من بلاد البحر الأبيض المتوسط. وفي هذا العصر احتفظت الحكومة بعلاقاتها مع رؤساء الطوائف التي كانت تصلح وكانت تطلب منهم المعلومات التي تحتاج إليها عن أعضاء الطائفة. ولما كان لوضع ضرائب على الحرف كان يتم تحصيلها perception موظفون حكوميون.
وتبعاً لما يقول مالكون وصل عدد الحرف métiers المنظمة الموجودين في القاهرة في ١٨٧٧ ٤٠ حرفة. وتقلصت ٥ recensement إلى ٢٢ عندما عدد العمال في كل فرع.
وفي أثناء حكم توفيق (١٨٧٩ - ١٩١٤) احتل الإنجليز البلاد في ١٨٨٢ وشجعوا الاستيراد من الخارج وفرضوا قيوداً على الصناعة التي وجهوها طبقاً لسياستهم العامة.
وبتأسيس المحاكم الأهلية indigènes سنة ١٨٨٣ اختفى اختصاص رؤساء الطوائف فيما يتعلق le règlement des litiges. وفي ١٨٩٠ و٩ يناير ١٨٩٠ وضع قانون la loi de Patente هدم نظام الطوائف وأعلن حرية الصناعة والعمل. ومنذ ذلك الوقت أصبح العامل سواء أكان وطنياً أو أجنبياً حراً في العمل في الصناعة التي يريدها.
ويرتبط ذلك التاريخ بتحلل الصناعة الصغيرة الأهلية ...
وصحب ذلك انتقاص نسبي في عدد العمال، فبعد أن كانوا يشكلون ٤٢٪ من مجموع السكان سنة ١٨٥٦ أصبحوا يشكلون ١٥٪ سنة ١٩٠١.
ومن العقبات التي نشأت في طريق الصناعة في ذلك العصر القانون رقم ١٣ الصادر سنة ١٩٠٤ الخاص بالرخص الواجب منحها للمصانع والتي كانت تعتبر المصانع مؤسسات incommodes, insalubres et dangereux.
مما سبق يتضح أنه لا يمكن اعتبار نظام الطوائف هو أصل نظام النقابات الحالية لأنه كان يجمع بداخله كلاً من العمال وأصحاب الأعمال بين الأجر بكل شيء ولأن النقابات الأمنية، ومع ذلك فقد ذكرت هنا لأنها أول شكل للروابط المهنية.

٤

الفترة الحديثة والمعاصرة

الحركة العمالية منذ بداية القرن العشرين حتى الحرب العالمية الثانية

[illegible] حسب دخول الشركات الصناعية في مصر [illegible] في بداية هذا القرن ظهور النقابات العمالية كان أهمها: شركات السجاير، les usines ، les usines d'égrenage du coton ، مصانع الغاز، الترام الخ.. فضلا عن مؤسسات صناعية ذات أهمية كبرى. وبعض الأعمال الحكومية مثل السكك الحديد.

ازداد عدد العمال تدريجيا في الوقت الذي اتسعت فيه هذه المصالح، وأخذ العمال يشعرون بأنهم يكونون طبقة عاملة تختلف عن طبقة العاملين الذين يقومون بالحرف الصغيرة. وفي نفس الوقت، أخذ أن التناقضات écarts بينهم وبين مستخدميهم تزداد كلما اتسعت قوة الشركات أو المؤسسات.

كان مستوى هؤلاء العمال منخفضا إذ كانت الأجور ضئيلة جدا modiques، وساعات العمل طويلة، دون أن يكون لديهم أي تعويض عن حوادث العمل التي كانوا معرضين لها (أو ضد الأمراض أو الشيخوخة الخ...). أصبح الأمر [illegible] ضرورية تضامنهم للدفاع عن حقوقهم. [illegible] العمال الأجانب الذين كانوا يعرفون من خبرة زملائهم في الخارج فائدة النقابات قد كونوا مع زملائهم المصريين نقابات خاصة بهم. ومنذ ذلك أخذت الحركة العمالية في التوجه بالتدريج.

وأول محاولة لتكوين نقابة قام بها عمال السجاير في القاهرة في ديسمبر ١٨٩٩. (انظر: [illegible] دراسة الظروف الصناعية في القاهرة [illegible]).

"وفي تلك السنة [illegible] قاموا بإضراب [illegible] برفع أجورهم وطالبوا [illegible] في البلاد [illegible] et arbuant des standards nationaux [illegible] منذ الإضرابات [illegible]. [illegible] شوارع العاصمة [illegible] الأمن والمظاهرات [illegible] الدول الأجنبية [illegible] التصفيق الأخوي [illegible] وشجعتهم [illegible] بالزغاريد"

يشير ذلك الإضراب إلى بداية الحركة العمالية في المطالبة بحقوقها ولانتقالها من [illegible] الاضطرار، وبالاشتراك مع زملائهم الأجانب كونوا تكوين نقابة ترمي إلى تمثيلهم وتحسين ظروف عملهم وإعادة [illegible].

أخذت تلك النقابة اسم "النقابة المختلطة لعمال السجاير". [illegible] قابلت الشركات تلك النقابة بمعارضة قوية و[illegible] وأحاطوها بجو من التجسس والـ délation ، وأخذوا يشردون النقابة بين أعضائها. وحوالي [illegible] بعدة سنوات من تكوينها. [illegible] [illegible] [illegible] قام العمال [illegible] الإضراب [illegible] مطالبين بتحسين أجورهم.

واشترك في الإضراب عمال يونانيون و[illegible] إلى جانب أصحاب الأعمال. وكانت الحركة [illegible] عمال يونانيين وأخيرا عمال مصريين. انتهت حركة الإضراب أيضا بتكوين نقابة [illegible] العمال [illegible] شركة [illegible]). كانت تتميز هذه النقابة بنفسها ولم تقم بأي عمل له تأثير خارج التعاون والمساعدة التي قدمتها لأعضائها.

وفي أغسطس سنة ١٩٠٨ قام جميع عمال الشركات المختلفة للسجاير في القاهرة بإضراب مطالبين بأن يكون لهم [illegible] ساعات العمل وتحسين الأجور، ومنح إجازات مرضية مدفوعة الخ...

وفي ١٢ أكتوبر [illegible] انضم جميع عمال شركات السجاير في القاهرة إلى النقابة بعد اجتماع عام عقدوه. وأصبحت النقابة باسم "نقابة عمال السجاير". [illegible] إضراب عمال [illegible] إضراب [illegible] شركة الترام في القاهرة [illegible] على [illegible] الترام [illegible]

ـساعات العمل وزيادة الأجور . وكانت على وشك النجاح لولا جهود [illegible] أحد الأجانب . الذين كانوا يكونون في ذلك الوقت ومع

شيء من المبالغة تكوين أول نقابة لعمال الترام [illegible] النقابة [illegible] لعمال الترام)). ـ

[illegible] تكون في تلك السنة الحزب الوطني [illegible] [illegible] المصرية

[illegible] الحالية .

قد دعا أحد أعضاء هذا الحزب (الحزب الوطني) [illegible] حيث كتب مقالات في [illegible] نشرت [illegible]

[illegible] العمال [illegible] خصوصا في

[illegible] حيث [illegible] الأطفال [illegible] من الناحية الصحية أو التعليمية .

[illegible]

[illegible] بتأسيس نقابات وجمعيات تعاونية [illegible] وذلك لتوسيع [illegible] الحركة العمالية .

من [illegible] في سنة ١٩٠٩ [illegible] أعضاء في الحزب بتكوين نقابة عمال الصناعات اليدوية وعلى

[illegible] في يناير سنة ١٩١٠ [illegible] النقابة المصرية [illegible] كانت

[illegible] الأعضاء [illegible] الأهلية [illegible] الحرب [illegible] الأشخاص [illegible]

النقابة [illegible] سنة ١٩٠٩ [illegible] ثم وصل [illegible] الى [illegible] ثم أخذ

العدد في الانكماش [illegible] نقابة [illegible]

يقول [illegible] أن عدد النقابات [illegible] يناير ١٩١١ [illegible]

[illegible] نقابة [illegible] الصناعات اليدوية [illegible] والإسكندرية والإسماعيلية

كان هدف هذه النقابة كما جاء في [illegible] يقتصر على [illegible] الحالة الأدبية والثقافية للأعضاء بتقديم النصائح [illegible]

[illegible] نقدية للعاطلين [illegible] وبوضع مكتبة تحت تصرف الأعضاء [illegible]

فيما بينهم .

[illegible] النقابة من ناحية أخرى [illegible] أصحاب الأعمال [illegible]

[illegible] جمعيات تعاونية [illegible] القاهرة والإسكندرية .

بالحقيقة كانت أهداف النقابة [illegible] مجرد أهداف تعاونية ، ولم تكن [illegible] الى [illegible] العمال [illegible]

أصحاب الأعمال [illegible] نقابة عمال الصناعات اليدوية كانت [illegible] والدليل

[illegible] في أكتوبر ١٩١٠

الحركة العمالية خلال الحرب العالمية ١٩١٤ ـ ١٩١٨ :

[illegible] الحرب أعلنت [illegible] الأحكام العرفية [illegible] العمال [illegible] السلطات العسكرية

[illegible] الشرق الأوسط . ووضعت قيوداً على حرية الاجتماع [illegible] النقابات [illegible]

[illegible] خارج البلاد . وكان من نتيجة هذه الإجراءات التوقف الكامل للحركة العمالية .

الثورة المصرية والحركة العمالية :

[illegible] الحرب [illegible] الشعب [illegible]

الى [illegible]

[illegible] وفي ذلك الوقت [illegible] الوفد المصري (١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨) [illegible] الحصول على الاستقلال

[illegible] كانت الثورة المصرية بعد الحرب [illegible]
[illegible] ١٩١٩ [illegible]
[illegible]

أ) [illegible] العمال [illegible] في مصانع [illegible] الصناعية والتجارية [illegible] الكبيرة [illegible]
[illegible]

ج) [illegible] العمال [illegible] التي تنظم النقابات
[illegible]
[illegible]

[illegible] أن قاموا بتكوين النقابات الجديدة.
كونها [illegible] النقابات الجديدة. [illegible]

ثم تكون هذه النقابات [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٩ أغسطس ١٩١٩. [illegible] العمال على
بعض المكاسب منذ [illegible]

ب) بالنسبة لعمال [illegible] والترام [illegible] تضاعفت الأجور،
[illegible]
[illegible]

ج) وبالنسبة لعمال [illegible] حصلوا على زيادة أجورهم [illegible]
العمل.

كفاح الحكومة ضد الحركة العمالية:

[illegible] الحركة [illegible] بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة [illegible]
[illegible] إلى تكوين نقابات [illegible]
[illegible] الحزب الاشتراكي المصري الذي قام بالدعاية بين
العمال. [illegible] تنظيم النقابات.

[illegible] ٢٧ يناير ١٩٢١ أصدرت الحكومة قانوناً [illegible]
[illegible] النقابات.

[illegible] وفي فبراير ١٩٢١ عقد الحزب الاشتراكي اجتماعاً [illegible] عشرين نقابة
كونوا أول اتحاد للنقابات. [illegible] عدد النقابات حتى وصل إلى ٢٨ في القاهرة في ١٩٢٢ [illegible] الإسكندرية
١٨ في القنال و ٦ في المديريات الرئيسية. وفي نفس السنة انضم الحزب الاشتراكي إلى الدولية الثالثة وأصبح

٧

الحزب الشيوعي المصري وكان أغلب أعضائه من القاهرة والاسكندرية، وحضر هذا الحزب مندوبون للاشتراك في مؤتمرات الاتحاد الدولي للنقابات الحمراء، وآخرين في مدرسة [illegible] لأبحاث الشرقية في الاتحاد السوفيتي.

كرد فعل لهذا النشاط اتجهت الحكومة إلى اصدار عدة قوانين لتعديل قانون العقوبات هي:

(1) القانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٢٣ الصادر في ٣ أكتوبر ١٩٢٣ الذي ينص على عقوبات شديدة لكل شخص يحرض أو يذيع أفكار يشجع أو يشير بها من أجل قلب أو تغيير دستور الدولة أو شكل الحكومة أو نظام وراثة العرش.

(2) القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٢٣ الصادر في ٩ سبتمبر الذي يتضمن تطبيق عقوبات شديدة لكل شخص يحرض [illegible] يشير لقلب النظام الحكومي المؤسس في الدولة المصرية أو يدعو لكراهية الدولة مخالفة للمبادئ الأساسية في الدستور وكذلك كل فرد يحبذ أو يشجع تغيير النظام الاجتماعي بالقوة أو الإرهاب أو أي وسيلة أخرى غير مشروعة.

وضمنت الحكومة أيضا تطبيقها لهذا القانون نصوصا تضع قيودا على حق الاضراب الذي كان [illegible] محرما أي تنظيم ومنع الاضرابات المفاجئة التي يقوم بها العاملون في الأشغال الوطنية للمنفعة العمومية (٣٧٤ قانون العقوبات المصري) ونصوص أخرى تنص على عقوبات ضد الأشخاص الذين يعتدون على حرية العمل أو يثيرون كراهية الغير للانضمام إلى النقابات (٣٧٥ عقوبات مصري).

عقب إلغاء الحماية على مصر صدر الدستور في ١٩ إبريل ١٩٢٣ وأجريت الانتخابات التي أسفرت عن فوز الوفد وانعقد البرلمان المصري في ١٥ مارس ١٩٢٤ وكون لجنة عمالية.

ولكن العناصر الحضرية من حزب الوفد كانت متخوفة بالحوادث العمالية في مصر التي صحبت ثورة أكتوبر في روسيا.

وتوصل الحزب الشيوعي من خلال نفس السنة إلى تنظيم اضراب عام تميز باحتلال المصانع بواسطة العمال الذي استمر ثلاثة أيام حتى جلبت له الحكومة فصيلة من القوات لإخماد الحركة.

وفي أول يوليه ١٩٢٤ قدم أمام المحاكم بعض قادة الحزب الشيوعي المصري الذين تميزوا بنشاطهم في تنظيم النقابات، وبعد تأجيل القضية عدة أسابيع عقدت المحكمة في جلسة سرية ومنع نشر ما جرى فيها بحجة أنه خطر على الأمن العام، وحكم على الجميع بالسجن لمدد مختلفة. وأحدهم [illegible] أنطون مارون الذي كان رئيس اتحاد النقابات [illegible] وقد لعب دورا كبيرا في تكوين نقابات الاسكندرية [illegible] حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، وقد قام بالإضراب عن الطعام داخل السجن ومات على أثر ذلك، ومنذ ذلك الحين حل اتحاد النقابات واضطهد أعضاؤه، ولكن بعد حذف الحركة العمالية من الشيوعية حاولت عدة أحزاب وهيئات سياسية أخرى أن تفرض لنفوذها [illegible] وأخذوا يحلون بعض العمال من أعضائهم في النقابات ويقربونهم إليهم بشتى الوسائل وذلك مباشرة لنفوذهم على النقابات، وفي ظروف أخرى كانت النقابات تختار رئيسها أو مستشاريها من بين الشخصيات البارزة في الأوساط السياسية أو بين المحامين المنتمين لأحزاب معينة. وكان يدعو النقابة إلى ذلك عدم خبرة [illegible] أعضاء النقابة في تسيير أمورها والصعوبات التي تجدها في الاتصال بأصحاب الأعمال والسلطات العامة فيما يختص بعملها. [illegible] الرؤساء ومستشاريهم لم يكونوا يجدوا في النقابة إلا وسيلة لنفوذهم أو أشخاصهم، وكثيرا ما كانوا يبعدون كل شيء عن الحياة النقابية ومصالح العمال.

والواقع أن غالبية العمال كانت تؤيد حزب الوفد نظرا للدعاية الواسعة التي كان يقوم بها هذا الحزب داخل الأوساط العمالية، ولكنه بالنسبة للعمال كان يمثل الحزب المكافح من أجل المطالب الوطنية والمدافع عن حقوقهم السياسية والاجتماعية. فالوفد هو الذي عارض في انتخاب الدرجتين وطالب بدرجة واحدة ودافع عن مصالح العمال حيث تسير لهم بأن ينتخبوا الممثلين بأنفسهم.

٨

أول ظهور لنشاط اتحاد النقابات [illegible]

نجحت الأحزاب السياسية في تكوين الاتحادات النقابية بشكل [illegible] تلك الاتحادات [illegible] في أوروبا. [illegible] أول هذه الاتحادات ١٩٢٤ تحت رئاسة عبد الرحمن بك فهمي [illegible] وقد سماه [illegible] الاتحاد [illegible] لعمال [illegible] عزله.

تبعه نقابة الاتحاد الدكتور محجوب ثابت، ولكنه كان منظمة مثل [illegible] ما سبقت.

تعددت في ذلك الوقت اضرابات العمال من أجل الاعتراف بحقوقهم. تكونت الحكومة في أول مارس ١٩٢٤ لجنة [illegible] من بين العمال وأصحاب الأعمال في المحافظات والمديريات لأن اللجنة التي تكونت سنة ١٩١٩ كانت تشمل جميع البلاد وكان من الصعب عليها أن تباشر في نفس الوقت المنازعات في المناطق المختلفة.

بسبب حادثة السردار لي ستاك استقالت حكومة الوفد في ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ وتولى احمد زيور باشا الوزارة وحل مجلس النواب واتبع سياسة ارهابية [illegible] الاتحاد لتأييد الحكومة.

عملت الحكومة على ابعاد قادة العمال واحلال آخرين [illegible] البوليس السياسي يتدخل في شؤون النقابات.

انتشرت اضرابات العمال واضطرت الحكومة الى [illegible] اعادة الدستور بعد سقوط وزارة زيور باشا [illegible] مجلس النواب [illegible] ١٩٢٧ أن يضع تشريعا للعمال وأن [illegible] مكتبا للعمل. وفي ٢ يولية ١٩٢٧ قرر مجلس الوزراء تكوين لجنة من أجل هذا الهدف.

وفي خلال صيف ١٩٢٧ حاول العمال عقد مؤتمر لكل النقابات لتبادل وجهات النظر [illegible] التي يجب أن تتضمنها التشريعات العمالية. ولكن عارضت الحكومة هذه المحاولة.

[illegible] حدث [illegible] حكومة محمد محمود باشا في ١٧ يونيو ١٩٢٨ [illegible] وعطل الدستور لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

وفي نفس السنة تكون اتحاد نقابي جديد باسم الاتحاد العام لنقابات مصر. تم هذا الاتحاد في الاتصال بحزب العمال البريطاني والاتحاد العالمي للنقابات العمالية [illegible] المكتب الدولي للعمل في جنيف [illegible] سكرتير الاتحاد احمد اسماعيل بزيارة لنقابات أوروبا للدراسة [illegible] على اتصال بالحركات العمالية في اليونان وتركيا ورومانيا وهنغاريا والنمسا ثم اشترك في يولية ١٩٢٨ مع اسماعيل طاهر في المؤتمر الدولي الخامس للنقابات العمالية الذي عقد في ستوكهولم.

[illegible] تولى صدقي باشا الحكم (١٩/٦/١٩٣٠) الذي ألغى الدستور وحل البرلمان وتحولت البلاد الى حكم دكتاتوري [illegible] في هذا العصر وافقت الحكومة البريطانية أن تقيم مصر ضرائب جمركية مرتفعة على الواردات. وذلك للسماح بقيام صناعة [illegible] في البلاد [illegible] خصوصا [illegible] الصناعات القطنية [illegible] الصناعة البريطانية [illegible] وبسبب تلك الحماية الجمركية تأسست الصناعات الحديثة في مصر وأسست الشركات الصناعية سنة بعد أخرى.

قامت الحكومة بتأسيس [illegible] نقابات وهيئات واتحادات مصطنعة. [illegible] في ابريل ١٩٣٠ اتحاد تحت رئاسة داوود [illegible] راتب ولكنه لم يضم نقابات كثيرة. وفي ظل حكومة صدقي باشا تأسس اتحاد آخر تحت رئاسة ادوارد جلاد.

كان هدف هذه الاتحادات هو تضليل العمال وتحويلها عن جهودها لتنظيم أنفسهم في نقابات ذات فلسفة خاصة بهم. وعلى ذلك يعتقد أعضاء من العمال ليس لهم أن يشتركوا في السياسة في الوقت الذي كان مرسانيه القادة المأجورون لتنفيذ سياسة الحكومة وأحزاب الأقلية.

في ٢٧ يناير سنة ١٩٢٠ عقد العمال مؤتمرا في دار ... بمنزل داود راتب. وقد حضره ممثلو ٥٠ نقابة ووضع وقرر تكوين اتحاد عام للنقابات ووضع لائحته، وناقش المؤتمر العلاقات مع الاتحاد العالمي للنقابات العمالية ولكن عدلت هذه اللائحة سنة ١٩٢٢ ... مع القانون ... لتقتصر على تنظيم العلاقات مع الاتحاد العالمي للنقابات العمالية.

نظرت الحكومة بعين القلق إلى نشاط الاتحاد الجديد وأمرت بإغلاق ... مركزه في مارس ١٩٢١ ثم اضطهدت زعماء العمال وأعضاء النقابات وحبست بعضهم وعقدت محاضر التشريد والتفتيش بالنسبة للأعضاء. اضطر الاتحاد لذلك أن يعقد اجتماعاته في منزل رئيسه. وعندما اشتد الصراع بين الحكومة والاتحاد التجأ زعماء الاتحاد إلى فكرة خلق جهاز سياسي في شكل حزب سياسي، فتكون حزب العمال المصريين في يونية سنة ١٩٢١. وقد حاربته الحكومة والأحزاب الأخرى ...

ولكن في محاربة الحكومة العنيفة - أوفد الاتحاد محمد إبراهيم زين الدين إلى المؤتمر العالمي للنقابات العمالية الذي عقد في مدريد في ٢٧ أبريل سنة ١٩٢١ لتقديم شكواه من هذه الحالة. وقد قدم المؤتمر احتجاجا شديدا داعيا جميع أمم العالم إلى استخدام سلطتها أمام الحكومة المصرية لوقف هذا الاضطهاد. وأوفد سكرتير الاتحاد العالمي مستر ... سكاتيليس للتحقيق في دوافع اضطهاد الحركة العمالية في مصر. وعندما وصل حاولت الحكومة منعه من الاتصال بالعمال ولكنه لم يفلح في الاتصال بهم. وبعد مناقشته معهم دعاهم إلى تكوين اتحاد يضم جميع النقابات وطلب من الحكومة أن تستجيب العمال إلى مطالبهم بدلا من اضطهادهم

الحركة العمالية ووضع تشريع العمل

على عقب الحركة العمالية التي تدعو إلى وضع تشريع عمالي دعت الحكومة مكتب العمل الدولي التابع لعصبة الأمم لإرسال مندوب لدراسة حالة العمال في مصر ووضع تقرير عن التشريع الذي يلائمهم.

وفي فبراير سنة ١٩٣٠ أوفد إلى مصر مستر بتلر وكيل مكتب العمل الدولي، ودرس حالة العمال ووضع تقريرا أشار فيه إلى ضعف النقابات الموجودة وطالب بوضع تشريع يعترف بهذه النقابات وينظمها.

وفي ٢١ ديسمبر ١٩٣٠ قرر مجلس الوزراء تكوين مجلس استشاري أعلى للعمل لتقديم رأيه في مشروعات القوانين الخاصة بالعمل ويتكون من عدد من كبار الموظفين وأصحاب الأعمال ومن عدد صغير من العمال يعينهم الوزير المختص.

وصدر على أثر ذلك أربع تشريعات عمالية بين ١٩٣٥-١٩٣٦ خاصة بالأحداث والنساء وتحديد ساعات العمل في الصناعات الخطرة ... وكذلك فيما يتعلق بحوادث العمل. ولم يشمل التشريع العمال الزراعيين.
سقطت وزارة صدقي سنة ١٩٣٤ وتبعه عبد الفتاح يحيى باشا ثم توفيق نسيم باشا ثم على ماهر باشا.
كانت قد حدثت اضطرابات عديدة شملت مصانع عدة، وحدثت حوادث بين العمال والبوليس أو ...

السرية البريطانية !! . وحاول عباس حليم منذ البداية أن يحول أنظار العمال إلى أمور أخرى غير الكفاح من أجل مطالبهم ضد رأسماليين . فتح عليهم سلام خاص على الطريقة النازية ، وقميص ذا أنفة جانبية ، وكاسكت سماها بالمصرية ، وعصا وزعها على العمال ...

كما نجح الوفد في بادئ الأمر لكي يكسب حزب الأغلبية . ولكن الوفد عندما رأى أنه ينافس في نفوذه على العمال عاداه .

في نفس الوقت في ١٩٣٠ عقد مكتب العمل الدولي (الذي أنشأته الحكومات الاستعمارية لتقسيم الحركة العمالية) مؤتمر فتقرر إرسال محمد إبراهيم زين الدين ... البوليس السياسي اتحاد عباس حليم . وفي ١٩٣١ اجتمعت اللجنة التنفيذية لتقرر فصل محمد إبراهيم زين الدين سكرتير النبيل لأنه متصل بالبوليس السياسي . أعقبها حادثة ١٧ يونيه ١٩٣٤ التي دارت فيها معركة بين العمال والبوليس سقط فيها شهيدا العامل إبراهيم عبد الواحد ، وقبض على أعضاء اللجنة الذين عارضوا عباس حليم وفصلوا السكرتير بأن حكم عليهم بالحبس بين شهر وستة شهور ذرا للرماد في العيون من يدخل النبيل السجن ١٤ يوما خرج بعدها يتغنى ببطولته وتضحياته حتى اليوم !!

في ٤ ميدان أزبك قام اتحاد للعمال ضم الآلاف وأصدر جريدة المساء ولم يعد النبيل عباس حليم نفوذ كبير عليه . هنا كان لابد للنبيل من تحطيم الاتحاد . فألف شركة دخان من سكاير الاتحاد .. وجمع من العمال قروشا لتأليف هذه الشركة ووظف بالشركة رؤساء النقابات وأعضاء الاتحاد حتى يتحول نضالهم من نضال في سبيل العمال إلى نضال في سبيل أرباح شركة النبيل ... أفلست الشركة بعد شهور ، وذاعت فضيحة الاختلاسات وتدهورت الثقة بين العمال .. وانقسم العمال بين الوفد واتحاد النبيل .

في سبتمبر ١٩٢٧ صرح عباس حليم لمندوب الأجبشيان جازيت أنه سيسافر إلى أوروبا لدراسة القوانين العمالية . وإذا بدراسة النبيل تنكشف عن رحلة إلى ألمانيا يحضر أثناءها المؤتمر النازي الكبير وينزل ضيفا على هتلر . ثم عاد من برلين ليؤلف مجلس اتحاد آخر لم يستجب العمال له لما بين النبيل من أسمائهم ... ثارت حولها شبهات الاختلاس من الشركة ومن موظفي الخاصة الملكية . وفي عام ١٩٤٤ اكتشفت الحكومة بالصدفة عوامة ذات أجهزة لاسلكية ، وألقت الحكومة القبض على النبيل عباس حليم ومحمد طاهر باشا وغيرهم بتهمة التعاون مع المحور .

هذا هو تاريخ عباس حليم واتحاده حتى الحرب العالمية الثانية . وله تاريخ آخر بعد الحرب سنتعرض له عند دراسة الحركة العمالية من الحرب العالمية الثانية .

ولكن من المهم هنا الإشارة إلى موقف حكومة صدقي من ذلك الاتحاد . فمن الواضح أن ذلك الاتحاد بعد أن اتسع وضم عددا كبيرا من العمال (٥٥ نقابة) لم يعد للنبيل عليه سيطرة كاملة حتى أنه فصل السكرتير محمد إبراهيم زين الدين لاتصاله بالبوليس السياسي . ~~...~~ كان هذا التحول بالنسبة للاتحاد مدعاة لهجوم حكومة صدقي عليه بشكل عنيف فأمرت بإغلاقه وبإغلاق مركزه في ١٥ مارس ١٩٣١ فكان يجتمع في مجلس رئيسه ثم كانت حادثة ١٧ يونية ١٩٣٤ ، وكانت تضطهد زعماء العمال وأعضاء النقابات فتحبس بعضهم وتهدد بمحاضر التشرد والتحقيق بالنسبة للآخرين .

الحركة العمالية ووضع تشريعات العمل :

كانت الحركة العمالية تكافح باستمرار من أجل وضع تشريعات عمالية تكفل للعمال حقوقهم ضد أصحاب الأعمال . والحكم ... ووجدت الرجعية أن وسائل القمع والإرهاب وحدها غير كافية لمنع العمال من الكفاح من أجل مطالبهم ... لذا فقد دعت الحكومة مكتب العمل الدولي التابع لعصبة الأمم لإرسال مندوب لدراسة حالة العمال في مصر ووضع تقرير عن التشريع الذي يلائمهم ، وفي فبراير ١٩٣٢ أوفد إلى مصر مستر بتلر وكيل مكتب العمل الدولي ودرس حالة العمال ووضع تقريرا أشار فيه إلى ضعف النقابات الموجودة وطالب بوضع تشريع يعترف بهذه النقابات وينظمها .

وفي ١٧ ديسمبر ١٩٣٢ قرر مجلس الوزراء تكوين مجلس استشاري عالي للعمل لتقديم رأيه عن مشاريع القوانين الخاصة

تعليق: يلاحظ في هذه الوثيقة تكرار ص٩٨ بـ (١٠٩، ٠٨) وسيكتشف القارئ أنه تم إضافة بعض الفقرات وتعديل في الصياغة إلى حد ما، إلا أن هناك تواصل في التسلسل الزمني

٩ •

الناحية بالعمل وتكوين مدن وصور يا تطبيع نقابية ... سن العمال لا يتقيهم العمال دائما
و (إنما ينفيهم الوزير المختص) تشريعات عمالية بين ١٩٢٥-١٩٢٦ خاصة بالقصر والنساء وحددا.

سامات العمل فى الصناعات

وحدد على أثر ذلك اربع ساعات العمل ولم يتكلم المشرع عن العمال الزراعيين،
الخطرة وكذلك فيما يتعلق بحوادث العمل ... باشا ثم ... باشا ثم على ماهر باشا.
سقط في ١٩٢٤ وتبعه إضرابات عديدة شملت عدة مصانع، وحدثت حوادث بين العمال
وكانت قد حدثت فى تلك الفترة لجنة نشر المبادئ الشيوعية (الأهرام فى ١٥ يونية ١٩٢٤). والبوليس أدت إلى القبض على
عشرات من العمال وبعض الطلبة بتهمة نشر المبادئ الشيوعية (الأهرام فى ١٥ يونية ١٩٢٤).
... نمو اتحاد عباس حليم وكسبه لعدد كبير من العمال تهديدا للنفوذ الوفدى على العمال ... في ١ فبراير ١٩٢٥
تكوين اتحاد عام تحت اسم " المجلس الأعلى للعمال " يرمى إلى مكافحة نفوذ النبيل عباس حليم وضمان سيطرة الوفد الكاملة على
الحركة العمالية.
وبهذا فقد أصبحت الحركة العمالية منقسمة إلى قسمين أحدهما تحت قيادة عباس حليم، والأخرى تحت قيادة الوفد.
وعقب صدور القانون الذى يحدد ساعات العمل فى الأعمال الخطرة والمضرة بالصحة (٥ ديسمبر ١٩٢٥) اجتمع عمال المجلس الأعلى
فى شكل مؤتمر فى ١١ يناير ١٩٢٦، وبحث القانون سالف الذكر وكذلك مشروع القانون الخاص بعقد العمل الفردى الذى عرض
على المجلس الاستشارى الأعلى للعمل.
قرر هذا المؤتمر الاحتجاج ضد القانون الأول وطلب من الحكومة مراجعته، واحتج أيضا ضد مشروع القانون الخاص بعقد العمل الفردى
~~...~~، وقرر تكوين لجنة لدراسة القانون ومشروع القانون اللذان يتعلقان بالعمال
وتقديم تقرير الى الدورة البرلمانية القادمة. وطلب من النقابات والاتحاد أن تقدم اقتراحاتها لسكرتارية المجلس الأعلى (البلاغ
٢ يناير ١٩٢٦).
وفى الأثناء العام ... النبيل عباس حليم من السلطات المختصة ... تصريح بعقد مؤتمر فى ٢ يناير ١٩٢٦، وفى اليوم
المحدد ذهب العمال لمكان الاجتماع ووصل عددهم إلى حوالى ٤٠٠٠، ووجدوا المكان محاطا بالبوليس لوجود أمر بمنع الاجتماع، فتظاهر
العمال حتى رئاسة مجلس الوزراء واحتجوا بشدة ضد منع الاجتماع، واقتصر العمال على تكوين لجنة لتنظيم المؤتمر فى مكان نقابة موظفى المنشآت
التجارية واحتجوا الاجتماع ضد القانون الذى يحدد ساعات العمل فى الصناعات الخطرة وكذلك مشاريع القوانين المتعلقة بعقد العمل وطالبوا
بزيادة الأعضاء الذين يمثلون العمال فى المجلس الاستشارى الأعلى للعمل (الذين تعينهم الحكومة!)، وطالب بتحديد ساعات العمل فى المنشآت
التجارية والصناعية بثمانى ساعات.
على أثر ظهور خطر الفاشية فى أوروبا كانت السياسة البريطانية ترمى إلى ضمان مركزها العسكرى فى مصر ... الوسيلة
للوفد بالرجوع إلى السلطة (١٠ مايو ١٩٣٦) لأنه الحزب الوحيد الذى يحظى بتأييد شعبه وأمكن الوفد مع ... أحزاب الأقلية
الأخرى أن يعقد معاهدة مع انجلترا ~~...~~ تثبت مركز انجلترا فى مصر وجعلته شرعيا.
ذكرت الحكومة الوفدية فى خطاب العرش عزمها على إصدار نصوص تشريعية تتعلق بالعمال، ولكنها لم ... إلا تصدر إلا التشريع
الخاص بحوادث العمل فى ١٤ سبتمبر ١٩٣٦، وفى ٨ يونية ١٩٣٦ قدم الأستاذ زهير صبرى لمجلس النواب مشروع قانون خاص بالنقابات
العمالية ولكن اعترضت عليه الحكومة بحجة أنه متطرف وأخبرت المجلس بأنها ستعد مشروع قانون بهذا الخصوص.
وقد طلب أيضا الأستاذ عزيز ميرهم رئيس المجلس الأعلى للعمال وعضو مجلس الشيوخ فى يونية ١٩٣٧ مساعدة مالية لنقابات العمال ولكن
رأت اللجنة المالية فى مجلس الشيوخ تأجيل الدفع حتى الاعتراف الرسمى باتحاد العمال.
وفى مايو ١٩٣٧ ألغيت الامتيازات (ما عدا ~~...~~ الأجانب المقربين ... امتيازاتهم)، وقبلت مصر فى عصبة الأمم ثم انضمت فى
١٩ يونية ١٩٣٦ إلى منظمة العمل الدولية واشتركت فى مؤتمرها الدولية.
لم تقم حكومة الوفد إلا بتنفيذ القليل من برنامجها الذى أعلنته قبل وصولها الى الحكم، وسقطت الوزارة فى أواخر ١٩٣٧ وحلت محلها

محمد محمود باشا الذي حل مجلس النواب واعتدى على الحريات السياسية. ثم بعد الاستعمار بحاجة إلى الوفد بعد أن دعم
حد الماهرة لهذا فقد تولت الأحزاب الرجعية الحكم ومنعت أي إصلاح جديد من أجل العمال.
ولكن كفاح العمال لم ينقطع بل ازداد وقد أصبحت الطبقة العاملة أكثر عدداً وأكثر وعياً.
في ٨ مايو ١٩٣٨ تقدم وفد منه اتحاد عباس حليم إلى سراي عابدين ثم إلى مقر رئاسة مجلس الوزراء المطالب العمالية التالية:
① الاعتراف بالنقابات العمالية. ② مراجعة القانون المتعلق بحوادث العمل. ③ الرقابة على المؤسسات بهدف تنفيذ تعليمات مكتب العمل. ④ تحديد ساعات العمل. ⑤ حل مشكلة العمال العاطلين (الأهرام ٩ مايو ١٩٣٨).
ولكن قيادة هذا الاتحاد ظلت بين أيدي عناصر وصولية غير عمالية ترمي إلى منع وحدة العمال وهذا ما أدى إلى تفكك هذا الاتحاد.
أهملت الحكومة إصدار قوانين عمالية واقتصر الوزراء على تكوين لجان وعلى أن ينشروا في الصحف من وقت لآخر أخبار اجتماع هذه اللجان ومشاريع القوانين خصوصاً عندما يلي الوزارة وزراء جدد. وكنتيجة لهذا الإهمال بدأ العمال يجتمعون ويفكرون فيما يجب عليهم عمله. واجتمع عدد من العمال وهددوا بالإضراب عن الطعام إذا استمرت الحكومة في إهمالها بالنسبة لإصدار التشريعات العمالية.
وبالفعل أضرب عشرة من زعماء العمال عن الطعام في ١٢ يونية ١٩٣٩ في مقر حزب الفلاح. وقد منع البوليس أي اتصال بهم حتى بالنسبة لعائلاتهم فلم يسمح لهم بزيارتهم. ومنع أيضاً الصحفيين والمصورين من الاتصال بهم وعين لتنفيذ ذلك قوة كبيرة من البوليس السياسي (الأهرام ١٥ يونية ١٩٣٩).
استمر إضراب العمال عدة أيام وأصبحت حياتهم مهددة بالخطر. ولم يوقفوا الإضراب إلا عندما قرر مجلس النواب إعادة النظر في مشاريع القوانين الخاصة بمطالبات العمال. وقد ظهر التضامن بين العمال عندما قرر عدة عمال من مدينة بنها الذهاب إلى القاهرة سيراً على الأقدام إكراماً للعمال المضربين عن الطعام.
عرضت الحكومة مشروع القانون الخاص بالنقابات العمالية على مجلس النواب الذي لم يبحثه إلا في بداية ١٩٤٠ ووافق عليه في دورة ٢٨ فبراير ١٩٤٠. ولكن لم يبحثه مجلس الشيوخ وكان قد عرض عليه بقرار الرئيس التأجيل بموافقة جميع الأعضاء.

الحركة العمالية في خلال الحرب العالمية الماضية (١٩٣٩–١٩٤٤):

بعد إعلان الحرب كانت الحكومة في أيدي وزارات غير حاصلة على تأييد شعبي (علي ماهر، حسن صبري، حسين سري). وقد أعلنت هؤلاء الأحكام العرفية وأصدروا أمراً عسكرياً منذ ٤ يوليه ١٩٤٠ بمنع كل إضراب.
بدأت مقاومة شعوب أوروبا ضد الاحتلال النازي ثم دخل الاتحاد السوفيتي الحرب وبدأت طبيعة الحرب تأخذ شكلاً تحررياً حاسماً وانتشرت الدعاية التحررية والديمقراطية في جميع أنحاء العالم ووصلت إلى مصر. لهذا لم يكن الإنجليز يطمئنون إلى سيطرة الشعب المصري بأن الرجعيين وجود حكومات الأقلية التي لا تحظى بأي تأييد شعبي. هذا بالإضافة إلى أن بعض الأحزاب والهيئات والعناصر النازية أصبحت تجاهر بأنصار المحور وعلي ماهر وعباس حليم إلخ وأكثر الأجزاء الرجعية من البورجوازية الكبيرة قد انتهزت تقدم الجيوش الألمانية والنازية لتقوم بالدعاية النازية وتحضر لإحلال الاستعمار النازي محل الاستعمار البريطاني.
لهذا اضطرت إنجلترا للسماح للوفد بالمجيء إلى الحكم في ٤ فبراير ١٩٤٢. وقد قام الوفد لكسب العمال والشعب بإصدار بعض التشريعات مثل قانون النقابات وإن كان هذا القانون لم يسمح بتكوين اتحادات بين نقابات إلا إذا كانت من مهنة واحدة فمنع بذلك تكوين اتحاد عام للنقابات أو اتحاد لعمال منطقة واحدة من مهن مختلفة. وبهذا أنقص من وحدة العمال التي كانت موجودة من قبل. وسنرى فيما بعد أن العمال قد أخذوا يتحايلون على هذا النص بتكوين مؤتمرات وروابط إلخ.
وأصدر القانون الخاص بالتأمين الإجباري ضد الحوادث والقانون الخاص بعقد العمل الفردي والقانون الخاص بالكفاح ضد الأمية.
ولكن رفض البرلمان أن يكون للعمال الزراعيين الحق في تكوين نقابات على الرغم من الاستغلال الفظيع الواقع على هذه الفئة.
وقد فرقت هذه القوانين بين الصناعات الكبيرة والصناعات الصغيرة فتطبق على الأولى ولا تطبق على الثانية.

١١

الحركة العمالية بعد الحرب العالمية الثانية

من الواضح مما سبق أن كل المكاسب التي حصل عليها العمال لم تكن نتيجة لاتفاق بينهم وبين أصحاب الأعمال أو بسبب رغبة الحكومة في تحسين حالتهم وإنما نتيجة لكفاحهم، وهذا هو ما أخذ العمال يتبينونه ويعملون بالتالي على زيادة وحدتهم وتقوية تنظيماتهم. ازداد نمو الحركة العمالية ووعي الطبقة العاملة بعد الحرب العالمية الثانية. إذ بعد الحرب نمى التيار الوطني والديمقراطي وقامت الصناعات لما تحدد أهدافها ومطالبها وذلك بفضل الأفكار التحررية والديمقراطية التي سادت العالم في أثناء وبعد الحرب.

يتميز كفاح الطبقة العاملة بعد الحرب أيضا بأنه لا يقتصر على الكفاح من أجل المطالب الجزئية الخاصة بها، وإنما يتميز بقيام الطبقة العاملة بدور أساسي وقيادي في الحركة الوطنية والديمقراطية.

بدأ العمال يتخلصون إلى حد كبير من الأحزاب السياسية التقليدية، وبدأت تظهر في الحركة العمالية والحركة الوطنية قيادة جديدة، قيادة عمالية لها أهداف وأفكار وكفاح يختلف عن جميع الأحزاب الموجودة من قبل. تمثلت هذه القيادة في التنظيمات التقدمية على الأخص الحركة المصرية للتحرر الوطني ثم الآن الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني.

بروز استقلال الحركة العمالية:

اللجنة العمالية للتحرير الوطني: على أثر التحضيرات لانتخابات مجلس النواب تكونت لجنة انتخابية من عمال شبرا الخيمة لتعضيد ترشيح العامل فضالي جبر عبد الجواد الذي كانت الحكومة تحارب انتخابه.

أعيد تكوين هذه اللجنة عند اجتماع المؤتمر العالمي للنقابات في باريس في سبتمبر ١٩٤٥ واختارت تمثيلها في المؤتمر: محمد يوسف المدرك، محمود العسكري، وطه سعد عثمان.

وبعد أن مثلت في المؤتمر عدد من النقابات العمالية في مصر، كونت هذه اللجنة في ٨ أكتوبر ١٩٤٥ اللجنة العمالية للتحرير الوطني كلجنة مقرها منطقة شبرا الخيمة. وكانت تنشر في كل مناسبة سياسية منشورات تدعو العمال والمواطنين للثورة وتبين وجهة نظر العمال في المشاكل السياسية.

وكانت لها جريدة أسبوعية هي "الضمير". وفي المنشور الذي صدر بعد تكوين هذه اللجنة أعلنت أنها ترمي إلى الوصول إلى الأهداف التالية:

١) إنقاذ مصر من المحتل بالعمل على الاستقلال الكامل لوادي النيل والعمل على أن تأخذ مركزها بين الدول الديمقراطية.

٢) تحرير مصر من الجوع والاستغلال بوضع حد للاستغلال ورفع مستوى معيشة العمال والفلاحين وصغار الموظفين وجنود الجيش والبوليس والتعليم والصحة لضمان مستوى مرتفع لجميع المواطنين والعمل لبناء اقتصاد وطني.

٣) إنقاذ مصر من العصبية السياسية والثقافية بأن تجعل الأمة هي المصدر الحقيقي لجميع السلطات، وتكوين السلطة التنفيذية على أسس ديمقراطية وتضمن حماية الحريات الفردية.

وعندما بدأ نشاط هذه اللجنة في الاتساع اتخذت الحكومة إجراءات ضدها فقبضت على قادة اللجنة في ٢ يناير ١٩٤٦ بتهمة تحريض العمال ضد الرأسماليين بالمقالات المنشورة في جريدة "الضمير"، وأغلقوا مكاتب اللجنة وحبس قادتها حتى نهاية ١٩٤٦. وقبض عليهم من جديد في يولية ١٩٤٦ بنفس التهمة.

كفاح العمال من أجل مطالبهم: بعد الحرب ازداد كفاح العمال من أجل مطالبهم وقامت سلسلة من الإضرابات بين العمال وعلى الأخص في التكتلات الرئيسية الكبيرة مثل شبرا الخيمة والمحلة، وقامت الحركة المصرية للتحرر الوطني بدور كبير في الكفاح اليومي مع العمال من أجل مطالبهم عن طريق الشرح والتوجيه بالمنشورات وغيرها، ودعت إلى وحدة العمال في نقاباتهم وتنظيمهم.

وقد قام بعد الحرب إضراب عام في شبرا الخيمة جمع ٢٠٠٠٠ عامل في إضراب طال ١٠ أيام بهدف إعادة النقابات التي كانت الحكومة قد أغلقتها. وقد ترك شعار تكوين لجنة تنفيذية للمصانع منتخبة مباشرة من العمال وذلك للمحافظة على وحدة الكفاح بين عمال هذه المنطقة على الرغم من الخلافات بين النقابية وقد استجاب العمال لهذا الشعار وتألفت لجان مصنعية على

أسسوا لجنة تنفيذية للمنطقة.

وفي الإسكندرية حيث كانت تسود نقابات عمال النسيج أعوان الشركة قامت العناصر المخلصة بتأسيس لجان مندوبين
الصانع التي انتخبت في البداية شكل لجان عامة إصلاحية. لقد لعبت الحركة المصرية دوراً هاماً جداً خلال هذه المرحلة بين
عمال النسيج وعمال الكرمة وبين عمال النسيج منطقة بين الجرشي نفوذ الأحزاب البورجوازية في هذه الأوساط العمالية.
ولأول مرة في مصر تتراجع الأحزاب الأكثر تقدماً من البروليتاريا من نفوذ الأحزاب البورجوازية لتصبح قوة مستقلة. ولم تعد
أجهزة النقابات [illegible] عمال [illegible] العمال [illegible] مثل:

مؤتمر نقابات عمال الشركات الصناعية والتجارية:

وهو يشمل عمال الخدمات العامة والمنشآت الاحتكارية إلى [illegible] وقد أعد في بداية ١٩٤٦ مشروع لائحة
تنص على الأهداف الأساسية للمؤتمر:

١) تجميع جميع العمال المصريين النقابيين أو المحرومين من حق تكوين نقابات على أسس ديمقراطية دون تفرقة في الجنس أو الدين أو الجنسية والرأي العام داخل مؤتمر نقابات عمال مصر الذي سيعتبر المجموعة التي تجمع العمال وتنظم كفاحهم.
٢) تمثيل العمال المصريين في اتحاد النقابات العالمي وجميع المؤتمرات الدولية.
٣) تأكيد الحق الطبيعي للمؤتمر في أن يأخذ مكاناً ما إلى جانب السلطات التشريعية في وضع القوانين العمالية والتصديق عليها، وكذلك حقه الأكيد في الدفاع عن مصالح العمال أمام السلطات العامة وأصحاب الأعمال والسلطات القضائية.
٤) تنظيم الكفاح العمالي ضد العدوان على حقوقهم بمختلف الأشكال وكذلك من أجل معركة التحرر الوطني وتصنيع البلاد وتقوية البناء الديمقراطي وتوطيد الأمن والسلام العالميين.

وأصدر المؤتمر نشرة عمالية تساعد على تعليم العمال وتكوين لجان في كل مكان. وقد كان لهذا المؤتمر أكبر عدد من الممثلين في مؤتمر النقابات العالمي. فقد مثل ثلاثة من أعضائه هم محمد عبد الحليم ومراد القليوبي وداود ناعوم. وقام المؤتمر بدعاية على مجال واسع بالنسبة لجميع نقابات مصر لينضموا إلى المؤتمر ولتوحيدهم بذلك بشكل وثيق. وقد أعلن أنه يجمع ١٢٠ نقابة تمثل ٨٠ ألف عامل موزعين على القاهرة والإسكندرية ودمياط وبورسعيد ودمنهور والمنصورة وبنها والمحلة الكبرى ومنفلوط وشبرا الخيمة.

لجنة نقابات عمال القاهرة: أعضاؤها هم في نفس الوقت أعضاء اللجنة العمالية للتحرير الوطني
تجمع هذه اللجنة نقابات في منطقة شبرا الخيمة. خلقت هذه اللجنة في سنة ١٩٤٥ فرعاً في الإسكندرية
ولقد تكونت بمناسبة اجتماع اتحاد النقابات العالمي في باريس.
تحت رئاسة عبد الحميد شيحا. وكان هدفها الأساسي هو تنظيم جميع الأعمال التي تطالب انضمام مصر إلى اتحاد النقابات العالمي. وللوصول إلى هذا الهدف قررت اللجنة اتخاذ الإجراءات التالية:

١) الحصول على تأييد العمال. وطلبت اللجنة من كل نقابة أن ترسل مندوباً لتدرس معه هذه المسائل ولكي ينظموا معاً اجتماعاً في هذه المؤسسة العمالية.
٢) جمع اشتراكات تستعمل في دفع نصيب مصر إلى المنظمة العالمية ولمواجهة مصاريف سفر ممثلي العمال في المؤتمر وفي الاجتماعات التي يعقدها الاتحاد. وقالت أنه [illegible] أن يمثل أكبر عدد من المصريين وأعلنت عن دراسة حالة النقابات لاقتراح الإصلاحات الضرورية وتوجيهها في الطريق النقابي السليم. (من محادثة مع رئيس فرع الإسكندرية مع مراسل مجلة البعث في ٨/٢/١٩٤٦).

الهيئة المتحدة لنقابات عمال الإسكندرية وضواحيها:
تكونت في نوفمبر ١٩٤٦ بهدف العمل بجميع الوسائل الشرعية لرفع مستوى معيشة العمال وتحسينها الاقتصادية والأدبية وذلك عن طريق إصدار تشريعات عمالية وعلى الأخص عقد العمل الجماعي وتحديد ساعات العمل وتحديد أدنى للأجور والضمان الاجتماعي.

ودعا أيضا إلى القضاء على الأسباب العامة للشكوى التي لا تستطيع النقابات معالجتها، وتقرير جزاءات ضد أعضاء مجالس [illegible]دارات النقابات على أساس عملهم.

وقد كان اللون السياسي لهذه الجبهة يتفق بتغيير الحكومة الموجودة في الحكم، فكانت وفدية ولما ترك الوفد الحكم أصبحت محايدة.

ارسلت اتحاد العمال المصري لتشترك في اتحاد النقابات العالمي في سبتمبر ١٩٤٥.

وعندما أعلنت الحكومة سنة ١٩٤٦ حملتها ضد المنظمات العمالية أعلنت الجبهة في ٥ مايو سنة ١٩٤٦ أهدافها الجديدة وهي:

① تجميع العمال دون ارتباط بأي هيئة سياسية معينة. ② محاولة الاعتراف رسميا بالجبهة. ③ تكوين اتحادات مهنية. ④ دراسة جميع التشريعات العمالية. ⑤ تمثيل العمال في المؤتمرات العالمية وفي المجالس النيابية. ⑥ مطالبة الحكومة بقطعة من الأرض لبناء منازل للعمال. ⑦ العمل على تحسين حالة العمال ورفع مستوى معيشتهم المادية والأدبية.

اول مايو سنة ١٩٤٦:

لأول مرة تحصل الدعوة بين العمال للاحتفال بعيد العمال العالمي وقد اقترنت هذه الدعوة بالمطالبة بعقد مؤتمر لتكوين اتحاد عام للنقابات المصرية. وحاول مندوبين العمال من جميع أنحاء القطر المصري المنضمين لمؤتمر نقابات عمال الشركات الصناعية التجارية والجبهة (التحضيرية) لنقابات عمال القاهرة، وحاولوا الاجتماع في نادي الشرقية ولكن البوليس حاصر المكان ومنعهم من دخول النادي فتفرقوا واجتمعوا سرا في نفس الليلة في أحد المنازل وقرروا تكوين مؤتمر نقابات عمال القطر المصري واتخذ واعدة قرارات بلغوها للسلطات المختصة منها:

- المطالبة بالجلاء الكامل والمباشر عن وادي النيل سياسيا واقتصاديا وعسكريا.
- المطالبة بتطبيق كادر عمال الحكومة على جميع العمال المصريين.
- الكفاح ضد البطالة واعادة جميع العمال المفصولين إلى العمل.
- مطالبة الحكومة بالإفراج عن العمال المقبوض عليهم.
- تحديد ساعات العمل لجميع العمال إلى ٤٨ ساعة في الأسبوع على الأكثر.
- الاعتراف بأول مايو من كل عام كعيد عام للعمال المصريين.

قد قرر مجلس الوزراء حل [illegible] ما جاء في ١٢ يوليو سنة ١٩٤٦.

إضراب عمال شبرا الخيمة في آخر مايو ١٩٤٦:

قام ١٥٠٠٠ من عمال شبرا الخيمة بأكبر إضراب عرف في تاريخ مصر. وقد مكث ٢٠ يوما. وقد حاول الإخوان المسلمون وعناصر من اللجنة التحضيرية لنقابات عمال القاهرة (العسكري) أن يخربوا الاضراب. وكان هدف الاضراب الكفاح من أجل الدفاع عن حق الاضراب وطالب بحفظ مستوى الأجور الذي كان أصحاب الأعمال يريدون تخفيضه ومنع الفصل. وقام عمال شركة نغزل في الاسكندرية.

دور العمال في الحركة الوطنية:

اللجنة الوطنية للعمال والطلبة: تكونت هذه اللجنة في فبراير سنة ١٩٤٦ وكانت تمثل عمال شبرا الخيمة وعمال مؤتمر نقابات عمال الشركات [illegible] الصناعية والتجارية وطلبة الجامعة والمدارس الأخرى. وقد انضم إلى هذه اللجنة بعد ذلك رابطة طلبة كليات الأزهر، ورابطة خريجي الجامعة، ورابطة خريجي المدارس المهنية.

قد قامت هذه اللجنة التي كان الأغلبية فيها للعمال وكانوا يلعبون فيها الدور الرئيسي بقيادة الحركة الوطنية في فترة المد الثوري في أوائل سنة ١٩٤٦. وكان الشعب يستجيب لشعاراتها بقوة في الوقت الذي وقف فيه الوفد موقفا سلبيا تماما من جميع هذه الشعارات ومن هذه القيادة الجديدة رغم استجابة وتأييد شباب وجماهير الوفد لهذه اللجنة الجديدة.

لقد نجحت هذه اللجنة نجاحا باهرا في قيادة الحركة الوطنية في أيام ٢١ فبراير (يوم الجلاء) ويوم ٤ مارس (يوم الحداد على شهداء ٢١ فبراير) ويوم فلسطين. وكان العمال وعلى الأخص عمال شبرا الخيمة في طليعة هذه الحركات.

وقد حاولت الحكومة عبثا أن تفرق بين وحدة العمال والطلبة. ومن أمثلة ذلك خطاب صدقي باشا بعد نجاح مظاهرات ٢١ فبراير دعا فيه الطلبة إلى تخليص حركتهم من الدهماء (العمال). فكان من نتيجة ذلك زيادة توثيق العلاقة بين العمال والطلبة وتوحد كفاحهم ضد الاستعمار وضد عميله صدقي.

سرت الرجعية وأعداء العمال: أزعجت هذه التطورات الرجعية والاستعمار وبدأوا يستخدمون مختلف الوسائل لتحطيم الحركة العمالية والحركة الوطنية. وقد بدأوا أولا بمحاولة التضليل وتقسيم صفوف العمال. ففي مايو ١٩٤٦ وجه عبد الحميد عبد الحق أحد الوزراء السابقين المعروفين بعدائهم للديمقراطية دعوة لتكوين حزب عمالي يكون مقره الاسكندرية وناقش الموضوع مع عدة نقابيين في الاسكندرية مقترحا أن يكون رئيس الحزب عاملا منتخب دوريا بطريقة تمنع من أن يسيطر فرد أو أفراد على قيادة الحزب. وكان هذا الحزب يشمل عمالا ووزراء وأصحاب أعمال. وقد تكون مباشرة بعد الاعلان تكوين مؤتمر نقابات عمال القطر المصري وجاء تكوينه مصحوبا بالهجوم على هذا المؤتمر. فكان هدفه هو تقسيم العمال.

وقد كتبت في ذلك الوقت الجريدة التقدمية الفجر الجديد عن هذا الحزب ما يأتي:

"... إن هذه الحالة تكشف النية القيام بمشروع لتقسيم وتفتيت الطبقة العاملة. وتشويه أفكارها وبذر التفرقة بين أعضائها. إنه مشروع خادع موجه ضد مصلحة العمال من أجل أعدائهم الذين أظهروا مرات ومرات عداءهم للمبادئ الديمقراطية."

فلقد رأوا أن العمال يعملون على توثيق صفوفهم حول اتحاد النقابات وأنهم قد قاموا بدور فعال في الحركة الوطنية وأنهم قد أصبحوا بذلك قوة قيادية حاسمة. لذا كان على هذا الوزير وأعوانه أن يتحركوا ليوجدوا من بين رؤساء النقابات الانتهازيين ومفرقي صفوف العمال الذين استخدمهم المحتل لتفرقة الصفوف وبعث الحيرة في النفوس.

وكذلك عمل الإخوان المسلمون على تكوين مؤسسات حزبية ولجان داخل المصانع. بل لقد ذهب بعض من هذه اللجان إلى شبرا الخيمة في خلال اضراب لإقناع العمال بأن يرفضوا الاضراب لأنه يسبب خسائر لملاك المصانع. وقد لجأوا أيضا إلى مناورات أخرى ترمي إلى تفكيك النقابات الموجودة. ~~ولكن كل أفشل العمال~~

ولكن أفشل العمال جميع هذه المحاولات المعروضة عليهم:

عندئذ لجأت الرجعية مرة أخرى إلى عباس حليم وأخذت تسلط عليه الأضواء من كل جانب لتكوين حزب جديد لمضادة حزبه: الدكتور مظهر سعيد (ألف أثناء الحرب هيئة سرية انكشف أمرها حين قبض على محمد أبو الحسن أحد مخابرات الشيوعية. فدفع مظهر سعيد إلى النيابة ليقرر أن محمد أبو الحسن عضو جماعة ألفها هو للتجسس على هيئات الجماعات الشيوعية وجمع أنباء عن دوائر وأقلام المخابرات السرية؟!) - محمد طاهر باشا (ألف فرقة مسلحة سماها البوليس الخاص أتخذ أعضاؤها مبدأ لهم الحكومة التي يجب عليه أن هدفها هو العمل لصالح الحكومة) - عبد الرحمن البيلي (عضو الشركات وعضو لجنة مكافحة الشيوعية بوزارة الداخلية ورئيس اللجنة المالية السابق الذي وقف بمطريته كاره عمال الحكومة مطالبا لهالها تعنيه: "يسقط البيلي عدو العمال") إلى جانب تنوع أمثال محمود رشيد زوج بنت صدقي باشا وعبد العزيز باشا رضوان صاحب معالج الأقطان بالشرقية الذي يستغل عماله أبشع استغلال.

هذا أدى إلى استقالة النائب من مجلس إدارة حزبه وأصدروا بيانا جاء فيه "بحريات المسنا أن هناك فئة من كبار الموظفين وغيرهم من الطبقات غير العمالية تحتل تحت لواء النبيل عباس حليم لتوجيه الحركة توجيهات خاصة".
وبيانا آخر جاء فيه: "لم يحضر النبيل حفلة تكريم الوفد السوداني وعطل قرارات الحزب فيما يتعلق بمطالب فريق كبير من العمال، وأرجأ تقديم المذكرة الخاصة بالعمال المسرحين والمتعطلين، ويتصل بأناس يفصحون النقابات بإجراءات خاصة تعمل على وقف نشاط الحركة العمالية في مصر، حتى لقد قالت الصحف أن حزب العمال فرع من إدارة الأمن العام".
وبعد إصدار هذا البيان مباشرة ألقى البوليس القبض على سيد قنديل سكرتير الحزب السابق وأودع السجن بتهمة الشيوعية؛
وبعد بضعة أيام على نشر تلك البيانات يقيم البيلي وزير المالية السابق وعضو الشركات والعضو السابق في حزب الشعب رئيسا لحزب العمال، ويمنح خزانة الحزب ٥٠ ج ألفاً من الجنيهات وينشر الحزب على الأثر برنامجا يقولون فيه أنه لا صلة للعمال بالسياسة.
وفي ٥ أكتوبر سنة ١٩٤٦ أضرب عمال الترام وظلوا مضربين ٤ أيام متتابعة وفشلت جميع المحاولات لتحطيم الإضراب هنا برز عباس حليم ليعلن عمال الترام أنه قد انتهى مع الشركة، وأنه راعى مطالب العمال وتعود العمال إلى العمل ليظل زعماؤهم في السجون وتنصب عليهم الشركة أبشع صنوف التعذيب والإرهاب.
وتتسلل هذه المحاولات كلها في القضاء على الحركة العمالية أو وقف تقدمها وزيادة توترها بعد ابتدأت الرجعية تستخدم أسلوب الإرهاب السافر: فاتخذ مجلس الوزراء ثلاث قرارات بتاريخ ١١ يوليه ١٩٤٦:
الأول يتعلق بإيقاف جريدة "الوفد المصري" لسان حال الجناح اليساري في الوفد "لاستمرارها في نشر التعاليم التي ترمي إلى قلب النظام الاجتماعي في مصر لخطر كبير لأنه يعرض النظام الاجتماعي في مصر لخطر كبير لأنه يثير نفوس البسطاء ويثير شهواتهم ويغريهم ويجمع من يقعون تحت تأثيرهم على بذر الاضطراب في البلاد".
القرار الثاني يتعلق بمجلات "البعث والنبراس والفجر الجديد والطليعة وأم درمان واليراع والضمير وهي كلها مجلات تقدمية،
القرار الثالث يقضي بإغلاق الجمعيات التالية: دار الأبحاث العلمية، لجنة نشر الثقافة الحديثة، اتحاد خريجي الجامعة من الشبيبة الوطنية، هيئة تحرير مجلة الفجر الجديد، دار القرن العشرين، رابطة فتيات الجامعة والمعاهد، جماعة أم درمان، مركز الثقافة الشعبية، مؤتمر نقابات عمال مصر، نادي الشرقية.
ذلك "لاستمرارها في نشر تعاليم ترمي إلى قلب النظام الاجتماعي والاقتصادي وإلى تغيير النظم الأساسية المتبع لها والسلطة داخل العائلة والدين والملكية الفردية مما يؤدي إلى تعريض النظام الاجتماعي في البلاد للخطر".
وقد قبض البوليس على جميع قادة هذه الهيئات والمجلات وألقى بهم في السجون
وأصدر صدقي مرسوما بقانون ضد الحركة العمالية والنقابات الوطنية وأخذ يصف هذه سماه "مرسوم بقانون مكافحة الشيوعية". وتمنع الحركات التي تقضي المشروع على منعها الحركة الاشتراكية التي نص عليها كارل ماركس شيوعية والبلشفية والنقابية الثورية، أي الحركات التي تؤدي إلى هذه النظم الهدامة التي بدأت في بعض بلاد العالم كانت عمال تطالب بتحريرهم وتحسين حالتهم والقضاء على الفوارق الاجتماعية، وحظر جماعات لتنظيم هذه الحركات مستخدمة في ذلك الصحافة والإضرابات للوصول إلى هذه الأهداف".
كان هدف صدقي الأساسي من هذه الحملة هو كبت كل معارضة له أثناء محاولته لعقد محالفة عسكرية مع الاستعمار البريطاني تقضي على استقلال مصر وتربطها بالمعسكر الاستعماري في أي حرب عدوانية جديدة.

ولكن اصرار الشعب على الكفاح ضد الاستعمار ورفضه لأى تحالف معه قد أفشل ذلك المشروع، وفشلت مؤامرة صدقى ضد الوطنيين والديمقراطيين من العمال والطلبة والمثقفين واضطرت [illegible] النيابة للإفراج عنهم.

كفاح العمال فى فترة تجميع قوى الرجعية :

رغم الارهاب ورغم اغلاق جميع المنابر الديمقراطية والوطنية ورغم تركيز الدعاية فى الصحف المأجورة ضد الحركة العمالية والديمقراطية لم ينقطع كفاح العمال. ففى هذه الفترة قام الميكانيكيون الرسميون فى مطار ألماظة بالقرب من القاهرة بإضراب من أجل مطالبهم.. وقد نجح هذا الاضراب نجاحا تاما.

وفى يونية ١٩٤٧ سافر مندوبون من العمال المصريين لتمثيل مصر فى اجتماع الجمعية العامة لاتحاد النقابات العالمى رغم معارضة الحكومة والعقبات التى وضعها المحربون.

وفى خلال هذا الشهر قام اضراب كبير لفراشى المدارس الأميرية لتحسين ظروف العمل.

وفى ١٩٤٨ وجهت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى نداء لوحدة جميع عمال النسيج الميكانيكى فى مصر، ولم تترك الحركة والاضطهاد والاعتقال أى فرصة لتقوية ذلك النداء، وخلقت لجان تجمع مندوبين فى المصانع والمناطق المختلفة، ونزل شعار "اتحاد عمال نفس المهنة" (النسيج، النقل، الطباعة الخ). وقد حاربت الحكومة هذا الاتجاه مستخدمة جميع الوسائل، وقد قام عمال النسيج فى القاهرة ودمياط والاسكندرية والمحلة الكبرى وشبرا الخيمة باجتماعات مشتركة.

وفى هذه السنة أضرب حوالى ٢٥٠٠٠ عامل [illegible] من عمال منطقة المحلة الكبرى من أجل مطالبهم وهى حل النقابة الصفراء الموجودة والدعوة إلى انتخاب نقابة من العمال وتمثل مصلحة العمال، تمثل العمال تمثيلا صادقا واعيا، وتحقق مطالب العمال وتدافع عن حقوقهم ومصالحهم المادية والأدبية. (٢) الغاء لائحة الجزاءات التى كانت تشتمل على عدد هائل من القواعد التى تسمح للإدارة بفصل العمال باستمرار لأتفه هفوة. (٣) الغاء توفير العمال. (٤) إرجاع جميع المفصولين الخ.

وقد تضامن أهالى المحلة والقرى المجاورة مع العمال، [illegible] خصوصا عندما استدعت الحكومة فرقة من الجيش ضد العمال المضربين الذين اعتصموا بالمصانع. وأطلق الرصاص على العمال والأهالى. وكانت مذبحة قتل وجرح فيها الكثيرون. وقبض على حوالى ١٠٠ من العمال الذين ألقى بهم فى السجن بتهمة الشيوعية.

وقد تضامن العمال فى شبرا الخيمة والاسكندرية الخ مع زملائهم عمال المحلة. فقامت اضرابات رائعة فى هذه الأماكن خصوصا وقامت مظاهرات كبيرة فى شبرا الخيمة والاسكندرية [illegible]. واضربت جميع المصانع فى دمياط وانتشرت المظاهرات فى المدينة. وعقد اجتماع يضم مندوبين عن عمال جميع هذه المناطق وبحضور [illegible] [illegible] "طالب عمال المحلة ويطالب بتغيير النقابة الصفراء وتعديل لوائح المصنع".

وقد قادت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى حملة قوية ضد مشروع "كادر عمال النسيج" المقدم من الحكومة، وقد أثارت لجان المصانع سلسلة من الاجتماعات نجحت فى إبطال المشروع الذى كان يشتمل على إجحاف كبير بالعمال.

وأمام ضعف الحركة النقابية تكون مكتب نقابى قام بصلات مع عدد كبير من النقابات فى القاهرة والاسكندرية لمساعدتها فى المشاكل التى تعترضها وساعد على تكوين نقابات أخرى مثل نقابة شركة أوتوبيس الشرقية والدقهلية. وقدم المحامون فى هذا المكتب عددا لا يحصى من الخدمات للعمال فى كفاحهم ودافعوا عن حقوقهم. ومن أمثلة ذلك مساعدة المكتب لعمال سباهى الذين أضربوا فى أول مايو.

وقد أضرب الميكانيكيون فى جميع المطارات الرسمية لتحسين ظروف معيشتهم، وهو اضراب قد أدى إلى نجاح سريع.

وبعد عدة أيام قبض على ابعد عشرات الميكانيكيين "كرهينة". وقد نفاهم منهم جميع [illegible] ما أدى إلى أغلبهم أما الباقيين فقد استمر القبض عليهم بتهمة الشيوعية ونقلوا إلى الواحات في فترة الأحكام العرفية ولم يفرج عنهم إلا بعد إلغاء الأحكام العرفية سنة ١٩٥٠، والكثير لم يسمح لهم بالعودة إلى عملهم.

وفي أبريل ١٩٤٨ قام ضباط البوليس بإضراب من أجل مطالبهم وتضامن معهم جنود البوليس الذين يعيشون في مستوى [illegible] مطالب [illegible] وقد تضامن العمال والطلبة معهم وقاموا بمظاهرات صاخبة في الإسكندرية والقاهرة ربطت بين مطالب البوليس بالمطالب الوطنية ومطالب الفئات الشعبية الأخرى، وقد وزعت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني في هذه المظاهرات منشورات عديدة ضد الاستعمار وتؤيد مطالب البوليس وحمل المتظاهرون لافتات تحمل شعارات باسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني. وقد استخدمت الحكومة قوات الجيش ضد المتظاهرين واستخدمت كل قوات [illegible] الموجودة في أيدي الحكومة [illegible] وجرح [illegible] الكثيرين. وفصل عدد كبير من جنود البوليس.
لقد أظهرت هذه الحركة قوة الشعب وضعف الحكومة أمامه ووضحت أنه [illegible] تحالف العمال والطلبة والبوليس والجيش والمثقفين وجميع الفئات الشعبية يمكنه أن يحقق أهداف تلك الفئات المشتركة ويقضي على استغلال الطبقات المستغلة التي تستخدم [illegible] ضد الشعب واستخدام البوليس والجيش وهم من أبناء الكادحين [illegible] من العمال والفلاحين [illegible].

[illegible] إلغاء الأحكام العرفية

شكلت الحكومة [illegible] وقدمت معاهدة مع الاستعمار [illegible] ولكن الشعب [illegible] المعاهدة. وتوالت حركات الطبقة العاملة كما [illegible] في [illegible] الوطني والديمقراطي. ولم يضعف كفاح الطبقة العاملة والشعب [illegible] رغم محاولات التقسيم والتفرقة المستمرة، والاستعمار مصمم على عقد معاهدة عسكرية مع مصر [illegible] كقاعدة عسكرية [illegible] التي [illegible] للتحرر.
لجأت الحكومة إلى [illegible] أنظار الشعب والطبقة العاملة عن مشاكلها الحيوية بالحرب ضد اليهود والاستعمار [illegible] الأحكام العرفية وقبضت على قادة العمال المخلصين وعلى عدد من الوطنيين والتقدميين.
لقد فقد [illegible] كل صوت يشكو من [illegible] ويطالب بحقوق المعيشة [illegible] وينادي بالحرية والديمقراطية [illegible] بالسجن أو الاعتقال.

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: حول رسالة إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي وبعض الملاحظات عليها.

التاريخ: ١٩٥١/٠٠/٠٠

نوع الوثيقة: رسائل

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** ١١ صفحة

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٥٦٤

حول رسالة إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي

إيضاح

* هـذا الخطـاب تعليق على (مشروع) رسالة موجهة إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي (حوالي عام ١٩٥١) غيـر موجودة لدينا. ولكنه يشرح شرحًا كاملاً موقف حدتو من المشكلة وهو امتداد للموقف المتخذ في عام سنه ١٩٤٨ ضد الحرب العربية الإسرائيلية الأولى.

- وعلـى الـرغم من الموقف المعادى للصهيونية بوصفها أداة الإمبريالية في المنطقة، فإنه يتحدث عن الحق (المقدس) للأمة الإسرائيلية في البقاء. كما أنه يمجد نضال الحزب الشيوعي الإسرائيلي - الذي انقسم بعدها إلى فرع أممي يضم العرب واليهود وفرع صهيوني.

حول رسالة الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي

زملاؤنا الاعزاء ، لقد قررنا تأخير ارسال رسالتكم الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي وذلك مع تقدير حسن نيتكم تقديراً كاملاً ولكننا نرى انه من الضروري تعديل هذه الرسالة تعديلاً جذرياً ولذلك نرسل لكم فيما يلي بعض الملاحظات حول هذه الرسالة

اننا لا ندري قصد الملاحظات الخاصة بالشكل والامكانية العملية لما جاء في هذه الرسالة من خطط وغير لكننا قد أخذنا على عاتقنا مسئولية ابداء الملاحظات اللازمة وعكس المسائل التي هي جوهر الموضوع :

ماذا يجب ان يتضمن الخطاب الاول المرسل رسمياً من حدتو الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي؟ وكما سبق ان كتبنا لكم بمناسبة الذي يجب ان يكون به هذا الخطاب وثيقة موجهة الى الجماهير ويجب علينا ان نعتبر هذه الوثيقة في صياغتنا كما يجب على الحزب الشيوعي الاسرائيلي ان يراعي صياغته بحيث يدرك انه يجب ان يكون هذا الخطاب وثيقة سياسية واضحة الطابع ووثيقة سياسية ذات أهمية فارقة ويجب ان يتضمن الخطاب - كما تضمن النص في خطابكم الى درجة ما - اعترافنا بالكفاح الذي يشنه الحزب الشيوعي الاسرائيلي ولكنه يجب ان يتضمن تحليلاً دقيقاً لـ موقف حدتو من المسألة الاسرائيلية والكفاح الذي تشنه حدتو او على الاصح الذي ستشنه حدتو لكي يصبح هذا الموقف موقف الجماهير المصرية وفي النقطة الرئيسية ليس لنا ان نقول لكم كيف اعتبر الحزب الشيوعي الاسرائيلي خطابنا مستعجلاً الى درجة ما في خطابكم . كما قد ارسلناه له "بتهور" ولا شك ان خطابكم يعتبر "تهوراً" ايضاً لانه يتفادى الموضوعات والمشاكل الجوهرية الخاصة بموقفنا من العلاقات بين مصر واسرائيل

ان هذا التهور قد اضر وقتاً طويلاً للغاية [illegible] لم يعد مقبولاً بعد الآن ولقد تفادينا [illegible] وقتاً طويلاً للغاية هذه المشاكل التي كنا نراها انها شائكة وهناك خطر جدي ان يؤدي [illegible] الى العمل الا

تحملنا ضرراً بليغاً وبجانب ذلك فقد كان حظنا [illegible] لمدة ما نفوذاً وإن لم يكن مستقراً - إثر إبعاد رحلة الزميلة ليلي وتوضيح [illegible] الصلة بالحزب الشيوعي الإسرائيلي وضمن مختلف المؤتمرات الدولية - غير أنه لمن الواجب أن [illegible] نعترف بأنه لم يسمح لنا زمننا كله باتخاذ موقف مبين على أن نعدل هذا الموقف تدريجيا كلما ظهرت لنا أوجه الضعف فيه.

وإن الغرض من هذا التقرير هو محاولة وضع أسس هذا الموقف ومن البديهي أن هذا التقرير موضوع من وجهة النظر العربية ومن وجهة النظر المصرية بنوع خاص أما وجهة النظر الإسرائيلية فإنه من الممكن وضعها بسهولة.

١ - أهمية المسألة: إن مسألة العلاقات بين إسرائيل والدول العربية عامة ومصر خاصة لمسألة ذات أهمية حيوية وذلك لأن:

(أ) العلاقات الحالية بين الدول العربية وإسرائيل تعتبر خطراً جسيماً يهدد السلام في الشرق الأوسط وهذه الفكرة واضحة تماماً ولا داعي لشرحها طويلاً.

(ب) العلاقات الحالية بين الدول العربية وإسرائيل عائق هام في سبيل التحرر الوطني للشعوب العربية وهذه النقطة هامة وقد بيّنها الزميل [illegible] في تقرير "مصر والحرب".
بالفعل تسمح هذه العلاقات الحالية للمستعمرين ولأذنابهم في البلاد العربية بتنظيم استفزازات لتحويل الشعوب العربية عن الكفاح من أجل التحرر ومن المحتمل إعادة مغامرة سنة ١٩٤٨ في أي وقت وكان أحد أهداف حرب فلسطين تحويل الشعوب العربية عن الكفاح من أجل التحرر الوطني.

وزيادة على ذلك فإن الجيش الإسرائيلي ويزيد عدد رجاله على ٥٠ ألفاً وهو جيش قد أتم الأمريكيون تسليحه، ليس فقط أداة في المشروعات الاستعمارية للعمل ضد الدول الديمقراطية فحسب بل قد وضع الاستعمار له دور

بعيد عن أية علاقاتنا بالسود، بمباشرة ولذلك كان من الواجب أن نوضح للطلاب الموجه إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي شرطية فقد فقدنا السلبي الذي لا يمكن قبوله وكذلك تقدمنا خطورة ما حدث في سبيل قياماتنا بأعمالنا في هذا الميدان.

(٣) البوليس وخيانة الطبقات الحاكمة العربية.

وعلينا من واجباتنا الهامة أن الطبقات الحاكمة قد [illegible] فشلت في هذا الميدان فشلاً ذريعاً ويجب علينا أن نكشف تماماً هذا البوليس وتحالفات هذه الطبقات الحاكمة مع مصالح عرب فلسطين كما هي المصالح التي كانت تدعي الدفاع عنها.

ومن جهة أخرى فإن هذه الطبقات الحاكمة تستغل العداء الحالي بين الدول العربية وإسرائيل لأغراض طبقية أنانية وعلينا أن نكشف هذه الأغراض الدنيئة.

ونكشف هذا البوليس وعن الطبقات الحاكمة على حقيقتها ونناضل من أجل حل سليم حقيقي يلبي المصالح الحقيقية للطبقة العاملة ودور [illegible] عن المصالح الوطنية.

(١) لقد خانت الطبقات الحاكمة العربية ولاسيما ~~الطبقة~~ المصرية قضية الأمة العربية في فلسطين:

(أ) لأنها لم تقبل مشروع التقسيم الذي كان يفرض تكوين دولة عربية في فلسطين ولكن هذه الطبقات الحاكمة كانت تخشى أكثر من كل شيء آخر تكوين دولة عربية مستقلة ديمقراطية.

(ب) لأنها أثارت مغامرة عسكرية انتهت بكارثة ليس فقط على الجيوش العربية ولكن وبوجه خاص على الأمة العربية الفلسطينية لأن حكام الدول العربية هم الذين يتحملون أكبر قسط من المسئولية في إيجاد مشكلة اللاجئين التي تثير الشفقة العامة ولكنهم بإثارتهم هذه الحرب تلبية لأوامر أسيادهم المستعمرين كانت هذه الطبقات التي ادعت أنها هبت لنجدة فلسطين تريد الوصول

[illegible]

عربية وحتى بريطانيا وتخشى الحكومات العربية الى درجة عظيمة ان يؤدي هذا

المشروع الى ايجاد فلسطين شيئا طيبا ومن تخشى الدعاية جدا مواقف الشيوعيين

العرب وغيرهم تخشى ان تتحول هذه الدعاية الى اظهار الكيان الشعبية

ومن الشيوعيين الحقيقيين .

اما اللاجئون فيرون ان الطبقات الحاكمة العربية تعاملهم معاملة الاحتقار

بل معاملة الاعداء : فمنهم من اعتقل واخر طرد ومنهم من كانت معاملته

شبه المخ .. والانقسام بدون وعي للتخفيف من آلامهم عن بعضهم الاليم وذلك

لانها تريد ابقاءهم على هذه الحال البائسة ليكونوا عنصر اثارة كلما لزم الامر

وحسب الحاجة الى تحويل انظار الجماهير وتعلم الطبقات الحاكمة ان الاخوة [illegible]

بينهم ... تاريخ استخدام هذه ... لاغراض الدعاية .

(ب) تغيير النظام الحاضر في مصر مع نفس سياسة النظام السابق :

كان النظام الحاضر الذي يستند على تأييد شعبي للوصول الى الحكم

قد وعد بتغيير هذه السياسة ولكنه يحمله منطقه ومنطقه المعادي للشعب على السير على

نفس سياسة اسلافه مع زيادة خطورة هذه السياسة

1 - لقد قام بادئا ذي بدء بتصفية "الحكومة الفلسطينية" بكاملها وجهودها

الى هيئة الجامعة العربية محليا وبالفعل كانت هذه الحكومة رجعية الى درجة كبيرة ولكنه

وقت تصفيتها الى الاعتراف الضمني بضم الجزء العربي من فلسطين الى شرق الاردن

وتحطيم آخر دليل على التمثيل المستقل للامة العربية الفلسطينية

ب - سير النظام الحاضر سياسة الاستفزاز لتحويل انظار الجماهير

وقد ظهر ذلك جليا ... في الاسابيع الاخيرة ... يريد النظام الحاضر الوصول

في الحين الذي فيه كانت تريد تحويل الجماهير العربية في الدول العربية لتغفل عن مشاكلها الذاتية واتخاذ ذريعة قيام حالة الحرب لتصفية المنظمات الشعبية التي كانت قد نمت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي كانت تهدد الامتيازات الفاحشة التي تتمتع بها الطبقات الحاكمة.

(٣) وظهرت هذه الخيانة بكل وضوح عندما قبلت الحكومات العربية الاعتراف بتوسيع الدولة الاردنية وكان تكوين هذه الدولة ضربة عنيفة للغاية موجهة الى الحركة الفلسطينية المتقدمة والتي وقعت بذلك تحت نير اسياد الاردن الحقيقيين وهم المستعمرون الانجليز.

(٤) ويتحمل الحكام المصريون [illegible] البرجوازيون تبعة هذه السلسلة من الخيانات مسؤولية خاصة. ولقد استعمروا منطقة غزة وفرضوا عليها نظاما إرهابيا وحرموا عرب هذه المنطقة من كل حقوقهم الوطنية والديمقراطية وحولوهم الى مجرد رعايا وبذلك صيروا هذه المنطقة مستعمرة مصرية حقة وهم لا يترددون في "تسليمها" الى المستعمرين الانجليز ليحصل هؤلاء على الجلاء عن منطقة قناة السويس.

(٥) وتريد هذه الطبقات الحاكمة المحافظة على الحالة الراهنة للدفاع عن مصالحها الطبقية الأنانية.

وتتلخص الحالة الحاضرة في نقطتين رئيسيتين: وجود حالة توتر ووجود حصار اقتصادي، ان المحافظة على هذه الحالة يفيد الطبقات الحاكمة ولقد سبق ان رأينا كيف تسمح حالة التوتر للطبقات الحاكمة بتحويل انظار الجماهير اما الحصار الاقتصادي فانه لا يمكن اعتباره ضارا للرجعيين العرب بل انه يحقق هدف الرأسماليين المحليين العاجزين والمتخوفين ازاء المنافسة الاسرائيلية ويسمح الحصار ايضا للرأسماليين ولاسيما للرأسماليين المصريين بالاحتفاظ بأسواق الدول العربية وهو يحقق ايضا الخوف

ج) علينا أن نطالب منذ الشيوعيين وأن نوضح أن الممثلين الحقيقيين للشعبين العربي الفلسطيني وعلى رأسهم [illegible] - الطبقة العاملة في إسرائيل هم حلفاؤنا الطبيعيون الذين يكافحون من أجل نفس الأهداف.

د) كما علينا أن نوضح أنه ممثل الطبقة العاملة والديمقراطيين في بلدان الشرق الأوسط كله - يدافعون عن نفس المواقف التي تعرضنا لها.

هـ) علينا أن نوضح أن ممثلي العرب الفلسطينيين المنتخبين ديمقراطيا هم وحدهم الذين لهم حق تقرير مصيرهم وأن ليس للحكام الرجعيين لسائر البلاد العربية أي حق في ذلك لأنهم قد أثبتوا عجزهم وخانوا مصالحهم عدة مرات.

من أجل كفاح متواصل للحركة الديمقراطية للتحرر الوطني

دعما للتقرير السابق نقترح الخطة التالية :-

١- مناقشة التقرير في أسرع ما يمكن (في نطاق اللجنة المركزية الشاملة للزملاء المستقلين والمنضمين) وإدخال التعديلات اللازمة قبل إقراره.

٢- نشر التقرير (بعد تعديله إذا لزم الأمر) ومناقشته في نطاق الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني كلها.

٣- عرض المناقشة على جميع المنظمات الشيوعية المصرية للوصول إلى مواقف مشتركة مع التعهد بمراعاة ملاحظات المنظمات الأخرى مراعاة تامة.

٤- تنظيم الكفاح للدفاع عن مواقفنا هذه على نطاق وطني ومحاولة اشتراك سائر المنظمات في هذا الكفاح.

٥- نعلن مواقفنا في نطاق الجبهة الديمقراطية.

٦- نعلن مواقفنا في نطاق المثقفين العرب في نطاق المعسكر الديمقراطي كله وفقا لخطة سنعرضها في مناسبة أخرى.

K K K K K

أيها الرفاق الأعزاء،

أنا [illegible] [illegible] إعادة النظر فيه لتصحيحه وتدعيمه.

(٢)

هـ) حليف قوي لنا: الحزب الشيوعي الاسرائيلي على رأس القوى الديمقراطية في اسرائيل

رغم كل تلك الصعوبات فهناك حليف قوي لنا - على عكس الوضع ١٩٤٨م: هذا الحليف هو الحزب الشيوعي الاسرائيلي الطليعة المنظمة للطبقة العاملة في اسرائيل وقائد القوى الديمقراطية العربية واليهودية.

هذه القوى جبارة قد أحرزت أخيراً انتصارات بعيدة المدى. ولنفكر واحداً منكم لنستطيع تقدير قوتها ولندرك الى أية درجة تستطيع تلك القوى مساعدتنا.
ان هدف المستعمرين الأمريكان والرجعية الاسرائيلية تحويل اسرائيل الى قاعدة عدوانية ضد الاتحاد السوفييتي وسائر البلدان الديمقراطية؛ على رأس اسرائيل اليوم حكومة من أكثر الحكومات خضوعاً للأمريكان.

رغم ذلك فقد استطاع الحزب الشيوعي الاسرائيلي - مستنداً على سمعة الاتحاد السوفييتي القوية ورغم الاستفزازات المتكررة من قبل وكلاء الاستعمار الامريكان في اسرائيل (الهجوم على المفوضية السوفييتية في تل أبيب) - استطاع الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ح. ش. ا.) على رأس القوى الوطنية والديمقراطية ان يجبر وزير الخارجية الاسرائيلية على التعهد علناً بألا تشترك اسرائيل في أية معاهدة عدائية ضد الاتحاد السوفييتي والديمقراطيات الشعبية.
وهدف المستعمرين هو كذلك ان تصبح اسرائيل شرطياً للاستعمار في الشرق الأوسط. ولكن اذا اقتنع الشعب الاسرائيلي بأن الشعوب العربية لا تهدف الى القضاء عليه وأن الحركات الوطنية والديمقراطية العربية تدافع عن حل سلمي وعادل للخلافات القائمة فلا شك أن مشاريع الاستعمار هذه ستؤول الى الفشل المحتوم. وعندئذ يتعذر استخدام الجيش الاسرائيلي ضد الحركات الوطنية والديمقراطية العربية كما يتعذر استخدامه ضد الاتحاد السوفييتي.

فما هي اذن العوامل التي تجعل هذه القوى تلعب دورها في صالحنا؟
هناك عاملان: أولاً ان تقف القوى الوطنية والديمقراطية الموقف السليم وأن تكافح من أجله في البلاد العربية ومنها مصر التي ترجمنا عنه. ولا بد من الاعتراف بأن هذه القوى مازالت ضعيفة حتى اليوم. ثانياً ان تعلم القوى الشعبية في اسرائيل بهذا الموقف وبذلك الكفاح. ولكننا متأكدين من أن الحزب الشيوعي الاسرائيلي سيعرف كيف يبرهن بذلك المهام.

(٥) ولكن القوى الديمقراطية في اسرائيل وكفاح (ح. ش. ٠.٢.) ... لكن أمرها عديما
مرة في ٦ فبراير. فالقوى الديمقراطية في اسرائيل تكافح من أجل نفس الأهداف
التي نكافح نحن من أجلها. ليس فقط من أجل الأهداف العامة التي اقتصرتم
على ذكرها في رسالتكم هذه — أي السلام والديمقراطية — ولكن من أجل نفس
الأهداف الخاصة بالعلاقات بين اسرائيل والدول العربية. (فالح. ش. ٠.٢.)
متفقا مع الحزب الاشتراكي اليساري يكافح كفاحا مبدئيا مريرا للاطاحة فيه
ضد الصهيونية وضد الأيديولوجية الصهيونية (XX)
وإذا مصلحة الشعوب العربية — والشعب المصري بصفة خاصة — بوجود تلك
القوى الديمقراطية وكفاحها في اسرائيل لأن ذلك حماية ضد ... على التأثير
الشوفيني الذي تعمل الطبقات الحاكمة العربية على تغذيته وإثارة [illegible] للصالح
وضد الصالح الوطني.
ولا بد من الاعتراف هنا أيضا بأننا لم نبذل أي مجهود جدي ومتواصل لتعريف
شعبنا بالكفاح العظيم الذي يقوم به (ح. ش. ٠.٢.) للدفاع عن المصالح العربية في اسرائيل:
للدفاع عن مصالح [illegible] اللاجئين ضد [illegible] خطط [illegible] البورجوازية للتوسع،
وضد سياسة الدولة الاسرائيلية الاستفزازية (التي لا تقل استفزازا عن سياسة
الدول العربية)، ضد تقديم جيش عدواني ... الخ...
لا بد لنا من أن نستدرك هذا الإهمال بسرعة وأن نقوم [illegible] بمعرفة
كفاح ح. ش. ٠.٢. على رأس القوى الديمقراطية العربية واليهودية في اسرائيل،
بمختلف المحتويات.

* * *

(و) من أجل موقف [illegible] مشترك للديمقراطيين في البلاد العربية

في سوريا ولبنان قوى ديمقراطية ذات قيمة وقوية نسبيا. ولا بد لنا من القول بأن
تحفظ [illegible] الحزب الشيوعي فيهما بمجرد لا تقف موقفا صلبا واضحا
من مسألة العلاقات مع اسرائيل. والنتيجة هي سيطرة الأيديولوجية
الشوفينية. [illegible] منذ سنة ١٩٤٨ استخدمت هذه
الشوفينية ضدنا، ولا شك أنها ستستخدم ضدنا أكثر فأكثر.
لهذا كان ضروريا أن نصل الى موقف مشترك من هذه المسألة بين جميع
البلاد العربية حتى نستطيع القيام بكفاح مشترك وبتقوية بعضنا البعض
لنصل الى حل سلمي [illegible] لجميع المسائل البارزة؟
واحدى الطرق التي توصلنا الى ذلك هي أن نحدد نحن موقفا سليما جريئا واضحا
ضد الشوفينية بكل قوة

(ب) من أجل مساعدة أخوية لعرب فلسطين

ليست العلاقات التي تربطنا بهم هي مجرد علاقات التضامن القائمة بين الشعوب وخاصة بين الشعوب العربية. فعلينا ازاءهم مسؤوليات خاصة: (1) فعلينا تقع جزئيا مسؤولية المصير المؤلم الذي آلوا اليه سواء في اسرائيل أو في الأردن أو كلاجئين في سائر البلدان العربية. (2) وعلينا تقع مسؤولية مباشرة بالنسبة لعدد كبير منهم يرزحون اليوم تحت الحكم العسكري الذي فرضته عليهم الرجعية المصرية.

علينا أن نطور النضال ضد الرجعية المنافقة التي تتظاهر بالدفاع عن فلسطين العربية وعن اللاجئين الفلسطينيين.

علينا أن نظهر للملأ أن المسؤولية الأولى عن قتل الدولة العربية في فلسطين.

علينا في نفس الوقت الكفاح من أجل الدفاع عن حقوقهم كاملة. علينا أن نحيي المساهمة - بدون أي تحفظ - ليس فقط للشيوعيين الفلسطينيين الذين سالت دماؤهم بجانب اخوانهم من أجل الأمة الفلسطينية العربية بل وكذلك لكافة القوى الوطنية التي تسعى لهذه النهضة والتي تسعى لتكوين دولة ديمقراطية عربية مع اعتراف من اسرائيل المعتدين في البقاء كدولة مستقلة.

وسيساعدنا مثل هذا العمل على الكفاح ضد الانحرافات التي سوف توجهها الينا الرجعية باتهامنا بخيانة "مصالح عرب فلسطين". سنستطيع دحض هذه الانحرافات بوضع المسألة وضعا عمليا وكذلك بالتفاهم مع القوى الوطنية العربية الفلسطينية وخاصة مع اللاجئين المقيمين في منطقة غزة.

مواقفنا:

حسبما يتضح أن مواقفنا ينبغي أن تكون:

(3) اننا نكافح من أجل احياء الأمة العربية في فلسطين التي قضت عليها قبل كل شيء سياسة المغامرة والسياسة الانانية للطبقات الحاكمة في البلاد العربية.

نحن نطالب بأن يرد الجزء من فلسطين الذي يستعمره الأردن الى عرب فلسطين وأن يحكم عرب فلسطين بادارة بأنفسهم ديمقراطيا.

وبصفة خاصة نطالب - نحن المصريين - بأن يرد الجزء من فلسطين الذي تستعمره مصر الى عرب فلسطين وأن يحكم عرب فلسطين بادارة بأنفسهم ديمقراطيا.

والى أن يتم ذلك نطالب:

- بتصفية الحكم العرفي
- بالغاء كافة الاجراءات المعادية للديمقراطية.
- بالعفو الشامل في كل منطقة غزة.

(١٥)

نحن نطلب:

- بأن يتولى اللاجئون ادارة شؤونهم بأنفسهم وبطريقة ديمقراطية.
- بأن تلغى كافة الاجراءات التعسفية التي تتخذ ضدهم
- بأن تقدم اليهم مساعدة أخوية حقة سواء [illegible] من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية.

بهذه الطريقة سنستطيع اجبار الحكومات الاقطاعية الرجعية على التخلي عن الدور الذي تلعبه. [illegible] فليس للرجعيين والاقطاعيين العرب [illegible] التكلم باسم الأمة العربية الفلسطينية. فهم السبب الرئيسي في الوضع الذي آلت اليه هذه الأمة.

نعم، فالمثلون الذين يمثلون عرب فلسطين ديمقراطيا هم وحدهم الذين لهم الحق [illegible] في مناقشة مشاكلهم مع اسرائيل. ان [illegible] مشكلة اللاجئين ومشكلة الحدود العربية الاسرائيلية الديمقراطية ستحل عليها هي – كما يبدو لي – المشكلتان الرئيسيتان. فحين [illegible] ضمان حريات [illegible] سيكون عرب فلسطين موضع تأييدنا التام وموضع تأييد الشعوب العربية والمعسكر الديمقراطي بأسره.

بهذه الطريقة ستبعث الأمة العربية من فئة عصبية من المشاعر وستصبح أعظم قوة [illegible] وأكثر حبا من ذي قبل.

اننا نكافح من أجل حل سلمي للخلافات القائمة بين اسرائيل والبلاد العربية وفوق هذا، ومن أجل اقامة علاقات صداقة مع الشعبين اليهودي والعربي في اسرائيل.

ولا شك ان الرجعيين العرب الشوفينيين سيحاولون تأليب الساخطين ضدنا وسيوجهون – هم الخونة – التهم الينا متهمين ايانا بالخيانة، في حين أننا المدافعون الوحيدون المخلصون عن المصالح الوطنية.

ولكننا سنعرف كيف نظهر للجميع أن ليس هنالك مخرجا آخر. اننا عرفنا [illegible] أن نشرح للشعب الخطر الذي يكمن في الوضع الحالي وأن نكشف القناع عن أولئك الذين [illegible] بنادون بحرب جديدة للخروج من الوضع الراهن. سنظهر للشعب انه ليس هنالك سوى [illegible] حل واحد هو المفاوضات من أجل السلام. [illegible] سنكشف عن المصالح الاستعمارية والرجعية التي يدافع عنها أولئك الذين يريدون استمرار الوضع الراهن.

سنكشف ان [illegible] ادعاءهم بأن "الجهاد" سيقضي على اسرائيل ادعاء كاذب وسخيف يحاولون اقناع الشعب عن طريق دعاياتهم الرخيصة التي تدعمها رقابة حديدية وحكم عرفي رهيب وكبت شامل. انهم يخدعون

الشعب عن طريق هذه الأكاذيب لسيطرة ضيق جاهل بالمخاطر للشعب بجنونه الدائمة.

وإذا قال بعض الديمقراطيين - كما كنا نقول نحن في الماضي - ان هناك خطر استغلال الاستعماريين والرجعيين العرب للسلام لكي يفرضوا "الميثاق الاستعماري للدفاع عن الشرق الأوسط" فسنوضح ان هذا القول تقليلا من قوة القوى الشعبية والديمقراطية في الشرق الأوسط وان الشقاق بين اسرائيل والبلاد العربية ليست هي القوة التي تحول دون فرض ميثاق الدفاع عن الشرق الأوسط بل ان القوة التي تحول دونه هي كفاح كافة الشعوب مع الاشارة بصفة خاصة الى شعب اسرائيل وأن تلك القوة هي التي ستحافظ على السلام وستحقق الاستقلال.

على ان كفاحنا من أجل اقامة علاقات صداقة مع الشعب اليهودي (والشعب العربي) في اسرائيل لا يعني اضعاف كفاح شعبنا ضد الصهيونية بل انه على العكس يعني تقوية هذا الكفاح. ان مثل هذا الكفاح هو وحده الذي سيسمح بالتفرقة بين حل المشكلة اليهودية في اسرائيل في تكوين دولة مستقلة ديمقراطية وبين الصهيونية من جهة أخرى، تلك الصهيونية التي تريد أن تجعل من اسرائيل وطنا لكافة اليهود في العالم. ليست هذه النظرية مجرد خيال لا يستطيع أن يضر باليهود أنفسهم الذين هم جزء لا يتجزأ من أوطانهم المختلفة بل انها تمثل ايديولوجية عدائية على الشعوب العربية لما لها من اهداف توسعية. فضلا عن انه يجب علينا ان نبرز العلاقات الوثيقة التي تربط الصهيونية بالاستعمار العالمي.

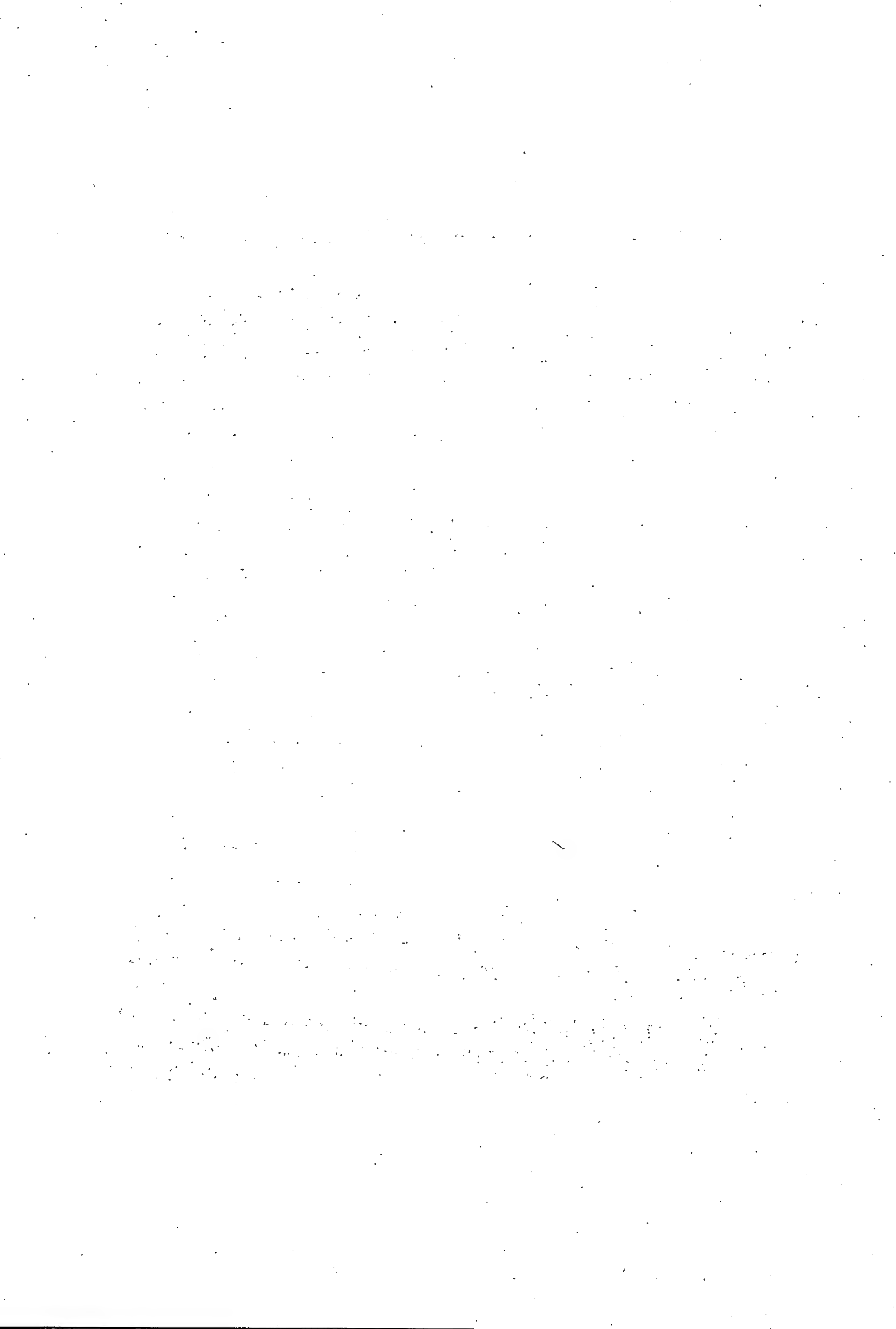
* * *

في كفاحنا من أجل تلك المواقف علينا أن نذيع عن النقط الآتية التي ذكرناها سابقا:

(أ) خطورة المشكلة وأهمية الوصول الى حل وفقا لمصالح الأمة العربية الفلسطينية ومصالح سائر الشعوب العربية مع توضيح أن الأمة العربية مصيرها الى الفناء اذا لم نصل الى حل سريع.

(ب) لقد أفلست الطبقات الحاكمة الاقطاعية والرجعية - أداة الاستعمار الطيعة - افلاسا تاما وخانت في نفس الوقت المصالح الوطنية ومصالح الأمة العربية في فلسطين.

(ج) لقد دافع الشيوعيون المصريون في الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني بصفة خاصة - وهم المشاركون الحقيقيون للطبقة العاملة والجماهير الشعبية - دائما عن المصالح الوطنية وعن مصالح عرب فلسطين



بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: تقرير بعنوان "عن الكفاح المشترك" مقدم من يونس

التاريخ: ٠٠/٠٠/١٩٥١

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

اللغة: العربية - **عدد الصفحات:** ٤ صفحات

المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس.

رقم الوثيقة بالمركز: ٤٦٨

تقرير بعنوان
"عن الكفاح المشترك"

إيضاح

* يعبر هذا التقرير عن الموقف من قضية الكفاح المشترك مع الشعب السوداني ضد الاستعمار وحلفائه المحليين بكل تنويعاتهم. ولكن يلاحظ نوع من التحيز (لحدتو) و (حستو) بوصفهما القوى الوحيدة الثورية والتي عليها أن تقود النضال.

Soudan

Rapport Henri C (Roue 51)

عن الكفاح المشترك

كانت " المواد المقدمة لوضع مشروع لخط سياسى " تنص عن ضرورة تطوير فهم معنى " الكفاح المشترك" وهذا التقرير ليس الا محاولة أولى فى هذا السبيل .

ان القيام بدراسة الكفاح المشترك بين المصريين السودانيين انما معناه القيام بدراسة مسألتين أساسيتين:
١) أهداف هذا الكفاح
٢) أشكال هذا الكفاح

(أ) أهداف الكفاح المشترك .

١) ان الأهداف الأساسية للكفاح المشترك هى المطالب الوطنية المشتركة وفى الوقت الحاضر يمكن تعريف هذه المطالب بما يأتى . ١) الجلاء عن وادى النيل ، ٢) حق السودان فى تقرير مصيره .

ليس هذا هو محل دراسة هذه المطالب ولكن يجب كى نفهم مضمون الكفاح المشترك أن ندرك أنه لا يمكن الحصول على هذه المطالب الا بالتحالف الكفاحى بين المصريين والسودانيين .

٢) ولكن فى واقع الأمر يجب أن يتوسع الكفاح المشترك أولا لضم ميادين عمل لا تعتبر بالمعنى الدقيق من المطالب الوطنية ولكنها رغم ذلك مهمة ولا يمكن الاستغناء عنها للوصول الى هذه المطالب الوطنية : الكفاح من أجل السلام ، الكفاح من أجل توسيع الحريات .

والمسألة هنا ليست القيام بنفس الكفاح بل هى أن يؤيد شعب كل من مصر والسودان كفاح الآخر مع ادراك أن توسيع الحريات ونجاح الكفاح من أجل السلام فى كل منها يعتبر انتصارا للآخر ، انتصارا لمعسكر المصريين والسودانيين وهو معسكر واحد .

٣) هذه هى الأهداف العامة ولكن يجب أن يتوسع الكفاح المشترك مرة أخرى لضم ميادين عمل خاصة النوعى منها :

- توثيق الصلات بين البلدين وتدعيم بذلك الكفاح من أجل المطالب الوطنية .
- تدعيم الكفاح فى هذه الميادين الخاصة .

ويمكن بل يجب أن يكون عدد هذه الميادين كبيرا بقدر الامكان .

- أولا وقبل كل شئ آخر كفاح العمال فى المصانع والنقابات .
- ثم كفاح الطلبة والشباب والنساء (ومن الصعب لمن لم يغادر أبدا وادى النيل أن يدرك أهمية هذا الميدان) .

ولا شك أن معرفة أوسع للظروف الموضوعية سوف يدفعنا الى الأكثار من ميادين العمل هذه .

ويجب أن ندرك أن الكفاح المشترك بين العمال والطلبة ته الخ ... المصريين والسودانيين سوف يعطى لهذا الكفاح نفوذا عظيما فى كل من مصر والسودان .

٤) ولكن من المحال الوصول الى أى هدف من أهداف الكفاح المشترك اذا لم يكن يوجد فى الأساس كفاح مشترك وثيق الصلة بين كل من حدتو وحستو .

واننا فى الوقت الحاضر نميل الى التقليل من أهمية هذا الملف فيجب ألا نستمر فى قبول الطريقة العاطفية ، الطريقة التى تكاد أن تكون سلبية التى ننظر بها الى هذا الملف .

ويجب علينا أن ندرك أن ليس لدينا فى الكفاح من أجل الوحدة فى مصر ، من أجل الاعتراف بنا دوليا ، من أجل حمل الجماهير على الثقة بالكفاح المشترك ، من أجل المساهمة فى اعطاء زملائنا تكوينا بروليتاريا أصيلا ، من أجل توسيع خبرتنا والقيام بالكفاح المشترك للوصول الى الأهداف الوطنية ليس لنا حليفا (~~آخر~~) أقوى من الشعب السودانى ولا يمكن أن ننتظر الانتصار الا اذا عقدت حدتو وحستو تحالفا كفاحيا وثيقا للغاية .

وعندما اقترحت ح . م . فصل النشاط فى السودان عن النشاط فى مصر وذلك لعدة أسباب ليس هذا هو محل الرجوع اليها ، لعدة أسباب كانت صحيحة تماما كما ثبت ذلك من الواقع ، كان مفهوما تماما أن هذا الفصل كان فصلا شكليا وموضوعيا وكان الغرض منه لا اضعاف بل تدعيم التحالف الكفاحى بين المركزين .

ولكن لا يمكن أن نجزم أننا قد احترمنا هذا الوعد وكانت مرحلة الوحدة هى أسوأ مرحلة من هذه الناحية وعلينا اليوم أن نتخلص من كل الآثار السيئة التى تركتها فينا هذه المرحلة وأن (~~نكون~~) نكون واعين تماما بالأهمية الأساسية للصلة الوثيقة بين حدتو وحستو .

أشكال الكفاح المشترك

لا يمكن أن يكون هذا العرض الوجيز لأشكال الكفاح المشترك سوى عدد من الملاحظات والاشارات التى تدل على الاتجاهات العامة .

١) من وجهة نظر المطالب الوطنية يسير الكفاح المعادى للاستعمار بشكلين رئيسيين :—

الأول وهو الدعاية والاثارة لهذه المطالب مع كشف المشروعات الاستعمارية واستهجان المواقف الانتهازية التى تقفها بنوع / خاص البورجوازية المصرية الخ ...

والثانى ، تنظيم المظاهرات الجماهيرية لتأييد المطالب الوطنية .

ومن الواضح فى هذه الظروف أن الواجبات الكفاحية هى :—

— القيام بالاثارة وبالدعاية لهذه المطالب مع تقديم شعارات اثارية مشتركة فى نفس الوقت .
— يجب القيام بتحضير قوى بنوع خاص لتأييد حق السودان فى تقرير مصيره وهو شرط لا بد منه لتوثيق عرى الكفاح بين البلدين .

وسبق أن لوحظ أن التيار الانفصالى الذى نما فى السودان على أثر خيانة البورجوازية المصرية فى سنة ١٩٣٦ قد أصيب بأقسى الضربات عند (~~الاستقبال~~) استقبال الوفد السودانى بالقاهرة فى أوائل سنة ١٩٤٦ والغاء هذا الشعار كما لوحظ أن هذا التيار الانفصالى قد تقوى عندما خضع الأزهرى لشعارات البورجوازية المصرية .

- وأخيرا وبالرغم من جهلنا الكبير لمثل هذه المواضيع فانه يبدو أن الكفاح المسلح المعادى للاستعمار لا يمكن أن ينجح الا بقدر قيامه فى السودان أيضا وربما بشرط أن يكون قائما أساسا فى السودان مع احتمال اتساعه الى بلاد أخرى فى أفريقيا السوداء .

ان تحطيم أو عزل القواعد القليلة العدد نسبيا التى يملكها المستعمرون فى هذه المناطق قد يسمح بقيام حكومات شعبية تسيطر على مساحات شاسعة .

ولنعد الى اعتبارات أكثر واقعية . فبالنسبة للاثارة والدعاية الخاصة بالكفاح المشترك من أجل المطالب الوطنية فانه يجب علينا تدعيم دعايتنا . -

أ) بالزام كل مكافح بدراسة المسألة السودانية . فان جهل مكافحينا لهذه المسألة لمن دواعى الخجل.
ب) بنشر كتيب يشرح موقفنا وحبذا لو استطعنا اخراج كتاب عن هذا الموضوع .
جـ) بتوزيع بيانات . ويجب تدعيم اثارتنا بتوزيع منشورات ليس فقط حول المسائل المشتركة بل أيضا حول المسائل الهامة التى تخص الأمة الأخرى .
د) بعمل محاضرات وبشرح بدون كلل الضرورة المفروضة على المصريين والسودانيين بالكفاح المشترك وذلك بكل مناسبة وكلما سمحت الظروف بذلك .

٢) وفيما يختص بالمظاهرات المعادية للاستعمار يجب أن نحاول تنظيم قيام هذه المظاهرات فى آن واحد أو على الأقل أن تقوم مظاهرات على أثر قيامها فى البلد الآخر مباشرة مع اتخاذ طابع التضامن ومع تقديم المطالب الوطنية .

وهذه ليست مهمة من مهام الكفاح المشترك فحسب بل انها أيضا وسيلة لتقوية المدّ الثورى على أثر امتداده فى البلد المجاور .

وبجانب المظاهرات الجماهيرية يجب أن نكثر من اظهار دلائل التضامن (مثل ارسال خطابات تأييد أو احتجاج) وبذلك يعتاد الرأى العام فى كل من مصر والسودان على اظهار ردّ فعل موضوعى عند وقوع أى حادث هام فى البلد الآخر بدلا من الاكتفاء بقراءة تعليقات الصحافة البورجوازية .

وهذه بعض اقتراحات عامة فى هذا الميدان . -

- تقوية الروابط بين البلدين بتبادل المندوبين والبعثات باستمرار ويجب عدم ترك للوجهة المصرية احتكار ارسال متحدثين عن لسانها الى السودان كما يجب عدم ترك للأزهرى احتكار الدفاع عن مواقف الوطنيين السودانيين .

والحقيقة أنه حتى اذا لم يكن المندوبين من الشخصيات المعروفة الا أن صفتهم المصرية أو السودانية ومجهودات التقدميين الكفيلة بخلق منبر لهم .

- وبالنسبة لمصر فانه يجب أن يكون التقدميون على رأس حركات التضامن مع ضحايا ما يسمى " بالمصائب الطبيعية " والتى ليست سوى النتائج الحتمية للادارة الاستعمارية المجلبة للمصائب .

- وهذه الارشادات صحيحة أيضا بالنسبة للكفاح من أجل توسيع الحريات والكفاح من أجل السلام.

وبالنسبة للكفاح من أجل السلام فان تبادل البعثات وبوجه خاص ارسال بعثة مكونة من الأعضاء المصريين لمجلس السلام العالمى سوف يكون له تأثير حاسم .

- ٤ -

- وهذا صحيح أيضا بالنسبة لكفاح العمال والنقابات والطلبة الخ ...

اقامة روابط وثيقة وموضوعية بقدر الامكان (مثلا بين عمال منتمين الى نفس الحرفة) وتبادل خطابات وبيانات للمندوبين .

عمل نفس الفئات على القيام بعمل معين في البلد الآخر . فانه يجب ألا نعتقد أن الاضـــراب هو السلاح الوحيد الذى يمكن استعماله فان أى شكل من أشكال التضامن سوف يكون له أثـر عظيم فى البلد الآخر .

وفيما يختص بالوحدة الكفاحية بين حدتو وحستو فانه يجب أن تتخذ شكلا منتظما .-

١) تعيين مسئول فى المكتب السياسى فى كل من ل م . مصر والسودان ومهمته الاشراف علـى الاتصال بالحركة الحليفة وتطبيق الكـفاح المشترك ويجب الا يعهد بهذا العمل فى مصر الى زميل سودانى .

٢) تبادل الوثائق والتقارير بانتظام .

٣) تعريف الشعوب بأعمال كل من حدتو وحستو . ففى السودان يجب أن يعلم الشعب السودانى بموقف حدتو فيما يختص بحق السودان فى تقرير مصيره وفى مصر يجب أن يعرف الشعب موقف حستو من الكـفاح المشترك .

٤) تقديم كل مساعدة ايجابية كلما كان ذلك ممكنا . فان المساعدة لا تضعف الذى يقدمها بل تقويه .

٥) اظهار العطف على الحركة الأخرى ولكن تجنب كل مظهر من مظاهر التكبر على الحركة الأخرى . فان ليس هناك أدنى سبب يبرر ذلك من أى جانب من الجانبين .

٦) تخصيص صفحة من مجلتنا للسودان تحت شعار " الكـفاح المشترك " فان ذلك سوف يكون دليلا على فهمنا لأهمية هذا الموضوع .

ان قيامنا بواجبات الكـفاح المشترك فى مختلف هذه الميادين سوف يجعلنا طليعة حقة للحركـــة الوطنية .

يونس

ايطاليا سنة ١٩٥٠



بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: تقرير بعنوان "تأثير التيار الديمقراطي العالمي"

التاريخ: ٠٠/٠٠/١٩٥١

نوع الوثيقة: تقارير سياسية - لغة الوثيقة: العربية

عدد الصفحات: ٢٨ صفحة في الأصل

١٤ صفحة بعد إعادة كتابتها

إعادة الكتابة: م. سعد الطويل

مراجعة: د. عاصم الدسوقى

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ١٠٨٤

تقرير بعنوان

"تأثير التيار الديمقراطي العالمي"

إيضاح

* هذا التقرير صادر حوالي منتصف عام ١٩٥١، كما يتبين من الوقائع التي يشير إليها. ويتحدث عن نشأة الحركة الشيوعية المصرية قبل وبعد الوحدة وأزمة الحركة، ولكن يلاحظ عليه أنه يتحدث بالكثير من التعميم عن دور الشيوعيين في الأحداث السياسية المهمة دون ذكر وقائع محددة، ويغفل بعض الحقائق المهمة، مثل أن الشهيد صلاح بشرى كان عضواً في م.ش.م.، وليس عضواً في حدتو.



تأثير التيار الديمقراطي العالمي°

١. قبل الوحدة

٢. بعد الوحدة إلى ١٥ مايو ١٩٤٨ – اتساع العمل – التكتلات

٣. من ١٥ مايو ١٩٤٨ إلى ٥ مارس ١٩٥٠ – الرجعية – التكتلات

٤. من ٥ مارس ١٩٥٠ إلى الآن – المد الثوري

نشأة الحركة الشيوعية المصرية، قبل الوحدة

نشأت الحركة الشيوعية في مصر في أواخر الحرب العالمية الماضية، في عام ١٩٤٣، وذلك بتأثير انتصارات الاتحاد السوفييتي، وبفضل ظروف الحرية النسبية التي سمح بها التحالف مع الاتحاد السوفييتي في خلال الحرب مما سهل دخول بعض الأدب الماركسي إلى مصر. فخرجت بذلك مصر إلى حد ما من عزلتها التي وضعها فيها الاستعمار والرجعية المصرية الذين منعوا الشعب المصري من معرفة أي شيء عن الاتحاد السوفييتي والأفكار الديمقراطية في العالم.

ونظراً لعدم وجود توجيه من الأحزاب الشقيقة فقد تكونت الحركة نتيجة لمجهودات فردية من بعض الأجانب الذين كان من الأسهل لهم أكثر من المصريين قراءة الأدب الماركسي الموجود باللغات الأجنبية، وبسبب إقامة بعضهم فترة من الوقت في الخارج. وبذلك فلم يتكون تنظيم واحد وإنما عدة تنظيمات.

أربعة سطور مشطوبة تنتهي بالآتي: أقدم هذه التنظيمات هي الديمقراطية الشعبية التي استمرت لمدة طويلة مقصورة على الأجانب، ثم بدأوا ١٩٤٥، في الاتصال بالعمال في شبرا الخيمة ولعبوا دوراً – الديمقراطية الشعبية.

إسكرا والحركة المصرية كانتا تكونان حركة واحدة. حصل خلاف بينهما حول الكفاح بين (...) فالجزء الذي كون إسكرا كان يرى أنه من الضروري الاستمرار لفترة من الوقت، للعمل بين الأجانب وحدهم (وبعض المثقفين المصريين)، أما الحركة المصرية فترى الكفاح بين الشعب المصري والعمال.

الخلاف بين تكوين الحركتين قبل الوحدة وأسلوب عملهما:

الحركة المصرية: تكوينها من أغلبية من برجوازية صغيرة فقيرة لها ارتباط بالجماهير (حرفيين – طلبة فقراء – موظفين صغار فقراء) وأقلية من العمال. (الحركة المصرية التي قامت بعمل في الأقاليم والجيش ومطبعة سرية ... أحدثت دوياً ...)

• قام بالنقل عن الأصل: م.سعد الطويل

• مراجعة: د. عاصم الدسوقى

إســكرا: مــن أغلبــية برجوازية صغيرة أو برجوازية متوسطة (طلبة موسرين – محامين – أطباء – خريجــي الجامعــة والمدارس العليا – مدرسين في الجامعة) وأجانب ميسورين يكونون عدداً ضخماً وقسماً خاصاً، ويكونون غالبية القيادة – وأقلية ضئيلة من العمال.

أسـلوب عمـل الحركة المصرية: الكفاح في التكتلات الجماهيرية (شبرا الخيمة – الجامعة – المدارس الثانوية)، وفي التنظيمات العلنية للفئات الثورية المختلفة (النقابات – الاتحادات).

أمـا إسكرا فكانت كل أقسامها تكون نوادي "منعزلة" عن الجماهير، تجمع جميع الشيوعيين، يحضرون إلــيها العاطفــين ليستمعوا إلى محاضرات سياسية ويحاولون تجنيدهم عن طريقها. فكانت هناك عدة نوادي للأجانب، ونادي للمصريين.

الحــركة المصرية هي الحركة الوحيدة التي بدأت في إنزال منشورات ومجلات سرية إلى الشعب باسمها كحــركة "شــيوعية" (أمــثلة كفــاح العمــال – منــشورات في الحركة الوطنية ١٩٤٦ – منشور "المطالب" الاقتــصادية للعمــال). أما جميع المنظمات الأخرى فلم تكن تنزل إلا نشرات داخلية مقصورة على الأعضاء. (وبتــرجمة كــتب أساسية ونظرية (المادية الجدلية –أساس القيمة – البيان – تعاليم الماركسية – الاقتصاد محرك التطور)

الحركة الوطنية ١٩٤٥– ١٩٤٦:

بعد الحرب الماضية ازداد الوعي القومي ضد الاستعمار – تحت الضغط الشعبي حاول النقراشي أن يفعل شيئاً فأرسل إلى وزارة الخارجية الإنجليزية مذكرة ضعيفة، وأضرب الطلبة احتجاجاً على تلك المذكرة. خرج الطلــبة من الجامعة في مظاهرة كبيرة، وعندما وصلوا إلى كوبري عباس حدثت مجزرة كوبري عباس حيث قتل وجرح عدد كبير من الطلبة.

أثارت هذه الحادثة شعور الشعب بأسره ضد الحكومة فتوالت المظاهرات ضد النقراشي وضد الاستعمار. سقطت الحكومة وجاءت حكومة أشد رجعية هي حكومة صدقي باشا.

لعــبت الحــركة المصرية للتحرر الوطني دوراً هاماً في تلك المظاهرات ضد النقراشي وذلك عن طريق منــشوراتها المتتالــية ضد الاستعمار وضد المفاوضات، ولتحديد المطالب الوطنية. وكانت أول حركة حددت مــوقفاً ســليماً بالنسبة للسودان، وهو الكفاح المشترك مع الشعب السوداني ضد الاستعمار. دافعت عن ذلك الموقــف باســتمرار عــن طــريق مجلــتها العلنية "أم درمان" التي كان يشترك في تحريرها بعض الزملاء السودانيين والمصريين. وعن طريق الشعارات التي كان ينزلها باستمرار أعضاء الحركة في المظاهرات ضد النقراشــي والاســتعمار. فــتحدد في ذلك الوقت لأول مرة رفض أي محالفة مع الاستعمار، وضرورة جلاء الجــيوش الإنجليــزية عــن وادي النــيل مع ربط تلك المطالب بمطالب الجماهير الكادحة وإيجاد نظام حكم ديمقراطي.

دخلــت المــنظمات الأخرى في تلك المعركة متأخرة، وتحت ضغط الحركة المصرية. فقامت إسكرا بطبع كــتاب علني عن الأهداف الوطنية، وإن كان يحتوي على بعض الانحرافات التي كانت سائدة في المنظمة في ذلــك الوقت – الانحراف البراودري – فقد ظلت المنظمة متأثرة إلى وقت طويل بآراء براودر، وهذا شيء قد اعتــرفت به إسكرا فيما بعد في نشراتها السرية، وإن لم يكن اعترافاً كاملاً، إذ ألقى مسئول المنظمة في ذلك

الـوقت تبعة ذلك الانحراف على مسئولي النوادي وعلى الأخص مسئولي النادي المصري. وبالتالي ظهر في الكـتاب دعـوة إلى الكفاح السلمي ونبذ أسلوب الكفاح المسلح ضد الاستعمار. (٢) القول بأن حكومة العمال سـتكون أكثر ليناً بالنسبة للمطالب الوطنية من المحافظين وفي ذلك إيهام للناس بأن المطالب الوطنية يمكن الوصول إليها عن طريق الضغط على حكومة العمال وليس بالكفاح المسلح.

وهـناك مـنظمة الديمقراطية الشعبية التي أصدرت مجلة اسمها "الفجر الجديد" إلا أن اتجاه تلك المجلة "ثقافـياً" يـصعب فهمـه على العمال والجماهير الشعبية. وكانت تصدر مجلة علنية للعمال اسمها "الضمير". وتعاونت مع الحركة المصرية في إرسال مندوبين إلى مؤتمر النقابات العالمي، فأرسلت يوسف المدرك الذي أصـبح رئـيس وفد مصر هناك. وأرسلت الحركة المصرية مراد القليوبي وداوود ناحوم. وكان لها دار نشر اسمها "دار الفجر"، كانت تصدر بعض الكتب العلنية والتراجم.

وهـناك منظمة صغيرة اسمها "تحرير الشعب" كانت تتبع نفس اتجاه إسكرا في النوادي، وقد لعبت دوراً هامـاً في ترجمة بعض الكتب الماركسية، وأنشأت دار نشر اسمها "دار القرن العشرين". إلا أنها كانت تعاني انحراف شوفيني "ضد الأجانب"، وموقفها بالنسبة لفلسطين هو "فلسطين للعرب".

قويت اللجنة التنفيذية للطلبة بمجهودات الحركة المصرية، وقد رفضت إسكرا بادئ الأمر الاشتراك فيها. ولكـن بعد نجاحها، وبعد أن بدأت إضرابات الطلبة وافقت أن تشترك فيها. وقبلت اللجنة أن تحل نفسها وأن تجري انتخابات جديدة حتى يتسع تمثيلها ويشترك فيها من قاطعوها في بادئ الأمر (الإخوان المسلمون).

أجـريت الانـتخابات فـي جميع الكليات والمعاهد العليا والمدارس الثانوية، وكانت الأغلبية للشيوعيين والوفديين اليساريين.

اللجنة التحضيرية والمؤتمر

كـان يجمـع العمـال في ذلك الوقت تنظيمين: "اللجنة التحضيرية لعمال شبرا الخيمة"، وقد لعب الدور الأساسي في تكوينها الديمقراطية الشعبية والحركة المصرية، والمؤتمر "التأسيسي" لنقابات العمال، وكان كلاً منهما يضم عدداً من النقابات في القطر المصري. وعن طريق الشيوعيين حدث الاتصال بين العمال والطلبة.

إضرابات شبرا الخيمة عام ١٩٤٥ – نقابة شبرا الخيمة

إضـرابات فـي شـبرا الخيمة من أجل مطالب العمال الاقتصادية – البوليس والجيش يقاوم إضراباتهم ومظاهراتهم – تكوين نقابة شبرا الخيمة بمجهود الحركة المصرية والعسكريين (د. ش.). جميع عمال شبرا الخيمة يعرفون الحركة المصرية، وعمال الحركة المصرية لهم نفوذ جماهيري واسع في شبرا.

العـسكريين (دش) مـرتبطين بـشخص العـسكري ولـيس بتنظيم معين، ولا يحاولون تكوينهم تكويناً ماركسياً، وكانوا يهاجمون الشيوعية في كثير من الأحيان.

اللجنة الوطنية للعمال والطلبة

بمجهودات الشيوعيين حصل تكوين "اللجنة الوطنية للعمال والطلبة"، الأغلبية فيها للشيوعيين. لأول مرة يلعب العمال دوراً قيادياً في الحركة الوطنية، وكان اسمها بادئ الأمر: "لجنة الطلبة والعمال"، وتحت تأثير من الشيوعيين أصبح اسمها: "اللجنة الوطنية للعمال و الطلبة".

حاول صدقي أن يضلل الشعب وساعده في ذلك الإخوان المسلمون، وأخذ يلقي الوعود بأنه سيحقق الجلاء. لم ينخدع الشعب بتلك الوعود وذلك نتيجة لعمل الشيوعيين المستمر. فبنداء من اللجنة الوطنية للعمال والطلبة، حدث إضراب عام يوم ٢١ فبراير احتجاجاً ضد الاستعمار، وسمي "يوم الجلاء". وقامت مظاهرات رائعة لعب فيها العمال الدور الرئيسي، وحصل اصطدام بينهم وبين الجنود الإنجليز في معسكر قصر النيل، الذين أطلقوا عليهم الرصاص فقتل وجرح الكثيرين.

٤ مارس "يوم الحداد" على من قتلهم جنود الاستعمار بتنظيم من اللجنة الوطنية للعمال والطلبة أيضاً.

تكوين مؤتمر نقابات العمال: أول مايو ١٩٤٦.

بمجهود الشيوعيين (الحركة المصرية وإسكرا والعسكريين)، أرسلت النقابات المختلفة في مختلف أنحاء القطر المصري مندوبين عنها إلى المؤتمر. منع البوليس الاجتماع، فذهب المندوبون إلى أحد المنازل واجتمعوا سراً، وفي اليوم التالي أعلنوا تكوين مؤتمر نقابات العمال في أول مايو ١٩٤٦.

فبجهود الحركة الشيوعية في مصر تكون مؤتمر لجميع نقابات العمال وذلك رغم أن القانون يمنع تكوين اتحاد عام للنقابات، وذلك بعد حل "اتحاد نقابات العمال" في عام ١٩٢٤.

اتساع واجبات الحركة الشيوعية:

إن ذلك المد الثوري والعمل الجماهيري الواسع قد ألقى على الشيوعيين واجبات جديدة لقيادة الجماهير، ولتعميق شعاراتهم وأهدافهم بين الجماهير، ولتكوين حزب موحد.

حتى ذلك الوقت لم يكن يتصل بالعمال غير الحركة المصرية التي كونت بالفعل عدداً من الكادر العمالي، والديمقراطية الشعبية التي كانت تتصل بالعمال دون أن تحاول تكوين كادر منهم، بل ودون أن تقوم بمجهود جدي للدعاية للأفكار الماركسية بينهم.

بعد قيام العمال بذلك الدور الهام في تلك الحركات الجماهيرية، بدأت إسكرا تتصل بالعمال، ولكن بطريقة تشبه أسلوب النوادي، فبدلاً من أن تذهب إلى التكتلات العمالية لتقوم بالرعاية والإثارة المستمرة بين العمال وتنظيمهم، كونت جامعة شعبية للعمال، تدعو إليها العمال لتقوم فيها بتدريس القراءة والكتابة، وبعض الثقافة البسيطة، وعن طريقها يكسبون العمال، ويجمعونهم في حلقات دراسية معزولة عن واقع الكفاح في المصانع.

هجوم الرجعية في ١١ يوليو ١٩٤٦:

ارتبكت الرجعية والاستعمار بسبب تلك الحركات الشعبية، وظهور قوة جديدة في الميدان تختلف عن الأحزاب التقليدية القديمة. فضلاً عن أن الحكومة كانت تحاول تمهيد الرأي العام لعقد معاهدة مع الاستعمار: معاهدة صدقي- بيفن (الدفاع المشترك).

وألقـي القبض على حوالي ٢٠٠ من الشيوعيين والوفديين الأحرار، وغيرهم من الوطنيين الذين كانوا يعارضون بشدة أي تحالف مع الاستعمار.

حلت جميع التنظيمات الديمقراطية، وصودرت الصحف والمجلات الديمقراطية (أم درمان – الفجر الجديد – الطليعة – الوفد المصري). وحل مؤتمر نقابات العمال، واللجنة الوطنية للعمال والطلبة، واللجنة التنفيذية للطلبة. ودور النشر الديمقراطية (دار الفجر – دار القرن العشرين)، والنوادي الآتية: "دار الأبحاث العلمية"، و"لجنة نشر الثقافة الحديثة" و"رابطة فتيات الجامعة والمعاهد" الخ. وكل ذلك تحت شعار "مكافحة الشيوعية".

وسـهل مهمـة الرجعية ضعف الشيوعيين من ناحية قوة ارتباطهم بالجماهير، وضعف خبرتهم، وعدم اتساع مجالات عملهم الديمقراطي ....

أثر تلك الحملة في التنظيمات الشيوعية والشعب المصري:

١. بالنسـبة للـشعب قابل تلك الحملة بسخط شديد، وأصبح موقف النيابة حرجاً حيث لم تجد قانوناً تطبقه على المتهمين، فاضطرت تحت الضغط الشعبي إلى الإفراج عنهم جميعاً بعد حوالي شهر ونصف. ولكن لم تعد إلى الظهور التنظيمات التي حلت، والجرائد التي ألغيت.

٢. فـي فتـرة الحرية النسبية السابقة ووجود النوادي الديمقراطية التي كانت تجمع بعض المثقفين الذين يحـضرون فيها للنقاش وسماع المحاضرات، جذبت الأفكار التي نشأت عن التيار الديمقراطي العالمي، وانتـصارات ومواقـف الاتحاد السوفييتي، كثيراً من المثقفين البرجوازيين وصغار البرجوازيين، تحت رايـة الـشيوعية. واسـتمر هـؤلاء في التنظيمات الشيوعية طالما ظل الكفاح سهلاً دون إرهاب من الـرجعية، وعـندما اتسع الكفاح ونشأت واجبات وتضحيات جديدة لقيادة الجماهير، وعندما بدأ إرهاب الـرجعية، أخذ بعض هؤلاء المثقفين يهربون من الكفاح ويتركونه صراحة أو تحت مختلف الأعذار مثل نقد التنظيم أو القيادة.

٣. اتخذ البعض الآخر في تركه للكفاح شكل التكتل والانقسام، وذلك مثل "همام"، و"العصبة الماركسية" وهم أغلبية قسم المثقفين في الحركة المصرية الذين انقسموا من الحركة المصرية بعد حملة ١١ يوليو تحت شـعار "احـنوا الـرؤوس للعاصفة"، فقد كانوا يطالبون بوقف نشاط الحركة الجماهيري، وفعلاً أصبح تنظـيمهم مجـرد حلقـات دراسية ليس له أي عمل جماهيري، وانحل تنظيمهم تماماً في فترة الأحكام العسكرية بعد ١٥ مايو ١٩٤٨.

التمهيد للوحدة:

بـدأ تفكيـر الشيوعيين في ضرورة الوحدة من عام ١٩٤٥، بتكوين لجنة للتحضير للوحدة من مندوبي المـنظمات الآتـية: الحـركة المصرية، وإسكرا، وتحرير الشعب، والديمقراطية الشعبية. ولكن الديمقراطية الشعبية انسحبت من اللجنة دون أن تبدي أي أسباب.

كتمهـيد للـوحدة اشـتركت المنظمات الثلاثة في تنسيق كفاحها بين الطلبة وبين العمال. فتكونت لجنة للتنسيق بين العمال، ولجنة للتنسيق بين الطلبة، وبدأتا توحدان كفاح مختلف الشيوعيين في تلك المجالات.

وأصدرت تلك المنظمات نشرة موحدة اسمها "الوحدة"، ظلت تصدر مدة معينة إلى أن انسحبت منها إسكرا وتحرير الشعب بسبب ضبطها عند تفتيش منزل أحد الزملاء في الحركة المصرية.

الوحدة بين إسكرا وتحرير الشعب:

تمت الوحدة بين إسكرا وتحرير الشعب على أساس تمثيل كل من المنظمتين في القيادة على أساس نسبة عدد أعضاء كل منهما. ونظراً لأن منظمة تحرير الشعب كانت صغيرة جداً، فلم تمثل في القيادة إلا بعضو واحد، وذلك لم يرض كثير من الأعضاء القياديين لتحرير الشعب فانقسموا ولم يقبلوا الوحدة، واستمروا بمنظمتهم الصغيرة "تحرير الشعب". أما باقي أعضاء تحرير الشعب فقد كونوا مع إسكرا منظمة جديدة اسمها "الطليعة المتحدة". ولم يكن يختلف أسلوب زملاء تحرير الشعب في العمل كثيراً عن إسكرا، وإن كانوا في الواقع أكثر انعزالاً عن الكفاح الجماهيري، فهم جماعة من المثقفين غير مرتبطين بأي تكتل جماهيري. وبالتالي فقد طغى أسلوب إسكرا في العمل على الزملاء الجدد من تحرير الشعب.

وقامت الطليعة المتحدة بإصدار جريدة علنية هي "الجماهير".

الوحدة بين الحركة المصرية والطليعة المتحدة مايو ١٩٤٧:

كانت هناك خلافات في أسلوب العمل بين الحركة المصرية وإسكرا وهي التي بيناها فيما سبق. وقد تم الاتفاق على تأجيل تلك الخلافات لما بعد الوحدة على أن تتضح في خلال الكفاح. إلا أن الخلاف الذي عاق الوحدة بينهما ودارت بشأنه مناقشات كثيرة هو موضوع "الديمقراطية المركزية"، فقد كانت الحركة المصرية ترى أن الانتخاب غير سليم في الظروف السرية، بعكس الطليعة المتحدة التي كان من رأيها انتخاب المسئولين من القاعدة وافقت أخيراً على التنازل عن ذلك، وإن كانت لم تتفق عليه من ناحية المبدأ. وتكونت قيادة جديدة بمندوبين متساوين من الحركة المصرية والطليعة المتحدة، ولم يحدث اتفاق على أساس برنامج سياسي واضح.

تكونت الوحدة من منظمتين مختلفتين من ناحية التكوين الاجتماعي وأسلوب العمل كما سبق بيانه، وإن كانت الوحدة قد سمحت بإمكانيات هائلة لم تكن موجودة من قبل. ووصل عدد أعضاء المنظمة الجديدة "الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني" إلى ٢٠٠٠ عضو.

أصبحت أكبر منظمة موجودة وبدأت تلعب الدور الرئيسي في الحركة الوطنية. أما المنظمات الأخرى، "الديمقراطية الشعبية" و"تحرير الشعب" و"العصبة الماركسية" فلم يكن لها أي اثر بجانب هذه المنظمة الجديدة. وكل ما فعلته هو أنها وحدت جهودها للهجوم عليها ومحاولة تحطيمها، فبدأت تصدر نشرة منظمة ترسلها إلى أعضاء الحركة الديمقراطية مليئة بالشتائم والهجوم عليها.

وسرعان ما تكون داخل المنظمة الجديدة أسلوب جديد في العمل هو في اتجاهه العام أسلوب الحركة المصرية. وبدأ أعضاء التنظيمين يخرجون من الأفق الضيق والأفكار المحدودة التي كانت تفرض عليهم من قيادتيهما.

أربعة سطور مشطوبة ولكن يمكن قراءتها كالآتي: (إن اتساع نشاط الحركة، والواجبات الجديدة التي نشأت عنه والأسلوب الكفاحي الجديد، أصبح يتعارض مع بقاء كثير من الذين كانوا يقومون بالقيادة في

الظروف القديمة (بعض المثقفين والأجانب سمحت لهم ثقافتهم بالقيادة في الظروف السهلة وعدم اتساع الواجبات والكفاح الجماهيري)

أصبحت "الحركة الديمقراطية" عملياً هي التنظيم الوحيد الذي يمثل الشيوعيين أمام الجماهير وأمام الرجعية، وأصبح جميع العمال في شبرا الخيمة، أهم مركز عمالي في مصر، يعرفون الحركة الديمقراطية بسبب كفاح ممثليها المستمر، والمنشورات، والجريدة السرية "كفاح العمال"، والجريدة العلنية "الجماهير". واتسع النشاط فأصبح الشيوعيون هم الذين يوجهون حركات طلبة الجامعة. واتسع نشاط الشيوعيين بين عمال النسيج بتكوين "اتحاد عمال النسيج"، والعمال الحكوميين (المطبعة الأميرية والترسانة)، وعمال المواصلات (الترام والأتوبيس). وفي أهم التكتلات العمالية في القاهرة والإسكندرية. إضرابات شركة الغزل الأهلية في الإسكندرية بقيادة الحركة المصرية (مشطوبة ومكتوب فوقها "الشيوعيين"). الجبهات في شركة الغزل بالإسكندرية التي شملت ٣٠٠ عامل تفككوا بعد ذلك عند زوال فترة المد الثوري، وبسبب خطأ محاولة تنظيمهم في الجبهات دون محاولة ضم النقابة بحجة رجعيتها.

إضراب البوليس في ٥ و٦ أبريل ١٩٤٨، اشتراك الشعب في الإسكندرية والقاهرة في المظاهرة، وإرسال الجيش يطلق لنار على المتظاهرين. حوالي "٥٠٠" موظف يتظاهرون في الإسكندرية.

إضراب المحلة: إضراب عمال المحلة تحت قيادة الحركة الديمقراطية ضد محاولة فرض لائحة جديدة للغرامات، واصطدام العمال "ومعهم أهل المحلة الذين قاوموا معهم" الجيش والبوليس. تحديد المطالب: ١) رفع الأجور، ٢) تغيير النقابة....

وفي اليوم التالي ظهرت في جميع الصحف صور الظاهرات الضخمة التي كانت تحمل يافطات ضخمة تحمل اسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني، وتحمل شعارات ضد الاستعمار والرجعية. وتكلمت الصحف الكبرى (الأهرام والمصري) عن منشورات الحركة الديمقراطية. وتوالت المنشورات في المناسبات المختلفة.

كانت الحركة المصرية قد بدأت العمل في الأقاليم، فاستمر ذلك العمل واتسع بعد تكوين الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني. فوجد نشاط للحركة في جميع مديريات الوجه البحري والقبلي، وفي جميع المراكز الرئيسية وفي بورسعيد والإسماعيلية والسويس. وبدأ لأول مرة الاتصال بالفلاحين في كثير من قرى الوجه البحري.

ضعف عدم وجود برنامج عمل واضح يربط كفاح الفئات المختلفة بأهداف مشتركة. خطأ الشكل التنظيمي.

اتساع النشاط في الجيش والطيران.

<u>أزمة الحركة:</u>

كل ذلك النشاط خلق أمام الحركة واجبات هائلة وعلى جميع أعضائها تضحيات واصطدام مستمر بالبوليس والرجعية.

١. كل ذلك كان يقضي أن تنظم الحركة نفسها بالشكل الذي يلائم تلك الاحتياجات الجديدة. وكان من الضروري أن يوضع في المراكز القيادية أشخاص قادرين على فهم الاحتياجات الجديدة. ولكن ذلك كان يتعارض مع الطموح الشخصي لدى كثير من المثقفين الذين وصلوا إلى مراكزهم القيادية بسبب ثقافتهم

فــي الفترة الماضية، وفي إسكرا بالذات حيث كان يغلب عليها جو الحلقات الثقافية. وإن أول تكتل حدث فــي الحركة كان بالفعل بقيادة شخص أنزل من اللجنة المركزية فلم يقبل ذلك التنزيل وأخذ يتصل بكثير من المتذمرين.

٢. إن اتــساع النشاط الجديد ابتداء التحضير لحرب فلسطين وهجوم الرجعية، وما يقتضيه من التضحيات، ومن الأعمال التي تقتضي الاصطدام بالرجعية والتعرض للقبض والسجن (توزيع المنشورات والمجلات الــسرية)، هــذا فضلاً عن كثرة توالي حركات القبض على الشيوعيين، ... كثير من عناصر برجوازية متــرددة. وبالفعــل فإن أغلب من انضموا إلى التكتل الثوري قد استخدموه كقنطرة للهروب من الكفاح. لــذلك نجــد أن أغلب أعضاء التكتل الثوري قد هربوا نهائياً من الكفاح بعد انحلاله، وقد ساعدهم على انــضمامهم إلــيه مــا كان ينادي به من شعارات "حفظ الكادر" التي تقضي بوقف العمل في فترة هجوم الرجعية بعد إعلان الأحكام العرفية وذلك للمحافظة على أمان الكادر.

٣. إن اتــساع عمل الحركة مع ضعف خبرة القيادة قد أدى إلى وقوع الحركة في بعض الأخطاء (عدم دقة التنظــيم). وقــد اســتغل مؤســسو التكتل الثوري تلك الأخطاء للدعاية بين المتذمرين وضعاف الوعي للدعاية ضد القيادة وتكوين التكتل. لهذا فقد ضم التكتل بعض المخدوعين ضعاف الوعي.

<u>التحضير لحرب فلسطين وإعلان الأحكام العرفية:</u>

أفــزع الرجعية والاستعمار ذلك الوعي الشعبي ودور الشيوعيين فيه في بلاد الشرق الأوسط، ففكرا في أسلوب يحرفان به أنظار الجماهير عن القضية الوطنية وذلك بخلق عدو وهمي هم اليهود في فلسطين.

ومــنذ بدايــة الاتجاه لتلك المؤامرة كانت الحركة الديمقراطية هي الوحيدة التي أخذت تكشف باستمرار علــى صــفحات جريدتها العلنية "الجماهير" ومنشوراتها السرية التي لم تنقطع، وعن طريق مجلتها النصف ســرية "كفــاح الفــلاح" ذلك الاتجاه. وحددت منذ البداية موقفها من مشكلة فلسطين التي تقوم على أساس الــتعاون بين العرب واليهود ضد الاستعمار لتكون فلسطين ديمقراطية. وهي أول منظمة شيوعية في الشرق الأوسط أخذت ذلك الاتجاه (انحراف الأحزاب الأخرى).

وعــندما أخــذ الاتحــاد الــسوفييتي مــوقفه المعــروف الذي يؤيد التقسيم في فلسطين، كانت الحركة الديمقــراطية هي التنظيم الشيوعي الوحيد في الشرق الأوسط الذي دافع عن ذلك الرأي في نشراته السرية، ومجلاته النصف السرية، ودافعت مجلة الجماهير العلنية عن التقسيم.

<u>١٥ مايو ١٩٤٨:</u>

حــرب فلــسطين، أعلــنت الأحكام العرفية، وقبض على الشيوعيين المعروفين، واليهود، وشملت البلاد موجة من الرجعية.

لــم يــنقطع كفاح الشيوعيين بل ازداد في جميع المجالات (العمال – مظاهرات الطلبة – الأقاليم). ومن ناحــية كان لتكوين الحركة من أغلبية من المثقفين الذين دخلوها بعد الوحدة مع الطليعة المتحدة التي كانت تــشمل عدداً ضخماً من المثقفين البرجوازيين، والبرجوازية الصغيرة الميسورة الذين لا يستطيعون الخضوع للتنظيم أثره في تكوين التكتلات.

ولــيس هــذاا فحسب بل إن الهروب من الكفاح قد اتسع بعد زيادة حدة الإرهاب، وقد اتخذ الكثيرون من هروبهم من الكفاح شكل التكتل ونقد أخطاء الحركة والقيادة.

تكتل صوت المعارضة:

كــان يــنادي بضرورة قصر الكفاح على العمل بين العمال وإيقاف العمل بين الفئات الأخرى حتى تصبح الطــبقة العاملــة قــوة أساسية، وبعد ذلك يبدأ العمل بين الفئات الأخرى. وطالبت بمناقشة خطها هذا، وعقد مؤتمــر منــتخب من أجل مناقشته. كان رأي القيادة أن هؤلاء يريدون تحويل الحركة من تنظيم كفاحي إلى حلقــة للنقاش. ولم تكن الحركة توافق على قصر العمل بين العمال، أو على عقد مؤتمر منتخب في الظروف السرية.

تكون ذلك التكتل بين المثقفين والأجانب، ثم جمع عدداً من الطلبة الأثرياء نسبياً.

الانقسام:

ظهــر نفــس الاتجــاه التكتلــي داخل اللجنة المركزية، وبدأ اتجاه من بعض المثقفين في اللجنة الذين اســتطاعوا التأثيــر علــى عدد من العمال ضعاف الوعي في اللجنة المركزية لتحويل كفاح الحركة إلى حلبة للــنقاش، وذلك تحت شعار أن هناك انحرافاً في الحركة يسمى "انحراف القوات الوطنية الديمقراطية". وكانوا يكونــون أقلــية في اللجنة المركزية، ولم يكن لديهم تفكير سياسي واضح، وإنما كان كل همهم هو الهجوم علــى القيادة تغطية لفشلهم في العمل الكفاحي الذي كان يثير سخط باقي أعضاء المنظمة، وكان يهددهم بفقد مراكــزهم القــيادية. فبدأوا في بادئ الأمر يطالبون بتحويل جميع نشاط المنظمة إلى العمال، وهاجموا العمل فــي الأقالــيم، وبين الفلاحين، والطلبة، وضرورة تصعيد العمال إلى اللجنة المركزية، واللجان القيادية بحيث يكــون لهــم أغلبية فيها. فاستطاعوا بذلك أن يلعبوا على عواطف عدد من العمال ضعاف الوعي في اللجنة المركــزية وفي غيرها من الهيئات. ولكنهم انقسامهم غيروا خططهم وتحولوا إلى القول بالتركيز على العمال مــع العمل بين جميع الفئات الأخرى. ومع ذلك، فقد وضعوا نظرية لهم تبرر انقسامهم، وهي أنهم طلبوا من اللجنة المركزية عقد مؤتمر منتخب لمناقشة ما سموه بانحراف القوات الوطنية الديمقراطية.

ولــم تكن أغلبية اللجنة المركزية تعارض في عقد مؤتمر غير منتخب (أو اللجنة المركزية مع عدد من كــادر المــناطق)، ولكنها كانت تعارض في تلك الظروف التي تكافح فيها الحركة بشكل سري، وفي فترة لم تكــن تخلــو فــيها المــنظمة فــي الداخل من الجواسيس التي لم تكن تستطيع الرقابة عليهم بسبب الأزمة الموجــودة داخــل الحــركة (مــثال: اتهــام شخص من الأقلية بالبوليسية وإخراجه من المنظمة كان يهدد بالانقسام).

كانــت اللجــنة المركــزية تحــاول ألا يؤدي ذلك الوضع إلى الانقسام، ولهذا فقد كانت تحجم عن اتخاذ قــرارات مهمــة، أو القيام برقابة جدية، خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى الانقسام. وكانت في نفس الوقت تحاول إقــناع ذلك التكتل الجديد (كانت الأقلية قد بدأت تقوم بالاتصالات بالأعضاء في جميع أقسام المنظمة، وتجتمع معهم اجتماعات مستقلة ضد أغلبية القيادة).

ولكن كان من المستحيل استمرار ذلك الوضع وإلا أدى إلى شل العمل تماماً. وقد بدأ فعلاً كثير من أعضاء المنظمة يثورون على ذلك الموقف، بل إن بعض أعضاء المنظمة، من ضعاف الوعي، قد قاموا بعمل تخريبي ظناً منهم أن في ذلك تخليص المنظمة من ذلك الشلل. وذلك بأنهم أعلنوا حل اللجنة المركزية، وتكوين قيادة جديدة لا يوجد بها عضو واحد من الأقلية. ولكن سرعان ما حل ذلك المركز الجديد بأمر من اللجنة المركزية بعد اتصالاتها بهم وإقناعهم بخطأ ذلك العمل. ولكن بعضهم استمروا في الاجتماعات في شكل هيئة جديدة سموها "المركز السري" بهدف الضغط على القيادة. وقد أدانت قيادة حدتو بعد الانقسام، ذلك المركز السري.

اتخذت الأقلية في اللجنة المركزية أسلوباً جديداً في تعطيل العمل وهو انه كلما عرض موضوع للنقاش، أو رأي لم توافق عليه الأغلبية، انسحبت من الاجتماع. وقد توالى انسحابها ثلاث مرات، وبعد ذلك قررت اللجنة المركزية فصلهم من القيادة، فكونوا وأعوانهم منظمة جديدة سموها "العمالية الثورية".

كانت الحركة الديمقراطية (والأغلبية قبل الانقسام) هي الوحيدة التي كانت ، وما زالت، ترى ضرورة العمل بين جميع فئات الشعب، وهي الوحيدة التي كانت تكافح ضد التكتلات والانقسامات، ومن أجل المركزية الصحيحة.

بعد الانقسام أخذ تكتل صوت المعارضة شكلاً جديداً إذ نادى بأن تتحد جميع القواعد على أن تظل القيادات منفصلة. وتنزل القيادات المختلفة آراءها على القواعد التي تتناقش في تلك القرارات، وتتخذ القرارات بالأغلبية. وكانت ترى أن ذلك هو السبيل لإعادة وحدة الحركة من جديد.

وقد رفضت حدتو ذلك الاقتراح لعدة أسباب:

١) إن حدتو كانت ترى أن صوت المعارضة والعمالية الثورية هي عبارة عن انقسامات وتكتلات منها، وأن الطريق الوحيد لتحقيق الوحدة هو أن تعترف تلك التكتلات والانقسامات بخروجها على المركزية، ومبادئ التنظيم، ثم ترجع إلى المنظمة.

٢) إن اقتراح القاعدة المشتركة يؤدي إلى تغليب آراء القاعدة الضعيفة الوعي على رأي قيادة حدتو التي كانت تعتقد أن موقفها هو السليم.

٣) إن ذلك الاقتراح يعني عملياً حل تنظيم حدتو، وقيادة حدتو.

حدث انقسام جديد في العمالية الثورية من بعض الأجانب بها وعدد قليل من المصريين، وكونوا منظمة جديدة "نحو حزب شيوعي".

لم يكن كفاح التكتلات والانقسامات سليماً من ناحية أنه لم يكن هناك توضيحاً – ضعف تنظيم الحركة ساعد على ذلك.

<u>حدتو بعد الانقسام:</u>

قبض على القيادة القديمة – الأحكام العرفية –وازدياد الإرهاب – قيادة جديدة تحل محل القديمة – الاستمرار في الكفاح رغم الإرهاب – إصدار جريدة "المقاومة" (جريدة سرية باسم الحركة) – جريدة سرية خاصة بعمال شبرا الخيمة اسمها "كفاح شبرا" – توالي المنشورات لتكتيل العمال حول مطالبهم في شبرا الخيمة، وشركة الغزل في الإسكندرية، وفي الأقاليم وفي الأحياء.

تكتل المسئولين عن المطبعة وآخرين:

المسئولين عن المطبعة، هم وغيرهم، هم الذين كانوا يكونون "المركز السري" السابق الإشارة إليه، وقد قامت القيادة في نشرتها السرية بنقد "المركز السري" واعتبرته عملاً تكتلياً، كما أنها قررت إلغاء الخط السياسي الذي كان قد وضعه ذلك "المركز السري" ، ثم وافقت عليه اللجنة المركزية فيما بعد، لأنه لم يكن يتفق مع احتياجات الكفاح. كل ذلك إلى جانب فترة الإرهاب التي كانت تغري الكثيرين بالتهرب من الكفاح (ويتخذ ذلك الهروب في غالب الأحيان شكل الهجوم على القيادة)، أدى إلى تكوين تكتل المطبعة.

بدأ ذلك التكتل بأن رفضت المطبعة نشر ذلك النقد، ثم لم تعد تنشر نشرات ومنشورات القيادة، ثم هربت من المنظمة، وأخذت معها المطبعة. وخرج مع المسئولين عن المطبعة باقي زملائهم في "المركز السري".

اللجنة التحضيرية:

أحست جميع المنظمات بضرورة الوحدة خصوصاً إنها (فيما عدا م.ش.م.) كانت قد تراجعت عن خطوطها القديمة بعد أن ثبت فشلها في العمل، ورجعت إلى ما كانت تقول به حدتو من العمل بين جميع الفئات. ثم بدأت تعترف نظرياً (ما عدا م.ش.م. أيضاً) بخطأ التكتل والانقسام وإن كانوا أخذوا يبررون تكتلهم وانقسامهم بأن أغلبية المنظمة لم توافق على عقد المؤتمر المنتخب، وبهذا يصبح انقسامهم مشروعاً.

فقررت حدتو، ونحو حزب شيوعي، والعمالية الثورية، والعصبة الماركسية، والديمقراطية الشعبية، تكوين لجنة تحضيرية تقوم بتنظيم مناقشة الخلافات بين جميع أعضاء المنظمة، وبعد ذلك يعقد مؤتمر تتم فيه الوحدة على أساس برنامج ولائحة وخط واحد.

انسحبت بعد ذلك من اللجنة الديمقراطية الشعبية والعصبة الماركسية، بحجة الأمان بعد أن ازدادت حدة الإرهاب. واتفقت المنظمات الثلاث على عمل الوحدة على أن يتم المؤتمر بعد الوحدة، واتفق على تكوين قيادة مؤقتة من ممثلين متساوين للمنظمات الثلاثة.

ولكن حدث في تلك الفترة أن قبض على عدد كبير من الزملاء القياديين في حدتو مما اشعر العمالية الثورية أنها أصبحت أكثر عدداً من المنظمات الأخرى، فخرقت الاتفاق السابق بعد أن كانت الوحدة قد تمت، واشترطت أن يكون لها عدداً أكبر من المندوبين في القيادة.

(فقدت اللجنة التحضيرية تنسيق الكفاح تغير الموقف بعد ذلك)

تحويل القضايا الشيوعية إلى المحاكم العسكرية:

في مارس ١٩٤٩، صدر أمر عسكري بتحويل جميع قضايا الشيوعية إلى المحاكم العسكرية، وبالتالي فقد توالت الأحكام على الشيوعيين بالأشغال الشاقة والسجن لمدد تصل إلى سبع سنوات. أدى ذلك إلى ترك كثير من الأشخاص للكفاح، بل إن منظمة العصبة الماركسية التي تكلمنا عنها فيما سبق قد انحلت نهائياً. ومع ذلك فلم يُقضَ على الحركة الشيوعية، ولم توقف نشاطها رغم وجود مئات من الشيوعيين في السجون والمعتقلات، ورغم ازدياد الإرهاب من يوم إلى آخر.

وقد استمر الشيوعيون في السجون والمعتقلات يكافحون ضد الرجعية، ومن أجل تحسين حالتهم الداخلية، فكانوا يرسلون البيانات والاحتجاجات المستمرة ضد الإرهاب والأحكام العرفية، ومن أجل تحسين معاملتهم. وقد نشرت البرافدا عن اعتداء البوليس عليهم في معتقل هاكستيب اعتداءاً وحشياً بسبب مطالبتهم بزيادة مدة الزيارة. وقد قاموا بعدة إضرابات عن الطعام كان لها تأثير في الحصول على بعض المطالب الداخلية، وساعدت كفاح الزملاء خارج السجون والمعتقلات ضد الأحكام العرفية.

وكان الذي يقوم بالدور الأساسي في ذلك هم رفاق حدتو، أما المنظمات الأخرى فكثيراً ما كانت تخرب ذلك الكفاح، بدخول الإضراب والتوقف في منتصف الطريق، أو في المناقشات الطويلة التي تؤدي إلى تعطيل القيام بأي عمل موحد.

وظل الزملاء في المعتقل يساعدون الحركة الديمقراطية في الخارج بالتراجم والأبحاث.

وكونت الحركة لجنة من الأهالي للمطالبة بالإفراج عن المسجونين السياسيين. وبدأت حملة في كثير من الصحف الكبيرة تطالب بالإفراج عن المعتقلين، وإلغاء الأحكام العسكرية.

وتحت ضغط الشعب، وإثمار كفاح الشيوعيين الطويل سقطت حكومة عبد الهادي الرجعية، وأجريت انتخابات جديدة حصل فيها الوفد على الأغلبية الساحقة.

الانتخابات ومجيء حكومة الوفد:

أجريت الانتخابات وكان المرشحون الوفديون ينادون بكثير من البرنامج والشعارات التي كان ينادي بها الشيوعيون. وقد كان الشيوعيون يخطبون في الانتخابات، وقاموا بدعاية انتخابية للمدرك الذي رشح نفسه على أساس هذه الشعارات. وكان المسئولون في الوفد (النحاس باشا وفؤاد سراج الدين) يقومون بالدعاية حول أغلب النقط التي كان ينادي بها الشيوعيون. ووصلت من داخل السجن خطابات إلى المرشحين عن برنامج الشيوعيين تطالبهم بالدفاع عنه، وقد تكلمت جريدة التايمز عن دور الشيوعيين في الانتخابات.

حصل الوفد على الأغلبية الساحقة، وسارت المظاهرات الشعبية تطالب بإلغاء آثار العهد الماضي (الأحكام العرفية – الإفراج عن المعتقلين والمسجونين السياسيين).

في ذلك العهد توفي أحد المسجونين في القضايا الشيوعية نتيجة لمرضه بالسل بسبب سوء المعاملة، والإهمال في العلاج داخل السجن، وهو الطالب السوداني صلاح بشرى. وكانت جنازته مظاهرة شعبية هائلة لعبت فيها حدتو الدور الأساسي، وكانت الهتافات بسقوط الأحكام العرفية، والإفراج عن المعتقلين والمسجونين السياسيين، ومعاقبة المسئولين عن الأحكام العسكرية، وعن جرائم العهد الماضي. وقد اضطر وزير المعارف إلى السير في تلك الجنازة، وإرسال تعازيه إلى أهله في السودان. وكان من أثر الشعارات التي كان ينادي بها المتظاهرون في الجنازة، أن اصدر وزير الداخلية فؤاد سراج الدين، في اليوم التالي، تصريحاً قال فيه إن هناك عناصر هدامة قد اندست في الجنازة.

حاول فؤاد سراج الدين الاستمرار في نفس سياسية الإرهاب القديمة ولكن الضغط الشعبي، وبفضل الدور الذي لعبه الشيوعيون، اضطر إلى إلغاء "الأحكام" العرفية، والإفراج عن المعتقلين في معتقلي الطور وهاكستيب، وإن ظل الشيوعيون الموجودون في السجون دون أن تلغى أحكامهم.

وجدت بعض الحرية النسبية وظهرت إمكانيات جديدة أمام الشيوعيين بعد الإفراج عن المعتقلين.

فبدأت الحركة الديمقراطية:

١. بالكفاح ضد مؤامرات الرجعية لفرض تشريعات جديدة تحد من الحريات، فكافحوا لإسقاط المادة ٩ من قانون الأحكام العرفية التي تقضي بفرض رقابة على المعتقلين المفرج عنهم. وبفضل كفاحها أيضاً فشل فؤاد سراج الدين في إخراج قانون المشبوهين السياسيين إلى الوجود.

٢. وبدأت الحركة الديمقراطية بالكفاح من أجل السلام. وقد رفضت جميع المنظمات الأخرى بلا استثناء، الاشتراك في الكفاح من أجل السلام، بحجة أنها ليست المسألة الأساسية بالنسبة لمصر. وكانت تحارب حملة جمع الإمضاءات من أجل نداء استوكهولم بحجة أن ذلك يكشف الشيوعيين للبوليس. وكانوا يتخذون من قيام حدتو بجمع النداءات، ومن توزيعهم لمجلة "البشير"، التي سيأتي ذكرها فيما بعد، وسيلة لاتهام حدتو بالبوليسية. ولم يشتركوا في حركة السلام إلا في المرحلة الأخيرة، بعد أن ثبت نجاحها، وبعد أن أرسلت حدتو أحد المندوبين (من الحزب الوطني)، إلى المؤتمر الثاني، وبعد أن قامت حدتو بالكفاح العنيد من أجل نجاح تكوين اللجنة التحضيرية للسلام. ولقد جمع من الإمضاءات بفضل مجهودات زملاء حدتو وخدهم، والعاطفين عليها، ١٢ ألف توقيع رغم محاربة البوليس لجامعي الإمضاءات، ومصادرتها والقبض عليهم. وقد شمل الموقعون كثير من كبار رجال الدولة (مثل السنهوري باشا رئيس مجلس الدولة، وكامل البنداري باشا). حدتو هى المنظمة الوحيدة التي لم تعش منعزلة عن التيارات السياسية والأحزاب الأخرى – الاتصال بالحزب الوطني، والتعاون مع اللجنة العليا في مسألة السلام – إرسال عضو الحزب الوطني، سكرتير لجنة السلام من الحزب الوطنى – التعاون مع الأجزاء اليسارية من حزب الوفد (دخول عزيز فهمي وأبو سمرة ومحمد مندور في لجنة السلام) – التعاون مع الطلبة الوفديين من أجل السلام والتحرر الوطني – في الانتخابات للاتحاد كانت الدعاية من أجل السلام من أبرز المواضيع بفضل كفاح "الشيوعيين" (مشطوبة وكتب بدلها "الحركة الديمقراطية") وتأثيرهم على الطلبة الوفديين اليساريين.

٣. مجلة "البشير": قامت حدتو بإصدار مجلة علنية هي التي بدأت بالكفاح من أجل السلام، والدعاية له، وشرح أهميته. وهي التي طبعت نداء استكهولم، ونشرت أخبار معركة السلام في جميع أنحاء العالم. وكافحت المجلة ضد مؤامرات الرجعية والاستعمار لربط مصر بالمعسكر الاستعماري عن طريق محالفة عسكرية مع الاستعمار البريطاني، أو عن أي طريق آخر مثل حلف البحر الأبيض المتوسط، وحلف الأطلنطي. وكافحت ضد مؤامرة الاستعمار بالتعاون مع أحزاب الأقلية والصحف الاستعمارية (مثل أخبار اليوم وآخر ساعة) لإحداث انقلاب رجعي ينفذ خطط الاستعمار البريطاني. وكافحت ضد مؤامرات الحكومة الوفدية لإحلال الاستعمار الأمريكي محل الاستعمار الإنجليزي (مباحثات صلاح الدين في واشنطن). وكافحت ضد الاتجاهات الحيادية، ووضحت أن الكفاح ضد الاستعمار يتنافى مع فكرة الحياد. وكافحت من أجل الانضمام إلى معسكر السلام والديمقراطية، وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي، كشرط أساسي للحصول على التحرر الوطني. وطالبت المجلة والحركة الديمقراطية بعقد معاهدة صداقة وتحالف مع الاتحاد السوفييتي، وكان من نتيجة ذلك أن ترددت تلك الفكرة على لسان كثير من

الشخصيات والصحف الهامة، وكان من نتيجتها أيضاً أن لجنة السلام التي تكونت حديثاً ترى أنه لا حياد بالنسبة للكفاح ضد الاستعمار.

ووضحت على صفحات المجلة أن الأسلوب الوحيد للحصول على استقلالنا الوطني هو الكفاح المسلح ضد الاستعمار، وكان من نتيجة ذلك أن ردد ذلك كثير من الصحف والشخصيات، مثل روز اليوسف ومصر الفتاة. وطالبت بتكوين جبهة شعبية للكفاح ضد الاستعمار، ومن أجل تحقيق مطالب الفئات الشعبية.

٤. قامت بقيادة الكتل في الكفاح الوطني – قيادتها لمظاهرات الطلبة بعد تكوين لجنة السلام – وقد تكلمت عنها جميع الصحف الداخلية، وكثير من الصحف الخارجية الرجعية. وكذلك مظاهرات عمال الصيانة من أجل مطالبهم الخاصة التي تحولت إلى مظاهرة من أجل السلام والاستقلال الوطني.
٥. لعبت الدور الأساسي في تكوين لجان السلام المحلية في الأحياء والكليات والأقاليم.
٦. أصدرت بالاشتراك مع "نحو حزب شيوعي" مجلة علنية بين الطلبة اسمها "رسالة الجميع"، وجهت الطلبة توجيهاً صحيحاً بالنسبة للقضية الوطنية، وبالنسبة للسلام.
٧. أنشأت داراً للنشر بدأت بإصدار كتاب عن كوريا (أثار السفارة الأمريكية ولفتت نظر الحكومة المصرية بشأنه)، وديوان شعر للشاعر محمد كال عبد الحليم ضد الاستعمار والرجعية (أحدث ضجة كبيرة في جميع الأوساط، ونشرت عنه كثير من الصحف، حتى الرجعية منها، وهو الآن موضوع تحقيق، وتطلب النيابة مصادرته)، وكتاب عن السودان.

<u>من الناحية التنظيمية:</u>

ازداد عدد المنظمة أربعة أضعاف منذ إلغاء الأحكام العرفية – بنت المنظمة مطبعة جديدة بعد خروج المسئولين عن المطبعة في فترة الإرهاب (على الوجه السابق ذكره) – تكوين محترفين ثوريين – ترجمة كثير من الكتب الماركسية الأساسية، وترجمة جميع وثائق مؤتمر فارسوفيا للسلام، وكثير من وثائق لجان السلام الوطنية (الصين وفرنسا) – وضع كورسات ماركسية للمبتدئين – عمل مدارس كادر لرفع مستوى الأعضاء النظري – تكوين خلايا في أغلب التكتلات الصناعية في القاهرة، وجزء كبير من التكتلات في الإسكندرية، وفي المحلة، وكذلك في الأقاليم (الزقازيق، والمنصورة، والمنيا، والإسماعيلية، وبورسعيد). والمعروف أن حدتو هي الحركة الوحيدة التي تقوم بنشاط في الأقاليم.

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الطليعة الشعبية للتحرر

عنوان الوثيقة: نداء من محمد يوسف المدرك
(مندوب نقابات عمال مصر) ينادى فيه بجمع
توقيعات على نداء برلين من أجل ميثاق للسلام

التاريخ: ١٩٥١/٠٠/٠٠

نوع الوثيقة: نداءات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية – **عدد الصفحات:** صفحة واحدة

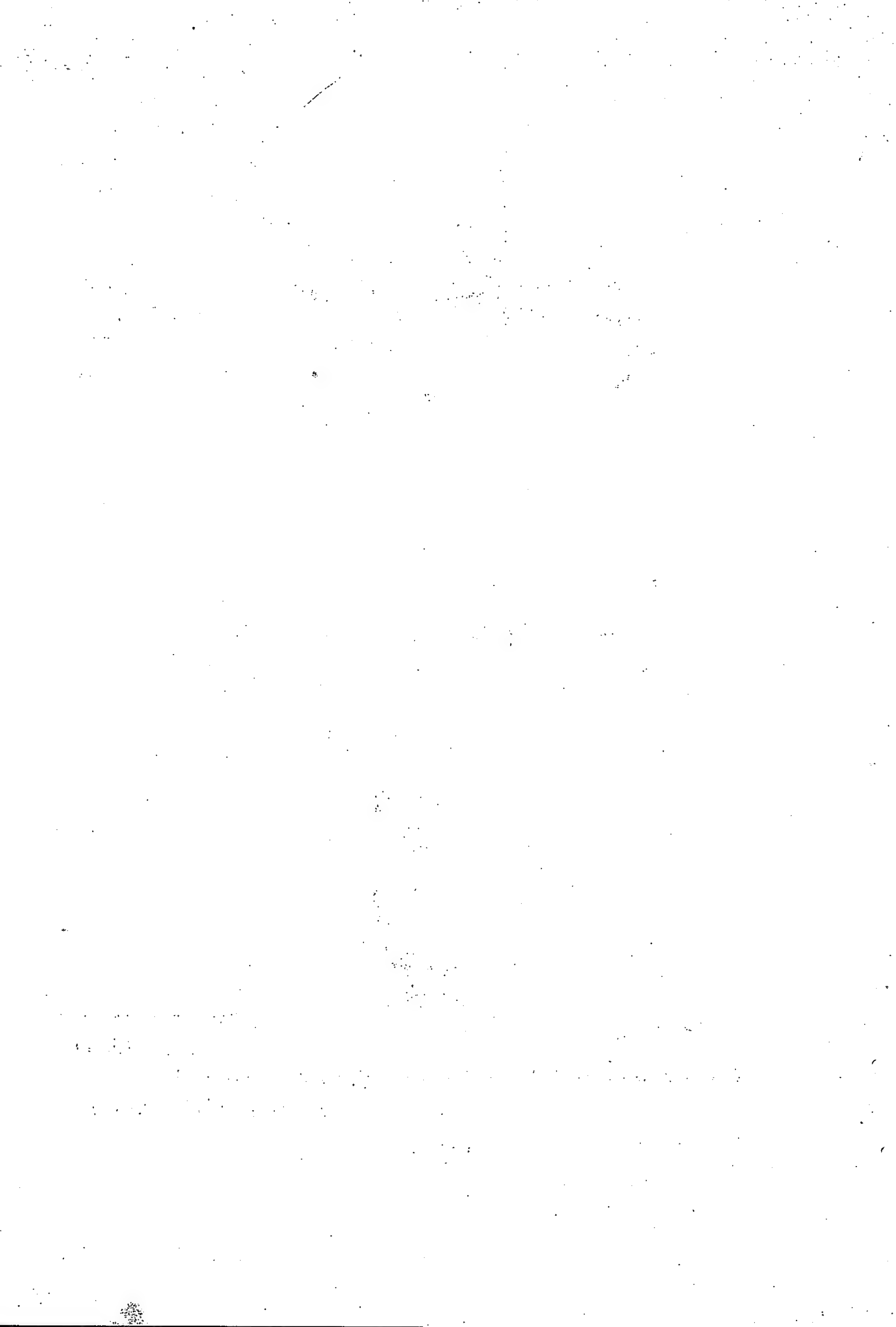
المصدر: أ. طه سعد عثمان

رقم الوثيقة بالمركز: ٤٥٨

نداء من محمد يوسف المدرك
ينادي فيه بجمع توقيعات على نداء برلين
من أجل ميثاق للسلام

إيضاح

* نداء من النقابي محمد يوسف المدرك، (المرتبط بمنظمة د.ش. (العمال والفلاحين)، صادر في عام ١٩٥١ يدعو فيه إلى التوقيع على نداء برلين.



حضرة الز
١٠٨٠ صور الكتاب
حضرة الزميل المحترم

بعد التحيه — لاشك أنك تعلم وجميع زملائك أن ما تعانيه الطبقة العاملة من البطــــالة والتشريد وتخفيض الأجور مع الغلاء الشنيع فى أثمان الحاجات الأساسية الضئيلة دائماً تكون نتيجة لحالة الحروب التى يستعد لها الاستعماريون الانجليز أمريكيون .

كما انكم على علم تام بالتجربة القريبة التى لم يذهب أثرها بعد من الأذهان أن الطبقه العاملة هى دائما وقود نار الحروب سواء فى الميدان أو خلف خطوط النار . وأن عائلاتهم هى التى تعانى وحدها مصائب الحروب وفزعها وخرابها .

فليس بغريب بعد هذا أن يكون العمال فى كل مكان هم جنود السلام الداعين اليه وأصلب المدافعين عنه وليس يخاف على أى زميل من العمال أن جميع الحروب العالمية التى أصابت البشرية كانت بفعل النزاع بين الدول الكبرى الاستعمارية حول مناطق النفوذ أما النزاع بين الدول الصغرى فلم يخلق يوما حربا عالمية مالم يكن لأحدى الدول الكبرى أو لبعضها مصلحة فى التدخل .

لهذا فكر دعاة السلام فى العالم أن أقرب طريق لتحقيق السلم الدائم فى العالم هو أن يبرم ميثاق السلام بين الدول الخمس الكبرى (الولايات المتحدة الامريكية . الاتحاد السوفيتى بريطانيا . فرنسا جمهورية الصين الشعبية)

ولا يخفى عليكم أن توقيع ملايين البشر من سكان العالم على هذا الطلب بعد الاقتناع به كفيل بأن يجعل هذه الدول الكبرى تضطر الى التفكير جديا فى فض المنازعات التى بينها بوسيلة أخرى خلاف الحرب التى [illegible]يد الشعوب منها الا القتل والتخريب والرعب والفزع والفاقة والجوع .

اذاً فتوقيع نداء من أجل السلام بين الدول الخمس الكبرى هو عمل فى سبيل الانسانية وانقاذها من الدمار والخراب والشعب المصرى وفى مقدمته الطبقة العاملة جزء من الانسانية التى نسعى ونعمل جاهدين لأنقاذها مما يبيت لها تجار الحروب .

كما أن نشر لواء السلام على ربوع العالم ينزع من المحتلين أقوى حججهم فى بقاء جنودهم على أراضينا لأحتلال المواقع الأستراتيجيه الهامة للدفاع عن مصالحهم ومستعمراتهم . والاعتداء على الشعوب التى تطالب باستقلالها وحريتها

(فالسلام العالمى بالنسبة لبلادنا هو الحرية والاستقلال)

اذاً فاهتمامكم بتوقيع نداء برلين من أجل ميثاق السلام عمل وطنى رائع وعمل انسانى نبيل . كما أن جمعكم التوقيعات على هذا النداء يعتبر كفاح وطنى من أجل الحرية لبلادنا والاستقلال بل من أجل أولادنا وسلامة أهلينا وجميع الاعزاء علينا اذاً .

(فالسلام هو العمل هو الخبز هو الحرية)

لهذا أهيب بكم أن تعملوا على جمع التوقيعات على نداء برلين من أجل ميثاق السلام بين الدول الخمس الكبرى . ولكم كل الاحترام ؟

زميلكم
محمد يوسف المدرك
مندوب نقابات عمال مصر

مطبعة [illegible]



بيانات الوثيقة

اسم التنظيم:اللجنة التحضيرية للجنة الوطنية

عنوان الوثيقة: برنامج اللجنة الوطنية تقدمه اللجنة التحضيرية (للجنة الوطنية)

التاريخ: ٠٠/٠٠/١٩٥١

نوع الوثيقة: برامج

لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: صفحة واحدة

المصدر: أ. طه سعد عثمان

رقم الوثيقة بالمركز: ٤٤٥

برنامج اللجنة الوطنية

إيضاح

* بيان صادر من اللجنة التحضيرية للجنة الوطنية وهى على صلة واضحة بمنظمة الديمقراطية الشعبية (ع.ف. فيما بعد) والنجم الأحمر.

برنامج اللجنة الوطنية

تقدمه اللجنة التحضيرية (للجنة الوطنية)

فى الظروف الحالية التى ابتدأ فيها الأستعمار بإطلاق رصاصه والتحرش بالشعب المصرى الثائر من أجل حريته . نؤكد أن هذا الشعب لايزال مكبلا بالقوانين الاستعمارية التى تحرمه من التعبير عن رأيه ومواجهة القوات الاستعمارية . شعبا لايزال يحرم فيه العمال والطلبة والموظفين من الاشتغال بالسياسة . شعبا يجبر على الهدوء والسكينة .. شعبا يفكر البعض فى كبته تحت ظل الأحكام العرفية .. شعبا يتآمر عليه المستعمر الأنجلو أمريكى لجره الى مذبحة حرب عالمية يفنى فيها شبابه وتنهب فيها موارده الاقتصادية .. أن ضغط هذا الشعب المتزايد على المستعمر وأذنابه هو الذى ألغى هذه المعاهدة الاجرامية

أن كفاح الشعب من أجل حرياته العامة وتنظيم صفوفه وتجميع قواته الشعبيه هو جزء هام من معركة التحرر التى ستنتصر بالكفاح المسلح ضد جبهة الأستعمار الأنجلو أمريكى .. أن الشعب المصرى يناضل ضد كافة المشاريع الأستعمارية الانجلو أمريكى ويطالب بعقد معاهدات تجارية وثقافية وصداقة مع الاتحاد السوفيتى وكافة الدول المؤيدة لنضاله ضد قوى الاستعمار العالمى

وتؤكد اللجنة وجوب تنظيم الكفاح المشترك بين الحركة الوطنية للشعب المصرى والحركة الوطنية للشعب السودانى ضد العدو المشترك .. (الاستعمار الانجلو أمريكى) مع تأكيد ضمان حق تقرير المصير للشعب السودانى بعد طرد القوات الاستعمارية ..

أيها المواطنون . . .

أن اللجنة التحضيرية (للجنة الوطنية) تدعوكم الى تكوين اللجان الوطنية بالمصانع والمعاهد الدراسية والقرى .. والاحياء للنضال من أجل . .

١ — أطلاق الحريات السياسية والحريات النقابية (للعمال والفلاحين ومختلف الفئات الشعبية) بالغاء القوانين المقيدة للحريات كقوانين النشر والصحافة والاجتماع والتظاهر والاضراب وقانون تحريم الاشتغال بالسياسة (للموظفين والطلبة) وأطلاق سراح المسجونين السياسيين والوقوف ضد أى محاولة لفرض الأحكام العرفية وما شابهها . . .

— الكفاح ضد المشاريع الاستعمارية التى تهدد السلام العالمى . مثل : —

ا — مشروع قيادة الشرق الاوسط . .

ب — حلف البحر الابيض . .

ج — حلف الأطلنطى .

٣ — النضال ضد الاستعمار الامريكى الزاحف والغاء اتفاقية النقطة الرابعة . .

٤ — عقد معاهدات تجارية وثقافية وصداقة وتعاون مع الاتحاد السوفيتى . . وجميع الدول المؤيدة لكفاح الشعب ضد قوى الاستعمار العالمى . والاعتراف بالصين الشعبية . . .

٥ — تأكيد الكفاح المشترك بين الشعبين المصرى والسودانى وضمان حق تقرير المصير للشعب السودانى بعد طرد القوات الاستعمارية . . .

اللجنة التحضيرية (للجنة الوطنية)

مطبعة الشباب ٢٥٤ الخليج المصرى السيدة زينب



بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى لعمال النسيج وملحقاته بالقاهرة وضواحيها

عنوان الوثيقة: بيان من اللجنة، تحث فيه الزملاء على النضال وتكوين لجان وطنية من أجل العديد من المطالب

التاريخ: ١٩٥١/٠٠/٠٠

نوع الوثيقة: بيانات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: صفحة واحدة

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٤٧٢

بيان

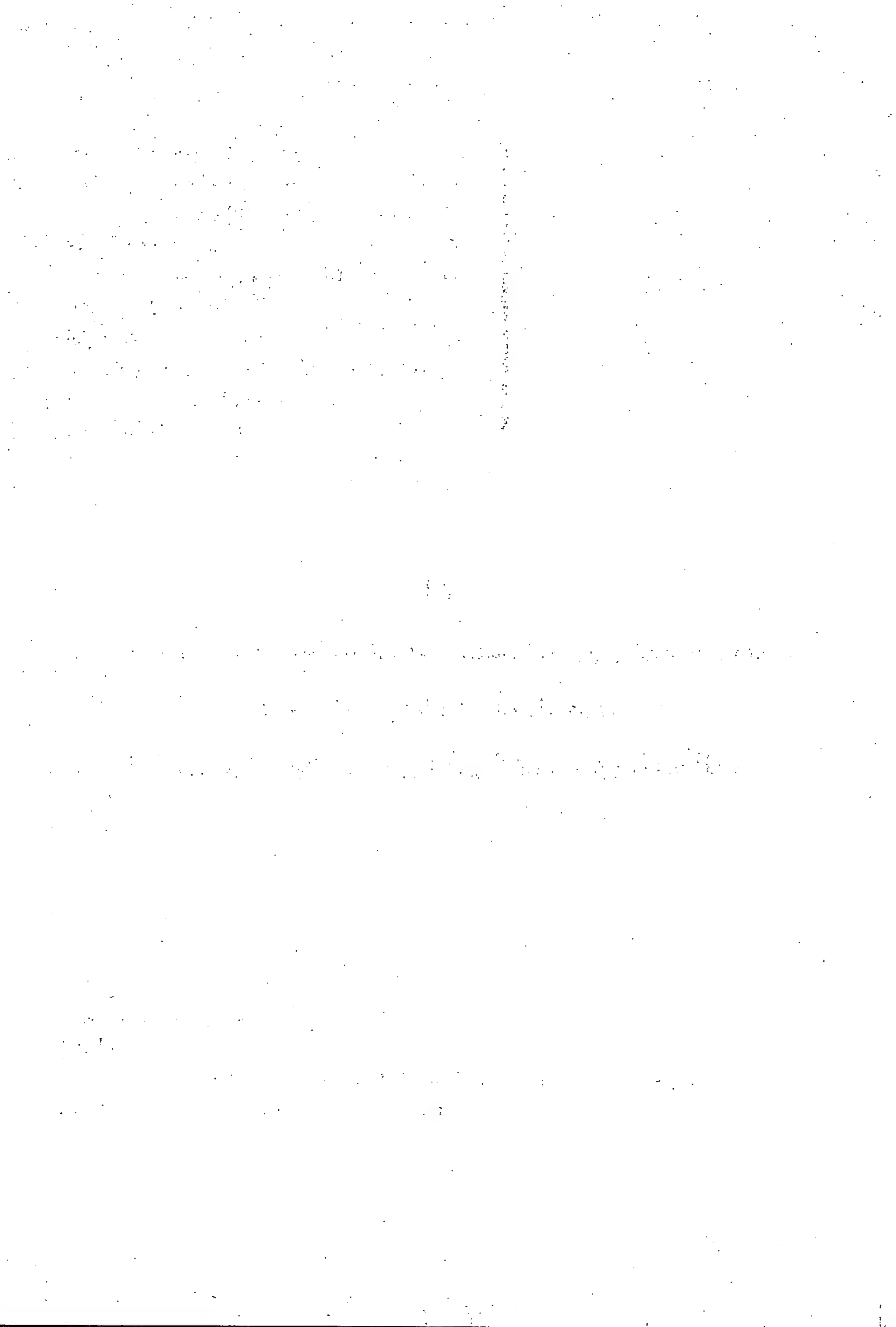
من اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني لعمال النسيج وملحقاته بالقاهرة

تحث فيه الزملاء على النضال

وتكوين لجان وطنية من أجل العديد من المطالب

إيضاح

* بيان صادر من اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى لعمال النسيج وملحقاته بالقاهرة وضواحيها فى أواخر عام ١٩٥١ تقريبًا إبان فترة الكفاح المسلح فى منطقة القناة.



بيان من اللجنة التحضيرية

للمؤتمر الوطني لعمال النسيج وملحقاته بالقاهره وضواحيها

ألغت الحكومة الوفدية معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقيتي ١٨٩٩ تحت ضغط وقوة الرأى العام والكفاح الشعبي المتصاعد الشيء الذى أذهل الدوائر الاستعماريه الانجلو امريكيه وافقد صوابها وجعلها تقدم مشروع قيادة الشرق الاوسط الذى يفرض على الشعب المصرى الدخول فى حرب لصالح الاستعمار ضد الاتحاد السوفيتى والشعوب التى تخلصت من ربقة الدول الاستعمارية واشتد نضال الشعب وعلى رأسه الطبقة العاملة ضد الاحلاف الانجلو امريكية فرنسية تركيه وسجلت الموقف الكفاحيه لشعبنا المتطلع للحرية والاستقلال وعلى راسه الطبقة العامله المصريه بان رفضت الحكومه هذا المشروع امام هذا النضال الجبار

أيها الزملاء .. والان نجد شعبنا الثائر من اجل حريته وعلى رأسه الطبقة العامله يموت ابنائه برصاص المستعمرين وتسرق ثرواته عن طريق الخونه المجرمين وتهتك اعراضه جنود المحتلين هـذا الشعب لا يزال مكبلا بالقوانين الأستعمارية التى تحرمه من التعبير عن رأيه ومواجهة القوات الأستعمارية . . . محروما من حرياته السياسية والنقابيه . . . شعبا يراد أجباره على الهدوء والسكينة . . . شعبا يفكر البعض فى حكبته تحت ظل الاحكام العرفية . . . شعبا يتامر عليه المستعمرون الأنجلوأمريكى وجره الى مزبحة عالمية يفنى فيها شبابه وتنهب فيها موارده الأقتصادية .

ايها الزملاء .. ان نضالنا من اجل حرياتنا العامة وتنظيم صفوفنا وتجميع قواتنا الشعبية هو جزء هام من معركة التحرر التى ستنتصر بالكفاح الشعبى المسلح ضد الاستعمار الانجلو امريكى والخيانة المحلية (ايها الزملاء ان اللجنة التحضيريه تدعوكم الى تكوين اللجان الوطنيه فى المصانع والمعاهد والمناطق والنقابات والاتحادات والارتباط كذالك باللجنه الوطنيه فى كل حى وفى كل قريه للنضال من اجل

١ اطلاق الحريات السياسيه والحريات النقابيه (للعمال والفلاحين ومختلف الفئات الشعبيه) بالغاء القوانين المقيدة للحريات كقوانين النشر والصحافة والإجتماع والتظاهر والإضراب وقانون تحريم الاشتغال بالسياسه (للموظفين والطلبه) واطلاق سراح المسجونين السياسيين والوقوف ضد كل محاولة لفرض الأحكام العرفيه والكفاح ضد المشاريع الاستعمارية مثل . . .

(ا) مشروع قياده الشرق الاوسط . (ب) حلف البحر الأبيض المتوسط (حـ) حلف الاطلنطى .

٣ ـ النضال ضد الاستعمار الأمريكى الزاحف والغاء اتفاقية النقطة الرابعة وعدم الارتباط بأى معاهده او اتفاق مع الدول الاستعمارية

٤ عقد معاهدات تجاريه وثقافية وصداقة وتعاون مع الاتحاد السوفيتى وجميع الدول المؤيدة لكفاح الشعب ضد الاستعمار العالمي والأعتراف بحكومة الصين الشعبية

٥ — تأكيد الكفاح المشترك بين الشعبين المصرى والسودانى وضمان حق تقرير المصير للشعب السودانى بعد طرد القوات الاستعمارية

٦ — التأمين ضد البطالة . وذلك باصدار القانون اللازم لتحقيقه من طريق الدولة

٧ — اصدار قانون تحريم الجيوش المصرية خارج حدود بلادنا

٨ — المطالبة بعقد ميثاق سلام بين الخمسة الكبار : (أمريكا انجلترا فرنسا الأتحاد السوفيتى جمهورية الصين الشعبية)

٩ تكريم الحركة الوطنية في الصعيد والأرياف والأقاليم والمدن .

اللجنة التحضيرية منها : محمد عبد الغفار . على العدل . احمد على خضر . محمد الشناوى . سيد عبد الوهاب ثنا . عزيز شطا . فتحى محمد . حسن عبد السلام . كمال خليل الشناوى . محمد عبد الجواد الشلقانى .

المطبعة الباسمة ٦ شارع أمير هاشم بالمينا

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: مجموعة من النقابيين تضم

(طليعة العمال– النجم الأحمر– النواة– طليعة الشيوعيين)

عنوان الوثيقة: تقرير عن الضمان الاجتماعي في مصر

التاريخ: ٠٠/٠٠/١٩٥١

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** صفحتان

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

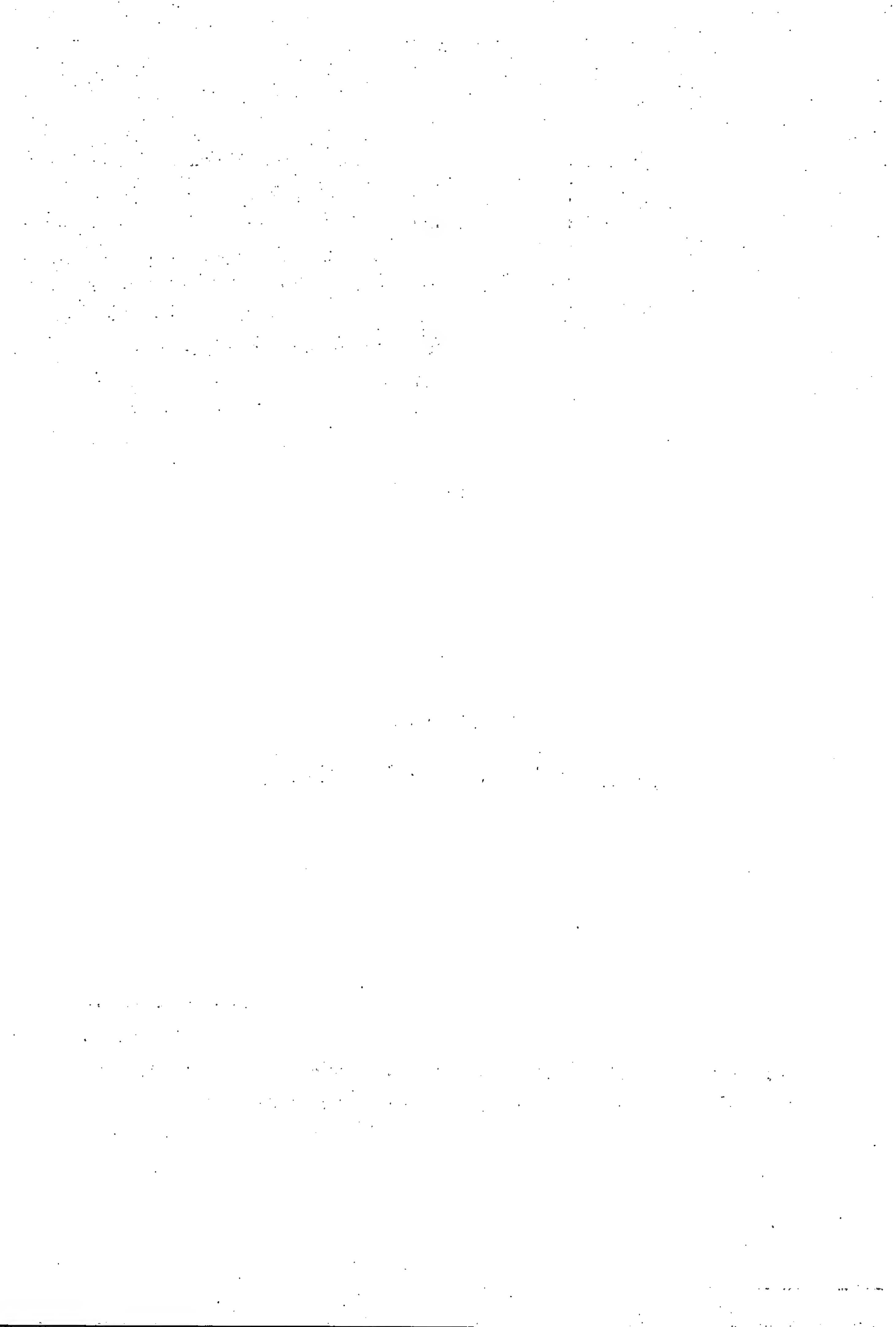
رقم الوثيقة بالمركز: ٨١١

تقرير عن :

"الضمان الاجتماعي في مصر"

إيضاح

* هذه دراسة عن الضمان الاجتماعي في مصر (أو بالأحرى غيابه) صادرة ضمن مجموعة دراسات عن الشئون العمالية عن مجموعة من النقابيين من منظمات: طليعة العمال والنجم الأحمر، النواة، وطليعة الشيوعيين، وتاريخها عام ١٩٥١.



الضمان الاجتماعي في مصر

إن عمال القطر المصري وجميع الفلاحين محرومون من الضمانات والتأمينات الاجتماعية
إذ أن كل ما يوجد من هذه الأنظمة عبارة عن قانون للتعويض في حالة الإصابة في العمل
وقانون معين للضمان الاجتماعي، ونص في قوانين العمال يلزم أصحاب المؤسسات بعلاج العمال
ولكن هذه القوانين الثلاثة بها عيوب كثيرة تجعلها غير ذات فائدة تقريبا - فمثلا
القانون الأول الخاص بالتعويض عن الإصابات يعطي المصاب الحق في الحصول على تعويض
تافه جدا سرعان ما ينصرف ويبقى المصاب بما خلفته له الإصابة من أثر عميق
من عجز ويتركه فريسة للبؤس والفقر والحرمان . والقانون الثاني الخاص بالضمان
الاجتماعي فإنه رغم أن المبالغ التي تصرف بموجبه إلى العائلات المعدمة لا تتجاوز عشرات
القروش شهريا فإنه ليس مطبقا إلا في [illegible] نطاق محدود ولا يستطيع
المعدمون والمحتاجون [illegible] قاصرا على الذين في استطاعتهم الحصول على واسطة حتى
ولو كانوا غير محتاجين . والنص عن علاج العمال على حساب أصحاب المؤسسات
فإنه يستبعد أكثر من نصف عمال القطر المصري من التمتع بهذا الحق إذ أنه نص
على أن يكون هذا قاصرا على المصانع التي يزيد فيها عدد العمال عن خمسمائة وأما
عمال المصانع التي عدد عمالها أقل من [illegible] مائة فيكون لهم الحق في العلاج من
الأمراض الخفيفة التي لا تحتاج إلى ملازمة الفراش في المستشفيات أو إجراء عمليات
جراحية وعمال المصانع التي يقل عدد عمالها عن مائة محرومون من كل علاج .
[illegible] ومعدومة من كل حق فإن هذه القوانين [illegible] كما يجب
لأن الجهات الرسمية المكلفة بمراقبة تنفيذها لا تقوم بذلك أبدا نتيجة لسيطرة
أصحاب المصانع على الجهاز الحكومي [illegible] ولأن القضاء بطيء جدا في نظر مثل هذه
المشاكل إذا ما عرضت عليه بحيث تبقى القضية التي من هذا النوع معروضة عليه مدة
تبلغ في المتوسط عدة سنوات الأمر الذي لا يستطيع أغلب أصحاب الحق تحمله
مضافا إلى هذا أن من حق أصحاب [illegible] الأعمال في فصل العمال ووجود جيش من
العاطلين يدفع بالبقية من أصحاب الحق إلى التنازل عن حقوقهم محافظة على عملهم .
أما عن العمال والفلاحين أنفسهم فإن أساليبهم في المطالبة بهذا
الحق تعتبر ضعيفة جدا بالنسبة لهذا المطلب الذي هو حق طبيعي
لهم كمواطنين - وكان أبرز عمل في هذا السبيل هو ما قام به العاطلون
من عمال شبرا الخيمة منذ حوالي سنتين عندما قسموا أنفسهم إلى
مجموعات ذهبت كل مجموعة منها إلى أحد المطاعم الكبيرة في القاهرة وأكلوا مأكولات
شهية وطلبوا [illegible] الغالي من الطعام عرف أصحاب المطاعم [illegible] كل مجموعة من
أنهم آسفون جدا لعدم [illegible] من دفع ثمن الطعام بسبب عجزهم

الحق وانهم لا [illegible] لهم [illegible] بالا ليجتمعوا وطلبوا تسليم [illegible]
لولا [illegible] في السجن [illegible] — [illegible] بعد [illegible] — وكان لهذا
الحزب [illegible] بين الأجور إذ [illegible] العاملة [illegible] مادي
هذا الشعور إلى أن العمالية وجدت [illegible] أجزاء [illegible] أو [illegible]
[illegible]
هذا الشعور إلى أن العمالية وجدت [illegible] أجزاء [illegible] أو [illegible]

حتى الآن فإن النقابات والقائمين [illegible] لم تتقدم بأي جهود
جدية [illegible] للكفاح من أجل [illegible] [illegible] الثابتة
للدفاع عن الحريات التي [illegible] النقابات [illegible]
المصرية الشامية [illegible] ومشترك على [illegible] (المواهب) [illegible] أحدها في [illegible]
بالقاهرة [illegible] المحدودة في [illegible] المصرية الشامية [illegible] والنقابات
كما [illegible] المصرية الشامية [illegible] محاضرات [illegible] في [illegible]
والحقيقة أنه لا [illegible] في مصر [illegible] بالذكر [illegible]
وجود [illegible] إلى درجة كبيرة
وأن [illegible] العمال [illegible] من أجل استمرار [illegible]
الأوضاع [illegible] جداً وغير [illegible]

وأن التنظيم [illegible] ضعيف [illegible] حتى الآن [illegible]

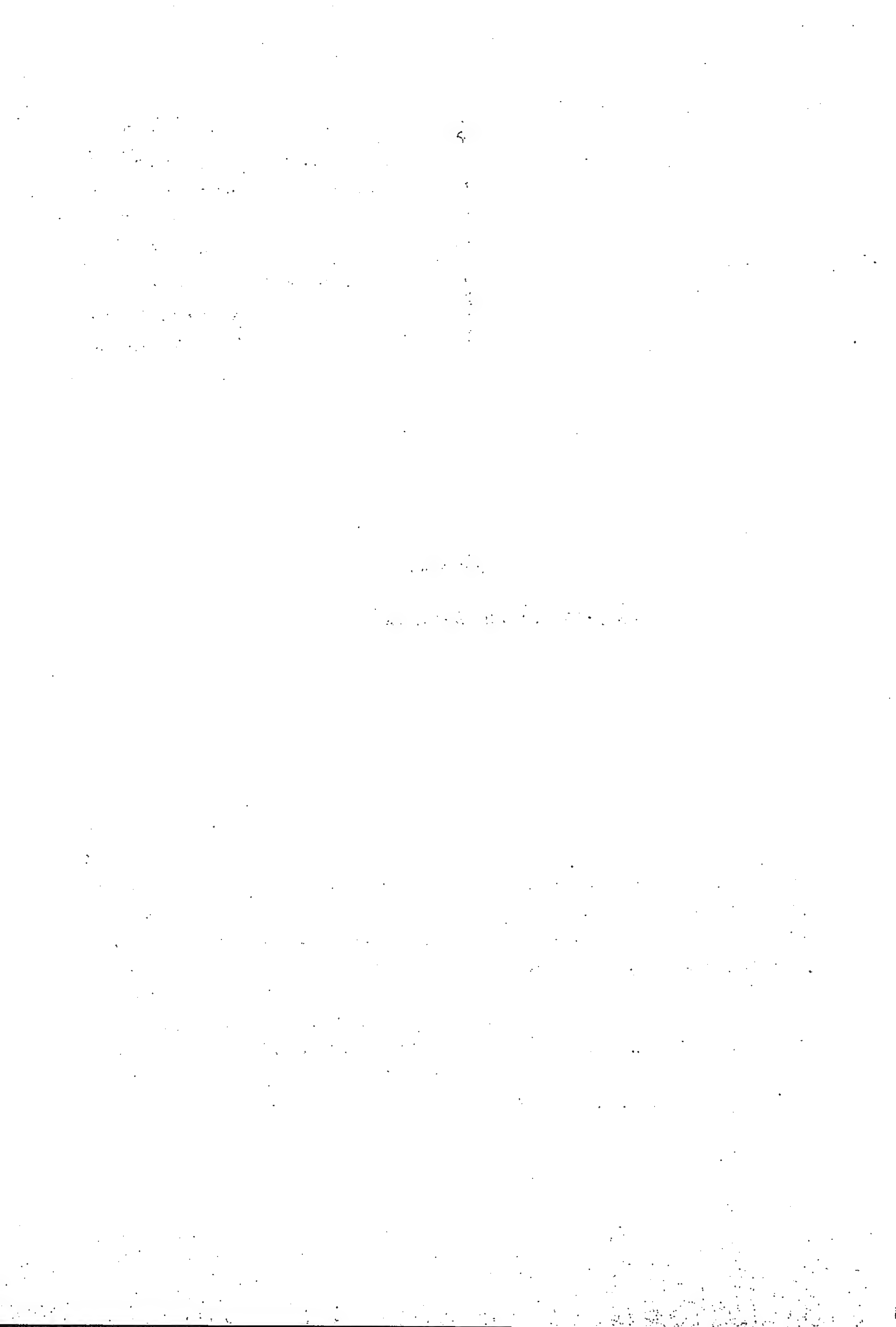
بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: نواة الحزب الشيوعي المصري
عنوان الوثيقة: برنامج الحزب الشيوعي المصري
التاريخ: ٠٠/٠٠/١٩٥١
نوع الوثيقة: برامج
لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: ٢٧ صفحة
المصدر: أ.رمسيس لبيب
رقم الوثيقة بالمركز: ١٠٣

برنامج
الحزب الشيوعي المصري

إيضاح

* صـــدر هـــذا البرنامج عن نواة الحزب الشيوعي المصرى وهى تنظيم تطور عن العصبة الماركسية، التي انقسمت من حدتو بعد منتصف عام ١٩٤٦ بعد هجمة صدقي وقضية الشيوعية الكبرى ١٩٤٦/٧/١١ تحت شـــعار "إحـــناء الرأس حتى مرور العاصفة" وكانت بقيادة فوزي جرجس ونجاتي عبد المجيد ومنظمة اتجاه النـــضال الثوري (إبراهيم عرفة) وبقايا التكتل الثوري (فخري لبيب) وآخرين وكانت صغيرة العدد (حوالي ٣٠ فرداً).
- تاريخ صدور البرنامج غير محدد (بالتقريب في أوائل سنة ١٩٥١).
- والبـــرنامج بصفة عامة تطبيق لإستراتيجية الأممية الثالثة، والأفكار التي سادت بعد الحرب العالمية الثانية عن قرب الثورات الوطنية الديمقراطية من النوع الجديد.
- وهو يبدأ بمقدمة تاريخية طويلة ينتهي منها إلى أن الطبقة العاملة وحدها هي المؤهلة لقيادة الثورة.



برنامج
الحزب الشيوعي المصري



الحزب الشيوعي المصري ((نواة))

برنامج

للحزب الشيوعي المصري

مقدم من

نواة الحزب الشيوعي المصري

م

(١)

قبل سنة ١٨٨٢ أى قبل أن يطأ الاستعمار البريطانى البغيض أرض الوطن كانت عائلة محمد على تحكم مصر على أساس أن الأرض وما عليها ملكا لهذه العائلة وأن هذا الشعب ما هو الا مجموعة من الفلاحين عبيد لهم يتصرفون فيهم كما يتصرفون فى أى ملكية خاصة ... يحكمون البلاد وفقا لرغباتهم وشهواتهم الخاصة وليست هناك قوة توقفهم عند حد أو تحد من فجرهم وجشعهم ما داموا يسددون الى سلطان تركيا الجزية المتفق عليها .

واستغل الرأسمال الأجنبى الاستعمارى هذه العائلة واتخذها وسيلة لاستعمار مصر ووضع شعبها وخيراتها تحت سيطرته

(٢)

التى لا حد لها ...

فأرسل عملاءه لسعيد باشا واتفقوا معه على حفر قناة السويس . ووقع أول سند لديون مصر ... ثم أخذت هذه الديون تتوالى فى عهد خلفه الخديوى اسماعيل حتى أصبحت مصر كلها تحت رحمة المليونيرات الانجليز والفرنسيين .

وبدأ المستعمرون البريطانيين يعدون عدتهم لاستعمار مصر عسكريا بعد أن أصبحت مصر كلها تحت رحمتهم اقتصاديا .. فخلعوا اسماعيل ووضعوا ابنه توفيق .

وشعر الشعب بهول الفاجعة القادمة وكان الجيش هو الهيئة المنظمة الوحيدة فى البلاد ؛ وبين صفوفه جندى مصرى وطنى

(٣)

هو أحمد عـرابى ...

وبدأ ابن الشعب يستخدم القــوى التى فى يده لانقاذ البلاد من الخـراب الشامل الذى تعانيه ... وكانت الخطوة الأولى هى تطهير الجيش من هؤلاء الأتـراك والشراكسة الارستقراطيين أنساب وأقارب الخديوى .. وتحقق جزء كبير من هــــذا الهدف بعد نضال مجيد بين الجيش وعلى رأسه القائد أحمد عرابى وبين هذه الطغمة الحيوانية ...

وخطى عرابى الخطوة التالية فطالب توفيق بتشكيل برلمان يشرف على حالـــة البلاد المالية والاجتماعية ... وهنا .. ارتجف الاستعمار البريطانى اذ أن هــذا

(٤)

البرلمان لو شكل فسيحد من سلطة توفيق خادمهم وعميلهم وستنظم مالية البلاد وتسدد الديون وبهذا تفلت الفريسة من أنياب الذئب البريطاني ... فأوعزوا الى عميلهم توفيق بالرفض .. بل وسجن عرابى ... وفعلا رفض وفعلا سجن القائد أحمد عرابى ... ولكن الجيش وقف ومن ورائه الشعب وقفته التاريخية وأخرج عرابى من سجنه .. ونفذ توفيق طلبات عرابى .. وشكل فعلا مجلس النواب وبدأ يدرس ميزانية مصر ويحدد الديون التى عليها تمهيدا لتسديدها .

وهنا خلع المليونيرات الانجليز ملابسهم المدنية ولبسوا الملابس العسكرية وأرسلوا أساطيلهم وجيوشهم الى المياه المصرية ...

(٥)

وتكفلت عائلة محمد علي وأعوانها من الاقطاعيين بتدبير الدسائس داخل مصر وفي صفوف الجيش لتهيئ الظروف لنزول القوات الاستعمارية .. وفعلا تم ذلك في ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ ...

ومنذ ذلك التاريخ الأسود وبدأ الشعب يعاني اضطهادا مزدوجا على يدي الاستعمار البريطاني والاقطاعيين مصريين وأتراك ... وسجن المستعمرون ونفوا الآلاف من المواطنين .. ووزعوا الأراضي بغير حساب على عدد من الأسر الموالية لهم مثل العائلة الدمرداشية ومحمود سليمان والد محمد وحفني محمود وعائلة سلطان وشعراوي والأباظية وغيرهم .. لكي يكونوا الأصابع التي يحكم الاستعمار

(٦)

مصر بواسطتها .

وكان للاستعمار البريطانى ثـــلاث أهداف من استعماره مصر :

أولا ـ جعلها مزرعة واسعة لإحتياجات صناعته ومصدرا للمواد الخام .

ثانيا ـ سوقا لاستهلاك بضائعه .

ثالثا ـ مركزا حربيا لحماية طريق الهنـــد وللوثوب على باقى الأراضى الأفريقيـــة لاستعمارها .

ولم يقف الشعب ساكنا بعد خيانة ١٨٨٢ بل بدأ يناضل الكتلة التى تتحكم فى مصيره وهى كتلة الاستعمار والاقطاعيين المصريين والأتراك ... وكان صغار التجار والمزارعين والمثقفين الأحرار هم عماد هـــذا

(٧)

النضال . . وبطبيعة الحال لم تكن هذه الكتلة المضطربة بقادرة على تحقيق أمانيها اذ أن وسائلها النضالية كانت وسائل سلمية .. خطابية .. توقيع عرائض الى الخديوى مع أنه خادم الاستعمار ، بعض مظاهرات من الطلبة ... رحلات خطابية فى فرنسا وألمانيا وانجلترا .. الخ .. وكان الحزب الوطنى هو القيادة النضالية لهذه المراتب الشعبية .

وقد ترتب عن قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) أن ركدت سوق القطن وهو المحصول الرئيسى للبلاد آنئذ فبدأ الاقطاعيين أنفسهم الذين صنعهم الاستعمار بيديه يشكون من هذه الحالة فالاستعمار

(٨)

البريطاني هو السوق الرئيسية التى كانت تشترى القطن المصرى •

وبتركيز كل الصناعة الاستعمارية فى خدمة الأداة الحربية انقطع معظم الوارد من أوروبا الى مصر فبدأت تظهر فى مصر صناعات حديثة تحاول أن تسد احتياجات السوق المحلية وكان عماد هذه الصناعة انجليز وأجانب وقليل من المصريين ••• وبهذا نشأت الأسس للرأسمالية المصرية •••
ونشوء الرأسمالية يكون دائما مصحوبا بنشأة حفارى قبورها ••• فوجدت الطبقة العاملة المصرية •

وفى أول نشأة الطبقة العاملة لم تكن لها قيادة مستقلة تعبر عن مصالحها الخالصة

(٩)

ولهذا فقد استغلت البرجوازية المصرية ثوريتها لتقاوم بها الاستعمار البريطاني كما استغلت ثورية المراتب الشعبية الأخرى من فلاحين وصغار منتجين ومثقفين ٠

وقاد سعد زغلول هذه الجبهة ضد الاستعمار البريطاني ٠٠ الا أن أغراضه كانت واضحة ومحددة وهي ضمان تطور الرأسمالية الناشئة وتصريف القطن والوظائف وجهاز الدولة للمثقفين ٠٠٠ ولهذا كان دستور سنة ١٩٢٣ محققا لهذه الأغراض وتنظيما لحقوق الرأسمالية المصرية في ظل الاستعمار البريطاني ٠٠ وقد فتح الدستور الباب لتطور الرأسمالية المصرية فبعده انشئت المصانع والشركات والبنوك وحول

(١٠)

كبار ملاك الأراضي جهم القائضة الى ميدان الصناعة فأخذت الخلافات التي كانت بينهم تقل تدريجيا حتى أصبحوا كتلة واحدة في المصالح الاقتصادية المندمجة .. وهكذا ارتبطت هذه الكتلة بالاستعمار البريطاني برباط اقتصادي وثيق كانت معاهدة ١٩٣٦ تأكيدا لهذا الرباط .

وعندما حققت هذه الكتلة أغراضها الاقتصادية والسياسية وقفت موقفا عدائيا صريحا من الشعب! وباختصار فان دستور ١٩٢٣ قد قسم مصر الى معسكرين .. المعسكر الحاكم وهو الاستعمار البريطاني والرأسمالية المصرية وكبار الملاك .. والمعسكر المحكوم وهو العمال والفلاحين وصغار المنتجين

والمزارعين والمثقفين الأحرار ..

ومنذ ذلك التاريخ والكتلة الحاكمة تزداد ثراء والكتلة المحكومة تزداد بؤسا وشقاء واضطهادا .

ولما اشتعلت الحرب العالمية الأخيرة وانقطعت الواردات عن مصر أثرت الرأسمالية المصرية ثراء فاحشا مما جعل اقتصادها هو الاقتصاد السائد .. وأخضعت لها طبقة كبار ملاك الأراض لكى ترعى مصالحه .. ولم تعد علاقتها الاقتصادية مع الاستعمار البريطانى بكافية لازدياد نموها وتطورها اذ أن بريطانيا شأنها شأن كل الدول الاستعمارية خرجت من الحرب خاضعة لسيطرة المليونيرات الأمريكان ولهذا فقد ارتبطت الرأسمالية

(١٢)

المصرية بالسيد الأكبر الاستعمار الأمريكي وها هما يعملان معا بكل همة في تصفية نفوذ الاستعمار البريطاني لصالح نفوذ الاستعمار الأمريكي ... ان كل ما نشاهده الآن من البورجوازية المصرية من التظاهر بالوطنية ضد الاستعمار البريطاني ما هو في الواقع الا لحساب المستعمر الآخر الأمريكي .

لقد أصبح الاستعمار الأمريكي هو السيد المطلق لجميع الدول الرأسمالية فهو القيادة لجميع القوى الرجعية في العالم أجمع والرأسمالية المصرية شأنها في ذلك شأن باقي الدول الرأسمالية العالمية ... ولهذا فان النضال الشعبي للتحرر الوطني من الاستعمار الأجنبي يحمل في ذات الوقت

(١٣)

التحرر الاجتماعى من كتلة الرأسماليين وكبار الملاك .. ولا يمكن أن يتم التحرر من الاستعمار الأجنبى بدون التحرر من الرجعية المصرية فكلاهما كتلة واحدة لا انفصال فيها .

وإذا كانت الرجعية المصرية قد نالت معظم أغراضها بعد ثورة ١٩١٩ فقد آن الأوان لكى تنال الكتلة الشعبية اغراضها بثورة جديدة ... بثورة شعبية على تلك الكتلة الرجعية .. كتلة الرأسماليين وكبار الملاك والاستعمار العالمى ... وإذا كانت البورجوازية قد قادت ثورة ١٩١٩ ونالت أغراضها، فان الثورة الشعبية لا بد لها من قيادة .. والطبقة العاملة هى هذه القيادة

ان الطبقة العاملة المصرية المرتبطة

(١٤)

بأرقى وسائل الانتاج الاجتماعى النامية عددا ووعيا والتى تزداد تمركزا فى تجمعات هائلة والتى تجد فى التنظيم سبيلها الوحيد فى النضال ضد الرأسمالية — ان هذه الطبقة المجردة من كل ملكية والواقعة تحت أسوأ أنواع الاستغلال الرأسمالى والاستعمارى والقهر السياسى — ان هذه الطبقة هى القوة المناضلة الثابتة فى الصراع ضد كتلة الرجعية المصرية والاستعمار العالمى وهى التى ستمضى فى الصراع بصلابة وعزم لا يقهر على رأس الملايين الشعبية الكادحة من فلاحين ومثقفين وصغار منتجين ومزارعين فى الصراع لتحقيق التحرر الوطنى والاجتماعى للشعب المصرى فى ضربة واحدة وانجاز

(١٥)

الثورة الديمقراطية الشعبية •

انها الطبقة العاملة التي لن تفقد في صراعها سوى الأغلال •

ان الطبقة العاملة في نضالها للقضاء على اسس النظام الرأسمالي الملكي القائم انما تعمل على تحرير الملايين الشعبية الكادحة من براثن الاستغلال والاستعباد والقهر الاستعماري •• لذلك فان قيادة الطبقة العاملة الممثلة في حزبها الشيوعي هي القيادة الوحيدة القادرة على توجيه النضال الثوري ضد كتلة الرأسماليين وكبار الملاك ذوي المصالح المندمجة والاستعمار الأمريكي البريطاني

ان الحزب الشيوعي يتقدم الى الجماهير

(١٦)

الكادحة من فلاحين ومثقفين وصغار منتجين وزارعين ببرنامجه الثورى لتكوين جبهــــة شعبية تخوض المعركة النضالية للتطويـــح بسلطة الكتلة الرجعية التى تحكم مصر الآن وهى كتلة الرأسماليين وكبار الملاك والاستعمار الأمريكى البريطانى واقامة سلطة الجمهوريـــة الديمقراطية الشعبية القائمة على حكم العمال والفلاحين والمثقفين الأحرار بزعامة الطبقـــة العاملة وارشاد وتوجيه الحزب الشيوعى .

أهداف كفاح الحــزب

القضاء على النظام الرأسمالى الملكــى واكتساح قوات الاستعمار العالمى سند النظام القائم فى مصر بالثورة المسلحة واقامـــــــة

(١٧)

الجمهورية الديمقراطية الشعبية القائمة على حكم جبهة شعبية متحدة من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وصغار المنتجين والمزارعين بزعامة الطبقة العاملة وارشاد وتوجيه الحزب الشيوعي .

وتحقق الديمقراطية الشعبية الأهداف الأتية : —

١ — مصادرة أراضى كبار ملاك الأرض في الريف والتفاتيش بالقوة وتوزيعها على المعدمين وأشباههم من فقراء الريف طبقا لشعار ((الأرض لمن يفلحها)) وذلك بدون مقابل مع احتفاظ الدولة بجزء بسيط من الأراضى المصادرة تستخدمه الدولة في التجارب العلمية لترقية الزراعة ؛

(١٨)

كما تستخدمها فى بناء المزارع التعاونية كنموذج حى لأسلوب التملك الاشتراكى فى الريف • ولا يسرى هذا القانون فى المصادرة على الفلاحين المتوسطين •

٢ ــ مصادرة جميع المنشئات الصناعية وجميع المصارف والشركات التى تمثل القوة الحاسمة فى الانتاج الصناعى فى مصر ــ أى ماعدا الانتاج والتجارة الصغيرين ــ وادارتها بواسطة الدولة • وأن جميع رؤوس اموال الاستعمارية خاضعة لشرط هذا الاستيلاء مادام كيانها المادى قائما على أرض الوطن •

ان الجمهورية الشعبية تكفل للشعب الحقوق السياسية والاجتماعية الآتية : ــ

(٤٩)

١) أن الدولة الديمقراطية الشعبية تكفل حرية الفكر والصحافة والنشر والاجتماع والخطابة للكتل الثورية من العمال والفلاحين أى أن الديمقراطية الشعبية ديمقراطية للكتل الثورية التى تولت السلطة ودكتاتورية على الرأسماليين وكبار ملاك الأراضى أى على الطبقات التى طوح بها خارج السلطة .

٢) المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة فى جميع الحقوق اجتماعية واقتصادية وسياسية .

٣) للأقليات الأجنبية المقيمة فى مصر جميع الحقوق المكفولة للمواطنين .

٤) الاستقلال الذاتى للقومية النوبية مع

مساعدتها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا على النهوض من حالتها المتأخرة ٠

٥) حق تقرير المصير لشعوب السودان — فان شعار ((الوحدة)) الذى تنادى به الرجعية المصرية والسودانية انما يهدف الى احلال الاستعمار المصرى محل الاستعمار البريطانى ؛ لذلك فان سياسة الحزب الشيوعى المصرى تجاه السودان مبنية على أساس حق الشعب السودانى فى الانفصال عن مصر اذا أراد بعد القضاء على الجبهة الرجعية المصرية والاستعمار فى البلدين طبقا للمبدأ الماركسى القائل ((ليست حرة تلك الأمة التى تستعبد غيرها من الأمم)) ٠

(٢١)

من الناحية الاجتماعية

١ ـ حق العمل مضمون لكل مواطن .

٢ ـ حق التعليم المجاني في جميع مراحله لكل مواطن .

٣ ـ حق العلاج المجاني لكل مواطن ومنع الاتجار بالطب .

٤ ـ تكفل الدولة للشيخوخة وحالات فقدان القدرة على العمل الحق في تأمين اجتماعي يضمن لها التمتع بحياة انسانية كريمة .

٥ ـ حق الراحة مكفول لكل مواطن .

٦ ـ لضمان حرية العقيدة يفصل الدين عن الدولة والمدرسة .

٧ ـ للمرأة الحق في اجازة مدفوعة أربع

(٢٢)

أسابيع قبل الولادة وستة اسابيع بعدها .

ان القضاء على سلطة النظام الرأسمالى الملكى واكتساح قوات الاستعمار العالمى واقامة الجمهورية الديمقراطية الشعبية المؤسسة على سلطة العمال والفلاحين بقيادة الطبقـــة العاملة وزعامة الحزب الشيوعى سوف يفتح الطريق لا الى تدعيم نظام الديمقراطيـــة الشعبية فقط بل الى وضع الأسس الاقتصادية والاجتماعية المجتمع الاشتراكى فالشيوعى .

....

وفى خلال الصراع للتطويح بالرجعيـة المصرية والاستعمار ، يكافح الحزب لتحقيق الأهداف الآتيـــة : ــ

١ ــ الكفاح ضد كل محاولة من جانـــب

(٢٣)

الرجعية المصرية لربط الشعب المصرى بأى حلف مع الجبهة الاستعمارية •

٢ـ الكفاح من أجل السلام العالمى والنضال ضد محاولات الاستعمار الأنجلوأمريكى لاشعال نيران حرب جديدة •

٣ـ الكفاح المستمر من أجل توسيع الحريات السياسية والغاء الشرط المالى الـذى يدفعه المرشحون للانتخابات •

٤ـ حق تكوين اتحاد عام يضم جميع النقابات

٥ـ حق الاجتماع دون تدخل البوليس•

٦ـ حق التمثيل فى المؤتمرات الدولية التقدمية للعمال والشباب والنساء •

٧ـ حق تكوين النقابات والاتحادات للعمال الزراعيين •

(٤٢)

٨ـ حق الاضراب دون أى اخطار ٠

٩ـ تحديد ساعات العمل بأربعين ساعة في الأسبوع ٠

١٠ ـ تحريم العمل الاضافى (الأوفرتايم)

١١ ـ تحريم الورديات الليلية فيما عدا الحالات يتطلب العمل الفنى فيها ذلك مثل محطات الكهرباء وطلمبات المياه والمجارى الخ ٠٠٠

١٢ ـ تحريم تشغيل الأحداث دون سن السادسة عشر ٠

١٣ ـ حق الراحة الأسبوعية بأجر كامل ٠

١٤ ـ الاجازة السنوية للعمال ٢١ يوم بأجر كامل وفى الأعمال الصناعية الكيمائية المضرة بالصحة ٣٠ يوما بأجر كامل ٠

(٢٥)

١٥ ـ الأجازة المرضية بأجر كامل مع عدم تحديد مدة الأجازة المرضية طالما حالة المرض مازالت قائمة ٠

١٦ ـ العلاج والدواء تدفع على حساب صاحب العمل ٠

١٧ ـ حق العاملات في الانضمام الى النقابات ٠

١٨ ـ حق العاملات فى أخذ أجر مساوى للرجال للعمل المتساوى ٠

١٩ ـ عدم فصل العاملات فى حالة الزواج ٠

٢٠ ـ الغاء الضرائب السنوية على الملكيات الزراعية من ٥ أفدنة فأقل ٠

٢١ ـ انتخاب العمد انتخابا ديمقراطيا بالاقتراع السرى المباشر دون أى شرط

(٢٦)

مالى أو اجتماعى وصرف مرتبات لهم •

٢٢ — تعميم نظام المجالس البلدية على أن تكون هذه المجالس بالانتخاب العام المباشر بالاقتراع السري دون أن يقيد الترشيح له أى شرط مالى أو اجتماعى وأن يكون الرئيس منتخبا لا معينا من قبل الحكومة •

٢٣ — العمل على تكوين جمعيات تعاونية من صغار الفلاحين فقط لمدهم بسلفيات لحمايتهم من المرابين واستغلال كبار ملاك الأراضى ومدهم بالاسمدة والبذور وخلافه •

٢٤ — الغاء الضرائب على صغار الملاك العقاريين وصغار التجار والمنتجين

(٢٧)

المنـــار

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدتو)

عنوان الوثيقة: العلاقات بين مصر والسودان بقلم هنرى كورييل

التاريخ: ٠٠/٠٠/ ١٩٥١(تقريباً)

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: الفرنسية، تمت ترجمتها إلى العربية

ترجمة: م. سعد الطويل - مراجعة: د.عاصم الدسوقى

عدد الصفحات: ٤ صفحات باللغة الفرنسية

و٣ صفحات باللغة العربية بعد الترجمة

المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف

السيدة جويس بلاو بباريس

رقم الوثيقة بالمركز: ٥٦٥

العلاقات بين مصر والسودان

إيضاح

*يعبـر هذا المقال عن معرفة تفصيلية بتطور الحركة الوطنية السودانية وعلاقتها بالحركة الوطنية المصرية. ولكـن يلاحظ إنه يربط ببساطة بين تطور الحركة السودانية وبدء ظهور دور للشيوعيين فيها بنشأة "حمتو" فى عام ١٩٤٣ فقط.

مقال بقلم هنري كورييل (بدون تاريخ، ويرجح ١٩٥١)

العلاقات بين مصر والسودان*

تأتي العلاقات بين هذين البلدين، في المرتبة الثانية مباشرة بعد العلاقات بينهما وبين الإمبريالية.

وأسلوب تحديد هذه العلاقة، وحلها يعكس أيديولوجية الطبقات المختلفة في المجتمعين المصري والسوداني.

أما موقف الإمبريالية فواضح وهو الفصل بين مصر والسودان، حتى تحتفظ بهذا الأخير كمستعمرة ذات موارد هائلة، وقاعدة استراتيجية لتموين قاعدة العدوان المباشر في منطقة قنال السويس (خطة المارشال سليم).

وقبل عام ١٩٤٥ (تاريخ غير واضح في الأصل)، تحدد موقف الحركة الوطنية المصرية تحت قيادتها البرجوازية، من العلاقات بين مصر والسودان، في النقاط التالية:

نادت البرجوازية المصرية (قولاً) بالوحدة بين مصر والسودان؛

وعلى الجانب القانوني، قررت معاهدة ١٩٣٦، الحكم المشترك للسودان، أي في الواقع السيطرة الإمبريالية للإنجليز؛

وفي واقع الأمر، استمر السودان مجرد مستعمرة إنجليزية.

وقد نصب الوفد منذ بدايته، نفسه مدافعاً عن وحدة وادي النيل.

ولكن البرجوازية المصرية بموقفها هذا، أضعفت كثيراً العلاقات الطبيعية بين مصر والسودان:

فمنذ عام ١٩٢٤، خانت الرجعية المصرية، الحركة الوطنية السودانية (فحتى في ذلك التاريخ المتقدم، تهرب الوفد، مع بقية المسئولين في السلطة المصرية، من النضال من أجل المطالب الوطنية).

وفي عام ١٩٣٦، خانت البرجوازية المصرية بكاملها، تطلعات السودانيين نحو الاستقلال.

وترتب على ذلك، بزوغ حركة سودانية وطنية خاصة تطورت دون ارتباط بمصر، ألا وهي "مؤتمر الخريجين". وفي عام ١٩٤٢، قدم رئيس المؤتمر، إبراهيم أحمد مذكرة تطالب .... (جزء غير مقروء)

وتغير الوضع بعد عام ١٩٤٤، فقد نشأت في مصر، في عام ١٩٤٣، وفي ظل أوضاع دولية ووطنية معينة، حركة شيوعية مصرية ثورية حقاً.

وبعد أن أعادت هذه الحركة صياغة القضية الوطنية المصرية التي كانت البرجوازية قد ادعت حلها في عام ١٩٣٦، حددت موقفها من قضية العلاقات بين مصر والسودان.

---

* ترجمة: م. سعد الطويل
مراجعة: د.عاصم الدسوقي

وفـي صـياغتها لهـذا الموقـف، استأنست قبل كل شيء بموقف الحزب الشيوعي الفرنسي من قضية الجزائـر. وقـد سـاعد دور أ. م. (غالـباً المقـصود هـو الرفيق أندريه مارتي) على صياغة هذا الموقف للـشيوعيين المصرين، المبني على تعاليم ستالين بشأن القضية الوطنية، وخاصة "الخطاب للرفيق سيميش". وقـد نظـرت الحـركة المـصرية للتحـرر الوطني (حالياً الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني "حدتو") في الاعتبارات الآتية:

الواجب الأساسي للمصريين والسودانيين هو النضال ضد الإمبريالية، ومن هنا،

"الكفاح المشترك للمصريين والسودانيين ضد الإمبريالية الإنجليزية".

ب. تنـصب جهـود الانفـصال فـي السودان على التركيز على طبيعة العلاقات بين مصر والسودان، فالأحزاب السودانية لا تختلف فيما بينها إلا فيما يتعلق بالعلاقات مع مصر.

ولا يمكن للوحدة الوطنية أن تتحقق إلا إذا كان حل هذه القضية هو:

أن يتخذ السودانيون في مجموعهم قرارهم في هذه القضية بشكل ديمقراطي

وأن يـتخذ هذا القرار بعد تحرر وادي النيل، لأنه من الواضح أن ممارسة حق تقرير المصير، لا يتأتى فـي وجـود القوات الإمبريالية، وكذلك في ظل وجود إدارة غير ديمقراطية، أنشأها الإمبرياليون، ويديرونها على جميع المستويات تقريباً، هم وعملاؤهم.

أمـا بالنـسبة للشعب المصري الذي ليست لديه أية رغبة في السيطرة على السودان، فالأساس الوحيد للتعبيـر عـن العلاقات الأخوية مع الشعب السوداني، هو الكفاح المشترك من أجل التحرر، وكذلك الاعتراف للـشعب الـسوداني بحقـه المقـدس في تقرير المصير، أي في الاختيار بين الوحدة مع مصر، أو الانفصال وتكـوين دولـة مستقلة. وحتى في حالة اختيار الحل الأخير، لن يقلل الشعب المصري من معاونته الأخوية للشعب السوداني بأي شكل.

أمـا إذا فـضل السودانيون الوحدة مع مصر، فالشعب المصري يضمن لهم حكومة تتمتع بقدر كبير من الاستقلال الذاتي.

هذا هو الموقف المتخذ في عام ١٩٤٤، والذي لا يمكن، في رأينا، الطعن في صحته.

ولكن ح. م. لم تكتف بـاتخاذ الموقف الصحيح، ولم تكتف بإعلانه، وإنما تكشفت أشكال تطبيقه.

أ. قامـت بالنشاط في صفوف السودانيين في مصر، وخاصة أولئك الذي سيعودون للسودان (وأغلبيتهم الساحقة من الطلبة).

ب. قدمت كل المساعدات الممكنة للعناصر الشيوعية لإنشاء قسم للحركة المصرية في السودان.

ت. وفـي عام ١٩٤٦، مع نهضة الحركة الوطنية، وإعلان الكفاح المشترك وحق تقرير المصير، قررت ضرورة تحول القسم إلى حركة مستقلة تماماً مع استمرار الروابط الأخوية.

ث. اتخذت مساعدات الحركة المصرية، بعد أن تحولت إلى حدتو، جميع الأشكال الممكنة:

- فقد كان هناك باستمرار عضو سوداني في المكتب السياسي لحدتو؛
- جرى تدريب السودانيين باستمرار على جميع المسئوليات
- اعتبرت حدتو دائماً العمل بين السودانيين في مصر، جزءاً مهماً من مسئولياتها.

فــإذا عــدنا الــيوم للــتاريخ الفعلــي للأحداث، للاحظنا أن شعار "وحدة وادي النيل"، كان دوماً شعاراً انقسامياً.

أ. فحتــى عام ١٩٤٣، كان مؤتمر الخريجين يتضمن تيارين لم يتبلورا تماماً، تيار ينادي بالوحدة مع مصر، والآخــر يــنادي بالانفــصال عنها، وكانا يتبادلان موقع القيادة سنة بعد أخرى. وفي عام ١٩٤٣، انتصر اتجــاه إســماعيل الأزهــري، وأعلن رسمياً سياسة الوحدة مع مصر. وهنا حدث الانفصال في المؤتمر، وانــسحاب جمــيع الأعــضاء الذي رفضوا هذا الموقف وقرروا رفض التعاون على أساسه. وفي نهاية العام، تمكن الإنجليز من تكوين حزب الأمة الانفصالي باشتراك هؤلاء الأعضاء المنشقين.

ب. وفــي عــام ١٩٤٦، مع نهضة الحركة الوطنية في مصر، فرضت الحركة الوطنية السودانية إرسال وفد مــوحد لإسماع وجهة النظر السودانية في المفاوضات الجارية بين مصر وإنجلترا. فقد اعتبرت أن غياب مــثل هذا الوفد في مفاوضات عام ١٩٣٦، كان من أسباب إهمال المصالح السودانية في ذلك الوقت. وقد استلقى الطلبة السودانيون على قضبان السكة الحديد لمنع القطار من السير وعلى متنه وفد غير موحد .

وفي تلك اللحظة، كانت الحركة السودانية للتحرر الوطني (حستو) ضعيفة، فقد كانت قيادتها بيد المثقفين، وكــان الــشعار الــذي جــرت الوحدة حوله يعبر عن ضعف الحركة الوطنية السودانية وارتباكها، وهو: "حكــومة ســودانية مــتحدة مع مصر على أساس ديمقراطي، ومتحالفة مع إنجلترا". وكانت هذه الأفكار الغائمة والخالية من المضمون، هي الكفيلة بتوحيد الوفد.

ولكــن هذه كانت اللحظة التي تبنت فيها الحركة الوطنية المصرية، تحت قيادة "اللجنة المشتركة للعمال والطلــبة"، شعارات الحركة المصرية، وخاصة الطعن في معاهدة ١٩٣٦، وحق تقرير المصير. وهذا ما عبر عن تأثير المبدأ البروليتاري الثوري على الحركة الوطنية.

وقد استُقبل الوفد ثلاث مرات تحت شعارات الحركة المصرية:

- عند وصوله للقاهرة حيث جرت مظاهرة كبيرة رفعت شعار الكفاح المشترك وحق تقرير المصير؛
- في حفل استقبال كبير في الجامعة المصرية؛
- في حفل استقبال أقامته النقابات.

ومــثلت هــذه المظاهــرات انتــصاراً كبيــراً للحركة الوطنية المصرية، فقد أحيت العلاقات مع الشعب السوداني التي قطعتها البرجوازية المصرية بجبنها وحقارتها.

ولكن عندما اتصل الوفد بحكومة إسماعيل صدقي، فرضت عليه هذه الأخيرة شعار البرجوازية المصرية كشرط للحديث باسم السودان في المفاوضات مع إنجلترا، وهو:

"وحدة وادي النيل تحت التاج المصري".

وأدى قــبول إسماعيل الأزهري لهذا الشعار إلى انقسام الوفد، فقد عاد الانفصاليون للسودان معلنين أن الأزهري قد تخلى عن تعهداته.

ولكــن عدداً من هؤلاء ممن تأثروا بالاستقبالات المصرية، توصلوا إلى النتيجة الآتية: "الشعب المصري يختلف عن حكومته".

وتكثــر الأمــثلة الدالة على أن شعار الوحدة هو أقوى أسلحة الانفصاليين السودانيين، وهو أهم سلاح تستخدمه الإمبريالية لإبعاد السودانيين عن مصر، بتأكيد أن لا مصلحة لهم في "تغيير سيد بسيد".



بيانات الوثيقة
اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)
عنوان الوثيقة: بيان إلى الشعب المصري
بمناسبة ذكرى ٢١ فبراير ١٩٤٦
التاريخ: ٢١/٠٢/ ١٩٥١(تقريباً)
نوع الوثيقة: بيانات جماهيرية
لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: صفحة واحدة
المصدر: أ.يوسف درويش
رقم الوثيقة بالمركز: ١٠٤٢

بيان إلى
الشعب المصري
بمناسبة ذكرى ٢١ فبراير

إيضاح
*هذا البيان صادر من حدتو في مناسبة وطنية محددة وليس في حاجة لتعليق.

بيـــان

إلى الشعب المصري — إلى العمال — إلى الفلاحين — إلى النساء — إلى الطلبة والمثقفين — إلى الأحرار الوطنيين — إلى رجال الجيش إليكم جميعاً يعلن نداءنا من هتافكم يوم الجلاء . . من أجل الجلاء

اليوم ذكرى يوم الجلاء — يوم الكفاح — يوم الدماء من أجل الجلاء

في ٢١ فبراير عام ١٩٤٦ حددتم مطالب مصر الوطنية حين هتفتم من أجل الجلاء الفوري من الوادي دون قيد أو شرط — في ٢١ فبراير عام ١٩٤٦ رسمتم بدماء شهدائكم طريق الكفاح الشعبي لنيل حقوقنا ومطالبنا — في ٢١ فبراير عام ١٩٤٦ اخترتم من بينكم هيئة لتنظيم كفاحكم ولتقود نضالكم — (اللجنة الوطنية للعمال والطلبة)

اليوم . . ذكرى كفاح الشباب في العالم — ذكرى انتصار الشعب على الاستعمار

وفي ٢١ فبراير عام ١٩٤٦ ثار البحارة والشباب الهنود ضد الاستعمار من أجل الجلاء والاستقلال واشتبكتم مع جنوده المسلحين واضطررتموهم إلى الانسحاب عن مواصلة القتال والظلم ضد صدقي ومعاهدة الشرق والتراضي ومفاوضاته فحطمتم الأول وجررتم الثاني إلى مجلس الأمن وكافحتم ضد الخونة والمتآمرين لتضليلكم ، فاضطررتم الوفد إلى إعلان المفاوضات وبطلان المعاهدات ورفض الدفاع المشترك ، وكافحتم ثم الشعب العراقي وراءكم لتحطيم معاهدة « جبر - بفن » وهم السودانيون بالحقوق في المطالب ..

واليوم ٢١ فبراير ١٩٥١ مازال الكفاح يناديكم . . من أجل استقلالنا وحريتنا . . من أجل السلام . من أجل البناء .

في ٢١ فبراير عام ٩٥١ يعود الوفد إلى المفاوضات ولا يجرؤ على إلغاء المعاهدات ويعود إلى مناقشة الدفاع المشترك . . وفي ٢١ فبراير عام ٩٥١ يقضي فؤاد سراج الدين — وكيل العهد الغابر — على الحريات العامة فيعطل المجلات ويستبدل المعتقلات بالسجون ويضع قانون الإضراب ويقضي على العمال العاطلين لأنهم يطلبون الغذاء والكساء . . وفي ٢٥ فبراير عام ٩٥١ تمهد الإمبرياليات لقيام حرب عالمية ثالثة ومن أجل ربطنا بمعسكر الاستعمار الأنجلوأمريكي لتصبح بلادنا قاعدة لإعتداءاتها ويصبح شعبنا طعاما للنيران والخراب . والقنبلة الذرية . وفي ٢١ فبراير عام ٩٥١ يضطهد سراج الدين منظمة السلام في مصر ويصادر مطبوعاتها ويزج بمناضليها .

يا شعب مصر . اليوم ذكرى ٢١ فبراير — يوم الجلاء والدماء فسيروا جميعا بقيادة ممثلة من بينكم وطالبوا بالجلاء الفوري من وادي النيل — بلا مفاوضات ولا معاهدات — أوقفوا المفاوضات . . الغوا المعاهدات . . وليحيا الكفاح الشعبي المسلح المشترك مع السودانيين .

أطلقوا الحريات . ألغوا قوانين الإرهاب . وليسقط سراج الدين وكيل عهد الإرهاب . أعلنوا الحياد . حرموا دعاية الحرب . وليحيا كفاح الشعوب من أجل السلام . يسقط الاستعمار صانع الحروب ومستعبد الشعوب . يسقط صلاح الدين ومفاوضاته . لا دفاع مشترك ولا قواعد عسكرية ؟ إلى السلام . يحيا الطلبة مع العمال . وليحيا كفاح الشعب المصري .

(الحركة الديموقراطية للتحرر الوطني)



بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: بيان من حدتو إلى عمال النسيج

التاريخ: ٢٨/٠٣/ ١٩٥١

نوع الوثيقة: بيانات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: صفحة واحدة

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

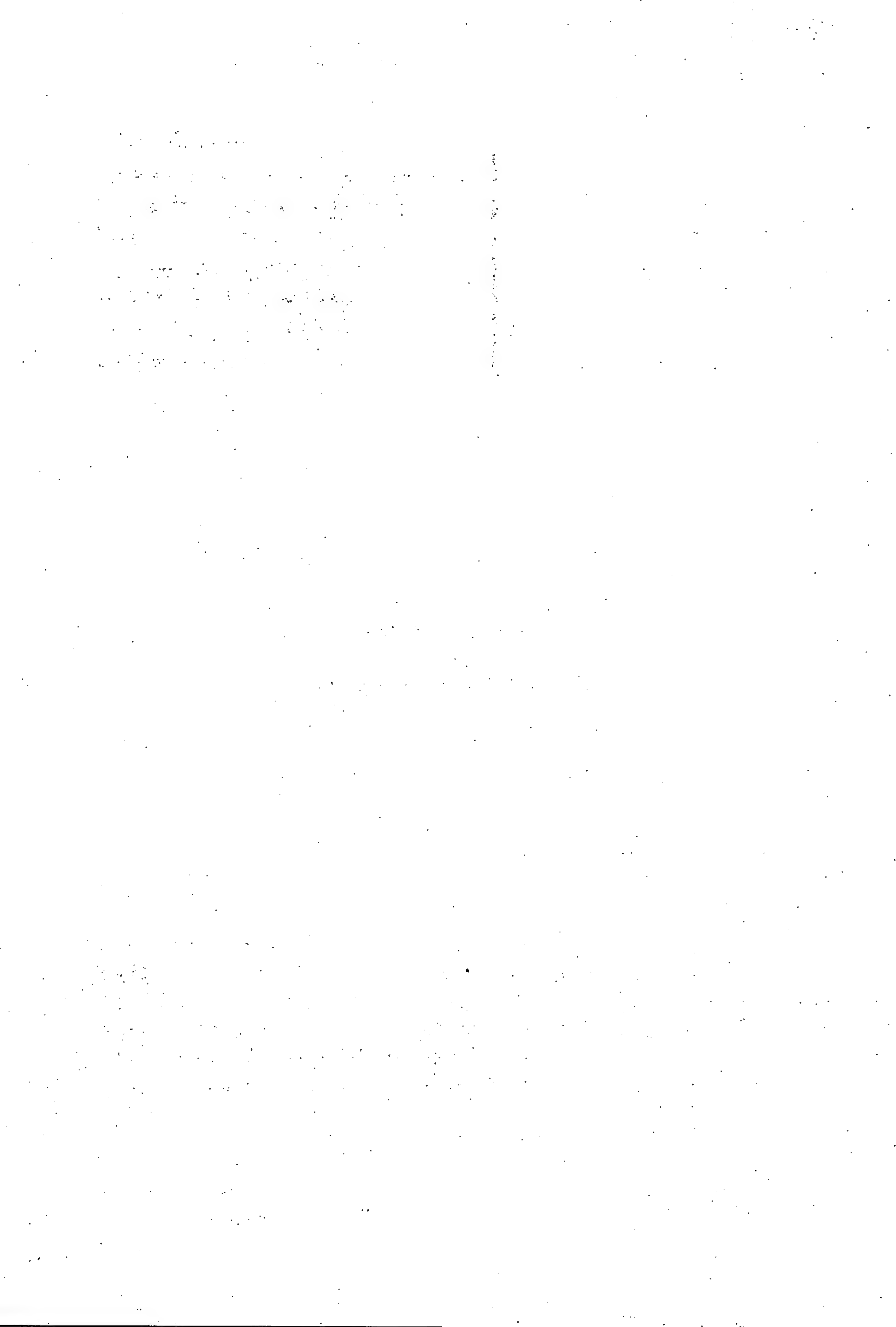
رقم الوثيقة بالمركز: ٣٤١

بيان من حدتو
إلى عمال النسيج

إيضاح

* هـذا البيان من حدتو موجه لعمال النسيج ويتعلق أساساً بمطالب نقابية، ولكنه يربطها بالهجوم على وزارة الوفد ــ وبصفة خاصة وزير الداخلية فؤاد سراج الدين ـ ومحاولتها الوصول إلى تفاهم مع الاستعمار قبل اضطرارها لإعلان إلغاء معاهدة ١٩٣٦ من جانب واحد.

- وهو نفس تاريخ النداء السياسي الذي وجه له نقد بخطر الوقوع في انحراف يساري بعد ذلك. (سينشر في الصفحات القادمة).



Lettre de la famille du 28/3

IMPORTANT : Dites à Ousman que Hassan est tombé malade. Nous avons envoyé un télégramme à Ousman pour l'avertir de ne plus envoyer du courrier chez Hassan. Prière de l'avertir de votre côté et de nous envoyer confirmation.

بيان من ج. د. ت. و إلى عمال النسيج

بالأمس فصل مصنع شوشة الزيتون ستة من عماله لأنهم تكلموا في المصنع في إلغاء وتنديد لجنة التوزيع التي تنظر في قضية عمولة النقود التي رفعها العمال على المصنع وقد احتج العمال على هذا الإجراء البشع بالاعتصام فحاصر البوليس المصنع ودار النقابة وفي الأسبوع الماضي انقض البوليس المنقض على اللجنة التأسيسية لنقابة شبرا الخيمة كما اضطهد الإضراب والاعتصام. إن هذا الاستفزاز والتعدي الصارخ لأبسط حقوق العمال القانونية في تكوين نقابات والالتجاء إلى المحاكم في الوقت الذي يطرد فيه العمال بالمئات ويزج بالنقابيين في السجون وفي الوقت الذي تخفض فيه الأجور ويزداد فيه الغلاء حدة وبشاعة - يحمل صفة ماهر الإرهاب من أن حكومة تديرها المكونة ضد الشعب ومعاونة أصحاب الأعمال ومكاتب العمل والبوليس السياسي الدنيء الفاجر. يا عمال النسيج: إن شيئاً يدبر لعبودنا. إن الاستعمار وأعوانه يغلقون المصانع لكي يفتحوا المعتقلات والسجون. إنهم يسلبوننا أجورنا ليشتروا بها المدافع والطائرات، للمساهمة مع عساكر أعداء الشعوب في استعمال نيران حرب استعمارية جديدة. إنهم يطردون العمال والنقابيين في الوقت الذي يحصلون فيه لقوات الاحتلال ومجرمي الحرب والخراب. إنهم يغلقون المستقبل في وجه عمال النسيج ليغرقوا في ماضيه الذل والعبودية.

يا عمال النسيج. إن حياتنا وحياة أطفالنا ونسائنا في خطر فلنتكاتف من أجل وحدة العمال حول نقاباتهم، من أجل حقوقنا المشروعة وفي سبيل حرية النقابات وحماية النقابيين.

يا عمال النسيج - احتجوا على هذا الاضطهاد المتبع وأرسلوا البرقيات والعرائض والاحتجاجات والتهديد. كونوا في كل نقابة لكل مصنع من أجل اتحاد عام لعمال النسيج. عاشت وحدة عمال النسيج في كفاحهم ضد الظلم. عاشت الحركة النقابية. عاشت وحدة الحركة العاملة حركة كمقدمة للتحرر الوطني.

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: نداء من حدتو ضد الحكومة الوفدية ومشروع الدفاع المشترك

التاريخ: ٢٨/٠٣/ ١٩٥١

نوع الوثيقة: نداءات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** ٤ صفحات

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٩٥١

نداء من حدتو ضد الحكومة الوفدية ومشروع الدفاع المشترك

إيضاح

* نداء من حدتو مؤرخ ١٩٥١/٣/٢٨ "لتكوين" جبهة تحريرية ضد الدفاع المشترك.

- وقد وجه نقد باحتمال الوقوع في انحراف يساري بناء على الموقف الوارد في هذا النداء.

نبذة عن الحركة الوطنية [illegible]

إلى العمال، إلى الشيوعيين، إلى المثقفين الأحرار من أنصار السلام - إلى الهيئات النسائية إلى النقابات والعناصر الوطنية والديمقراطية في جميع الأحزاب - إلى ضباط وجنود الجيش والبوليس:

أيها المواطنون: اسقطوا حكومة الحكومة الوفدية، ارفضوا مشروع الدفاع المشترك، ارفضوا المفاوضات والمساومات، تكتلوا في جبهة وطنية ضد كافة صنوف المشاريع الاستعمارية التي يحاول بها المستعمرون وأذنابهم تكبيل الشعب واستعماره وجعله مخلب القط في ثورة الحرب التي يدبرون اشعالها منذ مدة.

أيها المواطنون - لم يكسب العالم بعد هذه السنين لعدة حروب دامية طاحنة اشتعلت نيرانها سنة ١٩٣٩، حتى هبت عليه رياح الحرب ودعايات الاستعمار من جديد وأصبحت تحركات الاستعماريين والخطط الاستراتيجية والأحلاف العسكرية هي شغل الاستعماريين الشاغل في كل مكان. واختفت وعود الأمس التي أخذ بتوزيعها الاستعماريون على الشعوب المستعمرة حينما كانوا في حاجة إلى الكفاح ضد النازية والفاشستية، وأصبح واضحا لشعوب العالم أجمع أن الكتلة الاستعمارية الانجلو أمريكية تمهد لحرب جديدة تستعيد بها سيطرتها على الشعوب التي تحررت وتكبت بها تحركات الشعوب التي تناضل اليوم من أجل تحررها تمهيدا لتقسيمها فيما بينها للنهب والاستغلال على حساب شعوب الشرق وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي عدو الاستعمار اللدود [illegible] ابن [illegible] الكفاح. فقد كافح الشعب المصري من أجل التحرر والاستقلال [illegible] ضغط على الحكومات المصرية المتعاقبة لتصل إلى اتفاقات على استمرار الاستعمار بشكل صوري تحت ستار دفاع مشترك ضد خطر موهوم مزعوم ويكفل الشعب المصري النضال المستمر لحريته الطويلة المستقلة لكل تضحية من أجل إسقاط كل مشاريع الاتفاقات مع الاستعمار في العهود السابقة واستطاع [illegible] الحكومة الوفدية ولم تجد بدا من تحقيق أرضاء الحركة الوطنية [illegible] الحكم [illegible] من جاء المستعمر الذي يحطمه الخونة وأعداء الشعب كلمته ضد الاستعمار والخيانة والإرهاب حينما استطاع [illegible]

ونحن نريد ان الحكم لمجتمع ارادته وحاكم جلاديه ونتقدم الى من
الماضي وكانت حكومة الوفد سارت في طريق الخيانة والارهاب وكفرت بالشعب
الذي حملها على عروش الخيانة وتخلت عن كل خرافات الاستعمار وجاءت الان لتستغل
ثقة الشعب فيها لتحيد به عن اهداف التي يكافح لاجلها فانتشرت في كل جهة كل
وعودها التي قطعتها على نفسها يوم كانت تتودد الى الشعب وتحس الان ثقته فحكومة
الوفد التي اعلنت ان المفاوضات لا يمكن ان تحقق للشعب حريته الكاملة
مازالت تخدر الشعب بانيوم المفاوضات وحكومة الوفد التي اعلنت قبل
ان تصل الى الحكم ان الدفاع المشترك خيانة قد اقرته في الخفاء بينما
الدفاع المشترك وحكومة الوفد التي اعلنت قبل ان تصل الى الحكم انها
تريد ان تطلق الحريات حتى يستطيع الشعب ان يعبر عن ارادته في
حريته، استمرت في مصادرة الصحف وخنق الحريات والقبض على الافراد
واضطهاد انصار السلام وتحطيم النقابات وتشريع القوانين الاستثنائية
كقوانين الاحزاب واستمرار مفاسد التعليم، كل هذا لصالح الاستعمار
والتمهيد لعهد الخيانة ولارهاب الشعب حتى لا يقوى على المعارضة
ها هي ذي اليوم بعد سنين من المفاوضات الحملة المتكررة البعيدة عن
احاسيس الشعب واستعداده واسلوبه، تشجعه بمزيد من الالوف
من الجنود في ما يسمى منطقة القنال ونسمع عن استعدادات حربية جديدة
ومطارات حديثة ضخمة بدأت تنتشر في ارضنا ونسمع عن زيارات القواد
العسكريين الاستعماريين وتقابلهم بين السراي ورجال الحكم ورجال
المعارضة ونيابة ويتسرب رجل من رجال الحرب الاستعماريين من زيارته
حتى يفد الينا رجل من رجال السياسة الاستعماريين ليتفق مع بعض من رجال
الحكم كلهم يا حكومة مع الوزنة المصريين وخطط الخطوط الرئيسية للمجزرة
البشرية القادمة وبعد المرور سالة ستقدم لها الوفد من المصريين وتركت
الحكومة الحزبية المطلقة لرجال العهد العابر في تحقيق السياسة الاستعمارية
فظهرت تصريحات البرنس محمد علي وعبد الرحيم دسوقي اباظة وفؤاد
سراج الدين وغيرهم على صفحات الجرائد تنطق بالجريمة وخيانة القضية الوطنية
تؤيد الدفاع المشترك والترحيب بالمعونة الامريكية. وليت الامر تحدد

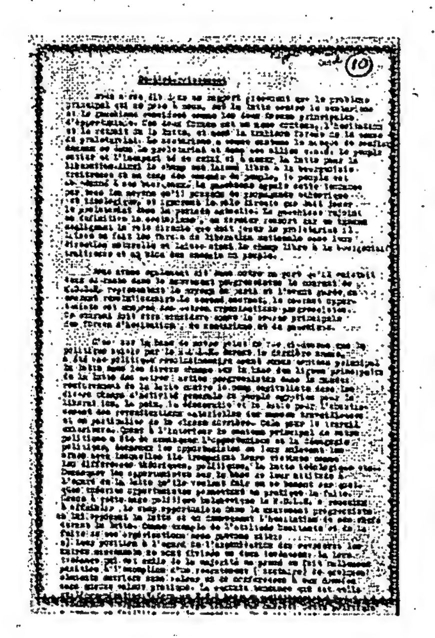
ووقف عند حد هذه الزيارات من سليم ومورتي وبيفين وعاجي بل
ان الحكومة الخائنة اماطت عنها الخيانة منذ رجوعها من الاستعمار
ما تبعث نحو السياسة التي ينتهجها النظام الحاكمة من اعداء الشعب
ولا يهمهم امر بنيهم من هذا البلد وكان تحت الاصدقاء موقف الحكومة الان
الاستعمار وتبعاته كل العمر السياسة الشعبية ولكن رائحة الخيانة ما
لبثت ان فاحت من تلك الاتفاق واصبحت حديث كل فرد من افراد الشعب
ودراسات البلاد المأجورة تمهيد لقبول البعد الشكلي الى سيناء ومبدأ
الدفاع المشترك ومعاهدات الحكومة الخائنة باجراء مناورات مشتركة مع
سيناء وكمبوديا من صميم ترتيبات الدفاع المشترك وتلك اجتماع مونتمورنسي
رسول الحرب وممثل الجبهة الاستعمارية مع ممثلي الحكومة والخونة من
زعماء المعارضة هو آخر الاجراءات اتمام الصفقة ولكن الحكومة تعلم تقدما
ان الشعب لن يسكت وان الشعب الذي حطم مؤامرات وخيانات العهد
الغابر سيحطم ايضا خيانة صلاح بيفين ولذا كانت آخر اجراءات تسليم
الصفقة مرتبطة بسياسة الحكومة بآخر الاجراءات الارهابية من فتح وحظر
اعادة فتح المعتقلات والسجون ودعم كل الوطنيين في تدابير سوداء
وصلى ~~[illegible]~~ اتجارها بحرية البلاد واستقلالها واتجارها بحريات
الشعب وحقوقهم الجوهرية انما تنفذ اوامر مونتمورنسي رسول الحرب
وممثل الجبهة الاستعمارية . فالشعب المصري الذي لم يتوان لحظة واحدة
قبل الحكم العرفي وفي ظل الحكم العرفي وفي هذا الحكم الشبيه بالعرفي
عن اظهار سخطه وعدم استسلامه في استنكار معاهدة صدقي بيفين
لترسيم النظام الملكي تخدم الاستعمار وعدم تأييد كل حبه من اجل التحرر
في السودان وفي مراكش والجزائر . الشعب الذي طالب بمحاكمة فؤاد
مهادنم والذي احتج على تصريحات بيفين ومحمد علي والذي خرج في مظاهرات
عنيفة للطلبة والعمال هتفت في وجه وزير الحربية "نريد السلام" ...
نريد التحرر --- فلا نشترى يا صلاح ... الشعب الذي اضطر الحكومة
الى التردد في الاشتراك في حرب كوريا وفي حرب استعمارية والشعب الذي
نوقع كل يوم تحرك في منظمات السلام ليعبر عن رغبته وعزمه على التحرر ...

أيها المواطنون ، إن الطريق الوحيد الذي أصبح أمامكم أكثر وضوحاً لا يمكن
عندئذ الحديث الوطني للتمثيل وعدم السير فيه الذي كان جياشاً من قبل ، إنه طريق
الكفاح المسلح ، أما المفاوضة مع أعدائنا فهي والضعف الذي تكشف فيه
قضيتنا على أيدي رجال السلطة الخونة فمنذ أنشئ وثورة ١٩١٩.

أيها المواطنون ، إن الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني التي تنبه ضد الاستعمار
منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية بكل جمهور الكفاح المسلح والتي
تحمل عبئاً رسالة سبيل هذا الكفاح المشترك كل أشكال الشيوعيين الاعتقال
والاضطهاد والتي أشهرتها الحكومة لا ترى نبعاً الفرصة للرد على الاستعمار
والمتعاونين معه من المستغلين من حكامه والمتعاونين مع الخونة والمحتمين
بجيوشه - إن الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني تعلن أنه من الوقت قد حان
لتأسيس جبهة تحرير حول هدف الكفاح المشترك ، جبهة من الهيئات الوطنية
التي لم تشترك في الحكومات المستعمرة الآن من : من نقابات عمال ومن
الطلبة ومنظمات السلام وعدد من التيارات الثورية في أحزاب الوفد
والإخوان والشخصيات الوطنية التي لم تستقر على الحكم في حزب
من الأحزاب ... جبهة الخلاص في عداء الاستعمار المستغلين لكن
تكوينه ... حسب الجبهة يجب أن تقوم على أن هناك محاولات لتوجيه الكفاح
المشترك وتحويله باتجاه هذه المحاولات والآن هذه المفاوضات
وسلوك الطريق الثوري الوحيد . هذه الجبهة يجب أن تتكامل لأن الطريق
الثوري وليس تقاوم ما يلزم الأعداء والشعب أذناب
الاستعمار . عاش نضال الشعب المصري من أجل الحرية والديمقراطية
والسلام

الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني

٢٨/٢/ ١٩٥٢



بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدتو)

عنوان الوثيقة: تقرير عن "توسع الحركة" بقلم هنرى كورييل

التاريخ: ٣١/٠٣/ ١٩٥١

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: الفرنسية، تمت ترجمتها إلى العربية

ترجمة: م. سعد الطويل – **مراجعة:** د.عاصم الدسوقى

عدد الصفحات: ٣ صفحات باللغة الفرنسية

و٣ صفحات باللغة العربية بعد الترجمة

المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس

رقم الوثيقة بالمركز: ٥٣٨

تقرير عن:
"توسع الحركة"

إيضاح

* مــن الواضــح مــن هــذا المقال أن الهم الأول لهنري كورييل هو توسع حدتو بحيث "تهيمن" على الحركة الــثورية في البلاد بمختلف الوسائل؛ حيث يقول "أن هناك قدراً من التردد أمام مشكلة التوسع، ومصدر هذا التردد هو الاتجاه الانتهازي الذي لا يريد هيمنة حدتو على الحركة الثورية" !.

– ويذكر بعض الوقائع التى يراها، من وجهة نظره، تكشف عن المواقف الانتهازية للمنظمات الأخرى.

تقرير بقلم هنري كورييل (مؤرخ ٥١/٣/٣١، من ميلانو)

عن توسع الحركة*

قلنا في تقرير سابق إن المشكلة الرئيسية التي تواجهنا هي الصراع ضد الحلقية واليسارية، بوصفهما الشكلين الرئيسيين الانتهازية. وهذان الشكلان لهما محتوى واحد، وهو التردد والهروب من الكفاح، بل حتى الخيانة الصريحة لقضية البروليتاريا. ومضمون الحلقية هو فقدان الثقة في البروليتاريا، وفي حلفائها أي الشعب بكامله، وفي قدرتها على القيام بالكفاح من اجل التحرير. وهكذا يُترك المجال مفتوحاً للبرجوازية الخائنة، ولمعسكر أعداء الشعب، وهكذا نترك الشعب لجلاديه. واليسارية تقوي هذا الاتجاه مستخدمة جميع ما تملكه من أسلحة دعائية وايديولوجية، وتتجاهل الدور المباشر الذي يجب أن تلعبه البروليتاريا في المرحلة الحالية. واليسارية تلتقي تماماً مع الحلقية في نهاية المطاف، لأن تجاهل الدور المباشر الذي يجب أن تلعبه البروليتاريا، معناه ترك قوى التحرر الوطني دون قائدها الطبيعي، وتترك بذلك المجال مفتوحاً أمام البرجوازية الخائنة، وكتلة أعداء الشعب.

كذلك قلنا في تقريرنا إنه يوجد تياران في الحركة التقدمية، وهما: تيار حدتو الذي يمثل نواة الحزب، وطليعة التيار الثوري. ويضم التيار الثاني، أي التيار الانتهازي، بقية المنظمات التقدمية. وهذا التيار هو المصدر الرئيسي لقوى التردد، والحلقية، واليسارية.

وعلى أساس وجهة نظرنا المبينة أعلاه، فسياسة حدتو خلال العام الماضي كانت سياسة ثورية، محتواها الرئيسي هو الكفاح في المجالات المختلفة على أساس الخطوط الرئيسية لكفاح بقية الأحزاب التقدمية في العالم، وهي تدعيم الكفاح العام للشعب المصري من أجل التحرر، والسلام، والديمقراطية، ومن أجل تحقيق المطالب المادية للجماهير الكادحة، وخاصة الطبقة العاملة، وهذا الكفاح موجه ضد المعسكر الرأسمالي العالمي. هذا فيما يتعلق بالعمل الخارجي، أما بالنسبة للعمل الداخلي، فقد كان المحتوى الرئيسي لسياستنا هو كشف الانتهازية، والديماجوجية السياسية ونزع سلاح الانتهازيين الذي كانوا يغشون به ضحاياهم، مثل الخلافات النظرية والسياسية، والصراع الأيديولوجي، الخ. كشف الانتهازيين على أساس موقفهم من الكفاح الذي يريدون التهرب منه، على أساس بعض النظريات الانتهازية التي تسمح لهم عملياً بالهرب.

وبفضل هذه السياسة البلشفية الحكيمة، نجحت حدتو في إضعاف المعسكر الانتهازي في الحركة التقدمية، بمواجهته بالكفاح، وكشف تردد قادته أمام الكفاح. وكمثال على الموقف المتردد، والمتهرب لهذه التنظيمات، نذكر الأمثلة الآتية:

---

* ترجمة: م. سعد الطويل

مراجعة: د. عاصم الدسوقى

١. الموقــف مــن تنظيم العمال، فقد انقسمت الحركات الأخرى بين تيارين، فالتيار الأول، وهم يضم أغلب هذه الحركات، لا يتخذ أي موقف فيما عدا بعض التجنيد على أسس حلقية، لبعض العناصر غيــر المهمــة، وبعــض المحاضرات لهذه العناصر، دون أية نتيجة عملية. أما التيار الثاني فهو اتجــاه منظمة "نحو حزب شيوعي"، التي تبني سياستها على أساس تكوين منظمة حمراء منعزلة عــن الجماهير. وقد أثبتت هذه السياسات إفلاسها في التطبيق، في حين أن اتجاهنا، وأسلوبنا في تنظيم العمال هو الذي ينتصر باستمرار.
٢. الموقف من مشروع قانون الاشتباه السياسي (وهو معروف)
٣. الموقف من حركة السلام، ومن لجنة السلام (وهو معروف)
٤. الموقف من الصحيفة
٥. الموقــف من أحداث المغرب. وفي هذه الحالة ظهر اتجاهان لدى الحركات الأخرى. "فالحزب" لم يعــطِ أي توجيه عملي للجماهير، واكتفى بالمطالبة برفع الموضوع للمستوى الدولي. أما الاتجاه الثاني فقد ربط بين مشكلة المغرب ومشكلة فلسطين، وبهذا عرقل عملياً أي تأييد لقضية المغرب.

هذه بعض الأمثلة على مواقف التردد، بل الرفض الصريح للكفاح في أغلب الحالات.

وهكــذا نجحنا باستمرار في كشف المواقف الانتهازية للمنظمات الأخرى، وتقوية مواقف حدتو كمــا يتبيــن من عدد المنشورات التي نوزعها في جميع المناسبات، وبكميات كبيرة. ونتج عن ذلك إضعاف موقف التنظيمات الأخرى، وهبوط سمعتها. ولإثبات ذلك نذكر الوقائع التالية:

١. تطلــب "تجــو ح. ش." الــيوم الانــضمام إلينا، وبعض قادتها في طريقهم لطلب الانضمام بدون شــروط. ولكنــنا لا نقــبل اليوم الانضمام إلا على أساس الاعتراف بالأخطاء والجرائم المرتكبة، وعلى أساس تحليلنا للأزمة الماضية.
٢. يؤيد شهدي اليوم حدتو، ويعترف بأن قادتها كانوا على حق
٣. طلب أحد قادة المنظمة الشيوعية المصرية الانضمام إلى حدتو
٤. يــتعاطف غزالي وبعض أعضاء "النجم الأحمر" مع حدتو، ونعتقد أنه بقليل من الجهد سينضمون إلينا
٥. طلب حمدي وزوجته الانضمام إلى حدتو بشرط وجود نشرة (كلمة غير مقروءة)
٦. وهناك عدد من العناصر المهمة في طريقها للانضمام لحدتو.

هذه بعض الأمثلة على تأثير حدتو اليوم، وعلى ضعف المعسكر الآخر في الوقت نفسه. ويمكنكم الاطمئــنان للــتقدم المادي، وسنرسل لكم قريباً تقريراً مفصلاً عن نشاطنا. ويكفي أن نقول إنه لدينا الــيوم إلــى جانب المعز وكليو، نقط الارتكاز الآتية: في بحري، في خمس مدن، و١٣ قرية، حوالي خمــسمائة عضو مرشح وعاطف. وفي الصعيد نقط ارتكاز في ٨ مدن. وليس هناك ما يمنع منظمتنا مــن ضــم الآلاف من الأعضاء في زمن وجيز، إذا ما عمقنا سياستنا المبنية على الثقة في النفس، وفي المعسكر الديمقراطي.

عن التوسع

رغماً عما سبق، فقد لاحظنا قدراً من التردد أمام مشكلة التوسع، ومصدر هذا التردد هو الاتجاه الانتهازي الذي لا يريد هيمنة حدتو على الحركة الثورية، بل يخشى هذه الهيمنة، لأنها تعني القضاء

علـيهم بوصفهم جزءاً من أعداء الشعب. وقد ظهرت هذه الانحرافات على شكل الاتجاه إلى إخضاع التوسع، وبالأحرى "الحد منه"، تحت ستار مشروعات "محددة" لتكوين الكادر الذي سيتمكن من قيادة هـذا التوســع، ورفــع مستوى الدعاية، الخ. وغيرها من الاتجاهات الإسكراوية. ولكن هذا الاتجاه كُشف، وأكدنا ثقتنا في دورنا القيادي الذي من واجبنا أن نحافظ عليه دون أي تردد.

كيف نتوسع؟

١- لكي نتوسع علينا أن نحارب التردد في التوسع، ونكشف جذور هذا التردد، وهذا ما قمنا به، وما سنواصل القيام به.

٢- علينا أن نتوسع دون إبطاء، وفي سبيل ذلك، علينا:

أ. أن نهـتم بالخلايا، وبعملها، والذي يعتبر مصدر قوة التنظيم. علينا أن نؤكد أولاً أن الخلايا تمـثل مجالاً للعمل، وأن نصفي التنظيمات التي لا تمثل مجالاً للعمل، إلا إذا كان بقاؤها من المصلحة العامة؛

ب. تيسير عمل الخلايا، والتأكد من قيامها بواجباتها، وخاصة العمل الخارجي؛

ت. تبسيط أساليب العمل حتى تكون مناسبة لخدمة العمل الخارجي، والتوافق معه؛

ث. تبـسيط أســاليب العمل على جميع المستويات، بحيث تدعم تنظيمات القاعدة، وتعمل على توسيعها؛

ج. تأكيد مبدأ استقلال التنظيمات المختلفة، وخاصة الخلايا، والتأكد من أن التنظيمات الداخلية، تمارس المبادرة الذاتية على أوسع نطاق في إطار توجيهات الأجهزة العليا.

ولتحقيق كل ذلك علينا أن نقوم فوراً بالآتي:

١- نـــشر مجلة "الكفاح" بشكل منتظم، ليمكن ربط القاعدة بالتنظيمات الخارجية وهي كثيرة، وربط هذه الأخيرة بالمركز. وقد بدأنا بالفعل في طبع المجلة على الرونيو؛

٢- نشر مجلة نظرية "الوعي"؛

٣- نشر تقارير منتظمة في مجلة "الكادر"؛

٤- توزيــع المنشورات بشكل منتظم، وقد وزعنا في خلال شهر مارس خمسة منشورات بمجموع ٩٠ ألف نسخة؛

٥- تدعيم الخدمات الفنية، وبخاصة المطبعة.

جاك (كوربيل)

ميلانو في ٣١/٣/٥١

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: تقرير يحتوى على بعض الملاحظات

حول نداء "خطر الوقوع في انحراف يساري"

التاريخ: ١٩٥١/٠٥/٠٠ (تقريبًا)

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** ٥ صفحات

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٦٤٧

تقرير حول نداء
"خطر الوقوع في انحراف يساري"

إيضاح

* تقرير عن الأوضاع السياسية في مصر في فترة حكم الوفد ١٩٥١/٥٠، يوضح الأهمية الحيوية للحركة من أجل السلام ليس فقط بالنسبة للعالم وإنما لحركة التحرير المصرية.

– وبالتالي يوضح أن الجبهة التحريرية من أجل الجلاء وضد الدفاع المشترك هى الصحيحة تكنيكيًا، وبالتالي يجب استبعاد الحديث عن التيارات الثورية والتي ليس لها تاريخ في الخيانة.... الخ، بل حتى التفرقة بين الهجوم على النحاس والهجوم على فؤاد سراج الدين مثلا.

–وهذا التقرير يوجه النقد إلى النداء الموجه بتاريخ ١٩٥١/٣/٢٨ من "حدتو" ويدعو الشعب لتكوين جبهة تحرير ضد الدفاع المشترك لا تضم "الخونة" السابقين الخ.

Hilaly
19[illegible]1 (8)

حول خط التقدمي في انحراف يساري.

ثارت لدينا الملاحظات التالية بمناسبة نداء الحركة إلى العمال والفلاحين والمثقفين [illegible] [illegible] الذي . وهو نداء استقر لدينا أخيرا.

وتنقسم ملاحظاتنا إلى قسمين : القسم الأول: موافقتنا على النداء [illegible] ويشير إلى [illegible] التقدمي في [illegible] انحراف يساري. والقسم الثاني : موافقتنا [illegible] النداء وغيرها [illegible] خط التقدمي في انحراف يساري.

عن القسم الأول:

تقوم ملاحظاتنا في هذا القسم حول فهم أغراض وتكوين الجبهة التحريرية أو الوطنية. في المرحلة الحالية من الكفاح. ويتصل به فهم العلاقة بين الجبهة وتنظيمات السلام.

جاء في النداء [illegible] : - لم تستطع [illegible] [illegible] العربية [illegible] [illegible] [illegible] متجهة من [illegible].

- [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] واضحا . [illegible] [illegible] أو [illegible] !

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ؟ [illegible] [illegible] النداء [illegible] [illegible] :

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تكوين جبهة تحريرية [illegible] المفاوضات [illegible]

جبهة تضم الهيئات الوطنية التي [illegible] في [illegible] المستمرة حتى الآن : من [illegible] العمال [illegible] [illegible] [illegible] السلام و[illegible] الشعبية في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخ...

جبهة تضم [illegible] [illegible] [illegible] الشعب [illegible]...

وفي رأينا أن هذا الموقف [illegible] من انحراف يساري [illegible]. [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] في مصر.

١. من [illegible] [illegible] :

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلام.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المشترك.

[illegible] [illegible] : [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

جبهة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

②

المشترك

أولاً: إننا مستعدون في الوقت الحالي كما تعلمون [illegible] صداقة [illegible] ولو
[illegible] شيء آخر.

وفي [illegible] إلى [illegible] [illegible] فحصة [illegible]
[illegible]. [illegible] الجبهة [illegible] الوطنية [illegible]
[illegible] [illegible] مصالحهم الخاصة أو [illegible] الجبهة [illegible].

وبالتالي [illegible] بالنسبة لجبهة [illegible] أن [illegible] الانضمام إليها [illegible] بالواقعة الماضية [illegible]
[illegible] [illegible] بالشعب

[illegible] أولاً: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible]
[illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].
[illegible] [illegible] الجبهة التي [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] آخر. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] إننا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] ① أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] آخر [illegible] [illegible].

② أن جبهة [illegible] [illegible] جبهة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]:

أولاً: أن جبهة [illegible] [illegible] [illegible] جبهة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الجبهة التقدمية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
جبهة [illegible].

ثانياً: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجبهة الوطنية أو التقدمية
[illegible] في جبهة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانضمام إلى
الجبهة التقدمية.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الانضمام إلى الجبهة التقدمية [illegible]:
[illegible] [illegible] [illegible] الجبهة التقدمية [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجبهة التقدمية " " " " .

(٣)

٣- صعوبات بناء الجبهة الوطنية في مصر.

من أهم أسباب [illegible] في حاجة البلاد الماسة لجبهة صعوبات الكفاح الوطني [illegible]

أ- [illegible] الكفاح المسلح [illegible] التخفي وكذلك البوليس وكذلك توزيع الأرض [illegible]

ومن ثم إذا [illegible] من الكتل [illegible] الكفاح المسلح [illegible] مثل الصين في
[illegible] الكتل جيدا [illegible]. فنتيجة لذلك أن [illegible] الكتل [illegible] أن تنظر إلينا كعناصر
وأن [illegible] أنفسنا [illegible] فقط.

إلا أننا نعلم أن الكفاح المسلح ضروري لتحقيق الاستقلال التام. فكيف نقود
الكتل ونعدها للكفاح المسلح.

[illegible]

إلى [illegible] أن الكفاح يجب [illegible] على كل حالة يجب أن [illegible]
درجة من الكتل ومرحلة تحليل ومن ثم [illegible] بين نضالات [illegible] ونضالات الإثارة.

[illegible] من المستحيل [illegible] أن نتكلم عن الكفاح المسلح
دون أن نشرح الأسباب الداعية إليه.

[illegible] في المرحلة الثانية [illegible] الكفاح المسلح في إثارتنا. وفيما
[illegible] في النضالات [illegible]: أ- أن تكون النضالات
مفهومة من الجماهير ب- أن تكون حركة [illegible].

[illegible] الجبهة التقدمية [illegible]
[illegible] أنفسنا عن الجماهير.

وهذا يجرنا إلى الكلام عن أهمية الجبهة [illegible] من [illegible]
أشكال الكفاح [illegible] في المرحلة الحالية. وهذا يجرنا إلى [illegible].

[illegible]

أهمية الجبهة: [illegible]
[illegible] الجبهة [illegible] في [illegible]
[illegible] في الجبهة [illegible] الكفاح
المسلح [illegible].

[illegible] الجبهة
الوطنية [illegible] الجبهة [illegible]

ثانيا: [illegible] الجبهة الوطنية [illegible] الكفاح من أجل [illegible]
[illegible] من أجل الاستقلال [illegible] الكفاح من أجل الحريات الديمقراطية و[illegible]
[illegible] الجبهة [illegible]
[illegible] الكفاح من أجل الاستقلال [illegible]
[illegible] في [illegible]. [illegible] الجبهة [illegible] من أجل
الاستقلال [illegible] الكفاح [illegible] من أجل الاستقلال [illegible] هذا المفهوم [illegible]
بين الاستقلال [illegible] الكتل الكادحة.

(٤)

ثالثاً: أما [illegible] الطلاب تحت عنوان [illegible] وتحت [illegible]
الشعبية فيتوقف على [illegible] بين الطبقات. [illegible] الحكومة [illegible]
[illegible]

(٥) الموقف من حكومة الوفد [illegible].

من [illegible] الحكومة [illegible] ترتبط [illegible] مع الاستعمار [illegible]
[illegible] ويمكن [illegible] الحركة [illegible] الطلاب [illegible] بالنسبة [illegible]
الحكومة التي [illegible] حكومة الوفد الحالية.
[illegible] الجبهة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشعبية [illegible]
[illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الشعبية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحكم
[illegible] الوفد.
[illegible] الطلاب [illegible]
[illegible]
[illegible] الطلاب [illegible] الديمقراطية [illegible] في الوفد في
الحكومة [illegible]
وهذا أسلوب الكفاح الديمقراطي اليوم: تنظيم الضغط الشعبي من جميع [illegible]
[illegible] تنظيم [illegible]
[illegible] تنظيم العرائض إلى الحكومة [illegible] الحكومة [illegible]
[illegible] الديمقراطية [illegible]
تنظيم الوفود إلى البرلمان [illegible]. تنظيم اجتماعات في
[illegible]
تنظيم المظاهرات [illegible]
[illegible]
هل يمكن بمثل هذا الضغط الشعبي أن يغير من سياسة حكومة الوفد [illegible]
[illegible] ؟ ([illegible])
[illegible]
نعم يمكن للضغط الشعبي أن [illegible] في المرحلة الحالية [illegible]

[illegible] حياة الجيش السياسية [illegible]

ولدينا مثل واضح عن تأثر حكومة الوفد بالضغط الشعبي في موضوع [illegible]
والكورس [illegible] في عهد [illegible] بحكومة الوفد الأخيرة.

ولدينا في إيران مثل واضح لما يستطيع أن يأتي به الضغط الشعبي حتى على حكومة رجعية ودكتاتورية: تأميم البترول في إيران. إن حكومة تأميم البترول الغربية [illegible] الشعب في التشبث بالوصول إلى أهدافه [illegible] الجبهة [illegible]. وإذا كان الضغط الشعبي يستطيع في إيران أن يجبر الحكومة والبرلمان على تأميم البترول فهو يستطيع عندنا أن يجبر الحكومة على إلغاء معاهدة ٣٦ وعلى عدم التفاوض مع البريطانيين. ونحن نعلم أن قاعدة حربية عظيمة [illegible] لا في الحرب الحديثة.

ولدينا مثل واضح عن تأثر حكومة الوفد بالضغط الشعبي في موضوع [illegible]
والكورس [illegible] في عهد [illegible] بحكومة الوفد الأخيرة.

ولدينا في إيران مثل واضح لما يستطيع أن يأتي به الضغط الشعبي حتى على حكومة رجعية ودكتاتورية: تأميم البترول في إيران. إن حكومة تأميم البترول الغربية [illegible] الشعب في التشبث بالوصول إلى أهدافه [illegible] الجبهة [illegible]. وإذا كان الضغط الشعبي يستطيع في إيران أن يجبر الحكومة والبرلمان على تأميم البترول فهو يستطيع عندنا أن يجبر الحكومة على إلغاء معاهدة ٣٦ وعلى عدم التفاوض مع البريطانيين. ونحن نعلم أن قاعدة حربية عظيمة [illegible] لا في الحرب الحديثة.

وإذا كانت هذه كيفية مواجهة حكومة الوفد والضغط عليها، فنحن نلاحظ أن [illegible] في طلب الوضع [illegible] [illegible] الأمريكية [illegible] حكومة [illegible] [illegible]. ولذلك [illegible] [illegible] [illegible] الوقت. ولنا الاقتراح أيضا [illegible].

ونلاحظ ثانيا: أن هذه [illegible] يجب [illegible] [illegible] الجيش [illegible] في مواجهة حكومة الوفد [illegible] [illegible]. فيما [illegible] [illegible] [illegible] يجب أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومطالب [illegible] في [illegible] [illegible]. وهذا يجرنا إلى النقطة الأخيرة.

⑤ [illegible] الجيش التحريرية في الوقت الحالي:

ذكرنا أن [illegible] الجيش [illegible] [illegible] الجيش [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوطنية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالنسبة [illegible] الحالية.

ويترتب على ذلك أن هذه [illegible] [illegible] جيش وطنية واسعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوطنية [illegible] [illegible] الوطنية [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] الكفاح [illegible] [illegible] الجيش [illegible] الكفاح [illegible] [illegible] [illegible] الحالية يجب أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

والسلام.

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: اللجنة الوطنية لأنصار السلام

عنوان الوثيقة: تقرير بعنوان "من أجل تقوية عمل الشيوعيين في المنظمات الجماهيرية"

التاريخ: ١٩٥١/٠٥/٢٥

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: العربية – عدد الصفحات: صفحتان

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٥٠٣

تقرير بعنوان:
"من أجل تقوية عمل الشيوعيين في المنظمات الجماهيرية"

إيضاح

* هــذه تــرجمة لمقــال من مجلة حركة أنصار السلام العالمية وتسير في الاتجاه الذي يسير فيه التحذير من خطر الوقوع في انحراف يساري كما ورد في الوثيقة السابقة.

– صادرة عن اللجنة الوطنية لأنصار السلام.

من أجل تقوية عمل الشيوعيين في المنظمات الجماهيرية

مجلة من أجل سلم دائم ٢٥ مايو ٥١،

الخاصة المميزة للمرحلة الحالية هي الازدياد العجيب في اشتراك الجماهير الواسعة في الحياة السياسية والاجتماعية أي واتساع تنظيم الطبقة العاملة وجميع الكادحين اتساعا عظيما في المجال الوطني والدولي ٠

تجمع التنظيمات الجماهيرية في الاتحاد السوفيتي والجمهورية الشعبية الصينية والجمهورية الديموقراطية الالمانية وبلاد الديموقراطية الشعبية الاغلبية الساحقة للشعب وتقوم باهم الوظائف الاجتماعية وتشترك بنشاط في بناء الحياة الجديدة

اما دور المنظمات الجماهيرية للعمال والكادحين في الكفاح من اجل الخبز والحرية والسلام داخل الدول الرأسمالية فقد ازداد ايضا ازديادا كبيرا ٠ فالتنظيمات الجماهيرية في فرنسا وايطاليا وبقية الدول الرأسمالية تمثل قوة منظمة جبارة ٠ ويزيد نفوذ وتأثير هذه التنظيمات نتيجة لتكوين الاتحادات الدولية ٠ ويجمع اتحاد النقابات العالمي والاتحاد الديموقراطي العالمي للنساء والاتحاد العالمي للشباب الديموقراطي والاتحاد العالمي للطلبة والحلف الدولي للجمعيات التعاونية وكثير من التنظيمات الدولية الاخرى ملايين من العمال والكادحين في جميع انحاء العالم ٠

والاحزاب الشيوعية والعمالية التي تكافح بكل اخلاص من اجل الاستقلال الوطني وحرية الشعوب والسلام والديموقراطية والاشتراكية تعمل بدون هوادة لتطوير المنظمات الديموقراطية الجماهيرية لتقوية نشاطها الى اقصى حد لرفع كفاحيتها والاعطاء مطالبها اتجاها سليما ٠ وتعتقد الاحزاب العمالية والشيوعية ان كل الكفاح من اجل السلام والمصالح الاساسية للعاملين لن يكون النصر حليفها الا بقدر ارتباطها بالجماهير وبالقدر الذى تنجح به في الاتصال والتقرب واذا شئت ان تقول الالتصاق الى حد معين باوسع الجماهير العاملة وفي المقام الاول الجماهير العمالية ولكن ايضا بالجماهير العاملة الغير بروليتارية ٠ (للنص)

لذلك تقوم الاحزاب الشيوعية الفرنسية والايطالية بعمل ضخم داخل حركة المدافعين عن السلام وفي المنظمات الجماهيرية الاخرى والاشتراك الفعال والذى يتجلى فيه روح التضحية الكاملة لآلاف الشيوعيين الفرنسيين والايطاليين اللجان المحلية للسلام يساعد على تجميع الطبقات الواسعة من الشعب في النضال من اجل السلام ومن اجل مقاومة من الدول الخمس الكبرى بصرف النظر عن آرائهم السياسية او معتقداتهم الدينية وبصرف النظر عن وضعهم الاجتماعي ٠

اما في فرنسا فاشتراك الشيوعيين في نشاط نقابات عمال الصلب والمناجم والمواصلات والموانى الخ ساعد في انجاح الاضرابات الاخيرة التي قامت من اجل مطالب العمال اليومية وساعد على تطوير حركة العمال المنظمة ضد صنع ونقل العتاد الحربي ٠ وفي ايطاليا يلعب ١١٣٠٠٠ شيوعي الدور القيادي في النقابات وفي لجان ادارة شئون المصانع ويلعب ٦٠٠٠٠ شيوعي نفس الدور في الجمعيات التعاونية ويوجد آلاف من الشيوعيين الذين يقودون منظمات جماهيرية اخرى ٠

وحتى في البلاد التي يسود فيها البوليس والارهاب الفاشي (اسبانيا يوغوسلافيا اليونان الخ) يقوم الشيوعيون بكفاح تتجلى فيه البطولة والتضحية داخل منظمات العاملين وفي كل مكان حيث توجد الكتل لحملها على النضال ضد الارهاب الفاشي من اجل الديموقراطية والسلام ٠ فالموجة العاصفة من الاضرابات التي اجتاحت جميع انحاء البلاد الاسبانية والتي شملت اكثر من مليون عامل كانت نتيجة كفاح الوطنيين الاسبانيين البطولي ٠

اما زعماء الاحزاب الاشتراكية اليمينية والاحزاب الكاثوليكية وعملاء الرجعية في النقابات والجواسيس التيتويين الذين هم اكثر العملاء حماسا في خدمة الاستعماريين فيحاولون بشتى الطرق ان يقسموا ويحطموا المنظمات الجماهيرية الديموقراطية وان يبذروا الفرقة بين الفئات المختلفة للعاملين فيستطيعوا بذلك ان يمنعوا كفاح الجماهير ضد التحضيرات التي يقوم بها الاستعماريون لشن حرب جديدة ٠ ان الاشتراكيين اليمينيين الخونة وبقية عملاء الاستعماريين يحاولون المستحيل لتحويل المنظمات الديموقراطية عن الطريق السوى لكي يصبحوا اداة طيعة بين ايدى الحكومات المرشدة وتجار الحروب ٠

ان الكفاح العنيد ضد عملاء الاستعمار والذين تمكنوا من التسلل الى مراكز قيادية في بعض المنظمات الجماهيرية وضد مفرقي الصفوف من الاشتراكيين اليمينيين وضد الجواسيس التيتويين وكشف مناوراتهم الدنيئة بدون رحمة والعمل بين العمال الغير منظمين وبين الذين لا يزالون تحت تأثير مفرقي الصفوف هو الواجبات الاساسية للشيوعيين

وقد قرر مكتب الاستعلامات للاحزاب الشيوعية والعمالية في نوفمبر سنة ١٩٤٩ ان وحدة القاعدة التي تتكون في الكفاح المشترك بين جميع العمال هو الطريق الوحيد لتوحيد الطبقة العاملة تحت راية الدفاع عن السلام والاستقلال الوطني

والدفاع عن المصالح الاقتصادية والحقوق الديموقراطية للعاملين • والخبرة تبرهن لنا ان الانتصارات التى احرزتها الـ... الجماهيرية الواسعة فى فرنسا وايطاليا والمانيا الغربية واسبانيا كان الفضل فيها لوحدة صفوف الطبقة العاملة ولدخول العمال الاشتراكيين الديموقراطيين والكاثوليكيين فى الكفاح • فعلى اساس وحدة الطبقة العاملة تستطيع الوصول الى الوحدة الوطنية لكل القوات الديموقراطية ستحدد فى جبهة الجماهير الشعبية الواسعة ضد تجار الحرب الانجلو — امريكيين والجمعيين المحليين •

ولكن لعمل الاحزاب الشيوعية داخل المنظمات الجماهيرية للعاملين سلسلة من نواحى الضعف والنقص • وهذه النواحى قد استهدفت لنقد شديد فى مؤتمر الحزب الشيوعى الايطالى وفى اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفرنسى • وابرزت الاجتماعات الاخيرة للجنة التنفيذية للحزب الشيوعى الانجليزى والمؤتمرات الاخيرة للاحزاب الشيوعية فى الولايات المتحدة والمكسيك انه لا تزال هناك بين بعض الاعضاء • ظواهر انعزالية وان الاتجاه الى الانكماش فى الكفاح الداخلى منتشرة وانه لوحظ عدم فهم احيانا بالنسبة للواجبات الاساسية فى العمل بين الجماهير •

وتناضل الاحزاب الشيوعية الالمانية والانجليزية والفرنسية والايطالية ضد الاتجاه للنفور اتجاه عدم التفرقة بين اعضاء القاعدة واعضاء القيادة فى الاحزاب الاشتراكية اليمينية والكاثوليكية وتنظيماتها وضد ترك العمل فى التنظيمات الجماهيرية بحجة سيطرة قيادات رجعية عليها • ونلاحظ الى الآن سوء تقدير للعمل فى المنظمات الجماهيرية (النقابات المنظمات النسائية وتنظيمات الشباب والفلاحين والمنظمات الرياضية والثقافية والتعاونية)

وتعتبر الاحزاب الشيوعية ان من واجباتها الرئيسية فى المجال التنظيمى والسياسى والايديولوجى هو اشتراك الشيوعيين بطريقة فعالة فى حركة المدافعين عن السلام وعليهم وسط المنظمات الجماهيرية كمكافحين ومنظمين ومدعين

فعلى الشيوعيين الا ينعزلوا عن التنظيمات الجماهيرية بل عليهم بالعكس ان يدخلوها بشجاعة وان يعملوا فيها • وعليهم ان يضعوا فى اعتبارهم الواجبات الخاصة لهذه التنظيمات وان يكيفوا عملها على الاشتراك الفعال فى كفاح الشعب باسره من اجل السلام والديموقراطية •

اما اسلوب الشيوعيين الاساسى وسط الجماهير فهو اسلوب الاقناع = يجب ان نخاطب الكتل بلغة يفهمونها • يجب ان نقنعها عن طريق كفاحنا كمثل للا خلاص والتضحية فى سبيل مصالحهم وعن طريق النقد المستمر للا خطاء ونواحى النقص فى نشاط المنظمات الجماهيرية • ولا بد من بناء النقد على دراسة وافية وان يتجلى فيه روح الصبر والمثابرة هذا هو الاسلوب الوحيد الذى يمكن اتباعه والذى يجب اتباعه فى عملنا داخل التنظيمات الجماهيرية •

وعلى ان يعلموا ان "بدون اتصالات وافية بالجماهير وبدون تقوية مستمرة لهذه الاتصالات وبدون قدرة على سماع صوت الجماهير وفهم احتياجاتها الملحة وبدون ان يكون لدينا الرغبة ليس فقط ان نعلم الجماهير ولكن ايضا ان نتعلم منها لن يستطيع حزب الطبقة العاملة ان يكون حزبا جماهيريا حقيقيا وان يتمكن من حمل ملايين الرجال من ~~الملل والفلاحين~~ من العمال والعاملين على المضى وراءه " (ستالين)

فاذا قام الشيوعيون بواجبهم استطاعوا ان يخلقوا من منظمات العاملين الديموقراطية قوة اكبر فى كفاح الشعوب من اجل السلام وضد الخطط الاجرامية للاستعماريين الانجلوامريكيين •

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: خطاب من أحد أعضاء حدتو لمناقشة موقف الزميل يونس.

التاريخ: ١٩٥١/٠٧/٠٣

نوع الوثيقة: رسائل

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** ٣ صفحات

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ١٠٠٦

خطاب من أحد أعضاء حدتو لمناقشة موقف الزميل يونس

إيضاح

* خطـــاب يرد على اعتراض من مجموعة روما (المصريون من أصل أجنبي الموجودون في باريس) على استئثار يونس (هنرى كوربيل) بالقيادة وهو موجود في روما بعيداً عنهم.

في ٢٨/٧/١٩٥١ الرفاق - تحية النضال - لقد وصلنا خطابكم الخاص بالاجتماع الذي عقدتموه عندكم لمناقشة
موقف الزميل يوسف وقد قرأنا بكل اهتمام قراراتكم ولنا ملاحظات ننبهكم على وجه التحديد اذا كان هذا
هذا موجهاً لنا بالذات او اذا كنتم تريدون ارساله الى العائلة ونرجو ان توضحوا لنا هذه
بالذات -

أما عن موضوع خطابكم فقد نقلت صورته الى الزميل يوسف وسيتولى بنفسه بالطبع الرد
على ما جاء فيه وخصوصاً ما في آرائه واجبالك ان ابدي لكم بعض الملاحظات التي اعتقد
هامة أيضاً،

أولاً: ان الرأي الذي في موقفكم وفي قراراتكم خطأ جوهرياً وهو عدم فهم معنى المركزية في الحركة ودور
القيادة فانكم كلكم تعلمون ان الزميل يوسف عضو في ل م بل انه عضو اساسي فيها اذ انه من الاعضاء
القدامى جداً - وقد يكون الوحيد - الذي كان معنا منذ بداية حركتنا ويعتبر هو مؤسسها وقائدها
الحقيقي منذ اكثر من ثماني سنوات ومعنى ذلك بالطبع انه بدلاً من قراراته ملزمة لنا جميعاً على
اساس المركزية (او المركزية الديمقراطية) - هذه المركزية التي تعتبر القانون الاساسي لتنظيمنا
وجوهر تنظيمنا -

وعلى ذلك فانه تحت اسم "المركزية" يتحدد بامكانيات الكفاح - في ظروفنا الحالية - قد
غير صحيح ان "المركزية" قد تحددت فعلاً وفي واقع الامر. على اساس امكانيات الكفاح
من ظروف الكفاح وتوافر امكانياته او عدم توافرها [illegible] مراكز في مصر كما تقولون
فان ذلك لا يرجع الى اختيار الزميل يوسف [illegible] بل لم يتحدد نتيجة توصية
من العائلة او نتيجة قرار صريح من اللجنة المركزية - بل تحدد نتيجة تجاربنا نحن
وتجاربكم أنتم ونضال المساهم في العمل لقدرة الزميل يوسف على الكفاح وامكاناته
القيادية ومواهبه السياسية وهو في ذلك كله يتفوق علينا جميعاً بقدر لا
اذا كنتم تقدرونه تقديراً صحيحاً -

وعلى ذلك - وبجانب ان تجارب الشهور الماضية - لم تثبت قطعاً وجوب تحول
القيادة [نتيجة الظروف حتى هذه القيادة] من مكان الى آخر - فاني ارى ان قراركم الخاص بنقل قيادة
الاعضاء خارج الوطن - في الحال - الى عندكم - قرار خاطئ من الاساس لتعارضه
مع مبادئ المركزية ولعدم تقدير لمعنى القيادة ولمخالفته لنتيجة التجارب العملية.

ثانياً: ان قراركم الخاص بتوجيه نقد الى الزميل يوسف لانفراده في تحديد ما يجب ارساله او عدم
ارساله من [illegible] بدلاً من تحديد ذلك جماعياً بعد مناقشة - هو قرار بجانب مخالفته
للاخص - ليدل دلالة جديدة على عدم فهم لمعنى المركزية .

نعم صحيح الى حد ما . فنستطيع ان نستشهد ان في كل مرة اتخذ فيها قرار بعدم ارسال رأي كامل او د
فقط منه الى العائلة ـ تم مشاورتنا الزميل يونس في ذلك وعبرنا عن رأينا بكل صراحة وكثيرا ما
تم اخذ رأينا وانتقاداتنا كامل وكثيرا ما عبرتم عن حسن تقديركم لهذه الانتقادات .

وعلى كل حال فان ديمقراطية تنظيمنا خاصة في مركزيته ـ فانه يحتم في الواقع ان يكون الرأي النهائي
للزميل يونس فهو اداة هذا الرأي في النهاية ونحن جميعا نقدره تقديرا كثيرا ونحرص على زملائنا
في تقديم التام لحرية الرأي ولحرية النقد داخل الحركة .

ايها الزملاء ـ ان حركتنا ببساطة بل بكل قوتها هي فوق تنظيمي ـ هدفها سيطرة على
المركزية ـ هو الشيء الثابت التي يرتبط اعضاؤها بزملاء القيادة . ان حركتنا ليست بين
بين وسطا برجوازي وقد علمتنا التجارب المرة في مرحلة النهضة هي اساسا ـ خطر الانزلاق في هذا الخط
خطر تحويل الحركة الى ميدان مناقشات لا يصل الى قبول اتخاذ اي قرار عملي ـ اذا كنتم توجهوا
نقدا الى الزميل يونس لانه قرر ارسال او عدم ارسال رسالة كاملة الى العائلة العبرانية
اكثر من ٢٠٠ صفحة كاملة (!!) بدون ان اخذ قرار جماعي بعد مناقشة ؟ فكيف يمكنكم ان تبرروا
التسيب عن تمثيلكم فيه ... ولكنهم تركوا الى اتخاذ قرارات تتحكم فيها تأثيره
على حياة آلاف من المواطنين من مناضلينا ؟ وما الفرق بين موقفكم هذا وبين موقف
الاشتراكيين الذين قاموا بالرد عند اعلان الاحكام العرفية بالبلاد بعد تقديم
استقالة اللجنة المركزية على قرار الماضي وكانوا يرفضون كل عمل قبل المناقشة ؟!

ومع ذلك فاني ارى ان توجيهكم نقدا للزميل يونس مع هذا موقف خاطئ
كل الخطأ .

ثانيا : عن علاقتنا بالضباط : انكم توجهون نقدا للزميل يونس بخصوص موقفه اتجاه آراء الضباط واني
ارى ان هذا النقد في غير محله . لقد سمح لنا ان ناقشنا هذا الموضوع مع صلاح بحضور جمال
وعلى كل حال فاني اعود واكرر كما ان موقفنا هو احترام كل الاحترام آراء الضباط واستعداد
الى حد كبير لاتباع نصائحهم وارائهم ولكن ليس معنى ذلك ان القيادة قد تحولت الى الضباط
او انه قد اصبح حكما فوق قيادة الحركة وذلك لا لاسباب شكلية او تنظيمية بل لاسباب
وجوانب رغم تقديرنا التام لتجربتهم السياسية الواسعة التي نقدرها الا ان التنفيذ
غير ملم الماما صحيحا بظروف كفاحنا ومجال حركتنا وقد لمسنا هذا المشكل في موضوع
رئيسيين . اتفقنا جميعا بما انتم عليه ـ وهي : موضوع الجبهة المصرية عندكم وموضوع
موقف الاحزاب منا .

اما عن موضوع الجبهة المصرية فقد ناقشنا طويلا مع صلاح وجمال بخصوصه ووصلت
الى نتيجة وهي ان ابقاء هذه الجبهة على شكلها الحالي والعجز عن ان تضم المكافحين الجد
في مصر منذ اكثر من عامين ان دل على شيء فانه يدل اما عن جهل عن حقيقة الاشخاص
الداخلين في الحركة الشيوعية واما عن عدم اهتمام او عدم اكتراث بهم وكلا الموقفين
خاطئ والمسؤولية في النهاية تقع على الضباط .

ومن جهة اخرى فاننا بعد دراسة لما وصلت اليه الحركة في مصر من نمو ولتاريخ المادة والامكانيات في الكفاحية والتكوين الطبقي - قد وصلنا الى نتيجة هي انه قد اصبح اليوم من الحتم على الاحزاب الشقيقة الاعتراف بكفاح الحركة وتأييدها وانه من جهة اخرى اصبح من الواجب الكفاح المتواصل في الحركة الشيوعية في مصر عموما - رأينا انه قد اصبح من المفيد - وبالتالي من الواجب - على الاحزاب الشقيقة الاعتراف بالحركة وكانت نتيجة دراستنا هذه - ان وفسر نشرتنا وتوزيعها وقد اظهرنا في ذلك كله - وقد انتهينا فعلا تماما - ان موقف "الحياة" وسياسة "الحياة" الرسمية المتعنتة منذكم ضد تبنا وبالحركة الشيوعية عموما والتي في نفس الوقت تشجيعا للعناصر والحركات الانتهازية في الاستمرار في تخريبها - وتزيد الخلافات كل يوم نتيجة دراستنا هذه.

وفي ذلك ايضا لم نصل بعد الى موافقة القبلاء - على وجهة نظرنا هذه بل ان مواقفهم تدل على الاستمرار في سياسة "الحياة".

ونتيجة لما سبق يكون موقفنا مع كل تقديرنا للقبلاء - معارضا له في حدود ما رسمناه من اهداف وهو وجوب الكفاح من اجل تحطيم سياسة الحياة، ووجوب وضع حد نهائي لتضحية قيام الجماعة المصرية على اسس الحالية. ووجوب الكفاح من اجل الوصول الى الاعتراف بحركتنا ولا يمكن الوصول الى هذه الاهداف بدون شن كفاح - في الحدود السابقة - ضد القبلاء نفسه.

واريد ان اريد كلمة على ذلك فانكم تذكرون جيدا كيف ان موقف القبلاء من الجماعة المصرية وموقف الجميع منذكم كان بالذات معارضة تأسيس تنظيم خاص بحركتنا على اعتبار ذلك خروجا على النظام وتخريبا والخ... اننا لم ننجح في اثناء تنظيمنا وفي خطوات الى الامام والقيام بعمل لا بأس به الا بتحطيم هذه الاوامر التي لمثة - وكذلك الحال بالنسبة لنشرتنا.

فهل كان من الممكن الوصول الى هذه النتائج باحترام آراء القبلاء احتراما اعمى بالتنازل عن استقلالنا وعن كفاحنا الخاص؟ بالطبع لا!

ثانيا: اننا نوافقكم تماما على ضرورة سفر ميرنس عندكم وقد قام بنفسه منذ شهور عديدة بالاجراءات لذلك وقام بمحاولات عديدة لذلك لسبب اهمال ولسبب صعوبات ولا شك انه سيغير ذلك في وقت اسرع الا يكون بعيدا.

ثالثا: انه لما رصد في قول نص خطابكم الى العالمة لانه لعدم المساعدة على تنمية الكفاح الصادق بحدة الى طبقة الاشتراك وفي الاقصى لا تستطيعون بعد في التناقض اتينا في موقف ازاء ما تعرضه من مشاكل وقد وكلت الزميل يوسف في اتخاذ ما يراه من خطوات - تحياتي الزميلة وا[illegible]

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: نقابة عمال المطاعم والفنادق بالقاهرة

عنوان الوثيقة: بيان إلى الرأى العام، وإلى رجال الإصلاح الاجتماعي ، وإلى أنصار العدالة، وإلى جهات الاختصاص الحكومية.

التاريخ: ٢٧/٠٨/١٩٥١ (تقريبًا)

نوع الوثيقة: بيانات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** ٣ صفحات

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٤١١

بيان
إلى الرأي العام
إلى رجال الإصلاح الاجتماعي
إلى أنصار العدالة
وإلى جهات الاختصاص الحكومية

إيضاح

* نداء موجه من سكرتير نقابة عمال المطاعم والفنادق بالقاهرة بعدم إلغاء نسبة الـــ ١٠ % مقابل الخدمة – وهذه النقابة كانت على ارتباط مع حدتو.

※ الى الرأى العام

※ الى رجال الاصلاح الاجتماعى

※ الى انصار العدالة

※ الى جهات الاختصاص الحكومية

يرفع عمال المطاعم والفنادق والمقاهى والمحلات
العامة المشابهة بالقطر المصرى البيان التالى

※※

حضرات السادة :

اعتزمت مصلحة السياحة وهى المصلحة الحكومية المختصة بمراقبة الأسعار فى المحلات العامة الغاء الـ ١٠٪ التى تتقاضاها بعض المحلات العامة من عملائها لتوزيعها على العمال نظير الخدمة — وقد شرعت فعلا فى التمهيد لهذا الالغاء بتشكيل لجنة خاصة .

ولما كان هذا الاجراء يمس طائفة كبيرة من العمال فى صميم حياتهم وموارد أرزاقهم فقد بادرت النقابات التى يهمها الأمر بعقد مؤتمر للنظر فى هذا الموضوع وتحديد موقفها حياله — وقد انعقد المؤتمر فى مساء الأثنين ٢٧ / ٨ / ١٩٥١ بمقر نقابة عمال المطاعم والفنادق رقم ٤٥ شارع نجيب الريحانى بالقاهرة وحضره ممثلون عن النقابات التالية

١ — نقابة عمال المطاعم والفنادق والمقاهى ببورسعيد
٢ — نقابة عمال الفنادق والمطاعم والنوادى بالاسماعيلية .
٣ — نقابة عمال الطهاة والسفرجية وامناء المنازل بطنطا .
٤ — نقابة عمال صانعى الحلوى بالقاهرة .
٥ — نقابة عمال المحلات العمومية بالقاهرة .
٦ — نقابة عمال المطاعم والفنادق بالقاهرة .

وبالمناقشة اتضح للمجتمعين أن الأسباب الثلاثة التى استندت اليها مصلحة السياحة فى هذا الإلغاء هى أسباب متداعية لا تبرره فان السبب الاول هو قول المصلحة بأن هذا النظام عمل به خلال الحرب الاخيرة نظرا لجهل رجال الحلفاء بنظام البقشيش المتبع فى الشرق — والرد على هذا السبب قد تكرمت نفس المصلحة به فاعترفت بأن هناك محلات كثيرة كانت تتبع هذا النظام قبل الحرب .

والسبب الثانى هو رفع الضرر عن العملاء نظرا لقيامهم بدفع البقشيش علاوة على الـ ١٠ ./. — والرد على ذلك هو أن العمـــلاء ليس هناك ما يجبرهم على دفع البقشيش خصوصا وأنهم يعلموا تماما بأنهم يقومون بدفع ١٠ ./. نظــير الخدمة وعليه فلايمكن اعتبار دفع البقشيش ضررا حيث أنهم يدفعونه بمحض اختيارهم

أما السبب الثالث فهو قول المصلحة بأنها تعمل على رفع الضرر عن العمال أو الخدم كما شاءت أن تسميهم لأنهم لايتقاضون المتحصل من الـ ١٠ ./. — والرد على هذا هو أنه حقا يوجد عدد قليل من المحلات يستولى أصحابها على الـ ١٠ ./. قوة واقتدارا مهددين العمال بالفصل إذا حاولوا المطالبة بحقهم فيها ولكن إلى جانب هؤلاء توجد محلات كثيرة تقوم بتوزيعها توزيعا عادلا على العمال وكذلك توجد محلات اكثر يقتطع أصحابها لأنفسهم مبالغ منها تتفاوت حسب مقدرتهم فى فن سلب حقوق العمال ولكن لا يجب أن تكون هذه التصرفات من بعض المجرمين من أصحاب الأعمال سببا فى الغاء الـ ١٠ ./. بل الواجب على جهات الاختصاص أن تضرب على أيدى هؤلاء اللصوص وأن توقفهم عندحدهم مستعينة فى ذلك بمالها من سلطة وتقوم ذلك بالتشديد فى مراقبة هذه المحلات والتأكد من توزيع الـ ١٠ ./. على العمال.

ومما هو جدير بالذكر هنا أن العمال جميعا ينفرون من البقشيش أو ما تسميه المصلحة (ترك أمر تقدير بدل الخدمة للعمــــلاء أنفسهم) إذ أنه فى هذه الحالة سيضطر العمال تحت إلحاح الحاجة إلى القيام بحركات مستهجنة لالفات نظر العملاء إلى البقشيش مما يترتب عليه اشمئزاز العملاء. وبالتالى إحتقار العامل مما ينتهى به إلى وضع ليس فيه كرامة ولا عزة نفس بل وينتهى إلى انعدام شخصيته ويصبح لا سوء بل على الأصح يصبح شيء حقير يلفظه المجتمع ويبرأ منه ، وطبعا مثل هذا الوضع لا يليق بالسواد الأعظم من الشعب ونعنى بهم العمال إذ أن كل ما يسيء إلى إلى أى فئة منهم انما يعتبر اساءة إلى مجموعهم.

والى جانب كل ما سبق فان الـ ١٠ ./. فى المحلات التى تتقاضها لها متوسط ثابت يضاف إلى مرتبات العمال المتناهية فى الضآلة فيعينهم على مطالب الحياة التى هى فى غنى عن التعريف. فضلا عن أنها باعتبارها دخل له متوسط ثابت للعمال

فانها تحتسب ضمن مرتب العامل عند مطالبته باستحقاقاته من صاحب العمل من مكافأة وخلافه عند انتهاء تعاقده لأى سبب فاذا ألغيت الـ ١٠ ./. فان مكافأة العامل ستحتسب على أساس المرتب الأصلى فقط وبناء عليه ستنخفض الى أقل من نصف قيمتها مما لا يتفق مع تصريحات رجال الاصلاح الاجتماعى من أنهم يعملون على رفع مستوى حياة العمال .

وأخيرا فان ما يأخذه العمال على المصلحة المذكورة هو شروعها فى اتخاذ إجراءات تمس العمال فى صميم شؤونهم كما أسلفنا دون أن ترجع إلى ممثليهم الحقيقيين ونعنى بهم النقابات .

أما اذا كان غرض المصلحة هو التخفيف من أعباء العملاء فلا يجب أن يكون هذا على حساب العمال بل يجب عليها أن تعمل على تخفيض الأسعار الاصلية التى يتقاضاها أصحاب الأعمال إذا سمحت الحالة بذلك .

لذلك قرر المؤتمر القرارات الثلاثة الآتية لتدارك الأمر قبل وقوعه .

١ — انتداب وفد للذهاب الى مدير مصلحة السياحة ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة التجارة والصناعة وذلك لتبادل وجهات النظر فى هذه المشكلة .

٢ — إرسال مذكرات بالبريد إلى رفعة رئيس مجلس الوزراء ومجلس الدولة وسعادة رئيس مجلس الشيوخ وسعادة رئيس مجلس النواب ومعالى وزير الشؤون الإجتماعية ومعالى وزير التجارة والصناعة وهى تتضمن المطالبة بعدم الغاء الـ ١٠ ./. وتعميمها فى جميع المحلات العامة وجعلها بقانون وعمل رقابة حكومية عليها مع عمل مادة جزاءات للمخالفين من أصحاب الأعمال .

٣ — توزيع منشورات وعمل نشرات بالصحف والمجلات تتضمن قرارات المؤتمر لعرضها على الرأى العام .

وختاما فهذه هى مشكلتنا الحالية وهذا هو رأينا فيها باعتبارنا ممثلين لجميع العمال الذين يهمهم الأمر ورجاتنا أن تعملوا على تأييدنا لدى جهات الاختصاص بما تملكون من وسائل والله ولى التوفيق ؟

أنور مقار فلتس

سكرتير عام نقابة عمال المطاعم والفنادق بالقاهرة
والمنتدب لسكرتارية المؤتمر

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: اللجنة الوطنية لأنصار السلام

عنوان الوثيقة: نداء بعنوان: "أفرجوا عن الأستاذ يوسف حلمى"

التاريخ: ١٩٥١/٠٩/٠٠

نوع الوثيقة: نداءات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** صفحة واحدة

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٥٩

نداء بعنوان:

"أفرجوا عن الأستاذ يوسف حلمي"

إيضاح

* الموقعون من بعض المنظمات الشيوعية وحزب الوفد وشخصيات مستقلة.

((أفرجوا عن الأستاذ يوسف حلمي))

اعتقل الأستاذ يوسف حلمي سكرتير اللجنة الوطنية لأنصار السلام يوم ٢ يونيو الماضي فسجلت اللجنة احتجاجها على هذا الاجراء العدواني وطالبتكم بالافراج فورا عن سكرتيرها . وكان الرد على طلب الافراج أن طرحتموه في سجن قنا ليعاني أهوال الحبس الانفرادي [illegible] .

واللجنة الوطنية تطالبكم من جديد بالافراج عن سكرتيرها وأعضائها المعتقلين ومن جميع أنصار السلام وتلفت نظركم الى ما ينجم عن هذا الاعتقال من تشويه لسمعة مصر في الخارج والاضرار بقضيتنا الوطنية وتحرمكم من تأييد قوات السلام في كل أرجاء العالم [illegible] .

ان مصر تلاقي ضربات الاستعمار البريطاني ومؤامرات الاستعمار الأمريكي وتعاني في هذه الأيام بالذات من استفزاز قوات الاحتلال بمنطقة القنال ما يفرض عليها حشد كل الوطنيين في جبهة واحدة . ان معركة مصر هذه الأيام في حاجة الى اطلاق سراح جميع الوطنيين الشرفاء من أعداء الاستعمار .

واللجنة الوطنية لم تقصر في التنبيه الى أن اعتقال أنصار السلام هو اعتقال لطليعة عاملة مجاهدة في سبيل تحرير هذا الوطن فأطلقوا الأيدي أمام أنصار السلام ليشتركوا في مقاومة الاستعمار وليدافعوا عن مستقبل مصر .

أفرجوا عن يوسف حلمي سكرتير اللجنة الوطنية ومن جميع أنصار السلام

أفرجوا عن يوسف حلمي بطل الكفاح في سبيل الحرية والسلام

اللجنة الوطنية لأنصار السلام

ابراهيم رشاد (الرئيس) كامل البنداري - سيزا نبراوي - عبد الرحمن الشرقاوي - حلمي محمود - حنفي الشريف
ابراهيم [illegible] - خالد محمد خالد - عبد الرحمن الخميسي - محمد أبو الخير - سعد كامل



بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني لعمال النسيج وملحقاته بالقاهرة وضواحيها.

عنوان الوثيقة: دعوة إلى العمال المشتغلين بصناعة النسيج وملحقاته لحضور المؤتمر الوطني الذي سيعقد بدار حزب العمل يوم الأحد ١٨/١١/١٩٥١

التاريخ: ٠٠/١١/١٩٥١

نوع الوثيقة: دعوات

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** صفحة واحدة

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي- ونسخة من طه سعد عثمان.

رقم الوثيقة بالمركز: ١١٣

دعوة إلى

العمال المشتغلين بصناعة النسيج وملحقاته لحضور المؤتمر الوطني الذي سيعقد بدار حزب العمال يوم الأحد

١٨/١١/١٩٥١

إيضاح

* هذه الدعوة لحضور مؤتمر وطني لعمال النسيج وملحقاته بالقاهرة وضواحيها تأتى في أوج الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني في سنة ١٩٥١، وبعد أيام من مظاهرة وطنية كبرى ضد الاستعمار في يوم ١٤/١١/١٩٥١ وهو عيد الجهاد كما يحتفل به حزب الوفد، وهو اليوم الذي قابل فيه سعد زغلول المندوب السامي البريطاني للمطالبة بالسفر لباريس لعرض قضية استقلال مصر (١٣ نوفمبر ١٩١٨)- وأغلب أعضاء اللجنة من أعضاء حدتو.

دعوة

من اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى لعمال النسيج وملحقاته بالقاهره وضواحيها

إلى زملائنا العمال المشتغلين بصناعة النسيج وملحقاته وجميع مساعدى ورؤساء المصانع

تتشرف اللجنة التحضيرية بدعوتكم لحضور المؤتمر الوطنى الذى سيعقد بدار حزب العمال بشارع سعيد باشا يوم الأحد القادم الموافق ١٨ــ١١ سنة ١٩٥١ الساعة الثالثه بعد الظهر . وذلك لما تجتازه قضية البلاد الوطنيه وما قام به المستعمرون من الاعتداءات الغاشمة على المواطنين بالاسماعيليه وبور سعيد والسويس وقد اجتمعت معظم الطوائف وقالت كلمتها واللجنة التحضيرية تدعوكم الآن لكى تعلنوا قراراتكم التى ستتخذوها فى موءتمركم الوطنى العام .

اللجنة التحضيرية منها : محمد عبد الغفار . على العدل . احمد على خضر . محمد الطناوى . سيد عبدالوهاب ندا . عزب شطا . فتحى محمد . حسن عبد السلام . كامل خليل الغلودى . محمد عبد الجواد القطان .

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: اللجنة التحضيرية "للجنة الوطنية للمعلمين"

عنوان الوثيقة: بيان من اللجنة ضد الاستعمار وعدم الدخول في أي تحالف عسكري

التاريخ: ١٤/١١/١٩٥١

نوع الوثيقة: بيانات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: صفحة واحدة

المصدر: أ. طه سعد عثمان- ونسخة من كتاب أ. أبوسيف يوسف "من تاريخ اليسار المصري"

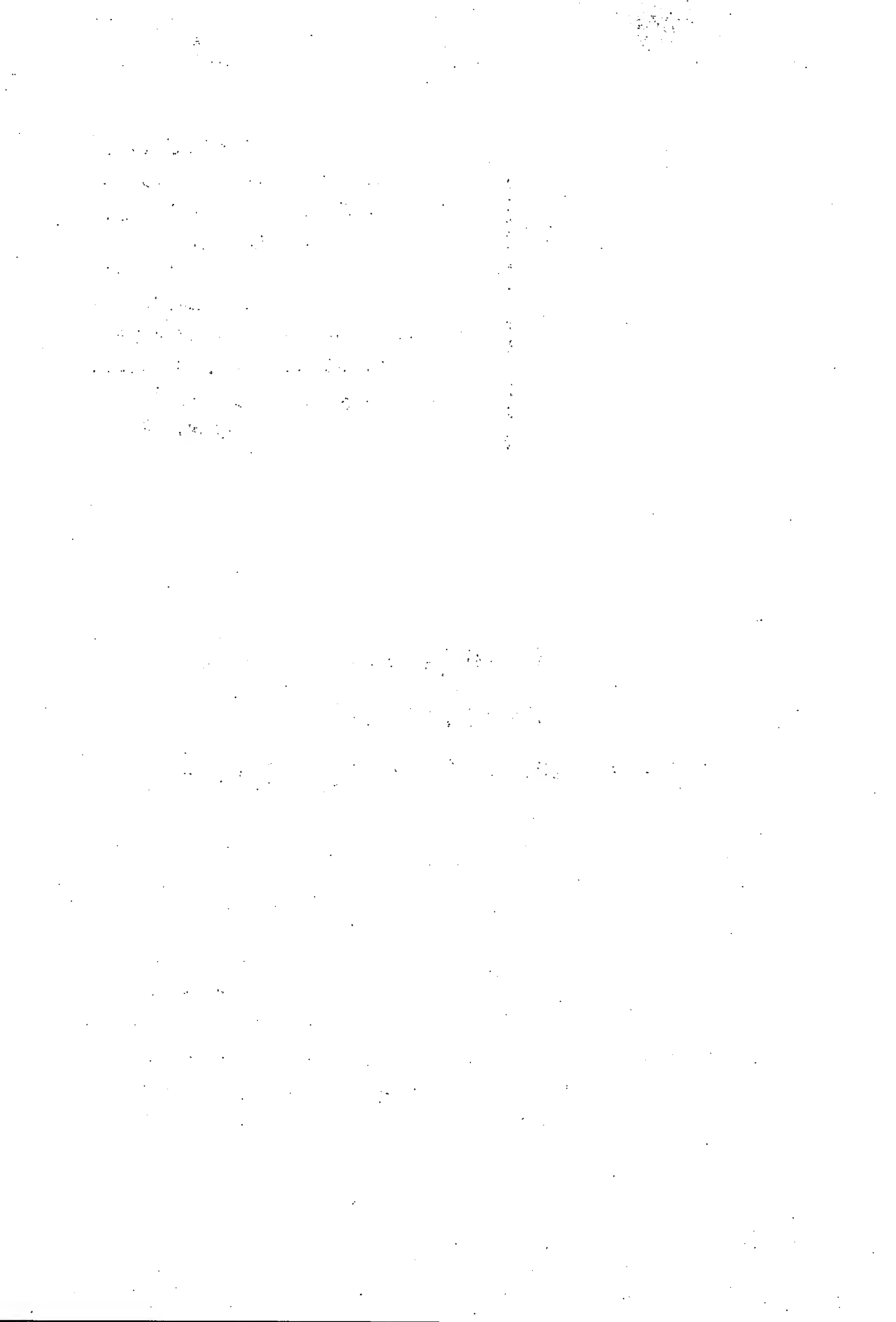
رقم الوثيقة بالمركز: ٤٥٦

بيان من اللجنة
ضد الاستعمار
وعدم الدخول في أي تحالف عسكري

إيضاح

* هذا البيان صادر عن اللجنة التحضيرية للجنة الوطنية للمعلمين في وقت اندفاع المعركة الوطنية ضد قوات الاحتلال البريطاني في القنال. وتحضيراً للمظاهرة الكبرى يوم ١٤/١١/١٩٥١.

- وهذه اللجنة مرتبطة بمنظمة الديمقراطية الشعبية (ع.ف. فيما بعد) والنجم الأحمر.



بيان من اللجنة التحضيرية
«للجنة الوطنية للمعلمين»*

أيها الزملاء:

فى هذا الوقت الذى تتكتل فيه جموع الطوائف الشعبية لتنظيم صفوفها لتخوض معركة التحرير ضد الجبهة الاستعمارية.. وفى هذه الفترة الحاسمة فى تاريخ شعبها المجيد التى يتساقط فيها شهداؤنا صرعى رصاص المستعمر الغاشم.

اليوم ولم يعد أمامنا غير سبيل واحد للخلاص، غير كفاح الشعب ضد المستعمر. ننزل نحن المعلمين إلى المعركة لنتخذ مكاننا بين صفوف الشعب الذى تغلغلنا وإياه قيود المستعمرين.

إن معركة التحرير التى يقودها شعبنا الباسل ليست معركة أفراد أو جماعات؛ بل هى معركة الكتل الشعبية التى تلتف حول أهداف واضحة محددة هى..

١ - طرد المستعمر والانفصال من جبهة الاستعمار نهائيا.

٢ - عدم الدخول فى أى تحالف عسكرى كحلف الشرق الأوسط وحلف البحر الأبيض وحلف الأطلنطى.. تلك الأحلاف التى تقود شعبنا إلى مجزرة بشرية لا تخدم سوى مصالح الاستعماريين.

والشعب إذ يخوض معركة التحرير بكتله وحشوده يصر على إطلاق الحريات السياسية والنقابية وإلغاء جميع القوانين التى تحول بينه وبين التعبير عن آرائه وتنظيم صفوفه وتكوين نقاباته واتحاداته. تلك الحريات التى تتعرض لأشد الهجمات وأعنف الطعنات من المستعمر وأعوانه من الخونة والتى كانت دائما خرابا على الوطنيين فى محاولاته العديدة للقضاء على الحركة الوطنية.

لقد أصبح إطلاق الحريات السياسية والنقابية لجميع طوائف الشعب شرطا أساسيا لانطلاق القوى الشعبية الكاملة واحتشادها.. تلك القوى التى يمكنها وحدها أن تكسب المعركة.

إن شعبنا إذ يخوض معركة التحرير لا يخوضها وحده، وإنما تؤيده جميع قوى التحرير الشعبية فى العالم.. تلك القوى التى حطمت مطارقها الحلقة الاستعمارية التى تعد عدتها لتقذف بالشعوب وقودا لحرب مدمرة.

إن قوى الحرية والسلام فى العالم تؤيد كفاحنا التحريرى.

أيها الزملاء:

إن تعبئة القوى الشعبية وتنظيم صفوفها فى وعى حول هذه الأهداف اقتضى تكوين اللجان الوطنية فى كل مكان.. فى المدارس والمصانع والقرى والأحياء.. لجان وطنية لمختلف الطوائف والهيئات الشعبية. فعلينا - نحن المعلمين - تكوين لجاننا الوطنية فى أنحاء القطر لتقوم بدورها فى الكفاح الشعبى.

يسقط الاستعمار الأنجلو أمريكى.. لن نرتبط بالأحلاف العسكرية الاستعمارية

أعداؤنا: انجلترا، أمريكا، فرنسا، تركيا

أطلقوا الحريات السياسية والنقابية - عاش كفاح الشعوب من أجل الحرية والسلام

أيها المعلمون: كونوا لجانكم الوطنية

اللجنة التحضيرية «للجنة الوطنية» للمعلمين

صباح الأربعاء ١٩٥١/١١/١٤

(*) بيان من اللجنة التحضيرية «للجنة الوطنية» للمعلمين. مطبعة الشهاب. حر.

١٠٨٢

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: اتحاد نقابات عمال النقل المشترك لمدينة القاهرة

عنوان الوثيقة: خطاب يتحدث عن مدى الظلم والامتهان الذي يتعرض له العامل المصري في شركات النقل وتطالب بتأميم وسائل النقل بمدينة القاهرة.

التاريخ: ٠٠/١٢/١٩٥١

نوع الوثيقة: رسائل

لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: ٤ صفحات

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٥٦٠

خطاب يتحدث عن مدى الظلم والامتهان الذي يتعرض له العامل المصري في شركات النقل ويطالب بتأميم وسائل النقل لمدينة القاهرة

إيضاح

* هـذا المطلـب ـ في ظل النظام الرأسمالي السائد في مصر أيامها - يعبر عن وعى عمالي بمطلب شعبي عام، أي يعبر عن وعى سياسي مرتفع بدور قيادي للطبقة العاملة بالنسبة للشعب.

اتحاد نقابات عمال
النقل المشترك لمدينة القاهرة
المسجلة تحت رقم ٥
٣٢ شارع معروف – ت ٥٨٥١٢٣

on nationalisation

حضرة صاحب

منذ اليوم الذى تكون فيه الاتحاد العام لنقابات عمال النقل المشترك بمدينة القاهرة وهو يشعر أن هناك فوارق بين الشركات بعضها وذلك من حيث طريقة استغلالها رأس مالها ولكن هذه الشركات تتلاقى جميعها عند هدف واحد وهو السعى وراء الربح بأى وسيلة غير عابئة براحة الجمهور كما أن جميع الشركات ايضا متفقة على استغلال العامل المصرى واضطهاده بصورة تجعله يشعر دائما بأنه اجنبي وغريب عن وطنه

ياصاحب ---------- لقرب العمال من هذه الشركات لمسوا مبلغ ومقدار ما تجنيه من ثمار وارباح ثم تنشر على الملأ فى نهاية كل عام ميزانيات مضللة مدعيه فيها بأنها تتحمل خسارة فادحة. ولكن لكثرة ما أصاب العمال من ظلم الشركات البين وما شعروا به من امتهان لكرامتهم كمصريين ومقدار استهانة الشركات بجمهرة الركاب من المواطنين وعدم السهر على راحتهم لذلك اتخذ الاتحاد قرارا بان يضع جهوده كلها فى سبيل تأميم وسائل النقل بمدينة القاهرة وجعلها ملكا للدولة. وأن الاتحاد اخذ على عاتقه امام عشرين ألف عامل أنه لن يترك الجهاد فى سبيل التأميم حتى يتحقق هذا المطلب.

وسيكون اليوم الذى يتم فيه التأميم هو يوم الحرية للعامل المصرى وسيشعر فى هذا اليوم بأنه أدمى خلق كما خلق غيره من سائر البشر وأنه مواطن يؤدى خدمه لدولته ومواطنيه وان العمال لايبتغون من وراء التأميم ربحا يعود عليهم بثمرة ماديه وانما يبتغون كرامة وعزة ووطنية العامل المصرى واستغلالا لهذه الامة الوفيه والتى أكرمت وفادة هؤلاء الأجانب وأحسنت اقامتهم.

ووجهة نظر الاتحاد بشأن تأميم وسائل النقل لمدينة القاهرة تنحصر فى الآتى :

أولا – وسائل النقل هى احدى المرافق العامة التى تؤدى خدمات الشعب والغرض الاساسى لها ليس مجرد ربح ولا استغلال وانما اداء خدمات اصبحت من الضروريات وذلك لكى يؤدى المواطن عمله بانتظام وفى ميعاده المحدد ولذا جرت العادة فى البلدان المتمدينة أن تضطلع بشأنها البلديات أو الدولة وفى هذه الحالة لا تهتم بمدى ربحها اهتمامها براحة الشعب وذلك برخص الأجور وبانتظام وسائلها ومدى سرعتها.

وعلى ذلك تتحمل مجالس البلديات أو الحكومات عجز الميزانيات على اعتبار أن هذا المرفق خدمة عامة يشترك دافع الضرائب فى النهوض بها وعلى أساس أن الضريبة تحصل بقدر حاجة الدوله لها وذلك للمساهمة فى رفاهية الأمة. وترى هذا ظاهرا فى عجز ميزانيات السكك الحديدية فى فرنسا الى عهد قريب ذلك الوقت الذى لم تكن قد أممت بعد فان الدوله باستمرار كانت تمد العجز حتى تستطيع هذه الشركات ان تنقل جمهرة

المسافرين بأقل الأجور وفى فترات متقاربة مستخدمه احدث الوسائل . ونرى ذلك واضحا فى تقديم الدولة المساعدات المادية لشركات الملاحة البحريه والجويه وميزانياتها كما هو معروف فى عجز دائم فى حين اننا نرى أن شركات النقل بمدينة القاهرة تحاول بكافة الطرق الحصول على أكبر ربح وذلك على حساب الجمهور دون أن تقيم وزنا لراحته وسلامته غير ميسره له أحدث وسائل النقل وكأن هذه الشركات اقامت من نفسها دولا مستقله داخل الدوله لاهم لهم إلا استغلال الركاب والعمل على ايذائهم .

ثانيا ـ وسائل النقل فى مدينة كبرى كمدينة القاهرة يبلغ عدد سكانها مليونين ونصف فى أشد الحاجة الى أن تصبح وسائل شعبية فى متناول الجمهور ويكون الانتقال بواسطتها فى مواعيد منتظمة وذلك بأقل اجر ممكن وبأقصى ما يمكن من السرعة وانه ليس من المنطق أن تكون مدينة كالقاهرة والتى تضارع العواصم الاوربية الكبرى يقاسى فيها العامل والأجير وأبناء الطبقة المتوسطه صعوبة المواصلات وذلك فى سبيل الانتقال الى محل عملهم وأغلبهم لايستطيعون الوصول فى الميعاد المحدد وذلك مع العلم بأنهم يدفعون اجرا للركوب يزيد من مثل هذا الأجر فى جميع العواصم الأوربية الكبرى اذ لاحظنا ايضا بانه لاتعطى فى مصر امتيازات الاجيرين الذين يستخدمون وسائل النقل قبل الساعة التاسعة صباحاً وذلك بأن تصرف لهم تذاكر الذهاب فى هذه الفترة مع حقهم بالعمل بها فى حالة الاياب وذلك كما هو حادث فى باريس والعواصم الاوربية .

ومما يسترعى النظر فى مدينة القاهرة هو كثرة وسائل النقل الخاصة . فعدد السيارات الخاصه يربوا عن ثلاثين الف سيارة فى مدينة القاهرة بل أن بعض أصحاب الطبقه المتوسطه من أرباب المهن الحرة تراهم يقدمون على شراء السيارات الخاصه دون أن يكون ذلك العمل فى حدود طاقتهم المالية وذلك ضمانا للقيام بعملهم فى مواعيد محدده وفراراً من سوء المواصلات فى مدينة القاهرة ولو ان هناك سياسة أقتصادية توجه بعنايه نحو سياسة النقل فى القاهرة لرأينا الدولة تقتصد فى أعطاء تصاريح السيارات الخاصة وتتجه هذه الاموال الى تحسين المواصلات بمدينة القاهرة وما أسهل تطبيق سياسة الاقتصاد الموجه إذا كانت طرق النقل هذه مؤممة .

ثالثا ـ ربما يدعى البعض بأن الدوله لاتستطيع أن تدير هذه الوسائل (أى وسائل النقل) بالدقه التى تديرها الشركات وربما زادت الخسارة على الربح فى حالة التأميم ولو أن مفترياً ادعى مثل هذا فادعائه مردود بالآتى : ١ ـ الشركات التى تدير وسائل النقل فى القاهرة لاهم لها سوى الربح اما من ناحية سلامة الجمهور واتباع أحدث وسائل المواصلات فانها لاتفكر فيها وهى تنمى رؤوس أموالها على حساب هلاك هذا الشعب . ووسائل النقل ليست مصدر رزق وليست باب من أبواب توظيف رؤوس الأموال . وانما هى ضرورة من ضروريات الحياة كالماء والهواء لايستغنى عنهما المواطنين . والذى يهمنا فى هذا الموضوع هو أن يصل العامل فى ميعاده المحدد إلى محل عمله وأن يجد ابناء الطبقات المتوسطة وأصحاب المهن الحرة وسائل سهلة للذهاب إلى محل عملهم فلا تكون هناك ثمة معارك فى سبيل ركوب الترام والامنبوس وما ينجم عن ذلك من خطر فيه ضرر على أبدان الأفراد وأرواحهم بل وأكثر من هذا فان الاتحاد يطلب فى حالة تأميم هذه المواصلات أن تكون

هناك عربات تاكسى صغيرة كما هو موجود فى أوربا أجورها أقل من أجور التاكسى وغرض الدولة فى هذه الحالة ليس السعى وراء الربح وانما المقصود منه تسهيل المواصلات للمواطنين لى اعمالهم بلا مشقة فى المواعيد المحددة لهم دون أن يكون عرضه للتأخير وعلاج خطر المواصلات كما تشاهده اليوم

رابعا - باتباع سياسة النقل الموجه وتأميم وسائل النقل ذلك يؤدى إلى توفير أموال لاحد لها إذا درسنا المسألة على ضوء العلم والاقتصاد فانما ما ستوفره الدولة على الأجير والعامل وأرباب المهن الحرة من وقت يضيع هباءاً وذلك بذهابهم إلى عمل عليهم متاخرين لا بدقائق بل بساعات ولهم عذرهم فى هذه الحالة فذلك يرجع لسوء وسائل النقل وأن هذا يؤدى إلى خسارة مادية ومعنوية فضلا عن فقدانهم أوقات ثمينة هم فى حاجة الى العمل خلالها وفى ذلك فقدان لقوى الانتاج فى الدولة وضياع للثروة كل هذا راجع لسبب تأخير المواصلات علاوة على ما تقدم فان فى تأميم وسائل النقل وجعلها شعبية كل هذا يدعو الى الاكثار منها ورفع مستواها تسهيلا للركوب مما يشجع الكثير من المواطنين مما يفضلون ركوب سياراتهم الخاصة على امتطاء هذه الوسائل بعد أن تصبح أداة صالحة لخدمة الأمة وميزانية الدولة وأن أموال دافع الضرائب خلقت لخدمة الأمة ولتسهيل اداء كل واجب للمواطن. وبهذا سنرى أن ايراد طرق المواصلات المؤممة ستزيد اضعافا على التوالى بل أن الإتحاد فى سبيل المصلحة العامة وتضحية من العامل فى سبيل التأميم يرى الاتحاد أن تستولى الحكومة على جميع مايخص العمال لدى جميع الشركات كالمكافآت وخلافها وهذه تقدر بمليون جنيه مصرى وحينئذ لن يكون هناك عجز فى الميزانية فى حالة التأميم.

خامساً يترتب على هذه الزيادة المحتملة فى الربح بعد تأميم وسائل النقل كما على سهولة وسائل النقل المؤممة أن تستطيع الدولة للاطلاع بالاعباء المالية الجديدة التى تتطلبها سياسة النقل الشعبية الجديدة وحينئذ تستطيع أن تزيد من هذه الوسائل وأن تجعل خطوط المواصلات كلها فى مستوى واحد فلا تكون هناك شركة تمتاز عن الاخرى وسيختفى هذا النقص الظاهر الذى نراه فى خطوط بعض الشركات مما يترتب عليه ضرر بين للجمهور وأن الدولة حيث ستنظر إلى المواطن نظرة تختلف عن نظرة الشركات اليه - الشركات تبتغى الحصول على ماله باى ثمن بينما الدولة ستحافظ على امنه وماليته وسلامته من خطر المواصلات ومما لاشك فيه أنها ستخفض أجور النقل البعيدة المدى وذلك كما هو حادث فى أوربا فلو فرض وأن عاملا يقطن بمنطقة الهرم ويقوم بعمله بشبرا الخيمة فانه سيتكبد نفقات فادحة فى الذهاب والإياب وغالبا ماينفصل هذا العامل عن عشيرته ويقطن قرب عمله مضحيا فى ذلك بنفقات باهظة وفى حالة تأميم وسائل النقل فأنه من السهل اعطائه تذكرة مشتركة للذهاب والأياب اذا ما استخدم وسائل النقل قبل ساعة محددة من النهار.

سادسا - إذا ماتم التأميم فانه يخف عن القاهرة ضغط سياسة السيارات الخاصة التى تكتظ بها الشوارع وما دامت وسائل النقل اصبحت شعبية فمن السهل الركوب فيها لابناء الطبقات الميسرة كما توفر مبالغ طائلة تذهب هباءاً فى وقود السيارات الخاصة التى تقف وقد أزدحمت الطرقات بها وذلك فى أنتظار أعطاء الامر بالتصريح

لها بالمرور والحكومة من جهتها ستتجه الى تحسين وسائل النقل المؤممة مع التخفيف من غلواء ازدحام شوارع العاصمة الكبرى بالسيارات الخاصة دون مبرر وماينجم عن ذلك من خطر حوادث الاصطدام مما يذهب ضحيته عشرات الارواح يوميا كما يمكن فى حالة التأميم وهذا الامر من الأهمية تحويل ترام القاهرة العتيق الى خطوط سيارات اتوبيس على أحدث طراز لتحل محل الترام ولا يخفى مافى ذلك من مزايا السرعة والتخفيف من ضغط الازدحام فى الشوارع

سابعا - مما لاشك فيه أن وجود الشركات لاستغلال وسائل النقل فى مدينة كبرى كمدينة القاهرة يشعر كل مواطن مصرى بانه خلق للاستغلال فحسب وأن فى هذا اهدار للكرامه المصرية ووصمة عار فى جبين الوطن وذلك مما تأباه أمم العالم التى تطلعت الى الحرية كجميع بلدان أوربا وسائل النقل بها مؤممة لأنها مرافق عامة تؤدى خدمات ضرورية للشعب كما وأننا نرى أن بعض بلدان الشرق الاوسط بدأت تستيقظ وتطالب بتأميم الشركات الأجنبية كما هو حادث فى ايران اليوم واذا كانت ايران تطالب بتأميم شركة البترول فان المصريين أجدر بالمطالبة بتأميم وسائل النقل إذ أنها من ضروريات حياتهم وذلك بخلاف ماتسعى اليه ايران وأننا نهيب بجميع المصريين أن يقفوا صفاً واحداً مع أعضاء الاتحاد منادين بصوت واحد بتأميم وسائل النقل لمدينة القاهرة وجعلها ملكا للدوله كى يشعر العامل بأنه أجير لحساب دولته وليس خادما لأجنبى وكذلك يشعر المواطن بأنه يتمتع بمرفق عام ملكا للدوله أى هو ملك لكل مواطن و أنه لايستفيد من شركات اجنبية استغلالية وأن الاتحاد حينما عقد العزم واتخذ قراره بشأن التأميم كان ومازال أعضائه يشعرون بان عليهم واجباً نحو الوطن ينبغى أن يؤدونه لذلك طالبوا بالتأميم .

لهـــذه الاسباب

ياصاحب ــــــــــ يطالب الاتحاد العام لنقابات عمال النقل المشترك بتأميم وسائل النقل بمدينة القاهرة وانهم بذلك لجادون فى السعى وراء هذا المطلب حتى يتحقق - مهيبين بكل وطنى غيور على بلاده أن يضم صوته الى صوتهم وأن يعمل المسئولون على تحقيق هذا المطلب

وتفضلوا ياصاحب ــــــــــ بقبول عظيم الاحترام

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: اللجنة الوطنية للطلبة والعمال

عنوان الوثيقة: بيان من اللجنة التحضيرية للجنة الوطنية للطلبة والعمال بشأن إلغاء معاهدة ١٩٣٦، واتفاقيتي ١٨٩٩.

التاريخ: ٠٠/١٢/١٩٥١

نوع الوثيقة: بيانات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** صفحة واحدة

المصدر: أ. طه سعد عثمان،
ونسخة من كتاب أ.أبو سيف يوسف

رقم الوثيقة بالمركز: ٤٧٩

بيان
بشأن إلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتى ١٨٩٩

إيضاح

* بيان من اللجنة التحضيرية للجنة الوطنية للعمال والطلبة (المرتبطة بمنظمة الديمقراطية الشعبية ع.ف. فيما بعد) والنجم الأحمر.

– صادر في نوفمبر / ديسمبر ١٩٥١

بيان من اللجنة التحضيرية للجنه الوطنية للعمال والطلبة

أيها المواطنون : ألغت الحكومة الوفدية معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقيتي عام ١٨٩٩ تحت ضغط الرأى العام مما ازعج الدوائر الاستعمارية الأعلوامريكية ، ودفعها الى تقديم مشروع حلف استعماري جديد (مشروع حلف الشرق الأوسط) الذى رفضته الحكومة تحت ضغط النضال الشعبى المعادى للأحلاف الاستعمارية .

وقامت المظاهرات فى كل بلد من القطر : فى المدن ، فى القرى ، فى المصانع ، فى المدارس فى الاحياء وقام الشعب عن بكرة أبيه يعلن سخطه على بقاء القوات الانجليزية فى بلادة فما كان منها الا ان أطلقت رصاص مدافعها على هذا الشعب الثائر الاعزل .

أيها المواطنون : ان الدعوة الى الهدوء ـ فى مثل هذه الظروف ـ هى دعوة الخائفين من ثورة الشعب المأجورين للمعسكر الاستعمارى البغيض ، الساعين الى اضاعة المكاسب الضئيلة التى أحرزتها الحركة الوطنية بالغاء المعاهدة ورفض حلف الشرق الاوسط .

أيها المواطنون . اننا ندعوا الطلبة والعمال الى تكوين اللجان الوطنية ونهيب بهم أن يدعوا كافة المواطنين المعادين للاستعمار أن يكونوا هذه اللجان وينضموا اليها لقيادة وتوجيه الحركة الوطنية والعمل على استمرارها كى يحرز شعبنا بمقاومته انتصارات أخرى .

أيها المواطنون : ان الخطوة التاليه لالغاء المعاهدة هى اعتبار القوات البريطانيه قوات معاديه يجب حرمانها من مقومات وجودها .

ان اللجنة الوطنية للعمال والطلبه ستقود الكفاح ضد كل الاحلاف الاستعماريه التى تجر شعبنا نحو الخراب والدمار ، كما تكافح اللجنة لانتزاع الحريات السياسية كى يتمكن الشعب من مزاولة حقه المشروع فى الكفاح .

فعلينا أن نقاوم كل محاولة من شأنها تقييد حرية المواطنين السياسيه (كالاحكام العرفية . والتشريعات الاستثنائية الخ . .) واعتبار مثل هذه المحاولات خيانة وطنية .

فلا سكينة ولا هدوء طالما كان فى بلادنا جنود المستعمر

أيها المواطنون : كافحوا لاطلاق الحريات السياسية للشعب ولاطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين

ـ قفوا ضد الاحـــلاف الاستعمارية كحلف البحر الابيض وحلف الشرق الاوسط وغيرها . مع الغاء اتفاقية النقطة الرابعة .

ـ كونوا اللجان الوطنية فى كل مكان وادفعوا حركتها الى الامام نحو الاستقلال والحرية .

سكرتارية اللجنة التحضيرية للجنة الوطنية للعمال والطلبة

حسن صدقى (جامعة فؤاد الاول) ابراهيم على (عمال البترول) محمد عبد الغفار (عمال شبرا الخيمة)

مطبعة [illegible]



بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدتو)

عنوان الوثيقة: تقرير عن "الوضع الداخلي للحركة": رسالة إلى الرفاق بقلم هنرى كورييل

التاريخ: ١٩٥١/١٢/٠٠ (تقريبا أواخر العام)

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: الفرنسية، تمت ترجمتها إلى العربية

ترجمة: م. سعد الطويل - **مراجعة:** د.عاصم الدسوقى

عدد الصفحات: ٤ صفحات باللغة الفرنسية

و٤ صفحات باللغة العربية بعد الترجمة

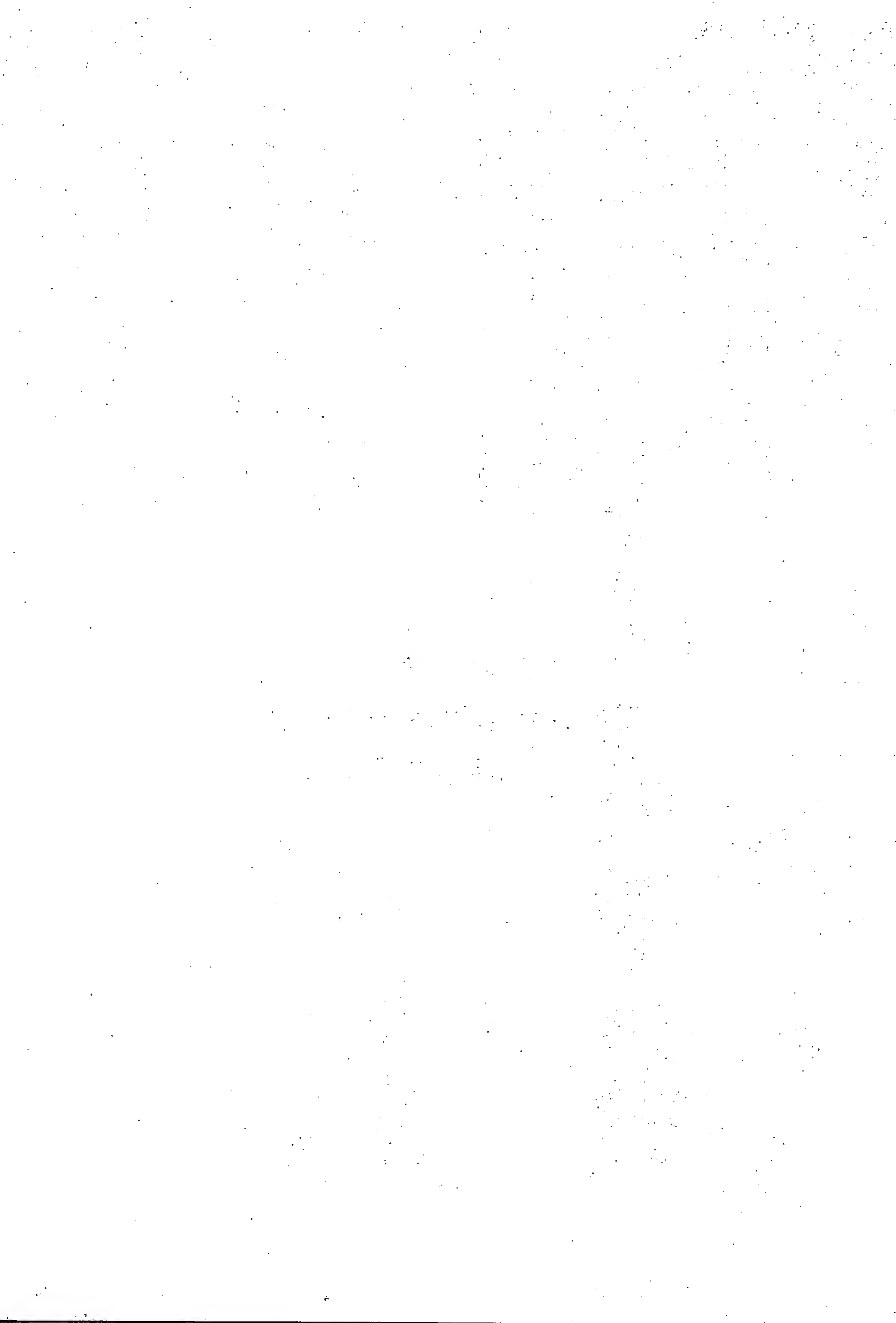
المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس

رقم الوثيقة بالمركز: ٧٣٥

تقرير عن
الوضع الداخلي للحركة
رسالة إلى الرفاق

إيضاح

* من الواضح أن الرسالة إلى رفاق حدتو فى الداخل تعلن تكوين مجموعة حدتو فى الخارج كمجموعة من الأعضاء فى الخارج الذين يتطلعون لتقديم الخدمات للحركة فى الداخل دون محاولة فرض قيادتهم عليها، ومع ذلك فهذه المجموعة تنوي تقديم مشروعات للائحة، والبرنامج، وعناصر الخط السياسي العام، وهي أمور جوهرية لقيادة التنظيم، مع ترك قيادة العمل اليومي للقيادة في الداخل.



مقال بقلم هنري كورييل (آخر ١٩٥١)

عن الوضع الداخلي للحركة*

رسالة إلى الرفاق

مقدمة

نعتقد أنه من المفيد أن نرسل إليكم برأينا عن الوضع الداخلي لحركتنا، وهذا الرأي مبني على ما نعرفه عــن أنشطة ومواقف الحركة، وعلى ما يصلنا من رسائلكم، وأخيراً على مناقشاتنا مع الرفاق الذين نقابلهم عند مرورهم هنا.

وقبل كل شيء، وبالنظر للظروف الداخلية للحركة، نود أن نؤكد ثقتنا اللامحدودة في حدتو. فعلى الرغم من ابتعادنا، يجب أن يعرف الرفاق أن حدتو هي ما يعطي معنى لحياتنا، وأنها مركز تفكيرنا، والهدف لجميع أنشطتنا.

وفضلاً عن ذلك، ففي ظل الصراع الداخلي الذي يبدو أنه يجري حالياً ضد العناصر المترددة والانهزامية التي تمثل أيديولوجية الطبقات غير البروليتارية، نقف بكل صلابة مع التيار الثوري الذي تمثله القيادة الحالية، وعلى رأسها الرفيق بدر.

ومن المهم أن ندلي برأينا بصراحة حول ضرورة القيام بإصلاح جدي داخل الحركة، إذا كنا نريد لها أن تقوم بأداء مهمتها على الوجه الأكمل.

ولا نبالــي كثيــراً باســتغلال الانتهازيين لبعض انتقاداتنا ضد الحركة، فالصراع ضد الانتهازيين يتحقق بتحــسين نــشاطنا الذاتــي، وبهذه الوسيلة نحرم الانتهازيين من المبررات، وهكذا نستطيع كشفهم، ونلغي تأثيرهم.

وهــناك اعتبار آخر مهم، ففي مواجهة الهجمات العنيفة، والمبنية على الأكاذيب في أغلب الأحيان، من جانــب المتــرددين المستــسلمين، كنا نركز دائماً على إبراز الجوانب الإيجابية للحركة. وفي مواجهة أولئك الــذين كانــوا يــؤكدون "إفــلاس" حدتــو والشيوعيين المصريين، كنا ندافع دائماً عن إنجازات الشيوعيين المصريين، وإنجازات حدتو، والتي صارت منذ وقت طويل عنصراً حاسماً في الحياة الوطنية المصرية. وفي مواجهة المتشائمين، كنا نبني تفاؤلنا على تقييمنا الإيجابي للكفاح الماضي، وكنا بالتأكيد على حق.

ولكن خطورة هذا الموقف تنبع من تشجيعه لاتجاه "تبرير" أوجه الضعف بدلاً من الاعتراف بها والتغلب علــيها، من بث روح الاكتفاء والتعالي، من فقدان أهم صفات المناضل البرولتاري، وهي التواضع. إن رفض الاعتراف بالعيوب يؤدي إلى كبت الانتقاد، والرد عليه بالهجوم الجارح، مما يعرض للخطر وحدة الحركة (أو

---

* ترجمة: م. سعد الطويل

مراجعة: د. عاصم الدسوقى

المحافظـــة علـــيها بطرد جميع المعارضين، والإبقاء على "المجموعة العائلية")، ويعني التخلي عن الأسلوب الوحيد للتقدم، وهو التعلم من الأخطاء.

لقـــد وضع الحزب الشيوعي السوفييتي تحت تصرف الطبقة العاملة العالمية السلاح الماضي وهو "النقد والنقد الذاتي"، وقد أكد المؤتمر التاسع عشر للحزب الأهمية الحاسمة لهذا المبدأ. ومن المهم للغاية أن نأخذ فـــي الاعتبار الدروس المهمة للمؤتمر التاسع عشر، إذا كنا نريد أن نعترف في الواقع، وليس بالقوال فقط، بالأهمية التاريخية لهذا المؤتمر (وسنعود لهذه النقطة في تقرير خاص).

نقاط ضعفنا

لا شـــك أن أي تقرير وافٍ يجب أن يتضمن تحليل الجوانب الإيجابية مثل الجوانب السلبية، خاصة في مـــواجهة حملـــة الانتهازيـــين ضـــد الحركة. ولكن ظروفنا لا تسمح لنا بذلك، وسنتحدث عن نقاط الضعف وحـــدها، حـــيث إن قوانين الجدل تقضي بأن التقدم يحدث بالتغلب على أوجه الضعف، وليس بمجرد تقوية الجوانب الإيجابية من العمل.

وسنشير إلى التوسع في أنشطة الحركة، وازدياد تأثيرها، للتأكيد على أهمية معالجة أوجه ضعفنا حتى تتمكن الحركة من لعب الدور المنوط بها في الحياة الوطنية.

وأوجه الضعف خطيرة من وجهة نظرنا، وهي الآتية:

١. الـــضعف الأيديولوجـــي، وضعف الصراع الأيديولوجي. وهناك تقرير خاص حول هذا الموضوع – وهو جوهري من وجهة نظرنا – ولذلك لن نتوسع هنا في ذلك.

٢. الاتجـــاه إلـــى "التـــصفوية"، ونعنـــي بذلك الاتجاه إلى التقليل من العمل الداخلي للحزب في مقابل العمل الخارجـــي. أي عـــدم القـــيام بالعمل الخارجي "بواسطة" الحزب، وإنما "من خارجه"، او عدم الربط بين العمـــل الخارجي والعمل الداخلي، والقيام بهذا الأخير بشكل مستقل. وهكذا يصير العمل الداخلي بمثابة "سُـــخرة" إضافية لا مانع من إهمالها تحت ضغط الواجبات الخارجية الأكثر أهمية. وهكذا نقلل من دور الخلـــية، ونـــنشئ "مكاتب" تقوم عملياً بأغلب العمل (وهو عمل خارجي)، وهذا معناه العمل خارج البناء التنظيمـــي للحزب، وتجنيد الأعضاء الجدد دون الاهتمام بتعريفهم بالحد الأدنى من المبادئ الماركسية، وعـــدم الاهـــتمام بـــتكوين كوادر متمرسة، وترقية الرفاق للمراكز العليا بما فيها اللجنة المركزية على أســـاس دورهـــم الخارجـــي وحـــده دون أخذ تكوينهم الماركسي في الاعتبار، والتقليل من دور التنظيم الـــسري للحـــزب، الـــذي يكاد يختفي، في مقابل الصحافة الديمقراطية العلنية، الخ. وهي علامات تثير القلق، وسنعود إليها. ومن الصحيح أنه في عام ١٩٥٠، بعد مرحلة الانقسامية الداخلية، وبعد الإرهاب والأحكـــام العرفية ومعسكرات الاعتقال، أن ركزت الحركة على "الارتباط بالجماهير"، وقد كانت الحركة منعزلة في ذلك الوقت، وكان الضمان الوحيد لتطورها هو تنمية عملها الخارجي. أما في الوُقت الحالي فالوضـــع مخـــتلف، فـــضمان تطور الحركة بما في ذلك العمل الخارجي ذاته، هو تدعيم العمل الداخلي. وهذا هو الطريق الوحيد للتقدم.

٣. الاتجـــاه إلـــى "العملـــية" (أو الممارسية)، وهذا يعني تخصيص أغلب القوات (وكلها تقريباً في حالتنا) للواجـــبات العملية المتعددة، حيث ينقضي اليوم بطوله من مقابلة لأخرى، دون فرصة لالتقاط الأنفاس. وهـــذا يعنـــي كذلك القيام بالأعمال التي يمكن تكليف الآخرين بأدائها، أو متابعة تفاصيل عمل كل رفيق

ومحاولة التحكم فيها، وهذا يعني "عدم توفر الوقت" للقراءة والدراسة، وعدم توفر الوقت للكتابة، وعدم توفر الوقت للتخطيط للعمل، الخ. وهذا يؤدي لسوء توزيع العمل، فنفس الأفراد هم الذين يقومون بالعمل، وهذا يؤدي للفوضى التنظيمية. ولكن هذا يعني قبل كل شيء أن القيادة لا تقوم بدورها، وأنها تفقد النظرة للأمام، وتمارس العمل بلا خط عام واضح، وبدون خطوط خاصة واضحة، مرتبطة بالخط العام.

والنتيجة أنه بدلاً من متابعة احتياجات الحركة في مجموعه، وتحقيقها نظل نلهث وراء تصحيح العيوب التفصيلية،

والنتيجة أنه بدلاً من التحكم في أنشطتنا، تسيطر علينا هذه الأنشطة، ونتبعها نحن بدلاً من توجيهها.

والنتيجة أننا لا نتمكن من تحليل الموقف على اتساعه، ونجد أنفسنا "تسير وراء" الأحداث.

٤. "البدائية" في العمل الجماهيري، وهذا يعني ضعف المنظمات الديمقراطية وضيقها، وعدم القدرة على تنظيمها على المستوى الوطني، وفي الوقت نفسه، الاتجاه لتكوين التنظيمات القومية بعيداً عن الاتصال بالنوايا المحلية. وهو يعني عدم القدرة على تحديد المطالب الملموسة للجماهير وبالتالي عدم القدرة على تعبئتها للدفاع عن هذه المطالب. وهو يعني ضعف برامج المطالب، أو الارتباط بين المطالب العاجلة والأهداف العامة، ومن هنا التذبذب بين التسييس المبالغ فيه، وبين "الاقتصادوية" العقيمة. وكذلك ضعف العلاقات مع المنظمات الديمقراطية الدولية، والتقليل من أهمية تلك العلاقات.

وفي رأينا، أن الاتجاهات الخاطئة الثلاثة الأخيرة، وهي البداية في العمل الجماهيري، والتصفوية، والعملية المبالغ فيها، تعود بالدرجة الأولى للضعف الأيديولوجي، وهي نتيجة له.

أهمية الموضوع

فما أهمية الموضوع؟ يجب أن نعترف بأن الأمر يتعلق بتحقيق النصر أو الهزيمة. يجب أن نفهم أنه حيث إن الموقف في مصر ثوري موضوعياً، فإن الأمر يعود بالكامل إلى الحزب وإلى قدرته على لعب دوره، فالثورة لا تقوم من تلقاء ذاتها، بل نحن الذين نقوم بها، أو لا نقوم.

فماذا تعلمنا خبرات الأحزاب الأخرى؟ في حديثه عن تاريخ الحزب الشيوعي الصيني، يفسر ماو تسي دونج فشل المراحل الأولى من الثورة كنتيجة مباشرة لضعف الحزب، ولا سبب آخر. يقول:

(اقتباس غير موجود فى الأصل)

اقتراحاتنا

وأمام هذه الأوضاع ، نقترح أن نقدم للحركة بعض المساعدات المباشرة. وتدل السنتان اللتان قضيناهما في المنفى، أننا لا نطمع بأي شكل من الأشكال، في قيادة الحركة "من الخارج"، ولكننا نريد، كأعضاء مخلصين للحركة، ومعنا من الأعضاء المتفانين في الإخلاص لها ليلى، وصلاح، وإمام، وداود، ورشيد، وأميرة، وغيرهم، أن نساعد حدتو بشكل مباشر بأكثر مما جرى في السابق.

ونقترح، بالنظر للوضع الحالي لحركة، ومع الاستمرار في أداء الواجبات الماضية، أن نقوم بأداء الواجبات الآتية، أو الأجزاء منها التي تكلفنا بها القيادة:

١ - على مستوى تقوية الصراع الإيديولوجي، سنقدم:

أ. تقريراً بشأن الصراع الأيديولوجي؛

ب. تقريراً بشأن تاريخ الحركة؛

ت. مساهمات في الصحيفة النظرية "الوعي" التي يجب أن تعود للظهور؛

ث. طباعة كتب نظرية.

٢ - على مستوى تدعيم العمل الداخلي، سنقدم:

a. مشروع لائحة مع مذكرة تفسيرية؛

b. كورس حول التنظيم؛

c. كورس سياسي متنوع المستوى للأعضاء والمرشحين من العمال والفلاحين والنساء العاديات؛

٣ لتوسيع الأفق السياسي، ومحاربة الإغراق في "العملية"، سنقدم:

a. مشروع برنامج مع مذكرة تفسيرية؛

b. عناصر خط سياسي عام.

٤ لمحاربة البدائية في العمل الجماهيري، سنقدم:

a. هيئات أو لجان متخصصة في العمل الديمقراطي؛

b. كورسات بشأن العمل بين الفئات المختلفة.

يجب تجنب الوقوع في تناقضات وهمية، فنحن نرفض فكرة التناقض بين "الدراسة والعمل"، فالموقف السليم، في رأينا، هو الجمع المتناغم بين الاثنين، والذي يقويهما معاً بشكل كبير، ولا يضعف أحدهما أو الآخر.

كذلك نرفض التناقض المزعوم بين "العمل الخارجي والعمل الداخلي"، فالموقف الوحيد الصحيح هو رسم خط يربط بينهما في تناغم، والذي سيقويهما معاً بالتبادل بشكل كبير، ولا يضعف أحدهما أو الآخر.

عاشت حدتو، الضامن الأسمى لتحرر مصر، وتحرير الطبقة العاملة المصرية.

لجنة مجموعة حدتو في الخارج

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: "نضال ح. م، حدتو منذ قيامها وحتى مايو ١٩٤٨".

التاريخ: ٠٠/١٢/ ١٩٥١(تقريباً)

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: الفرنسية، تمت ترجمتها إلى العربية

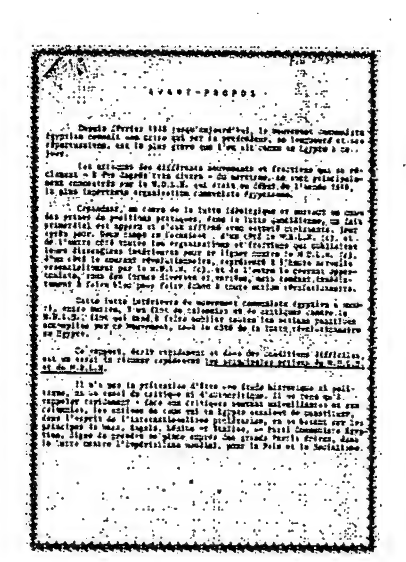
ترجمة: أ. ظريف عبد الله - **مراجعة:** م. سعد الطويل

عدد الصفحات: ١٧ صفحة باللغة الفرنسية

و١٥ صفحة باللغة العربية بعد الترجمة

المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس

رقم الوثيقة بالمركز: ٤٤٢



AVANT-PROPOS

نضال ح. م، حدتو
منذ قيامها وحتى مايو ١٩٤٨

إيضاح

* هــذا التقريــر كمــا هــو واضح من العنوان محاولة لوضع ملخص سريع للأعمال التي قامت بها كل من الحــركة المصرية للتحرر الوطني (حمتو)، والحركة الديمقراطية للتحرر الوطني(حدتو)، إلا أنه يجب أن يُتــناول هذا التقرير بروح انتقادية لأنه يحمل قدرًا من عدم الدقة التي تتضح بمقارنته بشهادات آخرين ممن عاصروا تلك الفترة وخاصة "مارسيل تشيريزى (إسرائيل).

نضال ح.م، حدتو منذ قيامها وحتى مايو ١٩٤٨*

وثيقـــــــــة

تصـــــديـــر

تمـــر الحـــركة الـــشيوعية المـــصرية منذ فبراير ١٩٤٨ إلى اليوم بأزمة هي من حيث عمقها وطولها وتداعياتها- أخطر أزمة عرفتها مصر حتى تاريخه.

وحمـــلات الحـــركات والانقسامات التي تنتسب -بدرجات شديدة التباين- إلى الماركسية، تركزت بصفة رئيـــسة علـــى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني ح د ت و، التي كانت في بداية سنة ١٩٤٨ أكبر منظمة شيوعية مصرية.

غيـــر أنـــه، فـــي مجـــرى الكفاح الأيديولوجي، وخاصة خلال المواقف العملية المتخذة في خضم الكفاح اليومـــي، تجلى في الواقع أمر جوهري، أخذ يتأكد بوضوح متزايد يوماً بعد يوم. لقد أخذ يتكون فريقان: من جهـــة حدتو (ش)، ومن جهة أخرى جميع المنظمات والانقسامات التي تناست خلافاتها الداخلية لتتحالف ضد حدتـــو (ش)؛ أي مـــن جهـــة التـــيار الـــثوري، وتمثله في ذلك الوقت حدتو (ش)، ومن جهة أخرى التيار الانتهازي، متخذاً صوراً شتى متنوعة، لكنها تنحو على الفور إلى الوقوف يداً واحدة لإفشال كل عمل ثوري.

وقـــد أفـــضى هـــذا الكفاح الداخلي للحركة الشيوعية المصرية -ضمن عدة أمور- إلى توجيه سيل من الافتراءات والانتقادات ضد حدتو؛ ترمي إلى إسدال ستار من النسيان على كل الأعمال الإيجابية التي أنجزتها تلك الحركة، أي كل أوجه النضال الثوري في مصر.

وهذا التقرير مكتوب على عجل وفي ظروف صعبة، وهو محاولة لوضع ملخص سريع للأعمال التي قام بها كل من الحركة المصرية للتحرر الوطني (حمتو) والحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو).

ولا يدعي محرره أنه دراسة تاريخية أو سياسية، ولا يرقى إلى محاولة إجراء نقد أو نقد ذاتي. وكل ما يرمـــي إلـــيه هو مواجهة الانتقادات المسيئة أحياناً كثيرة، والافتراءات والتصرفات الصادرة عن الأشخاص الـــذين يحاولـــون أن يشكلوا في مصر -انطلاقاً من روح الأممية البروليتارية وبالاستناد إلى مبادئ ماركس وانجلز ولنين وستالين -حزباً شيوعياً مصرياً جديراً بأن يحتل مكانة إلى جانب الأحزاب الشقيقة الكبرى، في النضال ضد الإمبريالية العالمية، من أجل استتباب السلام وبناء الاشتراكية.

---

* ترجمة: أ. ظريف عبد الله

مراجعة: م. سعد الطويل

نضال الحركة المصرية للتحرر الوطني (حمتو) ثم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) منذ تأسيسها حتى إعلان الأحكام العرفية (مايو ١٩٤٨)

مقدمة

لا يستهدف هذا التقرير وضع بيان تفصيلي لكل الأنشطة التي اضطلع بها هذا التيار السياسي المصري. وعلى أي حال هذا ليس بمقدورنا في الظروف الراهنة. إن الغرض من هذا التقرير هو أن يوضح أن النواة الثورية تشكلت في "حمتو".

إن هذه النواة الثورية هي التي شكلت -مع العناصر الثورية في حركة "إسكرا" (الشرارة)- النواة النضالية لـ "حدتو" وهي تتركز أيضاً اليوم في "حدتو" (ش) بصفة رئيسية.

لقد ولدت "حمتو" وتطورت في ظروف عينية خاصة أثرت بطبيعة الحال تأثيراً كبيراً في أنشطتها وتوجهاتها. وعلى هذا يمكننا تقسيم حقبة بقاء "حمتو" إلى خمس فترات.

ونظراً لأنه لا يسعنا -في الظروف التي نسطر فيها هذا التقرير- تفصيل العمل الذي اضطلعت به "حدتو" (ش) منذ إعلان الأحكام العرفية في مصر حتى يومنا هذا، فسوف نكتفي في هذا التقرير بالتعرض للفترات الأربع الأولى لنشاط "حمتو"، ونرجئ لوقت لاحق تناول الفترة الخامسة.

الفترة الأولى
من تأسيس الحركة في ١٩٤٣ إلى إلغاء الأحكام العرفية في ١٩٤٥

ولدت "حمتو" في فترة اندحار الجيوش الفاشية في ستالينجراد، والهزيمة النازية في شمال أفريقيا (العلمين). وكان لهذه الانتصارات العالمية رد فعلها أيضاً على الرأي العام في مصر.

فقد أدى الصعود المتنامي للقوى الديمقراطية العالمية، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي، والهزائم العسكرية والسياسية للفاشية، إلى تهيئة ظروف موائمة جداً لتكوين حركة شيوعية مصرية ثورية حقاً، بشرط توافر قيادة رشيدة للنشاط وعناصر شريفة في تكوينها.

مولد ح.م.ت.و

ولدت "حمتو" إثر انقسام وقع داخل مجموعة صغيرة من الماركسيين في القاهرة. كما كانت هناك عناصر غير مصرية منشقة شكلت فيما بعد حركة "الشرارة" أعلنت، هي الأخرى، إيمانها بالماركسية.

كان سبب الانقسام مشكلة "التمصير"؛ فعناصر "الشرارة"، كانوا يرون أن التحدث عن ضرورة "تمصير" الحركة الشيوعية الجنينية آنذاك هو نزعة شوفينية. وكانوا يفضلون إبقاء التركيب العضوي للحركة وقيادتها غير مصرية في الأساس، بحجة أنه "فيما بين الشيوعيين" لا ينبغي التمييز بين مصريين وأجانب، أو بين عمال ومثقفين.

فـ "حمتو" ولدت إذن تحت شعار "التمصير".

وقد اتصلت العناصر المكونة لها بعدد من المثقفين المصريين، غالبيتهم من البرجوازية الصغيرة الفقيرة جداً. وبعد اعتناق هؤلاء للماركسية، أخذوا ينقلون مذهب الماركسية -اللينينة- الستالينية إلى مجالات أخرى من النشاط، لا سيما فى صفوف الطلبة والعمال ...إلخ.

وقــد استمر نشاط "حمتو" بنجاح في هذا الاتجاه حتى سبتمبر ١٩٤٣، حيث انقسمت فجأة مجموعة من المثقفين المصريين والأجانب. وكان شعارهم: "كل المسئوليات للمصريين".

شــكلت تلك العناصر مجموعة "تحرير الشعب" معلنة استنادها إلى الماركسية. ولكن رغم الشعار المعلن كانــت كــل القــيادة فــي أيدي أجانب. وقد تصدعت هذه المجموعة في ١٩٤٧، ولم يتجاوز مجموع أعداد أعضائها الثلاثين في أي وقت من الأوقات.

وبرغم ضعف "حمتو" وبدائية أساليبها، فإنها لم تتخل عن واجباتها النضالية منذ بداية وجودها.

في صفوف المتمردين اليونانيين

تعاونــت "حمــتو" بنشاط مع المتمردين اليونانيين في القاهرة والإسكندرية، وساعدتهم بتموينهم عندما حاصرتهم القوات البريطانية، وعاونتهم على الفرار والهروب والاختباء، وبطبع نداءاتهم وتوزيعها. واستلزم ذلك تضحيات جسيمة وبسالة لا يسعنا عرضها في هذا التقرير.

في صفوف العمال

خــلال تلــك السنة ١٩٤٣، تعاونت "حمتو" مع الحركة النقابية المتنامية، وشاركت في إعداد قانون عقد العمــل الفــردي. وفي ١٩٤٤ عززت "حمتو" نقاط ارتكازها في مجالات شتى من النشاط، لا سيما في شبرا الخــيمة، وبهــا كــتلة عمالــية تضم ١٥٠٠٠ عامل نسيج بالقرب من القاهرة، وفي بعض الأحياء العمالية بالإسكندرية، في مصنع السجاير وبين ميكانيكي الطيران الحربي والمهندسين الميكانيكيين. وأقيمت اتصالات بعمــال الحكــومة فــي المطــبعة الأميــرية، وورش وعنابــر الــسكة الحديد، وعمال شركة قناة السويس بالإسماعيلية.

النضال الخارجي

جــرى خــلال ســنتي ١٩٤٣/١٩٤٤ وفقــاً لإمكانيات ومبادرة بعض الأعضاء أو مجموعات الأعضاء العاملــين فــي وســط معــين، وطبقاً للإمكانيات التي يتيحها ذلك الوسط... وذلك على ضوء خط واسع جداً وبــدون توجيهات محددة من القيادة. ويرجع ذلك إلى أن الحركة لم تكن، ولم يكن بوسعها أن تكون، في ذلك الــوقت قــادرة علــى توجيه أو تنسيق كل تلك الأنشطة. وقد تقلص هذا الضعف شيئاً فشيئاً مع تطور المد الثوري وتنامي قوة "الحركة".

وفي ١٩٤٥ واصلت "حمتو" تعزيز نقاط ارتكازها في صفوف العمال. وامتد ذلك إلى الأقاليم وخاصة في المحلــة الكبــرى، وهو مركز كبير لصناعة النسيج (حوالي ٣٠٠٠٠ عامل نسيج ميكانيكي وبضع مئات من عمال الأنوال اليدوية). وخلال تلك السنة اشتركت "الحركة"، بصورة أكبر مما حدث في ١٩٤٤، في عدد من

الإضـرابات الاقتـصادية الكبـرى فـي شـبرا والمحلة، وطبعت ووزعت أيضاً بأعداد كبيرة عدداً كبيرًا من المنشورات لتوجيه تلك الحركات الاجتماعية.

وقـاد بعض من كوادر "الحركة" الإضراب العام في شبرا الخيمة الذي اشترك فيه ١٥٠٠٠ عامل، ودام عشرة أيام، وكان الغرض منه إعادة فتح النقابات التي كانت الحكومة قد أغلقتها.

وقـد اضـطر العمال إلى التراجع، لكن "حمتو" أطلقت شعار تشكيل لجان تنفيذية مصنعية ينتخبها العمال بالاقتـراع المباشـر، مـن أجل الحفاظ على وحدة العاملين في تلك المنطقة رغم الغلق التعسفي للنقابة. وقد اسـتجاب العمـال لـذلك الشعار وتكونت لجان مصنعية على رأسها لجنة تنفيذية إقليمية انتخب فيها أعضاء شتى من "حمتو".

وفـي الإسـكندرية، حيث كانت نقابات عمال النسيج تحت سيطرة أصحاب الأعمال، ناضلت عناصر من "حمـتو" بنشاط داخل النقابات المذكورة، واكتسبوا ثقة العمال عن طريق تكوين لجان مندوبي المصانع التي اتخـذت فـي البداية شكل لجان المساعدة الاجتماعية. ولعبت "حمتو" طوال تلك الفترة دورًا هامًا في صفوف عمـال النـسيج، وعمال الحكومة، وعمال الجيش، وقوضوا، إلى حد ما، نفوذ الأحزاب البرجوازية في تلك الأوساط العمالية.

وابـتداء مـن هـذه الفتـرة تـشرب العمال الأفكار الجديدة، وتحصنوا شيئاً فشيئاً ضد تأثير الأحزاب البرجوازية التي كانت تستعين بهم في معاركها الحزبية والبرلمانية.

وظهر تيار جديد في صفوف البروليتاريا: فلأول مرة انعتقت الفئات الأكثر تقدماً من البروليتاريا (خاصة عمال النسيج) من نفوذ الأحزاب البرجوازية لتنهض كقوة مستقلة.

وبـذلت "حمتو" نشاطًا كبيرًا في سبيل تمثيل مصر في اتحاد النقابات العالمي، وقدمت اثنين من أعضائها كمرشـحين لعـضويته. وفـي الـوقت نفسه، إلى جانب الدعاية والإثارة اللتين قام بهما أعضاء "حمتو" في المراكـز العمالـية والـنقابات لإبراز أهمية اشتراك مصر في اتحاد النقابات العالمي، شكلت "حمتو" بواسطة عناصـر شتى مؤتمر نقابات عمال المؤسسات الصناعية والتجارية (المرافق العامة، والصناعات ذات الطابع الاحتكاري... إلخ).

وجُمِـع عـدد كبيـر من التوكيلات لمرشحي "حمتو" اللذين اشتركوا رسمياً في الوفد المصري. وكانت "حمتو" هي التي أعدت كل التقارير والدراسات التي قدمت إلى اتحاد النقابات العالمي.

وفـي تلـك الفترة انضمت إلى "حمتو" مجلة عمالية عنوانها L`ere nouvelle فاستخدمتها "الحركة" في دعايتها الديمقراطية وفي النضال الوطني مع الاشتراك في النضال الاقتصادي.

إلـى جانب العمل السياسي المتمثل في الإثارة والتدريب في المراكز العمالية، شاركت "حمتو" بنشاط في النـضال الاقتصادي في صفوف عمال النسيج والأحذية والجيش، وأسفرت تلك النضالات عن نتائج إيجابية: زيادة الأجور (لعمال النسيج)، وتجميع القوى العمالية لتكوين نقابات.

الاشتراك في النضال الوطني

فـي ١٩٤٤ وضـعت "حمتو" تحليلاً للحركة الوطنية المصرية، حددت فيه المطالب الوطنية في وقت لم تكـن فـيه واضـحة ولا محددة كما ينبغي. طالبت "حمتو" بالجلاء، وإلغاء معاهدة ١٩٣٦، واتفاق ١٨٩٩

(بشأن السودان). وفي الوقت نفسه أنشئ في "الحركة" قسم سوداني وقسم نوبي. وقد أصبح القسم السوداني فيما بعد "الحركة السودانية للتحرر الوطني"، وهي الحركة الشيوعية في السودان، وتناضل بصورة مستقلة لكنها محتفظة بروابط نضالية وثيقة مع "حدتو" (ش).

وتبدت خلال هذه الفترة الحاجة إلى جريدة تكون الناطق السياسي لـ "الحركة" فاشترت "حمتو" امتياز مجلة سودانية تصدر في القاهرة باللغة العربية (واسمها "أم درمان")، وأصبح اسمها بعد ذلك "الكفاح المشترك". وكانت أول لسان حال "للحركة"، وكانت تعرض في المقام الأول وجهات نظرها في النضال الوطني وكذا في بعض القضايا ذات الأهمية المحلية.

وكانت "حمتو" تنشر في هذه المجلة وجهة نظرها في المسألة السودانية، وهي ضرورة الكفاح المشترك للشعبين المصري والسوداني، من أجل استقلالهما وجلاء القوات البريطانية، في مواجهة موقف البرجوازية المتمثل في وحدة مصر والسودان تحت التاج المصري. وكانت "حمتو" هي الحركة الشيوعية الوحيدة في مصر التي اتخذت موقفاً مستقلاً في تلك المشكلة. وكان هذا الموقف هو أن للسودانيين -بعد تحرير وادي النيل من القبضة الإمبريالية -أن يستخدموا حقهم الكامل في تقرير المصير: الوحدة أو الانفصال، أو أي حل آخر.

أنشطة أخرى

في الفترة المذكورة طورت "حمتو" عملها في مراكز أنشطة أخرى: في صفوف الجنود، وصف الضباط وموظفي الجيش، وفي الجامعة والأزهر (وهي جامعة دينية) وفي مدن الأقاليم.

ويذكر أيضاً عمل "حمتو" في صفوف أسرى الحرب الإيطاليين والألمان. فساعدت في إصدار نشرتين سريتين بالإيطالية والألمانية. وقد لعبت هاتان النشرتان دورًا في تدعيم الحركة المناهضة للفاشية في صفوف الأسرى.

الفترة الثانية

بدأت هذه الفترة بنهاية الحرب العالمية الثانية. فقد تشجعت الشعوب التابعة من جراء الهزيمة الساحقة للفاشية المسلحة، وتنامي القوى الديمقراطية وخاصة الاتحاد السوفيتي، فقامت تشن نضالاً جباراً من أجل التحرر الوطني.

اشتراك "حمتو" في النضال الوطني

في نوفمبر ١٩٤٥، وضح لـ "حمتو" أن حركة مد ثوري تختمر وظهرت ارهاصاتها في سلسلة من الإضرابات. فاستعدت للاشتراك في النضال ولتوجيهه صوب تحقيق الأهداف الوطنية السابق تحديدها وهي: "الجلاء فورًا عن مصر والسودان وإلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاق ١٨٩٩ بشأن السودان".

وكانت "حمتو" تتوقع حينذاك أن تعاون المعارضة البرجوازية، لا سيما الوفد الذي أبعد بقوة عن "السلطة"، على تعزيز النضال في صفوف طلبة الجامعة الذين كانوا على وشك بدء الدراسة في أكتوبر.

وفي ٦ أكتوبر ١٩٤٥، يوم بدء الدراسة في الجامعة تم توزيع ٢٠٠٠٠ نسخة من منشورين، أحدهما موجه للطلبة والعمال والجماهير الكادحة يدعوهم إلى النضال، والآخر موجه للجنود والشرطة.

لكن لم يحدث شئ في ذلك اليوم، لأن الوفد اتفق مع حكومة النقراشي على تجنب أي مظاهرة، وضرب "الإخوان المسلمون" حركة الوحدة في الجامعة.

لقد كانت "حمتو" والشيوعيون بوجه عام في منتهى الضعف لا يقدرون وحدهم على تدشين الحركة.

عندئذ أطلقت "حمتو" شعار تكوين مؤتمرات محلية للدعاية والإثارة. وكانت تلك المؤتمرات تدعو إلى القيام بنضال نشيط من أجل تحقيق المطالب الوطنية. وأسفرت عن اندلاع سلسلة من المظاهرات أخذت في الاتساع.

وفي ١٣ نوفمبر (عيد الجهاد الوطني) وزعت "حمتو" على نطاق واسع منشوراً يدعو إلى الجهاد الوطني، ويفضح خيانة الأحزاب البرجوازية وتخليها عن الكفاح الوطني، فكانت حمتو حينذاك الحركة الشيوعية الوحيدة التي شاركت في النضال الوطني؛ أما باقي الحركات الرافعة لواء الماركسية فقد اكتفت بـ "مراقبة" الأوضاع على اعتبار أن "هذا المد الثوري" مصطنع.

غير أن الإثارة التي قامت بها "حمتو" انتشرت، وبصفة خاصة في صفوف الشباب الوفدي، اللذين أخذوا يمارسون ضغوطاً متزايدة على قيادة الوفد. وإزاء الضغط الشعبي وجه رئيس الوزراء النقراشي مذكرة هزيلة إلى إنجلترا طالباً فتح باب المفاوضات. وقد أشعلت هذه المذكرة مزيداً من الإثارة من جانب "حمتو".

وفي أثناء العطلات المدرسية بمناسبة أعياد المسلمين، رفعت "حمتو" شعار تكوين لجان تنفيذية منتخبة في الجامعة وفي المدارس، تعد العدة لانتخاب لجنة تنفيذية للطلبة. وأطلق نفس الشعار في شبرا الخيمة في صفوف العمال وأجريت هناك انتخابات جديدة وانتخبت لجنة تنفيذية جديدة للمنطقة.

وفي ديسمبر تم تكوين اللجنة التنفيذية للطلبة وكانت تضم طلبة الجامعة وتلاميذ المدارس الثانوية وطلبة الأزهر. وكانت تلك اللجنة مشكلة بصفة رئيسية من الشيوعيين والتقدميين والشباب الوفدي. وفيما بعد أصبح لهذا العمل التنظيمي تأثير كبير جدًا على الحركة الوطنية سنة ١٩٤٦.

موقف ح.م.ت.و في القضية الفلسطينية

في يوم ٢ نوفمبر ١٩٤٥ (ذكرى وعد بلفور) حاول الإخوان المسلمون، بتحريض من الإمبريالية والحكومة المصرية، إثارة مظاهرات مناهضة للسامية. وكانت "حمتو" قد استعدت للنضال في ذلك اليوم، ووزعت منشوراً يفضح المناورة ويربطها بالحركة الوطنية.

حدد ذلك المنشور، مرة أخرى، المطالب الوطنية مع ربطها بالقضية الفلسطينية ورفع شعارات ضد الإمبريالية والرجعية العربية والصهيونية. وقام الإخوان المسلمون، في ظل حماية البوليس، بمذبحة ضد اليهود. وجددت "حمتو" في مجلة "الكفاح المشترك" موقفها إزاء القضية الفلسطينية: "استقلال البلد، جلاء القوات الإمبريالية، حق تقرير المصير للعرب ولليهود".

ذلك كان موقف "حمتو" في ١٩٤٥. لقد رفضت آنذاك النظر إلى القضية من زاوية "الهجرة"، كما فعلت منظمة "الشرارة"؛ على اعتبار أن إبراز مسألة الهجرة هو صرف للأنظار عن القضية الرئيسية.

وواصلت "حمتو جهودها سعياً لدعم الحركة الوطنية، فرأت أن الفرصة مواتية للربط ربطاً عضوياً بين نضال الطلبة ونضال العمال. فاستثمرت حشود الجماهير الشعبية في ميدان السيدة زينب بمناسبة الأعياد الدينية، وقامت بعدة مظاهرات جمعت بين العمال والطلبة والجماهير الشعبية حول شعارات الكفاح الوطني. ووزع منشور في الوقت نفسه.

وتم الارتباط العضوي بين العمال والطلبة داخل "حمتو"، وبذلك أنشئت "اللجنة الوطنية للعمال والطلبة"، وكانت تمثل عمال شبرا الخيمة، وعمال مؤتمر النقابات العمالية بالشركات الكبرى، وطلبة الجامعة والمدارس الأخرى. وقد انضم إلى هذه اللجنة، فيما بعد، رابطة طلاب المعاهد الأزهرية، واتحاد خريجي الجامعة، واتحاد خريجي المدارس المهنية. وبدأت "اللجنة" عملها في تنظيم الحركة الوطنية تحت قيادة "حمتو". وعندئذ فقط، في النصف الثاني من يناير ١٩٤٦، أدركت الحركات الأخرى ولا سيما "الشرارة" أن المد الثوري ليس مصطنعاً كما كانوا يزعمون. واضطرت تحت ضغط قواعدها وخاصة الطلبة، إلى الاشتراك في النضال. وفي تلك اللحظة أدرك الإخوان المسلمون أيضاً، وكانوا يشكلون قوة في الجامعة، أن قيادة النضال الوطني، إذا انتقلت إلى الشيوعيين، تهددهم بأن يصبحوا منعزلين وبأن تتجاوزهم الأحداث. فطالبوا هم و"الشرارة" بإجراء انتخابات جديدة لإعادة تشكيل "اللجنة التنفيذية للطلبة".

قُبل الطلب وانتخبت لجنة جديدة في نهاية يناير. فأحرز الشيوعيون انتصاراً كبيراً وتلاهم الوفديون فالإخوان المسلمون والمستقلون وبضعة ممثلين لأحزاب أخرى.

وبعد فترة انسحب "الإخوان المسلمون" من اللجنة، فقد كان التيار الوطني بقيادة الشيوعيين والوفديين جارفاً لا يحتملونه.

نظمت اللجنة الوطنية للطلبة في ٥و٦و٧ فبراير مظاهرات كبيرة بشعارات وطنية في الأحياء الشعبية. وكان يقود تلك المظاهرات الشيوعيون والوفديون. وحاول "الإخوان المسلمون" صرفها عن أهدافها لكنهم فشلوا.

وفي ٩ فبراير، نظم الطلبة مظاهرة تحت شعار "الجلاء بالدماء" فاصطدموا بالبوليس فوق كوبري عباس. فكانت مجزرة النقراشي الشهيرة التي مات فيها أكثر من ١٠ وجرح المئات. وكان قادة "حمتو" هم الذين قادوا النضال، وشجعوا الطلبة عليه، وعزلوا وكشفوا الإخوان المسلمين الذين سعوا إلى بث الفوضى وحثوا على التراجع.

كان لتلك الأحداث صدى كبير، ووقع هائل في ربوع البلد. واستثمرت "حمتو" ذلك في مضاعفة الجهود في مجال الإثارة والدعاية والتنظيم. وفي اليوم التالي انضم العمال إلى الطلبة في الجامعة فحاصرهم البوليس والجيش ووقعت صدامات عنيفة. وقتل الطالب السوداني الشاب محمد علي عضو هيئة تحرير مجلة "أم درمان"، وأحرقت الزينات المقامة للاحتفال بعيد ميلاد الملك (١١ فبراير). واجتمع الطلبة في كلية الطب حول جثة زميلهم المقتول. فحاصرهم البوليس طوال يومين وليلتين، ثم قضى على مقاومتهم بالغازات المسيلة للدموع والطلقات النارية، وسرق جثة الطالب. وهاجم المتظاهرون الشعلة الموقدة لعيد الملك عدة مرات.

لقد قادت "حمتو" هذه التحركات، واستثمرتها في توزيع عدد كبير من المنشورات المتناولة للقضية الوطنية والمطالبة أيضاً باستقالة النقراشي. وبالفعل اضطر النقراشي إلى الاستقالة تحت ذلك الضغط الشعبي

العارم ولكن حل محله صدقي باشا. وفي نفس اليوم وزعت "حمتو" منشوراً عنوانه "صدقي عدو الشعب رقم ١" وشنت مجلة "الكفاح المشترك" ("أم درمان" سابقاً) ومعها كل الصحف المعارضة حملة عنيفة ضد صدقي، مما اضطره إلى التراجع قليلاً أمام الحركة الوطنية لإنهاكها. وأعدت "اللجنة الوطنية للعمال والطلبة العدة ليوم ٢١ فبراير ، يوم الجلاء. واشتركت "حمتو" مع "الشرارة" في ذلك الإعداد. ونظرًا لأن "حمتو" كانت الحركة الوحيدة المؤمنة بجدوى توزيع منشورات، فإنها وزعت منشورات عديدة، خاصة على العمال، لشرح مضمون النضال الوطني.

ورفعت "حمتو" لأول مرة شعار "ضرورة الاستعداد للكفاح المسلح". وكانت الحركة الوطنية قوية إلى درجة أقلقت الاستعمار والرجعية فحاولا القضاء على الحركة الشيوعية في مصر. لماذا؟ لأن الشيوعيين كانوا هم الذين نادوا بالاحتفال بهذا اليوم ٢١ فبراير، الذي لم يشارك فيه الإخوان المسلمون، والذي تابعه الوفد بقدر كبير من التردد. كما أن الاحتفال بذلك اليوم أسفر عن تعزيز النفوذ الشيوعي في الجامعة في مقابل نفوذ الإخوان المسلمين.

كان يوم ٢١ فبراير ١٩٤٦ نجاحًا كبيرًا رغم محاولات الإخوان المسلمين والجماعات الفاشية لتخريبه؛ إذ شكلوا لجنة أخرى هي اللجنة القومية التي سُخرت الإذاعة الحكومية لخدمة دعايتها.

وتكمن أهمية ذلك اليوم في قياداته أي "اللجنة الوطنية للعمال والطلبة"، وكانت قيادة شعبية من نوع جديد في مصر، ساندتها الجماهير التي أعلنت عدم ثقتها بالأحزاب البرجوازية التقليدية الخائنة.

كما أن أهمية ذلك اليوم تكمن في أن كتلاً عريضة من عمال النسيج والترام والأوتوبيس والمؤسسات العامة والسينما ..إلخ، انضمت إلى الطلبة وإلى جماهير الوطنيين المصريين.

وقد أعلن يوم ٢١ فبراير على الصعيد الدولي "يوم كفاح الشعوب المستعمرة".

وقد عجزت "حمتو" بعد ذلك عن مواصلة نشاطها بنفس القوة والنطاق. وفي يوم ٤ مارس (يوم الحداد الوطني على أبطال ٢١ فبراير) ويوم ٦ مارس (مظاهرة كبرى في الإسكندرية) ناضل أعضاء "حمتو" تلقائياً مع الجماهير. فقد سيطرت عناصر انتهازية على لجنة الطلبة والعمال وسارت بها في اتجاه التهادن والذيلية وأدى بها ذلك إلى حتفها. ولم يعد بمقدور "حمتو" إذن إلا توزيع منشورات والعمل على فضح هذه السياسة في مجلتيها "الكفاح الشيوعي" و"حقبة جديدة". وفي القاهرة والإسكندرية أعقب هذه الفترة، التي شهدت فورانا شديداً، قدر من الهدوء. ومع ذلك انتشرت الحركة في الأقاليم وقامت مظاهرات كبيرة في المنصورة والزقازيق تحت قيادة "حمتو"، وكذلك في أسيوط بتأثير أعضاء من "حمتو".

وانهارت "اللجنة الوطنية" بعد ذلك بقليل (لأسباب عديدة لا يتسنى ذكرها هنا، لكن كان أهمها ضعف الحركة الشيوعية وعجزها عن استثمار المد الثوري لتدعيم صفوفها).

وقامت الحركات المختلفة الرافعة راية الماركسية ("حمتو" و"الشرارة" و"تحرير الشعب") و"الفجر الجديد"- وكانت قد شكلت فيما بينها لجنة تنسيق في القطاعات العمالية والطلابية- بتأسيس تنظيم جماهيري للطلبة أطلق عليه "اتحاد الطلبة المصريين". وكان هذا انتصاراً لنظرية "حمتو" عن ضرورة تشكيل تنظيم "جماهيري"، في مقابل نظرية "الشرارة" المطالبة بتكوين تنظيم "أحمر".

وقد أرسلت "الرابطة الدولية للطلبة" دعوة إلى "اتحاد الطلبة المصريين" لحضور مؤتمرها. فاستعد "الاتحاد" بهمة لهذا الاشتراك وأوفد مندوبين أحدهما عضو في "حمتو" والآخر في "الشرارة".

وسافر المندوب عضو "الشرارة" وحده إذ إن المندوب الآخر عضو "حمتو" كان آنذاك في السجن.

وفـــي ١١ مـــارس ١٩٤٦ احـــتفل الديمقراطيون المصريون، وعلى رأسهم الشيوعيون، بجلاء القوات الاســتعمارية عــن ســوريا ولبــنان. وآثـــار "الإخوان المسلمون" صدامات دموية بين أعضائهم والعناصر الديمقــراطية. وفي ٢١ مارس أقام الديمقراطيون حفل تأبين للطالب "محمد على"، ومرة أخرى أثار "الإخوان المسلمون" صدامات دامية فتدخلت النيابة العامة لحمايتهم.

وفـــي ٨ أبــريل اشــتركت "حمـــتو" مع سائر الديمقراطيين في تنظيم مظاهرات كبيرة في مصر "مؤتمر الــنقابات المــصرية" وفـــي الجامعة، تحية للوفد السوداني، وأيدوا شعار "حمتو" "الكفاح المشترك ضد العدو المشترك"، و"حق تقرير المصير للسودانيين".

مع العمال العاطلين

في أوائل ١٩٤٦ سعت "حمتو أيضاً إلى تنظيم العمال العاطلين المفصولين من الورش العسكرية للجيش البريطانـــي. وبـــناء على دعوتها لهم أنشئت رابطة في القاهرة والإسكندرية. وانضمت تلك الرابطة فيما بعد إلـــى "مؤتمـــر الـــنقابات المصرية" في حملات إثارة بالصحافة وإقامة مظاهرات للعاطلين. وبناء على مبادرة "حمتو" وبقيادتها، نُظمت في الإسكندرية مسيرة للعاطلين ضمت عدة آلاف من العمال.

المؤتمر الدولي للنساء الديمقراطيات

في يونيو ١٩٤٦ أوفدت "حمتو" أحد أعضائها مزوداً بتوكيلات من العاملات بصفة رئيسية للاشتراك في المؤتمر النسائي الديمقراطي. واشتركت في الوفد ثلاث مندوبات من "الشرارة".

أول مايو ١٩٤٦

احـــتفل الديمقراطيون بالعيد العالمي للعمال، وطالبوا بعقد مؤتمر لتكوين مؤتمر عام للنقابات المصرية". فـــتدخل البولـــيس لتفريق أعضاء المؤتمر. لكنهم اجتمعوا مرة أخرى، غير أن المواقف الانتهازية لمجموعة "الفجر الجديد" حالت دون إحراز النتيجة المرتقبة.

نهاية مايو ١٩٤٦

قـــام ١٥٠٠٠ عامـــل بشبرا الخيمة بأعظم إضراب في تاريخ مصر. فقد استمر خمسة أيام تحت قيادة "حمـــتو" مـــن أول لآخر يوم. واكتفت "الشرارة بمراقبة الإضراب عن (بعد) وحاولت مجموعة "الفجر الجديد" تخريبه. كان الهدف من الإضراب النضال دفاعاً عن حق الإضراب، والمحافظة على الأجور التي كان أصحاب الأعمال يريدون تخفيضها، ومنع عمليات الفصل. وشهدت الإسكندرية أيضاً إضراب عمال شركة الغزل بقيادة "حمتو".

في يوليو ١٩٤٦

طلبت "حمتو" تكوين لجنة اتصال بين الحركات الديمقراطية لتنسيق الكفاح ضد مشاريع صدقي باشا الممالئة للاستعمار، والتي اقترحها أثناء المفاوضات مع إنجلترا، والواقع أنه تكونت لجنة عريضة تضم مجلة "الكفاح المشترك"، واتحاد الطلبة المصريين، واتحاد الطلبة السودانيين، واتحاد الطلبة النوبيين، والشباب الوفدي، وشباب "الكتلة" (الكتلة الوفدية المستقلة)، والإخوان المسلمون، والشباب السعدي الحر، وشباب الحزب الوطني ..إلخ. وأعدت هذه اللجنة العدة لمظاهرات تقام يوم ١١ يوليو ١٩٤٦، في ذكرى ضرب الإسكندرية بواسطة الأسطول البريطاني.. ونشرت الجرائد نداءات لهذا الغرض. ووزعت "حمتو" منشورات.

الفترة الثالثة

فترة قيام القوى الرجعية بتجميع قواها، من ١١ يوليو ١٩٤٦ إلى سبتمبر ١٩٤٧. تتميز هذه الفترة بأنها تعتبر المرحلة الأولى لتجميع قوى الرجعية لصفوفها تحت قيادة الاستعمار. كان "النظام الحالي" هو الأداة الطيعة في يد الاستعمار لتحطيم الحركة الشعبية والمطالب الاقتصادية والنقابية للعمال ولشتى فئات السكان المناضلة من أجل تحسين مستوى معيشتها. وتميزت تلك الفترة أيضاً بنهاية فترة "الانتعاش" التجاري والصناعي الناجم عن الحرب. ومع ذلك حاولت الحكومات المتعاقبة مراراً تحطيم الحركة الشيوعية، لكنها فشلت في كل مرة. وأخذت إضرابات العمال تزداد حدّة، وغدا نجاحها نادراً واتسع نطاق البطالة، وتضاعفت عمليات فصل العمال، وانخفض مستوى الأجور بصورة متواصلة، وازدادت وسائل القمع شراسة. وأرادت الرجعية استغلال تلك اللحظة لتحطيم الحركة الوطنية في الوقت الذي بدأت فيه المفاوضات بين مصر وإنجلترا. فحاولت أولاً تصفية الحركة الشيوعية. وفي ١١ يوليو ١٩٤٦ ألقى صدقي باشا القبض على أكثر من ٢٠٠ شخص بتهمة القيام بأعمال انقلابية، وأغلق الأندية والصحف التقدمية. ولم يقبض إلا على خمسة من أعضاء "حمتو" برغم مشاركتهم في عدد كبير من الأنشطة.

وقد صمد التنظيم السري لـ "حمتو" صموداً رائعاً لتلك المحنة. وبعد ذلك بيومين فضحت "حمتو" في منشور الأهداف الحقيقية لحملة الإرهاب التي شنها صدقي باشا، وأصدرت العدد الأول من مجلتها الجديدة نصف السرية "المقاومة" وكانت تطبع في المطبعة السرية "للحركة". وقد لعبت تلك المجلة دوراً هاماً في النضال ضد صدقي باشا ومحاولاته التهادن مع الاستعماريين الإنجليز، كما أنها فضحت تقاعس وانهزامية عدد من مثقفي "الحركة" الذين انقسموا عقب أول ضربة للرجعية، وكونوا حركة مستقلة سميت "العصبة الماركسية".

موقف "حمتو" من الحركة الوطنية خلال تلك الفترة

لم تنجح "حملة" صدقي باشا في تمرير المشروع الذي كان الاستعمار والنظام الرجعى الحاكم في مصر يتمنيان تنفيذه. وانضم الوفد والكتلة، تحت الضغط الشعبي، إلى الحملة الشعواء التي كان الشيوعيون والديمقراطيون يشنونها ضد مفاوضات "صدقي- ستانسجيت".

وفي أكتوبر أعادت الجامعة فتح أبوابها. فبدأ الطلبة في القاهرة والإسكندرية سلسلة من الحركات الاحتجاجية انتهت في عدة حالات إلى صدامات دموية مع البوليس والجيش. وبالتالي تقرر فرض حصار دائم على الجامعة بقوات الجيش والبوليس. وفي نهاية ١٩٤٦ اضطر "صدقي" إلى الاستقالة. وكان ذلك تكريساً نهائياً لفشل مشروع صدقي – بيفن.

وفي أثناء العام الدراسي، قدمت "حمتو" إلى لجنة تنسيق الحركات الرافعة راية الماركسية –والتي تشكلت (اللجنة) في فترة نشاط سهل نسبياً– مشروع ميثاق وطني للطلبة. وقد تقدم اتحاد الطلبة المصريين بهذا الميثاق إلى شباب الأحزاب المختلفة فوافقوا عليه بالإجماع فيما عدا الإخوان المسلمون. وطُبع الميثاق ووزع وكان يحمل توقيعات كل من وافقوا عليه.

وكانت هذه أول مرة ينشر ويوزع في مصر ميثاق وطني يحدد بدقة الأهداف الوطنية مع التعهد بالنضال من أجل تحقيقها. وبذلك أصبح الشيوعيون القوة الرئيسية في الجامعة بالتحالف مع الشباب الوفدي.

وفي ١٩٤٧ واصل طلاب الجامعة نضالهم في القاهرة والإسكندرية. وفي ١٩ يناير احتفلوا احتفالاً مهيباً بذكرى توقيع المعاهدة الإنجليزية المصرية بشأن السودان (١٨٩٩). وفي ٢١ فبراير أعدت "حمتو" و"الشرارة" العدة للقيام بمظاهرات كبيرة احتفالاً بـ "يوم كفاح شعوب المستعمرات". لكن البوليس تدخل بعنف وفتح الكوبري الذي يربط منطقة شبرا الخيمة بالقاهرة، ومنع العمال من التظاهر في المدينة.

وفي ٣١ مارس قامت مظاهرات دامية بمناسبة جلاء الإنجليز عن القاهرة والإسكندرية، واشترك فيها أعضاء في "حمتو" و"الشرارة" والشباب الوفدي بأعداد كبيرة. وقد فضحت "حمتو" هذا الجلاء الزائف، وأخذ الشعب بأسره يردد الشعارات التي نادى بها المتظاهرون، وكان بعضها موجهاً ضد "القصر" خادم الاستعمار.

وفي مايو، بمناسبة جنازة صبري أبو علم باشا سكرتير الوفد، حوّل عمال "حمتو" الجنازة إلى مظاهرة وطنية ضخمة مناهضة للاستعمار. وفي يوم ١٨ أبريل "يوم السودان"، فضحت "حمتو" علنا في المظاهرات وفي مجلاتها ومنشوراتها المواقف الانتهازية للوفد السوداني.

وعندئذ بدأت "حمتو" ترفع شعار "عرض القضية المصرية على مجلس الأمن". وكانت هذه هي الحلقة التي أتاحت للنضال الوطني أن يتنامى من جديد؛ إذ إن المفاوضات المباشرة كانت قد فشلت ولم يكن الشعب مستعدًا للكفاح المسلح.

وقد انتشر ذلك الشعار وتكرر الهتاف به واتسع نطاقه حتى غدا شعاراً وطنياً تؤيده جميع القوى الديمقراطية في البلد.

وبدأت "حمتو" أيضاً تشغيل مطبعتها الخاصة السرية لتطبع عليها مجلة "كفاح العمال"، التي لعبت دوراً كبيراً في الدفاع عن حقوق العمال وفي ربط هذا الكفاح بالنضال الوطني ضد الاستعمار.

فاضطرت حكومة النقراشي تحت الضغط الشعبي إلى عرض القضية المصرية على مجلس الأمن.

ومن الأنشطة ذات الطابع الاقتصادي التي قامت بها "حمتو" في تلك الفترة إضراب عمال الجيش الميكانيكيين في مطار ألماظة بالقرب من القاهرة. وقد نجح الإضراب تماماً بعد أن اعتصم العمال في أماكن العمل.

الوحدة

فــي مايــو ١٩٤٧ تمــت الــوحدة بين "حمتو" وحركة "الشرارة"، وتكونت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني "حدتو".

وفــي الشهور الأولى التالية للوحدة، ترتب على الاتصالات وعلى مشاكل التنظيم الداخلي تعثر كل نشاط خارجي.

وفــي يونيو جمعت "حدتو" "التوكيلات" وقامت بما يلزم من الدعاية والإثارة من أجل سفر مندوبي العمال إلــى اتحــاد الــنقابات العالمــي، وذلك رغم معارضة الحكومة والعقبات التي سببها "الفجر الجديد". وسافر المندوبون وممثلو مصر في اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد العالمي للنقابات.

وفــي خــلال شهر يونيو المذكور أيضاً، اشتركت "حدتو" إيجابياً في إضراب خريجي المدارس الصناعية المناضلين لتحسين ظروف عملهم.

وقد تبنت "حدتو" شعار "حمتو" وطلبت في صحفها العلنية والسرية عرض القضية المصرية على مجلس الأمن. وحاولت "حدتو" إيفاد أحد سكرتيريها إلى مؤتمر "ليك سكيس" لرفع صوت ديمقراطي فيه، لكن سفارة الولايات المتحدة رفضت التصريح له بدخول الولايات المتحدة.

كــذلك أعــدت "حدتــو" مذكرة عن مسألة السودان تحتوى على فكرة تتيح للأمم المتحدة إضعاف شوكة الاســتعمار فــي وادي النيل: فقد طلبت "حدتو" من الوفد المصري الذاهب إلى مجلس الأمن أن يطالب بمنح مــصر الوصاية على السودان "بدلاً من وحدة مصر والسودان تحت التاج المصري"، كما كانت البورجوازية المــصرية تطلــب)، مع الاعتراف بحق السودانيين في تقرير مصيرهم بعد جلاء القوات الإمبريالية. كما أعد تقريران بشأن معاهدتي ١٩٣٦ و ١٨٩٩.

وفــي ســبتمبر ١٩٤٧ تفشى وباء الكوليرا. فشاركت "حدتو" في مكافحة الوباء وشكلت بواسطة اتحاد الطلــبة المصريين ولجان المصانع "لجان مكافحة الكوليرا" في أحياء المدنية وفي المصانع والمدارس.. إلخ، وفي الأقاليم. وقد ساعدت تلك اللجان على انتشار نفوذ الشيوعيين في أوساط كثيرة.

وفي سبتمبر ١٩٤٧ أضرب المعلمون عن تصحيح أوراق الامتحانات وذلك بقيادة ومشاركة أعضاء من "حدتو".

حاولت "حدتو" إعادة تكوين "اللجنة الوطنية" ولكن على أساس أقوى. فأطلقت شعار "تكوين لجان وطنية فــي المــصانع والمدارس والأحياء الشعبية.."إلخ. وكانت تلك اللجان تضم أعضاءً من أحزاب مختلفة إضافة إلى الشيوعيين. وصدرت منشورات ومطبوعات علنية وغير علنية تبدى تأييداً واسعاً للّجان المذكورة.

وحققــت أعداد كبيرة من اللجان نجاحاً في عملها، ووسعت نفوذ الحركة في الأحياء الشعبية، وتجاوزت الأوساط العمالية والطلابية البحتة، وشحذت في صفوف العمال الوعي الطبقي وضرورة تحقيق وحدة الطبقة العاملة. وفي ديسمبر وجهت "حدتو" إضراب المعلمين وشاركت فيه.

مجالات أنشطة جديدة

وسّــعت "حدتو" نشاطها ليصل إلى الأقاليم في الوجه البحري والصعيد. وتكونت مراكز للحركة في جميع عواصــم المديــريات تقــريباً. وتــم الاتــصال بعمال النقل بالسيارات في الأقاليم، وعمال النسيج الميكانيكي

واليدوي، وعمال محالج القطن. وأنشأ مركز صناعة النسيج والأحذية في دمياط مركزا جديدا للحركة. وحدث نفس الشئ في كفر الدوار وعشرات القرى؛ حيث أقيمت اتصالات بالعمال الزراعيين وعمال مصانع السكر ..إلخ (بل ومع بعض العصابات المسلحة في الأرياف).

وفي القاهرة بدأ قسم نسائي ينشط في أوساط المصريات. وضم مثقفات وعاملات ..إلخ. وانضم إلى "الحركة" أعضاء من المطبعة الأميرية، ونقابة العمال الميكانيكيين وعمال الترزية، واتسع نشاطها في صفوف عمال النسيج والسكة الحديد بل وصل إلى وكلاء النيابة.

ملاحظات على الفترة الثالثة

يلاحظ أن مشاركة العمال في النضال الوطني خلال هذه الفترة كانت أضعف مما كانت عليه في الفترة السابقة. فالظروف الاقتصادية الصعبة بالإضافة إلى ضعف التنظيمات العمالية في مواجهة الهجمات الضارية والمتكررة للرجعية التي لم تتردد في استخدام الدبابات والبنادق ضد العمال، وفصل عدد كبير من المناضلين النقابيين المخلصين -كل هذا قلل مشاركة العمال في الكفاح الوطني ودفعهم إلى التركيز على الصراع الاقتصادي الذي كان بالنسبة لهم مسألة حياة أو موت بمعنى الكلمة (النضال ضد نقل المصانع من القاهرة ..إلخ) ومع ذلك ففي سياق هذه المحن الشاقة تنامى الشعور بالوحدة في صفوف الطبقة العاملة.

الفترة الرابعة
الاستعداد لحرب فلسطين -الأحكام العرفية

عاد النقراشي باشا من مجلس الأمن، متصوراً أن ديماجوجيته أفلحت في خداع الرأي العام. وساهم أيضاً في ذلك الموقف الانتهازي الذي وقفه الوفد برفضه فضح النقراشي طوال مدة عرض المسألة المصرية في الأمم المتحدة. وقد استقبلت "حدتو" النقراشي في محطة القاهرة بمظاهرة عنيفة اشتركت فيها سيدات من "الحركة"؛ فشن النقراشى حملة قمع متزايدة القوة ضد الحركة الوطنية والحركة العمالية، وتحولت القاهرة والإسكندرية إلى ساحة قتال ضد العمال والممرضين والطلبة والمدرسين والمهندسين المصريين..إلخ.

وبمجرد أن ذاع قرار تقسيم فلسطين بتأييد الاتحاد السوفيتي، أعلنت "حدتو" تأييدها لذلك المخطط رغم المعارضة الداخلية لبعض من أعضائها، ومعارضة كل الحركات الأخرى الرافعة لواء الماركسية. وقد أثارت هذه الحملة الصحفية وما صاحبها من أعمال الدعاية والإثارة ثائرة الرجعية (ألقيت قنبلة على الجريدة) وثائرة البوليس الذي إعتبر "حدتو" العدو الرئيسي القادر على تهديد مؤخرة الجيش المصري.

وفي أوائل ١٩٤٨ ورغم القمع البوليسي الشديد أثارت "حدتو" سلسلة من الإضرابات والحركات الاحتجاجية، خاصة في صفوف الطلبة بمناسبة ذكرى اتفاقية السودان.

٢١ فبراير ١٩٤٨

رغم التدابير الشديدة التي اتخذها البوليس، احتفلت "حدتو" في ذلك التاريخ بـ "يوم كفاح الشعوب المستعمرة"، بتوزيع منشورات ونداءات في مجلاتها. وقامت مظاهرات لعمال النسيج بصفة رئيسية وللطلبة،

ولكن البوليس منع الطلبة من بلوغ وسط المدينة. وشتت مجموعة صغيرة من المناضلين كانوا يحاولون التظاهر في ميدان الإسماعيلية (الذي قامت فيه مظاهرات ١٩٤٦ الكبرى).

وفي أبريل أضرب الضباط وصف الضباط فطلبت "حدتو" من العمال والطلبة الانضمام إلى الحركة. وقامت مظاهرات عنيفة في القاهرة والإسكندرية. وفي الإسكندرية بالتحديد كان إضراب العمال عنيفاً يعيد إلى الذاكرة أيام ١٩٤٦ المجيدة.

وللمرة الأولى في مصر نظمت "حدتو" مظاهرة شعبية تأييداً لخطة تقسيم فلسطين كان لها وقع كبير لنجاحها في مواقع الجامعة الأزهرية وهى من أكبر الأحياء الآهلة بالسكان. ولم يتمكن البوليس من تشتيت المتظاهرين إلا بصعوبة كبيرة وبالقبض على عدد من عضوات "الحركة".

النضال في الميدان الاقتصادي

يرجع إلى "حدتو" فضل الدعوة إلى وحدة جميع عمال النسيج الميكانيكي في مصر. ولم يدع أعضاء "الحركة" وصحفها ومنشوراتها أي فرصة دون إذكاء تلك الدعوة. فأنشئت لجان تضم مندوبي المصانع والمناطق المختلفة. وتردد وانتشر شعار واحد هو "اتحادات لجميع العمال في المهنة الواحدة". (نسيج، نقل، طباعة ..إلخ).. وقد عارضت الحكومة هذا الاتجاه بعنف، واستخدمت في هذا السبيل كل الوسائل. وقام عمال نسيج القاهرة ودمياط والإسكندرية والمحلة الكبرى وشبرا الخيمة بعقد اجتماعات مشتركة. وعقدت في القاهرة اجتماعات لممثلي عدد من المطابع. وكانت أغلبية المندوبين من المتعاطفين مع "حدتو" أو من أعضائها.

ولعبت "حدتو" أيضاً دوراً أساسياً في أعمال الإثارة تأييداً لمطالب عمال نسيج المحلة الكبرى. وأفضت الإثارة إلى إضراب ٢٥٠٠٠ من عمال المنطقة. وقد انتهزت "حدتو" هذه المناسبة ودعت جميع عمال النسيج في مصر إلى التضامن مع زملائهم بالمحلة. فنشبت إضرابات ومظاهرات قام بها عمال شبرا الخيمة والإسكندرية ..إلخ. وفي دمياط تظاهرت كل المصانع وامتدت المظاهرات إلى المدينة ذاتها. وعقد اجتماع ضم مندوبي العمال في تلك المناطق وأيد مطلب عمال المحلة: "تغيير النقابة الصفراء وتعديل لائحة المصنع".

كذلك قامت "حدتو" بحملة قوية ضد مشروع "كادر عمال النسيج" المقدم من الحكومة. وقدمت لجان المصانع، بتوجيه من "الحركة"، سلسلة من الاحتجاجات ونجحوا في إبطال المشروع.

وإزاء ضعف الحركة النقابية، قررت "حدتو" إنشاء مكتب نقابي اتصل بعدد لا بأس به من نقابات القاهرة والأقاليم.

وقد أسدى محامو وأعضاء ذلك المكتب خدمات لا تعد ولا تحصى للعمال المناضلين، ودافعوا عن حقوقهم. وفي أول مايو جمع المكتب اشتراكات لمساعدة عمال مصنع سباهي المضربين.

وبالإضافة إلى ذلك طبعت "حدتو" ونشرت ووزعت الكتب التالية:-

-لماذا أيدنا الاتحاد السوفيتي؟

-أندونيسيا المناضلة.

-اخرجوا من فلسطين.

-تقرير الرفيق جدانوف حول الوضع الدولي.
-ملخص كتاب "رأس المال" لكارل ماركس.
-أحمد حسين فاشستي.
-١٣ نوفمبر يوم الجهاد الوطني.
-نريد أن نتعلم.
-الحكومة والشعب.
-٢٠٠ مليون امرأة معنا.
-الجبهة الشعبية.

كما تكفلت "حدتو" بطبع وتوزيع المجلات التالية:

-"الجماهير"- مجلة سياسية أسبوعية علنية (عدد النسخ: الأقصى ١٥٠٠٠، المتوسط ٧٠٠٠ إلى ٨٠٠٠).
-"كفاح العمال"- مجلة أسبوعية نصف سرية.
-"صوت الطالب".

ومن بين أعمال "حدتو" في الفترة المذكورة، يجب أيضاً ذكر إضراب جميع العمال الميكانيكيين في كل المطارات الحربية من أجل تحسين ظروفهم المعيشية، وقد نجح الإضراب بسرعة. وبعد بضعة أيام قبض على بعض أعضاء "حدتو" من ميكانيكي الجيش، باعتبارهم محرضين فتضامن معهم جميع العمال حتى تم الإفراج عنهم.

ويلاحظ أنه منذ شهر فبراير ١٩٤٨ تنامت أزمة داخلية في "حدتو" حجمت العمل بصفة مستمرة. وفضلاً عن ذلك أصبح كفاح أعضاء "حدتو" شاقاً جداً خاصة في صفوف العمال، بسبب الصدام اليومي الشرس مع البوليس السياسي. وقد تحمل المناضلون تضحيات مالية غير مسبوقة، وأظهر بعضهم من الإخلاص وروح التضحية ما دعا إلى الإعجاب.

خاتمة

يشكل العرض السابق نبذة سريعة لأنشطة "حمتو" ثم "حدتو" ومن ثم يتضح:

١- أن "حمتو" كانت منذ نشأتها الحركة الوحيدة التي حاولت بلا تردد ربط النظرية الماركسية بحركة الجماهير الشعبية في مصر، وخاصة الحركة العمالية. وتطور نشاطها من الارتباط بالمثقفين المصريين -رغم معارضة أغلبية العناصر غير المصرية آنذاك- إلى الارتباط بالفقراء وبالطبقة العاملة؟ ومن التجنيد الفردي إلى القيادة غير المباشرة لبعض الأنشطة المحلية، ثم المشاركة الكاملة في الصراع الطبقي والنضال الوطني. وقد عملت "حمتو" بدون مساعدة خارجية، فيما عدا اقتناء بعض الكتب وبعض الدراسات العسيرة الفهم بالنسبة لمن لم تسبق لهم خبرة بذلك.

وما كان يمكن لـ "حمتو" أن تصمد رغم كل ضربات الرجعية لو لم تتبع خطا ثوريا مبنياً على خبرات الكفاح في مصر على وجه التحديد- في لحظة لم تكن هناك عملياً أية خبرة بالعمل الثوري في مصر.

٢- كانــت "حمــتو" الحركة الوحيدة التي صاغت في مصر - في حومة النشاط- أطروحات مستقلة بمنأى عن أي تأثير برجوازي معاد للثورة وقد صاغت أطروحاتها حول عدد كبير من القضايا الحيوية من أجل النــضال التحــرري فــي مــصر والسودان والبلدان العربية. وكانت الحركة الوحيدة التي اتخذت موقفاً مــستقلاً، مبنياً على مبادئ الماركسية اللينينية، في القضايا الوطنية لمصر والسودان وفلسطين. ويمكن أن نقــول الــيوم إن الــشعارات التــي وضعتها "حمتو" هي التي يرتضيها اليوم الشعب كله تعبيراً عن تطلعاتـــه، بــرغم أن المنظمات الأخرى كانت في كل مرة تعارض تلك الشعارات. إن "حمتو" هي الحركة الوحــيدة التــي صــاغت الاعتراف بحق تقرير المصير للسودانيين، والتي طلبت بصورة متسقة إلغاء معاهــدة ١٩٣٦ واتفاقية ١٨٩٩ فــ "حمتو" هي التي طلبت طرح القضية المصرية على مجلس الأمن. وهــي الحركة الوحيدة في مصر، بل على النطاق العربي، التي اتخذت موقفاً سلمياً في مشكلة فلسطين إذ دافعت عن خطة التقسيم.

٣- كانت "حمتو هي الحركة الوحيدة في مصر التي صاغت فكرة وحدة النضال كأساس للتنظيم، وقد حولت التنظــيم من منظمة مدرسية من النوع الذي طبقته "الشرارة" إلى منظمة نضالية. وهو الأسلوب الملائم لتطور الحركة والخادم لها.

٤- إن "حمــتو" هــي الحــركة الوحيدة، في مصر، التي لم تر في هجمات وضربات الرجعية مدعاة للخوف والذعــر. إنها ظلت دائماً تعتبر الضربات سبباً يعزز تفاؤلها بمآل الكفاح. وعرفت دائماً كيف تتواءم مع الظروف المتغيرة، حتى أشدها وطأة، من أجل الحفاظ على تنظيمها السري.

وكانت "حمتو" هي الحركة الوحيدة التي ردت على حملة إرهاب صدقي بمزيد من النشاط. وكانت "حمتو" هــي الحركة الوحيدة التي أيدت عملياً بصورة علنية، في الشارع مشروع تقسيم فلسطين، رغم هجمات الفاشــيين والرجعية عن بكرة أبيها، في حين أن كل الحركات الأخرى انغمست في التشاؤم والانهزامية. كــذلك كانت العناصر الثورية داخل "حدتو" هي التي صمدت في مواجهة العناصر الانتهازية وخاصة في "الشرارة" –على تعزيز النشاط الخارجي في فترة بالغة الحساسية (فبراير إلى يونيو ١٩٤٨)، بينما كان عناصر "الشرارة" يريدون التركيز على العمل الداخلي.

٥- و"حدتــو" (ش) هــي أيضاً التي تشارك بنشاط في المعركة الانتخابية، وتدعم ارتباطها النضالي بالطبقة العاملــة والــشعب، فــي حين أن المنظمات الأخرى تنتهز كل المناسبات للفرار من الكفاح، مفضلة بث الفوضى والتكتل في الحركة الشيوعية. و"حدتو (ش)" بوصفها استمراراً لــ "حمتو" و"حدتو"- هي أيضاً خيــر من يحافظ على تماسكه الأيديولوجي والتنظيمي، في حين أن الحركات الأخرى تنقسم على نفسها وتكاد تتردى في اليأس.

إن "حدتــو (ش)" ملؤها التفاؤل والثقة في القوى الديمقراطية العالمية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي الجبار وزعــيمه العبقــري الــرفيق ستالين، وتواصل نضالها من أجل التحرر الوطني، ونظام من الديمقراطية الشعبية، من أجل الاشتراكية، من أجل السلام.

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)
عنوان الوثيقة: قرار عن السودان من أعضاء حدتو في الخارج
التاريخ: ١٩٥١/١٢/١١
نوع الوثيقة: قرارات
لغة الوثيقة: العربية عدد الصفحات: صفحة واحدة
المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي
رقم الوثيقة بالمركز: ١٠٧٤

قرار عن السودان

إيضاح

* قرار صادر عن مجموعة روما التي تضم الأجانب الذين كانوا منضمين لمنظمة حدتو وأبعدوا عن مصر واستمروا يؤيدون النضال الوطني والاجتماعي المصري. وكانوا يعتبرون أنفسهم أعضاء في حدتو (أي جزءًا من في الحركة الشيوعية المصرية).



قرار عن السودانيين

اتخذ أعضاء منظمة الخارج وكذلك جميع العناصر المغتربين والأصدقاء والمتعاطفين خارج تنظيم منظمة الخارج القرار الآتي بالإجماع :

* يرى السودانيون المنظمون في منظمة الخارج أن مركزهم خارج مصر يسمح لهم بالعمل لصالح السودان كما يسمح لهم بالعمل لمصر ولذلك قرروا ما يأتي :

(١) يقدمون إضافة الى خطتهم الشاملة عن مصر خطة عن السودان .

(٢) سيجهدون مضاعفة وتنظيم جهودهم الخاصة بالسودان وبالحركة السودانية للتحرر الوطني

(٣) يذكرون للحركة السودانية للتحرر الوطني ويتعهدون لها بالقيام بكل الواجبات التي تطلبها و يأملون أن تبدأ الحركة السودانية للتحرر الوطني بتنظيم اتصال يسمح بإخبارهم بكل أخبار السودان وبإرسال المطبوعات عنه كافة .

والتحية للحركة السودانية للتحرر الوطني .

---

١١ ديسمبر ١٩٥١

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: اتحاد نقابات عمال النقل المشترك لمدينة القاهرة
عنوان الوثيقة: رسالة تطلب تطبيق كادر موحد على جميع عمال النقل المشترك بمدينة القاهرة
التاريخ: ١٩٥١/١٢/٢٢
نوع الوثيقة: رسائل
لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** ٤ صفحات
المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي
رقم الوثيقة بالمركز: ٥٦١

رسالة تطالب بتطبيق كادر موحد على جميع عمال النقل المشترك بمدينة القاهرة

إيضاح

* مذكــرة بــشأن مطالــبة عمال النقل المشترك بتأميم المرفق ترد على حديث وزير الشئون البلدية والقروية.
- وخطــاب يهدد بإضراب عمال النقل المشترك يوم ١٩٥٢/١/٧ إذا لم يطبق الكادر الموحد ابتداء من ١٩٥٢/١/١ .
- وهــذان المطلــبان يقدمان في قمة الحركة الوطنية الشعبية آخر عام ١٩٥١ وقبل مؤامرة حريق القاهــرة ١٩٥٢/١/٢٦ التي وضعت حدًا لهذه الحركة الوطنية الجبارة، ومهدت لانقلاب الجيش ١٩٥٢/٧/٢٣.



اتحاد نقابات عمال النقل المشترك
بمدينة القاهرة

المسجل تحت رقم ٥ — ٣٢ شارع عبد العزيز
تليفون ٥٨٥١٣

تحريراً فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥١

حضرة صاحب

بكل احترام . يتشرف مجلس إدارة الإتحاد العام لنقابات عمال النقل المشترك بمدينة القاهرة بعرض الآتى :

نظراً لانتهاء أجل امتياز شركات الأومنيبوس بمدينة القاهرة فى آخر ديسمبر سنة ١٩٥١ ولإحتمال مد امتياز هذه الشركات أو اعطاء الامتياز لشركات أخرى . وحيث أن عمال النقل المشترك الذين يعملون حالياً فى هذه الشركات ليس لهم كادر موحد ينظم حالتهم ليستقروا ويطمئنوا على مستقبلهم ومستقبل عائلاتهم . وقد تشرف الاتحاد برفع مذكرة للمسئولين .راجياً تطبيق كادر موحد على جميع عمال النقل المشترك بمدينة القاهرة كما قدم الاتحاد صورة من الكادر المطلوب تنفيذه . وعليه

(قرر مجلس ادارة الاتحاد بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥١ التوقف عن العمل يوم الاثنين الموافق ٧ يناير سنة ١٩٥٢ بجميع وسائل النقل بمدينة القاهرة اذا لم ينفذ الكادر ابتداء من أول يناير سنة ١٩٥٢ كما تحدد فى المذكرات المقدمة سابقاً)

والاتحاد يرجوا ملحاً من حكومة الشعب الرشيدة أن تنظر بعين العطف والرعاية لهؤلاء العمال الذين يطالبون باستقرار حالتهم لا سيما ان الفرصة سانحة لأن مشكلة النقل منظورة أمام المسئولين البت فيها

وتفضلوا ياصاحب بقبول عظيم الاحترام ؟

رئيس الاتحاد : سكرتير الاتحاد
عبد العزيز مصطفى سيد مصطفى

الاتحاد العام لنقابات
عمـال النقل المشـترك
بمدينــة القاهــرة
المسجل بوزارة الشئون الاجتماعيه
تحت رقم ٥
٣٢ شارع عبد العزيز – ت ٥٨٥١٣

الأعضـاء

١ – نقابة عمال ترام القاهرة
٢ – نقابة عمال شركة الامنيبوس العموميه المصريه
٣ – نقابة عمال شركة مصر الجديدة
٤ – نقابة عمال شركة اتوبيس القاهرة
٥ – نقابة عمال شركة اخوان مقار
٦ – نقابة عمال شركة السيارات الاهليه
٧ – نقابة عمال شركة السيارات المتحدة
٨ – نقابة عمال شركة نهضة مصر
٩ – نقابة عمال شركة الشرق

صورة مذكرة مقدمة من الاتحاد العام لنقابات عمال
النقل المشترك بمدينة القاهرة
رداً على ما ادلى به معالى وزير الشئون البلدية والقروية
خاصا بتأميم وسائل النقل بمدينة القاهرة

report on nationalisation

حضرة

بعد تقديم وافر الاحترام :

يتشرف مجلس إدارة الاتحاد العام لنقابات عمال النقل المشترك بمدينة القاهرة : بأن يرفع إلى ———— هذه المذكرة راجيا تحقيق ماجاء بها

ياصاحب ———— إن ماجاء بكراسة الحكومة خاصا بحقوق العمال في عقد الامتياز المزمع تجديده لشركات النقل الاحتكارية بالقاهرة ومن النظرة الأولى تبين أنه في ظل هذا الامتياز المرتقب قد خسر العمال حقوقا أعطاها إياهم القانون إذ أن ماجاء بهذه الكراسة بخصوصهم ليس إلا إهدار الحقوق اكتسبوها ورجوعا بهم الى الوراء وبعدا عن التمشي مع روح العصر وتطور الحركة العمالية في مصر فشروط الحكومه في هذه الكراسه بالنسبة للامتيازات التي يتمتع بها العمال في الوقت الحاضر قد جاءت مخيبه للآمال ونكسة للوراء وعودا الى سياسة الرأسماليه الراجعية في تضييق حقوق العمال والحد من امتيازاتهم وحرمانا لهم من ثمرة كدهم وضمان مستقبلهم وستظل هذه القضية العادلة تصحوا تارة وتركد أخرى تضيق دائرتها ثم تتسع موضع خلاف دائم فهي ذات طرفين غير متكافئين عمال مهضومي الحق مسلوبي الحريه . وأصحاب أعمال جبابره بالباطل أقوياء بالمال وبالسلطان يكيفون الأمر وفق مشيئتهم ويخضعون العمل لزيادة أرباحهم وتنمية دخلهم دونما نظر الى منفعة عامه أو حق لعامل حتى نصلح من أمرنا ونحقق العلاج الصحيح لهذا الداء وذلك حين تدرك أن هذا الوضع الاقتصادي الخاطيء هو أسس الداء لأنه لايساير تطور الزمن ومستلزمات الشعوب ولايضع حدا لهذا النزاع المستحكم بين أصحاب الأعمال والعمال ذلك الأمر الذي يختفي تحت لواء التأميم .. تأميم المشروعات والاتجاه بها الى تحقيق المنفعه العامه دون التسابق على الربح والعمل بكل السبل على تنمية الدخل على حساب حقوق الأفراد وحرياتهم .

ولقد كان الاتوبيس فى أول الأمر مشروع مصرى وفى مختلف المديريات شركات ضخمه كلها تدار بواسطة المصريين

فاذا كنا بصدد المال اللازم لتمويل عمليه التأميم تشاهد أن الأمر هين سهل فلسنا أمام عقدة العقد حيث أن المال هنا ينقسم الى قسمين القسم الأول مال يدفع لتعويض الشركات التى يراد انهاء امتيازها و هذا المال قد جرت العادة على أن يعطى على صور مستندات على الخزانه بعد تصفيه الشركة وهى ولله الحمد ليست سوى شركة واحدة (شركة الترام) ومثل هذه العمليه لا تستغرق أكثر من عامين اثنين .

والقسم الثانى وهو مال التشغيل فذلك موجود فى خزينة الحكومة ولما كان العمال وهم حملة لواء الدعوة الى التأميم والجادون فى السعى وراء هذا المطلب الحيوى حتى يتحقق لا يرمون من وراءه سوى انتفاع المجموع لا اثراء فرد . ورفع المستوى المادى والمعنوى لطبقات العمال وضمان سير المرفق بانتظام . وتحقيق الاستقلال السياسى والاقتصادى للدوله فقد عاهدوا أنفسهم أن يضحوا فى سبيل هذا الاصلاح بمالهم وأنفسهم وليس هناك مايبعث السرور على أنفسهم أكثر من أن يقدموا مكافآتهم المتراكمه والتى تزيد على المليون جنيه مساهمه منهم فى تحقيق هذا الغرض .

بهذه الروح يعرضون مطالبهم ومطلب كل حر غيور على وطنه وأهله راجين أن تلاقى هذه الصيحه الوطنيه ماهى أهل له من قبول وتقدير داعين الله أن يلهم أولى الأمر الهدى والصواب وان يحقق الوطن العزيز كل مايصبوا اليه من رفعه واستقلال على يدى حكومة الشعب الرشيدة وفى ظل حضرة صاحب الجلالة العاهل الأول .

وتفضلوا ياصاحب بقبول أسمى احتراماتنا الخالصه؟

الرئيس السكرتير العام

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: رسالة إلى بني وطني بقلم هنرى كورييل

التاريخ: ٠٠/٠٠/١٩٥٢

نوع الوثيقة: نداءات جماهيرية

لغة الوثيقة: الفرنسية، تمت ترجمتها إلى العربية

ترجمة: أ. ظريف عبد الله - مراجعة: م. سعد الطويل

عدد الصفحات: ٣ صفحات باللغة الفرنسية

و٣ صفحات باللغة العربية بعد الترجمة

المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس

رقم الوثيقة بالمركز: ٤٨٩

رسالة إلى
بني وطني

إيضاح

* هــذه الرســالة كتبها هنرى كورييل، وهو أحد مؤسسي الحركة الشيوعية المصرية تسجيلاً لاحتجاجه على سحب الجنسية المصرية منه في عام ١٩٥١. وبالتالي طرده من البلاد.

رسالة إلى بني وطني*

في الوقت الذي يتعين فيه على القضاة النظر -من الناحية الشكلية- في سلامة الإجراءات التي تتخذها السلطات التي تريد حرماني من جنسيتي، أتوجه لأول مرة إلى مواطنيّ الذين لا يعرفني غالبيتهم إلا من خلال ما سمعوه عني من الافتراءات الشائنة التي ترميني بها الرجعية، كي أشرح لماذا أعتبر نفسي مصرياً، وما هي الأسانيد المؤيدة لحقي في التمتع بهذه المواطنة.

إنني مصري، أولاً، لأنني وُلدت في مصر لأبوين مولودين ومقيمين إقامة دائمة في مصر منذ أجيال عديدة (لديّ مستندات "الحالة المدنية" لشخصي ترجع إلى قرن مضى، لكني أعلم أن وضعي سابق على ذلك بكثير).

ثم إنني مصري بحكم أنني عند بلوغي سن الرشد اخترتُ بحرية أن أكون مصرياً، وقمت بجميع الإجراءات اللازمة في هذا الشأن. وكان لمن يختار آنذاك هذا الاختيار نوع من الفضل؛ في وقت كانت الجنسية الأجنبية تكفل لصاحبها امتيازات ضحيت بها عن طيب خاطر. وقد اعتبرت السلطات آنذاك أن مستنداتي مرضية، إذ إنه -بعد أن استغرق بحثها ثلاث سنوات، وبعد عرضها على المحافظة ووزارة الداخلية ووزارة الخارجية ثم وزارة الداخلية من جديد- أعطتني السلطات على التوالي شهادة جنسية وجواز سفر وبطاقة انتخابية... إلخ.

وأنا مصري لأنني عشت دائماً كمصري، وتزوجت مصرية طبقاً للقانون المصري بعد أداء التزامات الخدمة العسكرية... إلخ، وظللت دائماً أعتبر مصريا حتى في المشاكل التي وقعت لي مع السلطات؛ والتي عُرضَت دائماً على الجهات القضائية المصرية.

وأنا مصري لأنني ناضلت بكل قواي من أجل الحفاظ على هذه الجنسية، دون كلل، وبغض النظر عن التضحيات التي كان ينطوي عليها ذلك، ولأني لم أتخلّ أبدًا عن التمسك بتلك الجنسية؛ حتى في الأوقات التي كان يمكن أن يضمن لي هذا التخلي التمتع بالحرية، وفضلت السجن وتلك الجنسية على الحرية بدونها.

وأخيراً أنا مصري لأن كل معارفي وكل ممتلكاتي وكل طاقاتي وكل حياتي في خدمة مصر: وطني الذي اخترته. والنضال الذي أواصله هو أقوى سبب يدعوني إلى التمسك بصفتي المجيدة كمواطن مصري.

إنني لم أكذب ولم أسرق، والرجعية التي لا تدخر أي افتراء عليّ لم تستطع أبدًا أن تتهمني في سلوكي أو أخلاقي. أنا لم أخالف أبداً قوانين بلدي، وأتحدى البوليس السياسي الذي قبض عليّ خمس مرات (وسوف يعرف الرأي العام ملابسات القبض في يوم من الأيام) أن يقدمني للمحاكمة أمام محكمة مشكلة طبقاً للقانون.

وما دام الأمر كذلك، فلماذا يعارضون بهذه الشراسة في تمتعي بهذه الجنسية التي تُمنح بصفة عامة بكل سهولة؟ إن السبب هو أنني ارتكبت جرائم كثيرة، والرجعية والإمبريالية يعرفان أني سأواصل ارتكابها حتى النفس الأخير. وبما أن تلك الجرائم أكثر من أن أستطيع ذكرها كلها، فسوف أكتفي بذكر بعض منها:

---

* ترجمة: أ.ظريف عبد الله

مراجعة: م. سعد الطويل

- أنني مثل سائر الشرفاء لا يمكن أن أرضى بالأوضاع التي يحياها الشعب الذي أنتمي إليه. ومثل جميع الشرفاء كرست كل قواي لتغيير تلك الأوضاع. ولكن لأن دراساتي ساعدتني على أن أفهم قوانين التغير الاجتماعي، وخبرة الشعوب الأخرى فى آن معاً؛ فإنه تسنى لي أن أكون واحداً ممن يرشدون إلى الطريق؛ الطريق المؤكد (المضمون) للنضال المؤدي إلى انعتاق الشعب. ولهذا جلبت على نفسي الحقد الذي لا يلين من جانب أولئك الذين يريدون دوام الأوضاع القائمة لأنهم المستفيدون منها.

إن الفلاحين وسائر الشرفاء فى حالة تثير قلقي وهواجسي. لكن دراسة القوانين الحاكمة لمسيرة المجتمعات والتجارب النضالية للشعوب الأخرى جعلتني أفهم أن حالتهم البائسة مشكلة لن تحل بتوزيع بضعة آلاف من الأفدنة شبه المجدبة على بضع مئات من الأسر.

أنا ممن يؤكدون أن للفلاحين الحق فى الأرض التي يفلحونها؛ بل كل تلك الأرض، وأن امتلاكهم إياها هو وحده الذي يسوف يجعل منهم أناساً جديرين بهذا الاسم. ويجعل مصر تخطو خطوة حاسمة فى طريق التقدم.

إن النضال من أجل أن يمتلك الفلاحون الأرض التي يفلحونها -تلك هى جريمتي الأولى وهى سبب الحقد الرهيب الذي يكنه لي كبار الإقطاعيين الذين يستغلون الفلاحين.

إنني مثل كل الشرفاء رجل ديمقراطي. غير أن دراسة القوانين الحاكمة لمسيرة المجتمعات والتجارب النضالية للشعوب الأخرى أفهمتني أن الديمقراطية ليست مجرد حق الشعب فى أن يختار كل خمس سنوات الباشا أو البيك أو الأستاذ الذي سيتمتع بالحصانة البرلمانية ويصوغ القوانين المناسبة لهم.

أنا ممن يدركون أن الديمقراطية الحقيقية هى النظام الذي يحكم الشعب في ظله نفسه بنفسه، والذي يوجه في ظله الشعب الكادح جميع أنشطة البلد.

إن النضال ضد الاستبداد، ومن أجل إقامة ديمقراطية شعبية هي جريمتي الثانية. ولهذا جلبت على نفسي الحقد الرهيب الذي يكنه لي أولئك الذين يضطهدون الشعب.

وأنا- مثل سائر الشرفاء- أمقت الإمبريالية. غير أن دراسة القوانين الحاكمة لسير المجتمعات والتجارب النضالية للشعوب الأخرى جعلتني أدرك أن النضال ضد الإمبريالية لا يكون بالخطب الرنانة.

أنا ممن يؤكدون أن الإمبريالية هى وجود قوات أجنبية على أرض الوطن، لكنها أيضاً المستفيد الأعظم من موارد الكادحين المصريين، ومن موارد البلد، وأنها كذلك الخطر الأعظم الكفيل بجرنا إلى حرب يستخدم فيها رجالنا ومواردنا دفاعاً عن المصالح البغيضة للإمبرياليين. ولهذا فإن النضال ضد الإمبريالية يعنى:

-الاستعداد للكفاح المسلح ضدها.

-تأميم الشركات الاحتكارية الخاضعة للإشراف الأجنبي.

-النضال من أجل السلام.

النضال من أجل الجلاء، وضد الشركات الاحتكارية الخاضعة للإشراف الأجنبي، ومن أجل السلام- تلك هى جريمتي الثالثة. وهذا ما جرّ عليّ الحقد الرهيب الذي يكنه لي الإمبرياليون وخدّامهم فى مصر.

لقد كانت ثورة ١٩١٩ ثورة الشعب ضد الإمبريالية، لكنها لم تفلح- رغم الدم الذي أريق- في تخليصنا من السيطرة الإمبريالية. وقد قادتني دراسة القوانين المسيّرة للمجتمعات والتجارب النضالية للشعوب الأخرى إلى أن سبب ذلك الفشل هو أن قيادة النضال تولتها عناصر مترددة أو انتهازية؛ كانوا يخشون

تحقيق مطالب الشعب العادلة أكثر من خشيتهم من الإمبريالية، وقد انضمت غالبيتهم شيئاً فشيئاً إلى معسكر الرجعية والإمبريالية.

وأنا واحد ممن يؤكدون أن قيادة جديدة، هي قيادة الطبقة العاملة وحزبها على رأس الجماهير الكادحة، هي وحدها القادرة على أن تنجز حتى النهاية أهداف ثورة ١٩١٩ ثم تشييد ديمقراطية اشتراكية.

وجريمتـــي الكبرى هي أنني اشتراكي، ليس مثل "الاشتراكي الإمبريالي بيفن"، بل مثل ستالين وماوتسي تــونج؛ اللــذان قــادا حــزب الطبقة العاملة على رأس الجماهير الكادحة، فحررا بذلك بلديهما من السيطرة الإمبــريالية، وأعطوا الأرض لفالحيها من الفلاحين، وأقاما نظاماً حقق لشعبهما حرية وتقدما لا عهد لهم به من قبل.

لكــل تلــك الجرائم تم اضطهادي واعتقالي خلافاً للقانون، واحتجازي ظلماً، وتهديدي بالقتل، وإخضاعي لكل أنواع الإذلال التي تهيئها السطوة الفاشية للبوليس السياسي. وبما أنهم فشلوا في استصدار حكم ضدي، لأنــه لا تــوجد محكمــة نظامــية تدين تلك الجرائم، فقد نفوني، وانتهكوا بذلك -مرة أخرى- القوانين التي يفتــرض فيهم حمياتها، إنهم نفوني وأبعدوني عن أسرتي، عن والدتي، عن زوجتي، عن أملاكي وأصدقائي؛ عــن كــل ما هو عزيز لدي في هذا العالم. لكني فخور بتلك الاضطهادات، فخور بذلك النفي، لأنهما يعطياني الدلــيل علــى أن نــضالي لــم يكــن عبثاً، ويزوداني بدواع جديدة وأحقية جديدة في التمتع بصفة المواطن المصري.

إن الــذي حرمنــي مــن جنسيتي ليس الشعب بل مضطهدو الشعب، ولأني مدرك لحقوقي، أياً كان حكم القضاة، فإني أعلن أني لن أتوانى حتى مماتي عن اعتبار نفسي مصرياً.



بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: نقابة عمال ومستخدمي المطاعم والفنادق والمقاهي

عنوان الوثيقة: بيان حول توحيد نقابات عمال المحلات العمومية ودعوة لإقامة اتحاد عام للنقابات

التاريخ: ٠٠/٠٠/١٩٥٢

نوع الوثيقة: بيانات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: صفحتان

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٤١٣

بيان حول

توحيد نقابات عمال المحلات العمومية ودعوة لإقامة اتحاد عام للنقابات

إيضاح

*هذا البيان غنى عن التعليق، فهو يعبر عن وعى مرتفع بأهمية وحدة العمال وتوحيد نقاباتهم وإقامة اتحاد عام للنقابات.

بيان من نقابة
عمال ومستخدمى المطاعم والفنادق والمقاهى
بالقاهرة والجيزة وضواحيهما

حضرات الزملاء الكرام عمال ومستخدمى المحلات العمومية

لقد اثبتت التجارب ان النقابات هى طريق العمال الوحيد للدفاع عن مصالحهم ونيل مطالبهم ورفع مستواهم وان قوة النقابات تزداد بازدياد عدد المشتركين فيها والتفافهم حولها ـ كما اثبتت التجارب ان تعدد النقابات للمهنة الواحدة يؤدى الى ضياع حقوق العمال لانه يقسم صفوفهم ويضعفهم .

لذلك عمدت نقابتنا الى الدعوة لتوحيد نقابات عمال المحلات العموميه على اختلافها ، ولكن بكل اسف لم تصادف هذه الدعوة قبولا عند النقابات الاخرى ، ولكن هذا الفشل لا يمكن ان يؤثر على هدفنا وهو توحيد العمال فى نقابة واحدة لذلك قررت الجمعية العمومية تغيير اسم النقابة بحيث تشمل عمال ومستخدمى المقاهى خصوصا وأن عدد كبير منهم طلب الانضمام اليها من قبل .

وقد انتهزت الجمعية العمومية فرصة تغيير اسم النقابه فادخلت تعديلات كثيرة على لائحتها الاساسية حتى تتفق مع التطور الذى وصلت اليه فى الايام الاخيرة .

ولما كان هدف النقابة هو توحيد صفوف عمال المحلات العمومية على اختلافها فقد قام المسئولون فيها بالاتصال بزملائنا اليونانيين فى مقر جمعيتهم وتم الاتفاق مع المسئولين من بينهم على انضمامهم الينا فنقضى بذلك على الفوارق الوهمية التى بيننا والتى لا مبرر لها على الاطلاق ، لاننا جميعا سواء فى خدمة اصحاب الاعمال وفى تحمل اعباء العمل واعباء المعيشة ولأن مشاكلنا واحدة ومطالبنا واحدة ـ وقد رحبوا بفكرتنا وقرروا الانضمام الينا،ونحن من جانبنا

نعلن ترحيبنا التام بهم ونعتبر هذا خطوة مباركة فى سبيل تحقيق وحدتنا، ولا يفوتنا ان نتقدم اليهم بوافر الشكر على روح الزمالة الكريمة التى اظهروها فى مقابلتنا وخصوصا رئيس جمعيتهم الزميل بيجا ليون .

حضرات الزملاء

حيث ان عمال المقاهى ومستخدميها لم يكن اشتراكهم فى نقابتنا مباح قبل الآن وانهم اقبلوا على الاشتراك بكثرة فى الايام الاخيرة ـ لذلك فانه يسر نقابتنا ان تعلن انها سوف تحدد قريبا موعد لانعقاد جمعية عمومية فوق العادة لأتاحة الفرصة لهم للتمثيل فى مجلس ادارتها فيتمكنوا من الاضطلاع على نشاطها والمساهمة فيه وتوضيح مطالب عمال المقاهى، وسنوافيكم بنشرة خاصة عندما يتحدد الميعاد .

واخيرا فان النقابة تناشدكم سرعة الانضمام اليها وتدعيمها بدعوة الآخرين للاشتراك فيها حتى تتمكن من القيام بواجبها نحوكم ، وان تعلموا وتعرفوا غيركم أن تعدد النقابات معناه تقسيم صفوف العمال ـ وان تقسيم الصفوف معناه ضياع الحقوق فهيا الى نقابتكم الحريصة على مصالحكم وتقدم طلبات الانضمام الى النقابة فى مقرها ٤٤ شارع نجيب الريحانى وبهذه المناسبة تعلن النقابة أنها تعتزم الانتقال قريبا الى مقر آخر يناسب تطورها .

ملحوظة : يشرف نقابتنا ان تعلن أنها الوحيدة بين نقابات المحلات العمومية بالقطر المصرى التى ساهمت بقسط وافر فى الأعمال التحضيرية والتأسيسية للاتحاد العام لنقابات العمال بالقطر المصرى الذى سيعلن قريبا .

عاشت وحدة العمال
عاش الاتحاد العام
للنقابات

عن مجلس ادارة النقابة
أنور مقار
السكرتير العام

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: تقرير من يونس عن "الاشتراك في طليعة الكفاح المسلح الحالي كمرحلة لكفاح الشعب المسلح".

التاريخ: ٠٠/٠١/١٩٥٢

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: العربية – ويوجد نسخة باللغة الفرنسية (٦ صفحات) ونسخة بخط اليد (٦ صفحات)

عدد الصفحات: ٥ صفحات

المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس.

رقم الوثيقة بالمركز: ٤٦٩

تقرير من يونس

"عن الاشتراك في طليعة الكفاح المسلح الحالي كمرحلة لكفاح الشعب المسلح"

إيضاح

* تقرير من هنرى كورييل (يونس) عن الدور الذي يجب أن تلعبه حدتو في الكفاح المسلح في منطقة القناة. كتب فى يناير سنة ١٩٥٢، أى قبل حريق القاهرة في ١٩٥٢/١/٢٦.

(كتب هذا التقرير قبل انقلاب ٢٧ يناير وقبل وصول تقرير " سلم " الأخير)

تقرير عن الاشتراك فى طليعة الكفاح المسلح الحالى كمرحلة لكفاح الشعب المسلح

اننا نرسل لكم — ولو مع بعض التأخر — تقريرا عما نظن انه يجب أن يكون موقف وعمل حدتو بالنسبة لهذه المسألة الهامة .

اننا نوافق على النقط الآتية التى عرضها سعد علينا . —

أ — لا يمكن أن يؤدى الكفاح المسلح الحالى فى أى حال من الأحوال الى طرد الانجليز من القنال وعلى ذلك فان هناك خطر أن يؤدى هذا الكفاح الى ما فيه مصلحة للرجعية بالقدر الذى قد يحمل الجماهير التى لا ترى سوى هذا النوع من الكفاح ، الى عدم الاحتشاد سياسيا .

ب — ان " الكتائب " قيادة رجعية وتكوينها أساسا من البورجوازية الصغيرة . انها تعكس محاولة الرجعية مراقبة الكفاح المسلح وتخيل البورجوازية الصغيرة انه من الممكن وضع حد نهائى للاحتلال بواسطة " هجمات خاطفة صغيرة " .

جـ — ان كفاح الجماهير وعلى رأسها الطبقة العاملة — بمساعدة المعسكر العالمى المعادى للاستعمار — ان هذا الكفاح دون سواه هو الذى يستطيع أن يؤدى الى الجلاء عن وادى النيل .

ولكن مع ذلك فان هذا التحليل ناقص وبسبب هذا النقص بالذات يؤدى هذا التحليل الى التقليل فى تقدير أهمية مشكلة الكفاح المسلح الحالى ودور الحركة فيه .

وأملنا أن يؤدى هذا التقرير الى المساهمة فى توضيح الجوانب الصحيحة لهذه المسألة والواجبات الواقعة علينا والناتجة عن ذلك .

(١) اعتبارات عامة

(١) الحالة السياسية . — ليس هذا موضع تحليلها بالتفصيل ، بل علينا تحليل بعض النواحى السياسية المتعلقة مباشرة بهذه المسألة . —

أ — لن يجلو الاستعمار عن القنال الا مرغما . ان هذه الفكرة الأساسية التى لن تطيل فى توجيهنا تستوجب بجانب الحشد السياسى الذى لا بد منه تقوية الكفاح المسلح الحالى وتحويله الى كفاح مسلح للشعب بأسره .

ب — فقدت الرجعية الاتجاه بعد الانتصارات الشعبية ووقف الاستعمار فى موقف الدفاع ولا يمكن أن تمتد هذه الحال لأن الوقت ضدهم ولذا فانهم ولا شك سيحاولون استرداد المواقف الضائعة ولا يستطيعون ذلك الا عملا بأحد الحلول الآتية . — ١) الضغط على الحكومة الحالية (الوفدية) لحملها على المهادنة . ٢) محاولة تغيير الحكومة من " الداخل " (ومثل ذلك تعيين حافظ عفيفى وعمرو) . ٣) محاولة الشغل المسلح المباشر والأخذ بنظام سيجمان رى / باو داى — أى وضع حلقة صغيرة رجعية فى الحكم — فى حالتنا السراى وخدامها ، بالاستناد الى على الأسلحة والجيوش الأجنبية . وعلينا أن نضع فى اعتبارنا أن الاستعمار لا شك أنه سيحاول الأخذ بهذا الحل قبل مغادرة وادى النيل نهائيا .

وعلى ذلك اذا كان الحشد السياسى هو دون غيره الذى يستطيع أن يواجه الحلين الأولين الا أن الكفاح المسلح هو وحده ودون غيره الذى يمكن أن يواجه الحل الثالث .

ان هذا التحليل لمعناه أيضا ضرورة تقوية الكفاح المسلح الحالى وتحوله الى كفاح مسلح يقوم به الشعب بأسره .

جـ — ان الطابع الرئيسى للكفاح المسلح الحالى من ناحيته السياسية هو أنه مؤيد تأييدا مباشرا من الحكومة (الوفدية) . ان هذا الطابع لشاذ الى درجة كبيرة جدا لأنه لم يوجد فى أى مكان آخر فى

العالم نعلم به . لا في أوروبا أثناء الاحتلال الفاشي ولا في آسيا ولا حتى في الفيتنام مثلا حيث يسيطر الاستعمار على معظم أداة الدولة . ان محاولة الحكومة (الوفدية) وضع " المقاومة " تحت رقابتها ، ان محاولتها تطهير صفوف الأنصار والمتطوعين من " العناصر الهدامة " ، ان ذلك لا يغير من هذا الطابع الرئيسي الذي يؤدي الى :— الاقبال جماعات على التطوع

— سهولة كبيرة نسبيا في بدء الكفاح المسلح بدون مقاومة من جانب أداة الدولة القاهرة .

ان هذه الفكرة الرئيسية لمعناها أنه يجب علينا الاسراع في انتهاز الظروف المناسبة للقيام بالكفاح المسلح وتقوية هذا الكفاح الى درجة كافية بحيث لن يجبرنا تغيير في الظروف على اعادة كل شيء من جديد .

ان أفكارنا القديمة عن الكفاح المسلح كانت مبنية على الظن بأن هذا الكفاح سوف نقوم به ضد كتلة الاستعمار والحكومة المحلية وقد نتج عن ذلك درجة من " عدم الثقة " ازاء الكفاح الحالي الذي يبدو أنه مؤيد من جانب السلطات . ولكن هذا الموقف " جامد " وأننا لنعلم أن الكفاح ضد " الجمود " في كل أشكاله لمبدأ من المبادئ الأساسية للحركة الديمقراطية .

(٢) مراحل الكفاح المسلح .— ان أحد جذور الخلط في الأفكار هو أن البعض يعتبر أن هناك شكل واحد للكفاح المسلح ألا وهو الكفاح المسلح للشعب بأسره . وانكم لتعلمون أننا لسنا الى درجة كبيرة ، خبراء في هذه المسألة ومع ذلك فانه من السهل التفرقة في تطور الكفاح المسلح بين على الأقل ثلاث مراحل رئيسية .— أ — مرحلة الجماعات الصغيرة التي تعمل متفرقة حتى اذا كانت خاضعة لقيادة واحدة ، ان طابع هذه المرحلة هو شكل الكفاح بواسطة جماعات صغيرة . — ب — مرحلة توحيد هذه الجماعات الصغيرة في جماعات كبيرة منظمة تحت قيادة ديمقراطية . — ج — ثورة الشعب المسلحة على نطاق الأمة بأسرها .

ومن الواضح أن المسألة ليست البدء من المرحلة الثانية أو الثالثة ، بل البدء من المرحلة الأولى التي تحضر لما يتبعها وهذا ما يفعله الوطنيون الذين يكافحون في القنال ولا يمكن انكار أن الظروف الحالية مناسبة الى درجة كبيرة لهذا الكفاح .

(٣) الكفاح المسلح والحشد السياسي للجماهير .— عرض الزميل سعد باسمكم المسألة على وجه التقريب كما يأتي .— ان الحلقة الرئيسية في الوقت الحاضر هي الحشد السياسي للجماهير .

— في المرحلة المقبلة سوف تكون الحلقة الرئيسية الكفاح المسلح .

ان هذا التوقيت صحيح اذا كان المفهوم من الكفاح المسلح هو ثورة الشعب المسلحة ولكنه ليس صحيحا اذا فهمنا أن الشكل الأول للكفاح المسلح هو مضايقة ومهاجمة القوات المحتلة بواسطة جماعات صغيرة من الوطنيين . وهناك أمثلة واقعة لذلك في التجارب الدولية .

— ان بدء أعمال المقاومة في أغلب الدول الأوروبية التي كان يحتلها النازي قد سبق لا لحق اعتناق الجماهير لفكرة المقاومة .

— ان بدء الكفاح المسلح للثوريين الصينيين قد سبق ولم يلحق انضمام الجماهير الى الكفاح ضد تشانج كاي شيك .

فلا شك أن ليس هناك توقيت اجباري بين الواجبين (الحشد السياسي والكفاح المسلح) ليس ذلك فحسب بل لا شك أيضا أن هناك تداخلا عميقا جدا بين الواجبين وبوجه خاص فان الكفاح المسلح بفضل نتائجه المحتومة يؤدي الى دفع التناقضات حتى النهاية ويحمل الشعب على فهم الوجه الصحيح للاستعماريين بسهولة وبسرعة أكبر بكثير من كل الخطب والمقالات . وأخيرا فان في حالتنا لا شك أن للاعتبار الآتي أهمية قصوى : يؤدي الكفاح المسلح الى خلق فوهة عميقة بين الاستعمار ومصر تجد البورجوازية المتهادنة صعوبة كبيرة ومتزايدة في اجتيازها .

ولذلك فان واجبنا فى حشد الجماهير سياسيا معناه أيضا اشتراكنا بكل قوة وفى طليعة الكفاح المسلح فى منطقة القنال .

(٤) الكفاح المسلح الحالى فى مصر . — انه يعبر عن اعتناق جماهير واسعة لعقيدة التحرر الوطنى بواسطة الكفاح المسلح ، كما أنه يعبر أيضا عن التحضير السابق لبعض الجماعات الوطنية لهذا الكفاح وتجاربهـــا السابقة أثناء حملة فلسطين . ان حدود هذا الكفاح وأوجه ضعفه لتعكس الضعف السياسى والتنظيمـــى للمتطوعين . ولكن على كل حال فان اندفاع هؤلاء المتطوعين ليس زائفا والنتائج وان كانت محدودة الا أنه لا يمكن فى أى حال من الأحوال اغفالها .

ان صدى هذا الكفاح العظيم فى بلادنا بأسرها ، ويميل الشعب بقوة الى وضع ثقته الى درجـــة متزايدة فى الأنصار وأمل الشعب أن الديمقراطيين يلعبون دور الطليعة فى تنظيم والقيام بهذه الأعمال .

ان صدى هذا الكفاح عظيم أيضا فى المجال الدولى ولا شك أن الرأى العام الدولى الديمقراطى يأمل أن الديمقراطيين المصريين يلعبون دور الطليعة فى تنظيم والقيام بهذه الأعمال .

وأخيرا يجب عدم اغفال اشتراك عناصر عديدة من الجيش وحتى من البوليس (وفى طليعتهم بالطبـــع البلك نظام) فى الكفاح المسلح .

وينتج من ذلك كله أهمية اشتراكنا فى طليعة الكفاح المسلح الحالى فى منطقة القنال .

(٢) حدتو والكفاح المسلح

(أ) موقفنا من ناحية المبادئ . — ١ — ان الكفاح ضد الاستعمار على اختلاف أنواعه وأشكاله ليجب أن يجدنا دائما فى الطليعة ؛ هذا هو المبدأ الأساسى . فاننا كما نشترك فى اضراب — فى الطليعة — حتى اذا كنا غير موافقين على اعلانه وحتى اذا كان سابقا لأوانه — يجب علينا أن نشترك فى الكفاح المسلح الحالى حتى اذا لم نكن قد وافقنا على بدئه وحتى اذا كنا قد رأينا أنه سابق لأوانه .

— ٢ — ان حدتو هى القيادة الشعبية التى لها الشرف فى اظهار للشعب المصرى على أساس التجربة الدولية — هذا التوفيق المجيد لتحرير مصر فلا يعتبر غيابنا ولن كان مؤقتا كعجز من جانبنا أو كرغبة لوضع مبادئنـــا موضع التنفيذ .

— ٣ — ان كوننا لم نوجه النداء المباشر الى الكفاح المسلح الحالى لواقعة يؤسف لها حقا فان ذلك كان واجبنا اذ أنه من الواضح أن هذا الكفاح يعكس أمنية عميقة لشعبنا حتى اذا لم تكن النتائج الحالية هائلة ولكن على كل حال ومما لا شك فيه أن كوننا لم نبدأ نحن هذا الكفاح لا يمكن أن يعتبر فى أى حال من الأحوال كعذر للتردد فى الاشتراك فيه أو لعدم الاهتمام به .

— ٤ — ليس هناك حاجة الى اظهار أن القيادة الرجعية لم تكن أبدا ولا يمكن أن تكن أساسا للاعتراض على الاشتراك فى الكفاح المعادى للاستعمار . لا يمكن كشف هذه القيادة الرجعية واستبدالها بقيادة ديمقراطية الا بالاشتراك اشتراكا فعليا وجديا فى طليعة الكفاح .

(ب) الموقف من الناحية العملية . — هناك أيضا اعتبارات عدة منها :

— ١ — قبل كل شئ آخر يجب ألا نترك غيرنا يسبقنا فى ميدان تنظيم الكفاح المسلح — فى هذا الميدان أكثر من أى ميدان آخر — وفى ميدان الكفاح المسلح أن العمل هو العامل الحاسم وهناك منظمات عـــدة تسبقنا الآن ولا سيما لأن بعض عناصرها قد اشتركت فى حرب فلسطين

— ٢ — لأن التأخير فى الاشتراك مع البداية فى العمل الناتجة عن هذا التأخير سيضعف وربما سينزع منا امكانية القيام بدور فى القيادة وبذلك فان تأخرنا سيؤدى الى تدعيم القيادة الرجعية الحالية .

— ٣ — ان تجربة النار ستسمح لنا بتدعيم تدعيما حاسما لاختيار كادرنا .

— ٤ — ان الاشتراك فى الكفاح بجانب هؤلاء الذين يقومون به الآن ليجب أن يتيح لنا الفرصة لكسب الى أفكارنا والى حركتنا عددا ضخما من العناصر الوطنية الأكثر شجاعة واخلاصا ويجب أن يتم هذا التجنيد أيضا فى معسكرات التدريب .

وعلى ذلك فان مبادئنا واعتباراتنا العملية على حد السواء تدفعنا حتما الى استنتاج أنه يجب الاشتراك بأسرع ما يمكن وبقوة وعزم فى طليعة الكفاح المسلح الحالى فى منطقة القنال .

(جـ) واجبات حدتو ازاء الكفاح المسلح . — قبل كل شىء ، تحديد موقف واضح ومهما كان رأى المنظمة فى هذه المسألة يجب اتخاذ موقف واضح أمام الجماهير وهذا النقص فى اتخاذ موقف واضح لناتج الى حد ما من النقص فى توضيح هذه المسألة داخل الحركة نفسها وتنجت من ذلك نزعة " للتهرب " من المشكلة . فان قلة المقالات فى الصحافة الديمقراطية عن الكفاح المسلح وهو موضوع يثير اهتمام الشعب بأسره لشىء لا يمكن قبوله : ان الاشارات الخاطفة التى ظهرت فى الأعداد الأخيرة فى صحافتنا لغير كافية على الاطلاق .

ان معنى ذلك كله أن حدتو لم تلعب فى هذه المشكلة الأساسية من الكفاح المعادى للاستعمار الدور القيادى الذى يجب عليها أن تلعبه .

ومن الناحية السياسية ان هذا الدور القيادى هو : (١) تحديد الكادر العام للكفاح المسلح الحالى وتطوراته المستقبلة المنتظرة وذلك على أساس تحليل تطور الحالة السياسية فى الداخل وفى المجال الدولى . (٢) ثم تحديد دور الطبقات المختلفة وسائر الفئات الشعبية فى هذا الكفاح . اظهار بوجه خاص الدور القيادى للطبقة العاملة ودور الفلاحين " كجيش الكفاح الوطنى الثورى " .

(٣) ثم اعطاء لهذا الكفاح طابعا شعبيا والمسألة ليست بالطبع ابعاد فئات معينة من الحركة الوطنية بل هى اعطاء للكفاح الطابع الذى يضمن له الاستمرار والجدية .

ولذلك ، الحصول على تأييد الجماهير الشعبية مباشرة للمقاومة بدون الاستناد على الحكومة وهيئاتها ومن ناحية أخرى ضمان تأييد المقاومة لكفاح الجماهير الشعبية وهذا ما فعلته بوجه خاص المقاومة الايطالية .

(٤) ثم ان الدور القيادى معناه أخيرا ربط الكفاح المسلح بالكفاح السياسى لتدعيم هذين الشكلين من الكفاح ومثال ذلك : استخلاص دروس من وحشية الاستعماريين لمنع عقد اتفاق معهم — المقارنة بين موقف المستعمرين العالميين ازاء هذا الكفاح : تأييد كامل من ناحية ، سب من ناحية أخرى فى مجال المقاومة — مع كل ما يتبع ذلك من نتائج ولا سيما تنمية التضامن ازاء الحركات الأخرى للكفاح المسلح من أجل التحرر الوطنى .

ويجب على حدتو أن تقوم أيضا بدور قيادى من الناحية التنظيمية وتتمتع الحركة فى ذلك بميزتين ثمينتين : قبل كل شىء آخر الخبرة الدولية التى لا تقدر لكفاح شعوب المستعمرات ضد الاستعمار وكفاح الشعوب الأخرى ضد المحتلين (سنرسل لكم مواد عن ذلك) ، ثم تجربتنا نحن التنظيمية ولا سيما تجاربنا فى العمل السرى وهى تجارب لا يشاركنا فيها أحد . ويجب أن تكون مبادئنا التنظيمية مساعدة فعالة لنا .

لقد لقنت الحركة منذ زمن بعيد مبدأ أن " التنظيم هو شكل الكفاح " . ولذا فان على حدتو الاشتراك فى وضع أسس هذا الشكل الجديد من الكفاح ، الكفاح المسلح ضد المحتل الاستعمارى ، وهذا بالاتصال اتصالا مباشرا بالكادر السياسى الواجب رسمه .

ويجب على حدتو تحديد وتنظيم اشتراك الحركة المباشر واننا بالقدر الذى استطعنا فهمه أخذت حركات المقاومة بالمبدأ الآتى على وجه التقريب : كانت القيادة تحدد نسبة اشتراك الأعضاء فى هذا الكفاح (على أساس التطوع الحر حرية كاملة) وكانت هذه النسبة ضئيلة فى بادئ الأمر ووصلت بالتدريج فيما بعد الى نصف الأعضاء تقريبا عند أوج الكفاح .

(٣) التنظيم الداخلى

اذا وافقت الحركة على الاشتراك فى الكفاح المسلح ليتبع ذلك حتما شكل تنظيمى يعبر عن هذا الاشتراك. ان هذه المسألة لتهم الحركة بأسرها ولذا فان المسئولية يجب أن تكون للقيادة .

ان هذا الشكل من الكفاح لشكل فنى . ولذا فيجب أن يكون المسئول أيضا قادرا على هذا الفن وعضو فى المكتب السياسى على الأقل ويجب عدم الخوف من تغيير هذا المسئول حتى وجود زميل يستطيع القيام بهذا العبء على أكمل وجه ممكن وفى حالة مثل حالتنا ، ان سياسة ترقية جريئة هى السياسة الرشيدة الصحيحة الوحيدة .

يجب تكوين قسم خاص يضم الزملاء الذين يعملون فى مجالات الكفاح المسلح وبذلك يكون من الممكن جمع الجهود والاستفادة من الخبرة الاجماعية وتوحيد العمل .

ويجب أن يربط هذا القسم ربطا خاصا بقسم الجيش ويجب مناقشة امكانية ضم هذين القسمين . ان مجال العمل يشمل قسمين رئيسيين : معسكرات تدريب المتطوعين — جماعات رجال المقاومة . ويجب ان يخصص قسم " لأعمال الفنية " : ان قوى هذا القسم الجديد لتأتى من منبعين : من حدتو مباشرة ومن التجنيد وسط المتطوعين أثناء التدريب وبين الأنصار أنفسهم .

توزيع القوى . — يجب أن يكون لنا عناصر : (أ) فى كل معسكر للتدريب وليس ذلك صعبا .

(ب) فى كل جماعة مكافحة — وهدفنا أن يكون لنا نواة فى كل جماعة مكافحة .

(جـ) فى هيئة القيادة — قيادة التدريب وقيادة العمليات نفسها . ولذلك يجب أن نضمن اشتراك بعض زملائنا الضباط .

ويجب أن يشتمل العمل على . — تجنيد أفضل العناصر .

— تكوين هذه العناصر ولذلك وضع أشكال خاصة للعمل تبعا للظروف
— نشر تحليل حدتو ونداءاتها بين المتطوعين والمكافحين.
— نشر لسان حال رجال المقاومة .

يناير سنة ١٩٥٢ — بونس

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: الطبقة العاملة والحرب العالمية الثانية،

بقلم هنرى كورييل

التاريخ: ٠٠/٠١/١٩٥٢ (تقريباً قبل ٢٦ يناير)

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

اللغة: الفرنسية، تمت ترجمتها إلى العربية

ترجمة: م. سعد الطويل – مراجعة: د.عاصم الدسوقى

عدد الصفحات: ٣ صفحات باللغة الفرنسية

و٣ صفحات باللغة العربية بعد الترجمة

المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف

السيدة جويس بلاو بباريس

رقم الوثيقة بالمركز: ٤٦٢

الطبقة العاملة
والحرب العالمية الثانية

إيضاح

* كتب هذا التقرير تقريبًا قبل ٢٦ يناير ١٩٥٢

الطبقة العاملة والحرب العالمية الثانية*

بقلم هنري كورييل

مثلت الحرب العالمية الثانية، ابتداءً من عام ١٩٤٢، مرحلة حاسمة بالنسبة للطبقة العاملة المصرية. وكان هناك عدد من العوامل في هذا الشأن، منها:

١. الدور الذي لعبته الطبقات العاملة للبلدان المتحاربة، ودور الاتحاد السوفييتي
٢. وصول حكومة الوفد للحكم في عام ١٩٤٢، والتي أصدرت تحت الضغط الشديد للعمال، بعض التنازلات، من أهمها قانون يسمح بتكوين النقابات العمالية (في حدود ضيقة)
٣. أدى التوسع في الصناعة لسد الاحتياجات المتنامية بسبب الحرب، إلى نمو البرولتاريا وفي الوقت نفسه، دفع الارتفاع المستمر لتكاليف المعيشة، إلى تكرار النضالات العمالية في عدد من فروع الصناعة، والتي حققت الكثير من الانتصارات العمالية.
٤. وأخيراً، كان لقيام وتطور الحركات التقدمية أثراً عميقاً على الحركة العمالية. فقد ساعدت لحد كبير على تحرير أجزاء متزايدة من الطبقة العاملة من سيطرة الأحزاب البرجوازية التقليدية، وتوعيتها بقوتها، وبدورها التاريخي.

وكان عمال النسيج في طليعة هذا النضال، وخاصة في منطقة شبرا الخيمة. وفي عام ١٩٤٣، حاولت حكومة الوفد فض تنظيمهم، وأغلقت النقابة الخاصة بهم، ولكن العمال ردوا على ذلك بتكوين لجان المصانع، التي تتجمع مباشرة في لجنة إقليمية سرية، ولكنها قوية جداً، وقادت معارك كبرى.

وتكونت نواة لتجمع عدد من النقابات (ويجب ألا ننسى أن تكوين اتحاد عام للعمال كان ممنوعاً بمقتضى القانون). وأعطى قيام الاتحاد العالمي للنقابات دفعة قوية لهذا التجمع، فتكون "مؤتمر نقابات عمال الشركات الصناعية والتجارية"، و"اللجنة التحضيرية" وتضم كل منهما عدداً كبيراً من النقابات. وتنافس ممثلو الهيئتين في الحصول على تفويض العمال لتمثيلهم في مؤتمر الاتحاد العالمي للنقابات. ولكن في المؤتمر، اتحد الوفدان اللذان مثلا معاً أكثر من ١٥٠ ألف عامل نقابي. وللأسف، فبعد العودة انقسم الوفدان مرة أخرى.

ومثلت الفترة بين عامي ١٩٤٣ و١٩٤٦، نقطة تحول في النضال الوطني المصري. ومرة أخرى وقفت الطبقة العاملة في طليعة المعركة، ولكنها في هذه المرة كانت القائدة.

---

* ترجمة : م.سعد الطويل
مراجعة: د. عاصم الدسوقي

فقد حركت "اللجنة الوطنية للعمال والطلبة" البلاد بأكملها ضد المحتل الإمبريالي، وأفشلت مشروعات "التحالف" الإنجليزية مع مصر، واضطرت القوات البريطانية إلى الجلاء عن مدن الدلتا التي كانت تحتلها منذ ٦٥ عاماً، وانسحبت إلى منطقة قنال السويس. وبالمثل أدى استقبال النقابات للوفد السوداني الموحد الذي زار مصر، دوراً حاسماً في إعادة العلاقات النضالية بين الشعبين المصري والسوداني التي تأثرت سلباً بقوة بسبب السياسات التي اتبعتها الطبقات المالكة المصرية. واشترك في تكوين لجنة منطقة شبرا الخيمة، حيث يقف العمال على رأس الحركة النضالية، ممثلو الحركتين النقابيتين المشار إليهما أعلاه.

وفي مايو ١٩٤٦، جرت محاولة لتأسيس "مؤتمر العمال المصريين"، ولكن تبين أن الحركة غير ناضجة ومتعجلة، لأن تأثيرات البرجوازية الصغيرة لا زالت مسيطرة على قيادات النقابات، فكانت الوحدة غير حقيقية، ولم يحدث أي تحرك منظم عن طريق النقابات.

ولمواجهة هذه الحركات القوية، كونت الرجعية حكومة صدقي جزار أعوام الثلاثينيات، والذي بدأ أعمال القمع. فحل جميع النقابات، واعتقل القادة العماليين المخلصين، وتوقفت محاولات التنظيم النقابي للعمال.

وبين عامي ١٩٤٦ و١٩٤٨، قامت الطبقة العاملة بتحركات نضالية كبيرة في سبيل الدفاع عن الأجور، ولمنع تدهور ظروف العمل. وكان عمال الغزل والنسيج في مقدمة هذه التحركات، وقام عمال مصنع المحلة الكبرى الذي يضم ٢٦ ألف عامل، بالإضراب لأول مرة، وأرسلت السلطات الدبابات لمحاصرة العمال في المصنع. وكذلك تحرك العمال في الإسكندرية، وشبرا الخيمة، حيث قاوموا تفكيك بعض المصانع، وفي أماكن أخرى. وهنا ظهر التضامن بين العمال من نفس المهنة، فقد تضامن عمال شبرا الخيمة مع عمال المحلة الكبرى، والإسكندرية. وفي هذه المرحلة، حاول عمال النسيج إنشاء اتحاد وطني لعمال النسيج.

وفي مايو ١٩٤٨، أعلنت الأحكام العرفية، وأرسل الكثير من القيادات النقابية، والمناضلين العماليين إلى معتقلي هكستيب، والطور، سيني السمعة. وانتهز أصحاب المصانع الفرصة للضغط على الطبقة العاملة. وقامت المحاكم العسكرية الخاصة، بمحاكمة المئات من العمال بتهمة "النشاط الهدام"، في تحدٍ لأبسط الحقوق القانونية.

ولكن العمال لم يتخلوا عن النضال، واستمروا في الكفاح للحصول على مطالبهم اليومية، ولكن كذلك من أجل إلغاء الأحكام العرفية، واستعادة الحريات الديمقراطية. وقد لعبوا دوراً كبيراً في الانتخابات التي أعادت الوفد للسلطة، ودفاعاً عن حقوقهم الانتخابية. وقد اكتسحوا جميع المرشحين الرجعيين الذين ادعوا "تمثيل العمال" (مثل عبد الحميد عبد الحق باشا رئيس حزب العمال). وقد أعطوا أصواتهم لحزب الوفد، مع التأكيد بأنهم لا يعتبرونه بأي شكل من الأشكال حزبهم.

وبعد انتصار الوفد في يناير ١٩٥٠، حققوا تحرير المعتقلين السياسيين، كما فرضوا دفع إعانة غلاء المعيشة. واحتل النضال لتنفيذ قانون إعانة غلاء المعيشة، مركز النضال العمالي لبعض الوقت. وكان عليهم أن يقاوموا بكل قوة تحركات البوليس السياسي الذي تقوى جداً في فترة الأحكام العرفية، فقد كان يتدخل

لمنع تشغيل العمال المناضلين، أو لفصل من يعمل منهم. وكان البوليس السياسي يتدخل لمنع تكوين النقابات، وفي الاجتماعات العمالية، ويضع القوائم السوداء بأسماء العمال المناضلين، الخ.

وفي الوقت نفسه، حاول أصحاب المصانع تحميل عبء الأزمة الاقتصادية التي بدأت في الظهور، على الطبقة العاملة. فأخذوا يفصلون العمال القدامى ليوظفوا مكانهم عمالاً جدداً بأجور أقل، ويزيدون من سرعة وتيرة العمل، كما يقللون من عدد العاملين، وبذلك يزيدون من مشكلة البطالة.

ولم يخضع العمال لهذه الأساليب، بل زادوا من شدة نضالهم في جميع المجالات.

وأعاد العمال تنظيم أنفسهم، وتكون اتحاد لعمال النقل، وتجري المحاولات لتكوين اتحادات أخرى. وقد تكونت ١٠٤ نقابة جديدة تضم ٦٥ ألف عامل.

وفي الوقت ذاته، يقف العمال على رأس النضال دفاعاً عن الحريات، ولعبوا دوراً مهماً في هزيمة القوانين الموجهة ضد الصحافة الديمقراطية.

ويناضل العمال بصلابة من أجل السلام، ويجلس اثنان من النقابيين في لجنة السلام إلى جانب الباشوات من أعضاء اللجنة. وقام العمال بمظاهرات كبيرة لدعم الحركة من أجل السلام.

وأخيراً، يقف العمال في طليعة الكفاح الوطني. وبعد إلغاء معاهدة الاستعباد، يتحملون أكبر الثقل في النضال. ويعي الشعب هذه الحقيقة، ويراقب بإعجاب وامتنان تضحيات العمال من أجل القضية الوطنية.

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: تقرير عن نشاط حدتو في فترة الكفاح المسلح في منطقة القنال.

التاريخ: ٢١/٠١/١٩٥٢

نوع الوثيقة: تقارير سياسية

لغة الوثيقة: العربية　　　**عدد الصفحات:** ١٠ صفحات

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ٢٩٠

تقرير عن
نشاط حدتو في فترة الكفاح المسلح في منطقة القنال

إيضاح

* تقريـــر تفـــصيلي عن نشاط "حدتو" في فترة الكفاح المسلح في منطقة القناة، وقبل أيام من حريق القاهرة في ١٩٥٢/١/٢٦

– سلم = سكرتارية اللجنة المركزية.

– مسلم= المكتب السياسي للجنة المركزية.

بين امريكا - سترسل لكم على التوالي تقريرا عن " سلم " خرجوا من توقف المستمرة شهور
ارسالية - تقرير " سلم " :

تحياتي للرسالة - نأسف جدا لعدم الرد على رسائلكم والاهتمام بالاتصال بكم ولم نكن مخيرين أمام
هذا الوضع الذي شرحناه كنا مكرهين لأن تطور الظروف وكثرة المشاكل جعل على عاتقنا الاهتمام كلية
بالحوادث والمشاكل ونحن نؤكد عمق الحب وبأسم قيادتنا الموضوع التام لنزيلنا يوسف الذي نعتز
أن يكون بين صفوفنا بين الحين والحين كما نؤكد من جديد أنه الأخ الروحي والمرشد العظيم
لعائلتنا ونؤكد أن الاتصال بكم وبكم والاستفادة بخبرتكم سيدفعنا خطوات إلى الأمام ولعل
المدة التي تمت فيها المخاطبات بيننا وبينكم ستعطيكم فكرة اجمالية عن تطورنا الداخلي وعملنا
الخارجي في هذه الرسالة على أن يكون موضوعنا في رسائل أخرى لشرح التفاصيل التي تطلبون
إذا لم يكن خطنا العام واضحا لكم في مجموعه أو بعض النقاط - (١) لقد توسعت عائلتنا وتمكن
الاعتراف في مجابهة الواجبات والمسئوليات التاريخية الملقاة على عاتقنا فأصبحت لنا أكثر من
٢٥ محترف وعشرين شبه محترف وبفضل مجهود المحترفين تمكنا من خلق خمسة لجان في
القاهرة - الاسكندرية - القنال - الوجه البحري - الوجه القبلي - وقد تمكنت لجان منها من
تكوين : القاهرة والاسكندرية والوجه البحري من خلق ما يزيد على عشرين جدول من الأقسام كل
هذا وذلك علاوة على البيوت والنساء .
(٢) مع أنه لم نتمكن من الحصر الدقيق لقواتنا إلا أنه لا يمكن أن يقل عن ألف وخمسمائة عضو وعضو
(٣) تدعيما لسياسة تعميق العائلة فقد صعدنا عناصر كثيرة إلى المسئوليات القيادية في اللجنة المركزية
ولجان الأقسام وأصبح تكويننا الحالي عماليا للعمال وخاصة بعد مجهودات اللجنة التحضيرية لاتحاد نقابات
عمال مصر وبعد سفر وفد عمال مصريين إلى مؤتمر اتحاد النقابات ببرلين وقد أصبح لنا قادة ارتباط
وتوحيد وتنسيق بين عمال النسيج والبحر والنقل والبترول والأسمنت
(٤) وقد لاحظت القيادة تطعيم العائلة بعناصر البرجوازية الصغيرة التي رحبت إلينا في فترة المد
وخاصة الطلبة مما يهدد سياسة التعميق والكيان الاجتماعي للعائلة بالخطر وخاصة بعد انهيار
" حدتو " و " د.ح.ت.و " فقد قررت العائلة تكوين " رابطة للطلبة د.د.ث.و. " من عناصر الطلبة
التي لا تصلح في الوقت الحاضر لعضوية العائلة نتيجة لعوامل كثيرة لمواجهة مطالبة المستمرة ولتخفيف
وتحمل هذه الرابطة سيكون بين الطلبة أي من أجل تكوين اتحاد عام للطلبة المصريين وبرنامج
ولائحة هذه الرابطة هو برنامج ولائحة عائلتنا وإن كان من الضروري وجود برنامج ولائحة خاصة
للرابطة وستقدم هذه الرابطة ٧٥٪ من ايرادها للعائلة وقيادة هذه الرابطة اعضاء حزبيين
في العائلة بمعنى الكلمة - وفوائد تكوين هذه الرابطة لا تخفى عليكم فستساعد تكوين الرابطة على
تعميق العائلة وسيفرغ جزء كبير من كوادر الطلبة للعمل بين العمال كما سيساعد على خلق

١ - إلى الطلبة المصريين وكتاب من عمال تجنيد كل الراغبين في الكفاح بلواء الماركسية بين الطلبة في هذه المرحلة كي يساعدونا في تخليص العائلة من بعض الواجبات الثانوية التي يكلفونها تقوم بها هذه المرحلة كما يساعدنا ان تجند العائلة كل العناصر الصلبة التي ... كما هي في المدى الطويل ونحن نتخذ الخطوات الأخيرة لتنفيذ هذه الخطة ونطلب منكم بتفسير عن هذا الموضوع ان لم يكن هذا الشرح كافيا.

(٥) ونظرا لأن السبب الرئيسي من العمل ليقع على "سلم" ولأهمية تشغيل كل اعضاء ل.م. ورغبة تقسيمه وضرورة خبرتنا السياسية إزاء كل المشاكل فقد قررنا تكوين اللجان والمكاتب الآتية علاوة على "سلم" و"مسلم": - مكتب الدعاية غالبيته من اعضاء ل.م. مكتب المجلة - النصف علنية وكله من اعضاء ل.م. مكتب تنظيمي وكله من اعضاء ل.م. مكتب عمالي غالبيته من اعضاء ل.م. - مكتب القوات المسلحة وفيه اثنين من ل.م. ومكتب الطلبة وفيه واحد من ل.م. مكتب اللجان الوطنية وفيه ٢ من ل.م. ومكتب النساء وليس فيه أحد من ل.م. الخ من اللجان.

(٦) ولكي تتأكد رقابة القيادة على العمل ونظرا لتوسع مجالات النشاط فقد قررنا أن تكون مسئوليات السكرتارية موزعة كما يلي: مسئول سياسي، مسئول تنظيمي ومسئول دعاية على ان تتم الاتصالات بالمناطق والأقسام بهذا الشكل الرأسي.

(٧) الاجهزة الفنية الموجودة جيدة وقد خصصناه للكتب وبإمكاننا عمل جهاز جديد خصصناه للسكرتارية ولدينا الآن ٢ رونيو وطابعة احدهما مخصص للدعاية (محاضرات وكتيبات) والآخر للمجلة النصف علنية على اساس أن نطبع الفلسفة في المرحلة الحالية وسينتهي عمل اضافي النشرات المركزية وإن عدد من الآلات الكاتبة ولا شك ان الاجهزة الحالية لا تسد احتياجاتنا الأساسية ولذا وضعنا في مشروع الشهور المقبلة شراء جهاز للمجلة النصف علنية وروتوغرافات والى أن يتم هذا المشروع ولمساعدة تطور العمل نرجوا ان تساعدونا في طبع الكتب باللغة العربية عندكم من الكتب التي تريدها في المرحلة الحاضرة حسب الترتيب: المادية الجدلية، المسألة الوطنية مع اضافة خطبة ستالين في مؤتمر شعوب الشرق، الأسس. تاريخ الحزب من الفصل الثاني الى السادس وستشرف فيه هنا على عملية طبع البيانات.

(٨) المالية - بشكل عام ان مالية العائلة ضعيفة جدا ازاء الواجبات الضخمة الملقاة عليها فقد رأينا من الضروري ان تساعدونا احتياجاتنا في حدود ٧٧٠ جنيها او بمعنى أدق ١٥٠٠ إذا دعمنا العائلة بسياسة الاحتياطي المستمر وسياسة التوسع. وايرادات العائلة الرسمية نظرا للتأسيس الاجتماعي الفقير لا يمكن ان يزيد على ٢٠٠ وتفاديا لأخطار الانهيار الاقتصادي قررنا استقلال المناطق الآتية: القاهرة - الاسكندرية - الوجه البحري - من الناحية

الإنتظارية علم من تجارب هذا القرار وإن كنا نأمل خيراً من هذه فهي حالياً لا يمكن عمله للاعتماد على مصادر استثنائية علاوة على اشتراكات من زملائنا ومن هنا فإنكم يجب ان تتحملوا معنا حالياً .

(٩) إن أبرز ضعف عندنا هو الدعاية المكتوبة داخلياً وخارجياً وليس هذا لقلة علم العملية الداخلية والخارجية بل لضعف امكانياتنا المالية، وبالتالي ضعف امكانياتنا في الأجهزة الفنية بأنواعها المختلفة . ونحن نرجو منكم في هذا وإن كان الأمل قوياً في تذليل هذه الصعوبات بعد أن قويت أجهزتنا الفنية نسبياً

(١٠) نظراً للسياسة الكابتة التي يسير عليها سراج الدين في مصادرة الصحف الحرة والتقدمية بدون مراعاة لأبسط مواد الدستور ونظراً لأن الصحافة العالمية التقدمية لا يمكن أن تقدم لشرح وجهة نظرنا كاملة بصورة مستمرة فقد قررنا إصدار جريدة كفاح العمال نصف شهرية على أن نطبع منها ألف نسخة إلى أن تقوى الأجهزة الفنية وليس معنى هذا أننا سنتخلى عن صحافتنا العلنية التي

(١١) ونظراً للتوسع العام من الناحية العددية والكيفية ولأهمية ربط عائلتنا باتجاه واحد إزاء الحوادث التي تمر بنا قررنا أن نقوم بانتظام النشرة المركزية للعائلة وهذا البيع : الطليعة الدولية تحوي مقالات من الصحافة الشيوعية التقدمية العالمية

(١٢) ومن النشر العلنية وعائلتنا تسير بخطوات لتدعيم مركزها في النشر القانوني فدار النشر لها اعتماد مالي قدره ألف ومصدر الكتب الآتية في هذا الشهر تقريباً : كتاب يحوي قرارات الاتحاد للنقابات ببرلين - كتيب عن مؤتمر سفوت الشرق الأوسط - قصة عن السوفيت وقد أصبح لها دار الغد وستستمر كدار ساهمت للدار النشر إن كانت احتياطية لنا وإلى أن نطبع كتاباً عن كتاب " جهود الانجليز عن القتال " وكتيب " أزمة العالم الاستعماري " كما كونا مكتباً للدعاية النقابية سيقوم بالنشر النقابي بالذات وسيصدر أول انتاجه قرارات الاتحاد العالمي للنقابات بالعربي

(١٣) أما عن الصحافة " التقدمية العلنية " فما زلنا مصرين على إصدار مجلتنا العلنية وإن كانت الظروف الحالية سيئة فقد عطلنا أسبوعين تقريباً فقد صدرت صحيفة " المعارضة " وهي على استعداد للتعاون معنا في موضوع التحرير والتوجيه السياسي على أننا نتكفل أي أعباء مالية إزاءها وقد رأينا لتدعيم مركزنا القانوني وتركيز هذه الجبهة على أن نكون عدداً من حال اللجان الوطنية المصرية وهي التنظيم السياسي الذي سيطبق من برنامجنا القانوني الأدنى وسنضم بواسطته عناصر الاشتراكيين والوفديين والخ من التنظيمات السياسية وغير السياسية التي توافق على أجزاء من برنامجنا وبهذا أن نرسل لكم ولقد أرسلنا لكم مكشوفاً أسماء الصحفيين التي ذكرنا هنا الأهمية

(١٤) السودان : لقد كانت عائلتنا هناك بفضل توجيهات زميلنا بيرنس أن تقدم اقتراح الاشتراك بين الشيوعيين وترتبط بتقدم التنسيق والعمل المشترك بين العائلتين ولهذا فقد قررت العائلتان تنفيذ عقد ٤ اجتماعات سنوية وقد تم الاجتماع الأول منذ شهر تقريباً .

ام بين
واكانا
اندكنة

-٤-

وحضر عبده حسنه الزميل شدوقه المسئول التنظيمي لحستو وتدرستنا فشنا في هذا الاجتماع
التاريخي حول الكفاح المشترك والسلام والاحزاب في مصر والسودان وقد اتخذت القرارات التالية
تدعيم العمل المشترك في جميع أوجه النشاط - ادماج الكفاح المشترك بين الشعبين لا حزاب
تم ذلك عن طريق حضور مندوبي عمال مصر في الاجتماع السنوي لاتحاد نقابات عمال السودان وسيتنا
حضور مندوبي عمال السودان في مؤتمر عام اللجنة الوطنية التحضيرية يوم ٢٧ يناير وتأكد حضور مندوب
عن السودان وعضو في ل.د.م. حستو في اللجنة التحضيرية لمؤتمر شعوب الشرق الاوسط وشمال افريقيا
تأكيد سياسة التحالف بين الاحزاب الوطنية سيطرد في حزب في السودان - اعلان الثقة الكاملة
بقيادة العاملين - وحستو في تقدم وتطور مستمرين بفضل قيادتك الرشيدة التي اتخذت في
نوفمبر سنة ١٩٥١ وبفضل التعاون المشترك بين حستو وحدتو وسنلخص لكم اهم اخبار السودان في
السطور التالية : نجح المؤتمر السنوي لاتحاد نقابات عمال السودان نجاحا باهرا وتأكدت قيادة ونفوذ
حستو بين العمال وقد ظهر هذا في القرارات التاريخية التي اتخذت في المؤتمر - سيخوض اتحاد
نقابات عمال السودان أولى الاضرابات التي قررها في المؤتمر السنوي ويلعب هذا الاتحاد
دورا كبيرا في التحضير لمؤتمر شعوب الشرق الاوسط - تتأكد فيه الجبهة المتحدة السودانية يوما
يوم بفضل دور العمال وحستو. تقدم حكومة السودان بحملة ارهابية واسعة النطاق في هذه
الايام - توسعت نشاط المبعوثين الامريكيين بالسودان باستياء عام من الشعب السوداني - يبدي
الاتحاد العام للطلبة السودانيين بالقاهرة نشاطا ملحوظا بفضل قيادة حدتو. ضمن اخبار التنسيق
المشترك والكفاح المشترك ومن المؤكد ان ترسل كلمة رفاقنا الاجتماع التاريخي المشترك بين حستو
وحدتو اننا نسعى في حاجة اليه ... من الضروري ان تدعموا اتصالاتكم بنا ... حستو وحدتو
كما نرى من الضروري ان تساعدونا في الاتصال بالعالم الخارجي وخاصة الاحزاب الشقيقة والاتحاد
العالمية الديمقراطية عن طريق مندوبين او برسائل وخاصة وان حركة الوحدة والكفاح وحركة
السلام وسياستنا هذا وذلك مع تحطيم الشعار الجديد الذي تضربه حكومة السودان على
الشعب السوداني وبهذه المناسبة نرجو لكم الاهتمام بالطالب السوداني الذي حضر اخيرا عندكم
لتلقي تعليمه في احدى الدول الديمقراطية الشعبية ولاسيما وانه ليس موجها حزبيا بالمعنى المفهوم
(١٥) اتباعا لسياسة تقوية عائلتنا داخليا واتباعا لسياسة تحطيم الانشقاقية في الداخل والخارج
واتباعا لسياسة ضرورة الاعتراف بنا من الاحزاب الشقيقة فاننا نعمل على تقوية الاتصال بحزب
تودة الذي أظهر تشجيعا لنشاطنا وحقدا على الانشقاقية بعد أن اوفدنا أحد زملائنا
الطلبة في الاحتفال الذي اقامه طلبة ايران لعيد الشباب العالمي كما نعمل على تقوية اتصالنا

ولدى استفساراتنا عندكم في الزميل الذي

بالعراق والأردن وبهذه المناسبة نريد ان نعرف رأيكم في ... والطب لأنهم يتحمسون ونحول الأردن

الذين هم في ... او قريب من ... او الصيدلة او الطب لأنهم يتحمسون

وخصوصا تحت رعايتنا -

(١٦) السلام ومؤتمر شعوب الشرق - ان ظروف مختلفة كانت تداعياتها من تطور حركة السلام والتحضير لمؤتمر شعوب الشرق - التطوير والتحضير اللذان كانا ينبغيان في المرحلة الماضية - وفي هذه الظروف: طغيان ظروف القتال والكفاح الوطني الحاد والتيارات الأخرى على العمل من اجل السلام فان ظاهرة لا يرى جماهيرنا تناقض بين العمل من اجل السلام والنضال الوطني الآن لشعوب الشرق كشعبنا لم تزل اطوال الوقت الماضي مثل شعوب اوروبا لا يمكن ان نفهم بسهولة وفي هذه الأكثر من عناصرنا في المستوى السياسي والتنظيمي لا تقدر على ربط المشاكل المختلفة بين قضية السلام - (٢) للتخريب الانتهازيين اللذين يعارضون في اى عمل للسلام قبل انتهاء اللجنة التنفيذية لحركة السلام في وضع دكتور بسيط فقول ان اعضاء الحزب الشيوعي المصري ومن يسير على منوالهم من الانتهازيين عارضوا في تصفية يوم مهاجمين بالنهاية للتحضير لمؤتمر شعوب الشرق وما زالت التهم البوليسية والخيانة البرجوازية لا تنفك تلاحقهم ضد حملة الكاتب وعناصر اللجنة التحضيرية للسلام (٣) الانشغالنا الفترة الماضية ببعض المشاكل الداخلية كتدعيم الاجهزة القيادية الخ (٤) ضعف الاجهزة الفنية للنشر للمطبعة القانونية التي لم تصدر منذ ١٥ يوم لضعف ماليتنا ومالية حركة السلام (٥) لوجود بعض المشاكل الشخصية بين بعض الأفراد الذين يعملون في حركة السلام وهذا لا يخفى طبعا (وقد انتهت المشاكل) - منع البوليس لعدة اجتماعات كبيرة لأنصار السلام وعلمنا اليوم ان القضية المشتغلة قد رفضت مع تقصير المواعيد في قضية الموضوع وهذا لا شك سيعطل انعقاد هذا المؤتمر - وقد تم التغلب على هذه الصعوبات وابتدأ العمل جديا في التحضير لهذا المؤتمر فسيعقد ان شاء الله مؤتمر كبير في ... تحضيرا لمؤتمر شعوب الشرق كما ستقام هذه الموضوع رسميا في مؤتمر العمال يوم ١٧ يناير وقد اصدرت بعض لجان السلام وبعض اللجان الوطنية بيانات عن المؤتمر سوف نرسل لكم نسخة من بعض النماذج كما أننا سنصدر كتيبا عن هذا الموضوع الذي ستقرره حركة السلام وقد قبلت بعض الشخصيات الاشتراك في اللجنة التحضيرية للمؤتمر امثال عزيز فهمي وفتحي رضوان واحمد حسين وابراهيم شكري الخ وان كان بعض هذه الشخصيات مترددا جدا وباختصار فان لنا أمل كبير في نجاح التحضيرات التي تبذل هذه الأيام كما وان حركة السلام نتوقعها ستبدأ من جديد تتقوى وتتعمق وسنوافيكم بالباقي في حينه بارتي ...

نرجو ان تبلغونا بوصول هذا الخطاب في الحال

رفاق ٢١/٨/١٩٥٢

الخطاب الثالث - "تاريخ القضية" سليم : ... كما وأن حملة الترشيحات ستبعد أعداداً جديدة تقتنع
ويتفق ويتكلمون باسم أنصار السلام يمكن في هذه الأيام بالاتصال بهم بعد فحص لمدى جديتهم وإن أتيح فرصة
بالاتصال بهم أمام الاستقالات التي وصلتنا من الخارج وأمام التخريب الذي يقوم به البوليس في صفوفنا فإن فائدة
من القضاء على القيام حيث تطهير هذه العناصر الانتهازية منذ "وجماعة الأخوان المسلمين" الموجودة في اللجنة التي
تهدم ولا تبني في الجو الشعبي - في فترة الكفاح المسلح ونقص المنشورات الأولية للحركة الوطنية كانت
المنظمات المختلفة تصدر لنا مشاكل مختلفة وأسماء مختلفة لتنظيم السلاح فكان منها "الشباب المصري" و"الجبهة
الوطنية للمقاومة الشعبية" وكونت "جماعة سفينة والنجم" اللجنة التحضيرية للجنة الوطنية العامة
وكونت العائلة ومن ضمنهم رجال مثل أحمد حسين اللجنة الوطنية المصرية ببرنامج محدد وإن كان ناقصاً
حسب ما يبدو لنا الآن وتعتبر اللجنة الوطنية المصرية أول تنظيماً سياسياً تحت نفوذنا وقد تكونت
حتى الآن ما يزيد على الخمسين لجنة وطنية بالقاهرة والإسكندرية وبعض من الأقاليم وقد اشتركت
هذه اللجنة بوفد نشاطها في مظاهرات ١٤/١١/١٩٥١ السابقة كما وزعت كميات ضخمة من برامج وبيانات
واشتركت في المظاهرات الأخيرة الثلاث ضد قضية عفيفي وعمرو كما اشتركت في حركة الدفاع عن
المسجونين السياسيين أو وزعت البيانات المختلفة وحملة الترشيحات العديدة واشتركت
بنجاح في مؤتمر الجامعة للدفاع عن المسجونين السياسيين وهي تستعد الآن للاشتراك
في حملة الدعاية وتنظيم مؤتمر شعبي الشرقية أخذ ترسل قوافل الأنصار إلى القناة على نفقاتها
ونظراً لأننا نهدف للتحالف مع كل العناصر والجماعات الوطنية والتنظيمات الثورية وحتى مع الوطنيين
الرجعيين في هذه الفترة من تاريخ نضالنا ومع أن الجماعات التي ذكرناها من الممكن أن تتحالف معنا
باسمنا (السري) فقد رأينا تدعيم اللجنة الوطنية المصرية كتنظيم سياسي تحت نفوذنا يدافع عن
برنامجنا القريب المباشر. وحشدنا فيه بعض الشخصيات التقدمية التي تعطف على سياستنا
ورأينا أن تكون الصحافة التقدمية لسان حال هذه اللجنة ووجهت الوسائل المتقدمة المختلفة
لتدعيم اللجنة ستتمكن من فرص التحالف مع الجماعات الوطنية الأخرى - ولعل هذه اللجنة
وتطورها لحلقات العائلات الارستقراطية منذ فترة الإدماج فيظهر لنا بشرط أن تتجه لخط من الانتخاب
للرؤية القيادية وكانت رفضنا لمطالب المؤتمر ويلدفن من جبهة فرنسية فقد دفعنا باشتراك
في لجنة السلام ولا يمكن أن ندفن باشتراكهم في اللجان وعلمناهم أننا ضد الإدماج ولم يكن من
الممكن عودة على الاعتبارات المختلفة تبعاً لإدماج هذه اللجان في كفتنا لوجود فروق شاسعة
بيننا وبينهم في الموقف من البورجوازية الوطنية ففي الوقت الذي نطالب فيه الأفراد والاشتراكيين
بالتحالف معنا فترى العائلات الارستقراطية أن هذه الجماعات لا شيء ولا يصح التحالف معها في الوقت
ترى فيه ضرورة حماية حكومة الوفد من خطر البرجوازية العليا وضرورة التحالف مع العناصر
ضد سياسة تقييد عفيفي وعمرو كما أن هذه العائلات لا ترى أي فرق بين الوفد
وبين السعديين ولا ترى ضرورة في التحالف مع عناصر تدعي أنها مرتزقة - أي أن

هذه العلاقات طيبة بين منظمتنا وبين الجماعات الوطنية المختلفة . أن العلاقات لابد أن تخرج من نطاق تحديد خط الذاتية الضيقة - يكفى أن نذكر هنا - أن العلاقات الانتخابية قد اختارت الجناح الطليعي اليساري في مختلف أنحاء البورجوازية الوطنية .

والكفاح المسلح : بعد الغاء المعاهدة ورفض المقترحات وبعد التحرش الذي قامت به قوات العدوان الإنجليزي في القنال قام سكان القنال بتأييد شعبي للدفاع عن النفس وللهجوم على المعسكرات البريطانية - وفي تلك الفترة لم تكن الجماعات السياسية مشتركة في المعركة المسلحة وقد كان اشتراكنا أيضا ضعيفا جدا في الكفاح الأخير . أما في هذه الفترة وبعد تأزم الموقف السياسي والعسكري في القنال فإن الجماعات السياسية المختلفة قد نزلت الميدان ونزل منا عدد ضمن اللجنة الوطنية المصرية هناك ويسمى كتيبة أحمد عرابي . وقد توفرت لنا بالاتصال ببعض الوطنيين بعض الأموال والذخائر لتمون كتائب اللجنة الوطنية المصرية واتجاهنا العام في تلك المنطقة إيجاد قيادة مشتركة لكتائب الكفاح ورغم حداثة عملنا بمنطقة القنال فقد كونا نقط ارتكاز في أكثر من عشرين قرية علاوة على الجهود المختلفة في مختلف المنطقة ويقود العمل في تلك المنطقة خمسة من الحزبيين الثوريين ولا شك أن العمل المسلح المشترك بتلك المنطقة تحت قيادة سياسية مخلصة ستأتي بأحسن النتائج في تنظيم الجماهير وتقوية العلاقات بيننا وبين الجماعات الوطنية المختلفة ولذلك فمهمتنا في الكفاح المسلح تزويدهم بكل المعلومات والتجارب الدولية بواسطتنا وخاصة عن حركات المقاومة السرية وجيش التحرير الشعبي الصيني وقد استشهد الزميل عباس الأعسر عضو حدتو في إحدى الغارات على المعسكرات البريطانية وكانت من أجله مظاهرات واسعة في الإسكندرية والقاهرة .

نحن والجماعات الوطنية : بعد الغاء المعاهدة ورفض المقترحات الرباعية وبعد تعيين عفيفي وعمرو وبعد المقابلات التي تمت بين السرايا والهضيبي وبين عفيفي والهضيبي من ناحية أخرى اتضحت الاتجاهات السياسية داخل الإخوان . اتجاه الهضيبي الذي يطالب بالصبر والهدوء إزاء الحاضر ويؤيده أساسا في هذا عابدين واتجاه العشماوي عضو مكتب الإرشاد وصاحب مجلة الدعوة التي تبرأ منها المركز العام للإخوان الذي يطالب بالهجوم على عفيفي والسعديين الخ واتخاذ موقف واضح من القضية الوطنية ويؤيده في هذا بعض القياديين في الإخوان كالأستاذ حسن الباقوري ومحمد الغزالي والصيفي الخ - ولا شك أن تعاوننا مع الجناح الوطني داخل الإخوان سيحدد اتجاهاته السياسية بوضوح أكثر من هذا الوقت وقد تمكنا فعلا من إيجاد نوع من التنسيق بين طلبتنا وبين طلبة الإخوان في الجامعة وكلية الطب كما أظهر دفاعنا عن المسجونين السياسيين كقضية مشتركة بيننا وبينهم نوعا من التفاهم المشترك في بعض المجالات .

أما عن الاشتراكيين فهم مستعدون للتعاون معنا في كل شيء تقريبا . أما عن الوفديين كعناصر نشطة أبدت استعدادها للتعاون بعد تعيين عفيفي وعمرو وقد لعبت هذه العناصر دورا جبارا في المظاهرات الأخيرة ضد تعيين عفيفي وعمرو - أن سياستنا التي نريد بها الجبهة

(٩) إن تدعيم التآلف بيننا وبين الجماعات الوطنية في أي مشكلة نتفق عليها وأن تدعيم اللجنة الوطنية
المصرية سيخدم (سيدخل تنظيم التآلف إلى حيز الوجود) -

العمال: لقد كان من المفروض أن تعقد النقابات التي تجمعها مهنة واحدة اجتماعات يوم ٥ يناير لتكوين
الاتحادات المهنية وعلى أن تعقد النقابات المختلفة اجتماعا يوم ٦ يناير لتأسيس الاتحاد العام لنقابات عمال
مصر ولقد تأخر هذا الموعد لأن الجمعيات العمومية للنقابات تنعقد في هذا التاريخ ولقد تأجل تنفيذ الموعد
إلى يوم ٢٧/١/٩٥٢ حتى تتمكن النقابات من أخذ موافقة من جمعياتها العمومية بالاشتراك في الاتحا
المهنية والاتحاد العام لنقابات عمال القطر المصري والاتحادات المهنية التي يحتمل أن تتكون هي ١٧ اتحادا
مهنيا تقريبا وإن كان من الواضح ليس هناك في هذه المرحلة كل الاتحادات المهنية الرئيسية وقد تكون من هذه
الاتحادات الأربعة الرئيسية ، اتحاد عمال البترول - اتحاد عمال البحر - اتحاد عمال السكر - اتحاد عمال ا
والاتحادات المهنية الباقية في طريق التأسيس طوال هذه الأيام وسيلي تأسيس الاتحاد العام
لنقابات عمال مصر يوم ٢٧/١ كما أن اللجنة التحضيرية تعمل لتوحيد نقابات المهنة الواحدة
في إقليم واحد كنقابات التاكسي والطباعة الموجودة بالقاهرة الآن - وإنه كان من المحتمل أن
تتخذ إجراءات تنفيذية من الحكومة يوم ٢٧/١ فقررت اللجنة التحضيرية دعوة الوزراء والـ
ذوي الصفات الرسمية الآن - لحضور هذا الاجتماع كما وأنه سيكون من ضمن ضيوف هذا الاجتماع مندوبون
من الاتحاد ونقابات عمال السودان. وقد أصدرت اللجنة التحضيرية بيانا منها لجميع الجرائد بعد عودة
سعد من أوروبا وهي بصدد إصدار مجلة للجنة إذا تحسنت الظروف الاقتصادية وقد بلغنا أن
الزميل اسكندري مندوب الاتحاد العالمي للنقابات طلب فيزة لحضور مؤتمر يوم ٢٧/١ ولتنفيذ
مؤتمر مشترك الشريف من المحتمل ألا تصرح حكومة الوفد بذلك نظرا لأن الاسكندري كما سمعنا
حكموا عليه بالإعدام ونظرا ~~للخلافات~~ للعلاقات بين حكومتي ايران ومصر ولذا نجد المستر
اسد يطلب أحد المندوبين الآخرين مثل لويس سيان فيزة احتياطية له ~~دخلها~~ ووزارة
الشئون الاجتماعية ومصلحة العمل تحت رئاسة سراج الدين وقوات البوليس السياسي والحضور
يحاربون المؤامرات للجنة التحضيرية لاتحاد نقابات القطر المصري فقد أفتى قسم الرأي بوزارة ال
بعدم شرعية وجود اللجنة التحضيرية وفروعها المختلفة بالاسكندرية ودمياط ووجه قبلي الخ
والرجعية المصرية بالتعاون مع المستشار العمالي بالسفارة الأمريكية يحاولون تكوين
اتحادا أصفرا يناهض الاتحاد المزمع تأسيسه والسفارة الأمريكية تبحث بكد عن زعيم جديد
بدلا من زين الدين الذي انكشف بوضوح أمام العمال بعد أن فشل الاتحاد الأصفر
من خداع الاتحاد العالمي السوداني وبعد ظهور نتائج الاجتماعات الباهرة لهذا الاتحاد
وبعد وصول الحاج سليمان عيسى الانتهازي الذي أبلغ السلطات المصرية أنه

مندوبات عمال مصر لدى المؤتمر الشيوعي للاتحاد العالمي السوداني شيوعيون وانهم خطبوا
ضد الملك وضد حكومة الوفد بعد تحول هذا اتحاد السفارة الامريكية بالقاهرة عن وزارة
الشؤون الاجتماعية والقلم السياسي احداث انقسام بين صفوف عمال السودان فقد قرر المتآمرون
الشيوعية ارسال رئيس نادي العمال السوداني بالقاهرة واسمه "الطيب" وكان يعمل بالجيش
الانجليزي .. بالقناة مع محمد عثمان عبد الله(؟) عبد الماجد بوزارة الاشغال الى قسم الري المصري بالسودان حتى
يشتركا جميعا في الاتحاد العمالي السوداني وبعد ذلك يكون الدور على (الطيب) لانه رئيس لنادي
يشتركا جميعا في الاتحاد العمالي السوداني وبعد ذلك يكون الدور على (الطيب) لانه رئيس لنادي
هذا هنا لي بالقسم المخصوص يدعى طلعت لتخريب الاتحاد العمالي السوداني وكلما قد المتنا اتحاد
السوداني عضو من هذه المؤامرات فانه سيقف بالمرصاد لهؤلاء المتآمرين.

<u>الطلبة</u>: لقد قام اتجاه هنا منذ مدة لتكوين اتحاد عام للطلبة المصريين بمختلف عقائدهم السياسية
والدينية بجانب [illegible] هذا الاتحاد [illegible]
اللجنة التحضيرية لهذا الاتحاد في مصر والاسكندرية وشربين الخ - كما تكونت اللجان
التحضيرية الفرعية في بعض المدارس الثانوية وبعض كليات الجامعة وقد سار العمل خطوات الى
الامام في هذا المضمار وان قام تعطيل المدارس بعد المظاهرات التي قامت على اثر تعيين حكومة
[illegible] وبعد اجازة نصف السنة قد تعطل هذا الموضوع لبعض الوقت الا ان العمل سيسير الى
ويستهدف تكوين رابطة طلبة مرتبطة هذا الوضع فخطوات الى الامام و[illegible] ننتظر نتيجتها. وفد الاتحاد
العالمي للطلبة لمصر في هذه الايام سواء في ميدان التحضير لمؤتمر شعوب الشرق او ميدان الدفاع
عن قضية التحرر الوطني والدفاع عن حقوق الطلبة في مصر وقد ارسلنا تلغرافا باسم [illegible] الغزالي
الى الاتحاد كان يحضر [illegible] وقرر اتحاد كلية هندسة جامعة فاروق استضافة الوفد كما قررت
نقابة المهندسين وقرر الحزب الاشتراكي اقامة حفلة شاي في [illegible] عام تكريم
هذا علاوة على حفلة اتحاد الطلبة السوداني بالقاهرة ولقد قرأنا [illegible] ان رسائل الاتحاد
العالمي للطلبة ترسل الى من يدعى (شفيق نجيب) وقد تحرينا عن هذا الاسم فوجدنا انه طالبا عضو
في [illegible] مشبوه. ولذا فنحن نقترح ان [illegible] ترسل باسم عبد المنعم الغزالي
مجلة [illegible] شارع محمد محمود باشا رقم ١٤ عمارات اللطائف المصرية.

<u>النساء</u>: بعد الغاء [illegible] ورفض المقترحات [illegible] تكونت لجنة نسائية تسمى اللجنة
النسائية للمقاومة الشعبية عبارة عن جبهة من المنظمات النسائية المختلفة في مصر
وهدفنا للتوصيل [illegible] اتحادات الشعب في كل مجال [illegible] التحرير [illegible]
وعملا بهذه السياسة تألف اتحاد الشابات المصريات واتخذ مقره [illegible]
المصري ويبلغ عضوية الاتحاد الآن ١٥٠ فتاة وسيدة لها لجنة تنفيذية مكونة من
١٢ عضوة [illegible] من التنظيمات الثانية [illegible] والعاملات [illegible]

(هـ) وبرنامج الاتحاد اجتماعي بحت حتى انحو به مثار وجودهم في اطار الاتحاد النسائي المصري واسم
كنا نحاول ربط المطالب الاجتماعية بالمطالب السياسية كما لنا على ان يتخذ الاتحاد ذا طابعا
به حتى لو تبنيا هو في كفاحه لتوحيد النساء في مصر بمجموع الاتحاد النسائي المصري واتجاه هذا الاتحا
ان يخلعه له انصار في كل منظمة نسائية وان كانوا لا يبغون الدهاء الظهرتا الى بنت النيل
بسياسة دورية تتضمنه لان هذه المنظمة انحلالية لتشجيع الفساد بين الجنسين

الجيش: بيني محللنا يوما بعد يوم في صفوف الشباب خاصة بعد الغاء المعاهدة والاشتباكات
بين الاهالي والجيش في القنال على اثر الانجليز في القناة السويس الذى اثار الحماس بين
ضباط الجيش وخاصة الضباط الصغار وتنظيم الضباط الاحرار يزداد يوميا
بفضل قيادة قسم الجيش ونظرا لخطورة اتجاهات التنظيم في الجيش ونظرا لان فئة
الضباط كانت مفقودة مع اتخاذ مواقف وطنية فمنذ مشاريع الدفاع المشترك فقد البعض
اجتماع الجمعية العمومية المرة الاولى بنادي ضباط الجيش ولم يكن احد كما هو المعتاد
بحياة القائد الاعلى ـ

بيانات الوثيقة
اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)
عنوان الوثيقة: تقرير عن نشاط حدتو بعد حريق القاهرة
وإعلان الأحكام العرفية بعنوان "خطاب العائلة"
التاريخ:٢٤/٠٢/١٩٥٢
نوع الوثيقة: تقارير تنظيمية
لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: ٤ صفحات
المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي
رقم الوثيقة بالمركز: ١٠٠٤

تقرير عن
نشاط حدتو بعد حريق القاهرة
وإعلان الأحكام العرفية

إيضاح
* تقريــر عن نشاط حدتو بعد حريق القاهرة وإعلان الأحكام العرفية وخلال وزارة على ماهر التالية للحريق.

(استلمناه في ٢٤/٢/١٩٥٢) خطبة لعاملة بتاريخ ٢٤ فبراير

نحن رفاقنا الاعضاء - تحيات الزمالة الخالصة نبعث اليكم وكلنا ثقة وامل بان الظروف التي تجتازها مصر اليوم لن من طريقه لاجتيازها بنجاح الا اذا قام النضال الذي شنته عاملتنا اليوم والذي سنشنه في المستقبل القريب اذا قام هذا النضال هنا على أساس من العلاقات الثابتة بين نضال شعبنا هنا ونضال شعوب العالم أجمع و من تقديرنا البالغ للدور العظيم الذي يجب ان نقوم به في هذا المجال. نوافيكم بأول تقرير مركزي عن ظروفنا الحالية القاسية بأن نبعثه اليكم :

أولاً ، الزملاء جميعاً وخاصة القياديين منهم يبعثون اليكم بتحياتهم الوفيرة ويرجون لكم النجاح فيما هو ملقى من اعباء وخطيرة في هذه المرحلة .

ثانياً : لن ندخل هنا في تحليل مفصل للاسباب والبواعث التي ادت الى احداث الانقلاب الاخير في مصر والقوى التي قامت بين سنلخص هذا كله فيما يلي : كان للانتصارات الباهرة التي حققها معسكر الديمقراطية في النطاق العالمي واثر الانتصارات في منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة . كان لهذه الانتصارات أثراً مضاداً على كيان الاستعمار الانجلوامريكي في هذه المنطقة من العالم وتهديداً لمشروعاته العدوانية الرامية الى الحرب في هذه المنطقة تحت نير الاحتلال والاستغلال الاستعماري . ولقد شهدت البلاد في الشهر الأخير من حكم الوفد تطوراً كاسحاً في الحركة الشعبية المصرية لمناهضة الاستعمار الانجلوامريكي . المناهضة المشروعة . الاجنبية ضد الاتحاد السوفيتي والشعوب المناضلة من اجل حريتها . كما شهدت البلاد تطوراً جديداً لم يسبق في تاريخ الحركة الوطنية المصرية - اذ وصل اندفاع الحركة الشعبية تحت اشكال كفاح ومشاركات جديدة هي بروز المسلح ضد قوات الاحتلال - رفض المشروعات العدوانية المستترة خلف المقترحات الرباعية - التآلف مع السوفييت وشعوب الديمقراطيات الشعبية الخ - ازاء هذا التطور الجديد الذي وضع الحركة الشعبية المصرية في معركة حقيقية يندمج نحو وضع الشعب المصري بين صفوف الاحرار بأسره . في معركة حاسمة فاصلة من اجل الحرية ومن اجل تدعيم السلام العالمي - ازاء هذا التطور الجديد لم يجد الاستعمار بداً وازدياد من الحاكمين في داخل البلاد الا طريقاً واحداً (طريقهم القديم) وهو طريق قمع الحركة الشعبية عن طريق الارهاب الى غير طريق الاحكام العرفية -

ان الانقلاب الذي حدث في مصر اخيراً هو انقلاب موجه بالطبع ضد الحركة التحريرية المصرية ، انه انقلاب ليس موجهاً ضد الشعب المصري وحده وكانه جزء من اتجاه السياسة الاستعمارية الجديدة في منطقة الشرق الاوسط بأسرها الرامية الى تحطيم تعاون شعوبه والى التحضير لحرب عالمية جديدة على انقاض هذه الشعوب - وهدف هذا الانقلاب في مصر هو (١) تحطيم الحركة التحررية (٢) القضاء على حركة انصار السلام (٣) تحطيم الوفد (٤) تحطيم كافة قوى الوطنية والديمقراطية الكامنة في الاحزاب والمنظمات الشعبية المختلفة . وباختصار ان هدف هذا الانقلاب هو تحطيم قوى الحركة الشعبية والتحررية والديمقراطية في مصر وربط البلاد بعجلة معسكر الاستعمار والحرب خلف مشروعاته وتفاهماته وقد رسمت خطوط هذا الانقلاب السياسة الانجلوامريكية وقام بتنفيذها وكلاؤها في الأهل من الاقلية الرجعية وعلى رأسهم السرايا .

ثالثاً : نستطيع ان نؤكد ان الاستعماريين الانجلوامريكيين ووكلاءهم من الخونة في داخل البلاد قد أساءوا التقدير في هذه المرة - اساءوا تقدير قوة الشعب - وان تجربة الاحكام العرفية في عام ١٩٤٨ التي كللت جميع مشروعاتها بالفشل بعد حوالي .. شهرا - ستكلل هذه المرة بالفشل الذريع بعد قليل وشعورنا ان الشعب المصري سيمضي في طريقه مكتسحاً كافة العقبات ، نؤكد هذا ونؤمن به لاعتبارات كثيرة يمكنكم ان تستنبطوها مما يلي :

١- الفارق الضخم بين قوى معسكر الشعب العالمي اليوم وبينه ١٩٤٨

٢- في عام ١٩٤٨ لم يكن النضال بين معسكر الشعب وبين معسكر اعدائه قد بلغ هذه الدرجة التي بلغها اليوم النضوج والتقدم ووضوح الاهداف بل لقد كان الشعب حينئذ موليا وجهه بعيداً عن هؤلاء الاعداء الى عدو وهمي آخر اسرائيل اي انه كان منصرفاً الى أبعد حدود الانعزال .

بالتالي فإن التناقض بين مصالح الشعب ومصالح الطبقات الحاكمة لم يصل بعد إلى الدرجة التي بلغها اليوم - لقد كان [illegible]
بعد تماما بين مختلف الطبقات وكانت البرجوازية في شبه حيرة قومية - في هذا العهد المتقدم وكان اليوم في [illegible]
تتعمق تماما. إن التناقضات بين مختلف الطبقات والهيئات الشعبية من ناحية وبين مصالح أعداء الشعب من كلاء في
الداخل من ناحية أخرى تجعل اليوم مكانا للاستمرار الحركة - فحزب البرجوازية تقف حائرة رجعية حيادية [illegible]
تجمع بين الأحكام العرفية المسلطة ولا تستطيع العمل على تأييد الأحرار (متافقين/مصدرين الطبقة المترددة للوقوف
والبحث الجانبي من صيغة شعبية أخرى (كالإخوان) ولكن هذا التأييد الظاهري لن يلبث وسرعان ما يحدث
يوما بعد يوم أن ينحطم مع محرك التناقضات العميقة القائمة بين مصالح واتجاهات هذا [illegible] أعداء الشعب الم
كاملة من ناحية وبين مصالح واتجاهات القوى والهيئات الشعبية من ناحية أخرى تحت القوى التي
درجة عالية من النضج والوعي بطبيعة هذا الاستعمار وطبيعة الحكومة العاجزة وخيانتها للقضية الوطنية - و
هذا العقيل يبدو أننا لم نكن صعوبة تذكر في اقناع كل الأحزاب والهيئات بحقيقة موقفنا حول طبيعة
الاستعمار الأخير ودوافع الكرامة في أن هذا من شأن هذه الهيئات كانت لا تدرك من طبيعة هذا الاتفاق
منه قبل اتصالنا بهم
٤٠ - إن قوة الحركة التقدمية (صدقا) لم تبلغ في مرحلة ١٩٤٨ ما بلغته اليوم من قوة وتماسك وخبرة ونفوذ
معتمدة على مواصلة الكفاح ونعتقد أن هذا العامل يقيه اليوم كعنصر حاسم في الحركة.

ثانيا: مع أثر إعلان الأحكام العرفية (وما رافقه من "الاعتقالات الجماعية") ولم تتوقع اعتقال الأعداد قليل من الم
وذلك من الحوادث الطبيعية بالنسبة - في أثناء هذا الاعتقال البوليسي جملة واسعة على جميع التقدميين
ما عدا السلوم والاشتراكيين والنقابيين ما سمحت هذه الحملة بالنسبة لنا من اعتقال عدد من وكانت نتائجها
لم يكن لها سبب مقدرة لتكرار ما حدث في عام ١٩٤٨ . ويمكننا أن نلخص هنا نتائجها فيما يلي:
قياديين خمسة هم: صدقي وصدقيه وسعد وعامر وداود
أعضاء في تنظيم القاهرة: ل.ط. - حسن - [illegible] ١ = أعضاء - [illegible] ٤ أعضاء - [illegible] ٢ أعضاء
[illegible] لا أحد - [illegible] لا أحد - [illegible] لا أحد - حلوان: حوالي ١٢ منهم من ل.ط. ٢ - (وليس منهم
قياديين) [illegible] ماهر - [illegible] لا أحد - قليوب: واحد (المسؤول) وقد اعتقل بعد الأحكام العرفية في
القنال: ١ (المسؤول) اعتقل قبل إعلان الأحكام العرفية بيومين - قيادة حركة السلام: ٢ - النقابات:
[illegible] اثنين ذكرناهم من قبل من القياديين. وبذلك يكون المجموع حوالي ٢٢ منهم خمسة قياديين

- أما الخسائر بالنسبة للعائلات الأخرى فطفيفة وقاصرة جدا. فقد تقدموا على الأغلب قياداتهم وتقدم عون
بتصفية تركيبهم - ويمكننا أن نعتبر أن الحملة بالنسبة لنا لم تعتبر حتى الآن مرحلة وهذا ما جرى
لأحد المسؤولين في الداخلية -

أما عن القوات الباقية فيمكننا تلخيصها في الآتي:
الباقي من القيادة القديمة ١٠ هم بدر وسعيد وقابيل - [illegible] ٢ - في ل.ط. القاهرة - بجرو و[illegible]
وجمال ويونس وعلي [illegible].
- ل.ط. القاهرة بها ٤ مسؤولين وتمثل ستة أقسام ليقود كل منها ٢ مسؤولين - ل.ط. بحري ٢
ل.ط. كليو البدنية ٢ مسؤولين - القنال ٢ مسؤولين - [illegible] ٢ مسؤولين - مراكز الثقافة ٤ ٢
فواكه (؟) الاتصالات بالأقاليم ٢ مسؤولين - الأجهزة والاتصالات المركزية حوالي ٧ من الكادر.

(يتبع)

الرجا اخبارنا بالوصول في الحال . امام

ملحوظات عن بعض ما في [illegible] (تابع)

صفحة ١ [illegible] لم الوصول عبر ارسال [illegible] وكان [illegible] ١٩٥١ م [illegible]
[illegible]

صفحة ١ [illegible] الى مع [illegible] الاولى عمر مع استعداد [illegible] من [illegible] اسلخ [illegible] .

بعض الاعمال التي قامت بها الدكتو في المرحلة الثانية ١٠١٠ من [illegible] الاعمال الحربية وخططها [illegible] هذا الاصول (الف
[illegible] داخل تنظيماتنا و[illegible] القيادة [illegible] الاتصالات بتأليف المناطق والهيئات الفرعية [illegible]
[illegible] جميع [illegible] (وفي [illegible] المال [illegible] وتقسيمها [illegible]) [illegible]
[illegible] فقد [illegible] وجيزة [illegible] العمل [illegible] الاتصال بجميع النشاط واستئناف العمل

٢٠ - وعرضنا بيننا [illegible] وأخبار [illegible] في [illegible] الجديد

٣٠ - وعرضنا بين [illegible] الثاني [illegible] تصحيح [illegible] السياسي في المجال الوطني [illegible]
[illegible] على الشباب والشيوخ والمرأة والصحف والكتابات الخ..

٤٠ - قامت [illegible] في منطقة القاهرة وفي الاسكندرية وغيرها [illegible] شهر [illegible] ١٢ منشور [illegible]
[illegible] ألف نسخة وصلت عدد كبير من [illegible] والكتابة على [illegible] الخ..

٥٠ - أعيد النظر في سياسة الاتصال مع القيادة من جانب الأقسام والهيئات المحلية وقد أفرز هذا الاتجاه [illegible]
[illegible] الكثير من [illegible] الايجابية [illegible] النشاط [illegible] الذي تقدم [illegible]
في [illegible] ذلك قسم [illegible] بنسبة ١٠٠ %

٦٠ - نجحنا في دفع النقابات لتقديم احتجاج [illegible] والمطالبة بالافراج عنهم [illegible] على هذا [illegible]
٢٠ نقابة وصلت الى [illegible] و[illegible] الصحف .

٧٠ - أعيد النظر بصفة عامة في اسلوب عمل العائلة [illegible] في الماضي [illegible] التاريخ بالنسبة [illegible] واساليب الاتصال
بالاجتماعات و[illegible] في الخارج بالنسبة لاساليب [illegible] الهيئات الخارجية [illegible] الوطنية [illegible] والنقابات و
الاحياء والمصانع الخ.. وقد [illegible] الاساليب الجديدة في [illegible] النشاط [illegible] تذكر [illegible] الشهر [illegible]

٨٠ - ودرسنا امكانيات استئناف الاشتباكات في منطقة القنال و[illegible] الكثير من [illegible] الامكانيات [illegible]
[illegible] استئناف هذه الاشتباكات [illegible] من [illegible] الكثير [illegible] التالي [illegible]
[illegible] الموضوع

٩٠ - [illegible] في [illegible] الاذاعة [illegible] [illegible] من [illegible]

١٠٠ - كونت لجنة [illegible] المعتقلين [illegible] النشاط

١١٠ - [illegible] مذكرة [illegible] بالافراج عن النقابيين المعتقلين [illegible] حوالي ٢٠ نقابة .

١٢٠ - نجحنا في الاتصال بعدد كبير من ممثلي الاحزاب والهيئات المختلفة [illegible] الاعمال الحربية [illegible]
[illegible] و[illegible] الفلولية [illegible] عناصر [illegible] اللجنة [illegible]

١٣٠ - [illegible] لتقدم [illegible] في الاحياء من اجل اعادة تنظيم اللجان الوطنية ([illegible] البرنامج الوطني
على [illegible] اللجان على قواعد العمل [illegible] البداية .

١٤٠ - [illegible] لاستئناف الاشتباكات في منطقة القنال [illegible] من الاسلحة والرجال
[illegible] الاتصالات [illegible] العناصر والهيئات المستعدة لمواصلة المعركة .

١٥٠ - [illegible] العائلة [illegible] الهيئات المحلية [illegible] [illegible] واجبات [illegible] الاعمال الحربية والافراج عن قادة حركة السلام

١٦٠ - نجحت العائلة في توحيد سياسة مشتركة بين اتجاه [illegible] المنظمات الشعبية [illegible] في [illegible]
عن طريق التفاهم [illegible] البرنامج [illegible] اسس هذه السياسة في النقط التالية :
[illegible] الاعمال الحربية و[illegible] [illegible] ٦ يناير في [illegible] الحرية - [illegible]

جمال عبد الناصر - تأييد حكومة الوفد والمطالبة بالجلاء - معارضة جميع المشروعات الاستعمارية ووقف المفاوضات .

هذه بعض الامور التي شاهدت [illegible] في القضية المصرية وهي تثبت لكم [illegible] ولكن [illegible] في انه ليقبل الوحدة العربية [illegible] والثقة المتبادلة وعدم التنازل بين جميع عناصر [illegible] هذه البلاد وجميل [illegible] مع [illegible] في المستقبل القريب [illegible] .

في معرفة [illegible] لقد [illegible] فنحن [illegible] [illegible] والسلام

[illegible]

صنعاء ٦/٢/١٩٥٦

السيف البدر ولي العهد

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)
عنوان الوثيقة: خطاب العائلة (ويضم خطاب مندوب حزب الأحرار الاتحاديين السوداني- و من اللجنة التحضيرية لاتحاد الطلبة المصريين- ومن الضباط الأحرار)
التاريخ: ١٩٥٢/٠٣/١١
نوع الوثيقة: رسائل
لغة الوثيقة: العربية - عدد الصفحات: ٣ صفحات
المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي
رقم الوثيقة بالمركز: ١٠٣٢

خطاب العائلة

(يضم خطاب من مندوب حزب الأحرار الاتحاديين السوداني- وبياناً من اللجنة التحضيرية لاتحاد الطلبة المصريين- ومن الضباط الأحرار بالجيش المصري)

إيضاح

* بيان من مندوب حزب الاتحاديين الأحرار السوداني الموجود في القاهرة، مؤرخ ١٩٥٢/٣/١١ ضد مؤامرات الاستعماريين وأذنابهم الخونة بعد حريق القاهرة في ٢٦ يناير سنه ١٩٥٢ وإعلان الأحكام العرفية.
- وكذلك بيان من الضباط الأحرار ضد الحرب الميكروبية في كوريا.
- وأيضاً بيان من اللجنة التحضيرية لاتحاد الطلبة المصريين للاحتجاج على قيام الحكومة اليونانية بإعدام مناضلين من أجل استقلال بلادهم والهيئات الثلاث ذات صلة بمنظمة حدتو الشيوعية.

خطاب المعاملة بتاريخ ١١ / ٣ / ١٩٥٦

تحية وتقدير – سر سكرتاريتكم لبشرى صدرت من بيان الزعيم الذي أرسل مندوب حزب الاتحاد ومعه أعلام السودان والمؤيدون في مصر إلى جميع الهيئات السياسية المصرية كما سنرسل لكم أنباء جميع التحركات والاجتماعات على أن تتفضلوا بنشرها حياكم نظراً للتقدير لرسائل بالأعمال.

(١) خطابه مندوب حزب الوطني الاتحادي ؛ [illegible] -- ثقة وسرورنا يشرفني وقد استقبل الشعب أن أكرم مشرفاً المؤتمر الاتحادي في وفد الهيئة المتحدة لتحرير السودان الذي قدم إلى مصر من أجل بحث أوضاع الأقاليم ورفاقه رفعة النحاس باشا الأزهري أن اغتنم هذه الفرصة التي أتاحت لي مراقبة الحالة السياسية في مصر عن كثب. أكتب إليكم عن حماسكم بالنيابة عن حزب الأحرار الاتحادي آرائي في الموقف السياسي الحاضر وعلاقته بما يجري اليوم على مسرح السياسة المصرية بالسودان – لقد لمسنا في السودان منذ أن [illegible] رفعة النحاس باشا معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقيتي ١٩٥٣ التقسيم الواضح الملموس في الحركة الوطنية الرامية إلى تحرير مصر والسودان – لقد أدت المواقف الوطنية الحالية التي [illegible] الرفض الماضية ورفض مشروع قيادة الشرق الأوسط ورفض المفاوضات من جديد بالرغم من الضغط الأجنبي والإرهاب الشديد والجهود [illegible] الشعب للمقاومة الوطنية قد قوت من الحركة التحريرية واشتد ساعدها وإن هذه المواقف [illegible] ينبغي أن تتركز منذ البداية في القنال حيث [illegible] حملات [illegible] الظاهرة [illegible] تعبئة الشعب كله للقيام بمجهود موحد يرمي إلى [illegible] من مصر والسودان، كل هذا قد دفع أيضاً بالحركة الوطنية السودانية إلى تجميع قواها في الجبهة المتحدة بما لم يسبق مثيل من قبل) – ولم يكن بالطبع موقف وزارة رفعة النحاس باشا [illegible] القوى الاستعمارية بأسرها هذه القوى التي تحدت [illegible] أسيادها [illegible] للقضاء على حركتنا الوطنية [illegible] أحداث [illegible] تمام في الكلام [illegible] هذه الحكومة وسياسة [illegible] السويس ومحاولة تقسيم الأمة إلى مسلمين وأقباط ثم [illegible] البريطانية العسكرية الوحشية التي [illegible] في الإسماعيلية والسويس لقصم ظهر المقاومة الداخلية [illegible] الهادئ على [illegible] في يوم ٢٦/٧/١٩٥٦ المشئوم هذا اليوم الذي [illegible] جميع [illegible] على أنه [illegible] الاستعمار [illegible] الخونة [illegible] الحكومة [illegible] ولقد [illegible] تماماً كما نعلم [illegible] النحاس باشا [illegible] الذي [illegible] هذا [illegible] الإحساس القوي بالوطنية [illegible] خطير [illegible] الكبرى [illegible] حركة المقاومة المسلحة [illegible] القنال [illegible] الوطنية [illegible] وكبتها كل [illegible] الوطنية [illegible] لذلك تم تجميد هذه الأعمال بالتأكيد الوطنية [illegible] بالبرهان على التضحية الوطنية

حتى أفضى إلى سراديب المفاوضات والمساومات السودانية ثم الأمر بحل البرلمان نهائيا حتى يتحرر
آخر رقيب شعبي. لقد أعقب هذه الحوادث اختناق مباشر للسودانيين شملت جبهة أعلى و
وتشتت ثم تشكيل في خلايا سرية هنا من الناحية الشعبية. وقد صدرت فعلا من لجنة الملي
الوطنية أكثر من ذلك حيث طلبت رسميا إعادة النظر في المفاوضات السياسية بين مصر والسودان
على ضوء الحوادث الأخيرة وعدم الاستقرار الدستوري في شكل آخر من جانب حكومة السودان
الانجليزية الاستعمارية في اشتداد الإرهاب والاستبداد والهجوم المباشر على الحركة الوطنية
وقيادتها ثم التحضير لما يسمى بالحكم الذاتي المزيف بعد وجوده أكثر من قبل وتمويه ذلك
بإعادة تنظيم قوى الاستعمار وأذنابه بعد أن تشتت شملهم واضطربت أمورهم وهذا ما يوضح
كل يوم بعد يوم التآمر والكتابات التي تلم بنا الأسرار الذي يتم مضاعفة جهودنا لتحطيم
هذه المؤامرات وكشفها أمام الشعب ليدافع عن حقوقه وحريته وسلامته وأمنه ضد الناهبين
وأذنابهم الخونة) سياسيين ومتنفذين وكلنا ثقة أن ذلك لن يتم إلا إذا بذلنا كل
جهودنا حاليا في محاربة الأحكام العرفية التي أصبحت ستارا للمفاوضات والمساومات ولل
العسكرية والإرهاب والتنكيل بكل العناصر الوطنية التي تقف وتدافع عن مصالح شعب
الوادي — أكثر ما نخشاه أن تنحرف المعارضة الشعبية وراء الأوهام التي تتمركز في
التطهير والتي تهدف أساسا إلى تحويل المعركة من كفاح ضد الاستعمار إلى اضطهاد داخلي
ضد الوطنيين وإلى شغل الرأي العام بمواضيع ليس هذا وقتها لتغطية المساومات
والمؤامرات الاستعمارية الجارية من أحلاف عسكرية إلى آخره التي تجري في الخفاء. إن
الظروف الراهنة في مصر مهيأة لتلاقي المعارضة باختلاف وجهات نظرها في جبهة تتقدم إذا شا
كما أرى إذا سمحتم لي بذلك. على: (١) مناهضة الأحكام العرفية (٢) محاربة المفاوضات
(٣) استمرار المقاومة الشعبية في القنال (٤) محاربة كافة الأحلاف العسكرية ورفض [illegible]
(٥) إجراء تحقيق في حوادث ٢٦ يناير في ظل الدستور لا الأحكام العرفية (٦) استمرار البرلمان
والحكومة الائتلافية حتى إتمام الدورة التشريعية

ولقد اتفقت كلمة الشعب في مصر والسودان على ذلك كما أيدته الأحزاب والهيئات الوطنية
من قبل وأخيرا أناشد هنا زملائي الوطنيين باسم الشعب السوداني والمصري لتكوين هذه الجبهة
والالتفاف حول برنامج إن لم يكن كله فعلى الأقل الأحكام العرفية التي اكتوى بنارها من
قبل الوفديون والإخوان المسلمون وكافة الأفراد والهيئات ثم الارتباط بالجبهة المتحدة
لتحرير السودان حتى يتم الكفاح المشترك لتكتل العمل ليقف الشعبان كتلة رهيبة
أمام طغيان الاستعمار وأذنابه وتحطيمهم لشعب نيلي كما أعاهدكم بالدعوة لذلك في السودان.

الذين ابتدأوا من باب اللاهور لهم تاريخ مسجل حافل بالمصفحات والدبابات والمدافع البعيدة المدى
وكيف تجد حلب الوزراء وجلسته في هذا اليوم ممتعا بنفس الوصاية، ونحن رغم ذلك كله أن هناك
اتفاقا عالميا على عودة الوضع إلى الحكم لتعقد معاهدة "وصية إنجليزية" بإعلان الوعيد الذي يستطيع عقدها كلها إن
تأخرت هذه العودة بعد "تعليم الخائن" وتأديبه وتهذيبه بحيث يخضع ويقبل القيام بالدور المطلوب

وفيما يلي احتجاج الضباط الأحرار على استخدام الجراثيم في حرب كوريا نرجو نشره كما نرجو إعادة
نشر احتجاج باسمنا :

" يأبى الاستعمار إلا أن يقرر فشله في كوريا باستخدام الأسلحة الجرثومية التي تفتك لا
بين الجنود المحاربين والمدنيين من نساء وشيوخ وأطفال غير محاربين، وضباط الجيش المصري إذ
يعلمون أن الاستعمار الذي شرد من بلادهم ليحرصون على [illegible] على هذا الانحدار الذي انحدرت إليه
العقلية الاستعمارية باستخدام هذه الأسلحة التي تتنافى مع الإنسانية والتي يود الاستعمار أن
يغطي بها [illegible] كوريا عن طريقه الإبادة اليابانية، إن العقلية التي دفعت الاستعمار إلى استخدام
الوسائل - إنما تعبر أصدق التعبير عن عجز الاستعمار وإفلاسه وقرب انهياره وأن هزيمته في
كوريا الباسلة [illegible] من شعوب العالم جميعا ستقلب هذه الوسائل القذرة [illegible]
ودمرتها لا تنقضي بجميع الأوبئة والجراثيم.

وإننا الضباط في الجيش المصري ~~[illegible]~~
[illegible] الشرق الأوسط لنهيب بجميع محبي السلام في العالم أن تشاركنا في الاحتجاج على استخدام هذه الأسلحة
البشعة لأنه لو [illegible] فلن تقف نتائجه على شعوب [illegible] ولا على جميع [illegible]
المحبين وأخيرا فإننا نرسل تحياتنا إلى زملائنا في جيش كوريا المناضل الذي يرهب للعالم
في وضوح أن الشعوب [illegible] أسلحة تنتزع من أيدي مستعمريها [illegible] - إنا نرسل إلى
جيش كوريا بطل تحياتنا وإلى اللقاء في يوم قريب يوم يصرع فيه الاستعمار في كوريا
وفي مصر وفي جميع أنحاء العالم - الضباط الأحرار بالجيش المصري.

نرجو أخباركم بالاستلام

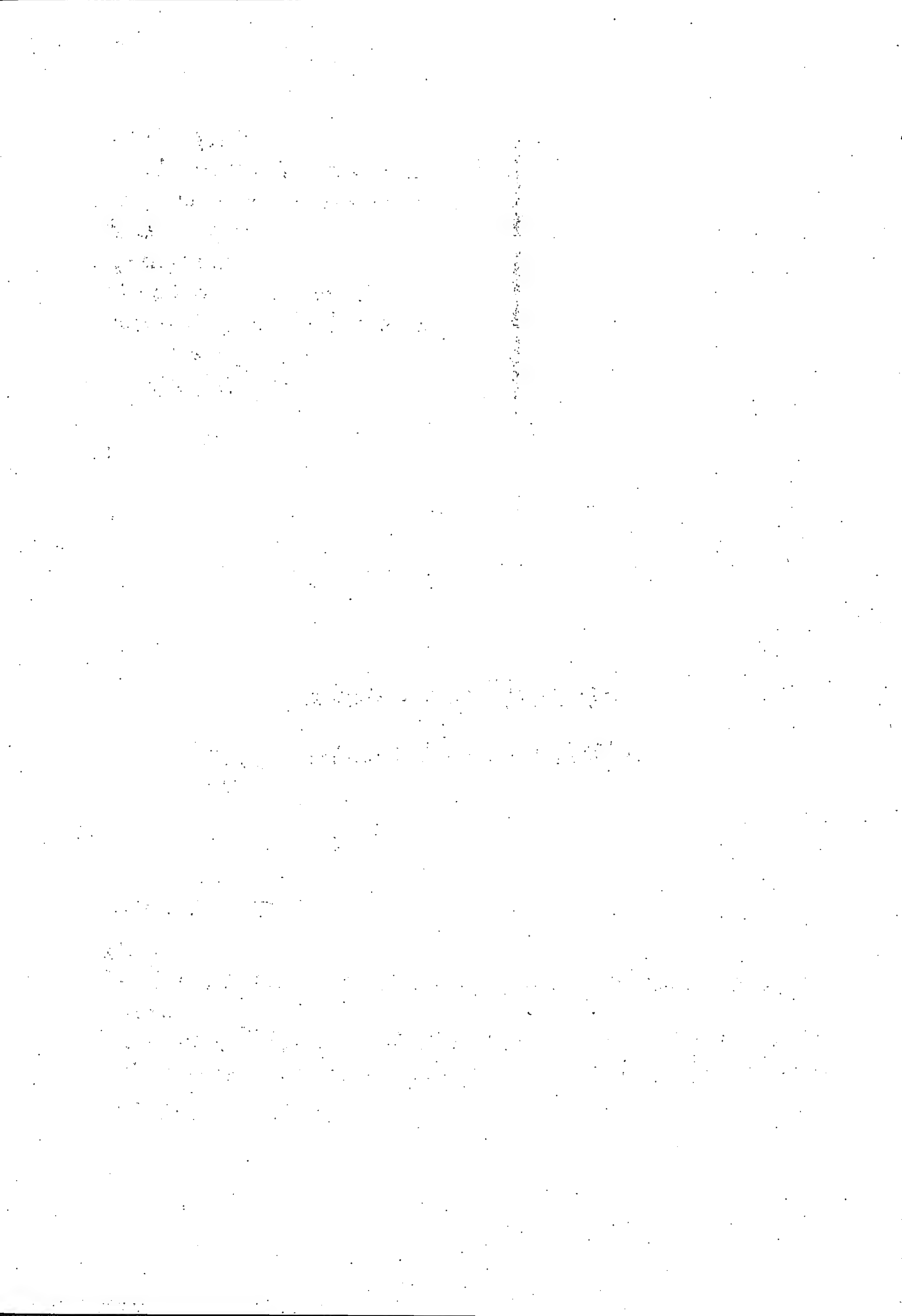
بيانات الوثيقة
اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)
عنوان الوثيقة: خطاب من العائلة بتاريخ ١٩٥٢/٠٣/١٢
التاريخ:١٩٥٢/٠٣/١٢
نوع الوثيقة: رسائل
لغة الوثيقة: العربية – **عدد الصفحات:** ٣ صفحات
المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس.
رقم الوثيقة بالمركز: ٤٤٠

خطاب من "العائلة" بتاريخ ١٩٥٢/٠٣/١٢

إيضاح

* البيان الصادر عن حزب الاتحاديين الأحرار (متأثر بوضوح بمواقف الشيوعيين السودانيين – حستو).

– أما التفاصيل الواردة في بقية الرسالة فتعبر عن حالة التخبط التي سادت بعد حريق القاهرة في ٢٦/١/١٩٥٢. وربما كانت مواقف على ماهر التي وردت به تفسر اختيار الضباط له ليرأس الوزارة بعد ١٩٥٢/٧/٢٣.



خطاب بالعاملة بتاريخ ١٤ مارس

حضرة ...... بعد التحية - لقد كلفتني الهيئة العليا لحزب الأحرار الاتحاديين أن أرفع إليكم صورة التي توضح وجهة نظر الحزب في الظروف الراهنة التي تحيط بالقضية الوطنية في النقاط الآتية :

المفاوضات : يرى الحزب أن الرجوع لطريق المفاوضات مع الدول على الرغم من التجارب الماضية التي قامت بها الحكومة المصرية في ربع قرن مضى قد انتهت دائماً بنتيجة واحدة هي عدم تحقيق المطالب الوطنية وإعطاء المستعمر فرصة لتثبيت أقدامه وصبغ وجوده بصبغة شرعية كما حدث في اتفاقية ٢١ [illegible] ونكبة بالقضية لم تر الطريق السليم الذي سارت عليه حكومة [illegible] وأقرها البرلمان وقادت الهيئات الوطنية في مصر ما صار للمعارك الذكية التي سارت على أرض القنال إنما هو لعقيدتهم في صدق الوسيلة لحل القضية الوطنية ويرى صحة السير في طريق المقاومة لأنه الطريق الوحيد الذي يحقق أمانينا كما توضح تجاربنا السابقة ويرى أن طريق المفاوضات هو الباب الذي يجرنا إلى المحالفات العسكرية التي لا تحقق مطالبنا ومصالحنا الوطنية وتقيدنا وقد دلت التجربة والخبرة السابقة على ذلك في حرب فلسطين التي كشفت عن استعمار الإنجليزي بصورة مكشوفة ضد الحكومات العربية ومصر عن الحلف العسكري. ومع الرغم من وجود [illegible] في معاهدة ١٩٣٦ التي تفرض على بريطانيا أن تقف بجانب مصر من الأخطار التي تواجهها إن الاستعمار يعمل بكل جهد لكي يضعنا في أتون حروبه كوقود لإنقاذ مصالحه المتدهورة والتي لا تخدم مصالحنا.

الإرهاب الحكومي : إن الحزب ليس من دعاة الفوضى والاضطراب لا الأمن ولكنه يستنكر حوادث ٢٦ يناير المشئومة والأيدي المأجورة التي قامت بها بغرض أنه لا يقر القيود المفروضة على حريات الشعب المصري التي يكفلها الدستور وكما يعرف في تاريخ مصر الحديث أن تكميم الأفواه والصحافة ولقنه الحريات العامة بالإرهاب الحكومي (١) كانت سبباً في انتشار الاضطراب كما يرى أن امتداد الإرهاب الحكومي لقسم من البلاد يقدر ما يستفيد منه الاستعمار في تحقيق مصالحه هذا زيادة على المؤتمرات والمبررات التي تقدم الإرهاب الحكومي للمستشار الإنجليزي في السودان لتحطيم كل مقاومة ضد المشاريع التي [illegible] وقد حدث منذ [illegible] شكل تكميم الصحف التي تدعو لمقاومة الحكم الذاتي المزيف . لذلك يناشد حزب الأحرار الاتحاديين الحكومة المصرية وقد أثبتت مبررات الحكم العرفي باستتباب الأمن والنظام أن ترجع بالبلاد إلى الحالة الطبيعية في ظل الدستور وأخيراً فإن حزب الأحرار الاتحاديين يتمسك بمناهضة كافة المشروعات التي يحاولها الاستعمار البريطاني بواسطة تنفيذها في السودان وفي مقدمتها الحكم الذاتي متعاوناً في ذلك مع الأحزاب الاتحادية ونادي العمال والموظفين وغيرها من الهيئات الوطنية المنضمة للجبهة المتحدة لتحرير السودان وإنه يأمل بجهود تقرب روابط الكفاح المشترك بين شعب الوادي لإيمانه بأنه الطريق الوحيد للتحرر وتفضلوا بقبول الخ - سكرتير عام حزب الأحرار الاتحاديين

---

(١) يرجع على ما حدث الحكم بناء على قرار مزدوج اتخذ من جانب الإنجليز والسراي معا وقد اتخذ هذا القرار منذ أسبوعين تقريبا وقال إبراهيم عبد الهادي عندئذ لأصدقائه المقربين

لأخرى لمن يتفاوضون أبلغ الانجليز وانه فعلا وبالذات من مستقبل وزارة علي ماهر تجعله مستعدا للمراهنة على بدء مجلس لمن يتجاوز شهرا واحدا من الأسباب التي دعت الانجليز والسراي الى اتخاذ هذا القرار ويمكن تلخيصها فيما يأتي :

من وجهة نظر الانجليز : ان علي ماهر أعلن تعهدها وقبيل بدء المفاوضات انه سيتفاوض في حدود السيادة والمصلحة الاستقلالية وخطط أي انه مصمم على اعتبار النقاط التي حققتها حكومة الوفد خطوات نهائية :

من وجهة نظر السراي : ان علي ماهر لم ينفذ حرفيا كل ما رسمته السراي فيما يتعلق بالقضاء على الوفد فاولا أمرت السراي بإغلاق جريدة المصري نهائيا على أثر بيانه فؤاد سراج الدين وكلمة علي ماهر تكفي بتعطيلها يوما واحدا وربما يتفاهم مع حافظ عفيفي ثم تفاهم فعلا وبينه لحافظ عفيفي انه ليس أقدر على اتباع سياسته من شأنها إثارة التلاقي وفقد التأييد الدولي (حتى ولو كان تأييدا ظاهريا) عاد في المسألة الثانية صباحا واتصل من مدير المطبوعات وسأله أليس من الممكن ان تتصل الآن بمحرري المصري وتنصحهم من البيت وتطلب منهم يصدرون الجريدة غدا ؟ وطبعا أجابه مدير المطبوعات بأن هذا مستحيل لتأخر الوقت فقال علي ماهر راجيا له ان تبذل كل جهودك . إنني لا أريد ان يتعطل المصري عن الصدور (وهي جريدة البوليس السياسي وصلتها صلة المظالم لهيبة الى السراي) .

ثانيا - طلبت السراي من علي ماهر ان يحل البرلمان فورا في أول يوم من أيام وزارته ولكن علي ماهر رفض ان يستجيب لهذا الطلب وقال لحافظ عفيفي ان الأفضل هو ان تعد الوزارة مرسوما بتأجيل البرلمان شهرا ويوقع الملك على هذا المرسوم ثم يحتفظ به علي ماهر في جيبه ليستخدمه عند اللزوم وقد تم فعلا إعداد المرسوم وتوقيعه وظل علي ماهر محتفظا به في جيبه حتى يوم استقالته .

ثالثا - لم يتخلص علي ماهر من كبار رجال الوفد ويعتقلهم كما كان مطلوبا منه . كما انه في الوقت نفسه لم يصدر الأوامر العسكرية التي كانت تطالب بمرسوم الزعيم باسم السراي خاصة باعتقال أفراد بعينهم كل هذا كان معناه أن علي ماهر ليس هو الرجل المطلوب أي ان مرشد (٢) بيانا لم تنفذ بعد صدماتها وهو القضاء التام على كل النزعات الشعبية وتحكم البلاد وفقا لرغبة التعليمات التي تصدر عن السراي .

كيف طرد علي ماهر : والطريقة التي طرد بها علي ماهر من الحكم تستحق هي الأخرى بتصميم مزدوج من جانب الانجليز والسراي وهذه تفاصيل ما حدث في يوم الاستقالة :

- صدرت أخبار اليوم تذكر ان المفاوضات التي كان منتظرا أن تبدأ في الساعة ١١ لن تبدأ .
- لم يحضر السفير البريطاني فعلا واعتذر عن حضوره مع انه كان يلعب الجولف في المينا هاوس بالأمس

- فوجئ علي ماهر بمرسوم تأجيل البرلمان الذي يحمله في جيبه سراً يذاع في أخبار اليوم وزج

المصري الذي سربه عمداً لأخبار اليوم

- أسرع علي ماهر فجمع مجلس الوزراء ودارت المحاورة التالية بين علي ماهر ومرتضى المراغي

علي ماهر: ايه الحكاية دي يا سي مرتضى؟ ازاي سمحت ادارة المطبوعات بنشر المرسوم ده؟

مرتضى: انا ما أعرفش ازاي اخبار اليوم حصلت على المرسوم ده. كان لما جاء المرسوم في بروفات الجرنان وعرضته على الرقابة اتصلت ادارة المطبوعات بالسراي وسألت هل صحيح صدر المرسوم بتأجيل البرلمان فأجابت السراي بأنه صدر ووقع عليه جلالة الملك والرقابة يا رفعة الباشا لا تقدر تشطب مرسوم وقع عليه الملك كما تعلم.

علي ماهر: مش عجيبة يا مرتضى باشا انت تعلم جيداً أن هذا المرسوم أحمله في جيبي سراً. ستفتقدون مني انه اجراء احتياطي لا أكثر فكيف تسرب. نشروه في الصحف ثم كيف تسمح بنشره قبل ان أسمح انا صاحب الشأن به -

فانفعل مرتضى المراغي وصاح: على كل حال انا أعتبر هذا الكلام إهانة وانا مستعفي وانسحب فعلا ومعه زكي عبد المتعال وزير المالية بينما ظل علي ماهر يصرخ في وجوههما وهما منصرفان: والله عال.. انتم فاكريني صغير؟ هل انا بأسرق حتى اخاف منكم؟ هل اشتريتوني انتم والملك؟!

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)
عنوان الوثيقة: خطاب من العائلة بتاريخ ١٩٥٢/٠٣/١٩
التاريخ:١٩٥٢/٠٣/١٩
نوع الوثيقة: رسائل
لغة الوثيقة: العربية
عدد الصفحات: صفحة واحدة
المصدر: من أرشيف هنرى كورييل الموجود طرف السيدة جويس بلاو بباريس.
رقم الوثيقة بالمركز: ٧٨

خطاب من "العائلة"
بتاريخ ١٩٥٢/٠٣/١٩

إيضاح

* هــذا الخطــاب يكشف حالة الغليان التي كان عليها الشعب بعد حريق ١٩٥٢/١/٢٦ وانقلاب الملك علــى وزارة الوفد التي أعلنت الأحكام العرفية ثم طردها الملك من الحكم، وبعد ذلك استمرت وزارة علــى ماهر شهرًا واحدًا ثم وزارة الهلالي لأربعة شهور تقريباً، ثم وزارة حسين سرى لمدة ١٨ يوماً فقط، وبعدها الهلالي مرة أخرى لمدة ٢٤ ساعة قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢. وقد قال الشيخ الباقورى وكان وزيرًا مع محمد نجيب (بعد على ماهر): "لو لم تقم (هبة) الجيش لقامت ثورة شعبية لا يعرف إلا الله المدى الذي كانت ستصل إليه.

من العائلة بتاريخ ١٩٥٢/٣/١٩

٥) أعد علي ماهر بيانا يشرح فيه حكاية تأجيل البرلمان وقبل ان يوزع البيان وصل حافظ عفيفي وطلب بصراحة ان يصدر علي ماهر أمرا عسكريا بالقبض على سراج الدين باعتباره مسئولا عن حوادث ١/٢٦ — وأجاب علي ماهر بان تقرير النائب العام يلقي تبعة المسئولية الادارية على أشخاص ثلاثة فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن وعثمان المهدي وقال علي ماهر اذا كانت السراي تريد القبض على سراج الدين فيجب القبض على عبد الفتاح حسن والمهدي ايضا وهنا ثار حافظ عفيفي وخرج غاضبا من رياسة مجلس الوزراء .

٦) خرج علي ماهر الى الصحفيين وقرأ عليهم البيان الذي كان قد أعده ثم دخل الى مكتبه وكتب استقالته .

٧) وصل الى علي ماهر قبل ان يكتب الاستقالة خطاب استقالة المراغي وعبد الجليل العمري فرض استلامهما .

٨) ذهب علي ماهر باستقالته الى الديوان ودخل حجرة حافظ عفيفي ولم يجلس بل القى بالاستقالة على المكتب وخرج وهو يقول .— " انا متأسف جدا يا باشا ."

بعد الاستقالة .— عرضت الوزارة على حسين سري فرفض وقال لاحسان عبد القدوس انني مستريح وعندي ثروة ولي تاريخ سياسي لمصر سيئا والرجل المطلوب للوزارة الآن سوف يكلف باداء دور يخربه مدى التاريخ فلماذا اقدم نفسي انا ضحية لدور كهذا ؟ بقيت الفكرة في اسناد الوزارة الى حافظ عفيفي ثم عدل عن ذلك . عرضت عندئذ الوزارة على الهلالي فقبلها في الحال ولكن حتى اللحظات الاخيرة كان عاجزا من العثور على وزراء يقبلون التعاون معه والواقع ان جميع المشتغلين بالسياسة في مصر باستثناء الوزراء الحاليين قد عرض الهلالي عليهم ان يشتركوا في الوزارة فرفضوا — تفاهم الهلالي مع السراي على ان برنامج وزارته سوف يكون ملخص الانتقام من الوفد وسحق جميع القوى المعارضة للسراي .

بالنسبة للجو الوزاري الداخلي .— والموقف الآن شديد الاضطراب لاسباب متعددة منها (١) ان علي ماهر قد زاره النحاس (٢) ان الوفد قد اجل اجتماعه يوما حتى يفرغ النحاس وعلي ماهر من دراسة الموقف . (٣) ان ضباط البوليس ثائرين على الحركة الادارية الواسعة النطاق التي أعدها مرتضى المراغي وقد تسربت الى الداخلية اخبار تقول ان البوليس سوف يرفض تنفيذ الحركة عند صدورها وانه سوف يعلن العصيان والتمرد وتسبب هذه المسألة قلقا شديدا في وزارة الداخلية وهي احدى العوامل التي جعلت مرتضى المراغي يطلب تعيينه وزيرا للحربية مع الداخلية حتى يمكنه استخدام الجيش اذا لزمت الحال . (٤) ان الجامعة ثارت بصورة مخيفة وهتفت نفس الهتافات العدائية القديمة ضد الملك ورددت المطالبة بالحرب ضد الانجليز والغاء الاحكام العرفية واطلاق سراح المسجونين السياسيين واعتصم عدد كبير من الطلبة داخل الجامعة وكان واضحا انه حتى قوة الحصار المسلحة لن تستطيع اخراجهم منها ومن أجل هذا تقرر اغلاق الجامعة وقيل ان السراي كانت تنوي اغلاقها لمدة سنتين لولا الخوف من حدوث تطورات وكانت الشعارات الرئيسية شعارات حرة والهتافات كانت تتجه احيانا وجهة لخوانية منها الهتافات الفاضحة ضد الملك (٥) ان اعضاء مجلس الشيوخ صمموا على عقد جلستهم رغم المرسوم الملكي مما دعا الحكومة الى محاصرة مبنى البرلمان بحوالي ٣٫٠٠٠ جندي من الجيش واغلاق جميع الطرق المؤدية اليه ابتداء من باب اللوق الى شارع سعد زغلول بالمصفحات والدبابات والمدافع البعيدة المدى وقد عقد مجلس الوزراء جلسته في هذا الجو متمتعا بنفس الحصار — ويتردد رغم ذلك كله ان هناك اتفاقا على عودة الوفد الى الحكم لعقد معاهدة مصرية انجليزية باعتباره الوحيد الذي يستطيع عقدها على ان تكون هذه العودة بعد " تقليم اظافره " وتأديبه وتهذيبه بحيث يخضع ويقبل القيام بالدور المطلوب .



بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو)

عنوان الوثيقة: بيان من اتحاد النقابات العالمي عن النقابات وكفاح الشعوب في سبيل الاستقلال والتحرر الوطني

التاريخ:١٥/٠٤/١٩٥٢

نوع الوثيقة: دراسات

لغة الوثيقة: العربية - **عدد الصفحات:** ٥ صفحات

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

رقم الوثيقة بالمركز: ١٠٦٤

بيان عن
النقابات وكفاح الشعوب
في سبيل الاستقلال والتحرر الوطني

إيضاح

* ترجمة بيان نشر في مجلة "الحركة النقابية العالمية" لسان حال "الاتحاد العالمي للنقابات" يعلن تضامن الاتحاد مع الشعوب المطالبة بالاستقلال سواء في مصر أو تونس أو إيران وذلك كجزء من التضامن الأممي بين العمال في جميع البلدان.

النقابات وكفاح الشعوب في سبيل الاستقلال والتحرر الوطني

كلف الاتحاد العالمي للنقابات الزميلين " جاك ماريون " عضو المجلس العام للاتحاد العالمي للنقابات" وموريس كاريني " نائب رئيس الاتحاد العالمي لنقابات الزراعة والغابات (القسم المهني التابع للاتحاد العالمي للنقابات) بزيارة الكادحين في تونس . فقدم الزميلان لهؤلاء الكادحين تعبيرا حارا عن تضامن عمال وعاملات العالم أجمع بمناسبة كفاح الكادحين التونسيين المجيد ضد الظلم الاستعماري وفي سبيل الاستقلال الوطني التام لتونس .

وخلال أسبوعين جمع مبعوثا الاتحاد العالمي للنقابات عددا كبيرا من الوقائع الدقيقة عن النظام العبودي وسياسة الارهاب التي يفرضها الاستعماريون الفرنسيون على الشعب التونسي .

وقبل مغادرة تونس وتقديم تقريرها الى المكتب التنفيذي للاتحاد العالمي للنقابات سلمت البعثة تصريحا الى الصحافة ذكرت فيه أنه منذ الأيام الأولى للحوادث الدامية التي أصابت الشعب التونسي لجأ الاتحاد العالمي للنقابات الى هيئة الأمم المتحدة للاحتجاج على وحشية رجال البوليس والجيش وحوادث القاء القبض والنفي التي ذهب ضحيتها مكافحون نقابيون وسياسيون وعدد كبير من الوطنيين التونسيين .

وقد بين هذا التصريح : " ان اتحاد النقابات العالمي يطلب باحترام ارادة الشعب التونسي الذى أجمع على الاستقلال وذلك تطبيقا لنفس مبادىء ميثاق هيئة الأمم المتحدة . "

كما أكدت البعثة بناء على القرارات التي سبق ان اتخذها اتحاد النقابات العالمي :

" ان الشعب التونسي له الحق في ان يعيش في ظروف انسانية وان يتطور بحرية في ظل السلام والاستقلال الوطني .

وقد ذكرت هنا الحوادث القريبة وكذلك التصريح السليم الذى أدلى به مبعوثا الاتحاد العالمي للنقابات لتأكيد الدور الخاص الذى يقع على عاتق المنظمات النقابية في كفاح الشعوب من أجل الاستقلال والتحرر الوطني .

ولا يمكن ان تظل النقابات في أي بلد بعيدة عن هذه المعارك التاريخية . ومهما كانت أشكال الكفاح المتبعة فان التضامن مع العمال ومنظماتهم السياسية والنقابية المكافحة يجب ان يكون تضامنا فعالا من جانب جميع المنظمات النقابية للطبقة العاملة في جميع البلاد . ولا يمكن ان تتخلى النقابات عن مسئولياتها عندما يعمل الشعب في سبيل الاستقلال الوطني ويكافح من أجله . ولا يمكن ان تقف النقابات موقف المتفرجين . واذا حاولت ان تتهرب من مسئولياتها وان تهجر العمل النافع لتأييد الحق في الاستقلال الوطني فان هذه النقابات وقياداتها سوف تصفي نفسها سياسيا ولن تستطيع بعد ذلك أبدا ان يكون لها أدنى تأثير في حياة البلاد الاجتماعية .

وسوف تخسر هذه النقابات قدرتها الحقيقية على الدفاع عن حقوق الكادحين لابتعادها عن جزء من الدور الذى يجب ان تقوم به . ولن تكون لها أدنى صفة لتمثيل ارادة هؤلاء الكادحين . وسوف تصبح نقابات مستبعدة وحتما آلات مطيعة في أيدى ظالمي الشعب لتمكين الظلم .

ان تاريخ كفاح العمال في العالم ملىء بالأمثلة وبالدروس الثمينة الخاصة بهذا الموضوع . فان العمال لا يعترفون بالمنظمات النقابية — التي يخضع زعماؤها للظلم الاستعماري او يتعاونوا مع قنوات الرجعية السياسية والاجتماعية التي تخون المصالح الوطنية — ولا يعتبرونها كنقابات لهم .

فان العمال الايطاليين لم يعتبروا أبدا منظمات موسوليني النقابية الفاشستية كنقابات لهم ، وقد أثبتوا ذلك في يوليو سنة ١٩٤٣ . فقد حوّلوا يومئذ هذه الآلات النقابية المطيعة للفاشية الى منظمات قانونية للكفاح ضد هذه الفاشستية نفسها . وقد أعلنت الاضرابات الكبيرة لعمال التعدين بتورينو ولعمال شمال ايطاليا في صيف سنة ١٩٤٣ — نهاية نقابات موسوليني الكاذبة . وقد ساعد الكفاح المنظم للجماهير على ضم النقابات التي تحول طابعها أثناء الكفاح الى جبهة الكفاح الوطنية والمعادية للفاشية ضد القوات المشتركة للهتلريين والفاشيين الايطاليين .

وقد كان على الكادحين الصينيين ان يحطموا بأنفسهم محاولات قيادة النقابات الفاسدة والخاضعة للكومنتانج خلال كفاحهم التحريري الطويل الذي دام ٢٥ عاما . وقد كان كفاحا صبورا ومستمرا من جانب أكثر فئات الطبقة العاملة وعيا والتي اشتركت من داخل النقابات القانونية في توجيه هذه النقابات نحو منبر علني واقعي ضد الاستعمار والاقطاعية والرأسمالية البيروقراطية الظالمة للشعب الصيني .

ان اضرابات برشلونة الكبرى في العام الماضي قد ذكرت العالم أجمع بالطابع المصطنع للنقابات الفلنجية الفاشية التي تفرضها سلطة فرانكو كوسيلة لاضطهاد واستغلال جماهير العمال الاسبانيين . وفي أثناء التفكك الذي لا مفرّ منه للنظام الفرانكي سوف يحوّل العمال الاسبانيون النقابات الحالية الى منظمات للكفاح في سبيل التحرر من نير الفاشية . وهو في الواقع كفاح حقيقي للتحرر الوطني .

وفي فرنسا ما بين سنة ١٩٤٠ وسنة ١٩٤٤ — أثناء الاحتلال الهتلري — وبالتواطؤ مع أعوان الهتلريين المجتمعين في حركة الانقلاب الوطني الكاذبة لبيتان — تمت محاولة لتكميم النقابات والطبقة العاملة الفرنسية . ولكن لم يمنع ذلك من ان يجمع الكادحون بين الحركة النقابية القانونية والغير قانونية أثناء المعركة الشاقة في سبيل الاستقلال والتحرر الوطني . أما الجماعة الصغيرة من الزعماء النقابيين الذين حاولوا في ذلك الوقت تحويل الحركة النقابية من الكفاح التحريري فقد فقدوا شرفهم في نظر وطنهم واتصفوا بالجبن ازاء الطبقة العاملة .

ولنكتفي بهذه الأمثلة فان كل مثل نستطيع ذكره سوف يكون تدعيما للدور الهام الواقع على عاتق المنظمات النقابية النشيطة في كل حالة يكون فيها الكفاح ضروريا في سبيل الاستقلال الوطني .

وعليه فانه يجب — اذا دعت الحال — الكفاح ضد التيارات التي قد توجد في بعض نقابات البلاد الرأسمالية والمستعمرات والقائلة بعدم اشتراك النقابات في كفاح الشعوب في سبيل استقلالها الوطني بحجة ان هذا نشاط سياسي .

واننا لنعرف جيدا الصلة الموجودة بين سياسة الاستعمار — سياسة الاضطهاد الوطني — وبين فرض على الشعوب بمستوى معيشة غير عادي او تخفيض هذا المستوى في بعض البلاد الرأسمالية المتقدمة .

ولا يأخذ هذا الكفاح نفس الأشكال في كل بلد من البلاد ولكن كل أشكال هذا الكفاح ترتبط بعضها ببعض في جبهة المظاهر العملية للدولية البروليتارية — هذه الجبهة التي لا يمكن تجنب قيامها .

+ +
+

ساعد المؤتمر النقابي لبلاد آسيا (نوفمبر — ديسمبر سنة ١٩٤٩) الحركة النقابية العالمية مساعدة جبارة على تكوين فكرة أدق عن الماضي عن دورها — وعن دور النشاط النقابي عموما — في سبيل الاستقلال الوطني وتحرير الشعوب المضطهدة .

وقد أثبت هذا المؤتمر النقابي الآسيوي — الوحيد في تاريخ حركتنا النقابية العالمية — ان العمل

النقابي الاصلاحي البحت لا يستطيع تخليص الطبقة العاملة والكادحين المضطهدين من حالة العبودية والتبعية . ان عملا نقابيا اصلاحيا ومحدودا لا يستطيع ان يرضي مقتضيات الموقف في البلاد المحرومة من الاستقلال الوطني . وفي بعض الأحوال وبفضل النضال الجماهيري للعمال ولنقاباتهم يمكن الحصول على بعض الاصلاحات كما يمكن اجراء تسويات على المطالب الحالية ولكن هذه الاصلاحات لا يمكن ان تكون سوى نتائج ثانوية لكفاح العمال الدائم في سبيل تغيرات حاسمة .

ومن المفهوم ان الدور والكفاح السليم للنقابات في سبيل المطالب العاجلة والاحتياجات الحيوية الحالية يجب ألا تعتبر مع ذلك من الأشكال الثانوية للعمل النقابي السليم . ويكون من الخطأ عدم الاهتمام بهذه المطالب وترك لمجموعات نقابية مرتبطة بالسياسة الحكومية وبالأوساط الاستعمارية العمل على جمع غضب الكادحين وذلك لمنع هؤلاء أثناء عملهم من اكتشاف الرابطة الموجودة بين الكفاح المستمر من أجل المطالب الاقتصادية والاجتماعية من جهة والكفاح من أجل استقلال وطنهم من جهة أخرى .

ان تغييرات حاسمة للأحوال الاجتماعية للكادحين في البلاد التابعة المضطهدة ستأتي بفضل نجاح الكفاح من أجل التحرر والاستقلال الوطني . وستوجد الامكانيات الحقيقية لهذه التغييرات الاجتماعية الحاسمة عند طرد الاستعمار وتحطيم قواه ووسائله وأساليبه في البلاد التي يحتفظ فيها حتى الآن بنظامه .

ان الاضطهاد مهما كان عنفه لا يمكن ان يعوق انطلاق كفاح الشعوب من أجل التحرر الوطني . والاكراه الواقع على النقابات التي تعرف كيف تقف موقفا صحيحا في هذا الكفاح لعاجز عن ايقاف سير النشاط النقابي السليم الذي يندمج في الكفاح المتحد للشعب من أجل تحريره . ان الاضطهاد لا يمكن ان تكون له نتيجة سوى حمل منظمات الطبقة العاملة على استعمال أشكال جديدة للعمل مناسبة للظروف ومكملة لأشكال الكفاح السابقة . ويجب على المنظمات النقابية في كل مكان ان تكافح في مثل هذه الحالات للمحافظة على حقوقها القانونية في العمل والوجود .

ولكي تكون تعليمات المؤتمر النقابي لبلاد آسيا مفيدة للجميع أظهر المؤتمر كذلك ضرورة كون النقابات عناصر نشيطة في كل جبهة وطنية للكفاح في سبيل الاستقلال الوطني .

والحقيقة أنه في البلاد التابعة او الخاضعة لقوانين وأعمال الاستعمار اذا كان للطبقة العاملة أعداء ألداء ، العناصر الأكثر رجعية من البورجوازية الوطنية والاقطاعيون والذين يتمتعون من الأنظمة الفاشية او المبتكرون لمثل هذه الأنظمة سواء أكانوا يتمتعون بصفة مباشرة او بصفة غير مباشرة بسند وبمساعدة القوى الاستعمارية الأجنبية — الا ان لهذه الطبقة العاملة نفسها — وبالتالي لمنظماتها النقابية — حلفاء أيضا .

وهؤلاء الحلفاء هم الفلاحون والمثقفون والعناصر التقدمية الأخرى من السكان وبالتالي فان الطبقة العاملة ونقاباتها ليست معزولة ويجب عدم السماح أبدا بنجاح محاولات عزل الطبقة العاملة . فان فهما ضيقا لدور النقابات في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني يؤدي الى عزل الكادحين ومنظماتهم النقابية وقد يؤدي هذا الانعزال الى نتائج وخيمة نتيجة الضعف الذي يسببه أثناء العمل وقد يؤدي هذا الانعزال في الواقع الى جعل كل عمل منتج مستحيلا .

+ +
+

لقد أظهرت سلسلة كاملة من الحوادث التي وقعت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية انه يجب على العمال ان ينظروا نظرة سليمة الى ما يجب ان يقوم عليه العمل النقابي في البلدان التي تتمتع شعوبها

بحق تقرير المصير . ففي البلاد التابعة يجعل وجود المستعمرين قيام حركة نقابية وطنية متمتعة بكامل حرياتها أمرا مستحيلا اذ ان هذه البلاد نفسها لا تتمتع باستقلالها الوطني .

ومن الممكن ان تخضع المنظمات النقابية في مثل هذه البلاد الى تأثير الواقع الاستعماري وبالتالي فان هذه المنظمات النقابية لا يمكن ان تسمى منظمات نقابية ديمقراطية وحرة الا اذا ربطها برنامجها وكفاحها بالحركة النقابية الدولية الممثلة في الاتحاد العالمي للنقابات والا اذا كان توجيهها أمينا للتقاليد النبيلة ولمبادئ الدولية البروليتارية .

ان الصلة بين نقابات البلاد التي تكافح من أجل استقلالها وبين المنظمات النقابية في البلاد الأخرى التي تشترك في مستوى أعلى من نفس هذا الكفاح الأساسي للجماهير الكادحة - هذه الصلة هي الوسيلة التي تسمح لنقابات الدول الواقعة تحت نير الاضطهاد الاستعماري باعطاء شكل تنظيمها وتوجيه عملها اليومي مضمونا ديمقراطيا حقا في صالح حركة الجماهير .

+ +
+

وفي أثناء وحدة الكفاح الدولي المعادي للاستعمار وهي المكملة لوحدة الكفاح داخل الدولة نفسها تثبت المنظمات النقابية تعلقها بالأشكال الديمقراطية لعمل النقابات مع ضمان نجاح كفاحها .

ان الاتحاد العالمي للنقابات هو دون غيره الذي يقدّم مثل هذا الضمان لنقابات العمال في العالم . لان الاتحاد العالمي للنقابات هو المنظمة النقابية العالمية الوحيدة التي تعادي الاستعمار معاداة صادقة صريحة .

ان مثل تونس لأحسن دليل على ذلك .

ان الاتحاد العالمي للنقابات مطوعا قد أرسل الى تونس عضوا من مجلسه العام وقائدا لأحد أقسامه المهنية - وكلاهما من الفرنسيين .

ان هذين المكافحين لاتحاد العمل الفرنسي العام وللاتحاد العالمي للنقابات قد استطاعا الذهاب الى الكادحين في تونس والى اتحاد نقابات الكادحين التونسيين (وهذا الاتحاد عضو في الاتحاد العالمي للنقابات) للقيام بواجبهما الدولي . وهما يعترفان تماما بالمصالح المشتركة القائمة بين الكادحين التونسيين ضحايا الاستعمار الفرنسي وبين الكادحين الفرنسيين المتضامنين مع أخوانهم التونسيين .

هذا بينما تفادى الاتحاد الدولي للنقابات " الحرة " ارسال بعثة لدى المنظمة النقابية التونسية التابعة لهذا الاتحاد الدولي . هذا بالرغم من ان هذه المنظمة النقابية التونسية قد تكونت من ممثلين لمنظمة نقابية فرنسية تدعى " قوة العمال " وهي منضمة أيضا الى الاتحاد الدولي للنقابات " الحرة " .

فلماذا كان ذلك ؟ لأن الزعماء النقابيين الفرنسيين أعضاء الاتحاد الدولي للنقابات " الحرة " لا يستطيعون الموافقة في باريس على سياسة الحكومة الفرنسية - هذه السياسة التي تفرض على الشعب التونسي البقاء تحت نير العبودية - وفي نفس الوقت التقدم في تونس أمام الكادحين المكافحين ضد المستعمرين الفرنسيين - مضطهدي الشعب التونسي - لتسليمهم رسالة تعبر عن التضامن الدولي .

ان ذلك يعبر عن تناقض يسمح للكادحين في جميع الدول برؤية أصل الدولية الكاذبة التي يؤ من

بها زعماء الاتحاد الدولى للنقابات " الحرة " ولن ذلك ليفسر أيضا الطابع الكاذب للتصريحات الديمقراطية ولبرنامج هذه المنظمة .

ان اتحاد نقابات الكادحين التونسيين — المنضم الى الاتحاد العالمى للنقابات — يجب ان يكون فى استطاعته ان يشرح للكادحين التونسيين ولا سيما لأعضاء المنظمة النقابية التونسية الأخرى المنضمة الى الاتحاد الدولى للنقابات " الحرة " الموقف المشكوك فيه الذى يقفه هؤلاء الزعماء النقابيين التونسيين المرتبطين بمنظمة دولية أثبتت الحوادث الأخيرة فى تونس ان أهدافها ودورها تتنافر تماما الأهداف الوطنية العادلة للشعب وللكادحين التونسيين .

+ +
+

ومثل تونس ليس بالمثل الفريد .

ان العمال الايرانيين ليعلمون انه بدون ان يستشيرهم الزعماء النقابيون للمنظمة النقابية الموالية للحكومة الايرانية — قد " ضموا " الى الاتحاد الدولى للنقابات " الحرة " وانهم لينتظرون حتى الآن موقفا محددا من جانب هذا الاتحاد ولا سيما من رئيسه " توسن " الانجليزى خاصا بمطالب الشعب الايرانى وكفاحه ضد الاستعمار البريطانى .

ولم يعد الكادحون فى مصر كما لم تعد النقابات المصرية تندهش لسبب سكوت الاتحاد الدولى للنقابات " الحرة " ورئيسه من مسألة المطالب المصرية المقدمة الى الحكومة والى الرأسماليين الانجليز .

وفى تونس كما فى ايران ومصر ان العمال بدون اعتبار لآرائهم السياسية وعقائدهم الدينية يجب ان يحاطوا علما بتضامن الاتحاد العالمى للنقابات وبتضامن كل النقابات المنضمة الى الاتحاد العالمى للنقابات وذلك بعكس الموقف العدائى والسلبى الذى يقفه زعماء الاتحاد الدولى للنقابات " الحرة " من مطالب الاستقلال الوطنى .

ان شرح هذه الحقائق للعمال معناه تدعيم امكانياتهم الكفاحية — معناه السماح لهم بالتمييز بين أصدقائهم وأخوانهم فى العالم وبين من هم فى الحقيقة أعدائهم .

اننا بمساعدتهم على فهم هذه الحقيقة سنساعدهم على تغيير دور وعمل منظماتهم النقابية عندما تضطر هذه المنظمات كما هى الحال فى تونس وفى ايران الى مواجهة الكفاح الضرورى من أجل الاستقلال الوطنى فتؤدى صلاتها النقابية الدولية الى اضعاف هذا الكفاح .

ان دور النقابات — وهى حركة جماهيرية طبعا وتكوينا — ازاء حركات التحرر الوطنى القائمة يجب ان يحدّد بدون أدنى غموض وبوضوح سياسى تام .

ويجب على المكافحين النقابيين المجربين والشاعرين بمسئولياتهم ايجاد — تبعا لظروف كل بلد — امكانيات جديدة لرفع مستوى هذه المعارك التى لا مفرّ منها مؤكدين عزمهم على توحيد الكادحين فى هذا الصراع وواضعين كهدف لهم انماء هذا الكفاح ونجاحه .

لويس سيّان
السكرتير العام للاتحاد العالمى للنقابات

من مجلة " الحركة النقابية العالمية " — لسان حال الاتحاد العالمى للنقابات .
عدد رقم ٧ — ١٥ أبريل سنة ١٩٥٢

بيانات الوثيقة

اسم التنظيم: جماعة رجال القانون الديمقراطيين بمصر

عنوان الوثيقة: بيان حول نشأة الجماعة والعقبات في تكوينها واحتجاجهم على الأحكام العرفية

التاريخ: ٠٠/٠٦/١٩٥٢ (تقريبًا)

نوع الوثيقة: نداءات جماهيرية

لغة الوثيقة: العربية – عدد الصفحات: ٣ صفحات

المصدر: وثائق مجموعة روما من المعهد الهولندي

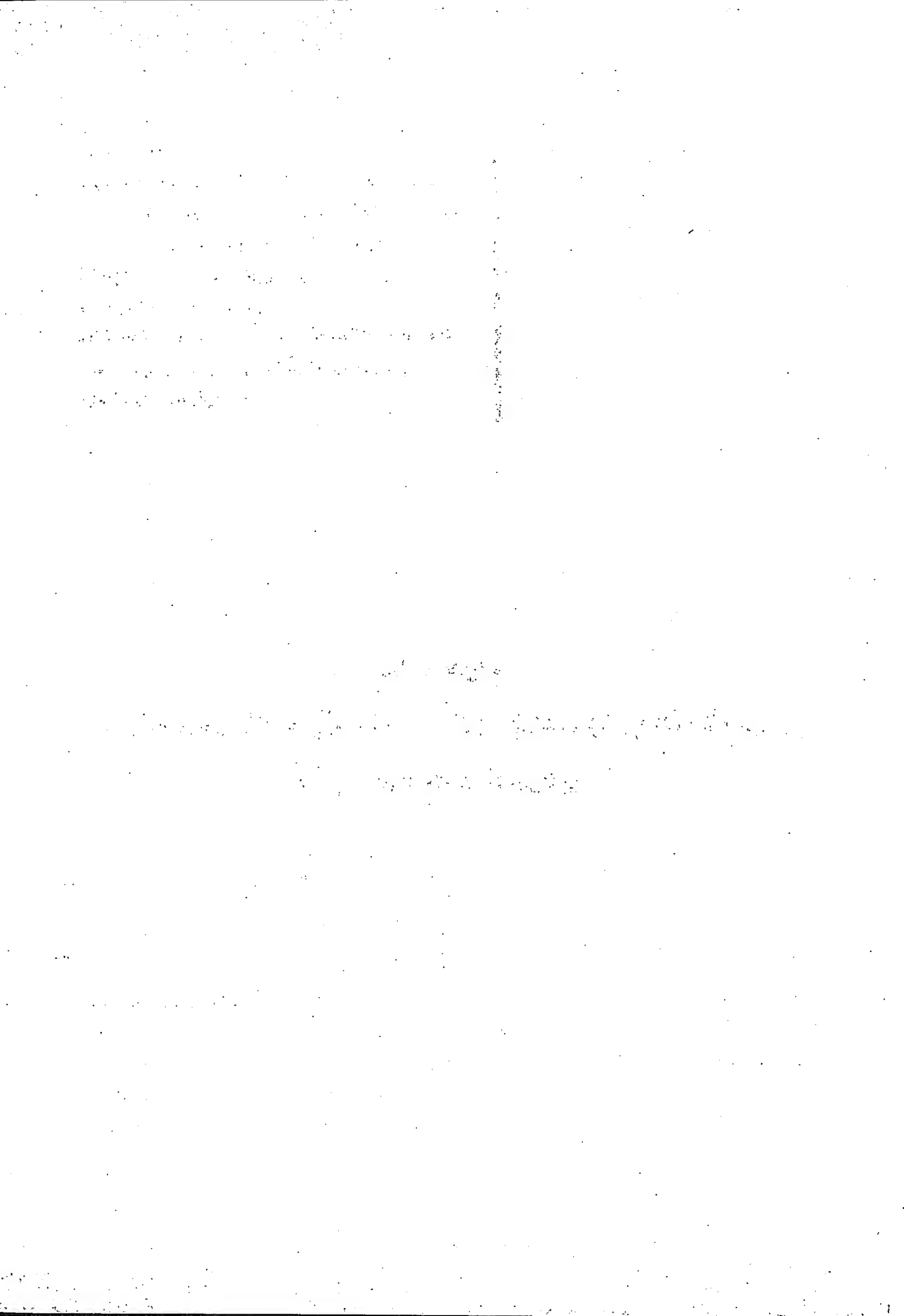
رقم الوثيقة بالمركز: ٤١٦

بيان حول
نشأة الجماعة والعقبات في تكوينها واحتجاجهم على الأحكام العرفية

إيضاح

* هـذا البيان صدر قبل ٢٣ يوليو سنه ١٩٥٢ بأسابيع قليلة وفى ظل القمع الكامل لجميع الحريات تحت حكم الأحكام العرفية التي أعلنت في ١٩٥٢/١/٢٦.

– ومن الواضح أن هذه الجماعة كانت مرتبطة بمنظمة حدتو.



جماعة رجال القانون الديمقراطيين بمصر

في سبتمبر ١٩٥١

١- بدأت الدعوة لتكوين رجال القانون الديمقراطيين
وتم في نهاية ذلك الشهر عقد مؤتمر من حوالي ٨٠ شخصا من سائر المشتغلين بالقانون
من محامين أصليين وآخرين بقلم قضايا الحكومة ومستشاري المحاكم [illegible]
الوزارات حيث تحدثوا عن ضرورة العمل على تحسين القانون تجنبا [illegible]
لخدمة المواطنين والإنسانية واختار المؤتمر لنفسه لجنة تحضيرية وانتخب الأستاذ
لطفي الخولي المحامي سكرتيرا مؤقتا.

٢- وفي أكتوبر سنة ١٩٥١ قرر البرلمان المصري تحت ضغط الشعب
إلغاء معاهدة ١٩٣٦ المعقودة بين مصر وبريطانيا التي اعترفت لها بمصر تحت
الضغط والإكراه بشرعية الاحتلال الإنجليزي وكذلك اتفاقية ١٨٩٩ الخاصة
بالسودان وشمل إلغاء دستوري حيوي نتج عنه صدام مسلح دام ضد قوات
الاحتلال المرابطة بمنطقة القنال حيث سقط عدد كبير من الشهداء المصريين
واعتدت قوات الاحتلال اعتداء بربريا ووحشيا ضد المواطنين العزل من
النساء والشيوخ والأطفال.

٣- وفي نوفمبر سنة ١٩٥١ استطاع المرحوم الدكتور عزيز فهمي
المحامي وعضو مجلس النقابة الاتصال بسكرتارية اللجنة
التحضيرية السالف ذكرها أن يستصدر من مجلس المحامين قرارا بإرسال
برقية إلى سكرتارية جماعة رجال القانون الديمقراطيين العالمية بوضع حد
لاعتداءات قوات الاحتلال على المواطنين المصريين وطلب منها تأييدها
وإثارة القضية المصرية دوليا فردت هذه سكرتارية الجماعة
مؤيدة قويا تأييدها مما ساعد الدكتور عزيز على استصدار قرار آخر
يعتبر نفسه عضوا في الجماعة وفرعا لها في مصر وأرسل بذلك برقية إلى
السكرتارية العامة الدولية.

٤- سرت اللجنة التحضيرية بهذا القرار وقررت الاستفادة منه
بالعمل من داخل النقابة والاستغناء عن تكوين جماعة مستقلة.

٥- ولكنه وضح بعد الاتصال بنقيب المحامين في ذلك الوقت المرحوم
عبد الفتاح الشلقاني وبعض أعضاء مجلس النقابة الأمور الآتية:-

١- أن القرار صادر عن المجلس فقط بمعنى أنه كشخصية
معنوية ممثلة للمحامين هو وحده العضو بالجماعة الدولية دون جماهير
رجال القانون.

٢- أن النقيب وأعضاء المجلس جميعهم لا يعرفون شيئا
على الإطلاق عن الجماعة الدولية وليسوا على استعداد للنزول بالقانون
في الميدان الديمقراطي لأنهم منصرفين إلى ذواتهم في روتين عملهم
العادي المؤدي إلى المركز المادي الخاص.

٣- أن المجلس لم يتخذ هذا القرار إلا تحت تأثير شخصية
المرحوم الدكتور عزيز فهمي ومجاملة له وتمشيا مع الحركة الوطنية

العام في نقابة المحامين خدمة للمصالح
ة في مجال القانون لقدراته الجمة

فإذا أضفنا إلى ذلك كله الضعف العام في نقابة المحامين خدمة للمصالح وعدم وجود عناصر ديمقراطية إيجابية كافية في مجال القانون لقدراته الجمة لتطبيقها أن تتخذ أسلوبا آخر للاستفادة من قرار مجلس النقابة .

٦ - وأدى بعد الاتصال بالنقيب المرحوم الشلقاني بك والدكتور عزيز فهمي العمل على تكوين جماعة "داخل النقابة" وذلك مع اختيار المتعاونين خط منظومة الذراعين لكافة رجال القانون من محامين أهليين وحكوميين ووكلاء نيابة وقضاة وموظفين الخ .. لتكون لجنة ممثلة لكافة المهن القانونية ولتحقيق العمل بعيدا عن قيود النقابة التي ليس للشعب فيها ثقة كبيرة وذلك على أن يرأسها رجل قانون يكون موضع الاحترام والتقدير من كافة الأوساط .

٧ - وقد تم الاتصال بسعادة مصطفى مرعي الشوربجي المحامي لدى محكمة النقض والابرام حاليا ووكيل العمل سابقا ومن الرجال المعروفين بمواقفهم الوطنية النظيفة ووافقوا على أن يتولى رئاسة الجماعة كما وافق على النداء الذي وضعته سكرتارية اللجنة التحضيرية وهذا نصه :-

" تخوض شعوب العالم اليوم معركة عميقة من أجل حياة إنسانية تسودها حرية وديمقراطية وسلام حقيقي .

وإن شعبنا المناضل ليشترك اشتراكا إيجابيا في هذه المعركة ضد القوى الرجعية ضد الاستعمار الأجنبي الغاشم وضد أية دولة استعمارية جديدة يراد بها تسخير مرافقنا وأرضنا وأبنائنا وقودا للإنسانية الدامية

لقد هيأت هذه المعركة كل إنسان وبالتالي كل مواطن مصري مسئوليات جسام ثقيلة لابد من مباشرتها بإخلاص ووعي وإصرار لتحقيق آمال الإنسانية وحقوق الشعوب .

ونحن رجال القانون الديمقراطيين في مصر وفي كل مكان ندرك واجبا علينا أن نوجه التشريع توجيها إنسانيا وأن نجند القانون لحماية وصيانة حريات الإنسان والشعوب بعد ما كان ولا يزال أداة مشرعة في يد الطغاة لمحاربة المناضلين الأحرار وزجهم في ظلام السجون والمعتقلات وسن القوانين الرجعية لكبت الحريات وسلب الحقوق ومصادرة الاجتماعات والصحف واعتبار الكفاح الوطني ضد الاستعمار جريمة ينزل بمرتكبها أقصى العقوبات وأبشعها .

إننا نؤمن بأن الشعوب هي مصدر السلطات كافة فنؤمن بحق كل إنسان في أن يحيا حرا آمنا متمتعا بنفسه بغض النظر عن أية اعتبارات سياسية أو عنصرية أو دينية

إننا نؤمن بأن القانون ليس آلة مجردة وإنما هو أداة تنظيمية مقررة لحقوق وواجبات تتفاعل مع مصالح المجتمع وآماله .

إننا نؤمن بأن النصوص القانونية المثبتة للحقوق
والمسطرة على الورق ليست شيئاً كبيراً وإنما تأكيدها كفاحنا
الذي نحميه كتابتها بالعرق والدم حماية وحراسة هو كل شيء فهو
الذي يستطيع أن يولد مقتضياتها ويجعلها موضع القداسة والاحترام.

وإننا نخوض المعركة جنباً إلى جانب مع رجال القانون
الديمقراطيين في العالم كله وندعو مواطنينا القانونيين على
اختلاف أعمالهم ومراكزهم ومذاهبهم إلى العمل معنا ونطلب
من شعبنا وكافة الشعوب التأييد والثقة فالقضية واحدة»

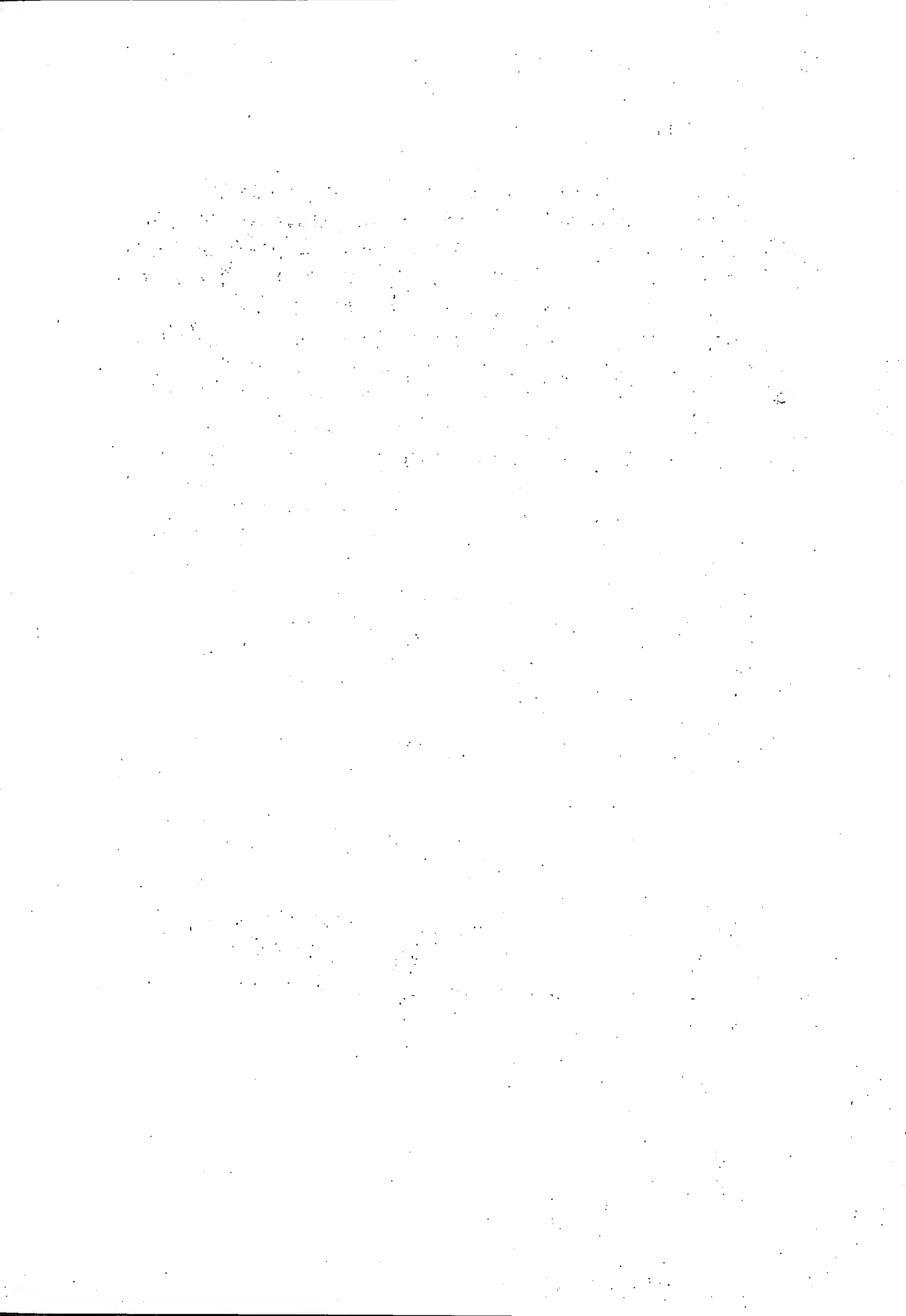
٨ - وقد كنا على وشك إصدار هذا البيان ونشره ولكن
القوى الباغية دبرت مؤامرة استعمارية خبيثة أفلحت في ٢٦
يناير سنة ١٩٥٢ في أن تنقل المعركة من منطقة القنال إلى القاهرة
حيث عملت أيادي الاستعمار الهدم والحرق والتخريب الأمر الذي
أوجدت مبرراً لإعلان الأحكام العرفية في البلاد وحكمها
بوليسياً.

وتوالت الضربات بعد ذلك من حركة اعتقال واسعة النطاق
شملت المحامين ومنهم سكرتير النقابة والأطباء والعمال.. إلخ
إلى وفاة المرحوم الدكتور عزيز فهمي وكذلك النقيب الشناوي

وقد أدى كل هذا إلى عدم استطاعتنا إلى يومنا هذا حتى
الآن لمقاومة نظام الأحكام العرفية الذي يوجبه رجال القانون
الديمقراطيين في مصر منذ تاريخه إلى الآن كتابة ما يمكن نشره
في الصحف.

وقد استطعنا عقد الجمعية العامة للمحامين في ٢ يوليو
سنة ١٩٥٢ حيث صدر قرار بالإضراب عن العمل في ٧ و ٨ يوليو
احتجاجاً على استمرار الأحكام العرفية.

٩ - ولمصلحة العمل إن النضال الآن يوجه ضد نظام
الأحكام العرفية الخانق لجميع الحريات مما يلزم الآن قيام
جبهة القانونيين الديمقراطيين.



شهادات بشأن

خط القوات الوطنية الديمقراطية

د. أنور عبد الملك

أ. محمد الجندى

إيضاح

* حاولت لجنة التوثيق جاهدة الحصول على نص الوثيقة السياسية التي كتبت بتوجيه هنرى كورييل السكرتير السياسي لحدتو عند تأسيسها في صيف ١٩٤٧، ولكنها لم تتمكن من الحصول عليها، وقد تبين أن هذا التقرير كان قد كتب للعرض على اللجنة المركزية، وقبل إقراره سرّبه بعض أعضاء اللجنة وقاموا بحملة على كورييل على أساس أن هذا التقرير يمثل الخط السياسي لحزب "القوات الوطنية الديمقراطية"، وليس حزب الطبقة العاملة المصرية الذي يجب أن يكون هو جوهر "الحزب الشيوعى". وعلى أساس هذا النقد تكون التكتل الثوري بقيادة شهدي عطية وأنور عبد الملك، و"العمالية الثورية" بقيادة عبد المعبود الجبيلى ومارسيل إسرائيل، و "صوت المعارضة" بقيادة سدنى سلامون وأوديت حزان.

- وقد طلبت اللجنة من الأستاذ محمد يوسف الجندى والدكتور أنور عبد الملك أن يكتبا شهادتهما عن مضمون هذا الخط وظروف ظهوره، فقدما المقالين المرفقين في عام ٢٠٠٥، وتنشرهما اللجنة مع وثائق هذه الفترة لتوضيح ماهية هذا الخط السياسي الذي دار حوله الصراع السياسي في ذلك الوقت.

١٩٤٦-١٩٤٨: "حزب من نوع جديد"

د.أنور عبد الملك

البحث فى التوجه العام للحركة الشيوعية المصرية يتخذ عادة شكل المسلسل التاريخى بكل ما يشتمل عليه من ثراء فى الإنجازات والتناقضات، وكذا الأزمات والفتوحات. وكلها تمثل ثمار مسيرة طويلة جعلت من الحركة الشيوعية المصرية وساماً من ذهب على صدر حركتنا الوطنية التحريرية المصرية، رغم التنكر والتغييب.

وعندنا أن المنهج الذى يكشف عن محاور التحرك والمغزى التاريخى للحركة الشيوعية المصرية يجب أن يعنى بمراحل التحول التي تتبدى دوماً على شكل التناقض الجدلى الولّاد. كان هذا على وجه التحديد مغزى مرحلة ١٩٤٦-١٩٤٨ التى ما زالت تعمل فى أعماق الحراك السياسى فى مطلع عام ٢٠٠٦، أى ستون سنة بعد صعود "اللجنة الوطنية للعمال والطلبة"، رمز الجبهة الوطنية المتحدة على أرض الوطن، إلى النور.

الخيارات كانت آنذاك من حيث الشكل بين مفهومى الحزب الشيوعى أحد أحزاب الطبقة العاملة أم حزب القوات الوطنية والديمقراطية؟ وقد اتخذ هذا الخلاف المتفجر على السطح شكل صراع حاد بين التوجه الوطنى القومى من ناحية وتوجه شعبوى تحديثى- على أن كلاهما كان يدور فى دائرة الأممية الشيوعية السائدة آنذاك.

الاتجاه الأول والثانى تواجدا جنباً إلى جنب فى دائرة

المنظمتين الرئيسيتين "الحركة المصرية للتحرر الوطنى"، و"شرارة"- اللتين انصهرتا بعد وحدة صيف ١٩٤٧ فى "الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى" وما تفجر فى قلبها من أزمة حادة تمثلت فى إنشاء "التكتل الثورى".

هذا بينما ظل تنظيم ثالث للعمال والفلاحين (د.ش) يغلب عليه الطابع الديمقراطى يؤكد مشاركة العمال والفلاحين فى العملية السياسية التقدمية المصرية.

والحق أن الخلاف الذى تفجر فى خريف سنة ١٩٤٧ لم يكن وليد يومه، بل إنه كان ينبع من رؤيتين مختلفتين فى الجوهر لطابع الحركة الشيوعية المصرية ورسالتها وأهدافها فى ثورة مصر المعاصرة.

أولاً: "الحركة المصرية للتحرر الوطنى" منذ تأسيسها فى مطلع الأربعينيات بقيادة الرفيق يونس، ثم غالبية التنظيم الناتج عن وحدة هذه الحركة مع منظمة "شرارة" الذى اتخذ اسم "الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى" (حدتو) حول قيادة مركزية تزعمها "يونس" كانت ترى أنها حركة شعبية ثورية فى قلب الحركة الوطنية المصرية تهدف إلى تأكيد الطابع التحريرى والتقدمى للحركة الوطنية المصرية.

ومن هنا كان تقديم خط سياسى هو "خط القوات الوطنية والديمقراطية" يؤكد التناقض مع، والتمايز عن، مصالح الرأسمالية الوطنية المصرية (أى الرأسمالية المصرية التى كانت تلعب دوراً وطنياً مرحلياً، فى مقابل الرأسمالية اليمينية شريكة الاستعمار والسراى). وقد تمثل هذا الخط فى

مجموعة من الأهداف الوطنية والديمقراطية، التى كانت تلقى صدى واسعاً بين جماهير الشعب المصرى، وهى التى كانت بمثابة قاعدة صياغة "المبادئ الستة" للضباط الأحرار بعد انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢، حتى ارتفاعها إلى مقام النظرية القومية الرسمية أو تكاد فى "ميثاق العمل الوطنى" الذى انبثق عن المؤتمر الوطنى للقوات الشعبية (مايو ١٩٦٢).

كان هذا الخط يعبر عن برنامج عمل الحركة الشيوعية المصرية فى قلب الجبهة الوطنية المتحدة، أو بوجه أدق، فإنه كان يمثل رؤية برنامج عمل الجبهة الوطنية المتحدة على تنوع مكوناتها.. أى أن هذا الخط كان خط الجبهة وليس خط حركة شيوعية مصرية لها خصوصيتها من حيث الرؤية والرسالة وأدوات الإنجاز التنظيمية؛ أى أنها كانت بمثابة الرافد الراديكالى على يسار الحركة الوطنية. وهو الذى أصبح الجو السائد فى قطاع من الحركة الوطنية التقدمية إلى اليوم: تنتقد القيادة الوطنية، ولكن دون الطموح فى إقامة جبهة وطنية متحدة بقيادة شيوعية مستقلة تتمايز أهدافها عن أهداف التحرر والديمقراطية الشكلية والتنمية- وهو جو واقعى يمكن تفهمه، وإن كان يمثل الخلط بين الشخصية السياسية وبرنامج العمل، مما تترتب عليه ضعف مضطرد للتوجه التقدمى على أرض الوطن بشكل ملفت للمؤمنين والخصوم على السواء.

ثانيا: وفى مقابل هذا التوجه الذى كان سائداً إلى حد بعيد وما زال يحتل ساحة هامة من الساحة المتاحة لليسار المصرى، كانت هناك رؤية سياسية- ثورية- حضارية بكل معانى الكلمة تشكلت فى قلب تنظيم "شرارة" منذ مطلع الأربعينيات ثم رفع لواءها شهدى عطية الشافعى ورفاقه فى "التكتل الثورى" (فبراير ١٩٤٨) ثم امتدت بدرجات متفاوتة بعد تقسيم فلسطين وحريق القاهرة فى أشكال تنظيمية جديدة من بينها "منظمة الحزب الشيوعى المصرى" ثم تنظيم الوحدة باسم "الحزب الشيوعى المصرى" منذ تأسيسه فى يناير ١٩٥٨ حتى حله فى أبريل ١٩٦٥.

هذه الرؤية تتمركز حول ثلاث محاور:

أ-رسالة الحركة الشيوعية المصرية إنما هى قيادة ثورة شعب مصر من أجل التحرر من الاحتلال والقضاء على اليمين الرأسمالى السمسارى عميل الاستعمار قاعدة للانطلاق نحو نهضة حضارية لمصر فى قلب مجموعة حركات وثورات التحرير فى القارات الثلاث، وخاصة فى الدائرة العربية.

٢-ومن أجل تحقيق هذه الرؤية فإنه يصبح لزاماً على الشيوعيين المصريين إنشاء طليعة قيادية مغايرة كما جاء فى نداء شهدى التاريخى فى افتتاحية "الجماهير المصرية تريد حزبا من نوع جديد"

"ونريد حزبا من نوع جديدا". وهذا الحزب من النوع الجديد، حزب الطبقة العاملة أى بالمعنى الشامل حزب الشعب العامل، يجب أن يتمحور حول هيئة من الكادر الذى يتلقون التكوين النظرى العلمى يدا فى يد مع الممارسات الميدانية فى كافة مجالات عمل الدولة المصرية المعاصرة. وهو ما تم بالفعل فى اللجان المتخصصة "لدار الأبحاث العلمية" فى القاهرة والإسكندرية بين ١٩٤٢- ١٩٤٦ (لجان الاقتصاد والسياسة الخارجية والتعليم والزراعة والمواصلات والسياسة الداخلية والعلوم، الخ)، إذ كان على كل عضو فى التنظيم أن يتلقى نوعين من التكوين النظرى، التكوين

السياسى الماركسى فى مدارس كادر منظمة "شرارة"، ثم التكوين السياسى العام والميدانى فى لجان "دار الأبحـــاث العلمية" وذلك على مدى عامين من العمل الممكن ليلاً نهارا، وكان التقدير أن مرحلة صـــياغة الكادر الأولية خلال هاتين السنتين سوف تمتد إلى نحو عقدين من الزمن فى ميدان العمل الـــسياسى والجماهيـــرى والفكرى. كان الهدف فى الجوهر هو تكوين كادر الدولة الوطنية الشعبية البديلة القادرة على فتح الطريق أمام نهضة مصر على أيدى أبنائها وكوادرها ومفكريها.

٣-أمـــا المحـــور الـــثالث والأخير فهو الجو المحيط بكل خطوة بداية ونهاية، ألا وهو سيادة الانتماء الوطنى والولاء الأوحد للوطن، والارتكاز على كوادر المصريين، دون أدنى مشاركة لإسهام الأجانب، وهو ما عرف باسم "تمصير" الحركة الشيوعية المصرية بعد "التعميل".

وقـــد تفجر الانقسام بين الاتجاهين بدءًا من ديسمبر ١٩٤٧ عندما فرضت دول الغرب الكبرى تقـــسيم فلـــسطين، وإقامـــة دولة صهيونية على أرضها العربية لتكون قلعة هجومية ضد الحركات التحريـــرية والدول الوطنية فى عالمنا العربى، وفى مقدمتها مصر شعباً ودولة. عند هذا الحد اتجه دعـــاة خـــط "القوات الوطنية والديمقراطية" إلى تفهم الواقع الجديد بحجة ضرورة الاعتراف بمقولة تسلـــسل مـــناهج الإنـــتاج، أى الاعتراف بأن الكيان السياسى العنصرى الغربى الدخيل يمثل لكونه أوروبياً غربي الأصل، مرحلة متقدمة على النظم الاجتماعية العربية، التى قالوا إنها إقطاعية، بينما لـــم تكـــن كذلك على الإطلاق، بل كانت على وجه التدقيق نظما رأسمالية متخلفة يغلب عليها الطابع الزراعـــى تحـــت هيمنة كبار الملاك الذين قادوا هذا الاقتصاد الرأسمالى فى إطار التبعية للاستعمار العالمى آنذاك.

أمـــا خـــط الحركة الشيوعية الوطنية المصرية فقد رفع لواء الحرب التحريرية ضد الصهيونية شـــريكة الإمبـــريالية، ممـــا فـــتح أبواب الجبهة الوطنية المتحدة على ساحتها الأوسع، التى امتدت لتـــشمل غالبـــية الـــشعب العظمـــى، بما فى ذلك أبناء قواتنا المسلحة، والتوجه الإسلامى الوطنى المصرى، حول رمز "محمد طلعت حرب" و "خالد محمد خالد".

ثالثاً: مرة أخرى يتبدى عام ١٩٤٦ بوصفه الفيصل وخط الضوء والمحك. كان انتخاب مندوبى المـــدارس والكلـــيات الجامعـــية من ناحية، وكذا ممثلي كبرى الاتحادات النقابية العمالية من ناحية أخـــرى قاعـــدة لانتخاب "اللجنة الوطنية للعمال والطلبة" فى ربيع ١٩٤٦، لتكون أول جبهة شعبية منتخـــبة فى تاريخ مصر السبع ألفى. وقد بلغ من تأثيرها أن بياناتها الصادرة يوم الخميس من كل أســـبوع تعبـــر عـــن رأى شعب مصر فى قرارات مجلس الوزراء يوم الأربعاء بحيث تم ازدواجية القـــيادة السياسية فى البلاد، حتى الحملة التى أعلنها إسماعيل صدقى باشا فى مطلع يوليو ١٩٤٦ ضـــد مـــا أسماه المؤامرة الشيوعية الكبرى ليضع حداً مؤقتاً لنشاط اللجنة. ومن الملفت أن معظم كـــوادر اللجـــنة الذين تم انتخابهم من القواعد الشعبية لأول مرة فى تاريخ مصر جاءوا من أعضاء "دار الأبحاث العلمية" أى التعبير القانونى العلنى لمنظمة "شرارة"، بما فى ذلك الأمينة العامة الآنسة لطـــيفة الـــزيات الطالبة بكلية آداب جامعة القاهرة. بينما جاء الأعضاء العمال المنتخبون من القادة النقابيـــين غيـــر الحـــزبيين وكـــذا مـــن أعضاء منظمة "طليعة العمال"، المستقلة، الموازية لغالبية الشيوعيين المجتمعين فى "حدتو" آنذاك.

كانت إذن "اللجنة الوطنية للعمال والطلبة" هى الشكل السياسى والتنظيمى للجبهة الوطنية المتحدة، وليست هى عين التنظيم الشيوعى. هكذا تم التمييز بين التنظيم الشيوعى المتجه إلى تكوين منظمة الكادر النابعين من صفوف الشعب العامل بأوسع المعانى لتمكينه من تقديم البديل لحكم اليمين، الرأسمالية التابعة وكبار الملاك الإقطاعيين حلفاء الاستعمار آنذاك على أرض مصر. تم التمييز إذن بشكل ساطع، ولم يعد لمفهوم "خط القوات الوطنية والديمقراطية" من مقام مؤثر بين صفوف الحركة الشيوعية المصرية التى اتجهت، كما ذكرنا، إلى التوحد فى الحزب الشيوعى المصرى.

بقيت كلمة لابد منها تُعنى بالمستقبل الذى يصنعه الوطنيون التقدميون والشيوعيون المصريون دون أدنى تمييز فى مطلع هذه المرحلة الخطرة الغامضة من تاريخ الوطن.

لم يعد خلاف الماضى فى مقام ملهم، دعنا من صانع القرار. فقد تغير العالم. انهار نظام القطبية الغربية الثنائية بين الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتى الأسبق، وذلك بعد تفكيك الجبهة الاشتراكية الغربية بين ١٩٨٨ و ١٩٩١.

ثم انطلقت حركات وثورات وحروب التحرير حول المسيرة الطويلة فى الصين، وقامت دول وطنية اشتراكية شامخة فى الصين وفيتنام وكوريا الشمالية وكوبا، وقد واكبتها محاولات التقدم نحو الاشتراكية فى العديد من الدول الأخرى، وإن أعوزها النجاح، وقد واكبت هذه الانتصارات اتساع رقعة الدول المستقلة، بدرجات متفاوتة من الاستقلالية عن الإمبريالية فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وكان لمصريين السويس والسد العالى وأكتوبر دوراً نيرا فى هذا المقام. وها هو ذا عالم جديد يتشكل اليوم من حولنا، يتجه نحو نظام عالمى متعدد الأقطاب والمراكز والثقافات، بعد انحدار الهيمنة الأمريكية، وتمايز أوروبا عنها سعيًا إلى صيغة جديدة.

تطلُع اليوم إلى الصف الأول من تاريخ العالم الجديد الصين ثم روسيا والهند، وكذا مجموعة آسيا الشرقية من اليابان إلى مجموعة آسيان، ثم إيران والبرازيل، وكذا ألمانيا ومجموعة "ميركوسور" فى أمريكا الجنوبية. ومشروع وحدة أوروبية فى الطريق، إلى جانب الولايات المتحدة بعد زوال مكانتها المرحلية المتفردة الوجيزة.

تغيير العالم يجعل لزاماً على الشيوعيين أن يقودوا تحرر مصر وعودتها إلى العروة الوثقى مع رفاق المسيرة الطويلة، ورثة مؤتمر باندونج التاريخى، أى فى كلمة: العمل على قيادة شعوب الشرق، واحتلال الشرق الحضارى مكانة الصدارة فى عالم الغد القريب الذى نحن منه وإليه.

ومن هنا نتبين كيف كانت جذور التوجه المصرى السياسى والحضارى للحركة الشيوعية المصرية ريادة لطريق الغد القريب، وإيذانا بإشراق حزب شيوعى مصرى من نوع جديد، بعد إزاحة قوانين التجريم التى فرضها تحالف الإمبريالية والرجعية منذ نهاية العشرينيات من القرن الماضى.

القاهرة ديسمبر سنة ٢٠٠٥

خط القوات الوطنية الديمقراطية

أ.محمد الجندى

بعد أن تمت الوحدة بين الحركة المصرية للتحرر الوطني ومنظمة اسكرا (شرارة) أتفق على أن يكون هنري كوربيل هو المسئول السياسي للمنظمة الجديدة التي نتجت عن الوحدة التي تمت في صيف عام ١٩٤٧. والتي سميت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني، عرض كوربيل أفكارا أساسية لخط سياسي اعتقد أنه لم يكن قد حرر بعد. مفاده أن حزبنا يجب أن يكون حزبا للطبقة العاملة والقوات الوطنية الديمقراطية وأن يكون هدف الحزب أن يهتم بالعمل بين القوات الوطنية الديمقراطية والتوسع ليضم هذه القوى. وكان التنظيم يحرص منذ نشأة الحركة المصرية للتحرر الوطني يحرص على العمل في الأقاليم وبين الفلاحين وكانت هناك نشاطات بين الطلبة والشباب والمهنيين. وتكون قسم في الجيش بين الجنود وضباط الصف والضباط.

لم أكن وقتها عضواً في اللجنة المركزية ولكنني كنت أعمل بين الطلبة والمثقفين ثم عملت في قسم الأقاليم، ولم أصبح عضوا في اللجنة المركزية إلا بعد اعتقالات ١٩٤٨ التي شملت عددا كبيرا من القيادات منهم هنري كوربيل ولكن كانت تصلنا أخبارا عن هذا النقاش وهجوما عليه من شهدي عطية ثم من عبد المعبود الجبيلي وغيره من التكتلات والانقسامات التي حدثت بعد ذلك واعتبروه تخل عن الأسس النظرية للماركسية اللينينية التي تعتبر الحزب هو حزب للطبقة العاملة وبدأت في ذلك الوقت تكتلات وانقسامات بدأت بالتكتل الثوري الذي قاده شهدي عطية ونقد نفسه فيما بعد وأصبح من أهم قادة حدتو ثم عن تكتل العمالية الثورية بقيادة عبد المعبود الجبيلي الذي كان يقول بالتركيز الأساسي في العمل على العمال وتكون بعد ذلك صوت المعارضة والمنظمة الشيوعية المصرية التي كانت تقول بالعمل ١٠٠% بين العمال. وتعتبر غير ذلك خروجا عن النظرية وكانوا يستندون إلى اقتباسات حرفية من مؤلفات لينين خصوصًا أحد كتاباته المبكرة تحت عنوان «واجبات الاشتراكيين الديمقراطيين» الذي كان يتحدث فيها عن تركيز العمل بين العمال.

وكان التنظيمان الشيوعيان (الحركة المصرية للتحرر الوطني أو الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني) يعبران عن الاتجاه الأساسي للتنظيم في ذلك الوقت فلم يسمى أيهما بالشيوعية رغم أنهما كانا تنظيمان شيوعيان. وكان أعضاؤهما يعتقلون باعتبارهم شيوعيين واعتقل في حملة صدقي في ١١يوليو ١٩٤٦ الكثيرون منهم في الحملة ضد الشيوعية التي شنها إسماعيل صدقي.

وكان التنظيم الفئوي المطبق في حدتو في ذلك الوقت يتهم بأنه تعبير عن هذا الخط. وعندما تولينا القيادة بعد اعتقالات ١٩٤٨ بدأنا في تغيير التنظيم الفئوي إلى تنظيم على أساس جغرافي. وقد يكون ذلك سليما. ولكننا تطرفنا في اتجاه صبياني بحيث أضفنا إلى اسم الحركة اسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني كلمة (الشيوعية) لتأكيد شيوعية التنظيم وأصبحنا نعرف باسم حدتو (ش). ولكن ألغي ذلك بعد خروج العناصر القيادية القديمة من المعتقل في سنة ١٩٥.

وأعتقد أن هذا التطرف الذي قامت عليه كثير من الانقسامات والتكتلات كان يعكس اتجاها صبيانيا في السنوات الأولى من التنظيم وتمسك حرفي بالنصوص التي وردت في كتابات لينين

وانعزالا عن الواقع خصوصا أنه كان من الضروري العمل بين الفئات الوطنية والديمقراطية الأخرى مــثل الفلاحين والطلبة والشباب والمثقفين وغيرهم من الفئات الأخرى المعادية للاستعمار والإقطاع خــصوصا وأن أهدافــنا الأولى في هذه الفترة كانت التحرر الوطني والنضال ضد أعوان الاستعمار والإقطــاع والملكية وكانت غالبية الشعب تتعارض مصالحها مع هؤلاء. خصوصا وأن كون الحزب حــزبا للطــبقة العاملة لا يتعارض مع أن يكون حزبا لكل القوى الوطنية والديمقراطية بل يجب أن يسعى أن يكون ذلك.

* * *

المنظمات الشيوعية المصرية منذ العشرينات إلى عام ١٩٦٥*

المسلسل	اسم المنظمة	المؤسسون	عام التأسيس
١	الحزب الاشتراكي المصرى		١٩٢١
٢	الحزب الشيوعى المصرى		١٩٢٢
٣	منظمة تحرير الشعب	مارسيل اسرائيل، تحسين المصرى، أسعد حليم، حسين كاظم، فوزى جرجس، أبو بكر سيف النصر، فتحى الرملى وآخرون	١٩٣٩ ١٩٤٠
٤	مجموعة التروتسكيين	أنور كامل، جورج حنين، رمسيس يونان	١٩٤٠
٥	الحركة المصرية للتحرر الوطنى(حمتو)	هنرى كورييل	١٩٤٣
٦	إسكرا	هليل شوارتز، عبد المعبود الجبيلى، عبد الرحمن الناصر، شهدى عطية وآخرون.	١٩٤٣
٧	منظمة القلعة	مصطفى هيكل، عبد العزيز بيومى وآخرون	١٩٤٣
٨	اتحاد شعوب وادى النيل	تنظيم ماركسى إسلامى، انقسام من الحركة المصرية (عبد الفتاح الشرقاوى وآخرون).	١٩٤٦
٩	الطليعة الشعبية للتحرر (طشت)	التى اشتهرت أيضًا بالفجر الجديد عام ١٩٤٥ (يوسف درويش، صادق سعد، ريمون دويك، يوسف المدرك، محمود العسكرى، رشدى صالح،	١٩٤٦

* إعداد: لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥

		أبو سيف يوسف، طه سعد عثمان وآخرون). ثم تحولت إلى منظمة الديموقراطية الشعبية عام ١٩٤٩ بعد إنضمام حركة تحرير الشعب ثم طليعة العمال فى بداية الخمسينيات ثم حزب العمال والفلاحين الشيوعى المصرى عام ١٩٥٧ .	
١٠	طليعة الاسكندرية	انقسام من الحركة المصرية (د حسونة من الحزب الأول وعدلى جرجس)	١٩٤٦
١١	العصبة الماركسية	انقسام من الحركة المصرية (فوزى جرجس وعبد الفتاح القاضى، شعبان حافظ من الحزب الأول وآخرون.	١٩٤٦
١٢	الطليعة المتحدة	إسكرا + منظمة تحرير الشعب.	١٩٤٦
١٣	الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدتو)	الحركة المصرية + إسكرا + بعض أعضاء من تحرير الشعب، ومنهم مجموعة روما.	١٩٤٧
١٤	حركة تحرير الشعب (حتش)	(راؤول مكاريوس، عبد الرحمن عزت، حسين توفيق طلعت) وانضمت إلى الطليعة الشعبية للتحرر عام ١٩٥٩ وسميت بالديمقراطية الشعبية.	١٩٤٧
١٥	التكتل الثورى	انقسام من الحركة الديمقراطية (شهدى عطية الشافعى وأنور عبد الملك).	١٩٤٧
١٦	الجبهة الاشتراكية	فتحى الرملى	١٩٤٧
١٧	صوت المعارضة	انقسام من الحركة الديمقراطية	١٩٤٨

		(سيدنى سلامون، أوديت حزان وسعد الطويل وعنايات المنيرى وفاطمة زكى وآخرون).	
١٨	القاعدة المشتركة	بقية أعضاء حدتو الذين لم ينفصلوا تمامًا كالعمالية الثورية، والتكتل الثورى.	مايو ١٩٤٨
١٩	نحو منظمة بلشفية	انقسام من الحركة الديمقراطية (ميشيل كامل، أحمد شوقى الخطيب وسعد زحمى وآخرون انضمت بعد ذلك إلى صوت المعارضة).	١٩٤٨
٢٠	المنظمة الشيوعية المصرية(م ش م)	صوت المعارضة بعد المؤتمر (أوديت حزان، وسليم سيدنى، ميشيل كامل، فاطمة زكى وآخرون)	١٩٤٨
٢١	نحو حزب شيوعى مصرى (نحشم)	انقسام من حدتو (هليل شوارتز، وبقايا إسكرا منهم أحمد فؤاد، إنجى أفلاطون، إبراهيم المانسترلى وآخرون).	١٩٤٨
٢٢	حدتو العمالية الثورية	انقسام من الحركة الديمقراطية (عبد المعبود الجبيلى، أحمد شكري سالم، مارسيل اسرائيل، عبدالرحمن الناصر، فوزى حبشى وآخرون).	١٩٤٨
٢٣	جبهة التحرير التقدمى (جات)	(عصام الدين جلال، أحمد طه، اسماعيل جبر، صلاح سلمى، يحيى المازنى وآخرون).	١٩٤٨
٢٤	اتجاه النضال الثورى	إبراهيم عرفة وآخرون.	١٩٤٩
٢٥	نواة الحزب الشيوعى المصرى	امتداد العصبة الماركسية بعد تحللها (فوزى جرجس) واتجاه	١٩٤٩

		النضال الثورى وبقايا من التكتل الثورى.	
٢٦	الحزب الشيوعى المصري (الراية)	(فؤاد مرسى، إسماعيل صبرى عبد الله وسعد زهران داوود عزيز، مصطفى طيبة وآخرون)	١٩٥٠
٢٧	النجم الأحمر	بقايا عمالية ثورية (عدلى جرجس، فوزى حبشى، أحمد خضر وآخرون).	فبراير ١٩٥٠
٢٨	طليعة الشيوعيين المصريين	بقايا التكتل الثورى (فخرى لبيب، عبد الله كامل وآخرون ممن خرجوا من النواة).	١٩٥٠
٢٩	وحدة الشيوعيين	إبراهيم فتحى وعلى الشوباشى وآخرون	١٩٥٠
٣٠	الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (التيار الثورى)	انقسام من الحركة الديمقراطية (سيد سليمان رفاعى، حمدى عبد الجواد، فؤاد عبد الحليم).	١٩٥٣
٣١	الحزب الشيوعى المصرى الموحد	الحركة الديمقراطية+ نواة الحزب الشيوعى + طليعة الشيوعيين+ النجم الأحمر + التيار الثورى.	١٩٥٤
٣٢	طليعة الشعب الديمقراطية	عناصر رافضة لوحدة الموحد من النواة وغيرها من التنظيمات (فوزى جرجس)	١٩٥٦
٣٣	الحزب الشيوعى المصرى المتحد	الحزب الموحد + الحزب الشيوعى المصرى (الراية).	١٩٥٧
٣٤	الحزب الشيوعى المصرى (حزب ٨ يناير)	الحزب الموحد + الحزب الشيوعى المصري(الراية) + حزب العمال والفلاحين ثم خرجت المجموعة الرئيسية من حدتو وكونت الحزب	١٩٥٨

		الشيوعى المصرى (حدتو).	
٣٥	الطليعة الشيوعية (ط.ش)	طليعة الشعب الديمقراطية + وحدة الشيوعيين التى خرجت من الوحدة قبل أن تكتمل.	١٩٥٨
٣٦	الحزب الشيوعى المصرى (حدتو)	أعضاء من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى خرجوا من حزب ٨ يناير.	١٩٥٨
٣٧	نواة الحزب الشيوعى المصرى (الجديدة).	بقايا الطليعة الشيوعية خارج المعتقلات بعد تحلل الطليعة فى الواحات، (رمسيس لبيب).	١٩٦٢

المؤسسون فى لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥

أحمد نبيل الهلالى	عبد الخالق الشهاوى
إسماعيل عبد الحكم	فاطمة زكى
خالد حمزة	فتح الله محروس
داود عزيز	فخرى لبيب
رمسيس لبيب	فوزى حبشى
سعد الطويل	مبارك عبده فضل
سمير أمين	محمد الجندى
سيد عبد الوهاب ندا	محمد فخرى
شكرى عازر	محمود أمين العالم
طه سعد عثمان	نجاتى عبد المجيد

ويتعاون مع اللجنة في عملها أ. د. عاصم الدسوقى، د. عماد أبو غازى، والسادة الباحثون: بشير السباعى - صلاح العمروسى- مصطفى مجدى الجمال - محمود مدحت - حنان رمضان

إصدارات

لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥

بمركز البحوث العربية والإفريقية

أ- سلسلة "شهادات ورؤى"

- الجزء الأول: ويضم شهادات (أحمد الجبالى- أحمد خضر- ثريا شاكر- سعد الطويل- عدلى برسوم- عريان نصيف- مارسيل تشيريزى- محمد عبد الواحد- نجاتى عبد المجيد)، نشر عام ١٩٩٨.

- الجزء الثانى: ويضم شهادات (ثريا إبراهيم- سيد عبد الوهاب ندا- فخرى لبيب- فرسيس كيرلس- متولى محمد بحر- محمد فخرى- محمد الجندى- وداد مترى- يوسف درويش)، نشر عام ١٩٩٩.

- الجزء الثالث: ويضم شهادات (جنيفيف سيداروس- حلمى ياسين- خالد حمزة- رزق مكارى- رشاد الملاح- رمسيس لبيب- سعاد زهير- سعيد مصطفى- شريف حتاتة- عبد العال البسطاويسى- فوزى حبشى- محروس سليمان- محمد سيد أحمد)، نشر عام ٢٠٠٠.

- الجزء الرابع: ويضم شهادات (أديب ديمترى - أمينة رشيد- بهيج نصار- جمال البراد- حمزة البسيونى- شحاتة عبد الحليم- فؤاد مصطفى- متولى السلماوى- محمد شريف- معروف عبد الحميد- نبيل قرنفلى)، نشر عام ٢٠٠١.

- الجزء الخامس: ويضم شهادات (أحمد القصير-إيفون حبشى- سامى عجيب- سعد جويدة- عبد المنعم ناطورة- فتح الله محروس- محمد يونس- محمود العالم- محمود عزمى- منصور زكى- هليل شفارتز)، نشر عام ٢٠٠١.

- الجزء السادس: ويضم شهادات (إسماعيل عبد الحكم- بدر رضوان- روحية الساعى- سمير أمين- عبدالله حسن- عدلى عزيز- على نجيب- مكرم الله مرقص- يوسف أحمد ماضى)، نشر عام ٢٠٠٢.

- الجزء السابع: ويضم شهادات (أحمد أحمد سُلَيْم- ثريا محمد أدهم-حسونة حسين إسماعيل- سعيد أبو طالب- طه سعد عثمان- عادل حسونة حسين- عبد الله محمود كامل- فاطمة محمد زكي- محمد حسن المنشاوي- نبيل صبحي حنا)، نشر عام ٢٠٠٦.

ب- ورش عمل التوثيق

١. رمسيس لبيب (تحرير)، العمال فى الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، الورشة الأولى،٢٠٠١.

٢. سعد الطويل (تحرير)، الأجانب فى الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، الورشة الثانية، ٢٠٠٢.

٣. حنان رمضان (تحرير)، المرأة فى الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، الورشة الثالثة، ٢٠٠٢.

٤. عريان نصيف (تحرير)، الفلاحون فى الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، الورشة الرابعة، ٢٠٠٢.

٥. فخرى لبيب (تحرير)، الطلبة فى الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، الورشة الخامسة، ٢٠٠٣.

٦. رمسيس لبيب(تحرير)، الانقسامية وأزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، الورشة السادسة والسابعة، ٢٠٠٣.

٧. رمسيس لبيب (تحرير وتقديم)، اليسار فى الثقافة المصرية، الناشر دار الثقافة، ٢٠٠٥.

قائمة مطبوعات
مركز البحوث العربية والأفريقية
١٩٨٧- ٢٠٠٧

١. فؤاد مرسى، مصير القطاع العام فى مصر، ١٩٨٧.

٢. لطيفة الزيات (تحرير)، المشكلة الطائفية فى مصر، ١٩٨٨.

٣. رشدى سعيد وآخرون، أزمة مياه النيل، ١٩٨٨.

٤. عواطف عبد الرحمن، المدرسة الاشتراكية فى الصحافة، ١٩٨٨.

٥. وداد مرقس، سكان مصر، ١٩٨٨.

٦. أبوسيف يوسف وآخرون، النظرية والممارسة فى فكر مهدى عامل: أعمال ندوة فكرية، ١٩٨٩.

٧. إبراهيم برعى، دليل قرارات المجلس الاقتصادى والاجتماعى العربى ١٩٥٣/١٩٨٩.

٨. إبراهيم العيسوى، المسار الاقتصادى فى مصر وسياسات الإصلاح، ١٩٩٠.

٩. إبراهيم بيضون وآخرون، ثقافة المقاومة ومواجهة الصهيونية أعمال ندوة لجنة الدفاع عن الثقافة القومية ١٩٩٠

١٠. أحمد عبد الله (تحرير)، انتخابات البرلمانية فى مصر، نشر مشترك مع دار سينا ١٩٩٠.

١١. حيدر إبراهيم، أزمة الإسلام السياسى، الجبهة الإسلامية القومية فى السودان، ١٩٩٠.

١٢. نـادر فرجانى، الأزمة العربية الكبرى ودور المثقفين، نشر مشترك مع لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، ١٩٩٠.

١٣. محمد عبيد غباش، من لا يعرف شيئا فليكتب، خربشات رجل بلاد النفط، ١٩٩١.

١٤. ألفت الروبى، الموقف من القص فى تراثنا النقدى، ١٩٩١.

١٥. محمد على دوس، حياة موارة فى العمل السياسى العربى الأفريقى، ١٩٩١.

١٦. أحمد نبيل الهلالى وآخرون، اليسار المصرى وتحولات الدول الاشتراكية : أعمال ندوة عقدت بالمركز ١٩٩٢.

١٧. أمينة رشيد وآخرون، قضايا المجتمع المدنى فى ضوء فكر جرامشى (مع دار عيبال بدمشق)، ١٩٩٢.

١٨. سمير أمين،من نقد الدولة السوفيتية إلى الدولة الوطنية، ١٩٩٢.

١٩. المسألة الفلاحية والزراعية فى مصر:أعمال ندوة عقدت بالمركز، ١٩٩٢.

٢٠. جويل بنين، زكارى لوكمان، العمال والحركة السياسية فى مصر ج١ ترجمة أحمد صادق سعد،١٩٩٢.

٢١. إشـكاليات الـتكوين الاجتماعى والفكريات الشعبية فى مصر: أعمال ندوة بالمركز نشر مع دار كنعان، ١٩٩٢.

٢٢. أحمـد يوسـف أحمـد: منطق العمل الوطنى- حركة التحرر الوطنى الفلسطينية فى دراسة مقارنة مع حركات التحرر الأفريقية بالتعاون مع مركز القدس للدراسات الإنمائية عمان، ١٩٩٢.

٢٣. ليلى عبد الوهاب، سوسيولوجية الجريمة عند المرأة، ١٩٩٢.

٢٤. أحمد محمد البدوى، لبن الأبنوس يازول، ١٩٩٢.

٢٥. مركز دراسات المرأة الجديدة ومركز البحوث العربية، المرأة وتعليم الكبار،١٩٩٢.

٢٦. إدريس سعيد، عظام من خزف، ١٩٩٣.

٢٧. دارام جاى (تحرير)، صندوق النقد الدولى وبلدان الجنوب، ترجمة/ مبارك عثمان، نشر مع اتحاد المحامين العرب، ١٩٩٣.

٢٨. مايكل دراكوه (تحرير)، الأنهار الأفريقية وأزمة الجفاف، نشر بالتعاون مع منظمة البحوث الاجتماعية لشرق وجنوب أفريقيا ١٩٩٤.

٢٩. عادل شعبان وآخرون، الحركة العمالية فى معركة التحول، ١٩٩٤.

٣٠. نادية رمسيس فرح (تحرير) السكان والتنمية فى مصر نشر مع دار الأمين،١٩٩٤.

٣١. آمال سعد زغلول، دور الحركة الشعبية فى حرب السويس، ١٩٩٤.

٣٢. لجنة الدفاع عن الثقافة القومية (دراسات ووثائق ١٩٧٩-١٩٩٤)(من مقاومة التطبيع إلى مواجهة الهيمنة) ١٩٩٤.

٣٣. على عبد القادر، برامج التكيف الهيكلى والفقر فى السودان، ١٩٩٤.

٣٤. حلمى شعراوى وعيسى شيفجى، حقوق الإنسان فى أفريقيا والوطن العربى،١٩٩٤.

٣٥. لطيفة الزيات (ترجمة وتعليق)، حول الفن، ١٩٩٤.

٣٦. جودة عبد الخالق (تحرير)، تطور الرأسمالية ومستقبل الاشتراكية فى مصر والوطن العربى : ندوة مهداة إلى فؤاد مرسى، ١٩٩٤.

٣٧. عبد الغفار شكر، التحالفات السياسية فى مصر ١٩٩٤.

٣٨. صادق رشيد، أفريقيا والتنمية المستعصية، ت/ مصطفى مجدى الجمال، ١٩٩٥.

٣٩. عبد الغفار أحمد، السودان بين العروبة والأفريقية، ١٩٩٥.

٤٠. بيترنيانجو، من تجارب الحركات الديمقراطية فى أفريقيا والوطن العربى، مع اتحاد المحامين العرب ترجمة حلمى شعراوى وآخرون، ١٩٩٥.

٤١. سمير أمين (تحرير)، المجتمع المدنى والدولة فى الوطن العربى: حالة مصر، نشر مشترك مع دار مدبولى، ١٩٩٦.

٤٢. سمير أمين (تحرير) المجتمع المدنى والدولة فى الوطن العربى : حالة لبنان، مشترك مع مدبولى، ١٩٩٦.

٤٣. مصطفى كامل السيد (تحرير)، حقيقة التعددية السياسية فى مصر، نشر مشترك مع مدبولى ١٩٩٦.

٤٤. سيد البحراوى (تحرير)، لطيفة الزيات : الأدب والوطن، نشر مشترك مع دار المرأة العربية، ١٩٩٦.

٤٥. عبد الباسط عبد المعطى: بحوث الطفولة فى الوطن العربى، نشر مشترك مع المجلس العربى للطفولة والتنمية، ١٩٩٦.

٤٦. جويل بنين، زكارى لوكمان، العمال والحركة السياسية فى مصر الجزء الثانى، ترجمة إيمان حمدى، نشر مع دار الخدمات النقابية والعمالية،١٩٩٦.

٤٧. عـبد الغفـار شـكر (تحرير)، الجمعيات الأهلية وأزمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر، نشر مشترك مع دار الأمين، ١٩٩٧.

٤٨. سـمير أمين (تحرير)، المجتمع المدنى والدولة فى الوطن العربى : حالة المشرق العربى نشر مشترك مع دار مدبولى، ١٩٩٧.

٤٩. سـمير أمين (تحرير)، المجتمع المدنى والدولة فى الوطن العربى : حالة المغرب العربى نشر مشترك مع دار مدبولى، ١٩٩٧.

٥٠. كمال مغيث (تحرير)، التعليم وتحديات الهوية القومية، نشر مشترك مع دار المحروسة، ١٩٩٨

٥١. عبد الغفار شكر، اليسار العربى وقضايا المستقبل ١٩٩٨. نشر مشترك مع دار مدبولى، ١٩٩٨.

٥٢. عاصم الدسوقى (تحرير)، عمال وطلاب فى الحركة الوطنية المصرية. نشر مشترك مع دار المحروسة، ١٩٩٨.

٥٣. محمد أبو مندور وآخرون، الإفقار فى بر مصر، نشر مشترك مع دار الأهالى، ١٩٩٨.

٥٤. عبد الغفار أحمد (تحرير)، إدارة الندرة، ترجمة صلاح أبو نار وآخرون،١٩٩٨.

٥٥. لايف مانجر وآخرون، البقاء مع العسر، ترجمة صلاح أبو نار- مجدى النعيم، ١٩٩٨.

٥٦. لايف مانجر، لفوفة النوبة، ترجمة مصطفي مجدى، ١٩٩٩.

٥٧. أمينة رشيد (تحرير): التبعية الثقافية : مفاهيم وأبعاد، نشر مشترك مع دار الأمين، ١٩٩٩.

٥٨. محمـود عـودة، (إشراف)، الأسر المعيشية فى الريف المصرى، نشر مشترك مع جامعة عين شمس، ١٩٩٩.

٥٩. محمد محيى الدين، (إشراف)، نساء الغزل والنسيج : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٩٩.

٦٠. عـبد الحمـيد حـواس وآخرون، المأثور الشعبى فى الوطن العربى، نشر مشترك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٩.

٦١. عبد الباسط عبد المعطى(تحرير)، العولمة والتحولات المجتمعية فى الوطن العربى، نشر مشترك مع دار مدبولى، ١٩٩٩.

٦٢. عزة خليل (إعداد)، خريطة سياسات وخدمات الطفولة فى مصر، نشر مشترك مع المركز القومى للثقافة والطفل، ١٩٩٩.

٦٣. شـهيدة الـباز(إشـراف)، مـصطفى مجـدى الجمـال(مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية: مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الأول، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، أكتوبر ١٩٩٩.

٦٤. أمينة رشيد (تحرير)، الحريات الفكرية والأكاديمية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٠.

٦٥. فاروق القاضى، فرسان الأمل : تأمل فى الحركة الطلابية المصرية،٢٠٠٠.

٦٦. جـردا منـصور، مديحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق في علم اللغة، الورقة الأولى-يناير ٢٠٠٠ حول (مشكلات تدريس اللغات فى مصر)، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة.

٦٧. شـهيدة الـباز(إشـراف)، مـصطفى مجـدى الجمال(مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الثانى، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، مارس ٢٠٠٠.

٦٨. أحمد مختار منصور، الجراحة فى الحضارة العربية الإسلامية، ٢٠٠٠.
٦٩. جـردا منـصور، مديحـة دوس (تحريـر)، سلسلة أوراق في علم اللغة، الورقة الثانية- نوفمبر ٢٠٠٠ (دراسات حول اللغة العربية فى مصر)، الورقة الثالثة، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة.
٧٠. شـهيدة الـباز(إشـراف)، مـصطفى مجـدى الجمال(مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الثالث، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، أكتوبر ٢٠٠٠.
٧١. حلمى شعراوى، أفريقيا فى نهاية قرن، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٠
٧٢. مصطفى مجدي الجمال (تحرير)، فلسطين والعالم العربى، نشر مشترك مع دار مدبولى، ٢٠٠١
٧٣. عـبد الغفـار شـكر (تحريـر)، تحديات المشروع الصهيونى والمواجهة العربية. نشر مشترك مع دار مدبولى، ٢٠٠١.
٧٤. فرانسوا أوتار وفرانسوا بوليه، فى مواجهة دافوس، ترجمة : سعد الطويل، نشر مشترك مع دار ميريت، ٢٠٠١.
٧٥. عبد الغفار شكر (إشراف)، الجمعيات الأهلية الإسلامية فى مصر، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠١.
٧٦. كويـسى بـراه، اللغات الأفريقية وتعليم الجماهير، ترجمة وتحرير حلمى شعراوى، بالتعاون مع مركز الدراسات المتقدمة للمجتمع الأفريقى بكيب تاون، الناشر، دار الأمين، ٢٠٠١.
٧٧. فيتيـنو بيكيلى، وآخرون، دراسات مختارة/ التحولات الاجتماعية والمرأة الأفريقية، بالتعاون مع منظمة أوسريا بأديس أبابا، تقديم د. عبد الغفار محمد أحمد، الناشر دار الأمين، ٢٠٠١.
٧٨. شـهيدة الـباز(إشـراف)، مـصطفى مجـدى الجمـال(مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية: مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الرابع، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، أكتوبر ٢٠٠١.
٧٩. جـردا منـصور، مديحـة دوس (تحريـر)، سلـسلة أوراق في علم اللغة، الورقة الثالثة- مايو ٢٠٠٢ (مساهمات فى اللغويات العربية)، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة.
٨٠. سمير أمين، مستقبل الجنوب فى عالم متغير، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٢.
٨١. أكيكـي بى موجاجو وآخرون، دراسات اجتماعية في شرق وجنوبي أفريقيا، بالتعاون مع منظمة أوسريا بأديس أبابا، الناشر دار الأمين، ٢٠٠٢.
٨٢. سـمير أمـين وآخـرون، العلاقات العربية الأوربية: قراءة عربية نقدية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٢.
٨٣. يـسرى مـصطفى (تحرير)، المجتمع المدنى وسياسات الإفقار فى العالم العربى، نشر مشترك مع دار ميريت، ٢٠٠٢.
٨٤. فخـرى لبيب، حلمى شعراوى (تحرير)، منظمة التجارة العالمية ومصالح شعوب الجنوب، بالتعاون مع منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية وعدد من المنظمات غير الحكومية، الناشر مركز المحروسة، ٢٠٠٢.
٨٥. عبد الغفار محمد أحمد، فى تاريخ الأنثروبولوجيا والتنمية فى السودان، ترجمة مصطفى مجدى الجمال، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٢.

٨٦. عـبد الغفار شكر (تحرير)، الجمعيات التعاونية كمنظمات شعبية تنموية- الجزء الأول، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٢.

٨٧. شـهيدة الـباز(إشـراف)، مـصطفى مجـدى الجمال(مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الخامس، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٢.

٨٨. سـمير أمـين وآخرون، الاشتراكية واقتصاد السوق: تجارب (الصين- فيتنام- كوبا)، نشر مشترك مع مكتبة مدبولى، ٢٠٠٣.

٨٩. عبد الحميد حواس، أوراق في الثقافة الشعبية في مصر، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.

٩٠. عـبد الغفار شكر (تحرير)، الجمعيات التعاونية كمنظمات شعبية تنموية- الجزء الثانى، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٣.

٩١. مدحت أيوب (تحرير)، الأمن القومى العربي، نشر مشترك مع مكتبة مدبولى، ٢٠٠٣.

٩٢. طايـع آصيفا وآخرون (تحرير)، العولمة والديمقراطية والتنمية: تحديات وآفاق، نشر مشترك مع منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أديس أبابا)، ومركز المحروسة، ٢٠٠٣.

٩٣. جردا منصور، مديحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق فى علم اللغة، الورقة الرابعة- مايو ٢٠٠٣ (قضايا حول اللغة العربية والتعبير العلمى)، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة.

٩٤. هـويدا عدلى (تحرير)، ثقافة وسائل الاتصال فى الوطن العربى: الإعلام والهوية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.

٩٥. شـهيدة الـباز(إشـراف)، مـصطفى مجـدى الجمال(مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد السادس، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٣.

٩٦. سـمير أمـين، فرانـسوا أوتار (تحرير)، مناهضة العولمة : حركة المنظمات الشعبية فى العالم، نشر مشترك مع المنتدى العالمى للبدائل، ودار الأمين، ٢٠٠٣.

٩٧. أحمـد بـرقاوى وآخرون، الدولة الوطنية وتحديات العولمة فى الوطن العربى، نشر مشترك مع مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية دمشق ومكتبة مدبولى، ٢٠٠٣.

٩٨. محمـد ماهـر الجمـال، أحمد لطفى السيد: دراسة فى الخارطة المعرفية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.

٩٩. عـبد الغفـار شكر (منسق البحث)، نظام الخدمة العامة فى مصر وآفاق تطويره: دراسة حالة محافظة دمياط، بالتعاون مع شبكة الجمعيات الأهلية للتنمية وقضايا النوع بدمياط، ٢٠٠٣.

١٠٠. شـهيدة الـباز(إشـراف)، مـصطفى مجـدى الجمال(مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد السابع، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٤.

١٠١. ريمـى هيريـرا وآخرون، ترجمة باتسى جمال الدين، الثورة الكوبية... إلى أين....؟ دراسة فى ملامح الـتاريخ الكوبـى واستشراف القرن الواحد والعشرين، نشر مشترك مع منتدى العالم الثالث ودار العالم الثالث، ٢٠٠٤.

١٠٢. ألـيون سـال (تحريـر)، تـرجمة سعد الطويل، أفريقيا ٢٠٢٥، أى مستقبل؟ نشر مشترك مع البرنامج

الإنمائي للأمم المتحدة، المدينة برس، ٢٠٠٤.
١٠٣. دينيس فينتر وآخرون، دراسات اجتماعية في شرق وجنوبي أفريقيا، العدد الثالث نشر مشترك مع منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أوسريا) بأديس أبابا، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.
١٠٤. هاين ماريز، ترجمة صلاح العمروسى وعزة الخميسى، جنوب أفريقيا: حدود التغيير: الاقتصاد السياسى لمرحلة الانتقال نشر مشترك مع منتدى العالم الثالث وآخرون، الناشر دار الأمين، ٢٠٠٤.
١٠٥. د.أحمد زايد – د.عروس الزبير (تحرير)، النخب الاجتماعية: حالة الجزائر ومصر، نشر مشترك مركز البحوث فى الاقتصاد التطبيقى من أجل التنمية بالجزائر، مع الناشر دار مدبولى، ٢٠٠٤.
١٠٦. د. حمدى عبد الرحمن –عزة خليل، المجتمع المدنى ودوره فى التكامل الأفريقى، نشر مشترك مع مركز المجتمع المدني –جامعة ناتال، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.
١٠٧. فاروق القاضى، آفاق التمرد: قراءة نقدية فى التاريخ الأوروبى والعربى الإسلامى، نشر مشترك مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر بالأردن، ٢٠٠٤.
١٠٨. جوزيف بوسير وآخرون، دراسات اجتماعية في شرق وجنوبي أفريقيا، العدد الرابع نشر مشترك مع منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أوسريا) بأديس أبابا، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.
١٠٩. سمير أمين وآخرون، الصراع حول المياه: الإرث المشترك للإنسانية، نشر مشترك مع منتدى البدائل العالمى الثالث، الناشر مكتبة مدبولى،٢٠٠٥.
١١٠. عبد العال الباقورى، وعد بوش.. بلفور الجديد: الحصاد المُر للساداتية، الناشر مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥.
١١١. مصطفى مجدى الجمال (ترجمة)، قضايا السلم المنشود فى أفريقيا: التحولات والديمقراطية والسياسات العامة، نشر مشترك مع منظمة بحوث العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أوسريا) بأديس أبابا، الناشر دار الأمين، ٢٠٠٥.
١١٢. شهيدة الباز(إشراف)، مصطفى مجدى الجمال(مسئول التحرير)، (أفريقية – عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الثامن، نشر مشترك مع كوديسريا وذار الأمين، ٢٠٠٥.
١١٣. جردا منصور، مديحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق فى علم اللغة، الورقة الخامسة– يونيه ٢٠٠٥ (اللغة والإيديولوجية والسلطة)، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة.
١١٤. عزة خليل (تحرير)، تقديم سمير أمين، الحركات الاجتماعية فى العالم العربى، نشر مشترك مع المنتدى العالمى للبدائل، الناشر مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥.
١١٥. سامية الهادى النقر، الجمعيات الأهلية والإسلام السياسى فى السودان، الناشر مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥.
١١٦. عروس الزبير، الجمعيات الأهلية الإسلامية– حالة الجزائر، نشر مع دار الأمين، ٢٠٠٦.
١١٧. عبد الأمير السعد، الاقتصاد العالمى: قضايا راهنة، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٦.
١١٨. حسام رضا، إسرائيل فى الزراعة المصرية، الناشر مركز المحروسة، ٢٠٠٦.
١١٩. د. زهدى الشامى وآخرون، دراما أمريكا اللاتينية، دروس التنمية والتحدى الديمقراطى، الناشر مركز المحروسة، ٢٠٠٦.
١٢٠. شهيدة الباز(إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مسئول التحرير)، (أفريقية – عربية : مختارات العلوم

الاجتماعية، المجلد التاسع، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٦.

١٢١. عبد الله على إبراهيم، أصيل الماركسية: النهضة والمقاومة في ممارسة الحزب الشيوعي السوداني، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٦.

١٢٢. آرشي مافيجي، التشكيلات الاجتماعية فى أفريقيا- دراسة فى النظرية والتطبيق إقليم البحيرات العظمى، ترجمة: مصطفى مجدى الجمال- تقديم حلمى شعراوى، الناشر، مركز المدينة للإعلام والنشر، ٢٠٠٧.

١٢٣. ب. بيكمان- ل.م. ساشيكوني (تحرير)، أنظمة العمل واللبرلة، ترجمة: عزة خليل، الناشر مركز المحروسة، ٢٠٠٧.

١٢٤. سمير أمين (إشراف)، الفلاحون وتحديات القرن الواحد والعشرين، ترجمة: باتسي جمال الدين- غادة طنطاوى، مراجعة سعد الطويل، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٧.

١٢٥. وداد مترى: قلب بحجم الوطن، إعداد مركز البحوث العربية والإفريقية ، الناشر مركز المدينة للإعلام والنشر، ٢٠٠٧.

كراسات المركز

١. أحمد هنئ، حول إجراءات الإصلاح الاقتصادى فى الجزائر، ١٩٨٨.

٢. عصام فوزى، ترجمة ثلاثة قراءات سوفيتية فى البيريسترويكا، ١٩٨٨.

٣. أشرف حسين، ببليوجرافيا الطبقة العاملة، ١٩٨٨.

٤. عبد العظيم أنيس، قراءة نقدية فى كتابات ناصرية، ١٩٨٩.

٥. مصطفى نور الدين عطية، المجتمعات التابعة ومشكلات التنمية المستقلة، ١٩٨٩

٦. موشى ليوين وآخرون، تقديم/ فؤاد مرسى، البيريسترويكا فى عيون الآخرين، ١٩٩٠

٧. محمد أبو مندور وآخرون، أزمة المياه فى الوطن العربى، نشر مشترك مع دار الأمين ١٩٩٩.

٨. إسماعيل زقزوق، المهمشون بين النمو والتنمية، نشر مشترك مع دار الأمين١٩٩٩.

٩. عبد الغفار شكر، تجديد الحركة التقدمية المصرية، نشر مشترك مع دار الأمين ٢٠٠٠.

١٠. حنان رمضان (إعداد)، العراق تحت الحصار، نشر مشترك مع دار الأمين ٢٠٠٠.

١١. أحمد صالح، الإنترنت والمعلومات، نشر مشترك مع دار الأمين ٢٠٠١.

١٢. عريان نصيف (تحرير) الأرض والفلاح، نشر مشترك مع دار الأمين ٢٠٠١.

١٣. أحمد عبد الله، عمال مصر وقضايا العصر، نشر مشترك مع دار المحروسة ٢٠٠٢.

١٤. عريان نصيف (تحرير)، التشريع التعاونى فى مصر: الواقع.... وآفاق المستقبل، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٠.

١٥. د.محمد ماهر الجمال، مضامين التربية الشعبية، في مجلة "الأستاذ" لعبد الله النديم، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.

١٦. مدحت أيوب، قضايا فى الاقتصاد المصرى بعد التكيف الهيكلى، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.

١٧. كلود كاتز وآخرون، ترجمة يوسف درويش، إمبريالية القرن الواحد والعشرين، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.

١٨. سمير أمين، الفيروس الليبرالي: الحرب الدائمة وأمركة العالم، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٤.
١٩. محمـد إسماعيل زاهر، أزمة الوعي العربي بين الحملة الفرنسية والحملة الأمريكية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٤.
٢٠. بهـيج نصار، البحث عن مفهوم للديمقراطية في مرحلة الثروة العلمية والتكنولوجية الراهنة، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٤.
٢١. الحركة العمالية المصرية: الخبرة النضالية وآفاق المستقبل، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٤.
٢٢. د.حامـد الهـادي، إحـصاءات السكان والحيازة الزراعية: تحليل اجتماعي، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٥.
٢٣. د.سـيد عـشماوي، الدراسات الجديدة في تاريخ مصر الاجتماعي الحديث خلال السنوات العشر الأخيرة، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٥.

كتيبات كوديسريا

١- أوكوادبا نولي، الصراع العرقي في أفريقيا،١٩٩١.
٢- ايبو هو تشغول، الجيش والعسكرية في أفريقيا، ١٩٩١.
٣- ديساليجن رحماتو، منظمات الفلاحين في أفريقيا : قيود وإمكانيات، ١٩٩١.
٤- جيمي آديسينا، الحركات العمالية وضع السياسة في أفريقيا، ١٩٩٢.
٥- مومار ديوب، ممادو ديوف، تداول السلطة السياسية وآلياتها في أفريقيا، ١٩٩٢.
٦- أديمولات - سالو، البيئة العالمية: جدول أعمال بحث لأفريقيا، ١٩٩٣.
٧- م. مامداني،آخرون، الحركات الاجتماعية والعلمية الديمقراطية في أفريقيا، ١٩٩٣
٨- ثانديكا مكانداويرى، التكيف الهيكلي والأزمة الزراعية في أفريقيا، ١٩٩٣
٩- آرشي مافيجي، الأسر المعيشية وآفاق إحياء الزراعة في أفريقيا، ١٩٩٣.
١٠- سليمان بشير دياني،المسألة الثقافية في أفريقيا، ١٩٩٦.
١١- ميشيل بن عروس، الدولة - والمنشقون عليها، ١٩٩٦.
١٢- عبدو مالك سيمون، عملية التحضر، والتغير في أفريقيا، ١٩٩٩.
١٣- أمينة ماما، دراسات عن المرأة ودراسات النساء في أفريقيا، ١٩٩٩.
١٤- تادي آكين آنيا، العولمة السياسية الاجتماعية في أفريقيا، ١٩٩٩.
١٥- ممادو ديوف، ليبرالية سياسية أم انتقال ديمقراطي : منظورات أفريقية، ١٩٩٩.
١٦- حكيم بن حمودة نظريات ما بعد التكيف الهيكلي، ٢٠٠٠.
١٧- كلوديو شوفتان، ماذا بعد ممارسات التنمية المشوهة في أفريقيا؟، ٢٠٠٠.
١٨- أشيلي ميمبي، عن الحكم الخاص غير المباشر، ٢٠٠٠.
١٩-تشيكيلاك. بيايا، الشباب والعنف والشارع في كنشاسا: نسمع ونفهم ونصف، ٢٠٠١.
٢٠-سليمان بشير دياني، إعادة بناء المعنى: نصوص ورهانات لقراءة مستقبل أفريقيا، ٢٠٠١.

٢١- عثمان كان، المثقفون الأفريقيون المتحدثون بلغات غير أوروبية، ٢٠٠٥.

سلسلة كراسات اللجنة الاقتصادية لأفريقيا

أ- التنمية بالمشاركة

١- تعزيـــز التواصـــل بـــين مؤسسات صنع السياسة الحكومية وبين الجامعات والمراكز البحثية من أجل دعم الإصلاح الاقتصادى والتنمية فى أفريقيا.

٢- تحسين أداء المشروعات العامة فى أفريقيا: دروس من تجارب قطرية.

٣- تحسين أداء المشروعات العامة فى أفريقيا.

٤- تعبئة وإدارة الموارد المالية فى الجامعات الأفريقية.

٥- تحسين إنتاجية الخدمات العامة فى أفريقيا.

٦- دعم حيوية الجامعة الأفريقية فى التسعينيات ومابعدها.

٧- تهيئة البيئة لتنمية الفعاليات التنظيمية فى أفريقيا.

٨- تعبئة القطاع غير الرسمى والمنظمات غير الحكومية من أجل الإصلاح الاقتصادى والتنمية فى أفريقيا.

٩- الأخلاقيات والمساءلة فى الخدمات العامة الأفريقية.

١٠- أعمال ندوة حول الديمقراطية والمشاركة الشعبية لقادة نقابات العمال فى أفريقيا.

١١- الإثنية والصراع السياسى فى أفريقيا.

١٢- ميثاق عمل للمنظمات غير الحكومية فى أفريقيا.

ب- سلسلة التنمية بالمشاركة

١- دراسة حالة فى ناميبيا.

٢- دراسة حالة فى أوغندا.

٣- كيف تؤثر المنظمات الأهلية فى السياسات عن طريق البحث والضغط والدعوة.

٤- المبادئ الأساسية لتعزيز الحوار والتعاون والتداخل بين الحكومات والمنظمات الشعبية.

٥- دراسة حالة فى جامبيا.

٦- دراسة حالة فى أثيوبيا.

ج- سلسلة الدليل التدريبى للتنمية بالمشاركة الشعبية

١- الاتصال فى خدمة التنمية بالمشاركة.

٢-المنظمات المحلية غير الحكومية وتحقيق الاكتفاء الذاتى من الغذاء فى المجتمعات المحلية.

٣- مناهج تطوير المنظمات الأهلية للمشروعات.

٤- تخفيف الفقر وصيانة البيئة.

٥- تعريف دور وأهمية اتصال دعم التنمية من أجل المشاركة الفعالة فى عملية التنمية.

٦- إدارة المشروعات الصغيرة

٧- تصميم فعال لخدمات تنظيم الأسرة
٨- دور مؤسسات المجتمع المدنى في منع وإدارة وحل الصراعات فى أفريقيا.

النشرات

١- **نشرة البحوث العربية**:من العدد التجريبى يناير ١٩٩٠ إلى العدد (١٥-١٦) سبتمبر٢٠٠٣- مارس٢٠٠٤.
٢- **نشرة المجلس الأفريقى لتنمية البحوث الاقتصادية والاجتماعية (كوديسريا)**: من العدد الأول أبريل ١٩٩١ إلى العدد التاسع والأربعون، ٢٠٠٦.
٣-**نشرة العلوم السياسية الأفريقية**: من العدد الأول إلى العدد الثامن والثلاثون، أغسطس ٢٠٠٣.
٤- **نشرة الذاكرة الوطنية**- مع لجنة التوثيق- العدد الثانى-أكتوبر ١٩٩٦.
٥- **نشرة منتدى العالم الثالث بداكار**: العدد الأول يوليو ١٩٩٦- العدد الثانى يونيو ١٩٩٧.
٦- **نشرة المنتدى العالمى للبدائل**: العدد الثالث- فبراير ٢٠٠٢.
٧- **نشرة منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أوسريا)**، العدد الثانى، يناير ٢٠٠٦.

تحت الطبع.

١. المواطنة فى الفكر السياسى المصرى د. قايد دياب.
٢. قضايا رأس المال والعمل أ. د. عبد الأمير السعد
٣. أبحاث مشروع المسألة الفلاحية والزراعية.
٤. المرأة فى القطاع غير الرسمى.
٥. الفساد الإدارى فى ميزانية مصر لفاروق عبد الخالق.
٦. تمويل التعليم.



اهتمت "لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥" التى تعمل فى إطار مركز البحوث العربية والإفريقية بإصدار ما توفر فى يدها من وثائق بعد وقت وجهد مضاعف منذ بداية عمل اللجنة عام ١٩٩٥.

وبين يدى القارىء الآن الجزء الأول من وثائق الحركة الشيوعية المصرية. ويضم ستاً وخمسين وثيقة تتعلق بالفترة من ديسمبر ١٩٤٤ وحتى يونية ١٩٥٢. وسوف تتبعه أربعة أجزاء أخرى تصدر تباعا وتتضمن وثائق من الفترات التالية حتى عام ١٩٦٥. وهذه الوثائق خاصة بنشاط اثنتى عشرة منظمة ولجنة وجماعة شيوعية خلال الفترة.

والغاية من إصدار سلسلة هذه الوثائق: المحافظة على نضال الشيوعيين المصريين وصيانة تاريخهم من عبث العابثين ومن عابرى السبيل. وثانيا أن تكون بمثابة الرقيب على ما يكتبه أى باحث عن الحركة لأن الرجوع إليها يؤدى إلى ضبط الأقوال المرسلة التى يرسلها البعض دون سند. وثالثا يأتى نشر الوثائق تقديرا واحتراما للقاعدة المنهجية التى تقول: "لا تاريخ دون وثائق".





دار العالم الثالث
٣٢ ش صبرى أبو علم - باب اللوق - القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت. فاكس: ٣٩٢٢٨٨٠